

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

اتِّعَاطُ الْخُفَا
بِأَخْبَارِ الْأَمَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ الْخُلَفَا
لِنَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمِقْدِسِيِّ

تحقيق

الدكتور محمد حلمى محمد أحمد
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية دارالعلوم جامعة القاهرة

الجزء الثالث

القاهرة
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م



0216948

Editions Alexandria

اهداءات ٢٠٠٠
المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية - وزارة الأوقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فائحة كل خير ، وتباًم كل نعمة ، وصلاة البر الرحيم على محمد بن عبد الله لكرم خلقه ، وعلى آله وصحابه وتابعيههم ، هداة الطريق ، ومناورات الارشاد ، ومعالم الخبرات والخيرات .

وينتهى — بفضل الله — بظهور هذا الكتاب وضع ما سطره المقرئى عن تاريخ مصر الفاطمية فى السفر الذى اختص به هذه المرحلة الحفلة بالأحداث بين يدى القراء ، علماء ودارسين ، ليفيدوا مما ورد به من معلومات لم ترد بغيره ، أو وردت فى صورة موجزة غير واضحة الألوان ، ليستكملوا بها تصورهم ، ويوثقوا فى ضوءها بحوثهم .

ولا ينقص من قدر هذا الكتاب ما يظهر فيه — أحيانا — من متناقضات أو أخطاء تدل على أنه كان فى حاجة الى نظرة أخرى — من المقرئى — فاحصة مدققة ، تزيل التناقض وتصحح الخطأ . وقد تكلفت تعليقات التحقيق المقارنة — فى كل حال — بوضع الأمور فى مواضعها الصحيحة ، مقدرة للمقرئى جهده العظيم ، بمسرة عمل القارئ ، موفرة وقته الذى كان سيسرفه فى محاولة البحث عن وجه الحق فى غير « الاتعاض » من مراجع أولية أو ثانوية ، معاصرة أو تاليفة .

ويشمل هذا الجزء — الثالث والأخير — تفصيل أحداث واحد وتسعين عاماً من العهد الفاطمى (٨٧ — ٥٦٧ هـ) تولى الخلافة فيها ست من الخلفاء ، تواضعت مكائنتهم عن تسبقهم ، تاركين مركز الصدارة للوزراء الذين أصبحوا — منذ تولى بدر الجبالى منصب الوزارة أيام المستنصر بالله ؟ فى زمن سابق — يتحكمون فى الأمور تحكما مستبدا ، يقضى فيها قضاء المتسلط المسيطر ، لا يبالى برأى الخليفة ولا يقيم له وزنا ، حتى ليتمكن القول ان هذا العصر يعد ، بحق ، عصر نفوذ عظام الوزراء .

ومن صور تدهور مكانة الخلافة ونفوذها فى هذه المرحلة ان المذهب الاسماعيلى تعرض لهزات عنيفة حين قرر الأفضل الجبالى ، مثلا ، تحويل نشاط حركة الدعوة الرسمية الى العناية بمذهب الامامية الاثنى عشرية ، وعندما حاول على بن السلال الكردي ، حين تولى الوزارة ، صرف الاهتمام كله الى النظام السننى ، والى مذهب الشافعى بصورة خاصة .

كما اقدم الوزراء ، منذ زمن الأفضل الجبالى ، على ذكر اسمائهم على المنابر فى خطبة الجمعة الى جانب اسم الخليفة ، مصحوبة بالقاب التكريم والتعظيم ، واتخذ بعضهم لنفسه لقب « الملك » ، معززين بذلك مراكزهم ، مؤكدين صدارتهم .

وقد شهد هذا العصر تقدم الصليبيين نحو بلاد الشام والجزيرة العراقية واستقرارهم الناجح في غفلة ، أو في تفاؤل مقصود ، من الحكام المحليين ومن بغداد والقاهرة على السواء . ثم لم يلبث الرأي العام أن تدخل تدخلًا واعيًا احساسًا أدى — في تدرج وإناة — إلى تطويع الأحداث لغير صالح الصليبيين ، مستقرين ووافدين ، ثم إلى ظهور السلطان العادل المجاهد نور الدين محمود بن زنكي ، ونجاحه في تكوين جبهة متماسكة امتدت من حدود أرمينية إلى نهر الأردن .

وفي ضوء هذا الوضع الجديد — عندئذ سطعت مصر ، على زمن ابن السلار الكردي وإيام طلائع بن زريك ، الوزيرين الفاطميين ، إلى ضم جهودها إلى جهود نور الدين محمود حتى يستكمل تكوين الجبهة التي تستطيع مواجهة الصليبيين تمهيدًا لطردهم من البلاد التي كانوا قد احتلوها في فترة الضعف والتفكك والاتحلال .

وفي رعاية نور الدين نشأ صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي قدر له أن يتجه إلى مصر مرات ثلاثًا مع عمه أسد الدين شيركوه ، قائد جيش نور الدين محمود ، ثم استقر بها في المرة الثالثة ليتولى وزارتها بعد وفاة عمه ، ثم ليكون الرجل الذي ينهى حكم الفاطميين .

وبنهاية العصر الفاطمي ينتهى « انعماظ الحنفا » ، ويكتمل الكتاب الذى خصص المقرئى صفحاته لتسجيل تاريخ الفاطميين .

والمرجو أن يكون الجهد الذى بذاه الأستاذ المحقق المرحوم الدكتور جبال الدين الشيال ، ثم مهدت إلى لجنة احياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية — بعد رحيله — بتمامه محققًا رغبة المهتمين بالتعرف على تاريخ مصر ، من مصادره الأصلية ، في هذه المرحلة الحاسمة . والحمد لله ، لماتحة كل خير ، وتبام كل نمبة ، « وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب » .

محمد حلمى محمد أحمد

٥ من صفر ١٣٩٣

١٠ من مارس ١٩٧٣

المُسْتَعْلَى بِاللَّهِ أَبُو الْفَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ
أَبِي قَيْمٍ مَعْدَنُ بْنُ الظَّاهِرِ لَا عَزَازَةَ لِلَّهِ أَيْ الْحَسَنِ عَلَى
ابْنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَيْ عَلَى مَنْصُورٍ

[١١١] ولد في ثامن عشر المحرم ، وقيل في العشرين من المحرم ، سنة ثمان وستين وأربعمائة^(١) ، وبويع له في يوم الخميس الثامن عشر من ذى الحجة ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، حين مات أبوه المستنصر . وذلك أن الأفضل^(٢) شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي عندما مات المستنصر بادر إلى القصر وأجلسه ولقبه بالمستعلي ، وبعث فأحضر إليه نزاراً وعبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ، فلما حضروا وشاهدوا أخاهم أحمد وكان أصغرهم ، قد جلس على تخت الخلافة أنفوا من ذلك . فأمرهم الأفضل بتقبيل الأرض وقال لهم : تقدموا وقبلوا الأرض لله تعالى ولمولانا المستعلي بالله وبإيعوه ، فهو الذي نص عليه الإمام المستنصر ، قبل وفاته ، للخلافة من بعده . فامتنعوا من ذلك ، وقال كل منهم إن والده وعده بالخلافة ، وقال نزار : إن قُطعت ما بايعت من هو أصغر سنًا مني وخطأ والى عندي بآئي ولي عهده وأنا أحضيره ، وخرج مسرعاً ليحضر الخطأ ، فمضى من حيث لا يشعر به أحد وتوجه في خفية إلى الإسكندرية . فلما أبطل أرسل الأفضل من يستعجله بالحضور ، فلم يوجد ، وفُتِن عليه في القصر فلم يُوقِف له على خبر ولا عُرف كيف توجه فاضطرب الأفضل لذلك وانزعج انزعاجاً شديداً .

وقوم يذكرون أن المستنصر كان قد أجلس ابنه أبا المنصور نزاراً ، لأنه أكبر أولاده ، وجعل إليه ولاية العهد من بعده ، فلما قرئت وفاته أراد أن يأخذ له البيعة على رجال الدولة ،

(١) يتقابل النص هنا مع نهاية صفحة (١١٠ ب) من المخطوط .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٢ رواية أخرى تقول إن مولده كان في سنة سبع وستين وأربعمائة . ويؤيد النويري في نهاية الأرب صاحب النجوم الزاهرة . قارن أيضاً معجم الأنساب : ١ : ١٤٥ .

(٣) يقول المقرئ : ولما أجلس ابن بدر أحمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي صار يقال له الأفضل ، ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يتلقب به أيضاً . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٤٠ .

فتقاعد له الأفضّل ودافع حتى مات ؛ وذلك أنه كانت بينه وبين نزار مباينة ، وكان في نفس كلّ منهما مباينة من الآخر لأُمور ، منها أن نزاراً خرج ذات يوم من بعض أماكن القصر فوجد الأفضّل قد دخل من أحد أبواب القصر وهو راكب ، فصاح به : « انزل يا أرمي يا نجس » ؛ فحقدّها الأفضّل عليه ، وظهرت كراهة أحدهما الآخر . ومنها أن الأفضّل كان يعارض نزاراً في أموره أيام حياة أبيه ويردّ شفاعاته ويضع من قدره ، ولا يرفع رأساً لأحد من غلمانه وحاشيته ، بل يحترقهم ويقصدهم بالأذى والضرر . فلما عزم المستنصر على أخذ البيعة لنزار اجتمع الأفضّل بالأمرء الجبوشية وخوفهم من نزار ، وحذرهم من مبايعته ، وأشار عليهم بولاية أخيه أحمد فإنه صغير لا يُخاف منه ، ويؤمن جانبه ؛ فرَضُوا بذلك وتقرّر أمرهم عليه بأجمعهم ما خلا محمود بن مصال اللّكّمي ، من قرية يقال لها لُكّ^(١) بركة ، فإنه لم يوافق لأنّه كان قد وعدّه نزار بأن يوليه الوزارة والتقدمة على الجبوش مكان الأفضّل ؛ فلما اطّلع على ما قرّره الأفضّل من ولاية أبي القاسم أحمد مع الأمرء وأنهم قد وافقوه على ترك مبايعة نزار طالعه بجميع ذلك .

وبادر الأفضّل فأجلس أبا القاسم ولُقّب بالمستعل بالله . وأصبح في بكرة يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة فأخرجّه إلى الإيوان ، وأجلسه على سرير الملك ، وجلس هو على دكة الوزارة ؛ وحضر قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام على بن نافع بن الكحال^(٢) ، والشهود ، فأخذ البيعة على مقدّتي الدولة وأمرائها ورؤسائها وجميع الأعيان ؛ ثم مضى إلى عبد الله وإسماعيل وكَلَيّْ المستنصر ، وكانا في مسجد من مساجد القصر وقد وكل بهما الأفضّل جماعة يحفظونهما ، فقال لهما : إن البيعة قد تمّت لمولانا المستعل بالله ، وهو يُقرّركما السّلام ويقول لكما تبايعاني أم لا ؟ فقالا : السمع والطاعة ، إنّ الله اختاره علينا ، ووقفنا قائمين على أرجلّهما وبايعاه ؛ وكتب كتاب البيعة وأخرج ، فقرأه الشريف

(١) لك بغم اللام وتشديد الكاف ، يذكر باقوت في التّاريخ بها أنها بين الاسكندرية وطرابلس الغرب ، ولم أجدها في غيره . وفي المغرب لبكري ذكر مدينة لكاي بالقرب من المهدية . ويعرفها النويري والدكتور حسن إبراهيم حسن بأنها قرية قريبة من بركة . أنظر معجم البلدان : ٧ : ٣٣٧ ؛ المغرب : ١٢٦ ؛ الفاطميون في مصر : ٢٩٥ ؛ والنويري : ٢٨ (وهو تحت الطبع على مطابع المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والنشر ، بتحقيق محقق هذا الكتاب) .
(٢) قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام ، أبو الحسن علي بن نافع بن الكحال . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٣ ، النويري : ٢٨ .

سنة الملك محمد بن محمد الحسيني الكاتب بديوان الإنشاء ، على عادة الأمراء وجميع أهل —
الدولة .

وكانت الدعاة عندما بلغهم موت المستنصر اختفلوا فيمن يبايعونه من بعده ، فدعا
بركات ، وهو أمين الدعاة ، لعبد الله بن المستنصر ونعته بالموفق ، فقبض الأفضل عليه
وقتلته هو وابن الكحل . ووصل الخبر بلحاق نزار ومعه محمود بن مصال اللكي بنصر
الدولة ، وأن نصر الدولة^(١) أفتكبن التركي ، أحد ماليك أمير الجيوش^(٢) وكان على ولاية
الإسكندرية ، قد بايعه ، والقاضي [١١١ ب] أبو عبد الله محمد بن عمار^(٣) ، وأهل
الإسكندرية ، وأنه تلقب بالمصطفي لدين الله . فآتم الأفضل ذلك وأخذ في التأهب لمحاربتهم .
وفيها توفي أبو عبد الحسين بن سديد الدولة ، ذى الكفایتين ، محمد الماسكي ، وكان
من وزر للمستنصر في سنة أربع وخمسين ، فلما صُرف عن الوزارة سار إلى مدينة صور
من الشام فأقام بها عدة سنين ، ثم إنه رجع إلى مصر وخدم مشارفا^(٤) بالإسكندرية بعد
الوزارة ، ثم صُرف عن المشاركة . وكان من أمثال الكتاب وأحد الأدياء الفضلاء . ومن شعره :

توصل إلى رد كيد العدو توصل ذى الحيلة الحازم
وصانع ببعض الذى حُرته تعيش عيشة الآمن الغانم
ودع ما نعت به فى القليد سم ، واعمل لذا الزمن القادم
لعلك تسلم مما تخاف ولست ، إخالك ، بالسالم

وله عدة مصنفات ورسائل .

(١) فى النجوم الزاهرة ناصر الدولة ، وهو كذلك فى النويرى .

(٢) يقصد أمير الجيوش بدر الجبال . وقد لقب كثير من تولى الوزارة بعده ، ومنهم الأفضل بن بدر الجبال ،
بهذا القب .

(٣) المقصود جلال الدولة على بن أحمد بن عمار ، أبو القاسم . وقد وقع فى سجن الأنفل الذى نجح فى القضاء
على ثورة نزار ، كما سيجى ذكر ذلك ، فأرسل إلى الأنفل من يجبه ورقة يقول فيها :

هل أنت منسلخ شلوى من يسى زمن . أحصى يقدر أدبى قد متبس
دعوتك الدعوة الأولى وبى رسق . وهله دميرة والسدر مفتوس

فوسلت الورقة الأنفل بعد قتل ابن عمار ، فقال : والله لو وقفت عليها قبل ذلك ما قتلته . النجوم الزاهرة : ١٤٤ : ٥ .

(٤) المشارف من يقوم بالإشراف على أعمال تتولى الديوان كالناظر ، ويزيد على الناظر بأن يكون الحاصل من
المستخرج (المال) تحت حوصلته فى مودعه (فى خزائنه) بعد أن يكون غنوما عليه . قوانين اللواوين : ٣٠٢ . عن
المودع انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ١٤٨ : حاشية : ١ .

في آخر المحرم خرج الأفضل بعساكره من القاهرة فسار إلى الإسكندرية لمحاربة نزار وأفتكين ، فخرجوا إليه في عدة كبيرة وحاربا ، فكانت بينهما عدة وقائع بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضل ورجع بمن معه منهزما يريد القاهرة ، فذهب نزار بمن معه من العرب أكثر بلاد الوجه البحرى .

ووصل الأفضل إلى القاهرة ، وشرع يتجهز ثانياً لسيوره . ودس إلى أكابر من انتعى إلى نزار من العرب يدعوه إلى التخلي عنه ، واستألفهم بما حملهُ إليهم من الأموال وما وعدهم به من الإقطاعات وغيرها . وخرج وقد أعد واستعد . فسار إلى الإسكندرية وقد برزوا إليه ، فكانت بينهما حروب آلت إلى هزيمة نزار والتجائه إلى المدينة ، فنزل الأفضل عليها ، وحاصرها ، ونصب عليها المجانيق وألح عليها بالقتال ، ومنع عنها الميرة .

فلما كان في ذى القعدة وقد اشتد الأمر على من بالإسكندرية جمع ابن مصال ماله وفر إلى جهة المغرب في ثلاثين قطعة ، يريد بلده لك برقة من أجل رؤيا رآها ، وهى أنه رأى في منامه كأنه قد ركب فرساً وسار والأفضل يمشى في ركابه ، فقص هذه الرؤيا على عابر له فطأنه وتمكن في علم التعبير ، فقال له الماشى على الأرض أملك لها من الراكب وهذا يدل على أن الأفضل يملك البلاد .

وكانت الأنفس قد ملئت طول الحصار . فلما فر ابن مصال ضعفت نفس نزار وأفتكين وتخوفاً ممن حولهما ؛ فبعثا إلى الأفضل يسألان الأمان ، فأمنهما ، وتمكن من البلد . وقبض على نزار وأفتكين ، وسير بهما إلى مصر ؛ فيقال إنه سلم نزاراً لأهل القصر من أصحاب المستعلى ، وأنه بُني عليه حائط ومات ؛ وقيل إنه قُتل بالإسكندرية ؛ والأول أصح^(١) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى عشر من يناير سنة ١٠٩٥ .

(٢) يقول النويرى : وقيل إنه جملة بين حاططين فات . ويضيف صاحب النجوم الزاهرة إلى هذا قولاً آخر : ثم قبض على نزار وأفتكين وبعث بهما إلى مصر ، وكان ذلك آخر العهد بنزار . النويرى : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ١٤٥ : ٥ .

وكان مولده يوم الخميس العاشر من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة
والإساعيلية، ولاحدة العجم ولاحدة الشام تعتقد إمامته وتزعم أن المستنصر كان قد عهد
إليه وكتب اسمه على الدِّينار والطُّرْز ، وأن المستنصر قال للحسن بن صباح إنه الخليفة
من بعده .

وكان للمستنصر أولاد فرُّوا إلى المغرب ، منهم محمد وإساعيل وطاهر ، وعاد منهم
في خلافة الحافظ واحد إلى مصر ولا عقب له ^(١) .

وأما أفتكين فإنه قُتِل بعد قدوم الأفضل إلى مصر . أما ابن مصال فإنه وصل لُكَّ
ولقيه أهلها ، وكان قد خرج منها صبياً فقيراً ، فأقام عندهم أياماً . واتفق أن رأى عجوزاً
عرفته ، فقالت له : كبرت يا محمود ! فقال لها : نعم . فقالت له : لعلك جثت مع
صاحب هذه المراكب . فقال : أنا صاحبها . فقالت : ماذا يعمل عدم الرِّجال . ولم يزل
يبعث إليه الأفضل بالأمان حتى قدم عليه ، فلزم داره مدة ، ثم رضى عنه الأفضل وأكرمه .

وكان الأفضل لما قبض على نزار وتمكَّن من الإسكندرية تتبَّع جميع من كان معه
ومن ماله أو أعانه ، فقبض على كثير من وجوه البلد ، منهم قاضي الشر أبو عبد الله
محمد بن عمار واعتقله مدة ثم قتله ، وكان حسنة من حسنات الدهر ونخبة من نخب
العقد وحظي عنده بنو حارثة ، وكانوا من عُدول البلد ، لأنهم لم يبايعوا نزاراً ولم يدخلوا
في شيء من ذلك ، وكانوا يُهاذَون [١١٢] الأفضل سراً . وولَّى قضاء الإسكندرية عوضاً
عنه القاضي أبا الحسن زيد بن الحسن بن حديد ، وبالف في إكرامه وإكرام أهل بيته .

وكان الأفضل وهو على حصار الإسكندرية يخرج أمه فتطوف في كل يوم ، وهي
متنكرة ، بالأسواق ، وتدخل يوم الجمعة إلى الجوامع وتزور المشاهد والمساجد والربط تستعلم
خبر ولدها وتعرف من يحبه ومن يبغضه ، فدخلت يوماً إلى مسجد أبي طاهر وجاءت إلى
ابن سعد الإطفيحي وقالت له : يا سيدي ، ولدي في العسكر مع الأفضل ، الله تعالى يأخذ

(١) لم أشر على اسم هذا الأمير . وفي أحداث سنة ٥٢٦ هـ من هذا الكتاب غير نصه : « ولها خرج أبو عبد الله
الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجميع هناك جموعاً كثيرة وعاد ، فبث الحافظ إلى مقدى
عسكره يستميلهم ، فلما وصل دير الزجاج والحمام اغتالوه وقتلوه ، فأنفص جمعه » .

لن منه الحق ، ما فعل خيراً ، وأنا ما أنامُ خوفاً على ابني ، اذعُ الله أن يسلمَ ولدى . فقال لها : يا أمة الله ، أما تستحين ، تدعين على سلطان الله في أرضه ، المجاهد عن دين الله تعالى ، الله ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ، ما هو إن شاء الله تعالى إلا منه وهو مؤيد مظفر ، كأنك به وقد فتح الإسكندرية وأسر أعداءه ، وأتى على أحسن قضية وأجمل طوية ، فلا يُشغل لك سر ، فما يكون إلا الخير إن شاء الله . ثم اجتازت بالفار الصيرفي بالسراجين^(١) من القاهرة ، فوقفت عليه بصرف منه ديناراً - وكان إسماعيليا متغاليا - فقالت له : ولدى مع الأفضل وما أدرى ما خبره . فقال لها : لعن الله المذكور الأرمني الكلب العبد السوء بن العبد السوء ، مضى يقاتل مولانا ومولى الخلق ؟ كأنك والله يا عجز - برأسه جائزاً من هنا على رمح قدام مولانا نزار ومولاي ناصر الدولة إن شاء الله تعالى ، والله يلطف بولدك ، من قال لك تخليته يمشي مع هذا الكلب المنافق . ثم وقفت يوماً آخر على ابن بابان الحلبي ، وكان بزاً^(٢) يسوق القاهرة ، تشتري منه شيئا - وكان نزارياً - فقالت له كفوها للفار الصيرفي ، فقال لها كما قال أيضاً ، وبالع في لعن الأفضل وسبه .

فلما أخذ الأفضل نزار وناصر الدولة ، وفتح الإسكندرية ، وقدم إلى القاهرة في يوم^(٣) حدثته أنه الحديث بنصه . فلما خلع عليه في القصر بين يدي الخليفة المستعلي في يوم^(٤) وعاد إلى مصر اجتاز بالبزازين وهو بالخلع ، ونظر إلى ابن بابان الحلبي وقال : أنزلوا هذا . فنزلوا به ، ففُصرت عنقه تحت دُكانه ، ثم قال لعبد علي ، أحد مقدمي ركابه ، قف هنا لا يضيغ له شيء من دُكانه إلى أن يأتى أهله فيتسلموا قماشه . ثم وصل إلى السراجين ، فلما تجاوز دُكان الفار الصيرفي التفت إلى جهته وقال : انزلوا هذا . فنزلوا به ، فقال : رأسه . ففُصرت عنقه ، وقال ليوسف الأصفر أحد مقدمي الركاب : احتط على حانوته

(١) سوق السراجين ، وكان يعرف على زين المقرزي بسوق الفرائين ، وهو الآن جزء من شارع المزل لدين الله الذي يقطع القاهرة من الجنوب إلى الشمال . ويبدأ سوق السراجين أو الشوايين القديم من عند جامع الظاهر المعروف باسم جامع النكابين ، ويعرف حالياً باسم جامع الفاكهاني ، المشرف على أول شارع خورش قدم ، ويمتد إلى أول شارع الكمكيين . راجع المواظ والاعتبار : ١ : ٣٧٣ . والفار الصيرفي المذكور ولد الأمير عبد ألكرم الأتري صاحب السيف ، الذي ولي مصر (الفسطاط) أيام الحافظ ، وكان قبل ذلك له وجاعة عظيمة في أيام الآثر ، نفس المصدر : ٢ : ٤٥٢ .

(٢) البزاز من يشتغل بتجارة البز أي الثياب .

(٣) في هذين الموضعين يبايع بالأصل يتبع لكلمة واحدة في كل منهما .

إلى أن يأتي أهلهم ويتسلّموا موجوده ، وإيّاك ماله وصُنْدُوقه ، وإن ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه ؛ كان لنا خصماً أخذناهُ وفعلنا به ما نردع به غيره عن فعله ، ومألنا في ماله ولا في فقر أهلّه حاجة . ثم أتى إلى الشيخ أبي طاهر الإطفيحي وقرّبه وتخصّص به ، وأطلّعه على أغراضه وأكثر من التردّد إليه ، وأجرى الماء إلى مسجده ، وبني له فيه حماماً ويستانا وغير ذلك من المباني . فعظّم قدرُ الإطفيحي به ، وكثر غشيان الناس مسجده ، وطار ذكره ، وشاع خبره ، وكثرت حاشيته ، وصار المشار إليه بالدبّار المصرية حتى مات .

وفيها قام ببغداد تاجر يعرف بحامد الأصمّهاني فتكلّم بأن نسب الخلفاء الفاطميين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات .

وخرج الأمر بجمع الناس إلى بيت النبوة ببغداد ، فجمّعوا في تاسع ربيع الآخر ، وحضر بنو هاشم وغيرهم إلى الديوان ؛ وقرئ توقيع أوّله خطبة شتمت على حنّد الله تعالى والثناء عليه ، وتذكر طاعة الأئمة وفضل العباس وما جاء فيه من الأخبار ، ثم قال : « أما بعد ، فإنّه لم يخلُ وقت ولا زمان من مارقٍ على الدين ، وشاع تفرق كلمة المسلمين . يسيّلُ الله المجاهدين فيهم والصابرين ، ويضلي أكثر العاكفين نار جهنم التي أعدت للكافرين . وهذه الطائفة المارقة من الباطنية الملحدّين ، والكفرة المستسلمين ، انتهبوا المحارم ، واستحلّوا الكبائر ، وأراقوا الدماء ، وكذبوا بالذكر ، وأنكروا الآخرة ، وجحّلوا الحسنة والجزاء ، وقصّلوا أعضاء المسلمين ، وسملّوا أعين المؤمنين ؛ فكادوا الدين وفقهائه ، [١١٢ ب] وأعلنوا بالشرك ونداءه . ثم رماهم بالفسوق والإهمال والانحلال ؛ وقال : شاعرهم يقول :

حلّ برقادة^(١) المسيح حلّ بها آدم ونسوح^(٢)

(١) بينها وبين القيروان أربعة أميال ، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع ، وأكثرها بساتين ، بناها سنة ٢٦٣ هـ إبراهيم بن أحمد بن الأغب (٢٦١ - ٢٨٩) فأصبحت عاصمة الأغالية حتى فر منها زيادة الله الثالث (٢٩٠ - ٢٩٦) ، ثم أصبحت عاصمة عبيد الله المهدي ، أول الفاطميين ، إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة ٣٠٨ . معجم البلدان : ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ وانظر كذلك : *Mohammadan Dynasties* .

(٢) يُل هذا البيت بيت آخر يساعد على أكثال صورة المبالغة في المنح ، يقول :

حلّ بها الله ذو المسال وكسل في سمواه ربح

سنة تسع وثمانين وأربعمائة (١) :

فيها خرج خلف بن ملاعب^(١) من عند الأفضل لولاية فامية^(٢) ، فسار إليها وتسلمها . وكان سبب ذلك أن أهلها كانوا إسماعيلية ، فقدموا إلى القاهرة وسألوا أن يُجهز إليهم من يولي أمرهم ، فوقع الاختيار على خلف بن ملاعب ، وكان قد ولي مدينة حمص وساءت سيرته في أهلها ، فبعث إليه السلطان ملك شاه من العراق من قبض عليه وحمله إليه بأصفهان ، فاعتقله بها إلى أن مات ، فأُطلق وسار إلى مصر فأقام بها حتى خرج إلى فامية .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي والثلاثين من ديسمبر سنة ١٠٩٥ .
(٢) كان يتولى حمص وتقلبت أحواله بها بسبب المنازعات بين الأمراء المحليين بالشام حتى اضطر إلى تسليمها إلى تاج الدولة تثن السلاجوقي في سنة ٤٨٣ هـ ، ورحل إلى مصر فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام في السنة التالية وتملك أفامية ولم يلبث أن طرد منها ، وأرسل مبعثا إلى أصفهان حتى توفي السلطان ملكشاه السلاجوقي ٤٨٩ هـ ، فعاد إلى مصر ، ثم رجع إلى أفامية وألبا عليها بتولية الأفضل وزير الفاطميين . انظر ذيل تاريخ دمشق في أماكن متفرقة .
(٣) وأفامية أيضا : مدينة وكورة بمنطقة الساحل الشامى ، وكانت من أعمال حمص . معجم البلدان : ١ : ٢٩٨ ، ٢٣٤ - ٢٣٥ .

فيها وقع بمصر غلاء ومجاعة .

في سادس عشر صفر قدم على الأفضل رسول فخر الدولة رضوان بن توتش صاحب حلب وأنطاكية وهم^(٢) بن الهلال^(٣) بن^(٤) كاتب عز الدولة ابن منقذ^(٥) ، صُحبة رسول الأفضل الشريف شجاع الدولة ابن صارم الدولة ابن أبي^(٦) وقدم معهم شرف الدولة الباهلي الشاعر ، وكان قد قدم مصر ومدح أمير النجوش بدر الجمالي ، ثم في نوبة أفتكين ، وهو يبلد الطاعة في إقامة الخطبة للإمام المستعلي بالله في بلاد الشام ، فأجيب بالشكر والثناء^(٧) وخطب بها للمستعلي بالله في يوم الجمعة سابع عشر رمضان . وكان سبب هذا الفعل من رضوان أنه قصد أن يستعين بعساكر مصر على أخذ دمشق من أخيه دقاق . فاتفق أن الأمير سكران بن أرتق^(٨) أنكر على رضوان ذلك ، فقطع خطبة المستعلي ، وأعاد الخطبة لبني العباس ، فكان مدة الخطبة للمستعلي أربعة أشهر .

(١) ويوافق أول الحرم منها التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٠٩٦ .

(٢) يبايخ بالأصل في هذه المواضع الأربعة ، ولم أجد إلى ما يكل الفراغ .

(٣) عز الدولة نصر أبو المرحف بن أبي الحسن على سيد الملك بن منقذ . بن نصر بن منقذ ، من أسرة بني منقذ الذين حكموا شيز من سنة ٤٧٤ (١٠٨١) حتى حدثت الزلزلة الكبرى بالشام سنة ٥٥٢ (١١٥٧) فخرت معظمها وأهلك أهلها . وشيز على مسافة يوم من حماة يمر نهر الأردن بوسطها ، وكانت تمتد من أعمال حمص . وكان سيد الملك قد أرسل ابنه عز الدولة إلى حلب لخدمة تاج الدولة توتش ، صاحبها ، فاستقله بها ، ولكنه استطاع الفرار من بيته بمساعدة خدام له قدم إليه من شيز . انظر معجم الأنساب : ٤٠ - ٤١ ، ١٦٥ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٣٢٤ - ٣٢٥ . وانظر كذلك كتاب الاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، في مواضع متفرقة .

(٤) وكان هذا نتيجة لرسالة من الأفضل طلب فيها من رضوان الدخول في طاعة المستعلي فوافق هذا رغبة رضوان في التعاون مع الأفضل ضد دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ .

(٥) كان يتولى القدس مع أخيه إيلغازي بعد وفاة والدهما سنة ٤٨٤ (١٠٩١) وبقي فيها حتى سنة ٤٨٩ (١٠٩٥) عندما سقطت في أيدي الفاطميين . وكان يصحب سكران في هذه الزيارة لحلب ، الأمير ياغيسان صاحب أنطاكية . وكانت الخطبة للمستعلي في جميع الأعمال التابعة لإمارة حلب ، هذا المدينة نفسها ، وأنطاكية ومرة النعمان . ويعتبر هذان الأخوان مؤسسي الدولة الأرتقية الأتابكية بمصرين كيفما التي استمرت بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ (١١٠١ - ١٢٣١) ، وفي غرابتها بين سنتي ٥٨١ - ٦٦٠ (١١٨٥ - ١٢٦١) ، وفي ما بين سنتي ٥٠٠ - ٨٠٩ (١١٠٦ - ١٤٠٦) . الكامل : ١٠ : ٩٣ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ ؛ معجم الأنساب : ٣٤٤ - ٣٤٧ ؛ Mohommadan Dynasties ; p. 166

وفي ربيع الأول جهز الأفضل عسكرياً في عدة وافرّة لأخذ صور^(١) فسار إليها وحاصرها حصاراً شديداً حتى أخذت بالسيف ، فدخلها العسكر وقتلوا منها بالسيف خلقاً كثيراً ، وقبض على واليها وحمل إلى الأفضل فقتله لأنّه كان قد خرج عن الطاعة وعصى على الأفضل .

وفيها^(٢) كان ابتداء خروج الإفرنج^(٣) من بلاد القسطنطينية لأخذ بلاد الساحل من أيدي المسلمين^(٤) ، فوصلوا إلى مدينة أنطاكية ونزلوها حتى ملكوها . ومنها دبوا إلى بلاد الساحل .

وفيها تجمّع الزّجاج والعامّة في يوم عاشوراء بمشهد السيدة نفيسة^(٥) وجهروا بسب

(١) وكانت مع كيلة نائب الفاطميين بها ، لكنه أظهر العصيان فقرر الأفضل طرده منها ومن مكانه شخصاً يلقب انصار الدولة سيرة مع هذه الحملة العسكرية . الكامل : ١٠ : ٩١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ - ١٣٤ ؛ النويري : ٢٨ .

(٢) بهذا المكان من الأصل طيارة لا تنضج السطور الأولى منها ، وفيها بعد ذلك : « ... يا فتى ، واستقروا في شمال البحر الرومي من بلاد رومة إلى ما وراء غرباً وشمالاً . وكانوا أولاً تحت أيدي اليونان والروم ، ثم استقلوا بدمع ملكهم ، وافترقوا ، فكان منهم القوط والجلالة بالأندلس حتى أغلحوا منهم للمسلمون ، وكان منهم المانيون بجزيرة كنيطرة بالبحر المحيط الغربي الديال وما يقابله وما يجاذبه ، وكان منهم إفرنجيه ، وهم إفرنجيه ، فلكروا ما وراء خليج رومة غرباً إلى الدنابيا التي تغشى إلى الأندلس في الجبل المحيط بها من شرقها وتسمى هذه الدنابيا بالشاربات ؛ وعظمت دولتهم بعد الروم في أثناء الاسلام وعرفوا بالإفرنجيس ، وقتلوا على جزائر البحر الرومي في آخر المائة الخامسة ، وكان ملكهم سينتد اسمه بروديول ، فبث أجار إلى صقلية وملكها من المسلمين سنة ثمانين وأربعمائة ؛ ثم ساروا في البر على قسطنطينية وعبروا من الخليج سنة ثمانين وأربعمائة حتى نزلوا عواصم الروم وساروا بوليبيج أرسلان بن سليمان بن قطلش بن إسرائيل بن سلجوق ، ملك قوية ، فأغلحوا منه أنطاكية ، وهم خمسة ملوك : بروديول ، وصنجيل ، وكنتغري ، والقمص ، وييمند وهو مقدمهم ، فولوه أنطاكية . ثم ملكوا مرة التمان ونازلوا حصصاً ثم عكا ، ثم حصبوا القدس حتى أغلحوا ، كما سيأتي إن شاء الله » .

(٣) وكان هذا بدء التحرك الصليبي في الحملة الأولى ، وكانت القسطنطينية مركز التجميع والامبراطور عندئذ Alexius (٤٧٤ - ١٠٥١/٨ - ١١١٨ م) .

(٤) وصاحبها عندئذ ياغي سيان . وقد تمكن الصليبيون من غلكتها بعد حصار استمر تسعة أشهر ، وساطعهم على تمليكها تعاون أحد حلفاء أبراجها معهم بسبب ما زعمه بعضهم من سوء سياسة ياغي سيان فيها وفي أهلها . وقد فر ياغي سيان منها ، ونفذ على قراره وحاول جاهداً أن يعود إليها ليستنقلها ، ولكنه سقط عن فرسه مرتين في أثناء فراره وعوده ، فر به أرمني قطع رأسه وحملها إلى الصليبيين . وكان تملك الفرنج لها في رجب سنة ٤٩١ (يوليو سنة ١٠٩٧) وتولوا بوهنت الأول Bohemond I ، وهو عندئذ أحد قادة الحملة الصليبية الأرمية الكبار . انظر : النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٧ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٤ - ١٣٥ ؛ الكامل : ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، وكذلك : Mahammadian Dynasties ; p. 155 .

(٥) وهي بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، تزوجت بإصحاق المؤمن بن جعفر الصادق فأبناها أباً القاسم وأم كلثوم ، وهما لم يبقيا ، لفتيا الإمام الشافعي - من وراء حجاب - ويقال إنها صلت عليه عند وفاته ، وقد توفيت بعده بأربع سنين ، سنة ٢٠٨ ، ودفنت بمنزلها الذي يعد من مزارات القاهرة المباركة . المواظ والاحبار : ٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ؛ الخلط التنويرية : ٢ : ٦١ - ٦٢ .

الصحابة ، وهدموا عدة قبور ، فسير الأفضل إليهم ومنعهم من ذلك ، وأدب ذخيرة
الملك ابن علوان ، والى القاهرة ، جماعة وضربهم .
وفيها حرّر الأفضل فى المحرّم عيار الدينار^(١) وزاد فيه .

(١) عقد المرجوم على باشا مبارك فصلا تحدث فيه عن تحرير وزن المظقال والدينار والدرهم فى كتاب الخطط التوفيقية
وتعرض لمناقشة التناسب بينهما ، وأتى هذا الفصل بدراسات عن التقيد وأوزانها فى المصور الإسلامية وأقاليمها . أنظر :
الخطط التوفيقية : ٢٠ ؛ وبه فصل تحرير وزن المظقال والدينار والدرهم : ٢٨ - ٣٥ . انظر أيضا : حالة مصر الاقتصادية
فى عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣١١ ؛ قوانين اللواوين : ٣٣١ - ٣٣٣ .

سنة احدى وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها خرج الأفضل في عساكر جمعة ، ورحل من القاهرة في شعبان ، وسار يريد أخذ بيت المقدس من الأمير سكران وإيلغازي ، ابْنَيْ أُرْتُق^(١) ، وكانا به في كثير من أصحابهما ؛ فبعث إليهما يلتصق منهما أن يسلماه البلد ولا يُخَوِّجَاهُ إلى الحرب ، فأبَيَا عليه ، فنزل على البلد ونصب عليها من المجانيق نِيْفًا وأربعين منجنيقا ، وأقام عليها يحاصرها نِيْفًا وأربعين يوما حتى هدم جانبًا من السور ، ولم يبق إلا أخذها ، فسير إليه مَنْ بها ومكناها من البلد . فخلع على ولدي أُرْتُق^(٢) وأكرمهما ، وأخلى عنهما ، فمضيا بِنِ مَعَهَا . وملك البلد في شهر رمضان لخمس بقين منه ، وولّى فيه من قبَلِهِ ، ثم رحل عنه إلى عسقلان ؛ وكان فيها مكان قد دُفِنَ فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأخرجه وعطّره وحمله في سفل إلى أجلّ دار بها ، وعمر مشهداً مليح البناء . فلمّا تكامل حمل الرأس في صدره وسعى به ماشيا من الموضع الذي كان فيه إلى أن أحلّه في مقرّه . ويقال إن أمير الجيوش هو الذي أنشأ المشهد على الرأس بشجر عسقلان ، وأن ابنه الأفضل شاهنشاه كمله . ثم حمل هذا الرأس إلى القاهرة ، فوصل إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وفيها حدثت بمصر ظلمة عظيمة عشت أبصار الناس حتى لم يبق أحدٌ يعرف أين يتوجّه ، ثم هبت ريحٌ سوداء شديدة ، فظنّ الناس أنّ الساعة قد قامت . واستمرت الريح سبع ساعات وانجلت الظلمة قليلا قليلا وسكنت الريح . ولم يُصَلِّ في ذلك اليوم أحد صلاة الظهر ولا العصر ، ولا أُذِّن في القاهرة ولا مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع من ديسمبر سنة ١٠٩٧ .

(٢) انظر حاشية : (٥) في صفحة : (٩) .

(٣) في الأصل : أولاد ابن أُرْتُق .

فيها سار الفرنج لأخذ سواحل البلاد الشامية من أيدي المسلمين ، فملكوا مدينة أنطاكية وساروا إلى العزة^(٢) فملكوها ، ثم رحلوا عنها إلى جبل لبنان فقتلوا من به ، ووصلوا عرقة^(٣) فحاصروها أربعة أشهر فلم يقدروا عليها . ونزلوا على حمص ، فهاذهم جناح الدولة حسين^(٤) ، وخرجوا على طريق النواقر^(٥) إلى عكا . ثم أخذوا الرملة في ربيع الآخر هـ وخرجوا منها إلى بيت المقدس فحاصروا المدينة ، وبلغ ذلك الأفضل فخرج بعساكر كثيرة لمحاربتهم ، فجدد الفرنج عندما بلغهم مسيره إليها في حصار المدينة ، وكان نزولهم عليها في شهر ربيع الآخر ، حتى ملكوها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بعد أربعين يوماً . وهدموا المشاهد وقبر الخليل عليه السلام ، وقتلوا عامة من كان في البلد ، وكان فيه من العباد والصلحاء والعلماء والقراء وغيرهم خلائق لا يقف عليهم حصر ، فوضعوا السيف فيهم وأفنؤهم عن آخرهم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير . وأخذت عدة من المسلمين إلى محراب داود عليه السلام فحاصروهم الفرنج نيفاً وأربعين يوماً حتى تسلموه بالأمان في يوم الجمعة ثاني عشره . وأحرقوا ما كان ببيت المقدس من المصاحف والكتب ، وأخلوا ما كان بالصخرة من قناديل الذهب والفضة والآلات ، وكان مبلغاً عظيماً^(٦) . ويقال إنه قُتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً ، وأنهم لحقوا من فر من المسلمين مسيرة أسبوع يقتلون من أدركوه منهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من نوفمبر سنة ١٠٩٨ .

(٢) هي مرة النعمان بين حماة وحلب ، وكانت تعد من أعمال حمص ، تستق بماء العيون وبها كثير من أشجار الزيتون . معجم البلدان : ٨ : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) عرقة بكسر الميم وسكون الراء ، تقع على أربعة فراسخ من طرابلس من الشمال الشرق في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل . معجم البلدان : ٦ : ١٥٥ - ١٥٧ ؛ انظر كذلك : A History of the Crusades ;

Vol. I ; map p. 306 . The Damascus chronicle of the Crusades .

(٤) صاحب حمص ، من رجال تاج الدولة لئس ، وكان قد واه الوصاية على ابنه رضوان الذي خلعه في حلب . الكامل : ١٠ . وثب عليه ثلاثة من الباطنية في يوم جمعة من سنة ٤٩٦ عندما دخل مسلا . بعد نزوله من القلعة فقتلوه وقتلوا جماعة معه . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ .

(٥) فرجة في الجبل بين عكا وصور . معجم البلدان : ٨ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٦) وتولى بيت المقدس Godfrey بعد نزاع قصير حول هذه الولاية إذ جازت فكرة تعيين نائب البابا بكلمة فيها لقياستها . ومات جودفري - وتكتبه المصادر العربية كجودفري - في سنة ٤٩٤ .

ووصل الأفضل إلى عسقلان في الرابع عشر من شهر رمضان ، فبعث إلى الفرنج فوبَّخَهُمْ على ما كان منهم ، فرثُوا إليه الجواب ، وركبوا في إثر الرسل فصدفوه على غرَّة وأوقعوا بعساكره وقتلوا منهم كثيراً . وانزَم منهم بَن خَفَّ معه فتحصَّن بعسقلان وتعلَّق أَكْثَرُ أصحابه هنالك في شجر الجميز ، فأُضرموا فيها النار حتى احترقت بَن تعلق فيها ، فهلك خلق كثير^(١) وحاز الفرنج من أموال المسلمين ما جَلَّ قدره ، ولا يمكن لكثرة حصره .

ونازلوا عسقلان ، وحصروا الأفضل فيها حتى كادوا يأخذونه ، إلا أن الله سبحانه أوقع فيهم الخَلْف^(٢) فاضطُّروا إلى الرحيل عن عسقلان ، فاغتنم الأفضل رحيلهم عنه فركب البحر وقد ساءت حاله ، وذهبت أمواله ، وقُتلت رجاله ، وسار إلى القاهرة . ولم يُعدَّ بعد هذه الحركة إلى الخروج بنفسه في حرب ألبنة .

وكان ملك الفرنج بالقدس كتد فرى .

وفيها توفي أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل الحنفي المحدث^(٣) ، في ثامن عشر ذى الحجة .

(١) وكانت عدة الصليبيين المهاجمين نحو عشرة آلاف بينما كان عدد المسلمين المدافعين شعث هذا العدد ، وكانت هزيمة المسلمين رغم هذا العدد الكبير بسبب سرعة الفرنج ومباغتتهم المسلمين قبل أن يستكملوا استعدادهم . انظر كتاب : *The Crusaders in the East*; p. 35. ويقول التويرى إن أهل عسقلان صالحوا الفرنج على عشرة آلاف دينار ، وقبل عشرين ألفاً ، فدخلوا عنها إلى القدس .

(٢) نسب الخلف بين جودفرى صاحب بيت المقدس وريموند الأول الذي تول طرابلس ؛ نفس المصدر : p. 35 .
(٣) القاضي الموصل الأصل المصري الفقيه الشافعى (في الأصل : الحنفى) المعروف بالخلفى . ولد بمصر في أول سنة خمس وأربعمائة ؛ وسمي الحديث ورواه ؛ وكان مستند الديار المصرية في وقته . النجوم الزاهرة : ج ١ : ١٦٤ .

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها (رحل)^(١) عالم لا يحصى عددهم من البلاد الشامية فراراً من الفرنج والغلاء .
وفيها عمّ الغلاء أكثر البلاد ؛ ومات من أهل مصر خلق كثير^(٢) .
وفيها مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن رجاء ، وتولى بعده أبو الفرج محمد
ابن جوهر بن ذكا النابلسي .
ومات علي بن محمد بن علي الصليحي ، قتله سعد بن نجاح الأحول ، وقتل أخاه
عبد الله وجميع بني الصليحي بمكة في ذي القعدة^(٣) .
وولي الحسن بن علي بن أحمد الكرخي الحكم شهراً واحداً وثلاثة أيام ، وصرف
وضويز من أجل أنه أخذ عصاية من القصر في أيام الشدة لها قيمة فظهرت عليه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من نوفمبر سنة ١٠٩٩ .

(٢) السياق يقتضي هذه الإضافة أو ما يشبهها .

(٣) وفي بلاد الشام أيضاً غارت الآبار في عدة جهات من أعمال الشام والمناطق في أكثر المعازل وارتفعت الأسعار .

ذيل تاريخ دمشق : ١٣٨ .

(٤) سبق في أخبار سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، أن سعيد بن نجاح الأحول قتل
علي بن محمد الصليحي ، فذكر هذا النبأ هنا لا مبرر له . وقد تولى أحمد بن علي الصليحي زعامة إيين بعد مقتل أبيه سنة
ثلاث وسبعين وأربعمائة ولقب بالملك المكرم ، ونجح في تخليص والدته الملكة الحرة من أسر الأحول الذي هرب أمام جيوش
المكرم . قارن تاريخ إيين لمبارة إيين : ١٤ - ٣١ . انظر أيضاً نبأ مقتل علي الصليحي في الانجوم الزاهرة : ٥ : ١١٢ .

سنة أربع وتسعين وأربعمائة (١) :

في شعبان جهّز الأنفل عسكراً كثيفاً لغزو الفرنج ، فساروا إلى عسقلان ، ووصلوا إليها في أول رمضان ، فلأقاموا بها إلى ذى الحجة ، فنهض إليهم من الفرنج ألف فارس وعشرة آلاف راجل ، فخرج إليهم المسلمون وحاربوهم . فكانت بين الفريقين عدة وقائع آلت إلى كسر الميمنة والميسرة وثبات سعد الدولة الطوّائى ، مقدم العسكر ، في القلب ، وقاتل قتالاً شديداً ، فتراجع المسلمون عند ثبات المذكور وقاتلوا الفرنج حتى هزموهم إلى يافا ، وقتلوا منهم عدة وأسرّوا كثيراً^(٢) . وقتل كند فرى ملك الفرنج بالقدس^(٣) ، فجاء أخوه بغدوين^(٤) من القدس وملك بعده ، وسار بالفرنج إلى أرسوف .

وفيها مات [١١٣ ب] القمص رجار بن تنقرد^(٥) ، صاحب جزيرة صقلية ، فقام من بعده ابنه رجار بن رجار .

وفيها نزل الفرنج على حيفا وقتلوا أهلها ، وتسلموا أرسوف^(٦) بالأمان ، وملكوا قيسارية^(٧) عنوة في آخر شهر رجب وقتلوا من بها ، وملكوا مع ذلك يافا ، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن وفلسطين .

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس من نوفمبر سنة ١١٠٠ .

(٢) يذكر ابن الأثير أنه كان يعرف بالطوّائى . الكامل : ١٠ : ١٢٧ . ويقول صاحب النجوم الزاهرة : ١٥٢ : ٥ : « وكذا الفرس بسد الدولة قتل ه » ، ويذكر أن هذه الحملة خرجت في سنة ثلاث وتسعين . ويذكرها ابن القلانسي في أحداث سنة ٤٩٤ أيضاً كما يذكر أن جواد سعد الدولة كيا به فاستشهد . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٠ .

(٣) أصابه سهم وهو يحاصر عكا ، طبقاً لقنويرى : ٢٨ . أو في الطريق إلى مهاجمة عكا : The Crusaders in the East; pp. 42-43 .

(٤) واسمه Baldwin I صاحب الرها ، وكان أخوه عيته قبل وفاته ليخلفه فيها ، وقد تولاهما بعد نزاع كان لتأليب البابا دور فيه ، وأصبح أول ملك لبيت المقدس التي تحولت إلى ملكة لاتينية . نفس المصدر : 43 p . انظر كذلك الحروب الصليبية : ٤٦ - ٤٧ تأليف إرنست باركر وترجمة الدكتور السيد الباز العريق .

(٥) وهو روجر الأول وكان قد قام بجهود متواصلة استغرقت ثلاثين سنة قبل أن يتمكن من السيطرة على جميع أنحاء الجزيرة . وكان نجاحه هذا بدأ لعهد النورمانى بالجزيرة ، وتولاهما بعده ابنه روجر الثاني Roger II . انظر دائرة المعارف البريطانية .

(٦) من مدن الساحل ، بين قيسارية ويافا . معجم البلدان : ١ : ١٩٢ .

(٧) وهي أيضاً من مدن الساحل بينها وبين طبرية مسيرة ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان : ٧ : ١٩٥ - ١٩٦ .
(و) وتقدير المسافات بالأيام له أهمية في تصور الأحداث في مثل هذه المرحلة الزمنية وبخاصة في تتبع تحركات الجيوش .

سنة خمس وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها مات الخليفة أبو القاسم أحمد المستعلي بالله بن المستنصر في ليلة السابع عشر من صفر ، وعمره سبع وعشرون سنة وشهر واحد وتسعة وعشرون يوماً ، ومدة خلافته سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً^(١) .

نقش خاتمه الإمام المستعلي بالله .

وفي أيامه اختلّت دولتهم وضعف أمرهم ، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم ، وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك الواصلين من العراق وبيرو الفرنج ، فإنهم ، خذلهم الله ، دخلوا بلاد الشام ، ونزلوا على أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة وتسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين ، وأخذ وامرعة النعمان في سنة الثنتين وتسعين ، وأخلوا الرملة ثم بيت المقدس في شعبان ، ثم استولوا على كثير من بلاد الساحل ، فملكوا قيسارية في سنة أربع (وتسعين) بعد ما ملكوا عتلة بلاد .

وفي أيامه أيضاً افترقت الإسماعيلية فصاروا فرقتين : نزارية ، تعتقد إمامة نزار وتطعن في إمامة المستعلي ، وتري أن ولد نزار هم الأئمة من بعده يتوارثونها بالنص ، والفرقة المستعلوية ، ويرون صحة إمامة المستعلي ومن قام بعده من الخلفاء بمصر . وبسبب ذلك حدثت فتنة وقتل الأفضل فيما يقال وقتل الأمر ، كما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى . ولم يكن للمستعلي سيرة فتذكر ، فإن الأفضل كان يدبر أمر الدولة تدبير سلطنة ومملك لا تدبير وزارة .

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس والعشرين من أكتوبر سنة ١١٠١ هـ .
(٢) يتفق النووي وأبو الحسن مع المقرئ في تاريخ بيته بالخلافة ، ويختلفون جميعاً فيما جدا هذا . فيقول المقرئ إن ولادته كانت ثامن عشر الحرم سنة ٤٦٨ هـ ، ويذكر النووي أنه ولد لعمر يقين منه ، ولا يحد أبو الحسن ، في رواية ، يوم المولد وإن ذكر أنه في الحرم أيضاً ، ويوافق النووي في رواية أخرى . أما تاريخ الوفاة فيذكره المقرئ هنا في ليلة السابع عشر من صفر من هذه السنة (٤٩٥ هـ) ، ويرافقه النووي ، ويرجع أبو الحسن أنه في التاسع من صفر ومدة خلافته عند أبي الحسن سبع سنين وشهران وأيام ، وعند النووي سبع سنين وشهر واحد وثمانية وعشرون يوماً ، وعند المقرئ هنا سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً . النووي : ٢٨ ؛ التاجم : الزاهرة : ٥ ؛ ١٤٢ ؛ ١٥٣ .

وخلّف المستعلى من الأولاد ثلاثة ، هم الأمير أبو علي المنصور ، والأمير جعفر ، والأمير عبد الصمد .

وكانت قضاة مصر في خلافته أبو الحسن ابن الكحال ، ثم عزّل بابن عبد الحاكم الملبجي ، ثم وليّ أبو الطاهر محمد بن رجاء ، ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا ، ومات المستعلى وهو قاض .

وقيل إن المستعلى مات سُمُومًا ، وقيل بل قُتل سرًّا .

وكان المستنصر قد عقد نكاحه على ست الملك ابنة أمير الجيوش بدر ، فمات قبل أن يبنى عليها ، وكان أمير الجيوش قد جهّزها جهازًا عظيمًا وأكثر من شراء الجواهر العظيمة القدر لها ، فلما مات انتهب أولاده ذلك وتفرقوه .

وفيها أخذ صنجيل^(١) ، أحد ملوك الفرنج ، طرابلس ، فصار للفرنج القدس وفلسطين إلّا عسقلان ؛ ولم من بلاد الشام يافا ، وأرسوف ، وقيسارية ، وحيفا ، وطبرية ، والأردن ، ولاذقية ، وأنطاكية ؛ ولم من الجزيرة الرّها ، وبيروج^(٢) . ثم ملكوا جبيل^(٣) ، ومدينة عكا ، وأفامية ، وسمرين^(٤) من أعمال حلب ؛ وبيروت ، وصيدا ، وبانياس ، وحصن القنارب^{(٥)؛(٦)}

(١) هو Le Comte Raymond descendant de Saint-Angilles من أنساب الصليبيين الأوائل .
انظر : السلوك : ١ : ٩٩ حاشية : ٢ .

(٢) من بلاد الجزيرة بالقرب من حران . معجم البلدان : ٥ : ٧٧ .

(٣) حل بعد ثمانية فرائخ من بيروت ، في شرقيها . نفس المصدر : ٣ : ٩٩ .

(٤) من أعمال حلب بالقرب من قل السلطان التي تبعد عن حلب مرحلة واحدة ، واسمها القديم سدوم ، وأهلها زمن ياقوت من الشيعة الإسماعيلية . نفس المصدر : ٥ : ٧٥ .

(٥) بين حلب وأنطاكية على مسافة ثلاثة فرائخ من حلب . نفس المصدر : ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) جهاش الإيمل هنا نجو العبارة الآتية : يياض نحو أربعة أسطر . (يعني من نسخة الأصل ؛ إذ كان المؤلف يترك مثل هذا الفراغ لإضافة مايزعج إضافته من معلومات ، وإن لم يتسكن من ذلك في كثير من الأحوال)

الْأَمِيرُ بِأَخِيكَامِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ بْنُ الْمُسْتَعْلِي بِاللَّهِ
أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَبِي قَتِيمٍ مَعَدَّ

وُلد ضُحى يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة، وبُويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو طفلٌ له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين^(١) . أحضره الأفضل وباع له ، ونصبه مكان أبيه ، ونعته بالآمر بأحكام الله .

وكتب ابن الصيرفي سجلاً عظيماً ، أبدع فيه ما شاء ، بانتقال الإمام المستعلى إلى رحمة الله وولاية ابنه الأمر ، وقرئ على رموس الكافة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

وأنشد ابن مؤمن الشاعر قصيدة طنانة يمدح الأمر . وركب الأفضل فرساً وجعل في السرج شيئاً أركب الأمر عليه (لينمو شخص الأمر وصار ظهره في حجر الأفضل^(٢)) .

(١) ويقول أبو الحسن : ولد الأمر في أول سنة تسعين وأربعمائة ، واستخلف وله خمس سنين . النجوم الزاهرة :

١٧١ : ٥ .

(٢) يباح بالأصل يتسع لبضع كلمات . والتكلمة من المواظ والاحبار : ٢ : ٢٩٠ .

سنة ست وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها نذب الأفضل مملوك أبيه سعد الدولة (ويعرف)^(١) بالطواشي على عسكر لقتال [١١٤] الفرنج ، فلقبهم بغدوين على تبننا^(٢) ، فكثيرت عساكر الأفضل وتَقَنَطَرُ سعدُ الدولة فمات ، وأخذ الفرنج خيَّمه فانهزم أصحابه^(٣) . وبلغ (الأفضل)^(٤) ذلك فجرد في أول شهر رمضان عسكراً قدَّم عليه ابنه شرف المعالي سيَّاه الملك حسينا ، وسيَّر الأسطول في البحر ، فاجتمعت العساكر بيازور^(٥) ، من بلاد الرملة ؛ وخرج إليهم الفرنج ، فكانت بينهما حروب هزمهم الله فيها بعد مة قتلة عظيمة . ونزل شرف المعالي على قصر كان قد بَنَاهُ الفرنج قريباً من الرملة وسبعمائة قومص من وجوه الفرنج ، فقاتلوه خمسة عشر يوماً ، فملكهم وضرب رقاب أربعمائة وبعث إلى القاهرة ثلاثمائة .

وكان أصحاب شرف المعالي قد رأى بعضهم أن يَمْضُوا إلى يافا وملكوها ، ورأى بعضهم أن يسيروا إلى القدس . فبينما هم في ذلك وصل مركب من الفرنج لزيارة قُمامة ، فَنَدَبَهُم بغدوين للغزو معه ؛ فساروا إلى عسقلان وقد نزلها شرف المعالي وامتنع بها ، وكانت حصينة ؛ فتركها الفرنج ومضوا إلى يافا . وعاد شرف المعالي إلى القاهرة بعد ما كتب إلى شمس الملوك دُقاق ، صاحب دمشق ، يستنجد به لقتال الفرنج ، فتقاعد عن المسير واعتزل.

(١) ويوافق أول الحرم منها الخامس عشر من أكتوبر سنة ١١٠٢ .

(٢) يباهى بالأصل يتسع لكلمة واحدة . والتكلمة من الكامل : ١٠ : ١٢٧ . وهناك يذكر ابن الأثير أن المنجيين كانوا يقولون له إنه سيوت مترديا ، فكان يحذر من ركوب الخيل حتى إنه ولي بيروت وأرضها مقروشة بالبلاط فقلعه خوفاً أن تراق فرسه أو يشر ، فلما كانت هذه الروعة انهزم وتردى به فرسه فسقط ميتا .

(٣) ويكتبها بالقوت تبي بضم التاء وسكون الباء : بلدة بجوران من أعمال دمشق ، وينقل عن ابن حبيب أنها قرية من أرض البقية لفسان ، معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) سبق ذكر هذه الحيلة في أحداث سنة ٤٩٤ ، وقد حلق عليها هناك بمقارنتها بما ورد في الهجوم الزاهرة وفي ذيل تاريخ دمشق .

(٥) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه .

(٦) ومنها الوزير أبو محمد الحسين بن علي بن عبد الرحمن البازوري الذي تولى الوزارة لستة عشر سنة لإحده وأربعين وأربعمائة ثم قتله المستنصر سنة خمسين وأربعمائة . انظر تفصيل الحديث عن وزارة البازوري في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

فجرّد الأفضل أربعة آلاف فارس وعليهم تاج العجم^(١) بمن معه عسقلان ، ونزل ابن قادوس على يافا ، وبعث يستدعى تاج العجم ليتفقا على الحرب ، فلم يجبه ، وتنافرا . فلما بلغ ذلك الأفضل بعث يقبض على تاج العجم ووگى تاج الملك رضوان مقدمة العسكر وسيّره إلى عسقلان ، فأقام عليها إلى آخر سنة سبع وتسعين حتى قدم شرف المعالي بعساكر مصر .

وفيها مات تنكرى^(٢) ملك الفرنج بالسّاحل ، فقام بعده سرجار^(٣) ابن أخيه .

(١) يماغس بالأصل لم أهد إلى ما يكله . لكن ابن القلاوي يذكر أن الجيش والأسطول خرجا في هذه الحملة بقيادة شرف وله الأفضل . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ - ١٤٣ . ويذكر ابن الأثير أن ولد الأفضل عاد إلى مصر فسير تاج العجم في البر والقاضي ابن قادوس بجرا . الكامل : ١٠ : ١٢٧ .

(٢) وهو Tancred الأمير الصليبي صاحب أنطاكية بين سنّي ٤٩٨ - ٥٠٦ (١١٠٤ - ١١١٢) .

(٣) الأمير Roger, Son of Richard ابن أغى تنكرد ، وقد غلب Tancred في أنطاكية في المدة بين سنّي ٥٠٦ - ٥١٣ (١١١٢ - ١١١٩) . ومن هذه الحافية وأقي قبلها يتبين أن الأمير تنكرد لم يمّت في هذه السنة كما ذكر المقرئى ، وأن روجر ، بالتالى ، لم يخلفه في هذا التاريخ . راجع : The Crusaders in the East

سنة سبع وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها نازل بغدوين ، ملك الفرنج وصاحب القدس ، ثغر عكا وحاصر أهله وألح عليهم حتى ملكه . وكان فيه من قبيل الأفضل يومئذ زهر الدولة بنا الجيوشى ، ففر إلى دمشق^(٢) ، وصار إلى ظهور الدين^(٣) أتابك ، فأكرمه وأحسن إليه ، ثم جهّزه إلى الأفضل فأنكر عليه وهذّده على تضبيع الثغر . ولم تعدّ بعدها عكاً إلى المسلمين .

-
- (١) ويرافق أول الحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٠٣ .
(٢) وقد استعان بلدوين في هذه المعركة بالجنودين وأسطولهم ، برا وبحرا ، وكانوا قبل ذلك قد ملكوا ثغر جبيل في ليف وتسمين مركبا . ولشدة الهجوم وكثرة عدد المهاجمين من البر والبحر وليأس زهر الدولة من وصول المدد والمعونة خرج من البلد منهزماً وجأ إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٤ .
(٣) في الأصل ظهور الدولة ، وهو خطأ . والمقصود به ظهور الدين طغتكين أتابك الملك دقاق بن تلش صاحب دمشق ، ثم مؤسس الدولة البورية فيما بعد .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها جمع الأفضل جموعاً كثيرة من العربان وأنفق فيهم أموالاً عظيمة ، وجيَّزهم صُحبة العساكر مع ابنه شرف المعالي ؛ وكتب لظهير الدِّين أتابك ، صاحب دمشق ، بمعاونته ومعاوضته على محاربة الفرنج ؛ فاعتلر عن حضوره بما هو مشغول به من مضايقة بُصرى ، فإن أرتاش بن تاج الدولة^(٢) صاحب بُصرى كاتب الفرنج وأغراضهم بقتال المسلمين وأطعمهم في البلاد . فسار أتابك من دمشق وحاصر بُصرى ؛ وجيَّز عسكرياً إلى شرف المعالي تقوية له على الفرنج ، وقدم عليه لإصهبد صبا وجهارتكيين ، وعدته ألف وثلثمائة فارس من الأتراك ، وعدة عسكر مصر خمسة آلاف فارس .

وأتاهم بغدوين في ألف وثلثمائة فارس وثمانية آلاف راجل . فاجتمعت عساكر المسلمين بظاهر عسقلان ، ودارت بينهم وبين الفرنج حروب كان ابتدؤها في الرابع عشر من ذي الحجة فيما بين عسقلان ويافا ؛ فانكسرت عساكر المسلمين واستشهد فوق الألف من المسلمين منهم جمال الملك صنيع الإسلام والى عسقلان ، وأخذ الفرنج رايته ؛ وأسر الفرنج زهر الدولة بنا الجيوشى . وقتل ألف ومائتان من الفرنج ، ورجعوا وقد كانت الكثرة لهم على المسلمين . وعاد عسكر دمشق إلى أتابك وهو على بُصرى .

وفيها مات كنز الدولة^(٣) محمد في ثامن شعبان ، وقام من بعده أخوه فخر العرب هبة الله .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من سبتمبر سنة ١١٠٤ .

(٢) هو أرتاش بن تاج الدولة تثنش ؛ وكان في دمشق حتى وفاة حقائق بن تثنش صاحبها ، فزني له ظهير الدين طنتكين انتقم إلى الرحبة ، فلحقها وعاد فنهض طنتكين من دخول دمشق ؛ وهذا سبب لغوره من طنتكين وتحالفة مع الفرنج . وقد حدث هذا كله في سنة ٤٩٧ . ونشبت الحرب بين الرجلين في هذه السنة ، ٤٩٨ ، عند بصرى ونجح طنتكين في تملكها سنة ٤٩٩ . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٤٨ - ١٥٠ ؛ الكامل : ١٠ ؛ ١٣١ ، ١٤٢ حيث يسمى ابن الأثير صاحب بصرى باسم بكتاش .

(٣) لقب منحه الفاطميون لحكام النوبة منذ نجح زعيمهم أبو المكارم هبة الله أمير ريمية في القبض على أبي زكوة إلثائر على زمن الحاكم بأمر الله ؛ وأصبح هذا القتب حقا يتوارثه أمراء هذه المنطقة منذ ذلك العهد . انظر الإسلام والنوبة في المصور الوسطى : ١٣٤ - ١٣٥ .

سنة تسع وتسعين وأربعمائة (١) :

في سادس عشر رجب قُتِلَ خلف بن ملاعب صاحب فامية ، قتله طائفة من الباطنية^(١)
وملك الفرنج عكا عنوة في سلخ شعبان من زهو الدولة بنا الجيوشى فسار إلى دمشق
ثم قدم مصر .

(١) ويرافق أول المحرم منها الثالث عشر من سبتمبر سنة ١١٠٥ .

(٢) تجد تفصيل هذا في ذيل تاريخ دمشق : ١٤٩ - ١٥٠ .

سنة شمسبالة (١) :

أهلّت والخليفة بمصر الأمر بأحكام الله ، ومدبر سلطنة مصر الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وليس للأمر معه حل ولا ربط ، وليس له من الأمر سوى اسم الخلافة [١١٤ ب] ، والذي في مملكته ديار مصر وغزة وعسقلان وصور وطرابلس لا غير .

وفيها بنى الأفضل دار الملك بشاطئ النيل من لُذُن مصر^(١)

وفيها نارا مُتَوَكِّ صور فأوقع بالفرنجة على تبينين^(٢) ، فقتل واسر جماعة ، وعاد إلى صور ، فسار بغدوين إليه من طبرية ، فركب طغتكين من دمشق ، وأخذ للفرنج حصناً بالقرب من طبرية وأسر من كان فيه منهم .

وفيها ملك قلعج بن أرسلان بن سلبان بن قطلمش بن أرسلان بيفو بن سلجوق ، صاحب قونية ، الموصل في شهر رجب ، فقتل في ذى القعدة منها^(٣) ، وقام بعده بقونية وأقصر ابنه مسعود^(٤)

(١) ويرافق أول الحرم منها الثاني من سبتمبر سنة ١١٠٦ .

(٢) كانت من مناظر الفاطميين . بدأ الأفضل بنامها سنة إحدى وخمسة ، ولما كُتِل انتقل إليها وسكنها وحول إليها التوابين من القصر وجعل فيها الأسمعة واتخذ بها مجلساً سماه مجلس العطايا . فلما قُتِل الأفضل صارت الدار من جملة متزهات الفاطميين ، وظلت كذلك حتى حوّلها الملك الكامل الأيوبي إلى المتجر الرسمي للدولة . وكانت آخر مكان يصل إليه موكب الخليفة إذا خرج إلى الجامع المتيق بمصر القديمة الحالية في موكب أول العام . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٣-٤٨٤ .

(٣) بلدة في جبال بني عامر المطلّة على بالياس في طريق دمشق - صور . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) مات قلعج أرسلان في حربه ضد جاولي سقاوه الذي تحالف مع عضوان صاحب حلب ضده ، وكانت وفاته غرقاً في نهر الخابور إذ أتى بنفسه في نحيى نفسه من الشباب ، فاختلج به فرسه إلى ماء حقيق فغرق وظهرت جسده بعد أيام . الكامل : ١٠ : ١٥٠-١٥١ .

(٥) كان قلعج أرسلان قد استغفل ابنه ملكشاه عندما خرج في اتجاه الأرها والموصل وتعيين في الحرب التي انتهت بفرقه في نهر الخابور ، وكان عمره إحدى عشرة سنة . وهذا يظهر أن مسعوداً ركن الدين (أوعز الدين) لم يظف قلعج أرسلان ، ذلك أن مسعوداً تولّى سلطنة قونية وأقصر في سنة ٥١٠ هـ . نفس المصدر . انظر أيضاً معجم الأتنامب .

سنة احدى وخمسمائة (١) :

فيها نزل بغدوين على ثغر صور وعمر حصناً مقابل حصن صور على تلّ المشوقة . وكان على ولاية صور من قبل الأفضل سعد الملك كمشتكين ، أحد المماليك الأفضلية ، فصانع بغدوين على سبعة آلاف دينار وخرج من صور .

وفيها أحضر إلى القاهرة أهل فخر الدولة أبي على عمّار بن محمد بن عمّار من طرابلس وكثير من أمواله وذخائره . وذلك أن فخر الدولة حاصره الفرنج وأطالوا منازلته حتى ضاق ذرعُه وعجز عن مقاومتهم ، فخرج من طرابلس في سنة خمسمائة ومعه هدايا جلية ، فلقى ظهير الدين طغتكين أتابك بدمشق ، فأكرمه ووافقه على السير معه إلى بغداد ليستنجد بالسلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه^(٢) ، فساراً . ثم إن أتابك تركه وعاد إلى دمشق ، فنار في هذه المدة أبو المنائب ابن عمار على ابن عمه فخر الدولة ، ونادى بشعار الأفضل ، وأرسل يطلب منه من يتسلم منه طرابلس . فبعث إليه الأفضل بالأمير مشير الدولة^(٣) ابن أبي الطيّب ، فدخل إلى طرابلس ونقل منها حريم فخر الدولة وأمواله ، ففت ذلك في عضد فخر الدولة .

وفيها اتصل أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدين أبي شجاع فاتك بن الأمير مجد الدولة أبي الحسن مختار بن الأمير أمين الدولة أبي على حسن بن تمام المستنصرى الأحول الإمامى الشيعى المعروف بالمسامون ابن البطاحى ، بخدمة الأفضل أبي القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر المستنصرى . وسبب ذلك تغير الأفضل على تاج المعالى مختار الذى كان اصطنعه وفخّم أمره وسلم إليه خزائن أمواله وكسواته ، فسلم لأخويه ما يتولاه واستعان بهما فيه ،

(١) ويوافق أول الحرم منها الثاني والعشرين من أغسطس سنة ١١٠٧ .

(٢) غياث الدين أبو شجاع ، سادس السلاجقة النظام ، وعاصمة سلطنته أمهات . حكم بين سنى ٤٩٨ - ٥١١ هـ (١١٠٥ - ١١١٨) . معجم الأنساب : ٣٣٣ .

(٣) يلقب ابن القلاش شرف الدولة ، وكلك يفعل النورى . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ، نهاية الأرب ٢٨

فحصل لهم من الإذلال على الأفضل ما حملهم على مدّ أيديهم إلى أمواله وذخائره ، وشاع أمرهم وكُتب إلى الأفضل بسببهم ، فتغير عليهم ، وأخرج مختاراً إلى الولاية الغربية وخلع عليه . فلما انحدروا إليها سَيرَ صاحب بابيه سيف الملك خطلخ ، ويعرف بالبغل ، وكان من غلمان أبيه ، فقبض عليه وعلى إخوته من العشاري^(١) ، وكَبِلَ بالحديد ورُمِيَ بالاعتقال ؛ وأشيع أنَّ مختاراً كاتب الفرنج ، وجُبل هذا هو العذر في القبض عليه ، وأنَّه كان أراد قَتْلَ الأفضل .

فلما جرى لمختار وإخوته ما جرى ألزم الأفضل أبا عبد الله بن فاتك يتسلّم ما كان بيد مختار من الخدمة ، فتصرّف فيها . وقرّر له الأفضل ما كان باسم مختار من العين خاصّة دون الإقطاع ، وهو مائة دينار في كل شهر وثلاثون ديناراً عن جارى الخزائن ، مضافاً إلى الأصناف الراتبية مياومة ومُشَاهَرَة ومُساَنَهَة ، وحسن عند الأفضل موقع خدمته ، فسلم له جميع أموره ، وصرفه في كلِّ أنحواله . ولما كثر الشغل عليه استعان بأخويّوه ، أي تراب حيدرة وأبي الفضل جعفر ، فأطلق لهما الأفضل ما وسّع به عليهما ؛ ونعتَ الأفضل أبا محمد ابن فاتك بالقائد .

فيها قُتِحَ ديوان سُمِّيَ بديوان التحقيق^(٢) ، تولاه أبو البركات يوحنا بن أبي الليث النُصْراني . وكان يتولّى ديوان المجلس رجل يعرف بابن الأسقف ، وكان قد كبر وضعف [١١١٥] فتحدّث ابن أبي الليث مع القائد أبي عبد الله في الدّواوين والأموال والمصالح ، وفاوض في ذلك الأفضل . واتفق موت ابن الأسقف ، فتسلّم ابن أبي الليث الدواوين واستمر فيها حتى قُتِلَ في سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(١) نوع من السفن . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٨٢ حاشية : ١ .

(٢) وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير وله التلغ والمراتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان يعني متول النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . وقد عرض ابن أبي الليث أموالاً كثيرة ، جمعها بعد أن تولّى هذا الديوان ، على الأفضل فقال له : تفرّجني بالمال ! وترتبة أمير الجيوش إن يلقى أن يترأ مطلة أو بلدًا خراباً أو أرضاً بالرة لأضرين منك . فقال وسق ليمتلك لقد حاشا الله أياك أن يكون فيها بلد خراب أو يتر مطلة أو أرض بور . واستمر هذا الديوان إلى نهاية عصر الفاطميين ثم بطل ، وأعادته الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٤ وصله بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المنز أليك صني الدين ، واستخدمه في مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . المرواظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ ؛ صحيح الأضي : ٣ : ٤٨٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ولعل هذا يقابل ما يعرف الآن بديوان المحاسبات .

وفيها تحدّث ابن أبي الليث في نقل السنة الشمسية إلى العربية^(١)، وكان قد حصل بينهما تفاوت أربع سنين ، فلجّاب الأفضل إليه ، وخرج أمره إلى الشيخ أبي القاسم ابن الصيرفي بإنشاء سجل به ، ثم رأى اختلال أحوال الرجال العسكرية والمُقطّعين ، وتضرّروهم من حَسْبة ارتفاع إقطاعاتهم وسوء حالهم ، لقلّة المتحصل منها ، ولأنّ إقطاعات الأمراء قد تضاعف ارتفاعها وزادت عن غيرها ، وصار في كل ناحية للديوان جملة تُجَبّى بالصّف وتتردّد الرّسل بين الديوان بسببها . فحمّلت الإقطاعات كلّها على أملاك البلاد ، وأمر ضعفاء الجند بالزيادة في الإقطاعات التي للأقوياء ، فتزايدوا إلى أن انتهت الزيادة ، فكتّبت السّجلات بأنّها باقية في أيديهم مدة ثلاثين سنة ما يقبل منهم فيها زائد . وأمر الأقوياء أن يبدلوا في الإقطاعات التي كانت بيد الأجناد ما احتمله كلّ ناحية ، فتزايدوا فيها حتى بلغت إلى الحدّ الذي رغب كلّ منهم فيه فكتّبت لهم السّجلات على الحكم المتقدّم ، فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم ، وحصل للديوان بلاد مفردة بما كان مفرّقا في الإقطاعات بما يبلغه خمسون ألف دينار .

وفيها فرغ بناء دار الملك^(٢) ، وكان الأفضل يسكن القاهرة فتحوّل إلى مصر ، وسكن دار الملك على النيل واستقرّ بها ، فقال الشعراء فيها عدّة قصائد .

وفيها بانّت كراهة الأفضل لأولاده واحتجب عنهم أكثر الأوقات ، فانقطعوا عنه واستقروا بالقاهرة في دار القباب التي كانت سكن أبيهم الأفضل ، وهي الدار التي عرفت بدار الوزارة ؛ ولم يبقَ من أولاده من يتردّد إليه سوى سباه الملك فإنّه كان يؤثّره ويُميلُ إليه . وأفرد الأفضل للقائد أبي عبد الله بن فاتك الموضع المعروف بالؤلؤة^(٣) .

(١) راجع السبب في اتّخاذ مثل هذه الخطوة أصلا في صبح الأعشى : ١٣ : ٥٤ - ٦٠ ؛ المواظ والاعتبار : ٢٧٢ - ٢٨٥ .

(٢) وهي دار الوزارة الكبرى ، بجوار القصر الكبير الشرقي تجاه رجة باب العبيد ، ويقال لها أيضا الدار الفضلى والدار السلطانية ، وأصبحت منذ إنشائها سكن الوزراء إلى أن انتقل الأمر إلى بني أيوب فسكنها صلاح الدين ومن جاء بعده حتى انتقل منها الكامل إلى قلعة الجبل . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٣) كان للقائسين منظره تعرف بمنظرة اللؤلؤة وقصر اللؤلؤة على الخليج ، وكانت تشرّف من شرقها على البستان الكالوري ومن غربها على الخليج ، ولم يكن في غربي النيل مقابله شيء من المباني وإنّما كان هناك بساتين عظيمة ، وكانت المنظره تعلّ على جميع أرض الطبالة وأرض الفرق . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

وفيها وردت الأخبار بأن متملك النوبة قد تجهز براً وبحراً وعول على قصد البلاد القبلية ؛ فسير الأفضل عسكرياً إلى قوص ، وتقدم إلى والى قوص بأن يسير بنفسه إلى أطراف بلاد النوبة ؛ فورد الخبر بوثوب أخى الملك عليه وقتله . واشتدت الفتنة بينهم حتى بادأ أهل بيت المملكة وأجلس صبي في الملك ، فأرسلت أمه تستجير بعفو الأفضل وتسأله ألا يسير إليهم من يغزوهم . فكتب لوالى الصعيد الأعلى بأن يسير عسكرياً إلى أطراف بلاد النوبة ويبعث إليهم رسولاً يجدد عليهم القطيعة الجارى بها العادة ، وهى كل سنة ثلثائة وستون رأساً رقيقاً بعد أن يستخلص منهم ما يجب عليهم فى السنين المتقدمة . فلما دخلت العساكر نحوهم دخلوا تحت الطاعة ، وكتبوا المواضعات ، وسألوا فى الإعفاء عما يخص السنين ، وحملوا ما تيسر لهم ، وعادت العساكر كاسبة .

وفيها كثر خوؤ الناس فى القرآن ، هل هو محدث أو قديم ، وتفاقم الأمر ؛ فعرف الأفضل^(١) ، فأمر بإنشاء سجل بالتأخير من الخوؤ فى ذلك ؛ وركب بنفسه إلى الجامع بمصر ، وجلس فى المحراب بجوار المنبر ، وصعد الخطيب أربع درجات منه وقرأ السجل على الناس .

وفيها مات مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان صاحب قونية وأقصرا ، فقام بعده ابنه قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، وقسم أعماله بين أولاده^(٢) .

(١) فى الأصل : الفغل .

(٢) فى هذا الباب شئ غير قليل من الاضطراب . ذلك أن قليج أرسلان الأول ، جد مسعود توفى سنة خمائة (١١٠٦) فخلقه ابنه ملكشاه الأول الذى توفى سنة عشر وخمائة (١١١٦) ، وتوفى بعده ركن الدين مسعود الأول الذى بقى فى السلطنة حتى سنة إحدى وخمسين وخمائة (١١٥٦) ثموزعها بين أولاده وإن ظلال قيد الحياة حتى سنة ثمان وثمانين وخمائة . أنظر معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties ؛ والكامل فى الجزئين العاشر والحادى عشر .

في رمضان ورد الخبر بأن أهل مدينة طرابلس الشام نادوا بشعار الدولة عند خروج فخر الملك أبي علي عمار بن محمد بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي منها وقصّبه بغداد لطلب النجدة لما اشتد حصار الفرنج لها ، وغلا السّر بها . وكان مياه الملك حسين بن الأفضل عند ما كان بالشام في السنة التي كُبر الفرنج فيها قد ساء ابن عمار تسليمها إليه ، فامتنع وغلق الباب في وجهه ، وأقام سماء الملك عليها مدة بالساكر إلى أن نازلها الفرنج ورَحّلوه عنها إلى عسقلان . فلما سمع الأفضل أن أهل [١١٥ ب] الثغر نادوا بشعاره سيّر إليهم (شرف الدولة ابن أبي الطيب^(١)) ومقدم الأسطول ، وأمره بأخذ المراكب التي على دمياط وعسقلان وصُور معه إلى الثغر المذكور نُصرةً للمسلمين^(٢) .

فلما وصل إليه وجد الفرنج قد ملكوا الجوسق^(٣) وأهلوا المسلمين ، فأنفذ من كان بها وحمل في المراكب من أراد الخروج منهم بأهاليهم وأموالهم ، وفيهم صالح بن علاق الطائر بعد هروبه من الأفضل ، وحمل من دار ابن عمار ذخائره ومصاغه ، وكان بقيمة كبيرة .

(١) ويوافق أول الحرم منها الحادي عشر من أغسطس سنة ١١٠٨ .

(٢) ما بين القوسين من ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ، وفي الأصل : إليهم أمير بن . . .

(٣) ولما علم ابن عمار أن ابن عمه نادى بشعار الأفضل بن أمير الجيوش كتب إلى أصحابه يأمرهم بالقبض عليه . ويعلق أبو الحسن على تأخر الأسطول المصري ثم على وصوله وعدم صموده أمام الفرنج بكلام كثير جاء فيه : « ومن هذا يظهر عدم اكثراث أهل مصر بالفرنج من كل وجه . . . لضعف العسكر الذي أرسلوه مع أسطول مصر ، ولو كان لعسكر الأسطول قوة لدفع الفرنج من البحر عن البلد » . ويتعرض ابن القلائس لتأخر الأسطول قائلا إن أهل البلد « ذلت نفوسهم لاشتغال البأس من تأخر وصول الأسطول المصري في البحر والميرة والتجدة » ، وقد كانت حلة الأسطول أزيحت وسيّر الربيع تروده لما يريد الله تعالى من نفاذ الأمر المقضي . ويتحدث كذلك عن استعداد الأسطول في هذه المناسبة : « ولم يكن يخرج المصريين فيما تقدم مثله كثرة رجال ومراكب وعدد وغلال لحماية طرابلس وتقويتها بالغة الكثيرة والرجال والمسال » . فارتد التبرج الزائرة : ٥ : ١٧٩ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ ؛ ١٦٣ - ١٦٤ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ويريد في المتن شيئا لم يذكره ابن القلائس بشأن الأسطول .

(٤) الجوسق مغرب الكلمة الفارسية كوسك ، ومعناها القصر ، والجمع جواسق ، ويحيى في الشعر مجموعا على جواسيق أيضا . السلوك : ١ : ٥٩٩ حاشية : ١

وحمل أخا ابن عمّار المعروف بفخر الدولة وأهله إلى مصر ، فأكرمهم الأفضّل ، واعتقل صالح بن علاق بخزانة البنود .

وفي العشرين من شوال كانت ريح سوداء من صلاة العصر إلى المغرب .

وفيها جدّد حفر خليج القاهرة ، فإن المراكب كانت لا تدخل فيه إلا بمشقة ، وجعل حفره بأبقار البساتين التي عليه ، فيحفر بأبقار كلّ بستان ما يحاذيه ، فلما أنتهى أمر البساتين عمل في البلاد كذلك ؛ وأقيم له وائل مفرد بهجامكية^(١) ؛ ومنع الناس أن يطرحوا فيه شيئاً .

ولما تكاثرت الأموال عند ابن أبي الليث صاحب الديوان ، وحدث أن تبجّح على الأفضّل بخدمته ، وكان سبعمائة ألف دينار ، خارجاً عما أنفق في الرجال ، فجعل في صناديق مجلس الجلوس . فلما شاهد الأفضّل المال قال : يا شيخ تفرحنى بالمال وتريد أمير الجيوش أن يلقي بثرا معطلة أو أرضاً بائرة أو بلدًا خراباً ، لأضربنّ رقبتك . فقال : وحقّ نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو بئر معطلة . فتوسّط القائد له بخلع ؛ فقال : لا والله حتى أكشف عما ذكر .

وفيها وصل بغدوين إلى صيدا^(٢) ونصب عليها البرج الخشب ؛ فوصل الأسطول من مصر للدفع عنهم ، وقاتلوا الفرنج ، فظهروا في مراكب الجنوبية ، فبلفهم أنّ عسكر دمشق خارج في نجدة صيدا ، فرحل الأسطول عائداً إلى مصر .

وفي شعبان منها نزل الفرنج على طرابلس وقاتلوا أهلها من أول شعبان إلى حادى عشر ذى الحجة ، ومقدّمهم ريمند بن صنجيل^(٣) ؛ وأسندوا أبراجهم إلى السور ، فضعت نفوس

(١) هي الرائب بصفة عامة نقداً أو غلة ونحوها . انظر : Dozy; Supp. Dict. ar. :

(٢) بالقصر والمذ ، على بعد ستة فراسخ شرق صور . معجم البلدان : ٥ : ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٣) في الواقع ابن ريموند الصنجيل وليس ريموند بن صنجيل كما جاء في المتن وفي نهاية الأرب وغيرها . واسم : Bertram, a son of Raymond of Toulouse . وكان قد قدم بجرا مطالبا بميراثه في إمارة والده . ويذكر Stevenson أن الثمارون ظهر وأعضا بين أمراء الفرنج في هذه المعركة حتى تميز هذا العام بهذه الوحدة : "The year is made notable by this union of forces" انظر : The Crusaders in the East ٥٧٥-٥٨٥

المسلمين لتأخر أسطول مصر عنهم ، فكان قد سار من مصر إليها بالميرة والنجدة فردته
الريح لأمرٍ قدّره الله . فشد الفرنج في قتالهم وهجموا من الأبراج ، فملكوها بالسيف في يوم
الاثنين الحادى والعشرين من ذى الحجة ، ونهبوا ما فيها ، وأسروا رجالها ، وسبوا نساءها
وأطفالها ؛ فحازوا من الأمتعة والنخائر ودفاتر دار العلم وما كان في خزائن أربابها مالا يُحَدِّد
عدده ولا يُحصى فيذكر . وسلم الوالى لها في جماعة من جندها كانوا قد طلبوا الأمان قبل
ذلك ؛ وعوّب أهلها واستضيفت أموالهم واستقهرت ذخائرهم ، ونزل بهم أشد العذاب .
وتقرّر بين الفرنج والجنوبيين الثلث من البلد وما نهب منه للجنوبيين والثلثان لريمند
ابن صنجيل ؛ وأفرّدوا للملك بغدوين ما رضى به .

ثم وصل أسطول مصر ولم يكن خرج فيما تقدم معه كثرة رجال ومراكب وعدد وغلّال لحماية
طرابلس فأرّس على صور في اليوم الثامن من أئخذ طرابلس وقد فات الأمر فيها ، فأقام
مدّة ، وفُرقت الغلّة في جهاتها . وتمسك أهل صور وصيدا وبيروت به لضعفهم عن مقاومة
الفرنج ، فلم تمكنه الإقامة ، وعاد إلى مصر .

سنة ثلاث وخمسمائة (١) :

فيها سار الفرنج نحو بيروت ، وعملوا عليها برجاً من الخشب ، وزحفوا ، فكسره أهل بيروت . وقدم الخبر بذلك على الأفضل ، فجهّز تسعة عشر مركباً حربيةً ، فوصلت سالمةً إلى بيروت وقويت على مراكب الفرنج ، وغنّيمت ، ودخلت إلى بيروت بالميرة والتجدة ، فقوى أهلها بذلك . وبلغ بغدوين الخبر ، فاستنجد بالجنوية ، فأتاهم منهم أربعون مركباً مشحونة بالمقاتلة ؛ فزحف على بيروت في البر والبحر ، ونصب عليها برجين ، وقتل أهلها في يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال؛ فعظمت الحرب ، وقُتل مقدّم الأسطول وكثير من المسلمين ؛ ولم يُرَ للفرنج فيما تقدّم أشدّ من حرب هذا اليوم . فأنخذل المسلمون في البلد ، وهجم الفرنج من آخر النهار فملكوه بالسيف قهراً ؛ وخرج متوكل بيروت في أصحابه وحمل في الفرنج ، فقُتل من كان [١١٦] معه ، وغنم الفرنج ما معهم من المال ونهبوا البلد ، وسبّوا من فيه وأسروا ، واستصفوا الأموال والذخائر . فوصل عقب ذلك من مصر نجدة فيها ثلثائة فارس إلى الأردنّ تريد بيروت ، فخرج عليها طائفة من الفرنج ، فأنهزموا إلى الجبال ، فهلك منهم جماعة^(١) .

وفيها سار الأسطول من مصر إلى صور ليقيم بها^(٢) ، فاتفق وصول ابن كند ملك الفرنج في عدّة مراكب لزيارة القدس والجهاد في المسلمين ؛ فزار القدس ، وسار هو وبغدوين إلى صيدا ، فنازلآها بجمععهما وعملأ عليها برجاً من خشب^(٣) ، وزحفا عليها ؛ فلم يتمكن الأسطول من الوصول إليها^(٤) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من يوليو سنة ١١٠٩ .

(٢) وكان قد وصل إلى بيروت قبل ذلك تسعة عشر مركباً حربية من الأسطول المصرى تمكنت من دخول بيروت محملة بالميرة فقويت بها نفوس أهلها . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٨ .

(٣) يذكر أبو الهاسن أن الأسطول قد وصل بعد أن أخذت البلاد نفاذ إلى مصر . بينما يذكر النويرة أن الأسطول الذى وصل ، وكان في الأصل مرسلًا لنجدة طرابلس ، وصل بعد أخذ البلد - طرابلس - بأيام وفيه ما يكفى البلد من الرجال والميرة مدة سنة ، ففرق أحماله على الجهات المجاورة لها : صيدا وصور وبيروت . ولعل نصيب بيروت هو المراكب التسعة عشر التى سبقت الإشارة إليها . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) اشترك في هذا الهجوم أسطول من الروم وآخر من البندقية ، 59-60 pp. The Crusaders in the East ;

(٥) بهامش الأصل هنا عبارة تقول : بياض نحو ربيع صفحة .

سنة اربع وخمسمائة (١) :

في ثالث ربيع الآخر اشتد الحصار على أهل صيدا ويُسُّوا من النجدة ، فبعثوا قاضي البلد في عدة من شيوخها إلى بغدوين يطلبون الأمان ، فأجابهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم ، وإطلاق من أراد الخروج منها إلى دمشق ، وحلف على ذلك . فخرج الوالي والزمام وجميع الأجناد والعسكرية وخلق كثير من الناس ، وتوجهوا إلى دمشق ، لعشر بقين من جمادى الآخرة . وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوماً^(١) .

وفيهما خرج جماعة من التجار والمسافرين من تَنْيس ودمياط ومصر وأقْلُوا في البحر ، فأخذهم الفرنج وغنموا منهم ما يزيد على مائة ألف دينار ، وعاقبهم حتى اقتلوا أنفسهم بما بقي لهم من الذخائر في دمشق وغيرها .

وفيهما آغار بغدوين بعد حَوْوِهِ من صَيْداً على عسقلان ، فراسلَهُ أميرُها شمس الخلافة أسد حتى استقرَّ الحال على مالٍ يحملهُ إليه ويرحل عنه^(٢) . وقرَّر على أهل صور سبعة آلاف دينار تُحمل إليه في مدَّة سنة وثلاثة أشهر . فقدم الخبر بذلك في شَوَّال على الأفضل ، فأنكر ذلك وكتمه عن كلِّ أحد ، وجهَّز عسكرياً كثيفاً إلى عسقلان ، وقَدَّم إليه عز الملك الأعزَّ ليكون مكان شمس الخلافة ، وندب معه مؤيد الملك رزَّيق ، وأظهر أن هذا العسكر سار بدلاً . فسار إلى قريب عسقلان ، وبلغ ذلك شمس الخلافة فأظهر الخلاف على الأفضل وكتب إلى بغدوين يطلب منه أن يُمدَّه بالرجال ويَعِدَّه بتسليم عسقلان وأن يعوِّضه عنها . فتبلغ ذلك الأفضل . فكتب إليه يُطَيِّب قلبه ويُغَالِطُهُ ، وأقطع عسقلان ، وأقرَّ عليه إقطاعه

(١) ويوافق أول المحرم منها العشرين من يوليو سنة ١١١٠ .

(٢) يُقدَّر ستيفنسون عدد المهاجرين من أهل البلد بنحو خمسة آلاف : The Crusaders in the East; p 60 . ويذكر كذلك أن الحصار استمر سبعة وأربعين يوماً .

(٣) يقول ابن القلاسي : وكان شمس الخلافة أرغب في التجارة من المحاربة ، ومال إلى المودة والمسالمة ، وإيمان السابلة . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٢ .

بمصر ، وأزال الإعتراض عمّا له بمصر من خيل وتجارة وأثاث . فخاف شمس الخلافة على نفسه ولم يطمئن إلى أهل البلد ، واستدعى جماعة من الأرمن وأقرّهم عنده^(١) .

وفى يوم الأحد العشرين من شوال حدثت ريح حمراء بالقاهرة .

وفيها أمر أمير المؤمنين الأمر بأحكام الله أن يُبعث جليسه أبو الفتح عبد الجبار ابن إسماعيل ، المعروف بابن عبد القوى لعماد الدولة زيادة على إخوته .

وفيها هبت بمصر وأعمالها في هذه الأيام ريح سوداء مظلمة ، وطلع سحب أسود أظلمت منه الدنيا حتى لم يُبصر أحد يده ، وسقت رماداً حتى ظنّ الناس أنها القيامة ، ويشسوا من الحياة وأيقنوا باليؤار ليهول ما عاينوه ، ولم يزل ذلك من وقت العصر إلى غروب الشمس . ثم انجلى ذلك السواد وعاد إلى الصفرة والريّح بحالها ، ثم انجلى الصفرة ، وظهرت الكواكب وقد خرج الناس من الأسواق والدور إلى الصحراء . ثم ركبت الريّح وأقلع السحاب ، فعاد الناس إلى منازلهم .

(١) واستمرت الحال على ذلك إلى آخر السنة ، فأفكر أمره أهل البلد ووثب عليه قوم من كتامة لبحرسوه وهو راكب ، فأنهزم إلى داره ، فقبضوه وقتلوه وأرسلت رأسه بعد ذلك إلى الأفضل بمصر . نفس المصدر : ١٧٢ .

في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر نزل بغدوين على صوروبها عز الملك أنوشكين الأفضل وبنى عليها أبرجة خشب ، طول البرج سبعون ذراعاً^(٢) ، يسع كل برج ألف رجل ، وهو موضوع على شيء يسمى اسقلوس وهو فخذان مُلقَّيان على الأرض ، وفي كل برج من أسفله عشرون فرنجياً يصيح أحدهم بالفرنجية : « صَند مَارِيَا » ، فيصيح الباقون كذلك ، ويدفعونه بأجمعهم ، فيسبح على ألواح عظيمة تُجَعَل بين يديه ، وكانت ستائر^(٣) كل برج ومناجيته كأنها بلد يزحف .

فخرج من أهل صور ألف رجل وحملوا على البرج وطرحوا فيه النار ، فعلقت بالخشب ، فلم يتمكن الفرنج من إطفائه وهربوا منه ، واحترق ، فتناول المسلمون بالكلايب ما قدروا عليه من سلاحهم ، فوصل [١١٦ ب] إليهم ثلثائة درع . وكان هذا البرج كبشا من حديد وزنة رأسه مائة وخمسون رطلاً^(٤) ، فظفر به المسلمون . وكانت الرِّيح على المسلمين ثم صارت معهم ، وملأوا جراراً بالمُندرة ورموها على الفرنج^(٥) ، فصاحوا وذلُّوا ورحلوا ، فعاثوا ؛ ثم عادوا وقد قطعوا النخل أنابيب ورموا بها في الخندق^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها العاشر من يوليو سنة ١١١١ .

(٢) يذكر ابن القلائس أن الفرنج أعادوا برجين الثين : صغير يطول نيف وأربعين ذراعاً ، وكبير يزيد على الحسين ذراعاً ، أثبتا في نحو خمسة وسبعين يوماً . ويذكر النويري أن الأبراج ثلاثة على البرج سيمون ذراعاً . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جمع ستارة ، وتخذ من الجلود والبيوت المجللة بالخشب والنطرون لوقاية الأبراج والدبابات الخشبية من قذائف النبط أو لحماية الحصون والقلاع . انظر مفرج الكروبي : ٢ : ٣٠٣ ؛ حاشية : ٥ .

(٤) الكيش وجسمه كيش وكيش وأكيش : آلة تتصل بالدبابة لها رأس ضخم وقرنان ، تدفع نحو الأسوار لديها . السلوك : ١ : ٥٦ حاشية : ٨ .

(٥) يذكر النويري أن قائد النساطين خاف أن يشتغل الفرنج الذين في الأبراج بإطفاء النار فرامهم بجرار مملوءة بالمندرة ليشتلهم برامحتها السكرية .

(٦) في ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ - ١٨١ وصف تفصيل لفصل بين المهاجمين والمدافعين .

وسار طفتكين من دمشق لإعانة أهل صور ، فنزل على يومٍ منهم لجولة بانياس ،
وأنفذ إليهم مائتي غلام تركي عليهم جليلٌ من الأتراك ؛ فقاتل الفرنج وقتل منهم ألفاً
وخمسائة ، وأكثر النكاية فيهم . وأغار طفتكين على بلاد الفرنج ، فأخذ لهم موضعاً ،
فرجعوا عن صور بغير شيء . وخرج أهل صور إلى أصحاب طفتكين ، فخلعوا عليهم
وأعادوهم إليه في أحسن زى ، وأخذ أهل صور في رمّ ماشعته الفرنج في البلد .
وفيها حدث بمصر وباء مفرط ، هلك به تقدير ستين ألف نفس .

فيها حُير البحر المعروف ببحر أبي المنجا ، فابتئى في حفرة في يوم الثلاثاء السادس من شعبان ، وأقام الحضر فيه سنتين . وكان أبو المنجا يهوديا وكان يشارف الأعمال الشرقية ، فلما عرض على الأفضل ما أنفقه فيه استعظمه وقال : غررنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا . فغير اسمه ودعى بالبحر الأفضل ، فلم يتم ذلك ولا عرف إلا بأبي المنجا^(١) .

وفيها أعلن شمس الخلافة أسد ، والى عسقلان ، بالخلاف ، فعهد إلى صاحب الترتيب والقاضي فأخرجهما على أنه يرسلهما إلى الباب في خدمة عرضت له ؛ وإلى العسكر الذى كان يخاف شوكته ؛ فأرهمهم أنه يسيرهم إلى بلاد العدو . فلما حصلوا خارج الثغر أمرهم بالمسير إلى باب سلطانهم ؛ وكان قد سير قبل ذلك العسكر من الباب على جهة البذل . فلما علم أسد المذكور بوصولهم إلى مدينة الفرما أنفذ إليهم يخيفهم ويشعرهم أن العدو قد تعد لهم ، فامتنعوا من التوجه إلى عسقلان .

فلما بلغ الأفضل ذلك عزم على أن يسير بنفسه إليه . ثم رأى أن أعمال الحيلة أنجع ؛ فخادعه وأنفذ الكتب إليه يُطمئنه ويصوب رأيه فيما فعله في صاحب الترتيب والبذل ، ولم يغير مكانته عن حالها ، ولا تعرض لإقطاعاته ورشومه وأصحابه ؛ وسير في الباطن من يستفيد الكنائية والرجال المذكورة وبذل لهم الأموال في أخذه . ولم يزل يدبر عليه حتى اقتنصت المنية مهجته ، وذلك أن أهل بيروت أنكروا أمره ، فوثب عليه طائفة وهو راكب ، فجرحوه ، وانزمو إلى داره فتبعوه وأجهزوا عليه ، ونهبوا داره وماله ، وتحفظوا

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من يوليو سنة ١١١٢ .

(٢) وسبب حفرة أن البلاد الشرقية كانت جارية في ديوان الخلافة وكان معظمها لا تصله مياه الرى في أغلب السنين ولما عرف الأفضل جملة ما أنفق فيه استعظمه وقال : غررنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا ، فغير اسمه ودعاه بالبحر الأفضل فلم يتم ذلك ولم يعرف إلا بأبي المنجا . ولما تولى المأمون البطائحي الوزارة بعد مقتل الأفضل اتخذ لنفسه يوما كفتح خليج القاهرة ، وبني عند سده منطرا متسة يزل فيها عند فصح . وكان السد يفتح في عيد الصليب في سابع عشر توت ، ثم استقر الحال فيها بعد على أن يقطع يوم النوروز في أول يوم من توت حرصا على رى البلاد . المرواظ والاختيار : ١ :

٤٨٧ - ٤٨٨ ، صبح الأعشى : ٣ : ٣٠١ - ٣٠٢ .

بعض دُور الشُّهود والعائمة . فبادر صاحب السَّيَّارة إلى البلد وملكه ، وبعث برأس شمس الخلافة إلى الأفضل ، فسرَّ بذلك وأحسن إلى القادمين به .

وكان قدوم الرأس في يوم الأربعاء رابع المحرم ، صُحبة ثلاثة من الكنائية ، فخلع عليهم ؛ وطُيِّفَ بالرَّأس ، وزُيِّنَت البلد سبعة أيام .

وفيه خُلع على ولده مختار ولُقِّبَ شمس الخلافة ، وأنعم عليه بجميع مال أبيه . وسيرَّ بدله مؤيد الملك خطلخ ، المعروف برزيق ، والياً على الشَّعْر .

وفيها وصل يانس الناسخ من الشام ، فاستُخْدِمَ في خزانة الكتب الأفضلية بعشرة دنائير في الشهر وثلاث رزم كسوة في السنة ، والهبات والرُّسوم .

. وفيها كتب إلى عسقلان بمطالبة مَنْ نَهَبَ دار شمس الخلافة وماله بما أخذه ، فقبُضَ على جماعة وحُمِلوا إلى مصر فاعتقلوا بها .

وفيها تسلَّم نواب طغتكين صُور من عزِّ الملك أنوشتكين الأفضل خوفاً من بغدوين أن يأخذها ، وقام بأمرها مسعود ؛ فاستقرَّت بيد الأتراك وأقرُّوا بها الدَّعوة المِصرِيَّة والسَّكَّة على حالها . وكتب طغتكين إلى الأفضل بأنَّ بغدوين قد جَمَعَ لينزل على صُور ، وأنَّ أهلها استنَجَلُونِي ، فبادرتُ لحمايتها ، ومتى وصل من مصر أحد سلَّمْتُها إليه^(١) . فكتب يشكره على ما فعل . وتقدَّم بتجهيز الأسطول إلى صُور بالغلَّة معونة لها .

(١) تجدد اقتباساً من كتاب طغتكين إلى الأفضل في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٢ .

سنة سبع وخمسمائة (١) :

في أولها خرج الأسطول من مصر بالغلات والرجال إلى صور ، وعليه شرف الدولة
(بدر^(١)) بن أبي الطيب الدمشقي (وكان^(٢)) متولّي طرابلس عند أخذ الفرنج لها ، فوصل
إلى صور سالماً ؛ ورخصت بها الأسعار ، واستقام أمرها . وأنقذ معه [١١٧] بخلع جليلة
إلى ظهير الدين طغتكين وولده تاج الملوك وخواصه ، ولسمعود متولّي صور . ثم أقبل في
آخر شهر ربيع الأول . فبعث بغدوين يطلب المهادنة من مسعود ، فأجابته ، وأنقذ الأمر
بينهما .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن عشر من يوليو سنة ١١١٣ .

(٢) يبايع بالاصل . استكمل من ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

(٣) زيد ما بين القوسين لتوضيح استمالة بما جاء في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

في ذى القعدة قُفِّرَ على الأفضل. عند باب الزُهومة^(٣) من دُكان صيرفي يعرف بالغار وسَلِمَ ، فَأُخْرِجَتِ الصَّدَقَاتُ بسبب سلامته وقتل الصَّيرفي وصُلب على دُكانه .

وَوَرَدَ الخبر بأنَّ بغدوين ملك الفرنج وصل إلى القرماء ، فسَيَّرَ الرَّاجِلَ من العطفية^(٤) ، وسَيَّرَ إلى والي الشرقية بأنَّ يسيرَ المركزية والمُعْطَمِينَ إليها ، ويتقدَّم إلى العُربان بأسرهم أن يكونوا في الطَّوَالع ويطارِدُوا الفرنج ويشارِفُوهم بالليل قبل وصول العساكر ، وأنَّ يسيرَ بنفسه ، فاعتد ذلك ، ثم أمر بإخراج الخيام وتجهيز الأصحاب والحواشي . فوصلت العربان والعساكر فطارِدوا الفرنج ، فخاف بغدوين من يلاحق العساكر ، فنهب القرماء وأخْرَبَهَا وآلَى فيها النَّيِّرَان ، وهدم المساجد ، وعزم على الرجوع ، فأدركته المنية ومات . فَأَخْفَى أصحابه ووتة ، وساروا وقد شقُّوا بطنَهُ وخَشَوْهُ .^(٥) . وشُنَّتِ العساكر الإسلاميَّة الغارات على بلاد العلويِّ ، وخيَّموا على ظاهر عسقلان ثم عادوا .

وكانت الكتب قد نفلت من الأفضل إلى الأمير ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، بعتبه ويقول له : لا في حق الإسلام ولا في حق الدَّولة التي ترغب في خدمتها والانحياز

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مايو سنة ١١١٥ . ويلاحظ أن المؤلف ترك أحداث سنة ٥٠٨ هـ وسيكرر مثل هذا ، كما سبق أن رأينا مثله في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٢) من الأبواب الغربية لقصر الفاطمي الكبير ، سمى بذلك لأن المواد المتوفية ، ومنها الخوم وحواليج المطبخ ، كانت تنبره إلى القصر ، وكان في آخر ركن القصر . والزعمية الزفر يعني هو باب الزفر . المراجع والاختيار : ١ : ٤٣٥ .

(٣) لعل هذه التسمية نسبة إلى الأستاذ - الخادم - عطف أحد خدام القصر من أتباع أم ست الملك بنت العزيز بالله الفاطمي أخت الحاكم . وإلى هذه الجماعة تنسب حارة العطف بالقرب من باب القصر ، وكانت من أجمل مساكن القاهرة وفيها من الدور المظلمة والمساجد والحمادات ما لا يدخل تحت حصر . وقد خربت كلها وبليت أنقاضها . المراجع والاختيار : ١٣ : ١٤ - ١٤ : ٤ : ٥٠ .

(٤) يقول أبو المالح : فشق أصحابه بطنه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم ، بالسبعة ، ودفنوه بقائمة . وسبعة بردويل ، ويقال لها بحيرة البردويل ، تقع على شاطئ البحر المتوسط على بعد تسعين كيلومترا شرق بورسعيد . بين محطتي بحر البقد والمزار . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ، في المتن والتعليقات . وسيرد ذكر هذه الوفاة في موضعها الصحيح فيسُن أحداث سنة ٥١١ هـ .

إليها أن يتوجه الفرنج بجملتها إلى الدّيار المصرية ولا يتبين لك فيها أثر ولا تتبعهم ، ولو كان وراءهم مـ لـ ما كان أمامهم ما عاد منهم أحد » . فلما وصل إليه الكتاب سار بعسكره إلى عسقلان ، فتلقاه المقدّمون ، ونزل أعظم منزل ، وحملت إليه الفُيَافات . وحُمِلَ إليه من مصر الخيام وعدة وافرّة من الخيل والكسوات والبندود والأعلام ، وسيف ذهب ، ومنطقة ذهب ، وطوق ذهب ، وبدنة طميم ، وخيمة كبيرة معلّمة ، ومرتبة ملوكية ، وفرشها وجميع آلاتها وسائر ما تحتاج إليه من آلات الفُضّة . وجُهِزَ لشمس الخواص ، وهو مقدّم كبير كان معه على عدّة كثيرة من العسكر ، خلمه مذهبة ومنطقة ذهب وسيف ذهب ، وجُهِزَ برسم المشيخين من الواصلين خَلَع مذهبة وحريّة ، وسيوف مغموسة بالذهب . فتواصلت الغارات على بلاد العلوّ ، وقُتِلَ منهم وأُسر عدد كبير .

فلما دخل الشتاء وتفرّق العسكر والرُّبّان ، استأذن ظهير الدين على الإنصراف ، فأذن له ، وشيّرت إليه وإلى مَنْ معه الخلع ثانياً ؛ فحصل لشمس الخواص خاصة في هذه السّفرة ما مقداره عشرة آلاف دينار ؛ وتسلم الأمير ظهير الدين الخيمة الكبيرة بفُرُشها وجميع آلاتها ؛ وكان مقدار ما حصل له ولأصحابه ثلاثين ألف دينار . وذكر أن المُنفَق في هذه الحركة على ركاب بغلّوين مائة ألف دينار .

ورُعيشت يد الأفضّل ، وصُعب عليه إمساك القلم والعلامة^(١) على الكتب ، فأقرّني أخاه أبا محمّد جعفر المظفر في العلامة ، وجعل له خمسمائة دينار في الشهر مُضَافاً إلى رسمه ، فعلم عنه .

واستهلّ شهر رمضان ، فجرى الأمر في نيابة الأجلّ سيّاه الملك ، ولد الأفضّل ، عنه في جلوسه بمحلّ الشباك ، وقرّر له على هذه النّياية في هذا الشهر خمسمائة دينار ، وبذلة مذهّبة ، ورزمة كسوة فيها شقق حرير وغيرها . ولم يزل هذا الرّسم مستقراً إلى أن أخذه

(١) عن العلامة يقول المقرئ إن العادة جرت على أن السلطان يكتب « غطه » على كل ما يأمر به ، فأما مناشير الأمراء والجنود وكل من له إقطاع فإنه يكتب عليه « علاته » . المراسل والاحتبار : ٢ : ٢١١ ؛ السلوك : ١ : ٣٤٤ .

عباس بن تميم^(١) في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة عند توليته حجة بابيه^(٢) . والبذلة وحدها تساوى خمسمائة دينار .

وفيها استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة ، فظَلَمَ وعَسَفَ ، وبني مسجداً عرف بمسجد لا بالله^(٣) .

(١) أبو الفضل عباس بن أبي الفتح يحيى بن تميم بن المز بن باديس ، تزوجت أمه من العادل بن السلار وأقامت معه ودحا من الزمن ، وأرسله ابن السلار ، أيام وزارته ، إل الشام لحرب الصليبيين ، فتآمر قرب بلبيس عل قتل ابن السلار ، وحضر ابنه نصر المؤامرة وتولى تنفيذها ، ثم كوى عباس بعد ذلك الوزارة للفاطمين . انظر : الفاطميون في مصر : ٢٩٦ وما بعدها .

(٢) هكذا في الأصل والأولى أن تكون : حجة الباب ، لأن عباس لم يتول الحسبة ، ثم الوزارة ، إلا في أيام الخليفة الظاهر بالله ، كما سبرد تفصيل ذلك في موضعه .

(٣) و ه سبب تسميته بذلك أنه كان يقيض الناس من الطريق ويعسفهم ، فيقولون له : لا بالله ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجره . ولم يعمل فيه صانع إلا وهو مكره . مقيد فابتل أنه ذخيرة الملك بأسراض شديدة ، ولما مات تجنب الناس الصلاة عليه وتشيعه . نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة عشر وخمسمائة (١) :

سنة احدى عشرة وخمسمائة (٢) :

في ذى الحجة خرج أمر الأمر بأحكام الله بَنَفَى بنى عبد القوى ، فنُقُوا إلى الأندلس بأهاليهم .

وفيها وصل بغدوين إلى الفرما وأحرق جامعها وأبواب المدينة ومساجدها ، وقتل بها رجلا مقعدا وابنة له ذبحها على صُدْره ، ورجل وهو مُتَّخَن مرضا ، فمات قبل العريش ، فشُقَّ بطنه ورُي ما فيه هناك ، فهو يُرْجَم [١١٧ ب] إلى اليوم ، ويعرف مكانه بسبخة بَرْدُوِيل ؛ ودُفِنَت رُمته بِقُمَامَة من القدس^(٣) .

وقام من بعده بملك القدس القمص صاحب الرُّها^(٤) بِعَهْدِه إليه .
ونزل الفرنج حوران^(٥) ، وملكوا من أعمال حلب بزاعة وخرتبرت ؛ وملكوا مدينة صُور .

وفيها خرج محمد بن تُوْمَرْت^(٦) من مصر في رِى الفقهاء ومضى إلى بجاية^(٧)

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس عشر من مايو سنة ١١١٦ . وبهاش الأصل عند هذا الموضع العبارة : « بياض نحو ثلث صفحة » . ولا شيء من أحداث هذه السنة .

(٢) ويوافق أول الحرم منها الخامس من مايو سنة ١١١٧ .

(٣) سبق الحديث من وفاة بلفوين هذا في أحداث سنة ٥٠٩ ؛ ويوافق أبو الحسن المؤلف في ذكر هذه الوفاة في سنة ٥٠٩ . والواقع أن الوفاة حدثت في سنة ٥١١ كما ورد هنا وفي نهاية الأرب لابن خلدون وفي المصادر الأوربية . قارن التاجم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ؛ نهاية الأدب : ٢٨ ؛ الكامل : ١٠ : ١٩١ ؛ الحروب الصليبية تأليف أرنست باركر ؛ The Crusaders in the East في مواضع متفرقة .

(٤) وهو Baldwin II, de Burgh أمير البرها بين سنتي ٤٩٤ - ٥١١ (١١٠٠ - ١١١٨) ، ثم ملك بيت المقدس ٥١٢ - ٥٢٧ (١١١٨ - ١١٣١) .

(٥) كورة واسعة من أعمال دمشق تتبعها قرى كثيرة ومزارع وحرار . معجم البلدان : ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٦) بربرى من قبيلة مصمودة ، دعا إلى الفوسيد في أوائل القرن السادس الهجرى (الثاني عشر الميلادى) وتلقب بالهندي ، وتوفي سنة ٥٢٣ تاركاً زعامة قومه لقائه جيوشه وصديقه عبد المؤمن بن حل الذى بدأ حكم أسرة الموحدين بعد أن واصل فتوحه في ما يعرف الآن بالجزائر والمغرب ، فأسقط دولة المرابطين سنة ٥٤١ (١١٤٦) . كتاب الروغيتين : ج ١ : ٣٢٢ (تحقيق محمد صلى محمد أحمد) ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties

(٧) وهي باغاية . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٧٥ : حاشية : ٢ ، وهي بين بجاية وقسطنطينة . معجم البلدان : ٤١ : ٢ : المغرب : ٨٢ .

فيها مات الأمير نور الدولة أبو شجاع فاتك^(٢)، والد القائد أبي عبد الله بن فاتك ، فأخرج له الأفضل من ثيابه بذلة حريرية وقارورة كافور وشققا مزيدى ديبقى^(٣) ونصافى ، وطيباً ويخوراً وشمعاً ، وحمل له من القصر أضعاف ذلك . وخرج الأفضل والأمراء ، وجميع حاشية القصر ، إلى الإيوان ، فخرج الخليفة وصلى عليه ؛ ثم أخرج فدفن . وتردد الناس إلى التربة . وفترقت الصدقات إلى تمام الشهر .

وكان بيد نور الدين زمر الضاحكية والفراشين^(٤) وصبيان الركاب^(٥) والسلاح الخاص بجارٍ ثقيل ورسوم كثيرة . وهؤلاء الضاحكية (كانوا) يعرفون هذه الرسوم قديماً عند وصولهم مع المعز إلى مصر ، وهم يلبسون المناديل ويترخون العذب ويلبسون الثياب بالأكمام الواسعة ، وفي أرجلهم الصاجات ؛ وفي الأعياد يشنون أوساطهم بالعراضى اللببى ، ولا يتقنهم أحد إلى الخليفة على ما جرت به عادتهم في المغرب .

وفيها قُفِيز على الأفضل ثانيا ، وخرج عليه ثلاثة نفر بالسكاكين ، فقتلوا ، وعادَ سالماً ؛ فأنهم أولاده ، وصرح بالقول فيهم ، وأخذ دوابهم ، وأبعد حواشيهم ، ومنعهم من التصرف ؛ وبالع في الاحتراز والتحفُّظ .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من إبريل سنة ١١١٨ .

(٢) يلقبه النويرى ثقة الدولة أبا شجاع بن الأمير منجد الدولة أبي الحسن غنار المستنصرى .

(٣) الديبى نوع من الأقنعة الحربية المزركفة التى كانت تصنع في ديبق ، على بحيرة المنزلة قرب قنيس . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨١ حاشية : ٣ .

(٤) الفرّاشون من عدم القصور لتنظيفها داخلاً وخارجاً ، ونصب السائر المحتاج إليها والمناظر الخارجة عن القصر . صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٢ .

(٥) هيبان الركاب ، الركابية ، الركابهارية : الذين يحملون الغاشية بين يدي الخليفة أو السلطان في الموابك ، ويتجهون بيت الركاب الذى تكون به السروج والحجم . والغاشية مذهبة تبرد كأنها كلها من الذهب . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ ، ٤ : ١٢٧ .

وفيهما وردت التجار من عيذاب^(١) ذاكرين أنه خُرج عليهم في مراكب شنها قاسم بن أبي هاشم ، صاحب مكة ، فقطعت عليهم الطريق وأخذ جميع ما كان معهم . فغضب الأفضل وقال : صاحب مكة يأخذ تجاراً من بلادى ، أنا أسيرُ إليه بنفسى بأسطول أوله عيذاب وآخره جدّة . ثم تقرر الحال على مكاتبة الأشراف بمكة وإعلامهم ما فعله أمير مكة ، وأقسم فيه أنه لا يصل إلى مكة من أعمال الدولة تاجر ولا حاج إلى أن يقوم بجميع ما أخذه من أموال التجار . وكتب إلى والى قوص بأن يسير بنفسه أو من يقوم مقامه ، إلى عيذاب ، ومهما وصل من جدّة من الجلاب لا يمكن أحداً من الركوب فيها ، وأن يتشوّف ما يدخل عيذاب من الشوائب^(٢) والحراريق^(٣) ، فمهما كان يحتاج إلى إصلاح ومرمّة ينجز الأمر فيه ؛ ويشعر أهل البلاد بوصول الرجال والأموال لغزو البلاد الحجازيّة . وتقدّم إلى المستخدمين بصناعة مصر بتقديم خمسة حراريق وتكميلها ليسيروا إلى الحجاز .

فلما وردت المكاتبة على الأشراف بمكة ولم يحل إليها أحد اشتدّ الأمر عندهم وتحركّ السعر ، فبعثوا رسولا من أميرهم ، فلما وصل ساحل مصر لم يؤبّه له ولا أجرى عليه ضيافة ، وقيل له : ما يُقرّ لك الكتاب ولا يُسمع منك خطاب دون إعادة المأخوذ من التجار إليهم . وشاهد مع ذلك الجدّ والاهتمام بأمر الأساطيل وتجهيز العساكر إلى صاحبه ، فالتزم بإحضار جميع أموال التجار ، وسأل التوقّف قبل الإسراع بما عوّل عليه من قصد صاحبه ؛ وأجلّ لتؤدّه أجلا قريباً . فلجيب إلى ذلك ، وسار . فلم ينقض الأجل حتى عاد وصحبته جميع

(١) أول سواحل مصر على البحر الأحمر (القلزم) . « وكان أكثر السواحل واصلا لرغبة رؤساء المراكب في التمدية من جدّة إليه ، وإن كانت باسطة متسعة لغزارة المساء وأمن الهاق بالشعب الذى يبيت في قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبغالغ » . صبح الأعشى : ٣ : ٤٦٤ .

(٢) الشقي ، ويسمى الغراب أيضا ، مركب حربية لها مائة وأربعون مجدانا فيها المقاتلة والمهبطون ، ويقابلها

بالفرنسية galère . قوانين الدواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٣) الحراريق والخرافات جمع حرقة : غمر من السفن الحربية فيها أجهزة لرى النيران على الأعداء على البحر .

قوانين الدواوين : ٤٥٣ - ٤٥٤ : Dozy; Supp. Dict. ar.

ما أخذ من التجار من البضائع والأموال ؛ فحُيِلَتْ إلى الجامع العتيق بمصر بمحض من الرِّعَايَا ،
وهم يعلنون بالشكر والدعاء . واحتاط متولَّى الحكم عليه إلى أن تُحضَّر جماعة التجار ويجرى
الأمر على ما توجُّبه الشريعة . ونطِيع على الرسول وأحسن إليه ووُحِيل .
ومرض الأفضل بدمى حادَّة ثم عوفى ، فدفع للطبيب ثلثائة دينار^(١)

(١) بهامش الأصل عبارة تقول : بياض نحو ورقة . ولعل المؤلف كان قد ترك هذا الفراغ ليحدث عن السنتين
٥١٣ - ٥١٤ إذ نجده يتحدث بعد هذا الفراغ عن أحداث سنة ٥١٥ .

سنة خمس عشرة وخمسمائة (١) :

فيها قُتل الأفضل بن أمير الجيوش يومَ الأحد سلخ شهر رمضان وعمره سبع وخمسون سنة ، لأنَّ مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان سبب ذلك أنه لما كان ليلة عيد الفطر جهَّز ماجرت العادة بتجهيزه من الدُّوابِّ والآلات لركوب الخليفة^(١) ، وجلس بين يديه إلى أن عرضت الطبول [١١٨] على العادة كل سنة والدواب والسلاح ، ثم عاد وأدَّى ما يجب من سلام الخليفة فتقدَّم إلى القائد أبي عبد الله بن فاتك بأن يأمر صاحب السَّير أن يصفَّ السَّاكر إلى صوب باب الخوخة^(٢) . وركب الأفضل من مكانه والنَّاس على طبقاتهم ، وخرج من باب الخوخة قاصداً دار الذهب^(٣) ، فلما حصل بها وقع التعجُّب من النَّاس في نزوله ليلة الموسم ، ولم يعلم أحد ما قصد ؛ وكان قصده أن يكتمل تعليق المجلس الذي يجلس فيه . فصلَّى بدار الذهب إظهار ، فلما قُرب العصر ركب منها وقد انصرف أكثر المستخدمين ظلماً منهم أنه يبيت فيها . فسار إلى الزهري فإذا الأمراء والأجناد والمستخدمون والرهجية قد اتجهوا لخدمته ، وكان قد صَحَّر وتغيَّر خلقه ولاسيَّما في الصيام . فلما رأى اجتماع النَّاس وكثرتهم أبعدهم ، فتقدَّموا ووقفوا عند باب السَّاحل ، فأنفذ أيضاً يخرج من أبعدهم ، وبقي في عدَّة يسيرة ، وأبعد صبيان السلاح من ورائه ؛ فوثب عليه من دكان دقَّاق بالملّاحين أربعة نفر متتابعين كلِّما اشتغل مِنْ حوله واحد خرج

(١) ويوافق أول الهرم منها الثاني والعشرين من مارس سنة ١١٢١ . وأمام هذا التاريخ يهاشم الأصل عبارة تقول : يهاشم نحو صفحة .

(٢) انظر كتاب صبح الأعي : ٣ : ٥١٢-٥٠٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٤-٩٧ لمرة وصف موكب الخليفة في الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى .

(٣) بالقرب من قنطرة الموسيقى على ما ذكره القلقشندي . وموقعه ما يلى الخليج في حد القاهرة البحري ويخرج منه إلى الخليج الكبير . وكان هذا الباب يعرف أولاً بخرقة ميمون ديه ، ويكنى بأبي سعيد ، أحد خدام العزيز باقه . الملاحظ والاختيار : ٢ : ٤٥ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٣٥٠ .

(٤) قصر الذهب ، أو قاعة الذهب ، هو إحدى قاعات القصر الكبير . وبني قصر الذهب هذا في عهد العزيز باقه ، وكان يدخل إليه من باب الذهب ، وكان الخلفاء يجلسون في هذا القصر أيام المراكب وبه كان يعمل سباط فخر رمضان وسباط العيدين للأمراء ، وبه كان سرير الملك . الملاحظ والاختيار : ٣ : ٣٨٥ .

غيره ؛ فرمى من الفرس إلى الأرض ، وضربوه ثمان ضربات . وكان القائد^(١) بعيدا منه لأخذ رفاع الناس وسماع تظليلهم وتفريق الصدقات على الفقراء بالطريق ؛ فلما سمع الفوضاء أسرع إليه ورى نفسه إلى الأرض عليه ، فوجده قد قُضى نحبه . وحُيِلَ على أئندى مقدى ركابه والقائد راجل ، وهم يبشرون الناس بالسَّلامة . وقُتِلَ من الذين خرجوا عليه ثلاثة وقطعوا وأحرقوا ، وسكِّم الرَّابِع ، وكان اسمه سالماً ، ولم يُعلم به إلَّا لما ظفِرَ به مع غيره بعد مدة .

ولم يزل الأفضل محمولا ولا يُمكن أحدٌ من الوصول إليه إلى أن دُخِلَ به على مرتبته التى كان يجلس عليها أو يَمُطَّى . وقال (القائد)^(٢) للخليفة أدركنى وتسلم ملكك لثلاث أغلب عليه . وصار أئى من لقيه يَهْتَفُ بِسَلامة السلطان ويوهم أهله أن الطبيب عنده ، ويأمرهم بتجيشة الفراريج والفواكه . وعاد إلى قاعة الجلوس فوجدوها قد غُصت بالناس ، فردَّ عليهم السلام وهنأهم ، وأظهر قوَّة عزم ؛ ثم عاد إلى القاعة الكبيرة وقد حضر إليه مُتَوَيِّْ المائدة الأفضليَّة واستأذنه على السَّماط المختصَّ بالعيد فقال له اذبح ووسَّع ، فالسلطان بكلِّ نِعمَةٍ وهو الذى يجلس على السَّماط فى غد ؛ ومع ذلك فكان فى قلق وخوفٍ شديد من أن يبلغ أولاد الإفضّل فيجرى عنهم ما لا يُستدرك وتُنهب الدَّار .

فلما أصبح الصُّباح وركب الخليفة ودخل إلى الدَّهليز الذى كان يركب منه الأفضل ومعه الأستاذون المحتكُّون قال القائد أبو عبد الله للخليفة : عن إذن مولانا أفتح الباب ؛ وكان قد منع من الدُّخول إلى الدَّار ؛ فقال الخليفة : نعم ففتح (على)^(٣) الأفضل وقال له القائد : الله يطيل عمر أمير المؤمنين ويفسح فى مدَّته ويورثه أعمار ممالكه ؛ وهذا وزيره قد صار إلى الله تعالى ، وهذا ملكه يتسلَّمه . ثم ضربت للوقت المقرمة^(٤) على الأفضل ؛ وأمر الخليفة بإحضار من بالقاعة من الأمراء والأجناد ، فدخل النَّاس على غير طبقاتهم إلى أن مثلوا بين

(١) وهو أبو عبد الله محمد بن لقمة الدولة أبي شعاع المعروف بالمأمون البطائى .

(٢) زيد ما بين القوسين فتوضيح استماتة بما جاء فى نهاية الأرب ؛ والقائد وإخوته لا يمكنون أحدا من الدُّوْمَةِ .
وانفذ المأمون أخاه حيدرة إلى الأمر يقول له : أدركنى وتسلم ملكك لثلاث أغلب عليه أنا وأنت . وأوصاه أن يهتَفَ من وجده بسلامة الأفضل ، ففعل حيدرة ذلك . . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) زيد ما بين القوسين لاحتياج السياق إليه .

(٤) القرام والمقرم والمقرمة ستار فيه دُم ونقوش .

يدى الخليفة وهو قاعد على الحصير عند المقرمة ، فقال الخليفة للأمرء : هذا وزيرى قد صار إلى الله تعالى ، ومنكم لى ومنى إليكم ، وقد كان القائد واسطه إليكم وهو اليوم واسطى إليكم . فشكر الحاضرون ذلك ؛ هذا والقائد وولده مشدودو الأوساط بالمناطق وصاحب الباب على ماكانوا عليه . وتقدم إلى الشيخ أبى الحسن بن أبى أسامة أن يكتب إلى الأعمال بذلك ، وأمر الأمرء بالانصراف .

ثم قال القائد : يامولانا ، الأموال والجواهر على اختلافها فى الخزائن الكبار عنده ، وهى مُقفلة ومفاتيحها عندى ، وختم عليها وهى فى بيت المال المصون ، وكذلك المُقبض التى عند المستخدمين برسم الاستعمال والميناء الذهب المرصعة التى بغير ترصيع ، والبهور التى برسم استعماله ؛ جميع ذلك مثبت عند متولئ دفتر المجلس إلا خزنة الكسوة التى برسم ملبوسه ماعندى منها خبر ، فأمر من يدخل ويختم عليها . فأمر متولئ [١١٨ب] الخزائن الخاص ، وكان سيف الأستاذين ، ومتولئ بيت المسال ومتولئ الدفتر ، وهم كبار الأستاذين المحنكين بأن يدخلوا ويجمعوا ، ولا يُعترض غيرها لا لولده ولا لجهته ولا لبنائه ولا لأحد من عياله .

فتوجهوا وقرعوا الباب . فلما شاهدهم النساء تحققوا الوفاة ، وقام الصراخ من جميع جوانب المواضع ؛ وكانت ساعة أزعجت كل من بمصر والجزيرة والجبلة ؛ ثم أسكتوا . وأنفذت الرسل لفتح الخزائن التى بمصر . فبينما هم على ذلك فى الليل إذ وصل إلى الخليفة رعتان على يد أستاذ من القاهرة ، من رجلين من جملة الحاشية ، يذكران فيها أن أولاد الأفضل قد جمعوا عدة وشنت حاشيتهم أن فى بكرة هذه الليلة يستنصرون بالبساطية والأرمن ويشورون فى طلب الوزارة لأنهم الأكبر . فامتعض الخليفة لذلك ، وهم بال إرسال إليهم وقتلهم ؛ ثم تقرر الأمر على أن يؤدعوا الخزنة^(١) من غير إهانة ولا قيود ، فتوجه إليهم ، فإذا جميع حاشيتهم وغيرها عندهم ، والخيال قد شددت ، فأودعوا الخزنة .

(١) المقصود بها خزنة البند وكانت فى الأصل خزنة السلاح والأعلام ، واستعملت فى حالات كثيرة محتقلا لكبار القوم إذا غلب عليهم الخليفة ، وفيها كانوا يقتلون ويدفنون . وفى أيام الناصر محمد بن قلاوون أصبحت ممينا للأمرى من الفرنج . الماروط والاحبار ؛ ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ ؛ الجوم الزاهرة ؛ ٤ : ٤٧ ؛ والجزء الثانى من هذا الكتاب فى مواضع متفرقة ؛ وصحح الأمل ؛ ٣ : ٣٥٤ .

فلما أصبح الصباح كان قد حُبل من القصر في الليل طوافير^(١) فيها عدة موائد للفطر في يوم العيد ، وحُمل برسم فطر الخليفة الصّوّاني الذهب وعليها اللّفائف الشّرب الذهبية . وكان قد هيئ لل خليفة من اللّيل موضع للمبيت بحيث يبعد عن الأفضل ، وعيّن من وقع الاختيار عليه لقراءة القرآن عند الأفضل .

فلما كان السّحر من عيد الفطر جيّ بين يدى الخليفة بما أخضر من قصوره في مواعينه الذهب المرصّعة ، وعليها المناديل المذهّبة من الثّمر المحشو والجوارشيات بأنواع الطيب وغير ذلك ؛ فاستدعى الخليفة القائد وأمره بالمضى إلى باب الحرم لإحضار الأجلّ المرتضى ابن الأفضل ؛ فمضى لذلك ، فأبّت أمّه مِنْ تمكّنهم منه ؛ فما زال بها حتّى أسلمته إليه بعد جهد . فأتى به الخليفة فسلم به ، وضّمه الخليفة إليه وقبّله بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه والقائد عن شماله ، وبقية الخواصّ على مراتبهم .

ثم كبر مؤذنو القصر ، فسعى الخليفة وأخذ تمرّة وأكل بعضها وناولها للقائد ، ثم ناول الثانية لولد الأفضل ؛ فقام كلّ منهما وقبّل الأرض ولم يجلس . وتقدّم كلّ من الحاضرين فأخذ من يد الخليفة من الثّمر ووقف . فاستدعى القائد الفراش الذى معه الصينيتان النحاس ، وأمر فراشى الأسطة بنقل ما فى الأواني التى بين يدى الخليفة فى الصّوّانى لتفرّق فى الأمراء الذين بالقاعة والدّهاليز ، فنقلت إليها وحُملت إلى المقرمة التى الأفضل وراعها ونعم المقرثون .

ثم أظهر الخليفة الحزن على فقد وزيره ، فتلّثم وتلّثم جميع المحنّكين والحاشية ، وجلس الخليفة على المخدة عند المقرمة ، وأمر حسام الملك ، حاجب الباب ، بإحضار القاضى والدّاعى والأمراء ، فدخل الناس على طبقاتهم . فلما رأوا زىّ الخليفة اشدت البكاء والويل ، وخرق كلّ أحدا ما عليه ، ورُميت المناديل ، يعنى العمائم ، إلى الأرض ، وبكى الخليفة وحاشيته ساعة . ثم سأل القابله الخليفة أن يفطر على ثمرة بحيث يشاهده جميع من حضر ، ففعل ذلك . ثم أشار الخليفة إلى القائد أن يكلم الناس عنه : فترال : أمير المؤمنين يرّد السلام

(١) جمع طيفور ، إنا كبر كالصيفية يستخدم لحمل الألسمة والخلوى ، يسلها القراشون على رؤسهم فى شدة .
النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٣ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٥ .

عليكم ، وقد شاهدتم فعله وكونه لم يشغله مصائبه بوزيره ومُدبِّر دولته ودولة آبائه عن قضاء قرْنُس هذا اليوم ، وقد أفطر بمشاهدتكم ، وأمركم بالإفطار . فسمح الخليفة بيده على الصَّوْائى ، وتقدَّم القائد إلى الخليفة وصار يناوله من الصَّوْائى بيده ؛ فأول مامدً إلى القاضي ثم الدَّاعى ، ونزل الناس للأكل . ورفعت الصَّوْائى ، فأخذ القائد يد الدَّاعى وقرَّبه من الخليفة ، فناوله الخليفة الخطبة ، وكانت على يساره ملفوفة فى منديل شرب بياض مذهب ، فقبلها الدَّاعى وجعلها على رأسه ، وضمَّها إلى صدره . وتقدَّم القائد لحسام الملك بأن يأخذ الأمراء جميعهم ويطلعون إلى المصلَّى بالقاهرة لقضاء الصَّلَاة ، فتوجَّهوا فى زىِّ الحزن والمؤذنون بين أيديهم . فصلَّى الدَّاعى بالناس ، ثم صعد المنبر فوقف على الدَّرَجَة الثالثة منه ، وخطب . وكانت الخطبة مبيَّنة فيها الدعاء [١١٩] للأفضل والترحُّم عليه^(١) وعندما توجه الناس إلى المصلَّى أمر ولد الأفضل بالمضى إلى أمه وإخوته وجهات أبيه ليُرِّدَ عليهم السَّلام من أمير المؤمنين ويفطروهم .

وخلا الخليفة بالقائد وأمره بإخراج جميع الجواهر ؛ فقام إلى خزانة كانت قد بنيت برسم الأفضل ، فوجد بها خيمة ، ففتحها وأخرج قمطرين عليهما حلية ذهب مملوئين جواهر ما بين عقود مفصلة بياقوت وزمرد وسبح ؛ وقمطرا فيه إحدى عشرة شراية طول كلُّ شراية شبران بجواهر ما يقع عليها نظر ؛ وصناديق فضة مملوءة مضافات ما بين عصابات وتيجان ذهب مُرَصَّعة بجواهر نفيسة . ففتحت كلها ، فشاهد الخليفة منها ما لا يُوصف ؛ فسُرَّ بذلك سرورا كبيرا ، وشكر القائد وقال : « والله إنَّك المأمون حقًّا مالِكٌ فى هذا التَّعْت شريك » . فقبل الأرض ويلديه .

ولهذا التَّعْت قضية . وذلك أنه لما كان فى الأيام المستنصرية ، وتُعمر القائد يومئذ اثنتا عشرة سنة ، وكان من جملة خاصَّة المستنصر يرسله إلى بيت المال وخزانة الصَّراغة فى مُهمَّاته ، فيجد منه النهضة والأمانة ، فيقول هذا المأمون دُون الجماعة . ودرجت

(١) يقول النويرى : ونال الناس بعد قتل الأفضل من الظلم والجور والفساد ما لا يبرأ منه ، فجهل الناس إلى باب الأمر واستعلاوا ، ولما الأفضل يسيرو أقيح سب ، فنخرج إليهم الخدم وقالوا : مولانا يسلم عليكم ويقول لكم ما السبب فى سب الأفضل وقد كان أحسن إليكم وحدل فيكم ؟ فقالوا : إنه عدل وتصدق وحسنت آثاره ؛ ففارقنا بلادنا سبًا لأيامه وأننا فى بلده ؛ فحصل بعده هذا الجور ، فهو السبب فى خروجنا عن أوطاننا واستقرارنا ببلده . نهاية الأرب : ٢٨ .

السُّنُون ، فلذكرها الخليفة الأمر في 'ذلك الوقت فقال له : أنت المأمون على الحقيقة لأجل ذلك'^(١).

ثم عاد حسام الملك أفنديين صاحب الباب ، والداعي وجميع الأمراء من المصلّي ، ومثلوا بين يدي الخليفة . ووقع حينئذ الاهتمام بتجهيز الأفضل ، وتقدّم إلى زمام القصور بإخراج ما قد مازجه عرف الأئمة ، وتقدّم إلى ربحان متولّي بيت المال بإخراج ما يجب لإخراجه برسم المائتم ، فمضياً . وتقدّم إلى حسام الملك بإعلام الأمراء والاجناد والشهود والقضاة والمتصدّرين والمقرّبين وبنى الجوهريّ الوعاظ وغيرهم لحضور الجنّازة وتلاوة القرآن . فعاد زمام القصور ومتولّي بيت المال ومعهما عشرون صينية ملفوفة في عراض دبيق بياض مملوءة صندلا مطحونا ، ومسكا وكافورا وحنوطا وقطنا ، وفي صدر الآخر منديل ديباج فيه ما رسم بإحضاره من ملابس الخلفاء وطبائسهم . ووصلت أيضا الموائد على رءوس الفراشين ، وهي مائة شدة ، صحبة متولّي المائدة الآفريّة ، فمدّ السّماط بين يدي الخليفة ، ومدّ سباطان ، أحدهما بالقاعة وهو برسم الأمراء ، والآخر برسم القاضي والدّاعي والشهود والمقرّبين . والوُعاظ والمؤمنين ، وحُيّل إلى الجهات الأفضليات شئ كثير .

فلما انقضى الأكل عاد الجميع بالقاعة ، وذكر أنه ختم على الأفضل في هاتين الليلتين واليوم نيّف وخمسون ختمة . فلما انقضى معظم الليلة ، الثّاني من شوال ، تقدم الخليفة^[٢] بإحضار داعي الدعاة ، ولّي الدولة ابن عبد الحقيق ، وأمره بغسل الأفضل على ما يقتضيه مذهبه ، وكفّن بما حضر من القصر ، وأخرج للداعي بلدتان مكملتان ، مذهبة وحرير ، عوضا عمّا كان على الأفضل من ثياب الدّم ، فلما لم تُنزع عنه ، وعند كمال غسله دفع للدّاعي ألف دينار .

فلما كان في الثالثة من نهار يوم الثلاثاء ثاني شوال خرج الثّابوت بالجمع الذي لأخصّي ،

(١) وعندما مثل الشاعر القاضي أبو الفتح ابن قادوس بين يدي المأمون البطائحي لثبته أشار إلى هذه النوت بقوله :

قالوا : أتأبى التمت . وهو السيد الـ حاسون حقا ، والأجل الأفر

وميث أمة أحد ، ويجيرها مازادنا شيئا على ما نعرف

المواظ والاحتجار : ١ : ٤٤١ . راجع ترجمة هذا الشاعر في خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . وسيرد هذان البيتان في المتن بعد صفحات .

والناس بأجمعهم رَجُلًا ، وليس وراءهم راكب إلا الخليفة بمفرده وهو ملثم . فلما خرج التابوت من بلد مصر أمر الخليفة بركوب القائد المرتضى ولد الأفضل . وذكر أن الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة ركب حمارًا ، فلما وصلت الجنازة إلى باب زويلة ترجل القائد المرتضى ومشيا ، وبعث الخليفة خواصه إلى أخويه أئى الفضل جعفر وأئى القاسم عبد الصمد ، وأمرهما إذا وصل التابوت إلى باب الزهومة ^(١) (أن) ^(٢) يخرججا بغير مناديل ، بعمائم صغار وطيلالس ، فإذا قضيا ^(٣) ما يجب من حق سلام الخليفة سلما على القائد أبي عبد الله بمثل ما كانا يسلمان على الأفضل ، وعشيان معه وراء التابوت . فاعتمدا ذلك . فاستعظم الناس هذه الحالة والمكارمة ، ولم يزالا مع الناس وراء التابوت إلى أن دخل من باب العيد ^(٤) .

(١) كان في آخر ركن القصر مقابل خزنة الدرق التي أصبحت في أيام المقرئى تعرف بجنان مسرور ، وأمامه درب السلسلة ، وهو من الأبواب الغربية للقصر . والزهومة : الزفر ، وسمى بذلك لأن حوائج المطبخ كانت تنقل إليه منه . وموقعه اليوم بأول شارع خان الخليل من جهة شارع بين القصرين . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٦ .

(٢) أضيف ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه . (٣) في الأصل قضا . (٤) من بين الأبواب الشرقية للقصر الكبير بمثل راحة العيد داخل درب السلاى . سمي بذلك لأن الخلفاء كانوا يخرجون منه في يوم العيد إلى المصل بظاهر باب النصر . وموقعه الآن بحوش وكالة عبده بشارع قصر الشوق : المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ .

مقابل هذا بالأصل طيارة جاء فيها بعد سطرين غير واضحين مطلقا : . . . كل مسبار مائتا مثقال على كل مسبار عمامة لون ، وخلف عشرة صناديق فيها من نفيس الجواهر ومن القصب الزمرد التي لا يوجد مثلها ، وخلف خميسة صندوق من دق تيس وديباط . . . وخلف من الزبادى العسبي والبلور والحكم . . . وثلاثة آلاف ملقعة ذهب ، وعشرة آلاف زبدية فضية كيار وصغار ، وأربع قنود ذهب وزن كل قدر مائة رطل بالصرى ، وستة آلاف خريطة ديباج ، وثلاثة آلاف وسبائة غام ذهب بفسوس ياقوت وزمرد وألف خريطة ملوذة دراهم — خارجا عن الأرادب — في كل خريطة عشرة آلاف درهم . ومن الخدم والرتيق والخيل والبغال والجمال والسروج المحلاة ومن حل النساء ما لا يحصى عدده إلا أنه تعالى . وأقام الأكر بدار الملك طول شهر ويحمل في كل يوم على مائتي جبل إلى القاهرة من دار الملك دفتين في النهار ودفعة في الليل طول الشهر ، مائتي جبل كل يوم . وخلف ألف حسكة فضة وثلاثة آلاف ترجة فضة وألف صدر ذهب وأئى صدر فضة منقوشة ، وثلاثمائة ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وألف بوق كبير من ذهب ، وخلف من المراكب ، بين السروج ، المرسمة مائة مركب ، ومن الآلات والبسط الأرمينية والأندلسية والبلبرستانية ما لم* به خزائن الإيوان . وداخل قصر الزمرد من الجواميس وبقر الخيس والأغنام* ما يباع له في كل سنة بفضان أبي الحسين بن يزيد بثلثين ألف دينار ، وفي حاصل الأهراء والمناخات ما لا يحصى كثرة ولا يعرف مقداره .

ثم ورد في نفس الطيارة بعد هذا مباشرة : « وعند قوله والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل ما مثاله بخط المؤلف : وحمل الأفضل في داره . . . واقتراح على الشراء النظم فيها (وأنشد) لنظمه :

نزهة عين القصاب والتناظر
ومجلس قسك الناصر
كأنما الأفضل في أفهامها
شمس الضحى في أفلاك الدائر

فلَمَّا صار التابوت في وسط الإيوان همَّ الخليفة بأن يترجل، فسارع إليه القائد والمرضى، وصاح الناس بأجمعهم : العفو يا أمير المؤمنين . عدَّة مَرَّاتٍ . فترجَّل الخليفة على الكرسي ، وصلَّى عليه ، وُفِّع التابوت [١١٩ ب] فمشى وراه ، وركب الخليفة الفرس على ما كان عليه ؛ ونزل التربة ظاهر باب النُصر ووقف على شفير القبر إلى أن حضر التابوت . واستفتح ابن القارح المغربي وقرأ : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكَكُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ »^(١) . الآية . فوقعت من الناس موقعا عظيما^(٢) ، وبكوا ، وبكى الخليفة ، وهمَّ بنزول القبر ليُلحِده بيده ؛ ثم أمر الدَّاعي فنزَلَ وألحَده والخليفة قائمٌ إلى أن بَكلت موارثه ، ثم ركب من التربة والناس بأجمعهم بين يديه إلى قصره .

وأُخرج من قاعة الفِضة بالقصر ثلاثون حسكة ، وثلاثون بخورا مكَمَّلة ، وخمسون مثقال نَدَّ وعود ، وشمع كثير ، فأشعلت الشموع إلى أن صلَّى الصُّبح وأطلق البخور ، واستقرَّ جلوس النَّاس ؛ فصَلَّى القاضي بالنَّاس ، وفُتِح باب مجلس الأفضَل الملقَّب بالسُّور الفُرقوبي الذي لم يكن حظُّه منه إلا جوازُه عليه قتيلا . ورفعت السُّور ، وجلس الخليفة على المخاد الطَّريفة التي عُجلت في وسطه ؛ وسلَّم النَّاس على منازلهم ، وتلى القرآن العظيم . وتقلَّمت الشعراء في رثائه إلى أن استحقَّ الختم فُخِّم . ثم خرج القائد والأمراء إلى التربة فكان بها مثل ما كان بالدار من الآلات والبخور . وعُجل في اليوم الثاني كذلك .

وكان عمرُ الأفضَل يوم مات سبعا وخمسين سنة ، ومُدَّة ولايته ثمانية وعشرون عاماً .

== ونزع السر في أيامه بمصر ، فأمر مشارف الأهرام بفتح الخازن وبيع القمح بثلاثين دينارا لكل مائة إردب . فقال ياسيدي : القمح كل إردب بدينار تباع أنت بثلاثين دينارا المسألة . فأنهزه وقال : يا شيخ ، تريد أن يبيع عن أبيك شدة تعرف بشدة ابن عرس - وكان هذا المشارف يعرف بابن عرس - بيع كما أمرتك فمعتنى من البذر ما يقوم بالناس عشر سنين لاسيما القمح . فامتثل ذلك وبيع بثلاثين دينارا كل مائة إردب ، وكان الناس يشترون ويبيعون على باب الخزن كل إردب بدينار ، فحصل لهم من هذا المتجر مال عظيم وحسنت أحوالهم ، وكثرت الأموال في أيام الرعية مدة أيامه . وكان لا يولى عملا من الأعمال إلا أن هو كفى له ؛ ويضع الأشياء في مواضعها ، مع كثرة موافاته بما يعمل به الدولة . . . قرعية وتيسقه لعدل ، فكان الدولة في أيامه لا تمد يد واحد منهم إلى مظلمة غفيا منه فإله كان إذا بلغه عن أحد منهم ميل عن سيرة العدل نكل به ، فاستقامت لذلك الأمور وحسنت الأحوال ، ومات وأمور الدولة قد استنفا إلى عدة من رؤساء أصحابه ، فأُسند أمور السَّاكر جميعا وإمارة الباب إلى الأمير حسام الدين أفندي ، ورد أمور الرعية وشكاواهم وظلماتهم والأخذ والعطاء والجلس إلى القائه ابن عبد الله ابن فاطم ، ورد أمور النواوين والأموال والمال إلى ابن أبي الليث ، ورد أمور الأبر والصناعات إلى ابن أبي البهيان ، ورد جهوز المكاتبات والنظر في الأحكام والأعمال وما يخص الشريعة إلى الشيخ أبي الحسن بن أبي حنَّان . . .

(٢) في الأصل موقع عظيم .

(١) سورة الأنعام : آية : ٩٤ .

ويقال إن الأمر وافق المأمون على قتله ، فرتب له من قتله .

ثم أمر أن يكتب سجلٌ يتعزية الكافة في الأفضل والثناء على خصائصه ومسابيه ، وإشعارهم بصرف العناية إليهم ومدّ رواق العدل عليهم ؛ وتفريقه على نسخ تتلى على رموس الأشهاد ويسائر البلاد . فكتب ما مثاله :

« هذا كتاب من عبد الله ووليّه المنصور أبي عليّ ، الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بما رآه وأمر به من تلاوة على كافة من مدينة مصر - حرسها الله تعالى - من الأشراف والأمراء ورجال السالك المؤيدة على اختلاف طبقاتهم ، فارسهم ومترجلهم وراجلهم ، والقضاة والشهود والأماثل ، وجميع الرعايا ، بأنكم قد علمتم ما أحدثته الأيام بتصاريفها ، وجرى به الأقدار على عاداتها ومألوفها من فقد السيّد الأجلّ الأفضل ونعوته - قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وحشره مع مواليه الطاهرين الذين جعلهم أعلام الهدى ومصابيح - الذي كان عماد دولة أمير المؤمنين وحملاً أثقالها ، وعلى يديه وحسن سيرته اعتمادها ومعونها ، وتخطى الحمام إليه ، واختار المنية إياه وتسلمها عليه ؛ وما تدارك الله اللولة به من حفظ نظائرها ، واستتار أمورها بعد هذا الفادح العظيم والتشامها ؛ وما رآه أمير المؤمنين من تهذيب الأمور بنظره السعيد ، ومباشرته إياها بعزمه الشديد ورأيه الشديد ، واهتمامه بمصالح الكافة ، وإسباغ ظلّ الإحسان عليهم والرفقة ، حتى أصبحت الدولة الفاطمية بذلك ظليّة المناكب ، منيرة الكواكب ، محروسة الأرجاء والجوانب » .

« ولما كانت همّة أمير المؤمنين مصروفة إلى الاهتمام بكم ، والنظر في مصالحكم ، والإحسان إليكم ، وتأمين سربكم ، وإغذاب شريككم ، ومدّ رواق العدل عليكم ، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم ، وضعيفكم من قويكم ، ومشروفكم من شريفكم ، وكفّ عوادي المضار بأشرها عنكم ، وتمكينكم من التصرف في أديانكم على ما يعتقده كل منكم ، جارين على رسمكم وعاداتكم ، من غير اعتراض عليكم - رأى ما خرج به على أمره من كتب هذا السجل وتلاوته على جميعكم ، لتثيقوا به ، وتسكنوا إليه ، وتنحفظوا جميل رأى أمير المؤمنين فيكم ؛ وأنه لا يشغله عن مصالح الكافة شاغل ، وأن باب رحمته مفتوح لمن قصده ، وإحسانه حميم شامل ، وله إلى تأمل أحوال الصّغير والكبير منكم عين ناظرة ،

وفى إحسان سياستكم عزيمة حاضرة وأفعال ظاهرة . والله تعالى يمدد بحسن الإرشاد ، ويبلغه المراد فى مصالح العباد والبلاد ، بمنته وعونه . فاعلموا هذا من أمير المؤمنين ورسمه ، وانتهوا إلى موجه وحكمه وليعتمد الأمير متولى المعونة بمصر ثلاثه على منبر الجامع العتيق [١٢٠] بمصر ليحييه كل من سمعه ، ويصل علم مضمونه إلى من لم يحضر قراءته ، ليتحققوا ما ذكر فيه وأودعه ، وليحمل الناس على ما أمرهم فيه ، وليحذر من مجاوزته وتعديه . وليقرأ بالجامع المذكور ليقع التصفح والتأمل فى اليوم وما يليه إن شاء الله تعالى .

ثم أمر الخليفة بإنشاء منشور يُتلى ، مضمونه :

« خرج أمر أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، بإنشاء هذا المنشور بأن يُعتمد فى ديوان التحقيق والمجلس وسائر دواوين الدولة ، قاصبها ودانها ، قريبها ونائبها ، إمضاء ما كان السيد الأجل الأفاضل قرره ، وخرجت به توقعاته الثابتة عليها علامته فى الأحكام والأموال بتصاريف الأحوال ، إذ أمر أمير المؤمنين راضى بأفعاله ، محقق لأقواله ، حامد لمقاصده ، مُنص لأحكامه ، عارف بسداد رأيه فى نقضه وإبرامه ، على أوضاعها وأحكامها ، وتقريراته فى كل منها . فليحذر كافة الأمراء وسائر الولاة - نصرهم الله وأظهرهم - وجميع النواب والمستخدمين ، والكتاب والمتصرفين بجميع الأعمال من تأويل فيه ، أو تعقيد بغير شيئا من أحكامها على ما قرره وأمر به . وليحذر هذا المنشور فى ديوان التحقيق والمجلس بعدثبوتيه فى جميع الدواوين ، وليصدر الإعلان به إلى كافة الجهات بهذا المرسوم ، تثبيتا لهذا الأمر المذكور المحتوم ، إن شاء الله تعالى ، وفى السادس والعشرين من شوال عمل تمام الشهر على تربة الأفاضل ، كما عملت الصبيحة والثالث . فلما انقضى الختم وانصرف الناس ركب الخليفة بموكبه . ونزل إلى التربة ، وترحم عليه وعاد . ذكر هذا جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي فى تاريخه .

وقال ابن ميسر : وأقام الخليفة فى دور الأفاضل ، وفى دار الملك بمصر ودار الوزارة بالقاهرة وغيرهما مدة أربعين يوما ، والكتاب بين يديه يكتبون ما يُنقل إلى القصور ، فيُجلد له من اللخائر النفيسة ما لا يحصى .

فيمًا وجد له ستة آلاف ألف دينار عينا ، وفي بيت الخاصة ثلاثة آلاف ألف دينار وفي البيت البرائي ثلاثة آلاف ألف ومائتا ألف وخمسون ألف دينار^(١) ، ومائتين وخمسين إردبًا دراهم ودرقًا ، وثلاثين راحلة من الذهب العراقي المغزول برسم الرقم ؛ وعشرة بيوت في كل بيت عشرة مسامير ذهب كل سمار وزنه مائتا مثقال عليها العلام المختلفة الألوان ؛ وتسعمائة ثوب ديباج ملوثة ؛ وخمسمائة صندوق من دق دمياط وتئيس برسم كسوة بلنّه ؛ ولعبة من عنبر على قدر جسده برسم ما يُعمل عليها من ثيابه لتكتسب الرائحة ؛ ومن الطيب والآلات ما لا يُحصى عدده ؛ ومن الأبقار والجاموس والأغنام والجمال ما بلغ ضيان ألبانه ونتاجه في سنة نحو أربعين ألف دينار ؛ ودواية يكتب منها مرصعة بالجواهر ، قوم جواهرها باثني عشر ألف دينار ؛ وخمسمائة ألف مجلدة من الكتب العلمية . قال : وأخذ الآثر في نقل ما يدار الأفضل إلى القصر ، وهو يرتب ما يُحمل بنفسه ، هو وأصحابه ؛ واستمرّ ذلك مدة شهرين وأيام ، والأموال تُحمل على بغالٍ وجمال إلى القصر ، والأمّر يطلع إلى القصر ويعود كلّ غداة ويقم حتى يرتفع النهار ويرتب ما يفعل .

وذكر متولى الخزانة بالقصر أن مما وجد في دار الأفضل ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار ؛ وورق قيمته مائتا ألف وعشرون ألف دينار ؛ وسبعمائة طوق ما بين ذهب وفضة^(٢) ؛ ومن الأساطل والصحاف والشربات والأباريق والقصور والزبادى^(٣) الذهب والفضة المختلفة الأجناس ما لا يُحصى كثرة ؛ ومن برائي^(٤) الصيني الكبار المملوء بالجواهر التي بعضها منظوم كالشبح وبعضها منشور شيء كثير .

وكان الأفضل في أوقات الشرب يصفّ في مجلسه صوائ الذهب وبينها البرائي المملوءة بالجواهر ، فإذا أحب فرغب البرنيّة في الصينيّة فتكون ملثها .

ووجد له من أصناف اللّيباج وما يجرى مجراه من عتاي ونحوه تسعون ألف ثوب وثلاث خزائن كبار مملوءة صناديق كلّها دبّيت وشرب^(٥) عمل [١٢٠ ب] تئيس ودمياط ،

(١) في نهاية الأرب : وفي البيت البرائي ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون دينارًا . انظر نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) في نهاية الأرب : ومن أطباق الذهب والفضة سبعمائة طبق . نفس المصدر .

(٣) جمع زبدية وهي وعاء يشرب به .

(٤) جمع برنية وهي إناء من الخزف اللامع أو من الصيني .

(٥) نوع من الحرير غاص .

على كلِّ صندوق شرح ما فيه وجنسه . وخزانة الطَّيِّب مملوءة أسفاطا ، فيها العودُ وغيره ، مكتوب على كلِّ سقَط وزنه وجنسه ؛ وبراقى بها المسك والكافور وشمى كثير من العنبر . ويُوجد مجلس يجلس فيه للشرب فيه ثمان جوارٍ متقابلات ، أربعٌ منهن بيضٌ من كافور وأربعٌ سودٌ من عنبر ، قيامٌ فى المجلس ، عليهنَّ أفخر الثياب وأتمن الحلَى ، بأيديهنَّ مذابٌ من أعظم الجواهر ؛ فإذا دخل من باب للمجلس ووطئ العتبة نكسَنَ رؤوسهنَّ خدمة له بحركات قد أُحكِمت ؛ فإذا جلس فى صدر المجلس استويَن قائمات .

ويُوجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارح والمخادِّ والمساند اللَّيِّباج والدَّبِيق الحريرى والذهب على اختلاف الأجناس أربع حُجَر ، كلُّ حُجْرة مملوءة من هذا الجنس . ويُوجد له عدَّة صناديق ملء خزانة فيها أحقاق ذهب عراقى برسم الاستعمال . ووجد له منقلاات عدة تزيد على المائة ، ملبسة بالذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر ؛ وثمانمائة جارية منها خمسة وستون حظيَّة لكلِّ واحدة حجرة وخزانين مملوءة بالكسوة والآلات الذهب والفضة من كل صنف .

وكان فى مخازنه تحت يد عمَّاله والجباة وضمان النَّواحى من المال والغلال والحبوب والقطن والكتَّان والشمع والحديد والخشب وغير ذلك ما يتعب شرحه .

وحُوِّل من داره أربعة آلاف بساط ، وستون حملا طنافس ، وخمسمائة قطعة بلُور ، وخمسمائة قطعة محكم برسم النقل ، وألف عِدَل من متاع اليمن والمغرب ، وتسعة آلاف سرج .

قال ابن ميسر : وكان الأفضل من العدل وحسن السَّيرة فى الرِّعية والتَّجار على صفة جميلة تجاوز ما سُمِع به قديماً وشوَّه أخيرا ، ولم يُعرَف أحدٌ صُوِّر ولا ضبط عليه . ولَمَّا حصر الاسكندرية كان بها يهودى يبالغ فى سبِّه وشتمه ولعنه ، فلَمَّا دخل الأفضل البلد قبض عليه وقدمه للقتل وقد عدَّد عليه ذنوبه ، فقال اليهودى : إنَّ معى خمسة آلاف دينار ، خذها مِنى وأعفنى وأعف عنى . فقال : والله لولا خشية أن يقال قتله حتى يأخذ ماله لقتلْتُكَ ؛ وعفا عنه ولم يأخذ منه شيئا . وكان إذا غضب على أحد اعتقله ولم يقتله ، فلَمَّا مات أُطلق من سجنه عشرة آلاف إنسان ، فإنه كان إذا اعتقل أحداً نسيه ولا يرى بإخراجه .

وكانت محاسنُه كثيرة . وهو أوّل من أفرد مال المواريث ومنع من أخذه شيء من التركات على العادة القديمة ، وأمر بحفظها لأربابها ، فإذا حضر من يطلبها وطالعه القاضي بثبوت استحقاقه أمره في الحال بإطلاق ما ثبت له . واجتمع بمودع الحكم من مال المواريث التي تنتظر وصول مستحقّها من شرق الدّنيا وغربها مائة ألف وثلاثون ألف دينار ، فرفع إليه قاضي القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي الرأس عيني^(١) لما وليّ أن قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال المواريث فكان مائة ألف دينار ، ورَفَعُها إلى بيت المسالك أوّل من تَرَكَّها في المودع ، فلم لها السيرة الطويلة لم يُطلب شيء منها . فوقَّع رَفَعته : « إِنَّمَا قُلْدْنَاكَ الْحَكْمَ وَلَا رَأْيَ لَنَا فِيهَا لَا نَسْتَحِقُّهُ ، فَاتْرَكْنَاهُ عَلَى حَالِهِ لِمُسْتَحِقِّهِ وَلَا تَرَاجَعُ فِيهِ » . فأخذها هذا القاضي غرقاً .

وبلغ ارتفاع خراج مصر في أيامه لسنة خمسة آلاف ألف دينار ، وبمحصّل الأهرام^(٢) ألف ألف إردب . وبني في أيّامه من المساجد والجوامع جامع القيلة^(٣) بالجوف المعروف بالرّصد والمسجد المعروف بالجيوشي على سطح الجبل . وبني مِثْلَنة جامع عمرو بمصر الكبيرة والمثلثة السعيدة به أيضاً والمثلثة المستجدة وجامع الجيزة^(٤) . وعمل خيمة القرح التي سُمّيت بالقاتول^(٥)، اشتملت على ألف ألف وأربعمائة ألف ذراع من الثياب ، وقائم ارتفاع

(١) وسيرد أيضاً برسم الرسمى ، وقد ورد كذلك في نهاية الأرب ، وهو منسوب إلى مدينة رأس العين من المدن الكبيرة ببلد الجزيرة ، ببلاد ما بين النهرين ، بين حران ونصيبين ودليس على مسافة خمسة عشر فرسخاً من نصيبين ، يجمع بها عدة حيون تكون منبع نهر الخابور . معجم البلدان : ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٢) الأهرام مخازن يحصل إليها ما ورد من الغلات السلطانية ، وكانت ترد من منفطوط والحبس الجيوشي ، وينفق منها ما يقع به عليها من أمور الدولة ومن المراثيات . قوانين النواوين : ٣٥٠ .

(٣) جامع القيلة . كان يطلق على بركة الحبش ، ولم يكنه الأفضل في وزارته وكان قد بدأ ببنائه سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فأكله المأمون البطاني وأمر أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة فحضرها . وقيل له جامع القيلة لأنه كان في قبيلة تسمى قباب في أملاء ذات قناطر إذا وآها الإنسان من بيده شيها يمدحون على قبيلة . نهاية الأرب : ٢٨ ، والمواظف والاعتبار : ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ . وهناك مسجد آخر يعرف بمسجد الرصد بناء الأفضل أيضاً بالرصد بعد بنائه جامع القيلة لرصد الكواكب بالآلة التي كان يطلق عليها ذات الحلق . ويعدده المقرئون من مساجد القاهرة . المواظف والاعتبار : ٢ : ٤٤٥ .

(٤) في المواظف والاعتبار حديث عن جامع الجيزة الذي بنى سنة ٣٥٠ زمن علي بن عبد الله بن الإخشيد ، ولا ذكر لدور الأفضل فيه . المواظف والاعتبار : ٢ : ٣٢٠ .

(٥) وسُمّيت بالقاتول لأنها كانت إذا نصبت يموت تحته من الفراشين رجل أو رجلان ، وطول عمودها سبعون ذراعاً بأعلى سفرة لفعة تسع راوية ماء ، وسعة هذه الخيمة ما يزيد على فدانين في التناوير . يقول القلقشندي : ولمعنى إن هذه لأفورة =

العمود الذى لها خمسون ذراعاً بدارع العمل^(١) ، وبلغت النفقة عليها عشرة آلاف دينار . وللشعراء فيها عدة مدائح .

وكان الأفضل يقول الشعر . فعين شعره في غلامه تاج المعالي :

أَقْضِيْبُ يَجِيْسُ ، أَمْ هُوَ قَدْ أَوْ شَقِيْقُ يَلُوْحُ ، أَوْ هُوَ خَدُّ
[١١٢١] أَنَا مِثْلُ الْمَسَالِلِ خَوْفًا عَلَيْهِ وَهُوَ كَالْبَيْدْرِ حِينَ وَاغَاهُ سَعْدُ

وكان شديد الغيرة على نسائه . أطلع من سطح داره فرأى جارية من جواريه متطلعة إلى الطريق ، فأمر بضرب عنقه . فلما وُضِعَتِ الرأس بين يديه أنشد :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ ظِلَّهَا فَتَرَّهْتُ نَفْسِي عَنْ شَرِيكِ مُقَارِبِ
أَغَارَ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا ... وَمِنْ مَسَكٍ^(٢) لَهَا فِي الدَّلَوَائِبِ
وَلِي غِيْرَةٌ لَوْ كَانَ لِلْبَيْدْرِ مِثْلُهَا لَمَا كَانَ يَرْضَى بِاجْتِمَاعِ الْكَوَاكِبِ

قال : وكان عدَّة الوُحَاظ والقراء والمنشدين في عزاء الأفضل أربعمائة وعشرين شخصاً ، فخرج أمر الخليفة أن يُعْطَى كُلُّ واحد منهم ثمانين ديناراً ، الصغير مثل الكبير ، فقال ابن أبي قيراط : يا مولانا ، هذا مال كثير . فقال : إِنْفَاضُ أَمْرِنَا هَذَا مِنْ بَعْضِ حَقِّهِ عَلَيْنَا . فجاء مبلغ ما دُفِعَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

== عظيمة تدل على عظم ملكة وقوة قدرة ، وإلى يتأق مثل هذه الخيمة ملك من الملوك وإن جلى قدره وعظم شأنه . ومن ذكر هذه الخيمة في مناسبة مدح الأفضل أبو جعفر محمد بن هبة الله الطرابلسي ، فقال :

أَوْفَتْ عَلَى عَذَابَاتِ السُّوْدِ ذِي الْقَنْنِ	ضَرَبْتُ خِيْمَةَ عَزْزٍ فِي مَقَرِّ عِلَا
تَأْوَى مِنْ الْفَلَكِ الْأَحْلَى إِلَى بَيْتِكُنْ	جَاءَتْ مَدَى الطَّرْفِ، حَتَّى خَلَتْ ذُرُوتَهَا
مَاضٍ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ فِي سَنَنْ	زَيْلَتْ بِأَرْوَعٍ ، لَا تَحْصِي فُضَالَتَهُ
بِالْحَمْدِ ، بَعْدَ فَتُوحِ الْمَدِينِ وَالْمَدِينِ	وَعَدَدَ عَلَى السَّيْدِ أَنَّ النَّمِرَ يَفْرِجُهَا

كما ذكرها أبو علي حسن بن زيد الأنصاري من كتاب ديوان الإنشاء ، فقال :

وَيَقِفْتُ مَا تَرَاهُ مَسْكُ أَمْ حِلْمُ ؟	أَخِيْمَةُ مَا لَعِبْتَ الْيَوْمَ أَمْ فَكْ ؟
تَسْمُو عَلَوْا عَلَى أَسْفَى الْبَنَى الْخَمِيسِ	مَا كَانَ يَخْطُرُ فِي الْأَفْكَارِ قَبْلَكَ أَنْ
أَنْ احْتَوَكِ ، وَأَنْتَ التَّنَاسُ كُلْهِمْ	إِنْ الدَّلِيلُ عَمَلُ تَكْوِينِهَا فَلَكَا

انظر : نهاية الأرب : ٢٨ ؛ صبح الأعيى : ٢ : ١٣٨ ؛ ٣ : ٤٧١ .

(١) وطوله ثلاثة أسيار بشر رجل معتدل ، يقول التلقشتلي : ولعله الدراع الذى كان يقاس به أرض السواد بالعراق .

صبح الأعيى : ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) يبدأ هذا الشطر قبل هاتين الكلمتين ببيان في الأصل يتبع لكلمة واحدة لم أحتد إليها فيما بين يدي من مراجع لم أجد هذه الأبيات الثلاثة فيها .

قال : والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل^(١) ، والمتنزه المعروف بالتأج^(٢) ، والخمس وجوه^(٣) ، والبستان الكبير ، والبستان الخاص بقلوب^(٤) ، وجدد بستان الأمير تميم ببركة الحبش ، وأنشأ الروضة بحرى الجزيرة ، وكان يعضى إليها فى العشاريات الموكبية ، رحمه الله .

فى مستهل ذى القعدة خُلع على القائد أبى عبد الله بن فاتك بذلة مذهبة بشدة الخليفة الداعية ، وحلت المنطقة من وسطه ، وخلع على ولده بذلة مذهبة وحلت منطقته أيضا ، وعلى جميع إخوته بمثل ذلك .

واستمر يُنفذ الأمور لا يخرج شئ عن نظره إلى مُستهل ذى الحجة ، ففى يوم الجمعة ثابته خُلع عليه من ملابس الخاص الشريفة فى فرد كم^(٥) مجلس العيد ، وطوق بطوق ذهب مرصع ، وسيف ذهب مرصع ، وسُلم على الخليفة ، فأمر الخليفة الأمراء وكافة الأستاذين المحنكين^(٦) بالخروج بين يديه ، وأن يركب من المكان الذى كان الأفضل يركب منه .

(١) البعل الأرض المرتفعة التى لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة فى السنة ، وقيل كل شجر أو زرع لا يسق . وأرض البعل هذه المعروفة ببستان البعل كانت بجانب الخليج متصلة بأرض البطالة ، أنشأ بها الأنفل منظره وأحاطها بسور . المواظ والاعتبار : ٢ : ١٢٩ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٤ .

(٢) من المناظر التى كان الفاطميون يتزولونها للزفة ، وكان لها فرش مدد لفتاء وآخر للضيف ، يقول المقرئى إنها خربت وتحولت إلى كوم تحت حجارة كبيرة وأصبحت الأرض المحيطة بها مزارع من جملة أراضي منية السرج . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ .

(٣) منظره أعمرى كما سبقها يقول المقرئى إنها بنيت على بئر متسعة كان بها خسة أوجه من المال المنسوب التى تنقل المساء لسق البستان ، كما بنيت بعدها فى أيام الفيل البشيين ، فإذا انحسر النيل زرعت الأرض ككتان . نفس المصدر : ١ : ٤٨١ .

(٤) يذكر المقرئى أنه كان لفاطمين بساتين عدة يتزهون فيها منها البساتين الجبوشية وفى اثنان أحدهما تمتد من خارج باب الفتوح إلى المطرية والآخر تمتد من خارج باب القنطرة إلى الخندق ، ومن شدة غرام الأفضل بالبستان المجاور لأرض البعل أنه عمل له سودا كسور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا فى وسطه منظره محمولة على أربعة عمد من أحسن الرخام وحفها بشجر التاريخ ، وسلط على هذا البحر أربع سواك وجعل له معبرا من نحاس مخروط وجلب إليه أنواعا من الطيور وأقام به أبراج الحمام ، وكانت قيمة ما يباع سنويا من زهر البساتين وثمرها نيف وثلاثون ألف دينار . وكان الحاصل بالبستان الكبير إلى سنة أربع وعشرين وخمسة مائة وأحد عشر رأسا من البقر ومائة وثلاثة رؤوس من الجمال ، وبه من المال ألف عامل ، وسور البستانين من شجر السنط والإثل والجيز . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٧ .

(٥) وردت هكذا أيضا فى المواظ والاعتبار ولمل نص العبارة التى وردت هناك بفيدى فى فهم مدلولها . يقول المقرئى فى مناسبه قول المسامون البطائى الوزارة إن الخليفة اشترط ألا تجبى الأموال إلا بالقصر ولا تصل الكسوات إلا إليه ولا تفرق إلا منه وتكون أسنفة الأعياد فيه « وزيادة رسم متبيل الكم » فوافق المسامون وأقر أن يكون الرسم فى كل يوم مائة دينار بدلا من ثلاثين دينارا ، رحمه السابق . نفس المصدر : ١ : ٤٤١ ؛ الخطط التوفيقية : ٤ : ٥ .

(٦) الأستاذون : الخدام والطواشي ومنهم أرباب وظائف القصر ، وأجلهم المحنكون الذين يديرون عمامهم حول أحتاكهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

ومشى فى ركابه القواد على عادة من تقدمه ، وخرج بتشريف الوزارة ، ودخل من باب العيد ركباً ، ووصل إلى داره ، فضايف الرسوم وأطلق الهبات .

وفى خامسه اجتمع الأمراء واستدعى الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة ، فحضر بالسجل فى لفافة خاصه مذهبه فسلمه الخليفة إلى الأجل المأمون من يده ، فقبله وسلمه لزاماً القصر ، وأمر الخليفة المأمون فجلس عن يمينه ، وقُرئ السجل على باب المجلس ، وهو أول سجل قرئ بهذا المكان ، وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالإيوان . ورسم للشيخ أبي الحسن أن ينقل نسبة الأمراء والمحنتين والناس جميعهم من الأمرى إلى المأمون ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينتسب للأفضل ولا لأمر الجيوش . وقُدِّمت للمأمون الدواة فعلم فى مجلس الخليفة ، وتقدم للأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا هذا الإحسان . وأحضرت الخلع ، فخلع على حاجب الحجاب حسام الملك وطوق بطوق ذهب وسيف ذهب ومنطقة ذهب ، وخلع على الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست ، وعلى الشيخ أبي البركات بن أبي الليث ، وعلى أبي الرضا سالم بن الشيخ أبي الحسن ، وعلى أبي المكارم أخيه ، وعلى أبي محمد أخيهما ، وعلى أبي الفضل يحيى بن سعيد الميملى^(١) . ووُصل بدنانير كثيرة بحكم أنه قرأ السجل . وخلع على أبي الفضائل بن أبي الليث صاحب مغفر المجلس . ثم استدعى غلى الملك سعيد ابن عمار الضيف متولى أمور الضيافات والرسل الواصلين الحضرة من جميع الجهات وأخذ أقلامه على التوقيعات فخلع عليه . وفى الأيام الأفضلية لم يكن أحد يدخل مجلسه ولا يصل لعتبة لا من الحجاب ولا غيرهم سوى غلى الملك هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة ، وكانت هذه الخدمة لئلا ذلك من أجل الخدم وأكبرها .

وقال أبو الفتح ابن قادوس^(٢) [١٢١ب] فى مدح المأمون ، وقد زيد فى نعمته :

قالوا أتاه النعت ، وهو السيد المأمون حقاً ، والأجل الأشرف

(١) بهامش الأصل حاشية تقول : « ونسخته : الميملى نسبة إلى ميمد بفتح الميمين بينهما ياء ، آخر الحروف ، وفى آخرها ذال معجمة ، وهى كورة من كور آذربيجان . قال الديلمى : وكان لأبي الفضل أن ينشئ ما يصدر عن ديوان المكاتبات ، ويحرر ما يؤمر به من المهمات » . ١٠١ .

(٢) القاضى أبو الفتح محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى ، وأصله من ديماط . ذكر القاضى القاضى أنه توفى سنة ٥٥١ . غرينة القصر : قسم شمراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٢٤ .

ومنيث أمة أحمد ، ومجبرها ما زادنا شيئا على ما نعرف
 وذلك أنه نُعت في سجله المقروء على الكافة بالأجل المأمون ، تاج الخلافة ، وُجيه الملك ،
 فخر الصنائع ، زخر أمير المؤمنين . ثم تجدد له في نُعوته بعد ذلك الأجل المأمون ، تاج
 الخلافة ، عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين والدنيا . ثم نُعت بما كان يُنعت به
 الأفضل ، وهو السيد الأجل المأمون ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل
 قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين^(١) .

ولما استمرّ نظر المأمون للدولة بالغ الخليفة في شكره ، فقال له المأمون : ثمّ كلام يحتاج
 إلى خطوة . فأمر بخلو المجلس . فقال : يا مولانا امتثال الأمر متعب ، ومخالفته أصعب ؛
 وما تسع خلافة قدّام أمر الدولة وهو في دست خلافته ومنصب آباءه وأجداده ، وما في
 قوائ ما يرومّه ، ويكفيني هذا المقدار ، وهيهات أن أقوم به والأمر كبير . فتغيّر الخليفة
 وأقسم : إن كان لي وزير غيرك ! فقال المأمون : لي شروط ؛ وقد كنت مع الأفضل وكان
 اجتهد في النعوت وحلّ المنطقة فلم أفعّل ؛ وكان أولاده يكتبون إليه بكوني قد خنته في
 المسال والأهل ، وما كان والله العظيم ذلك مني يوما قط ، ومع ذلك معاداة الأهل جميعهم ،
 والأجناد ، وأرباب الطيّاليس والأقلام ، وهو يعطيني كلّ ورقة تصلّ إليه منهم وما يسمع
 كلامهم . فقال الخليفة : فإذا كان فعل الأفضل معك ما ذكرته ، إيش يكون فعلّي أنا ؟
 فقال : يُعرفني المولى ما يأمر به فأمتثلّه بشرط ألا يكون عليه زائدا . فأول ما ابتدأ
 به أن قال : أريد الأموال لا بقبي إلا بالقصر ولا تحصل الكسوات من الطراز^(٢)

(١) من الطريف أن نقل هنا عن التويرى طريقة السلام (البروتوكول) كما ذكرها في مناسبة الحديث عن وزارة
 المأمون : . . . فدخل المأمون إلى المكان الذي هيّأ له ودعى مجلس الوزارة . وبق الأبرار بالدهليز إلى أن جلس الخليفة
 واستفتح المقرئون ؛ واستدعى المأمون حضرة بين يديه وسلم عليه أولاده وإخوته ، ثم دخل الأبرار وسلموا على طبقاتهم ،
 ثم الأشراف وديوان المكاتبات والإنشاء ، ثم فاضى القضاة ، والشهود ، والداعي ، ثم مقدمو الركاب وعتو ديوان الملكة ،
 ثم دخل الأجناد من باب البحر ، ثم دخل والى القاهرة والى مصر ، ثم البطريرك والنصارى والكتاب منهم ، وكذلك رئيس
 اليهود . . . وكانت هذه عادة السلام على ملوك هذه الدولة . وإنما أوردنا ذلك ليظم منه كيف كانت عاداتهم ١٨٠٠ . نهاية
 الأرب : ٢٨ .

(٢) المقصود به دار الطراز ويتولاها الأعيان من المستخدمين من أرباب الأقلام ، ومقامه بدمياط وتليس ، ومن عنده
 تمحل إلى خزائن الكسوة بالقاهرة . والطراز أصلا كلمة معربة عن الفارسية تعني التديج ، ثم أطلقت على الرداء إذا حلّ بأشرطة
 من الكتانة ، ثم أصبحت تطلق على الدار التي يصنع بها الطراز ، وهو المقصود هنا . راجع صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٠ ؛
 والجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٦٢ حاشية : ٢ ؛ والمواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٩ - ٤٧٠ .

والثغور إلا إليه ولا تُفرَّق إلا منه ، وتكون أَسْمِطَةُ الأعياد فيه ؛ وتوسَّع في رواتب القصور من كلِّ صنف ؛ وزيادة رسم منديل الكمّ . فقال المأمون : سمعا وطاعة ؛ أما الكسوات والجبايات والأسِطِطَة فما تكون إلا بالقصور ، وأما توسعة الرّواتب فما تَمَّ من يخالف الأمر ، وأما منديل الكم فقد كان الرّسم في كل يوم ثلاثين دينارا يكون في كل يوم مائة دينار ؛ ومولانا ، سلام الله عليه ، يشاهد ما يعمل بعد ذلك في الرُّكُوبَات وأسمطة الأعياد وغيرها . ففرح الخليفة . وقال المأمون : أريد بهذا مَسْطُورًا بخطِّ أمير المؤمنين ، ويُقسم لي فيه ألاَّ يلتفت لحاسدٍ ولا ينقبض ؛ ومهما ذُكر عني يطلعتني عليه ، ولا يأمر فيَّ بأمرٍ سرًّا ولا جهراً يكون فيه ذهاب نفسي وانحطاط قدرى ، وتكون هذه الأيمان باقية إلى وقت وفاتي ، فإذا توفيت تكون لأولادى ولن أخلفه بعدي .

فحضرت الدّواة ، وكتب ذلك جميعه ، وأشهد الله في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخطُّ بيد المأمون وقف وقبّل الأرض وجعله على رأسه ، وكان الخطُّ نسختين ، فلما قُبِض على المأمون في رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ، كما سيأتي إن شاء الله ، أنفذ الخليفة طلب الأمان ، فأنفذ إليه^(١) نسخة منهما فحرقها وبقيت النسخة الأخرى فأعدمت^(٢) . وفيها أنشأ المأمون الجامع الأحمر بالقاهرة^(٣) ، وكان مكانه دكاكين علافين .

في هذه السنة هبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام ، فأهلكت شيئا كثيرا من الناس والحيوان^(٤) .

(١) في الأصل : نفذ ؛ فعدمت .

(٢) يقول القلقشندي : بناء الأمر الفاطمي بوساطة وزيره المأمون بن البطائي ، وكل بناؤه في سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وذكر اسم الأمر والمأمون عليه . ويقع هذا الجامع بشارع المعز لدين الله في القسم الذي كان يعرف باسم شارع النعمانين . انظر صبح الأعيان : ٣ : ٣٦١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٣ ؛ المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٠ ؛ الخلفاء الفاطمية : ٢ : ١٢ - ١٣ .

(٣) يقابل هذا بالعامش : بياض نحو نصف صفحة .

في المحرم كان المولد الآمرى^(٣) . وتقرر السّلام على الخليفة في يوم الاثنين والخميس فأما في يوم السبت والثلاثاء فيركب الوزير بالرهجية إلى القصر ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة ، وأما الأحد والأربعاء فيجلس الوزير المأمون في داره على سبيل الراحة .

في صفر سب أحد صبيان الخاص الآمرى [١٢٢] صاحب الشرع وشهد عليه ، فضربت عنقه وصلب .

فيه وصل فخر الملك أبو على عمار بن محمد بن عمار ، صاحب طرابلس . وكانت الدولة ، قد حوّلت الثغر في أيديهم على سبيل الولاية ، فلما جاءت الشدائد تغلبوا عليه^(٤) ، ثم جاءت الدولة الجيوشية فخافوا ممّا قدّموه فلم يرموا أيديهم في يدها ولا وثقوا بما بُذِل لهم من الصّفح عن ولّاتهم . ومضى ذلك السّلف ، وخلفهم القاضي فخر الملك هذا في الأيام الأفضائية فجري على تلك التوتيرة ، ودفع إلى محاصرة الفرنج (له)^(٥) مدة سبع سنين ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من مارس سنة ١١٢٢ .

(٢) سبق أن الأمر ولد في المحرم سنة ٤٩٠ .

(٣) أصل بني عمار من المغاربة الذين قدموا مع المعز لدين الله إلى القاهرة . وفي عهد الحاكم تولى أبو عبد الحسن بن عمار الوصاية - الوزارة - سنة ٣٨٦ ، وتلقب بأمين الدولة ، بعد أن تزعم ثورة لكثامين طالبوا فيها بنزل ابن نسطورس عن الوزارة ، فأساء ابن عمار السيرة وثار الأتراك ضده فهرب إلى الصحراء ، وحل مكانه بروجوان ، وأقام في رعاية الحاكم ثلاث سنين وشهرا وأياما ، ثم قتل . وعند وفاة الحاكم وولاية الظاهر كان رئيس الرؤساء خضير الملك أبو الحسين عمار بن محمد وزيرا ، وقد اشترك في حركة يمة الظاهر ، وتولى ديوان الإنشاء وزمام المشاركة ، ثم تولى الوساطة سنة اثني عشرة وأربعمائة وقتل في الحج . أما القاضي الأجل أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عمار فقد توفى بطرابلس الشام في سنة أربع وستين وأربعمائة فخلقه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن ابن عمار فضايط البلد أحسن ضبط ولم يظهر أثر لفقد عمه ، وقد أصبحت طرابلس شبه ولاية خاصة لأسرة بني عمار هؤلاء يتوارثونها وتمتد الخلافة بالقاهرة هذا التوارث وتصدر به المراسم في مناسبتها .

(٤) زيد ما بين الحاصرتين فتصحيح استعانة بما تقدم في مواضع متفرقة ، وبما جاء في ذيل تاريخ دمشق ، ونهاية الأرب في نفس الموضوع . ذلك أن ابن عمار اضطر إلى احتال حصار الفرنج لطرابلس ذلك الحصار الذي هيا الفرنج أنفسهم له بالحصن الذي بنوه قريبا من المدينة وضايقوها به برغم مقاومتها المستمرة وبرغم نجاح ابن عمار في إحراق ربض هذا الحصن في أثناء الحصار .

فضاق خناقه ، وأيس ؛ فخرج من طرابلس إلى العراق مستنجداً فلم يجد ناصراً . واختلّت أحواله ، وعاد إلى دمشق وقد ملك الفرنج طرابلس فسار إلى مصر . وقال في : كتابه والملوك لم يَصِلْ إلى هذه الوجهة إلا وقد علم أن له من الذنوب السالفة ما يستحقّ به القتل ، وقتلّه بسيوف هذه الدولة عدل وإحياء له وتشريف ، وفخر يكفّر عنه بعض ذنوبه من كُفّر نعمتها ؛ فإن خرج الأمر بذلك فينّة كريمة ، وإن خُفّ عنه فتخليدّه في السجن أحبّ إليه من رجوعه إلى تأميل غير هذه الدّولة .

فلما عرض هذا بالحضرة أدركنه الرأفة بعد أن استغفّع كلّ من الحاضرين أمره وأشير بإيقاع الحوطة عليه وإيداعه خزنة البنود . فقال المأمون للخليفة : قد أجّل الله عواطف مولانا ورحمته من أن يهاجر أجّد إلى أبوابه ويلجأ إلى عفوه فيخيب أمّله ويؤاخذ بذنبه ؛ وما بعد استسلامه إلا الشكر لله والعتو عن جرمه ، فإن العفو زكاة القدرة عليه ، ويشمله ما شمل أمثاله . فأعجب الخليفة الأمر ذلك ، وخرج الأمر بأن تعدّد على ابن عمّار ذنوبه وذنوب أسلافه ويقال له : قد أذهبت مهاجرتك ما كان يجب من عقوبتك . فإذا اعترف بذنوبه وذنوب أسلافه يقال له : قد غُفّر ذنبك وأنت مخير بين أمرين ؛ إمّا أن تعود فيصل إليك من الإنعام ما يُبلغك إلى حيث تريد ويصحبك من يوصلك إلى مأمنك ، وإمّا أن تؤثر الإقامة بفناء الدّولة فتقيم على أنك تلزم ما يعينك وتقعن بما يُنعم به عليك وتقبل على شأنك وتترك التعرّض للمخالطات وتتجنب جميع المكروهات .

فلما خطب بذلك قبل الأرض وأبى أن يرفع رأسه ووجهه ، وكلاماً خطب في رفعه قال لست أرفعه حتى أتلّق كلمات العفو عن إمام زمانى وتمتلى مسامعى بألفاظ مغفرته . فبلغته الحضرة النبوية ما تمنّاه ، وحصل له الأمن ؛ وأمر به إلى دار أعِدّت له وجُعل فيها شهوات السّمع والبصر ، وحُملت إليه الضيافات الكثيرة .، وجُرد برسم خدمته حاجب معه عدّة مستخدمين . فأقام أيّاماً يسيرة ثم حُملت إليه الكسوات التى لا نظير لها ، ووصله من المواهب ما أُرْبى على أمّله . وقرّر له ، راتباً في كل شهر ، ستون ديناراً مع مياومة الدقيق واللحم والحيوان . وصار يتعهد ما يُتفقّد به أعيان الضيوف من بواكير الفاكهة المستغرّبة وأنواع التحف المستظرفة ورسوم المواسم ، ورفع عنه الحاجب والمستخدمون ، وجُعل له

في المواسم والأعياد من الكسوات الفاخرة ما يميزه عن أمثاله . ولزم طريقة حُيدت منه ،
فاستمر إليه الإحسان ، وصار يركب في يوى الركوب ويوى السلام وغيرها .

وفيه أفرج عن الأمير عَضْب الدَّولة عزَّ الملك أبي منصور بنا ، وكان له في الاعتقال
ثلاث عشرة سنة ، لأنه كان واليَّ عكَّا وسلَّمها إلى الفرنج ، فلَمَّا وصل رماه الأفضل في
الاعتقال ، فلَمَّا أفرج عنه أعيد عليه نظيرُ ما كان قبض عنه للاضطرابات والخزائن ،
وولَّى البحيرة .

وأفرج عن جماعة أمراء كانوا معتقلين ؛ منهم أبو المصطفى جوهر ، ودخل السجن
وهو شاب فخرج منه وهو شيخ ، وكانت مدَّة اعتقاله خمس عشرة سنة .

فيه وصل رسول الشريف قاسم أمير مكة ، الذي حضر في الأيام الأفضلية بسبب أموال
التُّجار ، ومعه كتاب بتهنئة المأمون ، فجهَّز إلى الأعمال القوصية بالاهتمام بالجناب
الدِّيوانية وترميم ما يحتاج إلى المرمَّة ، وتجديد عوض ما تلف ، وأطلق له ثمانية [١٢٢ ب]
آلاف وتسعمائة وأربعون إردباً برسم مكَّة وتخوت ثياب وطلع ومال ويخور .

وفيه غلا الزيت الطيب والسيرج ؛ فكتب المستخدمون في الخزائن ومشاركة الجوامع
بأن يكون المطلق برسم الوقود وفي المشاهد عوضاً عن الزيت الطيب الزيت الحار ، فخرَّج
الجواب بالتحذير من ذلك وبالألَّا يطلق إلَّا الزيت الطيب ، ولا يلتفت إلى غلو السعر في^{١٧}
الخدم التي هي من حق الله تعالى فلا يجب الرخصة فيه ولا يُنقص من المطلق شيء . وبلغ
المأمون أنَّ مشارف الجوامع والمساجد اشترى من ماله صبراً وغلظه بالزيت لمنع القوِّمة من
التعرُّض لشيء منه ، فأنكر ذلك وأمر بإحضاره وأن يُعَوِّم من ماله بضمن الزيت الذي فيه
الصُّبر ، ويطلق الزيت المستقرَّ لإطلاقه على تمامه . وقيل له : قومة الكنائس والمقيمون بها
والطارقون لها لا يقتاتون إلَّا من فضلات وقود كنائسهم ، ونحن نبيح لؤلؤ الأكل
ونحرِّم عليهم البيع .

وتقدم الأمر بعمل حساب الدَّولة من الملائ والخراجي على جملتين ، إحداهما إلى سنة
عشر وخمسمائة والثانية إلى آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة ؛ فانهقدت على جملة كثيرة
من عين وأصناف ، وشرحت بأسماء أربابها وتعيين بلادها . فلما حضرت أمر بكتابة سجل

: بالمسامحة إلى آخر سنة عشر وسبعمائة ؛ ومبلغ ما سُمِّح به من البواقي ألفا ألف وسبعمائة ألف وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة وستون دينارا ، ومن الورق سبعة وستون ألفا وخمسة دراهم ، ومن الغلة ثلاثة آلاف وثمانمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون إردنيا ، ومن الأرز والكتان وحرَق الصباغ وزريعة الوسمة والصباغ والقوة والحديد والزفت والقطران والشياب والمآزر والغرادلى شئ كثير ؛ ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة وثلاثون ألفا وثلاثمائة وخمسة رعوس ؛ ومن البسر والتخيل والجريد والسلب والأطراف والملح والأشنان والزمان وعسل النحل والشمع وعسل القصب شئ كثير ؛ ومن الأبقار اثنان وعشرون ألفا ومائة وأربعة وستون رأسا ؛ ومن الدواب والسمن والجبن والصوف والشعر شئ كثير .

وقد تقدم ذكر نسخة هذا السجل عند ذكر الخراج من هذا الكتاب .

وقرئ منشور بالجامع الأزهر وجامع عمرو بمصر بالمنع مما يُعتمد في الدواوين من قبول الزيادة وفسخ عقود الضمانات وإعفاء الكافة من المعاملين والضمان من قبول الزيادة فيما يتصرفون فيه ما داموا قائمين بأقساطهم .

فيه تحول الخليفة الأمر إلى اللؤلؤة^(١) وأقام فيها مدة النيل على الحكم الأول وأزال ما أحدث من البناء بالقرب منها ، وتحول معه الوزير المأمون بن البطاحي والشيخ أبو الحسن ابن أبي أسامة كاتب الست وحاجب الحجاب حسام الملك ، ورتبت الزهجة والحرس ، وأطلق لهم ما يقوم بهم . وصار الخليفة يمضي في السرايب من اللؤلؤة إلى القصر في يومى السلام ، فلا يراه أحد سوى الأستاذين والخواص ، ويحضر الوزير على عادته ويحمل الأمسة ويحضر الناس على العادة ، ويركب في يومى الثلاثاء والسبت إلى المتنزهات .

فيه تقدم الوزير بتجديد المشاهد التسعة^(٢) التي بين القرافة والجبل .

(١) قصر اللؤلؤة أو منظره اللؤلؤة كان موقعا على الخليج بالقرب من باب القنطرة ، وكانت أحد متزهات الدنيا أشرفت من شرقها على البستان الكافورى ومن غربها على الخليج وهو إذ ذاك بساتين عظيمة ليس فيها من المباني شئ ، وبالبساتين بركة عرفت باسم بطن البقرة ، والجالس في اللؤلؤة كان يرى أرض الطباة والقوق وما هو من قبيلها والنيل من وراء البساتين . وقد بناها العزيز باقة وسكنها بروجوان زمن الحاكم فلما قتل تهبت وهدمت ، وأعاد المأمون البطاحي تأسيسها وأعلى ما حولها . الموطأ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

(٢) يقصد بها المشاهد التي كان الناس - ولا يزالون - يتركون بزيارتها ومنها مشاهد السيدة نفيسة ، وزين العابدين ، والقاضي بكار بن قتيبة ، والقاضي المفضل بن فضالة ، وأبي الغيث ذي النون المصري . الموطأ والاعتبار : ٢ : ٤٦٠ - ٤٦٣ .

وكانت العادة جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخرة من كل سنة أن تغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وتحتّم ، ويحلّد من بيع الخمر ، فرأى الوزير أن يكون ذلك في سائر الأعمال ، فكتب إلى ولاة الأعمال وأن يُنادى بأن من تعرّض لبيع شيء من هذين الصنفين^(١) أو لشراهما سراً وجهاً فقد عرّض نفسه لتلافها وبرئت الدّمة من هلاكها .

لما كان مستهلّ رجب عملت الأسطة على العادة ، فقال الخليفة الأمر لوزيره المأمون : قد أعدت لدولتي بهجتها ، وقد أخذت الأيام نصيبها من ذلك ، وبقيت الليالي وقد كان بها مواسم وقد زال حكمها ، وهى ليالى الوقود الأربع^(٢) . فامثل الأمر ، وعُملت .

واستجدّ في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاصّين الأمرى والمأمونى قنطار سكر ومثقالاً مسك وديناران برسم المؤن ليعمل خشكتنان^(٣) ، وتشدّ [١٢٣] في قعاب وسلال صفصاف ، وكان يسمى بالقعبة ، ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى دار المأمون .

ووصلت كسوة الشتاء ، فكانت أربعة آلاف قطعة وثلثمائة وخمسة قطع . ووصلت

(١) هكذا في الأصل . ولم يسبق ذكر لى شيء يمكن الإشارة إليه بهذين الصنفين ، وإنما هو منع بيع الخمر في سائر الأعمال . وفي الملاحظ والاعتبار : ١ : ٤٩١ « وأن ينادى بأنه من تعرّض لبيع شيء من المسكرات أو لشراهما سراً أو جهراً . »

(٢) وهى ليلة أول رجب ، وليلة نصفه ، وليلة أول شعبان وليلة نصفه . وكانت تقام فيها احتفالات عظيمة ، ويركب فيها الخليفة في موكب خاص . ومن مظاهر الاحتفال بليلة أول رجب - مثلاً - أن الخليفة كان يجلس في منظره عالية - عند باب الزمرد من أبواب القصر وبين يديه شمع يوقد في العلو زنة الواحدة سدس قنطار . ويركب القاضي من داره بعد صلاة المغرب وبين يديه الشمع المحمول إليه من خزائن الخليفة ، موقوداً ، من كل جانب ثلاثون شمعاً ، وبين الصنفين مؤذفو الجوامع يملأون بذكر الله تعالى ويدعون للخليفة والوزير ، يترقب مقرر محفوظ . ويحيط به ثلاثة من نواب الباب ، وعشرة من حجاب الخليفة ، وحجاب الحكم المستقرون وهم خمسة أمراء ، واليهود وراة على ترتيب جلوسهم مجلس الحكم وحول كل منهم ثلاث شمعات أو شمعتان أو شمع واحدة . وعند باب الزمرد يجلسون في رجة تحت المظلة تفتح إحدى ألقاقتها فيظهر منها رأس الخليفة ووجهه وحوله الأستاذون المهتكون وغيرهم ، ويفتح أستاذ طائفة أخرى يخرج منها رأسه ويده اليمنى ويشير بكمه قائلاً : « أمير المؤمنين يرد عليكم السلام » . ثم يتقدم خطيب الجامع الأنور فيخطب كما ينطبق فوق المنبر ويديه على فضيلة ذلك الشجر وأن ذلك الركوب علامته ، ثم يتّهم كلمته بالدعاء للخليفة . . . ثم يتحرك الموكب إلى دار الوزير ، ومعه وال القاهرة ، ثم إلى الجامع العلولى ويخرج منه والى مصر في خدمته ، ثم إلى الجامع المتين وهناك يوقد التنوير الفضة التى بالجامع فيه نحو ألف وخمسةائة براقة وبأسفله نحو مائة قنديل . ثم يخرج القاضي إلى منزله . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨

(٣) الملاحظ والاعتبار : ١ : ٤٦٥ - ٤٦٧ ، ٤٩١ .

(٣) نوع من الخلى يصنع من الرقاق على شكل حلقة مجوفة مملأ وسطها باللوز أو بالفسق ، يقول التلغشتنى : ويعرف في مصر بالتلغشتان . صبح الأعشى : ٣ : ٥١٠ .

كسوة عيد الفطر وتشتهل على نحو عشرين ألف دينار ، وكان عندهم الموسم الكبير ، ويسمى بعيد الحُلل لأنَّ الحُلل فيه تعم الجميع وفي غيره للأعيان خاصّة .

وعُمل الختم في آخر شهر رمضان بالقصر ، وصُبِّي ساطُ الفطرة في مجلس الملك بقاعة الذهب من القصر ، فكان ساطاً جميعه من حلاوة المؤمن . وصُلِّي الخليفة الأمر بالناس صلاة العيد في المصلّى ظاهر باب النصر وخطب ، وكان ذلك قد بطل في الأيام الجيوشية والأفضلية .

وكان الذي أنفق في أسمطة شهر رمضان عن تسع وعشرين ليلة ، خارجاً عن التوسعة المطلقة أصناًقاً برسم الخليفة وجهاته ، وخارجاً عن العطية ، وخارجاً عن رسم القراء والمُسحّرين وخارجاً عن الأشربة والحلاوات من ألعاب ، ستة عشر ألف دينار وأربعمائة وستة وثلاثين ديناراً . وجُملة ما قُدِّر على المتفق في شهر رمضان ، بما تقدّم شرحه ، والتوسعة والصدقات والفطرة^(١) وكسوة الغزّة والعيد ، مائة ألف دينار عينا . وضُرب في خميس العُدس ألف دينار عملت عشرين ألف خروبة^(٢) ، وكانت العادة أن يُضرب في كلّ سنة خمسمائة دينار .

وفي سَوَال هذا وصل شاور من أسر الفرنج ، وكان مأسوراً من الأيام الأفضلية وطالت مدّة أسره ، وبذلّت عشيرته في افتكاكه جُملة كبيرة ، فلم يُقبَل منهم ، وطُلب فيه أسير من الفرنج ، فلم يُجِبْهُم الأفضل إليه لأنّه كان لا يُطلق أسيراً أبداً . فلمّا وكى المأمون الوزارة وميّز رُدَيْني ، مقدّم العربان الجذاميين ، وقبيلته - وشاور من بني سعد ، فخذ من جذام - وقف مجير ، أخو شاور ، وإخوته للمأمون ، وما زالوا به حتى أطلق الأسير . فأطلق الفرنج شاوراً في سَوَال ، وأثبت في الطائفة المأمونية ؛ وكان هذا ابتداء حديث شاور .

(١) الفطرة حلوى عيد الفطر ، ويستخدم فيها الجوز واللوز والبندق والفسق والزيب . وكان مصروفها في كل سنة عشرة آلاف دينار . وهناك دار خاصة بها عرفت بدار الفطرة كانت خارج القصر قبالة مشهد الحسين ، رضى الله عنه . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ؛ المواظ والاعتبار : ١ : ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٢) جرت العادة في أيام الأفضل أن تقرب خمسمائة دينار غرايب يحمل الأفضل منها إلى الخليفة مائتي دينار ، ثم جعلت أيام المأمون البطاحي ألف دينار أمر الخليفة بفرها عشرين ألف خروبة وحملت إليه ، فلم يبق للمأمون ثلثائة دينار . وجرت العادة بذلك طوال عهد المأمون . وفي عهد الحافظ الغامضي ضربت مرة واحدة ونسأ أمرها وبطل حكمها . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٥٠ .

وفيه تنبّه ذكر الطائفة النزاريّة ، وقرّر بين يدي الخليفة بأن يُسَيّر رسولا إلى صاحب الثُوت بعد أن جُمعت فقهاء الإسماعيليّة والإماميّة ، وهم وليّ الدولة أبو البركات بن عبدالحقّيق داعي الدعاة ، وجميع دعاة الإسماعيليّة ، وأبو محمّد بن آدم متولّي دار العلم^(١) ، وأبو الثُريّا ابن مختار فقيه الإسماعيليّة ، ورفيقه أبو القحّص ، والشريف ابن حقيّل ، وشيوخ الشرفاء ، وقاضى القضاة ، وأولاد المستنصر ، وجماعة من بنى عمّ الخليفة ، وأبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدّست ، وجماعة من الأمراء ، وقال لهم المأمون : ما لكم من الحجّة في الرّدّ على هؤلاء الخارجين على الإسماعيلية . فقال كلّ منهم : لم يكن لنزار إمامة ، ومَن اعتقد هذا خرج عن المذهب وحلّ ووجب قتله ؛ وإن كان والده المستنصر نعتّه وليّ عهد المسلمين ونعت إخوته ، منهم أبو القاسم أحمد بولّي عهد المؤمنين ، وكل مؤمن مسلم وما كل مسلم مؤمن ، وقد نطق بذلك الكتاب العزيز^(٢) .

وذكر حسين بن محمّد الموصلي أن اليازوري^(٣) لم يزل يسأل المستنصر إلى أن كتب اسمه على الدينار وهو ما مثاله :

ضربت في دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين
مستنصرا بالله جل اسمه وعبداه الناصر للدين

في سنة كذا ؛ ولم يَمُ بعد ذلك إلا دُونَ الشَّهر ، فاستعبدت وأمر ألا تسطر .

ودليل يعضّد ذلك أنه لما جرت تلك الشدائد على الإمام المستنصر وسيّر أولاده ، وهم : الأمير عبد الله إلى عكا إلى أمير الجيوش ، ثم أتبعه بالأمير أبي علي والأمير أبي القاسم ، والد الحافظ ،

(١) دار العلم ، بجوار القصر الغربي من الناحية البحرية، وكان داعي الشيعة يجلس فيها ويجمع إليه من التلاميذ من يتكلم في العلوم المتعلقة بمذهبهم ، ويجعل الحاكم لها جزءا من أوقافه التي وقفها على الجامع الأزهر وجاسى القس وراشدة . ثم أبطل الأفضل أمير الجيوش هذه الدار لاجتماع الناس فيها وغرضهم في المذهب غروفا من اجتماع النزارية به ، وأعادها الآسر ، بعد مقتل الأفضل ، بصيغة خدام القصر بشرط أن يكون الداعي هو الناظر فيها ، وأقام بها متصدين لقراءة القرآن وصيت بدار العلم الجديدة ويذكر المقرئ أن وسائل التعلم يهرت في دار العلم لكل من أراد ذلك من أقلام وأوراق وكتب ، وعين لها الفقهاء والمعلماء ، وكان الحاكم الفاطمي يحضرهم إليه للمناظرة . صبح الأصبى : ٣ : ٣٦٢ . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ ، ٤٥٨ - ٤٦٠ .

(٢) يقصد قول الله تعالى في سورة الحجرات : آية : ١٤ : « قالت الأعراب آمنا » قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلفنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » .

(٣) من وزراء المستنصر بالله . وقد تقدمت أخباره وتطلب أسحواله في الجزء الثاني من هذا الكتاب . توفى مقتولا بأمر الخليفة سنة حسين وأربعائة ، في الحرم .

إلى عسقلان ، وسيتنوّراً إلى نجر دمياط سيّر الأعلى إلى^(١) ، ولم يسمح بسفر الإمام المستعلي ولا خيوجه من القصر لما أهّله له من الخلافة ، ولا أَيْعَدَه خوفاً من حضور المنية ، فلما وصل أمير الجيوش إلى البلاد بعد تهيئتها وتأمينها ورغب الإمام المستنصر في عقد نكاح ولده الإمام المستعلي [١٢٣ب] على ابنته . أخذت الأفضل ، وعقد النكاح بنفسه ، سمّاه في كتاب الصّدّاق موكّي عهد أمير المؤمنين ، وعلم عليه بخطه . ثم عند وفاة المستنصر بايع . نزار الإمام المستعلي بما شاهده كلّ حاضر ، وعما ذكرته السيدة ابنة الإمام الظاهر شقيقة الإمام المستنصر في صحة إمامته . فكتب الكتاب بجميع ذلك إلى صاحب أكموت مضمناً بشهادة الجماعة بذلك .

ثم وصل في أثناء ذلك كتب من خواص الدولة تتضمن أنّ القوم قد قويت شوكتهم واشتدت في البلاد طمعتهم ، وأنهم يُسيرون المال مع التجّار إلى قوم يخبرون أسامهم ، وأنهم سيروا لهم الآن ثلاثة آلاف دينار برسم النجوى^(٢) وبرسم المؤمنين الذين ينزل الرّسل عندهم ويختفون في محلهم ، فتقدم المأمون بالفحص عنهم والاحتراز التام على الأمر في ركوبه ومُنْتَزَعَاتِهِ ، وحفظ الدّور غيرها .

ولم يزل البحث التام في طلبهم إلى أن وُجدوا عند قوم من أهل البلد ، فاعترفوا بأنّ خمسة منهم هم الرّسل الواصلون بالمال من البلاد المشرقيّة ، فراموا قتلهم ، فأشار المأمون بتركهم . وأحضّر الشيخ أبو القاسم بن الصّيرفي ، وأمر بكتّيب سجل يقرأ على رموس الأشهاد وتفرّغ منه النسخ إلى البلاد بمعنى ما ذكر من نفى نزار عن الإمامة وشهر الجماعة المقبوض عليهم وصُلبوا ، وامتنع الأمر من قبض الألقى دينار الواصلة للنجوى وأمر بحملها إلى بيت المال ، وأن تُنْفَق في السودان عبيد الشراء خاصة . وأمر بأن يُحصَر من بيت المال نظير المبلغ ، وتقدم بأن يصاغ قنديلين ذهباً وقنديلين فضة ، وأن يُحْمَلَ قنديلان ، ذهباً وفضة ، إلى مشهد الحسين بعسقلان ، وقنديلان كذلك إلى التربة . وأطلق

(١) كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها ، ولم أجدها في غيره من المراجع التي بين يدي .

(٢) الأصل في رسم النجوى أن الداعي الذي كان يدعو الناس إلى المذهب الغامضي في المجلس الخاص بذلك ، ويسمى مجلس الحكمة ، كان يتنقّص في كل مجلس ما يتحصل من « النجوى » من كل من يدفع شيئاً من ذلك عينا وورقا من المبالغ والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، ويرفع ذلك إلى بيت المال . المواعظ والاعتبار ١ : ٣٩١

المأمون من ماله أثنى دينار ، وتقدم بأن يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسمه على قياس أخضر من عسلان ، وأن يصاغ على المصحف الذى بخط على بن أبي طالب رضى الله عنه بمصر من فوق الفضة ذهب .

وأطلق من حاصل الصناديق التى تشتمل على مال التجارى برسم الصدقات عشرة آلاف درهم تفرق في الجوامع الثلاثة : الأزهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القرافة^(١) ، وعلى فقراء المؤمنين وعلى أرباب القصور . وأطلق من الأهرام ألفا لإردب قمحا وتصدق عدة من الجهات بجملة كثيرة . واشترت عدة جوار من الحجر^(٢) وكُتِبَ عِثْقُهُنَّ وأُطْلِقَ سراحهنَّ .

قال ابن ميسر ، وقد ذكر هذا المجلس : وقد كانت أخت نزار فى قاعة بجانب الإيوان من القصر ، وعلى الباب ستر ، وعلى الستر لإخوتها وبنو عمها وكبار الأساذين . فلما جرى هذا الفصل قام المأمون من مكانه ووقف بإزاء الستر وقال : مَنْ وراء هذا الستر ؟ فعرف بها لإخوتها وبنو عمها ، وأنه ليس غيرها وراء الستر . فلما تحقق الحاضرون ذلك قالت : أشهدوا على بإجماعة الحاضرين ، وبلغوا عنى جماعة المسلمين بأن أخى شقيقى نزاراً لم يكن له إمامة ، وأنى بريئة من إمامته جاحدة لما لاعة لمن يعتقددها ، لما علمته من والدى وسمعته من والدى ، لما أمر المستنصر بمضيئها هى والجهة المعظمة والددة عبد الله أخى إلى المنظرتين اللتين على القناطر المعروفتين بالحرارة والبريافة^(٣) للنزهة أيام النيل جرى بينهما مشاجرة فى ولديهما ، فأحضرهما المستنصر بن يديه وأنكر عليهما ، وقال : ما يصل أحد من ولديكما إلى الأمر ، صاحبه معروف فى وقته . وشاهدت والدى المستنصر فى مرضته التى توفى فيها وقد أحضر المستنصر وأخذه معه فى فراشه ، وقبّل بين عينيه ، وأسّر إليه طويلاً وقد دُمعت عيناه ، وفى اليوم الذى انتقل والدى فى ليلته استدعى عمتى بنت الظاهر فأسر إليها من بيننا ، ومدّ يده إليها فقبلها وعاهدها ، وأشهد الله تعالى معلناً ومُظهِراً . فلما انتقل فى تلك

(١) وعرف على زمن المقرئى باسم جامع الأولياء ، بنى فى الأرض التى كانت تعرف بخطة المنافر ، بنته السيدة تغريد أم العزيز بأقد سنة ست وستين وثلثائة ، كان بابها الأكبر ، الأوسط ، مصفحاً بالحديد ، وله مقصورة بها أربعة حشر بابها قدام كل باب فتحة قوس على عمودى رخام وقد زوقت سقفه كلها وحناياه وعقوده التى تملأ الأعمدة بأنواع الأسباغ . المرواظة والاحتياط : ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠ .

(٢) كان بجوار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر - جمع حجرة - يقع فيه العلمان المختصون بالخلفاء . نفس المصدر : ١ : ٤٤٣ - ٤٤٤ . (لَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِحِجْرِ غُصَصَتْ لِهَوَارَى) .

الليلة حضر صبيحتها الأفضل ومعه الدّاعى والأمراء والأجناد ، ووقف بظاهر المقرمة ، ثم جلس وكلّهم قيام ، وأخذ فى التعزية ، ثم قال : يامولاتنا من ارتضاء للخلافة ؟ فقالت : هى أمانة قد عاهدنى عليها ، وأوصانى بأنّ الخليفة من بعده ولده أبو القاسم أحمد . فحضر وباعته عتقى ، وبياحه أخوه الأكبر عبد الله [١١٢٤] فأشار الأفضل إلى نزار لبياحه ، وأمر بالتوكيل على نزار وتأخيرته ، فأخر إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضل الدّاعى وأمره بأنّخذ البيعة من نفسه ومن الموالى والأستأذنين . وسألت عتقى الأفضل فى نزار فرفع عنه التوكيل عليه بعد أن كلّمه بكلام فيه غلظة ، والله ما مضى أخى نزار إلى ناصر الدولة أفتكين بالإسكندرية لطلب إمامة ولا لادّعاء حق ، ولكن طالب بالزوال للأفضل وإبطال أمره لِمَا فَعَلَ معه . والله يلعنُ من يُخالف ظاهره باطنه . فشكرها الناس على ذلك .

وكان سبب حضور أخت نزار فى هذا المجلس أنّ المأمون قال للأمر : قد كشفتُ الغطاء وفعلتُ مالا يقدر أحد على فعله ، وأنا القصر فما لى فيه حيلة . ولوّح أن أخت نزار وأولادها لا يمكننى كشفُ أمرهم . فلَمَّا بلغ أخت نزار ذلك حضرت إلى الخليفة الأمر لتبرئ نفسها ، ورغبت أن تخرج للنّاس لتقول ماسمعت من والدها وشاهدته ليكون قولها حجة على من يدعى لأخيها ما ليس له . فاستحسن الأمر ذلك منها ، وأخضر المأمون وأخاه شقيقه أبا الفضل جعفر بن المستعلى ، واتفقوا على يوم يجتمعون فيه . فلَمَّا كان فى شوال عُيِّل المجلس المذكور .

وأما النزاريّة فلإنها تقول إن المستنصر مات والأفضل صاحب الأمر والمستحوذ على المملكة والجند جنده ، وغلما ن أبيه لا يعرفون سواه ، وكان نزار ، لِمَا يَرى من غلبة الأفضل على الدولة ، يتكلّم بما بلغه ، فينكره ، فلَمَّا مات المستنصر والأفضل متخوف من شر نزار أقام أحمد ابنه^(١) ، المستعلى ، لأنّه زوج أخته ولأنّه صغير .

وفيهما أراد الأمر أن يحضر إلى دار الملك فى يوم التّوروز الكائن فى جمادى الآخرة ويركب إليها فى المراكب على ما كان عليه الأفضل ، فمنعه المأمون من ذلك ، وقال :

(١) فى الأصل : أقام أحمد بن المستعلى . وهو خطأ من النسخ .

يامولانا ، الأفضل لايجرى مجرى أمير المؤمنين . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم جهاته ماله قيمة جلية^(١) .

وفي شوال بلغ المأمون أن جزيرة قويسنا ومنية زفتى ليس فيهما جامع ، فتقدم إلى بعض خواصه وخلع عليه ، فسار وبني جامعاً على شاطئ النيل بمنية زفتى ، وقرر فيه خطيباً فلاماً ومؤذنين ، وقرش ، وأطلق برسمه نظير ما للجوامع .

وفيه وصل الفقيه أبو بكر محمد بن محمد الفهرى الطروشى^(٢) من الإسكندرية بالكتاب الذى حمله : « سراج الملوك » ، فأكرمه وأمر بإنزاله فى المجلس المهيأ للإخوة ، وتقدم برفع أدوية^(٣) الكتاب وأوطئة الحساب وسلام الأمراء ، وعمل السباط ، وسارع إلى البادهنج^(٤) ، واستدعى بالفقيه . فلما شاهده وقف ، ونزل عن المرتبة ، وجلس بين يديه ، ثم الصبر ، ومعه أخو المأمون ، إلى مكان أعده له ، وحول إليه ما يحتاج له وأمر مشارف الجوالى^(٥) أن يحمل له فى كل يوم خمسة دنانير بمقتضى توقيع مقتضب ، فامتنع الفقيه وأبى أن يقبل غير الدينارين اللذين كانا له فى الأيام الأفضلية . وصار المأمون يستدعيه فى يَوْمِ راحته ، ويبالغ فى كرامته ، ويقضى شفاعاته .

وكان السبب فى حضوره أنه تكلم فى الأيام الأفضلية فى أمور الموارث وما يأخذه أمناء الحكم من أموال الأيتام ، وهو ربع العشر ، وأمر توريث الابنة النصف ،

(١) بهامش الأصل : بياض ثلث صفحة .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشى الفهرى الأندلسى الطروشى الفقيه المالكي المعروف بابن أبي رنفة . ولد بمدينة طرطوش بالأندلس سنة ٤٥١ ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ هـ ، وحج ، ودخل بغداد والبصرة ، وسكن الشام مدة ودرس بها ، وانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة ثم بالإسكندرية وبها توفى سنة ٥٢٠ هـ . وطرطوش ، بقم الطائين ، على ساحل البحر شرق الأندلس ، ورنفة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة كلمة قرنجية - كما يقول ابن خلكان - وله من المؤلفات سراج الملوك - المذكور فى المتن - وسراج الهدى ، وكتاب بر الوالدین ، وكتاب الفتن . وفيات الأعيان ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) لعلها جمع دواة .

(٤) البادهنج منفذ قهوية فى البيوت ، وتسمى الفتحة فى المنبر أيضاً بادهنج والجميع بادهنجات . السلوك ٢ : ٢٢٢ .

(٥) الجول من الأموال المشروعة ، وهى ما يؤخذ من أهل اللمة عن الجزية المقررة فى كل سنة . يقول ابن عاتى : وكانت الجزية على ثلاث طبقات : عليا ، أربعة دنانير وسدس كل سنة ، ووسطى ، ديناران وقيراطان ، وسفلى ، دينار واحد وثلث وربع وحبشان من دينار . صبح الأعشى ٣ : ٤٥٨ ؛ قوانين الملوطين ٢١٧ - ٣١٩ .

فلم يقبل ذلك ، ففاوض المأمون فيه وقال : هذه قضية وجدتها وما أحدثتها وهي تستى بالمذهب الدارج ، ويقال إن أمير الجيوش بدر هو الذى استجدها ، وهي أن كل من مات يُعمل في ميراثه على حكم مذهبه ، وقد مرّ على ذلك سنون وصار أمراً مشروعا ، فكيف يجوز تغييره . فقال له الفقيه : إذا علمت ما يخلصك من الله غيرها فلنك أجرها . فقال أنا نائب الخليفة ، ومذهبه ومذهب جميع الشيعة من الزيدى ، والإمامى والإسماعيلى أن الإرث جميعه للابنة خاصة بلا عَصَبَة ولا بيت مال ، ويتمسكون بأنه من كتاب الله كما يتمسك غيرهم ، وأبو حنيفة ، رحمه الله ، يوافقهم في القضية . فقال الفقيه : أنا مع وجود العصبية فلا بد من عتبتها^(١) . فقال المأمون أنا [١٢٤ ب] لا أقدر أن أردّ على الجماعة مذهبهم ، والخليفة لا يرى به ويتنقضه على من أمر به ، بل أرى بشفاعته الفقيه أن أردّ الجميع على رأى الدولة فيرجع كل أحد على حكم رأيه في مذهبه فيما يخلصه من الله ، ويبطل حكم بيت المال الذى لم يذكره الله في كتابه ولا أمر به الرسول عليه السلام . فأجاب إلى ذلك . وأمر الوزير أن يكتب به وأن يكتب بتعويض أمناء الحكم عما يقتضونه من ربع العشر بتقرير جاريهم في كل شهر من مال الذبوان على الموارث الحشرية^(٢)

وأخذ الفقيه في ذكر بقية حوائج أصحابه ، وكتب منه توقيع فُرغت منه نسخ منها ما سِير إلى الثغور وكبار الأعمال ، وشملت العلامة الآمرية وبعدها العلامة المأمونية . ونسخته بعد البسملة : « خرج أمر أمير المؤمنين بإنشاء هذا المنشور عندما طالعه السيد الأجل المأمون أمير الجيوش - ونعوته والدعاء - وهو الخالصة أفعاله في حياطة المسلمين وذو المقاصد المصروفة إلى النظر في مصالح الدنيا والدين ، والهمة الموقوفة على الترقى إلى درجات المتقين ، والعزائم الكافلة بتشديد أحوال الكافة أجمعين ، شيمة خصه الله بفضيلتها جبلة أسعد بجلالها وشريف مزيتها . والله سبحانه يجعل آراءه للتوفيق مقارنة ، وأنحاء

(١) أى لابد من إدخالها في الاعتبار .

(٢) الموارث الحشرية : مال من يموت ولا وارث له بقرابة أو نكاح أو ولادة ، والباقي بعد القرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق فرضه جميع المال ولا عاصب له . وما كان بخافرة مصر من هذه الموارث يصل إلى بيت المال ، وكان كاتبه يكتب في كل يوم تعريفاً بمن يموت بمصر والقاهرة من حشرى أو أهل ويكتب منه نسخا لذبوان الوزارة ولنظر الدواوين ولستوفى الدولة ، ويسد من وقت مصر فن أطلق بعد مصر يضاف إلى اليوم التالى . وما كان خارج العاصمة يحصله مباشرين ويميلونه إلى دار السلطان . صبح الأضى : ٣-٤٦٠ ؛ قوانين الدواوين : ٣١٩ - ٣٢٤ .

الْيَمِينِ كَافَّةً ضَامِنَةً ، من أَمَرِ المَوَارِيثِ وما أَجْرَها عليه الحكام الدَّارِجُونَ بِتَغَايُرِ نظَرِهِمْ ، وَقَرَّرُوهُ من تَغْيِيرِ عَمَّا كان يَعهد بِتَغْلِبِ آرائِهِمْ ، وما دَخَلَ عليها مِنْهُمْ من الفساد ، والخروج بها عن المَعهودِ المَعَاد ؛ وهو أَنَّ لِكُلِّ دَارِجٍ من الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم واعتقاداتهم تحمُّلٌ ما يترك من مَوْجُودِهِ على حَكْمِ مذهبِهِ في حياته والمَشْهُور من اعتقاده إلى حين وفاته ؛ فيُخَلَّصُ لِحَرَمِ ذَوِي التَّشْيِيعِ الوارِثاتِ جَمِيعُ مَوَرُوثِهِمْ ؛ وهو المَنْهَجُ القَوِيمُ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : « وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »^(١) . وَيُحْمَلُ مَنْ سِوَاهُمْ على مذهبِ مَخْلُفِيهِمْ ، ويشركهم بيت مال المسلمين في مَوْجُودِهِمْ ، وَيُحْمَلُ لِهَيْبِهِ جزء من أموالهم التي أحلَّها اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَهُمْ ، عُدُولًا عن مَحَبَّةِ الدَّوْلَةِ ، وخروجًا عما جاء به العباد من الأئمة الذين نزل في بيتهم الكتاب والحكمة ، فهم قراء القرآن ، ومُوضِحُو غَوَايِضِهِ ومُشْكَلَاتِهِ بِأَوْضَحِ البَيان ، وإليهم سَلَّمَ المؤمنون ، وعلى هديهم وإرشادهم يُعْمَلُ الموقنون ؛ فلم يَرْضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الاستمرار في ذلك على قاعدة واهية الأصول ، بعيدة من التَّحْقِيقِ خالية من المَحْصُولِ ، ولم يَرِ إِلَّا العَوْدَ فيه إلى عادة آبائه المطهَّرين ، وأسلافه العلماء المهديين ، صلوات الله عليهم أجمعين . وخرج أمره إلى السَّيِّدِ الْأَجَلِّ المَأْمُونِ بِالْإِعْزَازِ إلى القاضِي ثِقَةِ الْمَلِكِ النَّائِبِ في الحَكْمِ عنه ، بتحليله ، والأَمْرُ له بتحليل جميع النَوَابِ في الْأَحْكَامِ بِالْمِيزَةِ الْقَاهِرَةِ ومصر وسائر الأعمال ، دانيها وقاصيها ، قريبها ونائبيها ، من الاستمرار على تلك السَّنةِ الْمُتَجَدِّدَةِ ، ورفض تلك القوانين التي كانت معتمدة واستئناف العمل في ذلك بما يراه الأئمة المطهَّرة ، وأسلافه الكرام الْبَرَّةَ ، وإعادة جميع موارِيث النَّاسِ على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم إلى المَعهودِ من رَأْيِ الدَّوْلَةِ فيها ، والإِفْراج عنها بِرَمْتِهَا لِمُسْتَحْقِيقِهَا ، من غير اعتراض عليهم في قليلها ولا كثيرها ؛ وَأَنَّ يَضْرِبُوا عَمَّا تَقَدَّمَ صَفْحًا ، وَيَطْوُوا دُونَهُ كَشْحًا ، منذ تاريخ هذا التوقيع ، وفيما يَأْتِي بعده مستمرًا غير مستدرك لما فات ومضى ، ولا متعقب لما ذهب وانقضى .

« وليوف الْأَجَلُّ المَأْمُونُ ، عَصَدَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ ، بامتنال هذا المأمور ، والاعتماد على مضمون هذا المسطور ، وليحذر كلاً من القضاة والنواب ، والمستخدمين في الباب ، وسائر

(١) سورة الأنفال : آية : ٧٥ .

الأعمال ، من اعتراض مَوْجُودٍ أَحَدٍ مَمَّنْ يسقط بالوفاة وله وارث بالغ رشيد ، حاضر أو غائب ، ذكرًا كان أو أنثى ، من سائر الناس على اختلاف الأديان بشيء من التلوات أو تعقب ورثته بنوع من أنواع التعقبات ، إلا ما أوجبت بينهم المحاكمات والقوانين الشرعية الواجبات ، [١٢٥] نظرًا إلى مصالح الكافة ، ومدًا لجناح العاطفة عليهم والرأفة ، ومضاغة للأنام وإبانة عن شريف القصد إليهم والاهتمام .

« قَامًا من يموت حشريًا ولا وارث له حاضر ولا غائب ، فموجوده لبيت المال بأجمعه على الأوضاع السليمة ، والقوانين المعلومة القوية ، إلا ما يستحقه خُرُجٌ^(١) » إن كان له أو دين عليه يثبت في جهته . وإن سقط مُتَوَلَّى وله وارث غائب فليحفظ الحكام والمستخدمون على تركته احتياطًا حكميًا ، وقانونًا شرعيًا مصونًا من الاضطلام^(٢) ، محروسًا من التفريط والاخترام ؛ فإن حضر وأثبت استحقاقه ذلك في مجلس الحكم بالبالب ، على الأوضاع الشرعية الخالصة من الشبهة والارتباب ، طُولِعَ بذلك ليخرج الأمر بتسليمه إليه والإشهاد بقيضه عليه .

« وكذلك نُبِئَ إلى حضرة أمير المؤمنين أنَّ شهود الحكم بالبالب وجميع الأعمال إذا شارف أحدٌ منهم بيع شيء مما يجرى في الموارث من الترك التي يتولاها الحكام يأخذون ربع العشر من ثمن المبيع ، فيعود ذلك بالنقيصة في أموال الأيتام ، والتعرض إلى المنوع الحرام ، اصطلاحًا استمرروا على فعله ، واعتمادًا لم يَجْرِ الأمر فيه على حكمه ؛ فكره ذلك وأنكره ، واستفظة^(٣) وأكبره ، واقتضى حسن نظره في الفريقين ، ما خرج به أمره من توفير مال الأيتام ، وتعويض مَنْ يباشر ذلك من الشهود جاريًا يُقام لكلٍّ منهم من الإنعام ؛ وأمر بوضع هذا الرسم وتغفيته ، وإنطاله وحسن مادته . فليُتَشَدِّدَ القاضي ثقة الملك ذلك بالبالب ، وليصدر الإعلام إلى سائر التواب ، سلوكًا لمحبة الدين ، وعملاً بأعمال الفائزين السعداء المتقين ، بعد تلاوة هذا التوقيع في المسجلين الجامعين بالمزينة القاهرة المحروسة ومدينة مصر على رعوس الأشهاد ، ليتساوى في معرفة مضمونه كلٌّ

(١) المقصود به المال الذي يستحق لإحدى الجهات الحكومية ، من ضريبة أو نحوها .

(٢) الصلح بتشديد الصاد المفتوحة وسكون اللام ، كالتسليم ، القطع ، والفعل ككفر ؛ واصطلمه استأصله .

(٣) في الأصل : استفظمه .

قريب وبعيد وحاضر وباد ؛ ولتفرغ منه النسخ إلى جميع النوايا عنه في الأعمال ، وليجلد في مجلس الحكم بعد ثبوتها في ديوانى المجلس والخاص الأمرى ، وحيث يثبت مثله إن شاء الله تعالى حجة مودعة في اليوم وما بعده . وكُتِبَ لليتين بقينا من ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسائة .

ثم حضر الفقيه أبو بكر لوداع الوزير^(١) ، وعرفه ماعزم عليه من إنشاء مسجد بظاهر الثغر على البحر ، فكتب إلى ابن حديد بموافقة الفقيه على موضع يتخير ، وأن يبالغ في إتقانه وسرعة إنجازها ، وتكون النفقة عليه من مال ديوانه دون مال الدولة . وتوجه فبنى المسجد المذكور على باب البحر . وأما المسجد الذى بالمحبة فلن المؤتمن عند مقامه بالثغر بناه . وذكر للمأمون أيضا أن واحات البهنسا^(٢) ليس بها جمعة تقام ، فأمر ببناء جامع بها ، ففرغ منه وأقيم فيه خطيب وإمام وقومة ومؤذنون ، وأطلق لهم ما هى عادة أمثالهم . وقيل إن الذى أنشأه المأمون في وزارته وفي أيام الأفضل أحد وأربعون مسجداً ، مع ما أمر بتجديده ، بعد وزارته ، بالقاهرة ومصر وأعمالها ما يناهز مائتى مسجد .

فيه بتيت دار ضرب بالقاهرة^(٣) ودار وكالة^(٤) .

(١) في إحدى زيارات الفقيه الوزير بسط مذكراً كان معه وجلس عليه ، وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني ، فوقف الفقيه الأفضل حتى بكى ، ثم ألقه :

يذاذ الذى طاعته قربة وحقه مفترس واجب
إن الذى شرفت من أجله يزعم هذا أنه كاذب

وأشار إلى النصراني ، فألقاه الأفضل من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) يقول ياقوت أنها مدينة بالمعيد الأدنى غربي النيل ، وتضاف إليها كورة كبيرة ، وليست على سفة النيل ، وبظاهرها مشهد يزور يزعم الناس أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين . وهى اليوم في محافظة المنيا على الشاطئ الغربي لبحر يوسف . وإليها كان يجلب الشب من الواحات ، وفيها كانت تعمل السور البهنسية وينسج المطرز والمقطع السلطانية ، وكان طول السور الواحد ثلاثين ذراعاً وقيمة الزوج منه مائتى مثقال من الذهب . المواظ والإيجار : ١ : ٢٢٧ . صحيح الأضواء : ٣ : ٣٩٣ ، معجم البلدان : ٢ : ٣١٦ ، التيجان الزاهرة : ٥ : ٢٩٧ ، قوانين النوايين : ٨١ ، ٣٢٨ ، ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٣) بنى القشاشي الذى أصبح يعرف أيام المقرئى بنى الخراطين ، قبالة البيارستان . بناها الأمر واستخدم فيها المنول ، وصار دينارها أمل عياراً من جميع ما يضرب بجميع الأمصار . وكانت دار الضرب تصدر في أواخر دنانير خاصة بها لتفرقة على أمراء الدولة وأعيانها ، ومن هذه الدنانير الخاصة : دينار الفرة - غرة المام - ودينار خميس المنس . وكان يتولى الإشراف المباشر على دور الضرب قاضي القضاة لاختصاصهم بالعملة . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ . (٤) أنشأها المأمون البطاحي - بجوار دار الضرب - لن يصل من العراقيين والشاميين وغيرهم من التجار ، ولم يسبق إلى ذلك . نفس المصدر : ١ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

وفى ذى القعدة مات الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص . وركب المأمون إلى الجامع الأزهر ، فلما كان وقت صلاة الصبح تقدم قاضى القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن على الراسينى وصلى ، فلما قرأ الفاتحة لحقه زَمْعٌ^(١) شديد وارتعد ، فلحن فى الفاتحة ، وقرأ : « وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا » ، فلما قال : « نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » أرتج عليه ، فردَّ المؤمن حيدرة ، أخو المأمون ، عليه ، فاشتدَّ زعمه ، فكرر عليه الرَّدَّ ، فلم يَهْتَدِ وقال : « وسقناها » بالنون : فقرأ المأمون بقية السورة وسجد الناس . وقام فى الرِّكعة الثانية وقد دُهِش فلم يُفْتَحْ عليه بشيء ، فقرأ المأمون الفاتحة « وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وقنَّت وهو معه يلقنه . فلما انقضت الصلوة اشتدَّ غضب المأمون وأمر متوكى الباب بأن يختم المقرئون . وتخليل [١٢٥ ب] المقام وخرج من الجامع ، فوكل بالقاضى مَنْ يَفْضِي به إلى داره ويأمره بالمقام بها من غير تصرف حتى يحفظ القرآن ، وقرَّر له راتباً فيما بعد ، ولزم داره .

وأنفذ للوقت إلى القاضى أبى الحجاج يوسف بن أيوب المغربى ، من قضاة الغربية ، فأحضره وخلع عليه فى القصر بذلة مذهبة ، وسلم به على الخليفة ، وسلم إليه السَّجِّلُ فى لفافةٍ مذهبة بنياسته فى الحكم العزيز والخطابة والصلوة وديوان الأعباس^(٢) ودُور الضُّرب بسائر أعمال المملكة ، ونُعت فيه بالقاضى جلال الملك تاج الأحكام ، فقبَّله ووضعه على رأسه . وتلى على منابر القاهرة ومصر .

وكان يحضر فى يومى الاثنين والخميس إلى مجلس المظالم بين يدى المأمون ، ويستعرض القصص ويناقش فيها ، ويُباحث مُباحثة الفقهاء العلماء ، فزاد المأمون فى إكرامه ، وزدَّ إليه وكالة الخليفة ، وكُتِبَتْ له الوكالة ، وشُرِّفَ بالخلع .

وتولَّى قوص الأمير مؤيد الملك وتخلع عليه ، وأمر أن يبنى بقوص دار ضرب ، وجُهِز معه مهندسين وضرائب وسكك العَيْن والوَرِق . ، وعشرين ألف دينار وعشرين ألف درهم

(١) الزعم شبه الرعدة تأخذ الإنسان ، والدش ، والغيف ، وفله كفرح . القاموس المحيط .

(٢) ديوان الأعباس المقصود به ديوان الأوقاف وكان لا يخدم فيه إلا أعيان كتاب المسلمين من الشهود المدلين ، وفيه عدة مديرين وكاتبين ميثان لنظم الاستبانات ، ويسجل فى استبارة كل ما فى الرقاق والرواتب ، وما يجرى له من جهات كل من الوجهين القبل والبحرى . والشهود المدلون طبقة من طبقات أصحاب الوظائف الدبيلية تسند إليها مهمات محددة مثل وكالة بيت المال والحسبوقحسور مجلس الحكم (القضاء) ، ولا يدل أحد لشهادة إلا بأمر الخليفة . صحيح الأعمش : ٤٨٢ : ٤٨٣ .

فضة ؛ فضريت هناك دنانير ودرهم ؛ وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير العَدَنِيَّة وغيرها يضرب بها .

وصار ما يُضرب باسم الآمر في ستة مواضع : القاهرة ، ومصر ، وقوص ، وعسقلان ، وصور ، والإسكندرية .

وَقُرِّرَ للشيخ أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه بن يوسف ، الإسرائيلي الأصل ، لَمَّا قَدِمَ من الأندلس وصار ضيف الدولة ، جَارٍ وكُسُوة شتوية وعبدية ورسوم^(١) ، وأُفْطِحَ داراً بالقاهرة ، وكتب له منشور نسخته بعد البسملة .

« وَلَمَّا كَانَ من أَشْرَف ما طَرَزَت السَّيْرَةُ بقدره ، وَأَنْفَسَ ما وَشَّحَت الدول بجميع أثره ، تخليد الفضائل وإبداء ذكرها ، وإظهار المعارف وإيضاح سرِّها ، لاسيما صناعة الطبِّ التي هي غاية الجدوى والنفع ، ووُرُود الخبر بأنَّها قرينة إلى الشرع . لقوله صلى الله عليه وسلم : « العلم علما علم الأديان وعلم الأبدان » خَرَجَ أمرُ سيِّدنا ومولانا لِمَا يُوَثِّرُهُ بَعَثُوهُمَن من إِنْماء العلوم وإشهارها ، واختصاص الدولة الفاطمية بإحياء الفضائل وتجديد آثارها ، ليبقى جمالُ ذلك شاهداً لها على مرِّ الأَيَّام ، متَّسِقاً بما أَفْشَاهَا من المآثر الجمَّة والمفاخر الجسام ، لشيخنا أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه ، أيداه الله ، لصرف رعايته إلى شرح كُتُب أبقراط التي هي أَشْرَف كتب الطبِّ وأَوْفَاهَا ، وأكثرها إغماضا وأبقاها ، وإلى التَّصنيف في غير ذلك من أنحاء العلوم ، ممَّا يكون منسوباً إلى الأوامر العالية ، ورسم التوفُّر على ذلك والانتصاب له ، وَحَتَّى ما يكمل أَوَّلًا أَوَّلًا إلى خزائن الكُتُب ، وإقراء جميع مَنْ يحضر إليه من أهل هذه الصَّنَاعَةِ ، وعرض من يَدْعِيهَا واستَشْفَاهُ فيها يُعَانِيهِ ؛ فَمَنْ كَمَلَتْ عنده صناعته فَلْيُجِرْهُ على رسمه ، ومن كان مقصراً فَلْيَسْتَنْهَضْهُ . واعتمدنا عليه في ذلك لكونه مُمَيِّزاً في البراعة في العُلُوم متصرفاً في فنونها ، مُقَدِّماً في بَسْطِهَا وإظهار مكنونِهَا ، ولأنَّه يبلغ الغرض المقصود في شرح هذه الكتب ويوفِّي عليه ، وَيَسْئَلُك أَوْضَح السَّبَلِ وَأَسَدُّهَا إليه ، وفي جميع ما شرع له . فليشرع في ذلك مستعيناً بالله ، مُنْشِيع الأَْمَلِ

(١) بهامش الأصل : « ويخطه . أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه الإسرائيلي الأندلسي أحد أعلام فضلاء اليهود الأطباء ، أسلم في القاهرة واختص بالمسامون ، وترجم بعض كتب أبقراط وصنف كتاباً في المنطق ، ومات في حدود الثمانين . وكان فيه دعاة » اهـ .

بأنها ضينا له ، وجميل رأينا فيه ، بعد ثبوته في التواوين إن شاء الله تعالى . وكتب في
ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة » .

فانتصبَ لِطالبي علم الطبِّ وأقبل أطباءُ البلدين إليه ، واجتمع في أبلدى الناس من
أماله كثير ، وجعل له يومين في الجمعة يشتغل فيهما ، ويتوقَّر في بقية الأسبوع على
التصنيف ، وحمل ذلك إلى الخزائن ، واستخدم كاتبين لِتبييض ما يؤلِّفه .

ولما أهل ذو الحجة جرى الحال في الهناء ومدائح الشعراء في القصر بين يدي الخليفة
وبالدار المأمونية على الحال المستقرة ، واستقبله المأمون بالصَّيَّام ، وأخرج من ماله ما زاد
عن المستقر في كلِّ عام ، برسم [١٢٦] الأطفال من الفقراء والأيتام ، من أهل البلدين
وغيرهم ، ولم يتعرَّض لطلب ذلك من المميزين بحكمهم ما يعملونه من السنين المتقدمة .
ومما ابتكره ولم يسبقه إليه أحد أن استعمل ميقات حرير فيه ثلاث جلالج ، وفتح باب
طاقة في الرُّؤْض من سور داره ، فصار إذا مضى شطر الليل وانقطع المشي طرحت السلسلة
ودُئِّي الميقات من الطَّاق ، وعلى هذا المكان جماعة مُبَيَّتُون بحقه من المغاربة ، فمن حضر من
الرجال والنساء بتظلمه سدد قَصَّة في الميقات بيده ويحرِّكه بعد أن يقف مَنْ حَضَرَهُ على
مَضْمُونِ الرُّقعة ، فإن كانت مرافعة لم يَكُنْه من رفعها ، وإن كانت ظَلَامَةً مَكْنُوه من ذلك
ويعوِّق صاحبها إلى أن يخرج الجواب .

وكان القصدُ بعمل ذلك أنه مَنْ حدث به ضررٌ من أهل السَّتر ، أو كانت امرأة من
غير ذات البروز ولا تحب أن تظهر ، أو كانت مظلمة في الليل تتعجَّل مضرتها قبل النهار
فلتأت لهذا الميقات .

وحضرت كسوة عيد النحر ، وفُرقت الرسوم على من جرت عادته بها ، خارجاً عما
أمر به من تفرقة العين المختص بهذا العيد وأضحيتيه ، فكان منها سبعة عشر ألفاً وسبعمائة
دينار برسم القصور جميعها ، وجملة ما نَحَرَ وَذَبَح الخليفة خاصة ، دون الوزير ، في ثلاثة
أيام النحر ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأساً ، منها نوقُ مائة وثلاثة عشر ، وبقير ثمانية
عشر رأساً ، وجاموس خمسة عشر ، والبقية كباش ، ومبلغ المصروف على أسمطة الثلاثة

أيام^(١) ، خارجاً عن أسمطة الوزير ، ألف وثلثائة وستة وعشرون دينارا ، ومن السكر ثمانية وأربعون دينارا^{جـ}

وعمل عيد الغدير^(٢) على رسمه . وركب الخليفة إلى قلوب ، ونزل بالبستان العزيزي لمشاهدة قصر الورد^(٣) ، على العادة المستقرة والسنة المتقدمة ، وفُرقت الصدقات في مسافة الطريق ، وضربت الخيم ، وقُدِّمت الأسمطة . ثم عاد في آخر النهار إلى قصره .

وفي هذه السنة سَير المأمون وحشيّ بن طلائع إلى صُور ، فقبض على مسعود بن سلا ، واليها لمخالفته ، وأحضره .

وفيها تجهّز الأسطول وسارت المراكب ، فيها خمسة عشر ألف أردب قمحا وأقوات كثيرة ، إلى صور . فلما وصل خرج إليه سيف الدولة مسعود واليها من جهة طفتكين ، فلما سلّم عليهم سأله التّزول إليهم ؛ فلما حصل في المركب اعتقل ، وأُقلع الأسطول به إلى مصر ، فأكرم وأنزل في دار ، وأطلق له ما يحتاج إليه . وسبب القبض عليه كثرة شكوى أهل صور منه^(٤) .

وفيها وصل البذل من ثغر عسقلان على العادة .

(١) ذكر المقرئ في المواظ والاعتبار: أنه كان يقام لعيد الفطر سباطان ولعيد النحر سباط واحد ، ويصف السباط وأنواع الأطعمة المحملة إليه ، وترتيب الطعام (بروتوكول المسالمة) وصفا دقيقا . المواظ والاعتبار : ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ انظر أيضاً : النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٧ - ٩٨ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٢) استحدثه مع الدولة على بن بويه سنة ٣٥٢ وأصبح منذئذ عيداً للشيعة . ويذكرون في سببه أن النبي صل الله عليه وسلم أسك يد على بن أبي طالب عند غدير خم - على مسافة ثلاثة أميال من الجلفة يسرة الطريق - وقال كلاماً منه : من كنت مولاه فلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ويحتفل بهذا العيد في الثامن عشر من ذي الحجة ، يحيون ليلته بالصلاة ، ويصلون صبيحته ركعتين قبل الزوال ، ويلبسون الجديدي ويتقون الرقاب ويقدمون الذبائح ، وأصبح هذا العيد موسماً عظيماً يحتفل به احتفالاً رائعاً في مصر الفاطمية ، وقد أبطله الحاكم بأمر الله مدة ، ثم عاد الاحتفال به إلى روعته وجهاته . المواظ والاعتبار : ١ : ٣٨٨ - ٣٩٠ ، ٤٩٢ .

(٣) قصر الورد بناحية الخاقانية ، قرية من قرى قلوب كانت من خاص الخليفة وجهاً جنان كثيرة وعدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير إليها الخليفة يوماً ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

(٤) يقول ابن القلانسي : والسبب كان في هذا التنبيه أن فكاوي أهل صور تنابذت إلى الأمر بأحكام الله والأفضل بما يمشهه مسعود مع الرعية من الأصرار لم والمخالفة لمادة الموافقة لهم ، فالتفتت الآراء التنبيه عليه وإزالة ما كان من الولاية إليه ، وكانت عاقبة خروجه منها وسوء التنبيه فيها خروجها إلى الفرع وحصولها في سلمكم . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٧ والمروء أن مسعوداً كان يقولها بتعين ظهير الدين طفتكين - صاحب دمشق - فيها تعيناً موحياً حتى يتمكن الفاطميون من إحكام سيطرتهم عليها وتوفير الحماية لها عند الفرع ، وقد أقر الفاطميون هذا التعيين حتى حدث بما حدث في هذا العام .

في غُربها عمل برسم أول العام^(٢) ، ثم حزن عاشوراء^(٣) ، فالمولد الآمرى على ما جرى به الرِّسم . وتُخلع على المؤمنين سلطان الملوك نظام الدين أبي تراب حيدرة ، أخى الوزير المأمون ، بدلة مذهبة خاص من لباس الخليفة ، وطوق ذهب ، وسيف ذهب بغير منطقة ، وشُرف بتقبيل يد الخليفة في مجلسه ، وسُلِّم إليه تقليد في لفافة مذهبة بولاية الإسكندرية والأعمال البحرية ، وشُدَّت له الأعلام القصب والفضة والعماريات^(٤) ، وحمل بين يديه الأكياس برسم التفرقة . وحجبه الأمراء والأستاذون ، وقبَّل أبواب القصر ، ومضى إلى داره ، وأُطلق له من ارتفاع ثغر الإسكندرية على الولايتين في الشهر خمسمائة دينار .

وثار اللواتيون وغيرهم بالصَّعيد الأدنى ، وقتلوا زين الدولة على بن تُراب الولى ، وعاثوا في البلاد وأفسدوا . فخرج إليهم المؤمن أخو الوزير وتاج الدولة بهرام زنان^(٥) الأزمن في عدَّة وافرة ، فانهزموا بين يديه ، وأحاط بما خلَّفوه من المواشى .

(١) ويوافق أول المحرم منها أول شهر مارس سنة ١١٢٣ .

(٢) كان الفاطميون يحتفلون بأول العام الهجرى احتفالا رائقا تدم فيه الأسملة الحفلة بأنواع المعلومات والمشروبات والحلوى ، وتوزع فيه على أمراء الدولة ورجالها المنح المهددة لكل منهم طبقا لترتيب خاص ، ويخرج الخلفاء في هذه المناسبة في مواكب رسمية بنظام بالغ الروعة يشترك فيه الجيش والشرطة والقضاة والدعاة ورجال القصر وموظفو الدواوين . وتجد وصفا تفصيليا لهذا في : صبح الأعي : ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٧٩ - ٩٤ .

(٣) كان الفاطميون - كبقية الشيعة - يحملون من المأثر من المحرم يوم حزن وبكاء وعويل ، إذ أنه يوافق اليوم الذى استشهد فيه الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، وفي هذه الذكرى يحتجج الخليفة الفاطمى عن الناس ويلبس الدعاة والقضاة ورجال الدولة ملابس الحزن ويحضر المأساة الذى كان يعمل أولا بالجامع الأزهر ثم صار يقام بالمشهد الحينى ، وينتقل الوزير والمحتفلون إلى القصر فيجندون الدعايز قد فرشت بالحصر والبسط ، ويفرش وسط قاعة الذهب بالحصر المقلوبة . وتقدم أئمة الحزن ومنها العنس والملوحات والخلاطات والمسلو واليز المير لونه قصدا لأجل الحزن . ويظل النرج قائما في جميع شوارع القاهرة وساحاتها ، وأزقتها . المرواح والاعتبار : ١ : ٤٣١ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٤) الساريات بتشديد الميم بعد العين المهملة المفتوحة نوع من الهواذج ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ ، وكذلك : Doszy; Supp. Dict. Ar.

(٥) الزنان أو الزنم . يقول التلغشتى : الزنان دار المعبر عنه بالزنم . دار لقب الذى يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من أخدام الخصيان . وهو مركب من لفظين فارسيتين . : زنان يفتح الزاى بمعنى النساء ، ودار بمعنى عسكر إلا أن العامة قلِّبوا التوئين ميمين غلنا منهم أن الدار بمعناها العربى ولعل المقصود هنا : التيم على شئون الأرمين أى مقدمهم . انظر صبح الأعي : ٥ : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

وبلغه نزول مراكب الرّوم والبنادقة ، وهى بضعة وعشرون مركبا ، على الإسكندرية ، فبادر إليها (المؤمن)^(١)؛ فلما شاهدته العدو أقبل ، فأخذ منهم عدة قطع . وقدم على المؤمن مشايخ اللّواتيين والتزموا بحمل ثلاثين ألف دينار فى نظير جنايتهم ، وأن يعنى عنهم ، فأجابهم الوزير إلى ذلك ؛ وحمل المال مع الرهائن .

وكان المؤمن لما قدم إلى الثغر خيّم بظاهره ، وقبل من القاضى مكيّن الدّولة أبى طالب أحمد [١٢٦ ب] بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حمدون ، المعروف بابن حديد ، متولّى الأحكام والإشراف بها ، ما حمّله إليه على حكم الضيافة ثلاثة أيّام ، ثم أمره بإنفاقها بعد ذلك إلا ما يقتضيه رسمه خاصّة . وأظهر كتاب أخيه الوزير بأنّ الغلال بالثغر وأعمال البحيرة كثيرة ، وكذلك الأغنام مع قطعة العريان ؛ فمهما دعت الحاجة إليه برسم أسمطة العساكر يُحمّل ويُساق ، وتُكتب به الوُصول على ما جرت به العادة . وأمره ألا يقبل من أحد من التجار ضيافة ولا هديّة.

وأظهر كتاباً آخر إلى مكيّن الدّولة بأن يُطلق فى كلّ يوم من ارتفاع الثغر من العين ما يُبتاع به جميع ما يُحتاج إليه من الأصناف برسم الأسمطة للعساكر . وكان يستخدم عليها من يراه من الشهود .

وكان تجار الثغر قد حملوا ثلاثة آلاف دينار فأبى المؤمن قبولها^(٢) ، وأمر بإعادتها إلى أربابها ، فأخذ مكيّن الدّولة يتلطف فى أن يكون عوض ذلك طُرْقاً وطيباً ، فأقسم أنه لا يقبل منهم شيئا . واستمرت الأسمطة فى كل يوم ؛ ولم يقبل لأحد هديّة .

واتفق أنّ المؤمن وصّف له الطبيب دهنَ شمع والقاضى مكيّن الدّولة حاضر ، فأمر فى الحال بعض غلمانه بالمضى إلى داره ليحضّر الدّهن المذكور ، فلم يكن أكثر من مسافة الطريق حتى أحضر صراً مختوماً فكّ عنه ، فوجد فيه منديلٌ لطيف مجاوم مذهب على مداف^(٣) بللور فيه ثلاث بيوت كل بيت عليه قتد ذهب مشبكة مرصّعة بياقوت وجوهر؛

(١) زيد ما بين الحاصرتين لتوضيح . ذلك أن المؤمن رحل إلى الإسكندرية عقب فراغه من معركة اللواتيين .

(٢) فى الأصل : فأبى المؤمن من قبولها .

(٣) داف اللّواء وغيره يلوّفه بله بماء أو غيره فهو ملوّف وملدوف ، ومسك ملوّف أى مبلول وقيل مسحوق . غتار الصالح .

ببيت دهن بمسك ، وبيت دهن بكافور ، وبيت دهن بغير طيب ، ولم يكن فيه شيء مصنوع لوقتہ . فلما رآه المؤمن والحاضرون (عجیوا)^(١) من علو قيمة القاضي وجليل رئاسته وسعة نفسه ، وحلف (القاضي)^(٢) الحزام إن عاد إلى ملكه . فقال المؤمن ، قد قبلته منك ليس لحاجة إليه ، ولا نظير في قيمته ، بل لإظهار هذه الهمة وإذاعتها . وذكر أن قيمة المذآف المذكور خمسمائة دينار .

وخلع المؤمن على القاضي بذلة مذهبة بطيلسان مقور وثياب حرير ، وقدم له دابة بمركب حلي ثقیل ، ثم خلّع عليه في اليوم الثاني والثالث كذلك . وخلّع على أخيه حلتين مكلّنتين مذهبيتين ورزمة فيها شقة حريرية ممّا يختصّ بالنساء . وأنعم على كلٍّ من حواشيه وأصحابه .

وعاد إلى القاهرة ، فمَدحه عدّة من الشعراء .

وورد رسلُ ظهير الدّین طغتكین ، صاحب دمشق ، وآق سنقر ، صاحب حلب^(٣) ، بالحثّ على غزو الفرنج ، وكبيرهم علىّ بن حامد ، الحاجب . فلما وصلا باب الفتوح ترجلاً وقبلاًه ، ومشيا إلى أبواب القصور ففعلا مثل ذلك ، وأوقفا عند باب البحر^(٤)

(١) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

(٢) زيد ما بين القوسين لتوضيح .

(٣) كان صاحب حلب في هذه السنة بك بن بهرام بن أرتق ، تملكها بعد أن حاصرها وبها ابن عمه بدر الدولة سليمان بن أرتق الذي سلمها إلى الأمير بك بعد أن طال حصارها وتبين حيز بدر الدولة عن حمايتها . وقد بقى بها بك ابن بهرام حتى قتل في سنة ٥١٨ ليتولاها ابن عمه حسام الدين عمرتاش بن إيلغازي بن أرتق . وهذا يتبين أن آق سنقر ، المذكور في المتن ، لم يكن صاحب حلب والواقع أنه كان يتولى الموصل وما يقرب منها من بلاد الجزيرة وكانت واسط من إقطاعه أيضا ، ومن رجاله الذين كان يعتمد عليهم عماد الدين زنكي بن آق سنقر الذي كان يتولى حلب وقتل صبرا في حرب ضد تاج الدولة تفتش سنة ٤٨٧ . ويتضح من هذا أيضا أن آق سنقر صاحب الموصل في هذه السنة ، ٥١٧ ، والذي قتل سنة ٥٢٠ بالموصل بهجوم جماعة من الباطنية عليه لم يكن هو صاحب الرسالة إلى القاهرة . ويقول ابن القفطي ، تأكيداً لهذا ، وفي شهر رمضان من السنة توجه الحاجب على بن حامد إلى مصر رسولا عن ظهير الدين أتابك . وقد تقدم آق سنقر نحو حلب في السنة التالية عندما حصرها الفرنج فدخلوا عنها فأصلح أحوالها وأمن أحوالها . الكامل : ١٠ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، الباهر : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ذيل تاريخ دمشق : ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٤) من أبواب القصر الغربية ، وهو من بناء الحاكم ، سمي بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ النيل عند المنس . وموقعه اليوم تجاه المدرسة الكاملية بمدخل حارة بيت القاضي بشارع بين القصرين . المواظ والاحبار : ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ ، حاشية : ٦ : ٣ ، صبح الأضی : ٣ : ٣٦٦ .

قَبَّرَ ما جلس الخليفة . فجهَّزَ عسكرياً في البرِّ مقدِّمه حسام الملك الترمسى، وسار الأسطول في أربعين شينياً فوصلوا إلى عسقلان؛ وخرجت الغارات وعادت بالغنيمة .

فاجتمعت طوائف الفرنج ، وكُتِبَ إلى حسام الملك أن يقيم بالفرج ، ويُلْقَى الفرنج عليه ولا يتعدَّاه ، فخالف ذلك ، وتوجَّه مُخَفِّياً بغير ثقل ونزل على يافا فقتل وأسر . فعندما قصده الفرنج رحل وهم يتبعونه حتى وافى تُبْنِي^(١) فلقبهم هناك ، فانهزم العسكر من غير قتال ، وقتل الرّاجل بأسره ، وعاد من بَقِ مهزوماً إلى عسقلان .

ووصل الخبر بذلك فأهَمَّ الأمر والمأمون ، واشتد الحنق على حسام الملك لسوء تدبيره ، فقال أمره بعد أمور إلى أن قتل .

فيها خرج أمر المأمون إلى الواليين بمصر والقاهرة بإحضار عراف السقائين وإلزام المتعيشين منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة إليهم ليلاً ونهاراً . ولذلك أُلْزِم أصحاب القرب وتقرَّز أن يبيتوا على باب المعونة ومعهم عتَّة من الفعلة بالطواري والمساحي ، وأن يقوموا لهم بالعشاء من أموالهما^(٢) .

وعمل بعض التجار لابنته فرحا في إحدى الآدر المعروفة بالأفراح ، فتسوّر مُلَاك الدار على النساء وأشرفوا عليهن والعروس في المجل ، فأنكر عليهم ذلك ، فأساءوا وأفسدوا على الرّجل ما صنعه ، فخرج مستغيثا ، فخشوا عاقبة فعلهم ، فما زالوا به حتى كَفَّ عن شكواهم . فلما حضر^(٣) وإلى مصر بالمطالعة في الصباح إلى الوزير على عادته ، قيل له : لِمَ لَا ذَكَرْتَ في مطالعتك ما جرى للتاجر الذي عمل فرح [١٢٧] أبنته؟ فاحتلر بأنّ المرسوم له ألا يذكر ما يخرج عن السّلامة والعافية ولم يتّصل به ما جرى في الفرّح . فأسمعه ما أمّقه ، وبَيَّنَّ عجزه وتقصيره ، وقال له ، والسّلامة والعافية أن يُخرج بالرّجل ويهان وتنتهك حرْمته ولا يجذ ناصراً !! .

(١) بالضم ثم المكون فالفتح ، مقصورة : بلدة بجوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٢) التالمان بالشاء المذكوران واليا القاهرة ومصر . وسيتبين بعد أسطر أن الوالين استخدما السقائين بحرة بنير أجرة ، فقرر المأمون لهم أجرا محددًا .

(٣) في الأصل : حضروا . والمثبت هنا أول . أو لعل المقصود : فلما أحضروا ، فسقطت الألف المهموزة من التاسع .

فرسم بإحضار شاهدين ومهندسين ، وتوجهوا إلى سائر الدور المختصة بالأقراخ وإحضار ملاحها ، فمن رغب في استمرار ملكه على حاله فليزل التطرق إليه ويكتب عليه حجة بالقسامة بذلك . ومن لم يرغب فلتؤخذ عليه الحجة بالألا يوجد ملكه للأقراخ ويتصرف فيه على ما يريد . فامتثل ذلك .

وجرى الرسم في عمل المولد الكريم النبوي في ربيع الأول على العادة .

وكتب لجميع الأعمال ، خلاً قوص وصور وعسقلان ، بمطالعة كل والٍ منهم في مستهل كل شهر بمن حواه السجن والموجب لاعتقاله ، ويبين كل منهم ذلك ويعتمد فيه الحق . وسبب ذلك أنه رُفع إلى المأمون أن بعض الولاة يعتقل من لا يجب عليه اعتقال ، لطلب رشوة ، فتطول مدته .

وفيه قرّر يرسم رث ما بين البلدين ، مصر والقاهرة ، في كل يوم من اليومين اللذين يركب فيهما الخليفة ثما يصرف للسقائين دينار واحد ، فاستمر ذلك يُطلق لم إلى الأيام الحافظة . وكان سبب إطلاق هذا القدر أنه رُفع للوزير المأمون أن والي القاهرة ومصر يأخذان جميع السقائين أرباب الجمال والدواب ليرث ما بين البلدين سُخرة بغير أجر .

وفي جمادى الآخرة أعيد ثغر صور إلى ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، وكتب له بذلك ، وقُحّم فيه وعُظّم ، ونُعت بسيف أمير المؤمنين^(١) ، وجهزت إليه الخلعة ، وهى بدلة طميم منديلها^(٢) طوله مائة ذراع شرب ، فيه ثمانية وعشرون ذراعاً مرقومة بذهب عراقي ، وثوب طميم جميعه برقم ذهب عراقي ، سلف المنديل والثوب ألف دينار ، وثوب ديبق وسطاني ،

(١) يذكر ابن القلائس أن والى صور الذى أرسله الفاطميون ليخرج منها مسعوداً ممثل ظهير الدين طغتكين ، النائب بها ، حجز بهد إخراج مسعود عن حمايتها ، فكانت طغتكين وكاتب الخليفة الأمر الذى أعادها إلى طغتكين ، فندب هذا جماعة لا غناء لم ولا كفاية فيهم ولا شهامة ، ففسد أمرها وتمكن الفرنج من حصانها ، واضطر طغتكين إلى تسليمها بحيث يؤمن كل من بها . فخرج كافة العسكرية والرعية ، ولم يبق إلا ضعيف لا يطيق الخروج ، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى في هذه السنة : ٥١٨ هـ . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٢) يحصل المنديل - عادة - في المنطقة المشقودة في الوسط . وجرى العرف واصطلاح الملوك على البحث به في الأمانات ، كالتفاهة سواء بسواء . ولم يكن المنديل من آلات الخلافة . ويقال إنه كان لأفضل الجلال مائة بدلة معلقة على أوتاد من ذهب على كل بدلة منها منديل من لونها . صبح الأعشى : ٢ : ١٣٢ .

وثوب سقلاطون^(١) داري ، وثوب عتابي ، وشاشية دبيق ، ولقافة ، وجميع ذلك في تحت مُبطن عليه لقافة دبيق ، وغير ذلك من الكساي برسم نسائه وأصحابه . وجَهْرُ لأمين الدولة جمشكتين ، صاحب صلخد^(٢) ، بذلة مذهبة ومنديلها ، رعدة ثياب ، وغيرها .

في شعبان وصلت الأساطيل بمن فيها سالمين ، وقد غنموا بشيين من شوائ الفرنج وبطشة كبرى^(٣) ، وعدة من النساء والرجال^(٤) . وذكر للمأمون أنَّ الأسرى المذكورين يُؤخذ منهم في الفداء ما يزيد عن عشرين ألف دينار عينا ، فقال : والله لا أبقى منهم أحدا ، قد قُتِلَ لنا خمسمائة رجل يساوون مائة ألف ، وقد أظفر الله بما يكون دية عنهم ، لا يشاع عنا أدَّا بشنا الفرنج وربحنا أثمانهم عوضا عن رجالنا .

وركب الخليفة بما جرت به العادة ، واصطفت العساكر بالعدد والأسلحة ، وعاد ، وخلع على الأمراء وعلى زمام الأسطول والرؤساء .

وحضرت الحجاب ، المندوبين لقتل الفرنج ، بأنهم لما شاهدوا الحال بذلوا في خلاص أنفسهم ثلاثين ألف دينار ، وأنه يُرجى منهم أكثر من ذلك ، فكتب الجواب بالإنكار ولمضاء السيِّف فيهم ، فقُتِلَ الرجال بأسرهم وقد اجتمع الناس وضجوا بالتهليل والتكبير عند قتلهم ، فكان أمرا مهولا . وقد ذكر هذا اليوم عدة من الشعراء .

وجرى الرسم في أسمطة شهر رمضان ، والركوب إلى الجمع ، وفي كسوة غرة شهر رمضان على العادة .

(١) السقلاطون الملابس الحريرية الفاخرة الملونة بالألوان الترمزية وغيرها . وهو اسم بلد بأرض الروم تصنع فيه تلك الملابس وتنسب إليه . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ : حاشية : ٦ . وكان هذا النوع من الملابس يصنع أيضا بتريز وبغداد . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ .

(٢) المقصد بها مدينة صرخدا التي تلاصق بلد حوران ، من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ .
(٣) البطشة سفينة حربية كبيرة كانت تستخدم في نقل مهمات الحرب وذخائرها وميرة الجنود ، وقد تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . مفرج الكروب : ٢ : ٧٧ : حاشية : ١ . والشيفي ، ويسمى الغراب مركب حربي له مائة وأربعون مجدافا وفيه المقاتلة والمجادفون . قوانين الدواوين : ٣٤٠ . وفي أنواع سفن الأسطول انظر قوانين الدواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ٤٥٦ : ٤٥٧ : صبح الأعشى : ٣ : ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) يذكر ابن القلائس في حوادث هذه السنة انتفاء أسطول مصرى بأسطول البنادقة ونشوب حرب بين الجانبين انتهت بانتصار البنادقة وأسر عدة قطع من الأسطول المصري . ويروى ابن الأثير هذه الحادثة بنفس الصورة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ : الكامل : ١٠ : ٢٢٠ .

وفيه سَير هلالَ النُولة سواراً رسولاً إلى حُرّة اليمن^(١) وصُحْبَتُهُ برسمها من التشريف مما لبسه الخليفة وما زَج عَرَقَهُ من الحلل المذهبات والملايات الشرب المذهبة والشقق النَّفُوسى والمغربى المقصور والإسكندرانى المطرُز جملة كثيرة فى نُحُوتٍ مدهونة مُبَطَّنة ، وسلالٍ مملووة من لحم النَّاقة التى نَحرت بالمصلّى ، واثنى عشر مجلساً من المساطير^(٢) التى تُقرأ كلُّ خميس وعليها علامة الخليفة ، وكثير من النحاس القُضيب والمرجان . وكتب إليها كتابا فى قطع الثُّلثين^(٣) أوله :

« من عبد الله [١٢٧ ب] وولّيه المنصور أبى على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، صلى الله عليهما ، إلى الحرّة الملكة السيّدة الرُضبية ، الطاهرة الزُكّية ، وحيدة الزُمن ، سيّدة ملوك اليمن ، عُدّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وَلِيّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسّن توفيقها ومعونتها .

وفى آخره : « وأمير المؤمنين متطلع إلى علم أخبارك ، ومعرفة أنباتك ، فتواصلٍ بإنهاء المتجدّد منها إن شاء الله . والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته . ويطوى مدوَّراً ويختم بحبر وأشرطة ذهب وعنبر ويجعل فى خريطة .

فيه قرئ بالجامع العتيق منشور ، نسخته بعد التّصدير :

(١) واسمها سيّدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، مولدا سنة أربعين وأربعمائة . كانت كاملة الحسن قارئة كاتبة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ ، تزوجت المكرم أحمد بن عل الصليحي الذى استروح إلى السباع والشراب ففوس الأمر إلى زوجته ، الحرة ، التى استبدت بالأمر ، وكان لها نشاط كبير فى البلاد الأجنبية . لقبها المستنصر : « السيّدة الرُضبية الذّكية ، وحيدة الزُمن ، سيّدة ماوى الزمان ، حمدة الإسلام ، ذخيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين ، كافلة أوليائه الميامين . وهذا يتفق مع الألقاب التى وردت فى كتاب الخليفة الأمر إليها مع بعض الاختلاف . راجع أخبارها فى تاريخ اليمن لفقهاء الشافعية ومعارضة اليمنى .

(٢) المجلس اصطلاح فاطمى يطلق على الكرامة التى تكتب فيها دروس الدعوة لتلقى على المريدين المؤمنين بالمذهب الفاطمى وكان ذاك الدعاء بعد هذه المجالس ويوقع عليها الخليفة لاعتقادها ، ثم تدفع إلى الدعاة لتلقونها فى الأيام المحددة لذلك . وكانت المجالس تتفاوت فى محتوياتها تبعاً لتفاوت من تكتب لهم رجالاً أو نساء ، مؤمنين من القدماء أو مريدين من المستجدين . انظر فى ذلك : المواظف والاعتبار ، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، وغيرها .

(٣) قطع الثلثين من الورق المصرى ، والمراد به ثلثا الطومار . وعرض درجه ثلثا ذراع بذراع القماش المصرى أيضا . ويستعمل فى المادة فى كتابة منشورات الأمراء المقدسين وتقاليده الوزراء والنواب الكبار وأكابر القضاة ومن فى مناصبهم . والطومار المشار إليه هو قلم الطومار ، قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شرة من شعر البرذون . صبح الأعشى :

٣ : ٥٣ - ٥٤ ، ٦ : ١٩٠ .

« بَإِنَّا لَمْ نَزَلْ مِنْهُ نَاطِلٌ بَنَّا الْحَضْرَةَ الْمُطَهَّرَةَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، الْأُمُور ، وَعَوَّلَتْ عَلَى كَفَايَتِنَا فِي سِيَاسَةِ الْجُمْهُور ، وَرَدَّتْ إِلَيْنَا النَّظَرَ فِيهَا وَرَاءَ سِرِّهِ خِلَافَتِهَا ، وَفَوَّضَتْ إِلَى إِيَابَتِنَا مِنْ مَصَالِحِ دَوْلَتِهَا ، وَعَبِيدِهَا وَرَعِيَّتِهَا ، فِي مُحَاسِنِ الْأَفْعَالِ نَاطِرِينَ ، وَعَلَى بَسْطِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ عَلَى الْكَافَّةِ مُتَوَفِّرِينَ ، وَبِحُسْنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا وَالْقَائِمِينَ ، وَبِمِشَاوَةِ الْهَادِيَةِ مُسْتَرْضِدِينَ ، فَلَا نَدْعُ وَجْهًا مِنْ دَعْوَةِ الْبِرِّ إِلَّا قَصْدِنَاهُ ، وَلَا بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ إِلَّا وَلَجْنَاهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَمْرًا فِيهِ قُرْبَى إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا وَتَقَعِ الْمُرْتَبَةُ إِلَّا أَتَيْنَاهُ ، وَلَا شَيْئًا يَعُودُ بِشَوَابِ اللَّهِ وَحُسْنِ الْأَحْدُوثَةِ إِلَّا اعْتَمَدْنَاهُ ، شَيْمَةً خَصَّنَا اللَّهُ تَعَالَى بِمِيزَتِهَا ، وَسَجِيَّةً أَسْبَغَ عَلَيْنَا جَلَالِيبَ أَمْنِهَا وَسَعَادَتِهَا ، وَصَمَلًا فِي ذَلِكَ بِشَرِيفِ آرَاءِ الْحَضْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، وَجَمِيلِ سِيرَتِهَا ، وَاسْتِمْرَارًا عَلَى مَنِهْجِ الدَّوْلَةِ الزَّاهِرَةِ ، خَلَّدَ اللَّهُ مَلِكُهَا ، وَكَرِيمَ عَادَتِهَا ، وَذَهَابًا فِي ذَلِكَ مَعَ سَجِيَّتِهَا الْحَسَنَى ، وَنَشْرًا لِأَرْجِ ذِكْرِهَا فِي الْأَبْعَدِ وَالْأَدْنَى . وَاللَّهُ تَعَالَى الْمَسْئُولُ أَنْ يَعِينَنَا عَلَى مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَقْضِيَ لَنَا بِالْفَوْزِ الْمُبِينِ ، وَيُصْلِحَ لَنَا وَبِنَا كُلَّ فَاسِدٍ ، وَيَنْظِمَ لَنَا عَقُودَ السُّعُودِ وَالْمَحَامِدِ بِمَنْتِهِ . وَلَمَّا كَانَ أَحْسَنُ مَا تُطَوَّرُ بِهِ مُحَاسِنُ السَّيْرِ ، وَتَتَنَاوَلُ ذِكْرَهُ أَلْسِنَةُ الْبَيِّنَةِ وَالْحَضَرِ ، وَتَجْنِي مُرْتَبَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَتُحْمَدُ مَغْنَمَتُهُ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ ، التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَوَانٍ ، وَابْتِغَاءُ ثَوَابِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، لَا سِيَّمَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، الَّذِي تَزَكُّو فِيهِ أَفْعَالُ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ ، وَتَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ فِي الْغَدْوِ وَالرَّوَّاحِ ، رَأَيْنَا مَا خَرَجَ بِهِ أَمْرُنَا مِنْ كُتُبِ هَذَا الْمَنْشُورِ بِمَسَامَحَةِ كَافَّةِ سُكَّانِ الرَّبَّاعِ السُّلْطَانِيَّةِ^(١) بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ مِنَ الْأَدْرِ وَالْحَمَامَاتِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْمُعَاصِرِ وَالْأَخَوْنَةِ وَالطَّوَاحِينِ وَالْعَرَسِ ، وَجَمِيعِ مَا يَجْرِي فِي الرَّبَّاعِ خَارِجًا مِنْ رِيحِ الْأَحْبَاسِ وَرِيحِ الْمَوَارِيثِ الْمُنْصَرَفِ مُسْتَخْرَجِ ارْتِفَاعِهَا فِيمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ ، بِأَجْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، لِاسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمَا بَعْدَهَا ، لِإِحْسَانِنَا يَسِيرَ ذِكْرَهُ كُلِّ مَسِيرٍ ، وَتَعْظِيمًا لِحَرَمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ الْخَطِيرِ ، الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ ، وَأَنْزَلَ فِيهِ قُرْآنَهُ الْمَجِيدَ ، وَفَرَضَ صِيَامَهُ عَلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ ، وَحَضَّاهُمْ فِيهِ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزْلُفَةِ لَدَيْهِ ،

(١) الرِّبَاعُ مِنْهَا مَا أَتَى مِنْ مَالِ الْبُيُوتِ السُّلْطَانِيَّةِ قَدِيمًا وَهِيَ الرِّبَاعُ السُّلْطَانِيَّةُ ، وَمِنْهَا مَا قَبِضَ عَنْ يَدِهِ عَلَيْهِ حَقُّ السُّلْطَانِ ، وَمِنْهَا مَا قَبِضَ عَنْ الْأَعْيَادِ . وَقَدْ تَخَصَّصَ أَكْثَرُهَا وَقْفًا عَلَى السُّورِ وَالْخَالِقَاءِ وَالزُّبُرِ وَاسْتَانَ وَالْبَيْعِ وَنَحْوِهَا . وَسُيِّمَتْهَا الْمَالِيَّةُ هَلَالِيَّةً ، اثْنَا عَشَرَ فِهْرًا . قَوَانِينُ الْإِعْرَافِ ٤ : ٣٤١ .

وَوَعَدَ مَنْ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا بِمُضَاعَفَةِ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ . فَلْيُعْتَمَدِ الْعَمَلُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذَا الْمَنْشُورُ ، وَحَظِيظَةُ أَمْرِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ عَنْ جَمِيعِ مَكَانِ الرَّبِيعِ الْمَذْكُورِ لِاسْتِقْبَالِ التَّارِيخِ الْمَقْدَمِ مَنَسُوبًا ذَلِكَ إِلَى الْقُرْبِ الصَّالِحَةِ وَالتَّجَارَةِ الرَّابِعَةِ ، وَيَفْسَحُ فِي جَمِيعِ الدَّوَالِينِ حِجَّةً بِمُودَعِهِ ، وَلِيُجَلِّدَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمَدِينَةِ مِصْرَ ، مَنَّا لِمَنْ يَرُومُ الْمُطُولَ فِيهِ ، أَوْ يَقْضِ شَيْئًا مِنْ وَصْفِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا قَرِئَ هَذَا الْمَنْشُورُ ضَجَّ الْعَامَّةُ بِالْإِعْلَامِ وَنَظَّمُ فِيهِ عِلَّةَ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَجَرَى الرَّسْمُ فِي وَصُولِ كِسْوَةِ الْعِيدِ ، وَهِيَ الْعِلَّةُ الْكَثِيرَةُ ، وَتَفْرِيقُهَا عَلَى الْعَادَةِ . وَتُحْمِلُ الْحَقْمُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ بِالْقَصْرِ وَالْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ وَحَصَلَ الْإِهْتَامُ بِالْعِيدِ وَرَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمَبْلُغِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ ، وَخَطَبَ ، وَحَضَرَ أَلْسَهَاطُ .

وَجَرَى الْحَالُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَفِي الْمَوْلِدِ الْأَمْرِي ، عَلَى الْمَأْلُوفِ . فِيهِ كَانَ الْمَوْلِدُ الْعِيسَوِي ، فَفَرَّقَ مَا جَرَتْ بِهِ [١٢٨] الْعَادَةُ مِنَ الْجَامَاتِ الدَّاهِرَةِ وَالْجَامَاتِ السَّمِيدِ ، وَقَرَابَاتِ الْجَلَابِ وَطِيَاغِيرِ الزُّلَّالِيَّةِ ، وَالْبُورَى ، عَلَى أَصْحَابِ الرُّسُومِ . وَتُحْمِلُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَوْلِدَ الْكَرِيمِ ، وَفَرَّقَ الْمَالُ عَلَى الرَّسْمِ .

وَفِيهَا وَصَلَ رَسُولُ الْأَمِيرِ تَاجَ الْخِلَافَةِ أَبِي مَنْصُورِ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَعزِ ابْنِ بَاهِيْسَ^(١) ، صَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ ، يَخْبِرُ بِإِنْجِيزِهِ لِلدَّوْلَةِ ، وَأَنَّ رُجَّارَ بْنَ رُجَّارٍ^(٢) ، صَاحِبَ صَقْلِيَّةِ تَوَاصَلَتْ أَذُنُهُ وَقَدْ اسْتَعَدَّ لِمَحَارِبَتِهِ ، وَسَأَلَ أَنْ يَسِيرَ لِرُجَّارٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ . فَسِيرَ إِلَيْهِ مِصْطَنِعُ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْخَدِّ ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

وَفِيهَا نَقَلَ الْمَأْمُونُ الرَّصْدَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَطْلُوعِ إِلَى رَاشِدَةِ إِلَى عُلُوِّ بَابِ النَّصْرِ بِالْقَاهِرَةِ .

وَفِيهَا تُوفِّيَ وَلِيُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّيقِ دَاخِيَ الدَّعَاةِ ، فَاسْتَقَرَّ عَوْضُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ

(١) يَلْقَبُهُ زَمَاهُورُ أَبِي يَحْيَى ، ثَامِنُ أَمْرَاءِ بَنِي زَيْرِي الَّذِينَ شَمَلُ نَفُوذِهِمْ صَنْهَابَةَ الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ وَاتَّخَذُوا الْقَيْرَوَانَ حَاضِرَةً لَهُمْ ، وَأَصْبَحَتْ الْمَهْدِيَّةُ الْعَامِسَةُ الْفَاطِمِيَّةُ أَلَى أَنْشَأَهَا عِيْدُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ دَاخِلَةً فِي نِطَاقِ أَعْمَالِهِمْ . تَوَلَّى أَبُو يَحْيَى هَذَا سُلْطَانَةً سَنَةَ ٥١٥ (١١٢١) ، وَعِنْدَمَا نَجَحَ الْمَوْحِدُونَ تَحْوِيلَ أَبِي يَحْيَى هَذَا إِلَى النِّيَابَةِ عَنْهُمْ فِي الْمَهْدِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ٥٥٥ (١١٦٠) . مَعْجَمُ الْأَنْسَابِ : ١٠٩ - ١١١ .

(٢) رُجَّارُ بْنُ رُجَّارٍ الْمَعْرُوفُ بِرُجَّارِ الْعَظِيمِ Roger the Great . تَوَلَّى صَقْلِيَّةَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥٠٧ - ٥٢٤ (١١١٣ - ١١٢٩) . دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِيطَالِيَّةِ .

حسن بن آدم ، وكان يدعى بالقاضي لأبوته وسُمِّه واشتهاره بالعلم، فبعث الأمر بأحكام الله إلى الوزير المأمون أن يستخدم أبا الفخر صالحاً، فقد ذكر المأمون أن أكثر المجالس التي كانت تعمل في أيام النعمان بخط أبيه، وأن أبا الفخر حدث السن ولا يماثل المذكور في العلم، وأضيف إليه الخطابة بالجامع الأزهر مع قراءته الكتب .

وورد الخبر بأن الفرنج افتدوا بغدوين رويس الملك بثمانين ألف دينار وثلاثين أسيراً من المسلمين . وكان صاحب حلب قد أسره في وقعة له مع الفرنج^(١) .

وعُيِّل ما جرى به الرسم في مواسم السنة .

وفيها جرت عمارة سور الإسكندرية .

وفيها حُول إلى عسقلان ثلاثة وعشرون ألفاً وستائة وأحد وثلاثون إردبا من الغلال .

(١) صاحب حلب في هذه المناسبة بلك بن هرام بن أوتق . وقد نجح في أسر بلدوين ملك القدس وجوسلين صاحب الرها وجماعة من أمراء الفرنج ومقدمهم عندما حاولوا مهاجمة حلب في غيبة الأمير بلك صاحبها واعتقلهم بقلعة غرثوت . وقد فر بلدوين من الأسر - كما يقول ابن القلانسي وابن الأثير - باستقالة بعض الجنود الذين يسروا له امتلاك القلعة ثم الفرار منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ الكامل : ١٠ : ٢١٨ . وهذا يختلف عما ورد بالمتن من أن الفرنج افتدوا بلدوين بالمبلغ المذكور .

سنة ثمان عشرة وخمسمائة (١)

فيها. ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الصولة الفاطمية . وكان أخذهم إليها بعد محاصرتها مدة ، وتقاصر المأمون عن نجسهم ، وأعانهم طغتكين صاحب دمشق ، ووصل إلى بانياس وراسل الفرنج ، فاستقر الأمر على أن الفرنج تستولى عليها بالأمان ، فخرج أهلها بما خف حمله ، وتفرقوا في البلاد . وكان تملكهم لها في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة^(٢) .

وفيها أمر ببناء دار واسعة ليتفرج الناس فيها عند كسر خليج القاهرة بالكرا . وذلك أن الناس عند كسر الخليج^(٣) كانوا يصنعون أخشاباً مُتراكبة بعضها على بعض ، يجلسون فوقها للتفرج يوم كسر الخليج ، ولم يكن هناك غير دار الأمير أبي عبد الله محمد بن المستنصر ودار ابن معشر . ولم تزل هذه الأدر الثلاثة إلى أن احترقت في نوبة شاور^(٤) .

(١) ويوافق أول الشهر منها التاسع عشر من فبراير سنة ١١٢٤ .
(٢) ووقف أتابك بسكره بإزاء الفرنج ، وفتح الباب ، وأذن للناس في الخروج ، فحمل كل منهم ما خف عليه وأطاق حمله وترك ما ثقل عليه ، وهم يخرجون بين الصغين وليس أحد من الفرنج يعرض لأحد منهم بحيث خرج كافة العسكرية والرعية ولم يبق منهم إلا ضعيف لا يطيق الخروج فوصل بعضهم إلى دمشق وتفرقوا في البلاد . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٣) يحفل بكسر الخليج في اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق . وما يحدث في يوم التخليق أن يسير المشاري الذي يركبه الخليفة في النيل من المنطرة المعروفة برواق الملك إلى باب المقياس المال على الدوج ، فيطلع من المشاري ويدخل إلى السفينة التي فيها المقياس ، والوزير والأستاذون المحتكون بين يديه ، ويصل هو والوزير ركبتين كل منهما بمفرده ، ثم يوق بالزعفران والمسك فيتناوله صاحب بيت المال ويعطيه لابن أبي الرداد ، فيلن بنفسه في التسقية بتيابه ، فيتلق بالعمود برجليه ويده اليسرى ويخلقه (يعليه) بيده اليمنى والقراء يقرءون القرآن . ثم يخرج الخليفة إلى المشاري فيركبه إلى دار الملك ومنها يركب إلى القاهرة . وفي كسر الخليج - بعد ثلاثة أيام أو أربعة تنصب الخيمة الكبيرة المعروفة بالقناطر الخليفة في البر الغربي عند منطرة السكره وحولها الخيام المختلفة الأحجام على قدر مراتب الأمراء والمتعرجين . ثم يركب الخليفة في موكبه العظيم الكامل الأبهة والمراسم حتى ينتهي بعد زيارات متتابة إلى منطرة السكره يقرب الخيام المنصوبة . . . ويطل أستاذ محكم فيشير بيده بفتح السد فيفتح بالمداور وتضرب الطبول والأبواق من البرين . ثم ينصب السباط ، ثم تهدى المشاريات الطاف ووراعها المشاريات الكبار في الخليج بعد اعتدال المساء فيه . . . ثم يعود الخليفة بعد صلاة العصر إلى قصره بالموكب المتاد . صبح الأعشى : ٣ : ٥١٢ - ٥١٧ .

(٤) وذلك عند إخراج القسطنطين في سنة ٥٦٤ لمواجهة هجوم الفرنجة بقيادة أمريك الأول ، ملك بيت المقدس ، في النوبة التي انتهت بمقتل شاور ووزارة شيركوه ، عم صلاح الدين الأيوبي .

فيها مات بالوت الحسن بن صباح كبير الإسماعيلية . وقد تقدّم أنه ورد مصر في أيام المستنصر وسار إلى المشرق بدعوته ، واستولى على قلعة أُلوت واعتقد إمامه نزار بن المستنصر ، وأنكرَ إمامة المستعلى وإمامة الأمر . وانتدب عدّة لقتل الأفضل ابن أمير الجيوش فلمّا تقلّد المأمون البطائحي وزارة الأمر بعد قتل الأفضل بلغه أنّ ابن صباح والباطنية فرحوا بموت الأفضل ، وأنهم تطاولوا ليقْتل الأمر والمأمون ، وأنهم بعثوا طائفةً لأصحابهم بمصر بأموال . فتقدّم المأمون إلى والى عسقلان بصُرفه وإقامة غيره ، وأمره بعرض أرباب الخدم بها ، وألا يترك فيها إلّا مَنْ هو معروف من أهل البلاد ، وأكد عليه في الاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجّار وغيرهم ، وأنّه لا يثقُ بما يذكرونه من أسائهم وكنائهم وبلادهم ، بل يكشف من بعضهم عن بعض ويفرّق بينهم ويبالغ في الاستقصاء . ومنّ يصل مِنْ لم تحجّر عاداته بالمجئى إلى البلاد فليعوقه بالثغر ويطالع بحاله وما معه من البضائع ، ولا يمكن جملاً من دخول مصر إلّا أن يكون معروفًا متردّدًا إلى البلاد ، ولا يسير قافلة إلّا بعد أن يتقدّم كتابه إلى الديوان بعدد من فيها وأسماء غلمانهم وأسماء الجمالين وذكرَ أصناف البضائع ، ليُقابَل بها في مدينة بلبيس وعند وصولهم إلى الباب ، وأنه يكرّم التجّار ويكفّ الأذى والضرر عنهم .

ثم تقدّم [١٢٨ ب] المأمون إلى والى مصر وإلى القاهرة بأن يصعقا البلدين شارعًا شارعًا وحارةً حارةً وزقاقًا زقاقًا وخطًا خطًا ، ويكتب أسماء سكّانها ، ولا يمكن أحدًا من النقلة من منزل إلى منزل حتى يستأذناه ويخرج أمره ، بما يعتمد في ذلك . فمضيًا لذلك ، وحررًا الأوراق بأسماء جميع سكّان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتعريف بكنية كلّ واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومنّ يصل إلى كلّ خط وحارة من الغرباء .

فلمّا عرف ذلك المأمون انتدب نساء من أهل الخبرة والمعرفة للدخول إلى جميع المساكن والاطلاع على أحوال ساكنيها الباطنية ومطالعة بجميع ما يشاهدته فيها ، فكانت أحوال كافة الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم من ساكني مصر والقاهرة تعرض عليه ، ولا يكاد يخفى عنه منها شيء ألْبَنَة . فامتنع لذلك الباطنية مما كانوا قد عزموا عليه من القتل بالأمر وبالمأمون لكفّهم عن دخول البلد .

ثم إنه مع ذلك أَرْكَبَ العسكرية وفرقهم في جهات البلدين ، وأمرهم بالقبض على جماعة عَيْنَهُمْ ، فقبض على جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يُقْرَأُ أولاد الخليفة الأمر ، ومنهم رسل كان ابن صباح قد سيّرهم بمال لينفق على من بمصر يَمَن يري رأيهم . فكان هذا معدوداً من عظيم الحزم ، وقوة التدبير . ومع ذلك كان له القُصَاد والجواسيس وأصحاب الخبر في كل قُطْرٍ ، فلذا خرج الباطني من قلاع أَلُوت لا تزال أخباره تَرُدُّ عليه شيئاً بعد شيء ، منذ يخرج من مكانه حتى يرد بلبيس ، فيسير إليه من ينقض عليه في مكانه الذي نزل فيه ويأتيه به فيقتله . وصار من أجل ذلك وبسببه يَرُدُّ عليه أخبار كل جليل وجفير من سائر مملكته ، حتى كان يري ويسمع كل ما يتفق في ليل أو نهار . وامتنع من الباطنية إلى أن مات رئيسهم الحسن بن صباح بعد ما مَلَكَ من الشام جبل عامل^(١) ، وحصن العليق ، والكهف ، ومصياث^(٢) ، والمخوابي^(٣) ، وحصن الأكمة^(٤) ، وقلعة العيلدين ، ثم امتدّت مملكته بعد موته إلى حدٍّ شرق آذربيجان وبحر طبرستان وجرجان .

(١) يقع عند ملتقى الطرق بين سفد وتبدين وبالياس p.334 The Damascus Chronicle of the Crusades

ذيل تاريخ دمشق : ١٧٨ ، ١٨٤ .

(٢) وهي أيضاً مصياث ومصياث ، من حصون الإسماعيلية قرب طرابلس . معجم البلدان : ٨ : ٧٩ .

(٣) وهي أيضاً من أعمال طرابلس وأصبحت من قلاع الإسماعيلية . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) ذيل تاريخ دمشق : ١٦٢ .

سنة تسع عشرة وخمسمائة (١)

فيها قبض الخليفة الأمر على وزيره المأمون في ليلة السبت لأربع خلون من شهر رمضان ، وقبض على إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من أهله ونحوه ، واعتقله . فوجد له سبعون سرجاً من ذهب مرصع ومائتا صندوق مملوءة كسوة بدنه . ووجد لأخيه المؤمن أربعون سرجاً يحل ذهب وثلثائة صندوق فيها كسوة بدنه ، ومائتا سلة ما بين بلور محكم وصيني لا يقدر على مثلها ، ومائة برنية مملوءة كافور قنصوري ، ومائة سبط مملوءة عوداً ، ومن ملابس النساء ما لا يحصى . حول جميع ذلك إلى القصر ، وصلبه مع إخوته في سنة اثنتين وعشرين .

ويقال إن سبب القبض عليه أنه بعث إلى الأمير جعفر بن المستعل ، أخى الأمر ، يزيه بقتل أخيه الخليفة ووعده أنه يعتمد مكانه في الخلافة ، فلما تعلم ذلك بينهما بلغ الشيخ الأجل ، أبا الحسن على بن أبي أسامة ، كاتب الدست ، وكان خصيصاً بالأمر قريباً منه ، وكان المأمون يؤذيه كثيراً . فبلغ الخليفة الحال ، وبلغه أيضاً أنه بلغ نجيب الدولة أبا الحسن إلى اليمن^(٢) وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها : الإمام المختار محمد بن نزار .

ويقال إنه سمّ مِضْمَعاً ودفعه لفصّاد الخليفة ، فأعلم الفصّاد الخليفة بالمبضع .

ومولده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وقيل في سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة التامة بتدبير الدول ، كريماً ، واسع الصدر ، سفكاً للماء ، شديد التحرز ، كثير التطلع إلى أحوال الناس من الجند والعامة ، فكثّر الواشون والسعاة بالناس في أيامه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من فبراير سنة ١١٢٥ .

(٢) هو الموفق نجيب الدولة أبو الحسن على بن إبراهيم ، الأمير المنتخب عز الخلافة فخر الدولة . كان من رجال الأفضل ابن بدر الجمال ، بدأ خدمته بإشرافه على خزانة الكتب الأفضلية ، وذهب إلى اليمن سنة ١١٣٥ هـ في أيام الأفضل وقام بتحركات حربية تأييداً للحركة الحرة ، وزاد المأمون البطالمى الوزير من تأييده - بعد مقتل الأفضل - وتقلبت به الأحوال في اليمن بسبب تعدد الأحوال بها واشتغال الحروب الأهلية المحلية . راجع تفصيل هذا في تاريخ ابن لفظه عمارة اليمن : ٤٢ - ٤٧ .

ويقال إنَّ أباه كان من جواسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم يخلف شيئا ، فتزوَّجت أمه وتركتة فقيرا ، فاتَّصل بإنسانٍ يعلمُ البناء بمصر ، ثم صار يحمل الأمتعة بالسوق بمصر ، وأنه دخل مع الحماليين يوما إلى دار الأفضل فرآه خفيقا رشيقا حسن الحركة حلَّو الكلام ، فأعجب به ، فاستخدمه مع الفراشين بعد ما عرف [١٢٩] بأنَّه ابن فلان ، فلم يزل يتقدَّم عنده حتى كبرت منزلته ، وعلت درجته^(١).

وهذا ليس بصحيح فلأنَّه من أجناد المشاركة ، وقد تقدَّم أن أباه مات في زمن الأفضل بعد ما ترقت أحوال ولده ، وأنه كان يَمَنُّ يعدُّ من أمائل أهل الدولة . ورُئِيَ بعدة قصائد . وتقدَّم أن المأمون كان يَمَنُّ يخدم المستنصر وأنه الذي لقَّبه بالمأمون . على أن المشاركة زادوا في التشنيع وذكروا أنَّه كان يَرشُّ الماء بين القصيرين^(٢) ، وكل ذلك غير صحيح .

وكان المأمون شديد المهابة في النفوس وعنده فطنة تامة وتحرُّز وبحث عن أخبار الناس وأحوالهم ، حتى إنَّه لا يتحدث أحد من سُكَّان القاهرة ومصر بحدث في ليل أو نهار إلا وبَيَّنت خبره عند المأمون ، ولا سيما أخبار الولاة وعما لهم . ومثت في أيامه أحوال البلاد وعمرت ، وسَّس الرعايا والأجناد وأحسن سياسته ، إلَّا أنَّه اتَّهم بأنَّه هو أقام أولئك الذين قتلوا الأفضل وأعدَّهم له وأمرهم بقتله ليجعل له بذلك بدئا عند الخليفة الأمر ، ولأنَّه كان يخاف أن يموت الأفضل فيلقى من الأمر ما يكرهه لأنَّه كان أكبر الناس منزلة عند الأفضل ومتحكما في جميع أموره . وكان مع ذلك محبِّبا إلى الناس لكثرة ما يقضيه من حوائجهم ويتقرَّب به من الإحسان إليهم ، ويأخذ نفسه بالتدبير الجيد والسيرة الحسنة ، بحيث لو قدَّر موته لزار الناس قبره تبرِّكا به .

واتَّهم أيضا بأنَّه هو الذي قتل أولاد الأفضل وأولاد أخيه الأُوحد وأولاد أخيه المظفر ، وكانوا نحو مائة ذكر ما بين كبير وصغير ، فقتلوا بأجمعهم ، ولم يبق منهم سوى صغير

(١) ورد هذا الكلام في كتاب الكامل لابن الأثير : ١٠ : ٢٢٤ . ونقله النويري في نهاية الأرب كما فعل المقرئ هنا ثم نفاه كل منهما ، ويستند النويري في نفيه إلى ابن جلب راجب ، محمد بن حل بن يوسف ، الذي قال : إن ابن الأثير ومه في وفاة والد المأمون ، إذ أنه مات في سنة ١١٣ هـ والمأمون إذ ذاك مدير دولة الأفضل . ثم يضيف إلى ذلك : « وأكثر الناس يذكرون ما ذكره ابن الأثير » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) قائل هذا عماد الدين صاحب « البستان الجامع لتواريخ الزمان » ، كما ذكر النويري . وقد نشر C. Cahen هذا الكتاب ملخصا في مجلة : Bull. et. Or. Inst. Damas, 1938 .

نحيف يسمى أحمد أباً على ويلقب بكثيفات ، فيقال إنه احتقره لما كان يرى فيه من العي والانتقطاع ؛ فكان منه ما يأتي خبره إن شاء الله تعالى .

وأنهم أيضاً يقتل الأمير حسام الملك أفتكين ، صاحب الباب ، في أيام الأفضل لضخفه منه ؛ وذلك أن حسام الملك دخل مرة على الأمر للسلام ، فلما خرج قال الأمر : والله إنك لأمير حسن ؛ فانه كان جميلاً تام القامة وفيه عجب وتهي . فبلغ ذلك المأمون فقامت قيامته وأخذ في العمل عليه حتى أخرجه في العساكر التي يقال إن عدتها عشرون ألفاً ، فكان من خبره على عسكـان مع الفرنج ما كان ، وقتل من أصحابه يومئذ ما يزيد على عشرة آلاف ، وعاد حسام الملك فيه إلى الإسكندرية ودس عليه من قتله .

قال ابن الطوير : ولما دفن الأفضل استعمل الأمر هذا الرجل ، وكان يخاطب بالقائد من خدمة الأفضل في الوساطة دون الوزارة ، ونهته بجلال الإسلام . واستمر على ذلك ، ثم كمل له الوزارة وبخل عليه خلة الوزارة إلا الطليسان المقور ، فباشرها ، وكان متيقظاً قد حذق الأمور ودرها من صفة الأفضل وطول خدمته إياه . وكان بالدار التي بالسيوفيين بالقاهرة ، وهي اليوم مدرسة للحنفية^(١) ، وأخذ يصب على تغلب الأفضل مع الأمر ، فصار يتغلب على الأمر في واحدة بعد واحدة من الجفاء والإقدام ، والأمر يُبلى له ويحمله ، حتى استوحش كل منهما من الآخر .

وكان له أخ يُنعت بالموثق أبي تراب حيدرة ، فرأى من الرأي أن يولى أخاه جانباً عظيماً من ديار مصر ويجعل معه عسكر النجدة ردة إذا قصده الخليفة بضرب ، فإنه ما دام أخوه يكون حامياً له ، فيكون هو من داخل وأخوه من خارج . وجرد معه مائة فارس من شدة الأجناد وكبرائهم ، وأضاف إليهم أمثالهم ، مثل علي بن السلال وتاج الملوك قايماز وسيف الملك الجمل ودرى الحرون وحسام الملك بسيل ، وكل واحد من هؤلاء جيش بمفرده ، والخليفة يعلم ذلك ولا يردده عليه . وزاد في معناه حتى قيل إن الخليفة أطلع على أنه ادعى الخلافة وأنه من ولد نزار من جارية خرجت من القصر وهي حامل عندما خرج نزار

(١) أنشأها صلاح الدين الأيوبي في جزء من دار الوزير المأمون وخصصها لدراسة الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان في سنة ٥٧٢ هـ ، وهي أول مدرسة وقفت على الحنفية في مصر - وكان صلاح الدين شافئ المذهب - وعرفت بالسيوفية من أجل أن سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها . الملاحظ والاعتبار : ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

إلى الإسكندرية فانزعج الخليفة لذلك . ثم لَّته سيرة إلى اليمن الموفق على بن نجيب الدولة^(١)، وكان من أهل الأدب فصيحاً داهية ، ليحقق لنسبه هناك ويدعو الناس إلى بيعته ، فلما [١٢٩ ب] قيل للأمر هكذا ، ما شك فيه ، وأخذ يتحيل في الإيقاع به بعد عود أخيه من ولايات الإسكندرية والغربية والبحيرة والجزيرتين^(٢) والدقهلية والمرتاحية^(٣) ، فاختلق الأمر قضية يلتصقها من الإسكندرية وهو مقيم بها ، فسير أستاذاً^(٤) من ثقافته ، ظاهرة فيما نذبه إليه وباطنه في العمل على المأمون وأخيه ، وقال له : « أحرص على اجتماعك بعلي ابن السَّار في المسيرة وسلم عليه عتاً ، وقل له إننا ما زلنا نلتفتُ إليه ونَدْعُرُه لمهماتنا وننتحق في الموافقة لنا ، وإننا بحمد الله قادرُونَ على المكافأة بالخير أكثر من غيرنا ، وقد تلوَّنت أحوال المأمون وبالغ في عقوبتنا بأشياء لا يتسع لها ذِكْرُنَا . ومقصودنا أن تكسُم عتاً ما نقول لك » .

فلما بلغه الأستاذ ذلك عن الأمر قال : السَّمع والطاعة لمولانا ، وأنا مملوكه وأذل نفسي في خدمته . فقال الأستاذ : هكذا والله قال عنك . قال ابن السَّار : فما يأمر به ؟ قال : تحدث رجالك بأجمعهم في الانفصال عن المؤمن ، أنت ومن تثق به .

فلما تقرر ذلك اتفق على بن السَّار هو وقايماز ودرى الحرون ، وكانوا أمراء الجماعة فتفرقوا عنه وتبعهم الباقون ، فانفرد المؤمن واستوحش وكاتب أخاه المأمون بذلك ،

(١) سبق أن أشرنا إلى أن الأفضل الجلال هو الذي سير نجيب الدولة هذا إلى اليمن ، في سنة ٥١٣ هـ ؛ تأييداً لهلكة الحرة ملكة زبيد ، وأن المأمون أيد نجيب الدولة في المهمة التي أرسله الأفضل من أجلها .

(٢) يذكر ابن ماقى ضمن بلاد ولاية القوصية الجزيرتين المعروفتين بالقلمين . قوانين النواوين : ١٠٨ - ١٠٩ ، وما غير الجزيرتين المقصودتين هنا ، ذلك أن نشاط المؤمن حيدرة كان متركزاً في الوجه البحرى . ويذكر التلغشتى الجزيرتين بين فرقتي النيل الشرقية والغربية (يعنى بالفرقتين فرعى النيل) ويقول إن الجزيرة الأولى تشمل حلين : المنقوبة والغربية ، والجزيرة الثانية تمتد ما بين بحر أبيار والفرقة الغربية للنيل وتعرف بجزيرة بن نصر . صبح الأضى : ٣ : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) يقول التلغشتى : الدقهلية والمرتاحية مصابة لسيل الشرقية من جهة الشمال وينهى أوارها إلى السيلج وإلى بحيرة تنيس المتصلة بالطينة من طريق الشام . صبح الأضى : ٣ : ٤٠١ - ٤٠٢ . انظر أيضاً قوانين النواوين : ٨٨ - ٨٩ وفي مواضع أخرى متفرقة .

(٤) الأستاذون من خواص خدم الخليفة ، وأجلهم اهنكون وهم الذين يدورون حائهم على أحتناهم كما يفعل بعض العرب والمغاربة ، وكانت عدتهم تزيد على الألف . وكان من طريقتهم أنه متى ترشح أستاذ منهم لملك حل إليه كل أستاذ من اهنكين بدلة كاملة من ثيابه وفرساً وسيفاً فيصبح لاحقاً بهم . صبح الأضى : ٣ : ٤٧٧ .

فما اتسع له أن ينتج الأمرء ولا ينكر عليهم ليرجعوا إلى أخيه ، لولميه بتغير الخليفة عليه ، مخافة أن يفسد أمره ظاهرا وباطنا . فحضر إلى الخليفة يومَ سلامٍ ، على عادة الوزراء ، وتقدم وقال : « يا مولانا ، صلوات الله عليك ، وصل كتاب أخي يتقدم من طول مقامه خارج القاهرة وأسفه على ما يفوته من خدمة مولانا بالباشرة ، ويسأل الفسحة له في العود إلى بابه الكريم » فقال : « مرحبا وأهلا ، وهذا كان رأينا ، ونحن مشتاقون إليه ، وإنما قصدنا رضاك فيما رتبته له . يقدم على بركة الله » . فكتب عن الخليفة بالعود وأن يرتب في ولاياته من يرضاه . فامتثل ذلك .

ودخل القاهرة ، فجلس الخليفة له في غير وقت الجلوس ، فمثل بن يديه ، وأكرمه وأدناه ، وخلع عليه بالتشريف المضمّن .

فلما دخل شهر رمضان ، وفيه الساط كل ليلة بقاعة الذهب ، ويحضر الوزير وإخوته وأصحابه ، فحضر المأمون وأخوه المؤمن الساط أول ليلة ، فأكرهما الأمر بما أخرجه لهما مما كانت يده فيه ، وأرسل رسالة إلى المؤمن ليستأنس بحضوره الساط مع أخيه ، فلم يتسع لهما مع هذه المكارمة الانقطاع .

وحضرا ثانيا ليلة فزاد في إكرامهما ، ثم أمر بأن يدخل المأمون لمؤاكلته خاصة دون أخيه ، فدخل إليه ، ولم يتقدمه أحد من الوزراء بمثل ذلك ، يعنى بهذه المنزلة . وخرج هو وأخوه وأكد عليهما ألا ينقطعا ، وخلع عليهما من داخل الدار من الثياب الدارئة . ثم حضرا ثالث ليلة ، فاستدعى المأمون إلى الخليفة ، فلما جلس معه على المائدة قال قد جفونا المؤمن ، واستدعاه ، فدخل ، وصارا في قبضته . وكان قد رتب لهما من يأكلهما ، فعند خروجهما للمضي قبض عليهما واعتقلهما عنده في خزانة ، وسير بالهولة على دورهما . ثم أمر بإحضار الشيخ الأجلّ أبي الحسن بن أبي أسامة ، كاتب اللست ، لينشئ شيئا في شأنهما يقرؤه على المنبر غدا ، فوجد الشيخ أبو الحسن بمصر لعيادة مريض ، فتقدم إلى والي القاهرة في الليل بأن يعض إلى مصر لإحضاره . فظن والي القاهرة أنه طليب لغير ذلك ، وكان يقال له سعد الدولة الأحمب ، فمضى إليه وأزعجه من مكانه ، وسبه ، أقبج سب ، وأراد إحضاره إلى القاهرة ماشيا . فأحضره إلى الخليفة وهو ميت لا حراك به ،

فقال له ما هذا ؟ فأخبره بقضيته مع الوالى ، فغضب على الوالى وأمر بخلع أخضاه من رجليه وصَفَحَهما ، حتى تقطعا على قفاه ، وصرفه من الولاية . وأطلع الشيخ أبا الحسن على قضية المأمون وأخيه ، فقال يا مولانا : هما تَشَوُّ أَيْامَكَ ومالك دولتك . فقال لبعض الأستاذين خذ هذا الشيخ وصَوِّبه إلى المذكورين لينظرهما فى اعتقالمهما وينقطع رجاؤه منهما . فادخله إليهما ، فرأهما مكبَّلتين فى الحديد ، وعليهما احتياطٌ عظيم ، فأنشأ للوقت سجلاً كان من استفتاحه :

« أمّا بعد ؛ فإن محمد بن فاتك [١٣٠] استنجد فما نجح ، واستصْلِح فما صلح ؛ وجهل رفع قدره فغدا ليهبوط ، وقابل الإحسان إليه بدواى التَّنوط . . وكلّ ذلك فى تلك الليلة .

فلما أصبح الصّباح جلس الخليفة فى الشباك بالإيوان ، ونُصب كرسيّ الدعوة أمامه ، وطلع قاضى القضاة عليه وقرأه بعد اجتماع الأمراء وأرباب الرُّتب والعوام ؛ فلم ينتطح فيها عنزان .

ويقال إن الخليفة كان يقول : أعظم ذنوبه عندى ما جرى منه فى حق صُور وإخراجها من يد الإسلام إلى الكفر .

وبقيا فى الاعتقال ، هما وأميران اتُّهما ، فى خزانة البنود . وسير لإحضار الذى كان أنفذه المأمون إلى اليمن ليقتلهم جميعا . وتفرَّغ الأمر لنفسه ، ولم يبق له فعل ولا مزاج ، وبقي بغير وزير .

وأقيم صاحباً ديوان الاستخراج^(١) بما يجب من زكاة ومقس^(٢) أحدهما مسلم يُقال له

(١) المقصود به استخراج المال وقبضه ، وكتب الوصولات به . وعلى متول الاستخراج ، ويلقب بالجهل ، حل الخازيم والرزناجات والفتات ، ويطلب بما يقبضه ويخرج ما يرفقه من الحساب اللازم له من الأموال الديوانية . قوانين الدواوين : ٣٠٤ .

(٢) يمدد القلشندي وجوه الأموال الديوانية ويقسمها إلى غربين رئيسين وتحت كل منها أنواع . أما الغرب الأول فهو الشرعى ، وهو على سبعة أنواع منها الزكاة . أما الغرب الثانى فهو غير الشرعى وهو المكوس التى تتركز فى نوعين : ما يختص بالديوان السلطاني مثل المكوس التى تؤخذ عند السواحل : عذاب ، والقصير ، والطور ، والسويس ، وما يؤخذ بماضرة مصر : النمطاط والقاهرة ، وتكاد تصل إلى اثنين وسبعين مئاً . أما النوع الثانى من المكوس فهو مالا اختصاص له بالديوان السلطاني وهو ما يتبع إقطاع ديوان أولمير أو نحوهما . صبح الأعيى : ٣ : ٤٤٨ - ٤٦٧ .

جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط والآخر سامريّ يقال له أبو يعقوب لإبراهيم ، وأقيم معهما مستوف^(١) هاتين المعاملتين وكان رابها ؛ فكانوا يستخرجون ذلك من أربابه ، ويدخل صاحبها الديوان إلى الأمر في كلّ وقت ومعهما المصحف والتوراة فيحلفان له أنّهما لا يتعرضان إلا لمن يجب عليه لبيت المال حقّ . فيحملهما في ذلك على الصدق ، وربما اشتطّا على الناس وزاد عليهم ما لا يجب زيادته ، فتأذى بسببهما جماعة والأمر لا يطّلع على ذلك ولا أشار به . واستمرّ على ذلك مُدبّدة .

(١) المستوفى : كاتب يكون صاحب مجلس في الديوان يطالب المستحقين بما يجب عليهم دفعه من الحساب في أوقاته ، وينبه متولى الديوان على ما يجب استخراجه من المال في حينه ، ويقيم الجرائد ، ويقابل كلّ حساب يرد عليه ويستوفيه ، ويخرج ما يجب تخريجه فيه ويمسك المطالبات . وإن ظهر أنّه لم يذهب على وجوب مال أو استرّفاع حساب ، أو أضر ما يجب تقديمه ، أو أهل ما يتعين تخريجه كان عليه ذلك جسيمة . ولا يؤخذ بشيء عمل من مجلس غشته مالم يكن خطه عليه إما بالمقالة وإما بالتأريخ . قوانين الدواوين : ٣٠١ .

مسئلة عشرين وخمسة (١) :

فيها جهز الأمر المنتضى بن مسافر الغنوى بخيّل منيّة وتُحف مصريّة وثلاثين ألف دينار للأمير البرسقي ، صاحب الموصل ؛ فلمّا كان في أثناء الطريق سمع بموته^(١) ، فرجع بما معه إلى الأمر .

وفيها قدم الأمير الرئيس مهران بن عبد الرحيم ، مصنّف سيرة الفرنج الخارجين على بلاد الإسلام في هذه السنين ، برسالة من صاحب حلب .

وفي شوال كان بدء أمر الزّاهب . وذلك أنّ راهباً من النّصارى ، يعرف بأبي نجاح ابن فنا ، كتب إلى الأمر رقعة في الكتاب النصارى من الأقباط يذكر أنّهم قد أدخلوا أموال الدّولة واستولوا عليها ، وضمن أنّه يحقق في جهاتهم ما يملأ بيوت الأموال . فتقدّم الخليفة بأنّ يُمكن من الدّواوين ويُساعد على ما يخرجهم من الحسابات ، ولُقّب بالأب القديس الرّوحانيّ النفيس أبي الآباء سيد الرؤساء مقدّم دين النّصرانية ، وسيد البطريركية ، ثالث عشر الحواريين .

وكان الأمر لما انفرد بالأمر بعد القبض على وزيره المأمون وبقي بغير وزير دانت له الدنيا . وكان معظماً كثير الجود إلى الحدّ الذي لا مزيد عليه ؛ فكثّر الخير في تلك الأيام ، وفرح الناس بالفوائد ، وتردّد المسافرون والتجار ، وجلبت البضائع ، وزاد الحاصل في الخزائن من كلّ صنف مضاعفاً إلى ما كان فيها ، وحسّنت السيرة في الرّعيّة ؛ وأباح للناس

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يناير سنة ١١٢٦ .

(٢) هو الأمير آق سقر البرسقي صاحب الموصل والجزيرة والمنصرف في شتون بغداد والعراق . تولى الموصل للمرة الأولى سنة ٥٠٧ هـ ، ثم عزل عنها ليعيد مرة أخرى سنة ٥١٤ هـ وبقي فيها حتى مات في هذه السنة (٥٢٠ هـ) مقتولا بأيدي الباطنية في المسجد الجامع بها بالرغم من أنّه كان على غاية من التّيقظ ولم والتحفظ منهم بالحراسة المشددة ولباس الحديد ، وقد ضرب أحدهم بسيفه فقتله فخرجوا بعد ذلك بالطمعات إلى حلقه حتى قتل ، وقتل جميع من اشترك في الاعتداء عليه . معجم الأنساب : ٦٠ ؛ الكامل : ١٠ في مواضع متفرقة ؛ الباهر : كذلك ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٤ . ويذكر ابن القلاسي أنّ رسول الأمر وصل بمسحبة أمين الدولة كشتكين وإلى بصرى ومعه خلع سنية وتُحف هدية إلى ظهر الدين طفتكين . ذيل تاريخ دمشق :

والجنود ما كان الأفضّل حظره عليهم من الملبوس والتّجمل ؛ فما برح الناس في خيرات
دائرة ونعمهم متزايدة إلى أن تمكّن الرّاهب من الدّواوين واشتد في مطالبة النّصارى وضمن
في جهاتهم الأموال ، وحملها أولاً فثلاً ؛ وكان قد حصل لهم في أيّام الأفضّل والمأمون ما يزيد
عن الوصف . فلمّا تمكّن الرّاهب من النّصارى واستطاب ما تحصّل منهم ابتداءً يعمل في
المسلمين معاملي الدّيونان من المشارفين والقُصّماء والعمّال .

فيها ركب الأمر لينظر جوسق البغدادى آفي الحسن على بن محمد بن معلون بالقرافة ،
فإنه كان من أحسن جواميق القرافة^(١) وأفخرها بناء ؛ فلمّا قرب منه سقط عن فرسه إلى
الأرض فهنّى بالسلامة ، وقيل في ذلك عدّة أشعار .

(١) الجوسق : القصر ، ويجمع على جواسق وهو معرب عن اللفظ الفارسي كوسك . وجوسق البغدادى المذكور
بالمثل كان بالقرافة وإلى جواره قبر ملثته : وقد غرب سنة ٥٢٠ . المواضع والاحتبار : ٢ : ٤٥٣ .

سنة احدى وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها أخضِر الموفق في الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، داهي اليمن ، الذي سيّره الوزير المأمون بن البطائحي ، فدخل في يوم عاشوراء على جمل بطرطور ، ومعه مشاعليّة بهيئة ملائكة ، وخلفه قرد يصفعه ، وهو يقول بقوة نفس : والله لا ألتفت . فأدخل خزانة البنود وسجّن مع المأمون .

فيها كثرت مصادرة الرّاهب للكتاب والعمال ، وتسلسل الأمر إلى التجار وأرباب الأموال ، ونذب معه مقدار [١٣٠ ب] إلى مصر وسعد الدولة وإلى القاهرة للشّد منه ؛ فتنكّد الناس وخرج كثير من أهل مصر إلى الآفاق . وأخذ الرّاهب يُحسّن للأمر أن يحمل إليه مال الأيتام من مودع الحكم^(١) .

وفيها مات قاضى القضاة جلال الملك تاج الأحكام ، أبو الحجاج يوسف بن أيوب ابن إساعيل المغربي الأندلسي^(٢) ، وكان أوّلاً قد أقرّ المؤمن أخا المأمون القرآن والنحو ، فولّاه قضاء الغربية ، ثم نقل منها إلى قضاء القضاة بعد واقعة ابن الرّسعيّ بوساطة المؤمن . واستقر بعد وفاته في قضاء القضاة أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيصراني .

وكان أبو الحجاج عاقلاً . عرض عليه الأمر أن يلى الدّواوين مضافاً إلى ما يتولاه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من يناير سنة ١١٢٧ .

(٢) في سنة تسع ومائتين وثلثمائة توفي قاضى القضاة محمد بن النّهران وترك عليه ديناً للأيتام وغيرهم عشرين ألف دينار ، وقيل سنة وثلثين ألف دينار ، فغمّ برجوان على جميع ما ترك ، وطلب الأبناء والدول من أموان ابن النّهران بأموال البنائ المتبقية عليهم في ديوان القضاء فاعترف البعض بما عنده وأتكر آخرون . وكان من نتائج ذلك أن أمر الحاكم ألا يودع عند حدل ولا أمين شيء من أموال البنائ وأن يكتروا خزناً في زقاق القناديل تودع فيه أموال البنائ ، وحرف هذا الخزّن منذ ذلك التاريخ بالمودع . انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب في أحداث سنة ٣٨٩ .

(٣) يذكر ابن الهاد في أخبار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة نبأ وفاة الفقيه العلامة أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز زيل-الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار في الأصول والفروع ، روى البخارى عن واحد عن أبي ذر ومسلماً عن أبي عبد الله الطبري . حشرات الذهب : ٤ : ٦٧ . ولعله نفس الفقيه المذكور هنا في المتن ، وقد يؤيد ذلك أن نشاط المؤمن ، أخى المأمون ، وهو تلميذ أبي الحجاج كان متركزاً ، في منطه ، في الإسكندرية .

من قضاء القضاة والمظالم ، فاستشار في ذلك بعض أصحابه فأشار بالقبول ، فقال : إني
لا أحسن صنعة الكتابة ؛ فقال له : تجعلُ بين يديك من يوضح لك الأمر والتدبير ويدلُّك
على سرِّ الصَّناعة . فقال : ألا ترى إلّا أني قد رضيتُ أن أكون من الأمهاء النوافس التي
لا تتمُّ إلّا بصلةٍ وعائد ، واستحضرت من يدلُّني على ما أجهل ، فكيف أصنع بين يدي
السلطان ؟ لقد حكمتُ إذًا على نفسي بحكم سيف وأوردتها خبطة خسف . وحمد الله .

فيها وصلت رأس بهرام الباطني . وكان طفتكين أتابك ، الملقب بظهر الدين ، قد وَهَبَ له بانياس خوفاً من شره ، فأفسد جماعة بالشام ، وجرت له خطوبٌ آلت إلى قتله ، وحُمِلَ رأسه إلى الأمر^(٢) .

وفيها رتب قاضي القضاة أبا عبيد الله محمد بن ميسر مشارفاً على ثقة الدولة ابن أبي الرَّدَاد في قياس الماء وعمارة المقياس ، وعمل مصالحة ؛ فاستمر إلى أن قتل ابن ميسر ثم بطل ، فلم ينظر أحد في هذه المشاركة .

وفي رجب عُيِّل للأمر في الخاقانية^(٣) ، وكانت من خاص الخليفة ، قصر من ورد فسار إليها وحده بضيافة عظيمة . فلما استقر هناك خرج إليه أمير يقال له حسام الملك - أحد الأمراء الذين كانوا مع المؤتمن ، أخى المأمون ، في سفره في البلاد التي كان يتولها وتخاذل مع ابن السلار عنه - وهو لايس لأمة حربه ، والتمس المثل بين يدي الخليفة . فاستنقل ما جاء به في ذلك الوقت لأنهم منافيه الخليفة من الراحة والنزعة ، فمُنِعَ من ذلك وصُدِّ عنه ؛ فقال لجماعة من حواشي الخليفة : أنتم منافقون على الخليفة لأن لم أصل

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس من يناير سنة ١١٢٨ .

(٢) وكان يمارس نشاطه الهدام على غاية من الاستتار والاختفاء وتغيير الزى بحيث يطوف البلاد والمقال ولا يعرف أحد شخصه ، وقيم كثير من الجبهة والطعام احتياه به أو طلباً لشر جزبه ، وأيده في تحركه ونشاطه أبو علي طاهر بن سعد الزرقاني ، وزير طفتكين ، حاجة في نفسه والناس من طفتكين أن يسلمه حصن بانياس ، فقبل ، فتقوى بهرام بهذه المنحة وجسع الأشرار والأوباش والرعاع فيه وأفسد بهم في دمشق وأعمالها حتى أشد خطرهم . وقد ثار ضده أهل منقطة وادي التيم لقتله شاباً دينياً شهيداً من بينهم ، سنة ٥٢٢ ، فهاجمهم في رادتهم وأقام حياهم بجوارهم - وكانوا مستعدين لقتاله - فأغاروا على غنيمه وأوتقوا برجاله ونجحوا في قتله بجميته واستزوا رأسه بعد أن مثلوا بجثته قطعياً بالسيف والسكاكين . ذيل تاريخ دمشق : ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٣) قرية من قرى قلوب وكانت من خصصات الخليفة ، فيها بساتين وجنان كثيرة وأحواض لزراعة الورد بألوانه المختلفة تعرف بالدورات . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

إليه وهو يطالبكم بذلك ويعاقبكم عليه . فَأَطَعُوا الخليفة على أمره ، فَأَمَرَ بإحضاره . فقال : يا مولانا ، لِمَنْ تركت أعداءك - يعنى المأمون وأخاه - هذا والعهد قريب ؟ أأمنت الغدر ؟ فما أجابه إلّا وهو على ظهور الرهاويج^(١) من الخيل ، فلم تَمُضْ ساعة إلّا وهو بالقصر يمضى إلى مكان إعتقال المأمون وأخيه ، فوجدتهما على حالهما ، فزادتهما وثاقًا وحراسة .

فلَمَّا كان في ليلة العشرين منه قتل المأمون وصالح بن الضيف ، وكان من نَشْوِ المأمون وقد سجن معه ، وعلى بن إبراهيم بن نجيب التّولة ، المُحَضَّر من اليمن ، وأُخرجوا إلى سقاية ريدان^(٢) في الرَّمْل ، قبالة البستان الكبير خارج باب الفتوح ، فصلب أبدانهم بغير رموس وفي صدر كل واحد رقعة فيها اسمه . فبلغ الأمر الناس فشكوا فيهم ، وقالوا : هم غير المذكورين . فَأَمَرَ بإخراج رموسهم وأقيمت على أبدانهم .

فيها كانت ولاية ابن ميسر القضاء في ذى الحجة على ما ذكر بعضهم ؛ وقيل بل كانت كما تقدّم ، ولَقِبَ بثقة التّولة القاضي الأمين سناء الملك ، شرف الأحكام ، قاضي القضاة ، عمدة أمير المؤمنين ، أبى عبد الله محمد بن القاضي أبى الفرج هبة الله بن ميسر . فلازم الانتصاب والجلوس ، واعتمد التثبيت في الأحكام ، وعدل جماعة ، فبلغت عدّة الشهود في أيامه مائة وعشرين شاهدًا ، وكانوا دون الثلاثين .

ثم وردت إليه المظالم ؛ فاستوضح أحوال المعتقلين وطالع بهم الأمر ، وكان فيهم عدّة قد يشسوا من الفرج ، فاستأذن الخليفة وأفرج عنهم . وتكلّم مع الأمر في أمر التجار وما نزل بهم من المصادرات ، فَأَمَرَ الخليفة بكتابة منشورهم في معانهم قرئ على المنابر .

فيها كثرت وقائع أهل القسر على [١٣١] الناس ، وتقرب كثير من الكتاب

(١) الرهاويج من الخيل المثيرة للعبار ، لمرصتها . يقال أرهج آثار البهار ، وأرهجت السهام بالمطر ، ونوه مرهج كثير المطر ، والرهوة بفتح الراء المفتوحة ضرب من السير . القاموس المحيط .

(٢) سقاية ريدان : يعرفها ياقوت ترميقاً مبهماً بأنها بين القاهرة وبليس . وهى الآن بمنطقة العباسية الحالية وتعرف بالريدانية ، وكانت في الأصل بستاناً لريدان الصقل الأستاذ ، من رجال النزر بالله . ويظهر من النص أنها كانت تقع خارج باب الفتوح . المواظ والاعتبار : ٢ : ١٣٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٩١ .

الظلمة بِمَوَازَاتِ الناسِ إلى الخليفة ، فاشتدَّتْ مُطَالِبَاتِ الناسِ بالأموال ، وقُبِلَ قولُ كلِّ رافعٍ شيئاً على أحد ، وأُخِذَ النَّاسُ بما رُمُوا به ، وَضُمِّنَ عِدَّةٌ مِنَ النَّاسِ أَشْيَاءَ لَمْ تَحْجِرْ عَادَةً بِضَمَانِهَا ، وَأُخْرِجَتْ رُسُومٌ لَمْ تَكُنْ فِيهَا تَقَدُّمٌ. وذلك أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَصْرِيحِ الْقَوْلِ بِالمَصَادِرَةِ ، فَعَمِلُوا مَا ذُكِرَ ، فَحَصَلَتِ الشَّعَاةُ ، وَخَرَجَ مَنْ بِالْبَلَدِ مِنَ التُّجَّارِ .

وَكثُرَتْ مَصَادِرَاتُ الْقَاطِنِينَ بِمِصْرَ والقاهرة ، وَعَظُمَ قَدْرُ مَا حُوِّلَ مِنْ أَمْوَالِ هَذِهِ الْجِهَاتِ . فَاتَّسَعَ عِطَاءُ الْخَلِيفَةِ حَتَّى وَهَبَ يَوْمًا لَغَلَامِهِ بَرِغْشَ ، الْمُنْعَوْتَ بِالْعَادِلِ^(١) ، ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ سَأَلَهُ بَعْدَ مَلَّةٍ بِسِيرَةِ عَمَّا فَعَلَهُ فِيهَا وَهَبَهُ ، فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا تَصَدَّقْتَ وَوَهَبْتَ أَكْثَرَ . فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، وَفَرِحَ ، وَشَكَرَهُ عَلَى فَعْلِهِ . وَوَهَبَ مَرَّةً لَغَلَامَةِ هَزَارِ الْمَلِكِ جَوَامِرَ ، الْمُنْعَوْتَ بِالْأَفْضَلِ ، مِثْلَ ذَلِكَ . وَكَانَا أَخَصَّ غُلَمَانَهُ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ ، وَأَشْرَفَهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً ، وَكَانَا أَسْمَحَ خَلْقِ اللَّهِ ، وَكَانَ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِمَا لَا يَوْجَدُ فِيهِمْ مَنْ يَشْكُو الْفَقْرَ ، لَا بِمِصْرَ وَلَا بِالْقَاهِرَةِ ، فَإِنَّ هَزَارَ الْمُلُوكِ كَانَتْ صِدْقَتُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمْعَةً رَاتِبًا قَدْ قَرَّرَهُ بِالْقِرَافَةِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فِي أَلْفِ كَاعِدَةٍ ، عَلَى يَدِ الثَّقَةِ ابْنِ الصَّعِيدِي وَغَزَالِ الْوَكِيلِ ، وَكَانَتْ عَطَايَاهُ مِنْ يَدِهِ لَا تَنْقُصُ عَنْ عَشْرَةِ دَنَانِيرٍ أَبَدًا ، وَلَا يَخْلُو رُكُوبُهُ إِلَى الْقَصْرِ وَعَوْدُهُ مِنْهُ مِنْ أَحَدٍ يَقِفُ لَهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُ . وَكَانَ بَرِغْشَ يُعْطِي الْجَمَلَ الْكِبَارَ الَّتِي يَغْنَى بِهَا الطَّالِبُ ، مِنْ الْمَائَةِ دِينَارٍ إِلَى الْمِائَتَيْنِ وَأَكْثَرَ .

وَبَلَغَ عِلْمُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا جُمْعَةٌ ، مَكْنُونُ الْأَمْرِ ، أَنَّ الْأَمْرَ سَيِّدُهَا قَدْ وَهَبَ لِكُلِّ مَنْ غَلَامِيهِ الْمَذْكُورِينَ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ الْأَمْرُ يُحِبُّهَا ، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَوُلِدَتْ مِنْهُ ابْنَةٌ سَمَّاهَا سَتَّ الْقَصُورِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا عَشِيَّةَ الْيَوْمِ الَّذِي وَهَبَ فِيهِ هَذَا الْمَالِ قَامَتْ وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهَا مَقْصُورَتَهَا ، وَقَالَتْ : مَا تَدْخُلُ إِلَيَّ أَوْ تَهَبِّي لِي مَا وَهَبْتَ لِكُلِّ مَنْهَا . فَقَالَ : السَّاعَةُ . وَأَحْضَرَ الْفَرَّاشِينَ ، وَحَمَلَ كُلَّ عَشْرَةٍ كَيْسًا فِيهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ

(١) أَحَدُ الثَّانِيَيْنِ كَانَ مَقْرِبِينَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ ، وَهُوَ أَصْفَرُ الْإِثْنَيْنِ وَأَرْشَقُهُمَا ، وَالْآخَرُ هَزَارُ الْمُلُوكِ ، جَوَامِرُ (وَيَسْمِيهِ ابْنُ تَفَرِّزٍ بَرْدَى هَزَارَ الْمُلُوكِ) . وَقَدْ بَنَى الْأَوَّلُ مَسْجِدًا قِبَالَ جَزِيرَةِ الرُّوحَةِ بِشَارِعِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ بَيْنَ فَمِ الْخَلِيجِ وَكُوْبَرَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، دَثْرٌ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ٢٤٠ : فِي الْمَنِّ وَفِي الْحَاشِيَةِ : ٣ .

عيننا . فلَمَّا صار إليها هذا المال ، ومبلغه مائتا ألف دينار ذهباً ، فتحت الباب له ودخل^(١) .

(١) يقول المقرئ في المواظ والاعتبار : كان الأمر قد بلى بمشق الجوارى العرييات ، قبله أن جارية بالصعيد من أجل العرب وأظرفهم شاعرة مجيدة ، فتزياً بزي الأعراب وكان يحول في الأحياء إلى أن انتهى إلى حيا وتحيل حتى عاينها فاملك صبره ، وعاد إلى دار ملكه وأرسل إلى أهلها يخطبها ، وتزوجها . فلما وصلت صمب عليها مفارقة ما اعتادته وأجبت أن تسرح طرفها في الفضاء حتى لا تنتقبس نفسها بحيطان المدينة فيبى لها البناء المعروف بالمودج على شط النيل ، وكان غريب الشكل . ولكنها ظلت معلقة الخاطر بأبن عم لها يعرف بأبن مياح فكثبت إليه :

يا ابن مياح إليك المشكى	مالك من يدك قد ملكا
كنت في حى مطاماً آمراً	ناتلاً ما شئت منك مدركاً
فأنا الآن بقصر مرصد	لا أرى إلا غيبشاً ممكاً

فأجابها ابن عمها :

بنت عمى والى خذيتها	بالموى حتى علا واحبكها
بجت بالشكوى وعنتى ضعفها	لوحدا ينفع منا المشكى
مالك الأمر إليه أشتكى	مالك وهو الذى قد ملكا

أنظر المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

فيها عمّ البلاء بمصر جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقة من الراهب ، بحيث لم يبق أحد إلّا وناله منه مكروه ، إمّا من ضرب أو نهب أو أخذ مال . وكان يجلس في قاعة الخطابة من جامع عمرو بن العاص ، ويستدعى الناس للمصادرة . فطلب في بعض الأيام رجلاً يعرف بابن الفرس من العلول المميزين المجلّين في الناس فأهانه وأخرق به ، فخرج إلى الجامع في يوم جمعة وقام على رجلتيه وقال : يا أهل مصر ، انظروا عدلّ مولانا الأمر في تمكينه النصراي من المسلمين . فارتجّ الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ، فاتصل ذلك بخواصّ الخليفة ، فأبلغوه إياه وخوفوه عاقبة ذلك ، وطالعهوا بما حلّ بالخلق .

وكان الراهب قد أخذ من شخص خادم يُقال له جديحو سبعين ألف دينار يخرج من مائة ألف دينار ، فصار يشكو ، وكان كثير البضائع والتجارّات والمقارضين ، فظلم واشتهر أمره إلى أن بلغ خبره إلى أستاذ من أستاذي القصر له من العمر نحو مائة وعشرين سنة ، يقال له لامع - وكان قد انقطع في منزله بالقصر بعد ما حجّ غير مرّة ، وأنشأ جلبة^(٢) بعيداب يقال لها اللامعية تحمل الحاج - فاتفق جواز الأمر على مكانه فسأل عنه ، فقيل له : إنه لا يستطيع التهوؤ إلى خدمتك . فدخل إليه وسأله عن حاله ، فقال : شغلني بسمعة مولانا أشدّ على من نفسي . فقال له الأمر : لأيّ شيء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الناس قد تمّ عليهم من الشدة ما لا أحسن أصفه وربما نسب ذلك إليك . وشرح له أمر الراهب ابن أبي نجاح وصاحب الديوان جعفر بن عبد المنعم المعروف بابن أبي قيراط وأبي يعقوب لإبراهيم السامري الكاتب ، وما أخذه من هذا الخادم . فحلف الأمر إنّه ما علم أنهم بلغوا بالناس إلى هذا المبلغ ، وأنه يستدعي صاحب الديوان في كلّ وقت ويحلّفهما على المصحف وعلى التوراة ، وأنّ الراهب لم يُجْعَل [١٣١ ب] إلّا مُستوفياً لما يُستخرج من الأموال وليس له

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١١٢٨ .

(٢) الجلبة بفتح الجيم والياء بينهما لام ساكنة ، والجمع جلاب ، سفن خاصة بنقل التجار والبضائع كانت تستخدم

في البحر الأحمر . Dozy: Supp. Dict. ar.

معهما حديث ألبتة . فقال له الخادم : يا أمير المؤمنين ، إنهم قد اتفقوا على أذى الناس ، وقد جعلك الله خليفة في الأرض واسترعاك على عبادته ، وكل راع مشول عن رعيته . فشق على الخليفة ، وعمل فيه كلام الأستاذ ، وخرج ؛ فما بات حتى صرّف صاحبي الديوان واعتقلهما ، ليستعيد منهما ما أخذاه للناس ظلماً ؛ واستدعى الراهب ، وكان بحضرته رجل من الأشراف ، فلما حضر الراهب أنشد :

إِنَّ الَّتِي شَرَفْتَ مِنْ أَجَلِهِ يَزُحُّ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ^(١)

فقال الأمر للراهب : يا راهب ، ماذا تقول ؟ فسكت . فأمر حينئذ وإلى مصر بأخذه إلى الشرطة وضربه بالنعال حتى يموت . فمضى به إلى شرطة مصر ، ومازال يُضرب بالنعال حتى مات ، فحُجِر بكعبه إلى عند كرسي الجسر^(٢) مسجوباً ، وشمر على لوح ، وطُرح في بحر النيل ، فكان كلما وصل إلى ساحل من سواحل مصر وهو مُنحدر دَقَّعوه إلى البحر ، فلم يزل حتى خرج إلى البحر الملح ، واشتهر ذكره ، وسارت الركبان بهلاكه .

وكان هذا الراهب أولاً من أشمون طُناح^(٣) ، وترهب على يد أبي إسحاق بن أبي اليمن ، وزير ابن عبد المسيح متوكل ديوان أسفل الأرض^(٤) ، ثم قدم إلى القاهرة واتصل بخدمة ولي الدولة أبي البركات يُحسَّ بن أبي الليث ، كاتب المجلس^(٥) . فلما قُتِل الوزير المأمون

(١) ذكر ابن عسكناك في ترجمة الفقيه أبي بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوش أنه جلس إلى جوار الوزير الأفضل الجلال في إحدى زياراته له وأنشده هذا البيت مع سبقه بيت آخر يقول :

يَا ذَا الَّتِي طَاعَتْهُ قُرْبَةً وَحَقَّهُ مَقَرُّهُ وَاجِبٌ

وأشار في أثناء إنشاده البيت المذكور بالتمن إلى رجل نصراني من كتاب الأفضل كان يجلس إلى جواره ، فأمر الأفضل بإلقائه من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) الجسر المقصود هنا كان يمتد بين ساحل مصر (الفسطاط) وبين جزيرة الروضة ، وفيها بين جزيرة الروضة وجزيرة الجيرة ، وقد عمل من مجموعة من المراكب صفت ، بعضها إلى جوار بعض ، موقفة بالبحال ، ومدت فوقها أشعاب غطيت بالتراب ، وذلك لعبور الناس والبواب . للمواظ والاعتبار : ٢ : ١٧٠ .

(٣) القبط من معجم البلدان . بالقرب من ديباط ، وتقع جنوب دكرنس الحالية . معجم البلدان : ١ : ٢٩٠-٢٩١ .

(٤) كانت وظيفة متوكل ديوان ما من الوظائف الحماة في الدولة يملؤها منصب الناظر ويتلوها منصب المستوفى . ولم يكن من بين أعوان متوكل الديوان أو من بين موظفي الدواوين عامة في مصر من يلقب بالوزير .

(٥) كان الأفضل قد أنشأ في سنة إحدى وخمسة ديواناً سماه ديوان التحقيق استخدم في الإشراف عليه أبا البركات يوحنا بن الليث المذكور هنا في المتن وقد بقي يعمل في هذا الديوان إلى أن قُتِل سنة ثمان وعشرين وخمسة . واستمر هذا الديوان في مهمته إلى انتهاء عهد الفاطميين ثم توقف ، وأعادته الكامل الأيوبي سنة أربع وعشرين وتوقف بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المنزليك واستخدمه في استيفاء مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول المقرئ : وهذا الديوان مقتضاه لمقابلة حل الدواوين ، وكان لا يتولاها إلا كاتب خبير وله الخلق المرتبة والمجاهب ، ويلحق برأس الديوان ، يضى متولى النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٦ .

اتَّصل بالخليفة الأمر ، وبذل له في مصادرة الكتاب النصارى مائة ألف دينار ، فأطلق يده فيهم ؛ واسترسل أذاه حتى شملت مضرته كلَّ أحد .

وكان يُعَمَلُ له في تَنْبِيس ودمياط ملابس مخصوصة به من الصُوف الأبيض (المنسوج ^(١)) بالذهب ، فيلبسها ومن فوقها غفارة ^(٢) ديباج ، ويتطيَّب بِعِلَّةٍ مناقيل مسك في كلِّ يوم فكانت رائحته تشتت من مسافة بعيدة . وكان يركب الحُرَّ الفارَهِة بالسروج المحلَّاة بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة من جامع مصر .

ولما قُتِل وُجِدَ له في مقطع ثلثائة طرَّاحة ^(٣) سامان محشوة جددًا لم تستعمل ، قد رُصَّتْ إلى قرب السقف ، وهذا من نوع واحد ، فكيف ما عداه !

ولمَّا قُتِل وعرف الأمر ما كان يعمل في النَّاس من أنواع الأذى خَشِيَ من الله واستَحْيَا من الناس ؛ وكره مُسَاخَلَةَ الفقهاء من الإسماعيلية عن ذلك وعن كَفَّارَةِ هذا الذَّنْب لِأَنَّهُ إمام ، وشرط الإمام أن يكون معصومًا . فسَيَّر إلى الفقيه سلطان بن رشا شيخ الفقيه مجلى ، وكان خليفة الحكم ، مع مَنْ يثق به يستفتيه في أمر الرَّاہِب وما يَكْفُرُ عنه ، فقال : يرد ما صار إليه من الأموال إلى أَزْبَابِهَا . فردَّ عليه : إني والله ما أعرفهم ولا أقدر على ذلك ؛ ولكن أعتق الرقاب وأتصدَّق . فقال الفقيه : الخليفة قادرٌ على أن يحتق ويتصدَّق ولا يتأثَّر لذلك ، ولكن يصوم فإنَّه عبادة شاقَّة على مثله . فقال : أصوم الدَّهْر . فقال : لا ؛ ولكن الصَّوم الذى وصفه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوم يوم وفطر يوم . فقال : لا أقدر على ذلك . فقال : يصوم رجب وشعبان ورمضان . ففعل ذلك ، وتحَرَّمَ في صومه وبرَّه هذه الأشهر من كلِّ ما يُنْكِرُ في الديانة .

(١) ما بين القوسين مضاف من نهاية الأرب .

(٢) الغفارة المصطف . Dozy: Supp. Dict. ar.

(٣) الطراصة : مرتبة يفتريها الخليفة أو السلطان إذا جلس . نفس المصدر .

سفة أربع وعشرين وخمسمائة (١)

فى ربيع الأول ولِدَ للآمر ولد سيَّاه أبا القاسم الطيّب ، فجُعِلَ ولىَّ عهده ، وأمر فزَيْنَت
القاهرة ومصر ، وعُمِلَت الملاهى فى الإيوانات وأبواب القصور ، وكسيت العساكر ، وزُيِّنَت
القصور . وأخرج الأمر من خزائنه وذخائره تماشاً ومصاعاً ما بين آلات وأوانى من ذهب وفضة
وجوهر ، فزَيْنَ بها ، وعَلَقَ الإيوان جميعه بالسُّتور والسُّلاح . واستمرَّ الحال على هذا أربعة
عشر يوماً .

وأحضر الكبش الذى يُعَقَّ به عن المولود^(٢) ، وعليه جل^(٣) من ديباج ، وفى عنقه
قلائد الفضة ، فلبح بحضرة الخليفة الأمر . وجىَّ بالمولود فشُرف قاضى القضاة ابن ميسر
بحمله ، ونُشرت الدنانير على رءوس الناس . ومدَّت الأسمطة العظيمة بعد ما كُتِبَ إلى
القيوم والقليوبية والشرقية فأحضرت منها [١٣٢] الفواكه ، ومُلئَ القصر منها ومن غيرها
من ملاذ النفوس ، وبُخِّرَ بالعنبر والعود والنَّد حتى امتلأ الجوُّ من دُخانِه .

فيها تواترت الأخبار بتخويف الأمر من اغتيال النزارية وتحذيره منهم ، وإعلامه
بأنه قد خرج منهم قوم من المشرق يريدون قتله ، فتحَرَّزَ احترازاً كبيراً بحيث إنه كان
لا يصل أحد من قطر من الأقطار إلّا ويُسْتَقْصَى عنه . وأقام عدَّة من ثقاته يتلقون
الغوافل ليتعرَّفوا أحوال الواصلين ويكشفوا عنهم كشفاً جلياً . وكلَّمَا اشتد الأمر كثر الخوف .
واتَّصل به أن جماعة من النزارية حصلوا بالقاهرة ومصر ، فاحترز وتحيل فى قبضهم فلم
يقدر لما أرادَه الله ، وفشا فى الناس أمرهم ، وكانوا عشرة فخافوا أن يُظَفَّرَ بهم ، فاجتمعوا
فى بيت وقالوا إنه قد فشا أمرنا ولا نأمن أن يُظَفَّرَ بنا ، واشتوروا . فقال أحدهم : الرأى
أن تقتلوا رجلاً منكم وتلقُّوا برأسه بين القصرين لتنظروا إن عرفها الأمر

(١) ويوافق أول الحرم منها الخامس عشر من ديسمبر سنة ١١٢٩ .

(٢) المقيى والمقيقة ، والمعقة بالكسر ، الشعر الذى يولد عليه كل مولود من الناس ، والهائم ، ومنه سميت الشاة
التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه حقيقة . وعن من ولده من باب رد إذا ذبح عنه يوم أسبوعه ، وكذا إذا حلق حقيقته .
غُتار المسحاح .

(٣) الجبل للداة ، بضم الجيم ، كالنوب للإنسان يلبس ليق من البرد ، والجمع جلال ، وجمع الجمع أجلة .

وكان عمره يوم قُتل أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً^(١) ، ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً ، ومازال محكوماً عليه حتى قُتل الأفضل ، فتزايد أثره عمّا كان عليه أيام الأفضل . فلما قبض على وزيره السامون استبد بالأمور ، وتصرف في سائر أحوال المملكة ، وأكثر من الركوب ، ورتب لركوبه ثلاثة أيام من كل أسبوع وهي يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الثلاثاء ، فإذا لم يتهيأ له الركوب في أحد هذه الأيام ركب في يومٍ غيره . فكان يمضي أبداً في يوبى الثلاثاء والسبت إلى النزهة في بستان البعل والتأج والخمس وجوه وقبة الهواء ، من ظاهر القاهرة ، أو إلى دار الملك بمصر ، أو بالهروج الذي أنشأه بجزيرة مصر التي يقال لها اليوم الروضة .

وكان يتجول في أيام التَّيْل في القصر بخدمه ويسكن في اللؤلؤة المطلّة على خليج القاهرة . وكان النَّاس يَوْمَ ركوبه يخرجون من القاهرة ومصر بماعيشهم ويجلسون للنَّظَر إليه ، فيكون كيوم العيد . وصار النَّاس مدّة أيامه التي استبدّ فيها في لهُ وعيش رغد لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وأستاذيه ، لا سيما غلامه بزغش ورفيقه هزار الملوك جوامرد ، حتى إنه لا يكاد يوجد [١٣٢ب] في مصر والقاهرة من يشكو زمانه ليسطهم الرزق بين النَّاس وتوسّعهم في العطاء . ثم تنكّد عيش النَّاس بقيام الرَّاهب وكثرة مُصادراته ، وشَره حينئذ الأمر في أخذ أموال النَّاس ، فقُبِحت سيرته ، وكثُر ظُلْمُه واغتصابه لأُملاك كثيرة من أُملاك النَّاس ، مع ما فيه من التجرؤ على سَفْكَ الدِّماء وارتكاب المحنورات واستحسان القبائح .

وفي أيّامه ملك الفرنج كثيراً من المعازل والحُصُون بسواحل البلاد الشاميّة ، فمُلكت عكا في شعبان سنة سبع وتسعين ، وعرقه في رجب سنة اثنين وخمسمائة ، واستولوا على مدينة طرابلس الشام بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من ذى الحُجّة سنة اثنين

(١) يذكر النوري أن عمره كان أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر لأنه ولد في يوم الثلاثاء ليلة خلت من المحرم سنة تسعين وأربعمائة . وهذا أصح ما ذكره المقرئ هـنا وأتفق معه فيه أبو الحسن صاحب النجوم الزاهرة . وقد اتفق الجميع على تاريخ مولده .

فَتَتَقَيَّنُوا أَنَّ حَلَاكُكُمْ^(١) قد ذكرت له ، فَعَمَلُوا الحيلة في فراركم من مصر ؛ وإن لم يعرفها فتطمئنوا حينئذ وتعرفوا أَنَّ القوم في غفلة . فقالوا : ما يتسع لنا قتل واحد منا ينقص عددنا وما بذلك أُمِرْنَا . فقال : أليس هذا من مصلحتنا ومصلحة من نلزمنا طاعته ، وما دَلَّكَتكم إلَّا على نفسي . وأسرع بسكين فلبح بها نفسه فمات ، وأخلوا رأسه ورموها في الليل بين القصرين ، وأصباحوا ينظرون ما سبق . فلَمَّا رُئِيَ الرأس واجتمع النَّاسُ عليها لم يقل أحدٌ إنه عرفها ، فحُمِلَت إلى الوالي ، فأحضر عُرْفاء الأسواق على أبواب المعايش وأوقفهم عليها فلم يعرفها أحدٌ . فأحضر أصحاب الأرباع بالحارات^(٢) فلم يعرفوها . ففرح النزارية واطمأنوا بالإفاقة في مصر لقضاء ممرادهم .

وكان الأمر كثير الفرج مجباً للهو ؛ فركب في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة يريد (أن) يجيء إلى الهودج^(٣) الذى بناه بجزيرة مصر لمحبوته البدرية ؛ ومن العادة في الركوب أن يشاع في أبواب الخدم بالموكب جهة قصد الخليفة حتى لا يتفرقوا عنه ، فلم النزارية أين يقصد فجاءوا إلى الجزيرة المذكورة ودخلوا فرئنا قبالة الطالع من الجسر إلى البر ، ودفعوا إلى الفران دراهم ليعمل لهم فطيراً بَسْمَنٍ وعسل ، فبينما هم في أكله وإذا بالخليفة الأمر قد عَبر من كرسى الجسر بمصر وجاز عليه وقد تفرق عنه الركابية ومن يصونه بسبب ضيق الجسر . فلَمَّا طلع من ذا الجسر يريد العبور إلى الجزيرة وثبوا عليه وثبَّ رجل واحد وضربوه بالسكاكين ، وواحد منهم صار حُلْفَه على كفل الدابة وضربه عدة ضربات . فأدركهم الناس وقتلوه ، وكانوا تسعة ، وحُيِّل الأمر في عشارى إلى اللؤلؤة ، وكانت أيام النيل ، فمات من يومه ؛ وحُيِّل من اللؤلؤة وهو ميّت إلى القصر^(٤) .

(١) الحلية ، وجميعها حل ، مثل حية : الصفة ، وقد تفسد الحاء . مختار الصحاح .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٥ : أصحاب الأرباع والحارات .

(٣) الهودج من متزهات الفاطميين النجبية البدية ، بناء الأمر بأحكام الله في جزيرة الروضة محبوبته البدرية بجوار البستان المختار ، وكان يتردد عليه كثير آ ، وقتل وهو متوجه إليه ، وبقي الهودج بعد مقتله متزهاً خلفه . المواظ والاعتبار : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٤) ذكر المقرئى هنا أن هذا حدث في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة ، وذكر النورى أنه حدث في يوم الثلاثاء اليلتين غلغلتا منه .

وخمسائة^(١) ؛ وملكوا بانياس وجبيلي بالأمان لثان بَقِيْن من ذى الحجة منها^(٢) . وملكوا قلعة تبئين في سنة إحدى عشرة وخمسائة ؛ وتسلموا مدينة صور في سنة ثمان عشرة وخمسائة . وكثرت المرافعات في أيامه . واستخدم عدّة من الكتّاب الظلمة الأشجار ؛ وضمّن اشياء لم تجر العادة بتضمينها ، وأخذ رسوماً لم تكن فيها تقدّم .

وعمل دكة عليها خرّكة^(٣) في بركة الحبش ؛ وعمر في بركة الحبش مكاناً سمّاه تنيس وموضِعاً آخر سمّاه دمياط . وجدّد قصر القرافة ، وعمل تحته مصطبة للصوفيّة ، فكان يجلس في أعلاه ويرقص أهل الطريقة قدامه ، والشمع موقود والمجامر تبعق بالبخور ، والأشيطة تمكّد بكلّ صنّف للذيد من الأطعمة والحلوى . وفرّق في ليلة عند تواجّد ابن الجوهري الواعظ وتمزيق رقعته على مَنْ حضر وعلى الفقراء ألف نصفية^(٤) ، ونثر عليهم من الطّاق ألف دينار تخاطفوها .

وبنى المودج لمحبوته العالية البدريّة في جزيرة الرّوضة . ولهذه البدريّة وابن مياح ، من بنى عمّها ، مع الأمر أحاديث صارت كأحاديث البطال وشبهها قد ذكرتها عند جزيرة الرّوضة من هذا الكتاب .

وكان المنفّق في مطابخه وأسميته شئ كثير ، فكان عدّة ما يُذبح له في كلّ شهر خمسة آلاف رأس من الضّبان خاصّة ، سوى ما يُذبح ثمّا سوى ذلك ، وثمان الرأس منها ثلاثة دنانير .

وكان أسمر شديد السّمرة ، يحفظ القرآن ، وخطّه ضعيفاً . وكانت نفسه تحلّته

(١) يذكر النوري أن طرابلس سقطت في أيدي الفرنج سنة ٥٠٣ ، وهو ينفرد بهذا التحديد بينما يتفق ابن الأثير وابن القلائس وأبو الحسن مع المقرئ في التاريخ الذي ذكر هنا بالمتن .

(٢) ينفرد النوري أيضاً بتأريخ استيلاء الفرنج عليها في سنة ٥٠٣ .

(٣) الخرّكة : النخبة أو النجع . وكانت الدكة يستأثّر من أعظم بستائن القاهرة فيها بين أراضي الحق والمقس ، وأنشئت مكانه منظره للفاطمين تشرف طاقاتها على النيل الأعظم ولا يحول بينها وبين بر الجزيرة شئ . المواظ والاحتبار :

١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ ؛ ٢ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) النصفية وجميعها نصاف قاش من نسيج الكتان والحريز ، وهناك أيضاً النصاف الحزبة ، نسبة إلى بلدة حزة قرب إربل ، وهي ثياب من القطن الخشن ، السلوك : ٢ : ٦٨ ، استضافة بما جاء في بدائع الزهور لابن ليّاس ومجم البلدان

وبتفسير Dozy : Supp. Diot. ar.

بالسفر إلى الشرق والغارة على بغداد ، وأعدَّ لذلك سُروجًا مُجَوَّفَةً القرابيص ^(١) وبطَّنها
بصفائح من قصدير ليحمل فيها الماء ، وعمل لها فمًا فيه صفاة فلإذا دعت الحاجة إلى الماء
شرب منه الفارس ، فكان كلُّ سرج منها سبعة أطلال من ماء ، وعمل عدة من حجال ^(٢) الخيل
من الديباج ، وقال في ذلك :

دع اللوم عني ، لست مني بموثق فلا بدَّ لي من صدمة المتحقِّق
وأسقى جيسادي من فراتٍ ودجلة وأجمعُ شمل الدين بعد التفرِّق

ومن شعره أيضًا :

أما والذي حجَّت إلى رُكني بيته جراهيم ركبَانٌ مقلدَةٌ شُهبا
لأَتَجَمِّعُ الحربَ حتَّى يقالَ لي ملكَتَ زمامَ الحربِ ، فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم فَيَرْضَى بنا صُحْبًا وتَرْضَى به صُحْبًا

وكانت وزارة الأفضل بن أمير الجيوش ، وكان حاجرًا عليه ليس له معه أمرٌ ولا نهي ،
ولا تعود له كلمة إلى أن قتل ، ثم وزر له المأمون محمد بن فاتك البطاحي ، فصار له في
وزارته أمر ونهي ، وعادت الأسمطة على ما كانت عليه قديمًا ، وكان الأفضل قد نقلها
فصارت تُعمل أَيْامَ الأعياد والمواسم في دار الملك بمصر حيث كان يسكن . فلما قتل المأمون
استبدَّ ولم يَسْتَوْزِرْ أحدًا ، ودامت له الدُّنيا .

وقُضاته : ابن ذُكا النابلسي ^(٣) ، ثم ولي (أبو الفضل الجليس) ^(٤) نعمة بن بشير ،
فطلب الإقالة ، فوَلَّى بعده الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصُّبلي ، ومات ،
فاستقرَّ بعده الجليس نعمة بن بشير النابلسي مرة ثانية ، ثم صُرف بِأَيِّ الفتح مسلم بن

(١) هكذا وردت في الأصل . وفي القاموس المحيط القربوس ، بالسین المهمله ، كملزون ، ولا يسكن إلا في
ضرورة الشعر : حشو السرج ؛ وهما قربوسان والجمع قرايبس ، والحنو ، يكثر الحاء وتفتحها ، وكل مافيه اعوجاج
من الیدن كالضلع ، ومن غيره كالثقف والحقف ، وكل عود مموج . القاموس المحيط .

(٢) الحجل يفتح الحاء وكسرهما التثنية ، وهو التخلخال أيضًا .

(٣) يقول النويري إن الوزير الأفضل بن بدر الجاهلي عزله عن القضاء ، حين رفع إليه إبراهيم بن حمزة الشاهد أن
ابن ذُكا أحدث في مجلس الحكم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) ما بين القوسين زيادة منقولة من نهاية الأرب : ٢٨ .

الرَّسْعِي ، وَنَزَلَ بِأَبِي الْحَبَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَغْرَبِيِّ ؛ [١١٣٣] فَلَمَّا مَاتَ اسْتَقَرَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرِ الْقَيْسَرَانِي ، وَقُتِلَ الْأَمْرُ وَهُوَ قَاضٍ .

وَكُتِّبَ الْإِنْشَاءُ فِي أَيَّامِهِ : سَنَاءُ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيِّ الْحُسَيْنِيِّ ، وَالشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي آسَامَةَ الْحَلَبِيِّ ، وَالشَّيْخِ تَاجِ الرَّئِاسَةِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الصَّيْرِيِّ ، وَابْنِ أَبِي الدِّمِ الْيَهُودِيِّ .

وَكَانَ نَقَشَ خَتَمُهُ : الْإِمَامُ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١) .

وَفِي أَيَّامِهِ نَزَعَ الشَّعْرَ ، فَبَلَغَ الْقَمَحَ كُلَّ أَرْدَبٍ بِدِينَارٍ . وَكَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْفُوا الرِّخَاءَ فِي أَيَّامِ الْأَفْضَلِ وَالْمَأْمُونِ ، وَتَعَدَّ عَهْدُهُمُ بِالْغَلَاءِ ، فَفَلَقُوا لِلذَّكَاءِ .

وَمِنْ نَوَادِرِ الْأَمْرِ أَنَّهُ عَاشَرَ الْخُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَهُوَ الْعَاشِرُ فِي النَّسَبِ أَيْضًا ، وَلَمْ يَكِلْ عَشْرَةَ عَلَى نَسَبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ أَحَدٌ وَلَا ابْنُ عَمٍّ وَلَا عَمٌّ غَيْرُ الْأَمْرِ .

وَعُرِضَ عَلَيْهِ فَصْلٌ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ جَمَلَتِهِ : « وَهُوَ الْمُحَدَّرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ ، مِنْ يَوْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ » ؛ فَقَالَ : إِذَا حَلَزَ مِنَ الْوَعْدِ كَمَا يَحُلُّ مِنَ الْوَعِيدِ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ وَأَمْرٌ أَنْ يُقَالَ : « الْمُحَدَّرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْوَعِيدِ » . وَاسْتَدْرَكَ فِي فَصْلٍ آخَرَ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ : « وَهُوَ السَّابِقُ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » ؛ فَقَالَ : إِنَّ قَوْلَهُ « السَّابِقُ » غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ التَّخْصِيفَ فَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، إِذْ كَانَتْ خَدِيجَةُ سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمْ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٢) » ؛ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى تَخْصِيفٍ وَاحِدٍ بِالْقَدَمِ عَلَى الْبَاقِينَ ؛ وَذَكَرَ مِثَالًا فَقَالَ : خَيْلُ الْحَبْلَةِ إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْهَا عَشْرَةٌ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ قَبْلَ لَهَا « السُّبْقُ » ، وَقِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَابِقٌ . وَأَمْرٌ أَنْ يُقَالَ : « أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » .

(١) « قِيلَ إِنَّ بَعْضَ مُنْجِيهِ كَانَ عَرَفَهُ أَنَّهُ مَيِّتٌ مَقْتُولًا بِالسَّكَاكِينِ ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يُلَوِّجُ بِقَوْلِهِ : الْأَمْرُ الْمُسْكِينِ الْمُقْتُولُ بِالسَّكِينِ » . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ١٨٥ .

(٢) سُورَةُ الرَّاقِعَةِ : آيَةُ ١٠ .

المحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير
أبي الفاسم محمد بن المستنصر بالله أبو قسيم معبد

وُلِدَ بِعَسْقلانَ في المَحَرَّمِ سنة سبع ، وقيل سنة ثمانٍ ، وستين وأربعمئة لَمَّا أُخْرِجَ
المستنصر ابنه أبا القاسم مع بقيّة أولاده في أيّام الشدة ، فكان يقال له الأمير عبد المجيد
العسقلاني ، ابن عمّ مولانا .

ولَمَّا قَتَلَ التُّرَاكِيّةَ الأَمْرَ كانَ كِبَارُ غُلمانِه العادلَ بَزْغَشَ وهزارَ الملوكَ جوامرد ، وبنعت
بالأفضل ، فَعَمَدًا إلى الأمير أبي الميمون عبد المجيد ، وكان أكبر الجماعة الأقارب سِنًا ،
وقالا : إن الخليفة المنتقل قال قبل وفاته بأسبوع عن نفسه : « المسكين المقتول بالسُّكِينِ » ،
وأشار إلى أن الجهة الفلانية حامل منه ، وأَنَّهُ رأى رؤيا تَدُلُّ أَنَّها سَتَلِدُ وَلَدًا ذَكَرا وهو
الخليفة من بعده وَأَنَّ كُفَّاتِه للأمير عبد المجيد أبي الميمون . فجلس المذكور كَتِيلًا ،
ونعت بالحافظ لدين الله ، في يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة^(١) سنة أربع وعشرين وخمسمئة ،
يوم قتل الأَمْرَ بِأحكامِ الله ، وتقرَّرَ أَن يكونَ هزار الملوكَ وزيرًا ، وَأَن يكونَ الأمير السعيد
(أبو الفتح^(٢)) يمانس (الحافظي^(٣)) ، متولّيَ الباب أسفهلارًا . وقُرئَ سَجَلٌ في الإيوان
بهذا التّقرير والحافظ في الشُّباك جالس ، تَوَلَّى قراءته قاضي القضاة ابن ميسر على كرسى
نُصِبَ له أمام الحافظ ، بحضور أرباب التّولة .

وُخِّلِعَ على هزار الملوك خلعت الوزارة ، وقد اجتمع في « بين القصرين » خمسة آلاف فارس
وراجل ، وفيهم رضوان بن وكْخشي ، أحد الأمراء المميّزين أرباب الشجاعة ، وهو رأس

(١) يحدّد النورى تاريخ البيعة بيوم الثلاثاء البيلتين خلعتا من ذى القعدة .

(٢) زيد ما بين القوسين في المرفعين استعانة بما جاء في النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٠ . وهو روى الأصل من مالك
الأفضل بن بدر الجمال وإليه تنسب حارة اليانسية التي كانت تقع خارج باب زويلة الكبير ، وتعرف اليوم باسم درب
الأنسية . يقول الفلّكشندي : وكان يانيس يلقب بأبير الجيوش سيف الإسلام ، ويعرف بيايس القاصد لأنه فصد حسن بن
الحافظ ، وترك محلول القصادة حتى مات . واليانسية جماعة كانوا في زمن العزيز بالله ، ومنهم يانيس الصقل ، وهناك أيضًا
يانيس المزرى ، ونسبة هذه الحارة محتملة لأن تكون لكل منهم . انظر : المواقف والاعتبار : ٢ : ١٦ - ١٧ ؛ صحيح
الأعلى : ٣ : ٣٥٩ ، نهاية الأرب : ٢٨ .

الجمع ؛ وفى داخل القاعة بالقصر أيضا جماعة فيهم بُزْغَش وقد شقَّ عليه تقدُّمُ هزار الملوكة وتقلُّده الوزارة ؛ فنظر إلى أبى على أحمد بن الأفضل ، الملقَّب كنيقات ، وهو جالس ، فقال : يا مولاى الأجل ، أنا أشحَّ عليك أن تُطيل الجلوس حتى يخرج هذا الفاعل الصَّانع وزيراً فتخدمه ويسومك المشى فى ركابه ؛ اخرج إلى دارك ، وإذا قضى الله مضيتَ منها لهنا .

وكان ظاهراً هذا القول مكارمة أبى على وباطنه أنه علم أن أكثر العسكر الواقفين بين القصرين لا يرغبون وزارة هزار الملوكة ؛ فدبَّر أنهم إذا وقعت أعينهم على أبى على تعلقوا به وأقاموه وزيراً ، فيفسد أمرُ هزار الملوكة . [١٣٣ ب] فقام أبو على ليخرج ، فمنعه طنج ، أحد نواب الباب ، وكان فطيناً ذكياً ؛ فقال له بُزْغَش : لِمَ تمنع هذا المولى من الخروج ؟ فقال : كيف لا أمنعه من الخروج إلى هذا الجمع ولا يؤمن تعلقُ العسكريَّة فيقع له ما وقع للآخر . فهزَّه بُزْغَش وقال له : دَعْ عَنْكَ الفضول . وقام بنفسه وأخرجه إلى آخر دهايز القصر ؛ فما هو إلا أن خرج من باب القصر ورآه رضوان بن ولخشى والجماعة ، وقد علموا أن هزار الملوكة قد شلَّع عليه للوزارة وأنه سيخرج لإيهم ، فتواكبوا إلى أبى على وقالوا هو الوزير بن الوزير بن الوزير . وأراد أن يتنقَّلَ منهم واعتذر أنه شرب دواء ، فلم يُقبل منه ؛ وطُلب له فى الحال خيمة وبيت صدار ، فضربت فى جانب من بين القصرين ، وأدخلوه فيها .

وقام الصَّالح وثار العسكر بموافقتهم على وزارته والرَّضا به ، وصاحوا أن لا سبيل أن يكلَّ علينا هذا الصَّانع الفاعل ، وأغلَّنا بِشْتَمِهِ . فغلقت أبواب القصر كلها واشتدَّ الأمر ؛ فأحضر ضرغامٌ وأصحابه سلاحاً وأقاموها إلى طاقات المنظرة ، وأطلقوا عليها أميراً يقال له ابن شاهنشاه ، فلما أشرف على طاق المنظرة جاء أستاذو الخليفة وأنكروا عليه فعله ؛ فقال هذه فتنة تقوم ما تسرُّ ، فما الذى اخلطتم عليه ! ويحصل من ذلك على الخليفة من العوامِ وسوء أدب جهال العسكر ما لا يُتَلَّافى ؛ وما هذا شئٌ والله إلا نصيحة مولانا ، فإننى قد علمتُ من رأى القوم ما لا علمت . أخبروا مولانا عنى بهذا .

فمضى الأستاذون إلى الحافظ وأبلغوه ما قال ابن شاهنشاه وهزار الملوكة بين يديه بخَلَع الوزارة يسمع القول ؛ فقال له الحافظ : ها أنت (ذا) تسمع ما يقال . فقال : يا مولانا ، أنا فى

مجلسك ووزارتى بوصية خليفة قبلك ، فاتركنى أخرج هؤلاء الفعلة الصّنة . فقال : لا سبيل لفتح باب القصر فى مثل هذا الوقت ، وقد فعلنا فى أمرك ما رُئِبَ لك ، وهذه الخلع عليك ؛ ولكن قد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام : لا رأى لمن لا يُطاع .

واشتد الأمر وكثر تمويرُ العسكر^(١) . فقيل لابن شاهنشاه : قد أُجِيتُم إلى وزارة أبى على وما نحن له كارهون . فأعاد ذلك على رضوان وأصحابه ، فقالوا : قل له يسلم لنا هزار الملوكة . فامتنع من ذلك وقد تكاثّر القوم على سُور القصر وعزموا على طلب المذكور ولا بُدّ . فقال الحافظ له : قم واحتجب فى مكان عسى ندبّر فى قضيتك أمراً نصرفُ به هذا الجمع عنا وعنك .

فنزعت الخلع عنه^(٢) وأحيط به ، فصار إلى مكان قُتِل فيه قُتْلَةً مستورة وأُقيت رأسه إلى القوم فسكنوا .

واستدعى بالخلع لأبى على ، فأُقيصت عليه فى يوم الأربعاء خامسه ، وركب إلى دار الوزارة والجماعة مُشاةً فى ركابه . فكانت وزارة هزار الملك نصف يوم بغير تصرف . وكان قد اصطفاه الأمر لنفسه هو وبُزغش قبل موته بمدة وردّ له المظالم والنظر فى أحوال الجند ، وهو نوع من الوزارة ، وكان يُنعت بالأفضل .

ووقع النهب فى القاهرة من باب الفتوح إلى باب زويلة ، ونهبت القيسارية وكان فيها أكثر ما يملكه أهل القاهرة لأنّها كانت مخزّنهم ، ومد بُنيّت لم يكن فيها أمر يُكره ، فكان هذا أوّل حادثٍ حدث على القاهرة من النهب والطعم .

وطيف برأس هزار الملوكة على رمح . واستقرّت الوزارة لأبى على أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ، وكان يلقَّب بكثيفات ، فى يوم الخميس سادس

(١) باريمور مورا ، والاسم المور : الموج والاضطراب والتحرك . ومنه قول الله تعالى فى سورة الطور : « يوم تمور السّماء مورا » . القاموس المحيط .

(٢) فى الأصل : ونزعت الخلع عليه . وهى لا تناسب الحديث .

عشر ذى القعدة^(١) . فأول ما بدأ به أنه أحاط بالحافظ وسجنه في خزانة فيما بين الإيوان وباب العيد^(٢) . ويقال إن رضوان بن ولخشى دخل إليه وقيدته ، فقال له الحافظ : أنت فحل الأمراء . فتعت بذلك .

ويمكن أبو علي واستولى على جميع ما في القصر من الأموال والخاثر^(٣) ، وحمل الجميع إلى دار الوزارة بعد أن فرق أكثر ما كان الأمر جمعه من الغلال في الناس على سبيل الإنعام . وكان السر غالبا ، يباع القمح بنحو الدينار كل إردب ، فأراد أبو علي أن يحسن سمعته ، فامر أن تفتح المخازن [١٣٤] وأطلق أكثر ما كان فيها ، وكانت مئى ألوف أردادب . وردة على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من مال المصادرة التي كان قد أخذها الأمر في أيام مباشرة الزاهب وما كتبت به الخطوط قبل ذلك ، وكان الذي وجد خمسين ألف دينار . فاستبشر الناس به وفرحوا فرحا ما ثبتت منه عقولهم ، وضجوا بالدعاء له في سائر أعمال الديار المصرية ، وأعلنوا بذكر معائب الأمر ومثالبه ، وأقطع الحجيرة^(٤) البلاد ، وظهر فرح الناس وابتهاجهم .

وأكرم بزغش العادل الذي أشار عليه بالخروج من القصر لإكراما كثيرا . وكانت قد ضربت ألواح على عدة أملاك في أيام الأمر فأعيدت إلى أربابها .

وكان إماميا متشددا^(٥) ، فالتفت عليه الإمامية ولعبوا به حتى أظهر المذهب الإمامي ، وتزايد الأمر فيه إلى التأذين فانفعل بهم ، وحسنوا له الدعوة للقائم المنتظر ، فضرب الدراهم

(١) ولقب بالأكمل . لنجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) باب العيد : أحد أبواب القصر الفاطمي الكبير ، وأمامه رحبة سميت باسمه ، وإنما سمي باب العيد لأن الخليفة كان لا يركب يوم العيد في مركبه فصلا إلا من ذلك الباب في طريقه إلى المصل خارج باب النصر . ويسمى أيضا باب البيارستان العتيق . المواضع والاحتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ لنجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ ، ٩٤ ؛ صحيح الأصبى : ٣ : ٣٤٦ .

(٣) وقال : هذا كله مال أبي وجنى . لنجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وقد تقدم في حديث مقتل الأفضل أن الأمر نقل أموال وزيره الأفضل المقتول إلى قصر الخلافة بمساعدة الوزير المأمون البطاحي .

(٤) الحجيرة : صبيان الحجر وهم جماعة من الشباب يناهزون خمسة آلاف يقيمون في حجر منفردة لكل منها اسم يخصها ، حتى طلبوا لهم لم يجنوا حائقا . صحيح الأصبى : ٣ : ٤٧٧ .

(٥) يقول أبو الهسن : إنه كان سليا كآبيه ، وأظهر التسلك بالإمام المنتظر في آخر الزمان فجعل الدعاء في الخلقة له وغير قواعد الرافضة . لنجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وهي عبارة يناقض شقها الأول بقيتها ، فأهل السنة لا ينتظرون الإمام المنتظر في آخر الزمان .

باسمه ونقش عليها : الله الضمد الإمام محمد . وخطب بنفسه في يوم الجمعة ، وكان أكبر خلق الله تخلقاً وأقلهم علماً ، فغلط في الخطبة غلطة فاحشة صحفها فلم ينكر عليه أحد .

واشتد ضرره على أهل القصر من الإرعاد والإبراق ، وأكثر من إزعاجهم والتفتيش على ولد الأمر وعلى يانس ، صاحب الباب ، وعلى صبيان الخاص الأمرية . وأراد أن يخلع الحافظ ويقتله بمن قتله الأمر من إخوته . وكان الأمر لما احتاط على موجود الأفضل بعد قتله بلغه عن أولاد الأفضل كلام في حقه يستقيح ذكره ، فأقام عليهم الحجة عندما مثلوا بحضرته ، وقال : أبوكم الأفضل غلام ولا مال له . فسفه عليه أحدهم ، فغضب وقتلهم . فأراد أبو علي بتفتيشه على الحمل الذي ذكر أنه من الأمر أن يظفر به ليقبله بإخوته ، فلم يظهر الحمل ، ولا قدر أيضاً على قتل الحافظ ولا خَلِجَه ، فاعتقله كما تقدم ، وخطب للقاء المنتظر تمويهاً . فنشرت قلوب أهل الدولة منه ، وقامت نفوسهم منه . وتعصب قوم من الأجناد من خاص الخليفة ، بترتيب يانس لهم ، وتحالفوا سرا على قتله ، وكانوا أربعين رجلاً ، وصاروا يرتقبون فرصة ينتهزونها .

وفيها قبض على جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط وعلى أبي يعقوب إبراهيم السامري ، ونهب الجند دورهما ، وحبساً في حبس المعونة ، ثم أخرجاً ميثين^(١) .

(١) وهما الكاتبان اللذان عيّنهما الأمر بأحكام الله في ديوان استخراج الزكاة والمكوس عقب اعتقال المأمون البطالحي الوزير ، وأولهما مسلم والآخر يهودي وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . ودار المعونة المشار إليها داران إحداهما بالفسطاط والأخرى بالقاهرة . واسم الدار مأخوذ من ظروف إنشائها إذ أنها بنيت في الأصل على زمن قيس بن سعد ابن عباداة الأنصاري بمعونة المسلمين ليُرْزَأَها ولا تهم ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت في زمن العزيز بالله إلى سجن عرف باسم حبس المدونة . وعندما تولى صلاح الدين الأيوبي شئون مصر حولها إلى مدرسة للشافعية . وأصبحت تعرف على زمن المقرئ باسم المدرسة الشريفة . وحبس المعونة بالقاهرة كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في عصر الفاطميين ، وكان مجنناً ضيقاً شديداً يتم بالقرب منه روايح كريهة . أما الأمراء والأعيان فكانوا يسجنون بمخازن البنود . المواظ والأعبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ .

فيها رتب أبو علي بن الأفضل في الحكم أربعة قضاة ، فصار كل قاض يحكم بمذهبه ويورث مذهبه ، فكان قاضي الشافعية سلطان بن إبراهيم بن المسلم بن رشا^(٢) ، وقاضي المالكية أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي ، وقاضي الإسماعيلية أبو الفضائل هبة الله بن عبد الله بن حسن بن محمد القاضي فخر الأمانة الأنصاري المعروف بابن الأزرق ، وقاضي الإمامية القاضي المفضل أبو القاسم ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل . ولم يسمع بمثله هنا في الملة الإسلامية قبل ذلك .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من ديسمبر سنة ١١٣٠ .
(٢) أبو الفتح المقدسي الشافعي ، قال عنه السلق إنه من أفقه الفقهاء بمصر ، عليه ثقة أكثرهم . وقال الذهبي أخذ عن نصر المقدسي وسمع من أبي بكر الخطيب . وقال الإسنوي برع في المذهب ودخل مصر بعد السجين (من حمرة) وروى عن السلق وغيره . وتوفي وعمره ست وسبعون سنة ، في سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة وخمسة في قول الذهبي ، وهو غير مقبول لأنه تولى القضاء الشافعي في مصر سنة خمس وعشرين . وقال ابن نقطة توفي سنة خمس وثلاثين . وهذا أقرب . شذرات الذهب : ٤ : ٥٨ - ٥٩ .

في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم ركب أبو على أحمد بن الأفضل إلى رأس الطابية ليُمرّق فرساً في الميدان بالبستان الكبير خارج باب الفتوح من القاهرة ، ولعب بالكرة^(٢) على عادته ؛ فجاء وهو هناك عشرة من صبيان الخاص الذين تحالفوا على قتله متى ظفروا به جميعاً أو فرادى ، فصاح أبو على ، عادةً مَنْ يسابق بخيلٍ : راحت ، فقال العشرة : عليك ، وحملوا عليه وطعنوه حتى قُتل . فأدركه أستاذ من أستاذه وألقى نفسه عليه فقتلوه معه .

واجتمع الأربعون عناناً واحداً وجاءوا إلى القصر وفيهم يانس ، وكان مُستوحِشاً من أبي على ، فخرجوا الحافظ من الخزانة التي كان معتقلاً بها ، وفكوا عنه القيد وأجلسوه في الشباك على منصة الخلافة ، وقالوا : ما حركنا على هذا إلا الأمير يانس . فاجتمع الناس ، وأخذ له العهد على أنه وكى عهد كفيل لمن لم يذكر اسمه^(٣) .

ونُهب في هذا اليوم كثير من الأسواق والدور والحوانيت ؛ وصار ذلك عادة مستقرة وشيئاً معهوداً في كل فتنة .

وحمل رأس أبي على إلى القصر . وكان قد أسقط منذ [١٣٤] ب[] أقامه الجندُ ذِكْرَ إسماعيل بن جعفر الصّادق الذي تُنسب إليه الطائفة الإسماعيلية . وأزال من الأذان قولهم فيه : « حَيَّ على خير العمل ، محمد وعلى خير البشر » ؛ وأسقط ذِكْرَ الحافظ من الخطبة ؛ واخترع لنفسه دعاءً يدعى به على المنابر وهو : « السَّيد الأجلُّ الأفضَل ، سيّد ممالك أرباب

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من ديسمبر سنة ١١٣١ .

(٢) من ألعاب الفروسية ، وهي اللعبة المعروفة الآن بلعبة البولو Polo . وكان يقام لها احتفال خاص يخرج فيه الخليفة أو الأمير في مركب رمي . ومن أدواتها الكوجان أو الصولجان وهو المخبين الذي تقرب به الكرة ، وهو عصا مدبوبة برأسها خشبة ممقوفة . وكانت عادة السلطان — زمن المماليك — أن يركب لعب بالكرة بعد وفاة النيل ثلاثة مواكب متوالية في كل سبت يخرج أول النهار من باب الإصطبل وينزل إلى قصوره ، ومعه الأمراء على منازله ، ثم يركب لعب بعد صلاة الظهر ، ثم ينزل ليستربح ويستمر الأمراء في اللعب إلى أذان العصر . ثم يعود بعد صلاة العصر إلى قصره . صبح الأعشى : ٤ : ٤٧ ، ٥ : ٤٥٨ ؛ المواظ والاعتبار : ٢ : ١٩٧ ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. .

(٣) كانت البيعة الأولى عقب مقتل الأمر ببيعة بولاية العهد على أن يكون كفيلاً لعميل الذي ذكر الأمر أنه يقيه . أما هذه المرة فكانت البيعة بالخلافة أصالة . الكامل : ١٠ : ٢٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

الدُّول ، المحامى عن حَوْزَةِ الدِّين ، وناشر جناح العدل على المسلمين ، الأقربين والأبعدين ، ناصر إمام الحقِّ في حَالَتِي غيبته وحضوره ، والقائم في نصرته بماضى سيفه وصائب رأيه وتدبيره ، أمين الله على عبادِهِ ، وهادى القضاة إلى اتباعِ شرع الحقِّ وإعْثاده ، ومرشد دُعَاة المؤمنين إلى واضح بيانه وإرشاده ، مُؤيِّ التَّعَمُّ ، رافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلتي السيف والقلم ؛ أبو على أحمد بن السَّيِّد الأَجَلِّ الأَفْضَل أبي القاسم شاهنشاه أمير الجيوش . وكانت مدَّة تحكمه سنة وشهراً وعشرة أَيَّام^(١) ؛ ثم حمل بعد قتله ودُفِنَ بترية أمير الجيوش^(٢) ، ظاهر باب النصر .

وخلَّع على السَّيِّد أبي الفتح يانس الأرمني ، صاحب الباب ، خلع الوزارة ؛ وكان من غلمان الأَفْضَل بن أمير الجيوش الغقلاء ، وَلَهُ هَيْبَةٌ ، وعنده تماسكٌ في الأمور وحفظ للقوانين . فهدأت الدَّهْمَاء وصلحت الأحوال ؛ واستقرَّت الخلافة للحافظ ؛ وحُول جميعُ ما كان قد نُقِلَ إلى دار الوزارة من الأموال والآلات وأعيد إلى القصر .

ولم يُحْدِثْ يانس شيئاً ؛ إِلَّا أَنَّهُ تَخَوَّفَ من صبيان الخاصِّ ، وحدثته نفسه أنهم قد جسروا على الملوك ، وَأَنَّهُ رُبَّمَا غضبوا منه ففعلوا به ما فعلوه بغيره ؛ وأحسُّوا منه بذلك فتفرَّقوا عنه .

فلَمَّا تَكَدَّت الرحمة بينهم وبينه ركب في خاصَّته وغلْمانه وأركب العسكر ، والتفقا قبالة باب التَّبَّانين^(٣) بين القصرين ، فقتل منهم ما يزيد عن ثلثائة فارس من أعيانهم ، فيهم قَتَلَةُ أَبِي على أحمد بن الأَفْضَل . وكانوا نحو خمسمائة فارس ، فكسر شوكتهم وأضعفهم فلم يَبْقَ منهم مَنْ يُؤَيِّدُهُ له ولا يُعْتَدُّ بِهِ ، فَقَوَّى أَمْرُ يانس وَعَظُمَ شَأْنُهُ .

وكانت له في النفوس مكانة ، فثَقُلَ على الحافظ وتخيَّل منه ، فَأَحْسَّ بذلك ، وصار

(١) حبة هذا كما ذكر النوري : ستة وثمان وثلاثة عشر يوماً . ذلك أن الحافظ تولى الخلافة في الثاني ، أو الرابع ، من ذي القعدة سنة أربع وعشرين ، كما تقدم ، وتولى الأكل الوزارة بعد ذلك بيومين وبقي فيها إلى يوم مقتله في سادس عشر الحرم من هذه السنة .

(٢) كانت تربة أمير الجيوش بدر الجبال أول تربة أنشئت بمقابر باب النصر ، خارج الباب ، في المنطقة التي كانت تجرف برأس الطابية . المواقظ والاحتبار : ٢ : ٤٦٣

(٣) باب التَّبَّانين من أبواب القصر الفاطمي الغربي ، مكانه زمن المقرئ باب قبر الخرنفش (الخرنفش) ، وفي موضعه بنيت دار العلم الجديدة . المواقظ والاحتبار : ١ : ٤٥٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٨ .

كلٌ منهما يدبّر على الآخر . فبدأ الوزير يانس بحاشية الخليفة ، فقبض على قاضي القضاة وداعى الدعاة أبي الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء وأبي الفتوح بن قادوس فقتلها . وبلغه شيء يكرهه عن أستاذ من خاصّ الخليفة ، فقبض عليه من غير مشاركة الحافظ ، واعتقله بخزانة البُنود ، وضرب عنقه من ليلته . فاستبدّت الوحشة بينه وبين الحافظ ، وخشى من زيادة معناه ، فقال (الحافظ)^(١) لطبيبه : اكفني أمره بما كل أو مشرب . فأبى الطبيب ذلك خوفاً من سوء العاقبة . ويقال إنّ الحافظ توصّل إلى أن سمّ يانس في ماء المُستراح ، فانفتح دُبره واتسع حتى ما بقي يقدر على الجلوس^(٢) . فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين ، قد أمكنت الفرصة وبلغت مقصودك ، فلو أنّ مولانا عاده في هذه المرضة اكتمبت حسن الأختونة ؛ وهذا المرض ليس دواؤه إلّا السكون ولا شيء أضرّ عليه من الحركة والانزعاج ، وهو كما يسمع بقصد مولانا تحرك واهمّ بلقائه وانزعج ، وفي ذلك تلافٍ نفسه . فقبل ذلك وجاه لعيادته . فلما رآه يانس قام للقاءه وخرج عن فراشه ، فأطال الحافظ جلوسه عنده ومحادثته ، فلم يقم حتى سقطت أوعاؤه ، ومات من ليلته ، في سادس عشرى ذى الحجة .

وكانت وزارته تسعة أشهر وأياماً . وترك ولدين كفلهما الحافظ .

وكان يانس هذا قد أهذاه باديس^(٣) جدّ عباس الوزير - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - إلى الأفضل بن أمير الجيوش فترقى في الخدم إلى أن تأسر وتقدّم وكيّ الباب ، وهى أعظم رتب الأمراء ، وكفى بابيّ الفتحة ولقب بالسعيد ؛ ثم نعت في وزارته بناصر الجيوش سيف الإسلام . وكان عظيم الهمة بعيد الغور ، كثير الشرّ ، شديد الهيبة .

(١) زيد ما بين القوسين لتوضيح .

(٢) يقول ابن الأثير : وضع له غادته في بيت الطهارة ماء مسموماً ، فاقتل به ، فوقع اللود في سفله ، وقيل له متى قلت من مكانك هلكت . فكان يمالج بأن يحمل اللحم الطرى في المثل فينتلق به اللود فيخرج ، فيجمل عرضه لم آخر حتى قارب الشفاء ، ثم زاده الحافظ . . إلخ . ويروى الأثيرى مثل هذا . الكامل : ١٠ : ٣٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) باديس : أبو المناد ، بن المنصور بن يوسف بن بلكين بن زبرى ، صاحب إفريقية على زمن الحاكم بأمر الله نهاية عنه ، تول أمر إفريقية بين سنتي ٣٨٦ - ٤٠٦ (٩٩٦ - ١٠١٥) . ومن هذا يتبين أنه يتصر قبول ما ذكره المؤلف من أن باديس هذا أهدى يانس الأرمي المذكور إلى الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجبال . وفيات الأعيان : ١ : ٨٦ - ٨٧ ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadian Dynasties .

وفيها استقرت حال الحافظ لدين الله ويُويع له بيعة ثانية لما عُيِّل الحمل . قال الشريف محمد بن أسعد الجواني : رأيت صغيراً في القرافة الكبرى ، ويسمى قُفَيْفَة ، سألت عنه ، قيل هذا ولد الآمر : لما وَلَّى الحافظ وَلِيَّ عهده من يُولد ، استوَى على الأمر ، ووُلِدَ هذا الولد فكتم حاله ، وأُخرج في قُفَّة [١٣٥] على وجهها سَلَنُ وَكُرَات ، وستر أمره إلى أن ركب بعد ذلك ووُثِيَ به فَأُخِذَ وَقُتِلَ .

ولما تمكَّن الحافظ قُرِئَ سجلُّ بِلَامته ، وركب من باب العيد إلى باب الذهب بِزِيَّ الخلفاء ، في ثالث ربيع الأول ، ورفع عن الناس بواقي مكس الغلَّة .

وأمر بأن يُدْعَى له على المنابر بهذا الدعاء ، وهو : « اللَّهُمَّ صَلِّ على الذي شَيْدَتْ به الدين بعد أن رام الأعداء دُثُورَه ، وأَعَزَّتْ الإسلام بآن جعلت طلوعه على الأُمَّة وظهوره ، وجعلته آية لمن تدبَّر الحقائق بباطن البصيرة ، مولانا وسيِّدنا ، وإمام عصرنا وزماننا ، عبد المجيد أبي الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين » .

وفيها صُرِفَ أبو عبد الله مُحَمَّد بن هبة الله بن ميسر عن قضاء القضاة ، في أول ربيع الأول ، وقُرِّر مكانه سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر ، وأضيفت إليه الدَّعوة ، فقيل له قاضى القضاة وداعى الدَّعاة ، وذلك وقت العشاء الآخرة من ليلة الخميس لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة^(١) .

ولما مات يانوس تولَّى الحافظ الأمر بنفسه ولم يستوزر أحداً وأحسن السيرة .
ويقال إن يانوس لما قتل القاضى أبا الفخر سلَّم الحكم إلى سراج الدين أبي الثريا نجم بن جعفر .

وفيها جَهَّز الحافظ الأمير المنتضى أبا الفوارس وثَّاب بن مسافر الغنَوَى رسولاً في الرابع ن ذى القعدة بجواب شمس الملوك^(٢) ، صاحب دمشق ، وأضحبه الخَلْع السَّنِيَّة وأسفاط

(١) وقتل في ذى القعدة سنة ثمان وعشرين . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك بورى بن سيف الإسلام ظهير الدين طفتكين ، صاحب دمشق بين سنَى ٥٢٦ - ٥٢٩ (١١٣٢ - ١١٣٤) ، قول أمر دمشق بعد وفاة والده تاج الملوك متأثراً بالجراح التي أصابه بها الباطنية في سنة ٥٢٥ ، وبنى شمس الملوك حتى دبرت أمه مقتله في سنة ٥٢٩ حين اتهمه أمراؤه وأعوامه بأنه كان يدرّ لتسليم دمشق إلى عماد الدين زنكي الذي كان يحاول الاستيلاء عليها . يقول ابن الفلّاس في ذلك : « فلم تجد لدائه دواء ولاسقمه شفاء »

التياب والخييل المسومة ومالاً متوقراً . فوصل إلى دمشق وتلقى أحسن تَلَقٍّ^(١) ، وقُبِلت الألفاظ منه ، وقُرئ كتابه . وأقام إلى أن أعيد من القابلة^(٢) .

وفيها خرج أبو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجمع هناك جموعاً كثيرة وعاد . فبعث الحافظ إلى مقدى عسكره يستميلهم . فلما وصل دير الزجاج والحمام^(٣) اغتالوه وقتلوه فانقضَّ جمعه .

== إلا بالراحة منه وحسم أسباب الفساد المتزايد عنه ... فصرفت الهبة إلى مناجزته ، وارتقيت الفرصة في خلوته ، إلى أن تسهل الأمر المطلوب عند خلوته من غلمانه وسلاحيته ، فأمرت غلمانه بقتله وترك الإمهال له غير راحة له ولا متألة لفقده . . . وأوعزت بإخراجه حين قتل وإلقائه في موضع من الدار ليُشاهده غلمانه . وكل سر بمصرعه وابتهج بالراحة منه ، وبالغ في شكر الله تعالى على ما سهله فيه ، وأكثر الدعاء لها والثناء عليها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٤٥ - ٢٤٧ . ويلاحظ أن ابن القلائس دمشق معاصر هذه الأحداث . انظر أيضاً : الكامل : ١١ : ٧ - ٨ .

(١) في الأصل : وتلقى أحسن تلقى .

(٢) لم أجده هذه البهجة ذكراً في غيره من المراجع . وقد سبق أن أرسل الأمر هذا المبعوث إلى دمشق وإلى الموصل ، سنة ٥٢٠ ، فأدى رسالة دمشق ثم عاد ، إذ بلغه أن آق سنقر البرسن قد توفى مقتولا بأهله الباطنية . راجع ما تقدم في أخبار سنة ٥٢٠ وفي تعليقاتها .

(٣) في المغرب للجبري : ٨٥ - ٨٦ تحديد لمسار السفن من طرابلس إلى الإسكندرية وفيه عند الاقتراب من مرسى السلوم إلى رأس الموج إلى الكنائس إلى الشفر إلى بوسير إلى ميناء « الزجاج » إلى ميناء الأندلسيين إلى ميناء الإسكندرية . الحام بتشديد الميم : موضع بين الإسكندرية وإفريقية . القاموس المحيط . معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .

فيها حشد جماعة من العبيد بالأعمال الشرقية ، فخرج إليهم عسكر كانت بينهم وبينه حروب .

وفيها سلم الحافظ أمر الديوان إلى الشريف معتمد الدولة على بن جعفر بن غسان ، المعروف بابن الصّاف ، وصرف يوحنا بن أبي الليث لأشياء نقيمها عليه ، وسَمَوْا فيه عنده بأنّه كان سبباً فيما عمله أبو على أحمد بن الأفضل من تفريق ما فرقّه من الأموال لأهله وأقاربه . واستخدم الحافظ أيضاً أخا معتمد الدولة في نقابة الأشراف^(٢) وجعله جليسا ، وكان عنده أدب ومعرفة بعلم الفلك ، وكان الحافظ يحب هذا العلم .

وفيها قبض على ابن عبد الكريم ، تربية الأمر ، فوجد له ثلثائة وستون منديلا مذهبة ، وعلى مثالها ثلثائة وستون بذلة مذهبة ؛ فكان يلبس كل يوم بذلة . وكل منديل ، وهى العمامة ، على مسبار فضة . ووجد له خمسمائة نرجسية ذهب وفضة ؛ ومائتا صندوق فيها ثياب ملونات ؛ ومائة حسكة ذهب وفضة ؛ ومن الجواهر ما يعجز عن وصفه .

(١) ويوافق أول الحرم منها الثاني عشر من نوفمبر سنة ١١٣٢ .

(٢) نقابة الأشراف هيئة رسمية أنشأها الفاطميون لرعاية شئون العلويين ، وكان يتولى رئاستها واحد من كبار شيوخهم وأبرزهم مكانة ، يسهر على التحقق من صحة أنسابهم وإبائهم ورعاية مصالحهم وعبادة مرعاهم والسير في جنازتهم . وكانت تعرف من قبل باسم نقابة الطالبين . ولغده المؤسسة نظير في الجانب الشرق من البلاد الإسلامية في ظل العباسيين . النجوم الزاهرة في مواضع متفرقة ؛ وكذلك المواظ والاعتبار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية عهد عبد الله متان .

سنة ثمان وعشرين وخمسمائة^(١)

فيها عَبدُ الحافظ إلى ولده سليمان ، وكان أَسْنُ أولاده وأَحَبُّهم إليه ، وأقامه ليسدَّ مكان الوزير ويستريح من مقاساة الوزراء وجفائهم عليه ومضايقتهم إياه في أوامره ونواهيهِ ، فمات بَعْدَ ولاية العهد بشهرين ، فحزن عليه مدَّة . ثُمَّ جعل ابنه حيدرة وَلِيَّ عهده ونَصَبَه للنظر في المظالم ، فشَقَّ ذلك على أخيه حسن لأنَّه كان يَرُومُ ذلك لكثرة أمواله وتلاذه وحواشيه وموكبه ، بحيث كان له ديوان مُفَرَّد . وما زالت عقارب العداوة تدبُّ بينهما حتى وقعت الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرِّيحانية^(٢) ، وكانت شوكة الرِّيحانية قوية والجند يشنونهم خوفا منهم فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين ؛ وصاح الجند : يا حسن يا منصور ، يالْلَـحَسَنِيَّةَ .

والتَقَّى العسكران ؛ فقتل بينهما ما يزيد على خمسة آلاف رجل^(٣) . فكانت أَوَّلَ مُصيبَةٍ نزلت بالدولة [ب ١٣٥] من فَقْدِ رجالها ونَقْصِ عدد عساكرها ؛ ولم يَسَلِّمْ من الرِّيحانية إِلَّا مَنْ أَلْقَى نفسه في بحر النيل من ناحية المقدس^(٤) . واستظهر حسن وصار الأمر إليه ، فأنضمَّ له أَوْبَاشُ العسكر وزُعَاظُهُمْ^(٥) ، وفرَّقَ فيهم الزُّرد وسَمَّاهم صبيان الزُّرد ، وصاروا لا يفارقونه ويحشُّون به إذا ركب ، ويلامون داره إذا نزل .

فقامت قيامة النَّاسِ ، وقبض على ابن العساف وقتله واختفى منه الحافظ وحيدرة ؛

(١) ويوافق أول المحرم منها أول نوفمبر سنة ١١٣٣ .

(٢) تنسب الطائفة الجيوشية إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أما الرِّيحانية فلملها تنسب إلى عزير الدولة ربحان القائد الذي تولى إخاد ثورة بني قرة في البحيرة أيام المستنصر ، فنال حظوة الخليفة وقرب إليه جماعة من المغاربة وزاد في أخطائهم . وهناك حارة من حارات القاهرة عرفت باسم حارة الرِّيحانية نسبة إلى هذه الطائفة العسكرية ، ثم سكنها بهاء الدين قراقوش من رجال صلاح الدين الأيوبي فأصبحت تعرف باسم حارة بهاء الدين . الملاحظ والاعتبار : ٢ : ٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٨ ، ٤٥ ؛ الفاطميون في مصر : ٢١٠ - ٢١١ .

(٣) يذكر النورسي أن القتل كانوا نحو عشرة آلاف . ويبدو أن تعليق المقرئ هنا بأن هذه كانت أول مصيبة نزلت بالدولة ؛ من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها ؛ غير دقيق ، ذلك أن فتنا كثيرة حدثت زمن المستنصر بين الأتراك والكتامين ، واشترك السودانيون في بعضها ، ثم جاء بدر الجمالي الأرمي يجنوده قفقى على كثير من الجند والقادة الذين عصى إفسادهم وإفسادهم .

(٤) وكانت هذه المعركة في الخامس من رمضان من هذه السنة . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٥) الزحارة بتشديد الزاي المفتوحة شراسة الخلق ، ولا فعل له ، والزعرور كمصفور السهم الخلق ، والعامية تقول رجل زعر وفيه زعارة . مختار الصحاح .

وجد في طلب حيدرة . وهتك بالأوباش الذين اختارهم حُرمة القصر وخرق ناموسه من كونه
نُحْص على أبيه وأخيه ، وصاروا يحسُنون له كلَّ رذيلة ، ويحرقونه^(١) على أذى الناس .

فأخذ الحافظ في تلافى الأمر مع حسن ليُنْصَلح ، وعهد إليه بالخلافة في يوم الخميس
لأربع بَيِّين من شهر رمضان ، وأزكَّبه بالشعار ، ونعت بولى عهد المؤمنين . وكتب له بذلك
سجلاً قرئ على المنابر ، فكان يُقال على المنابر : « اللَّهُمَّ شَيِّدْ ببقاء ولى عهد المؤمنين أركان
خلافته ، وذُلِّلْ سيوف الاقتدار في نُصْره وكفايته ، وأَجِّنْهُ على مصالح بلاده ورعيته ،
واجمع شملَه به وبكافة السَّادة لِإخوته ، الَّذِينَ أطلَّعتهم في سماء مملكته بُدُوراً لا يغيرها
المحاق ، وقمَّعتْ ببيأسهم كُلَّ مرتدٍّ من أهل الشَّقاق والنفاق ، وشددتْ بهم أزر الإمامة ،
وجعلتْ الخلافة فيهم إلى يوم القيامة » .

فلم يَزِدْه ذلك إلا شُراً وتعدُّياً ؛ فضيَّق على أبيه وبالغ في مضرتَه . فسير الحافظ
وفى الدولة إسحاق ، أحد الأستاذين المحتكين ، إلى الصَّيْد ليجمع ما قدر عليه من الرِّيحانية
فمضى واستَصْرَخ على حسن ، وجمع من الأمم ما لا يعلمه إلا الله ؛ وسارَ بهم . فبلغ ذلك
حسناً ، فجهز إليه عسكرياً عزمَماً وخرج ؛ فالتقى الجمعان . وهبَّت ريح سوداء في وجوه
الواصلين ، وركبهم عسكري حسن ، فلم يقلتْ منهم إلا القليل ، وغرق أكثرهم في البحر
وقُتِلوا ؛ وأخذ الأستاذ إسحاق وأدخل إلى القاهرة على جمل برأسه طرطور لبد أحمر . فلما
وصل بين القصرين رُمي بالنشاب حتى مات ، ورُمي إليهم من القصر الغرقى أستاذ آخر
فقتلوه ، وقُتِل الأمير شرف الأمراء .

فلما اشتد الأمر على الحافظ عمل حيلة وكتب ورقة ورمأها إلى ولده حسن ، فيها :
« يا ولدى ، أنت على كلِّ حالٍ ولدى ، ولو عمل كلُّ منا لصاحبه ما يكره الآخر ما أراد
أن يصيبه مكروه . ولا يحملنى قلبي ، وقد انتهى الأمر إلى أن أمراء الدولة فُلاناً وفُلاناً
- وسَمَّاهم له - وأنت قد شَدَّدتْ وطأتك عليهم وخافوك ، وأنهم مُعُولون على الفتك بك ؛
فخُذْ حذرَكَ يا ولدى » .

(١) في الأصل : يحرقونه بتشديد الزاء . حر الماء حرا : أحمته ، والحريق من تداخله حرارة القليظ كالحرقور .
الناموس المحيط . ولعله استعمله بالصيغة العامة التي تستعمل في أيامنا هذه بمعنى التهريف والإثارة .

فلما وقف حسن على الورقة قامت قيامته . فلما اجتمع أولئك الأمراء في داره للسّلام عليه أمر صبيان الزّرد الذين اختارهم وصار يثقبهم فقتلهم بأجمعهم ، وأخذ ما في ذُورهم . فاشتدت مصيبة التّولة بقُد من قُتل من الأمراء الذين كانوا أركان الدّولة ، وهم أصحاب الرأى والمعرفة ، فَوَهَتْ واختلّت لِقَلّة الرّجال وعدم الكفّاة .

ومن حين قَتَلَ حسن الأمراء تخوّفه باقى الجند ونفرت نفوسهم منه فلمّا كان جريشا عنيفاً بحثاً عن الناس يريد لإقلاب الدّولة وتغييرها لتقدّم أصحابه ، فأكثر من مصادرة الناس ، وقتل سراج الدين أبا الثريا نجماً في يوم الخميس ثامن شوال . وكان أبو الثريا في أوّل أمره خاملاً في الناس ، ثم سمع قوله في العدالة أيّام الأمر . فلما قبض أحمد بن الأفضل على أبي الفخر وسجنه عنده بدار الوزارة ، وقد كان الداعي أيّام الأمر ، طلب من يكون داعياً ، فاستخدم نجماً هذا داعياً ولم يقف على ما كان عنده من الدّهاء . فلما كان في وزارة يانس جمع إليه الحكم مع الدّعوة ؛ فلما مات يانس وانفرد الحافظ بالأمر بعده حظى نجم عنده ورّقاه إلى أعلى المراتب ، وصار يدبّر الدولة . وحسن عنده نصرة طائفة الإسماعيلية والانتقام ممّن كان يؤذيهم في أيّام أحمد بن الأفضل ، فتأذّى به لما خلق كثير ، وأثبت طائفة سبّاهم المؤمنين وجعل لهم زمناً قتله حسن بن الحافظ . ولما قُتل الشريف بن العباس وأخذ نجم يعادى أمراء التّولة ورؤساءها ولا ينظر في عاقبة - وكانوا قد حصلوه على قربه [١٣٦] من الحافظ وتمكنه منه ومطاوعته له بحيث لا يعمل شيئا إلا برأيه - فلما تمكّن حسن بن الحافظ أغروه به ققتله وقتل معه جماعة . وردّ القضاء لابن ميسر وخلع عليه في يوم الخميس ثانی ذی القعدة .

وفيها مات القاضي المكيّ أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين بن حديد بن حمدون الكنائى قاضى الإسكندرية بشغر رشيد ، وقد عاد من القاهرة في جمادى الآخرة ؛ ومولده ستة اثنتين وستين وأربعمائة . وكانت له مدة في القضاء ؛ وهو الذى كان سببا في اغتيال أبي الصلت أمية الأندلس . وقد ذكره السلقى وأثنى عليه ، ورثى بعدة قصائد . وفيها مات أبو عبد الله الحسين بن أبي الفضل بن الحسين الزاهد النّاطق بالحكم ، المعروف بابن بشرى الجوهري ، الواعظ ابن الواعظ ابن الواعظ ، في جمادى

الأولى . وكان حلو الوعظ ، إلا أنه تعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فنفاه الحافظ إلى دمياط ، وذلك أن الأمر لما مات ترك جارية حاملاً ، فقام الحافظ بعده في الخلافة على أن يكون كفيلاً للحمل حتى يكبر ، فاتفق أنه ولد وخافت أمه عليه من الحافظ ، فجعلته في قفّة من خوص وجعلت فوقه بصلاً وكُرّاً وجزراً حتى لا يُفطن به ، وبعثته في قماطه تحت الحوائج في القفّة إلى القرافة ، وأدخل به إلى مسجد أبي تراب الصوّاف^(١) ، وأرضعته المرضعة ، وخفي أمره عن الحافظ حتى كبر ، وكان يعرف بين الصبيان بقُفَيْفَة . فلما حان نفعه نم عليه ابن الجوهري هذا إلى الحافظ ، فأخذ الصبي وقصّده ، فمات ، وخلع على ابن الجوهري ثم نفاه إلى دمياط فمات بها .

(١) مسجد أبي تراب في رجة أبي تراب بين الخرنشف وحارة برجوان . يقول المقرئ : « ويزم العامة ومن لا خلاق له أن به قبر أبي تراب النخشي ، وهذا أتبع الكلب لأن أبا تراب النخشي ، وهو عسكري حصين ، مصب حائماً الأصم وغيره ، وقد مات بالبادية ، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين » . ويروى أن شخصاً حفر في هذا الموقع ليبي داراً فظهرت له شرافات ، فإزال يتابع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا قبر أبي تراب من حيث . ويؤيد هذا أن أدركت هذا المسجد محفوراً بالكيمان من جهاته وهو نازل في الأرض ينزل إليه بنحو عشر دج . . . ثم يقول : « وأنا قرأت على باب رعية منقوشة بالخط الكوفي تنص أن هذا قبر أبي تراب سيده بن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين » . ١٠١ . المواظ والاحتبار : ٢ : ٤٩ - ٥٠ .

فيها عظم أمرُ حسن بن الحافظ وقويت شوكته ، وتأكدت العداوة بينه وبين من بقى من الأمراء والأجناد واشتدَّ خوفهم منه ، وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة وخلع ابنه حسن من ولاية العهد وعزَّله عن الأمر . فاجتمعوا بين القصرين ، وهم نحو العشرة آلاف ما بين فارس وراجل ، وبعثوا إلى الحافظ فشكوا ما فيه من ابنه حسن وأرادوا إزالته عنهم . فعجز حسن عن مقاومتهم ولم يبقَ معه سوى الرَّاجل من الجيوشية ومن يقولُ بقولهم من العسكر الغرباء . ففتحير ولم يجد بُدًّا من الفرار منهم إلى أبيه ، فصار إليه ، وكان قد نزل بالقصر الغربي ، ففتح سردابا بين القصرين ووصل إلى أبيه بالقصر الشرقي من تحت الأرض ، وتحصن بالقصر . فبادر الحافظ بالقبض عليه وقيدته ، وأرسل إلى الأمراء يُخبرهم بالقبض على حسن ، فأجمعوا على طلبه ليقتلوه . فبعث إليهم يقبض مُرادهم منه أن يقتل ولده ، وأنه قد أزال عنهم أمره ، وضمن لهم أنه لا يتصرف أبداً ، ووعدهم بالزيادة في الأرزاق والإقطاعات . فلم يقبلوا ذلك ، وقالوا : إما نحن وإما هو . وأحضرُوا الأخطاب والنيران لإحراق القصر ، وبالقوا في الجراة على الحافظ . فلم يجد من ينتصر به عليهم دُهم أنصاره وجُنْدُه الذين يستطيل بهم على غيرهم ، فألجأته الضرورة إلى أن استمهلهم ثلاثة أيام ليتروى فيما يعمل .

فرأى أنه لا يَنْفُكُ من هذه النازلة العظيمة إلا بقتل ابنه لتَنْجِيهِ المباينة بينه وبين العسكر التي لا يَأْمَنُ إن استمرت أن تأتي على نفسه هو ، فلإنهم لم يَبْرَحُوا من بين القصرين . فاستدعى طَبِيبِيَّه ، أبا منصور وابن قرقة ، فبدأ بآبِي منصور اليهودي وفأوضه في عمل سقية^(٢) لابنه ، ففترج من ذلك وأنكر معرفته كلَّ الإنكار ، وحلف برأس الخليفة وعلى

(١) ويوافق أول الحرم منها الثاني والعشرين من أكتوبر سنة ١١٣٤ .

(٢) شراب سموم . وقد سبق اتهام اليازوري ، وزير المستنصر ، بقتل أبيه أهد السقية لقتال بها الخليفة ، فكان هذا من أسباب تخوف الخليفة منه . انظر ما تقدم عن هذا الموضوع بالجزء الثاني من هذا الكتاب .

التَّوَارَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقِفْ قَطُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا^(١). فتركه وأحضر ابن قِرْظَةَ ، وكان يلى الاستعمالات^(٢) بدار الدَّبَّاج^(٣) وخزائن السِّلَاح^(٤) والسَّرُوج^(٥) ، وفأوضه في ذلك ؛ فقال : السَّاعَةُ ، ولا يتقطع منها الجسد بل تفيض النَفْسُ^(٦) لا غير . فأحضرها من يومه ، وألزم الحافظ ابنه حسنا عن نَدْبَتِهِ من الصَّقَالِبَةِ ، فأكرهوه على شربها ، فمات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى جمادى الآخرة .

ونقل للقوم سرًّا : قد كان ما أَرَدْتُمْ فامضوا إلى دُورِكُمْ . فلم يثقوا بذلك . ، وقالوا لا بدَّ أَن يشاهده متًّا مَن نثق به ، وَتَدَبُّوا منهم امرأ يُعرف بالجرأة والصَّرِّ يقال له المعظم [١٣٦] بـ جلال الدولة محمد ، ويعرف بجلب راغب الأمرى ، فدخل إلى حيث حسن بن

(١) وقال : أنا لا أعرف غير الثقوب وماء الشير وما شاكل هذا من الأدوية . الكامل : ١١ : ٩ .
(٢) يبدو أن المقصود بها أنه كان متخصصاً في التركيبات الكيميائية التي كان يحتاج إليها في دور الدباج والصلاح والسروج ، يرشد إلى هذا رواية أبي المحاسن إذ يقول : وكان ابن قرقه خيراً بالاستعمالات ذكياً . النجوم الزاهرة : ٢٤٢ : ٥ .

(٣) وهي خزانة الكسوة ؛ كان فيها من الخواصل من الدباج الملون على اختلاف غروبه والشراب الخاص للديق والسقلاطون (الملابس الحريرية الملوقة بالألوان القرمزية وغيرها) وغير ذلك من أنواع القماش الفاخرة ما يدل على عظم الدولة . وإليها يصل ما يعمل بدار الطراز بتنس وديمياط والإسكندرية ، وفيها يفصل ما يؤمر به من لباس الخليفة وما يحتاج إليه من الخلع والتشريفات وغيرها . وكان الفاطميون يخرجون من خزانة الكسوة إلى خدمهم وسواهم ومن يلود بهم كسوات الصيف والشتاء من العمامة إلى السراويل وما دونها وما فوقها ؛ ويبلغ المنفق في كسوة الشتاء والصيف في إحدى المناسبات سنائة ألف دينار ، وكان طراز الذهب والعمامة من خيالة دينار . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ؛ صبح الأعشى : ٤٧٢ : ٣ .

(٤) وأصبحت تعرف في العهد المملوك ثم المماليق باسم السلاح غنائه ، وفيها من أنواع السلاح المختلفة ما لا نظير له : من الزرديات المفضة بالدباج والجواهر الملاحية والخذ الحفلة بالذهب والفضة والسيوف العربية والرمح والأسنة واللقطاريات وقسي الرجل وقسي الركاب وقسي القلوب والنبل . وكان الخليفة الفاطمي يدخل خزانة السلاح ويطوف بها قبل جلوسه على السرير ويتأمل حواصلها . وكان يصرف فيها في كل سنة سبعون ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٧ - ٤١٨ .

(٥) وصارت تعرف بعد عهد الفاطميين باسم الركاب غنائه ، وكانت قاعة كبيرة بالقصر بها السروج والهمم من الذهب والفضة وسائر آلات الخيل ما يختص بالخليفة ، ومنها ما هو قريب من الخاص ، وما هو وسط برسم أرباب الرتب العالية ، وما هو دون برسم المواري أيام المراكب لأرباب الخدم وبهذه القاعة مصطبة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصطبة متكآت غلصنة الجانيين على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة ، وكان المستمعين بها خمسة آلاف سرج يساوي الواحد منها ما بين ألف دينار وسبعة آلاف دينار ، ويعمل فيها من الصائفة والخرازين وسائر المستخدمين عدد جم لا يفترون عن العمل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ .

(٦) في الأصل تجرد كلسي و النفس و الروح ؛ محبتين دون إلغاء لإحداها ، فأثبتنا الأولى منهما ، ترجيحاً ، استناداً إلى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٣ .

الحافظ ، فإذا هو مسجى بثوب ملأه ، فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً^(١) وقرّزه في علّة مواضع من بدنه حتى تيقّن أنّه ميت ، وانصرف إلى أصحابه وأخبرهم فتفرقوا^(٢) .

وكان تاج الدولة بهرام الأرمني قد انفلت من حسن بن الحافظ وولّى الغربية ، فلما علم أن النفوس جميعها من البثو والحضر قد انحرفت عن حسن جمّع مَقْعَى الغربية والأرمن والبربان وطلب القاهرة ، ويقال كان ذلك بمبأطنة من الحافظ ، فما وصل إلى القاهرة حتى غابت حُشوده في القرى والضيايع ونهبوها .

وعندما وصل إلى القاهرة ، يوم الخميس وقت العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة التفت عليه منّ بها من الأمراء والأجناد وأبادوا أكثر الجيوشية والإسكندرانية والفرجية ومنّ يقول بقولهم من الغزّ الغرباء^(٣) . ونهب أوباش الناس ما قدروا عليه .

ولما قُتِل حسن وسكنت الدهماء قبض الحافظ على الطبيب ابن قرقة وقتلَه بِخِزَانَةِ البُثُود ، وأزجّع جميع أملاكه ومَوْجُوده ، وكان يلقى الاستعمالات بدار الدبّاج وخزائن السّلاح والسُّروج . وأنعم على أبي منصور الطبيب وجعله رئيساً على اليهود وصارت له نِعَمٌ جليلة .

وفيها كانت وزارة بهرام الأرمني النّصراني الملقّب تاج الدّولة . وكان السّبب في ولايته الوزارة أنّه جرت فتنة بين الأجناد والسّودان عندما قُتِل حسن بن الحافظ قَوًى فيها السّودان على الأجناد وأخرجوهم من القاهرة ، فلنّ السّودان كانوا مع حسن دُونَ الأجناد ، فلنّهم

(١) في التّرجم الزّاهرة : ٥ : ٢٤٣ . وأخرج من وسطه بارشينا .

(٢) يقول النويرى : « فسقاه أبوه سباً ، فأت ، وجعله على سرير ، وأمر الأمراء بمشاهدته ، فدخلوا عليه ورأوه فسكتوا . » نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول ابن الأثير : « فخرجوا أسافل رجله فلم يجر منها دم فعلموا موته . » الكامل : ١١ - ٩ . وكان الشراء قد هجوا الأمير حسن بن الحافظ لظلمه وسفكه الدماء من ذلك ما قاله المتحدّث بن الأصبغى :

لم تأت يا حسن بين السورى حسنا	ولم تر الحق في دنيا ولا دين
فصل النفوس بلا جرم ولا سبب	والجور في أعيد أموال المساكين
لقد جمعت بسلا علم ولا أدب	تبسه الملوك وأخلاق المجرمين

الكامل : ١١ : ٩ .

(٣) يقول النويرى : إن بهرام كان والى الغربية وإنه سار عنها مجداً إلى أن وصل القاهرة وحاصرها يوماً واحداً ودخلها . نهاية الأرب : ٢٨ .

الذين حملوا آباءه الحافظ على قتله . وقَدِمَ بهرام بالحشد كما تقدَّم ، فوجد حسناً قد مات ، فَمَسَكَه الأجناد بظاهر القاهرة وأدخلوه على الحافظ لدين الله في يوم الخميس ، بعد العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة ، لتولية الوزارة ؛ فخلَعَ عليه في يوم الأحد ، رابع عشره ، ثم خلَعَ عليه ثانيا يوم الخميس ثامن عشره ، خلَعَ الوزارة ، وتُعِت بسيف الإسلام تاج الخلافة^(١) ، وهو نصراني ، مع كراهة الحافظ لذلك ، لتسكَّن الفتنة ، ولم يرد إليه شيئاً من الأمور الشرعية . فلم يدخل في مُشْكِلٍ لَأَنَّهُ كان عاقلاً سَيُوساً حسن التدبير .

وتقدَّم كثيرٌ من حواشي الحافظ إليه يُنكرون عليه ولاية بهرام مع كونه نصرانيا ، وقالوا : لا يرضى المسلمون بهذا ، ومن شرط الوزير أن يرتقى مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرر عليه المزرَّة الحاجزة بينه وبين الناس ، والقضاة نواب الوزير من زمن أمير الجيوش ، ويذكرون دائما النيابة عنه في الكتب الحكمية النافذة إلى الأفاق وكتب الأنكحة . فقال : إذا رضينا نحن فمن يخالِفنا ؟ وهو وزير السيف ، وأما صعود المنبر فيستنيب عنه قاضى القضاة ؛ وأما ذكره في الكتب الحكمية فلا حاجة إلى ذلك ويُفعل فيها ما كان يفعل قبل أمير الجيوش .

فشقَّ على الناس وزارته ، وتطاول النصارى في أيامه على المسلمين . وكان هو قد أحسن السيرة وسأس الرعية ، وأدى الطاعة للخليفة ، وأنفق في الجند جملةً من الأموال ، ودبر الأمور فاستقامت له الأحوال ، ورأسه الملوك ، وزال ما كان في البلد من الفتن ، فلم يُنكر عليه سوى أَنَّهُ نصراني .

وكان يقعد يوم الجمعة عن الصلاة فلا يحضر ، بل يُعْلِلُ إلى دُكَّانٍ بمفرده حتى يصلَّى الخليفة بالناس . وأقبل الأرمن يردون إلى القاهرة ومصر من كلِّ جهة حتى صار بها منهم عالمٌ عظيم . ووصل إليه ابن أخيه ، وكان يُعرف بالسبع الأحمر ، فكثر القيل والقال ، وأطلق أسيراً من الفرنج كان من أسابريهم ، فأنكر الناس ذلك ورَقَعُوا فيه النصائح للحافظ ، وأكثروا من الإنكار .

١ . (١) في نهاية الأرب : تاج الملوك .

وكان رضوان بن ولخشى حينئذ صاحب الباب ، وهو شجاع كاتب ، فبلغ بهرام أنه يهزأ به في قوله وفعله ، فثقل عليه وأخذ يعمل على إخراجهم من القاهرة ، وولّى أخاه الباساك قوص^(١) وفيها توفي الأديب أبو نصر ظافر بن التمام بن منصور بن عبد الله الجروى الجندى [١٣٧] الإسكندراني ، المعروف بالحدّاد^(٢) . بمصر .

(١) كانت ولاية قوص أعظم ولايات مصر زمن الفاطميين وواليتها يحكم جميع بلاد الصعيد ، يليها في الأهمية الولايات الثلاث الرئيسية وهي الشرقية ، والغربية ، والإسكندرية . ويدخل تحت هذه الولايات الأربع الولايات الصغار . صبح الأمل : ٣ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٢) يكنى ابن خلكان بأبي المنصور ويقول : له ديوان شعر أكثره جيد ومنح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي . ويذكر من شعره :

رحلوا ، فلولا أنني أوجو الإياب قضيت نحوي
واقد ما فارقتم لكنني فارتقت قلبي

ومن شعره أيضا في كرمي النسيخ :

انظر بعينك في بديع صنائي وعجيب تركيبي وحكمة صائي
فكأنني كلما محب شبيكت يوم التفراق أصابها بأصائي

وفيات الأعيان : ١ : ٢٤١ - ٢٤٣ ؛ غريدة القصر للمهناذ الأصفهاني : قسم شعراء مصر .

فيها أخرج بهرام الأمير رضوان بن ولخشى من القاهرة لولاية عسقلان ، وقيل بل كان خروجه في سلخ رجب من السنة الماضية . فلما وصل إليها وجد فيها جماعة من الأرمن قد وصلوا في البحر يريدون القاهرة ، فناكدهم ومنع كثيراً منهم ؛ فبلغ ذلك الوزير بهرام ، فشق عليه ، وصرفه عن عسقلان واستدعاه ؛ فقدم إلى القاهرة . وشكره الناس على منحه الأرمن من الوصول إلى القاهرة ، فلم يُطبق بهرام إقامته معه ، فولاه الغربية في صفر إبعاداً له عنه .

وفيها ملك رجار بن رجار ملك صقلية جرية^(٢) ؛ ونازل طرابلس الغرب فانهزم عنها^(٣)

(١) ويوافق أول الحرم منها الحادي عشر من أكتوبر سنة ١١٣٥ .

(٢) جرية : يفتح الجيم وكسرهما ، جزيرة بالمغرب بالقرب من قابس فيها بساتين كثيرة وزيتون ، وهي كثيرة النخيل ، بينها وبين البر الكبير مجاز . معجم البلدان ٣ : ٧٤ ؛ المغرب : ١٩ ، ٨٥ . يقول ابن الأثير : وكان أهلها قد طغوا فلا يدخلون تحت طاعة سلطان ، فخرج إليها جمع من الفرنج أهل صقلية في أسطول كبير فيه من مشهورى فرسان الفرنج جماعة ، فزولوا بساحتها فقاتلهم أهلها قتالاً شديداً حتى قتل منهم بشر كثير ، فانهزموا أمام الفرنج الذين ملكوها وغنموا أموالها وسبوا حريمها ونساءها وأطفالها ، وهلك أكثر رجالها ، ومن بقى منهم أعلنوا لأنفسهم أمناً من صاحب صقلية وانتكروا أسرارهم . الكامل : ١١ : ١٢ .

(٣) يماشى الأصل : يياض أسطر .

فيها تكاثر حضور أقارب بهرام وإخوته ، وأهله وقومه ، ومجيئهم من ناحية قلّ باشر^(٢) وكانوا مقيمين بها ، ولم فيها كبير منهم يتولّى أمرهم ، وقدموا أيضا بلاد الأرمن ، حتى صار منهم بديار مصر نحو الثلاثين ألف إنسان . فعظم ضررهم بالمسلمين وكثرت استيلائتهم ، واشتدّ جورهم ، وتظاهروا بدين النصرانية ، وأكثروا من بناء الكنائس والديارات ، وصار كل رئيس منهم يبنى له كنيسة بجوار داره .

وتفاقم الأمر . فخاف الناس منهم أن يغيروا الملة الإسلامية ويغلبوا على البلاد فيردوها دار كفر ، فتتأبوا في الشكاية من أهل بهرام وأقاربه .

ووردت الأخبار من قوص بأن الباسك ، أخا بهرام^(٣) ، قد جاز على الناس واستباح أموالهم ، وبالف في أذيّتهم وظلمهم ، فاشتدّ ذلك على الناس ، وعظم على الأمراء منازل بالمسلمين ، فبعثوا إلى أبي الفتح رضوان بن ولخشى - وكان مقدما فيهم لكثرة نعوته بفحلّ الأمراء وهو يومئذ يتولى الغربية - يشكون إليه ما حلّ بالمسلمين ويستحثونه على المصير وإنقاذهم مما نزل بهم .

فلما وصلت إليه كتب الأمراء تشمر لطلب الوزارة ، ورّق المنبر خطيبا بنفسه فخطب خطبة بليغة حرص فيها الناس على الجهاد في سبيل الله والاجتماع لقتال بهرام وشيعته النصاري من الأرمن . وكان حينئذ بمدينة سخا^(٤) ، ثم نزل وحشد الناس من العربان وغيرهم حتى استجاب له نحو من ثلاثين ألفا ، فأخرج لهم كتب الخليفة الحافظ إليه

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع والشرين من سبتمبر سنة ١١٣٦ .

(٢) حصن وكورة غرب الفرات شمال حلب ، ويقدر ياقوت المسافة بينهما بمين ، وأهلها من النصاري الأرمن . معجم البلدان : ٢ : ٤٠٢ .

(٣) وإليه تلصّب المنية التي تقع بالقرب من أطنح . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) كورة بمصر ، من إقليم الغربية ، فتحها خارجة بن حذيفة تحت قيادة عمرو بن العاص ومن عليها الحافظ محمد شمس الدين السخاوي صاحب الفصول اللاحق في أعيان القرن التاسع . معجم الأدباء : ٥ : ٤٦ - ٤٧ . الموطأ والاعتبار : ١ : ٧٠ ؛ الخطط التوقفية : ١٢ : ١٢ - ١٨ ؛ قوانين الدراوين : ١٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ .

بالتقدم بالسير وتزع الوزارة من يد بهرام إذ تبين أنه ليس من أهل الملة . وسار بهم إلى دجنوة^(١) ، وبهرام لا ينزعج .

فلما قرب رضوان جمع بهرام الأرمن إليه وقال لهم : اعلموا أننا قوم غريباء لم نزل نخدم هذه الدولة ؛ والآن فقد كثر بغضهم لأيماننا ، وما كنت باللى أكون عيّد قوم وأخدمهم من حال الصبأ فلما بلغنى الكبر أقاتلهم ؛ لأضربت فى وجوههم بسيف أبدا . سيروا . وأخذ أمراء الدولة وعساكرها يخرجون شيئا بعد شيء إلى رضوان .

واجتمع بهرام بالخليفة وفاوضه فى أمره ؛ فقال تحلبنى الإسلام عليك^(٢) . فأيس حينئذ ، وجمع الأرمن ، وكانوا كلهم منقادين إليه لا يخالفونه فى شيء من الأشياء ، وسار بهم نحو بلاد الصعيد يريد أخاه الباساك بقوص ، قاصدا أنه يجتمع به وبعضون إلى أسوان فيتملكونها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم^(٣) . وقد ذكر أن بهرام خرج يريد محاربة رضوان فى عساكر مصر .

فلما وصل بحسك القاهرة إلى رضوان رأوا المصاحف قد رقعها رضوان فوق الرماح ، فصاروا يجمعهم إلى رضوان باتفاق كان بينهم وبينه من قبل ذلك ؛ فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ ما خف حمله ، وخرج من باب البرقية يوم الأربعاء ، وقت العصر ، حادى عشر جمادى الأولى ، وسار يريد الصعيد وقد أوسق المراكب بما يحتاج إليه . فعندما رحل اقتحم رعاى الناس وأوباشهم إلى دار الوزارة فنهبوها وهدموا حرمتها ، وعملوا كل مكروه ؛ فكان هذا أول نهب وقع فى دار الوزارة . وامتدت الأيدي إلى دُور الأرمن التى

(١) الضبط من قوانين اللواوين وهى من أعمال إقليم الشرقية ، ومن ملحقاتها كباد ، ويضبطها ياقوت بضم الدال .
معيّن البلدان : ٤ : ٤١ ؛ قوانين اللواوين : ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) فى القاموس المحيط : حلب القوم حلبا وحلوا اجتماعا من كل وجه ، والحلبة حبل تجتمع لنصرة .

(٣) عبارة الأصل : ويمضون إلى أسوان فيملكوها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم .

ويقول النويرى : وتجمع الأرمن حول بهرام ، فرأس الخليفة الحافظ وقال : أنا أقام بمن سى - معنى بذلك قدرته على مواجهة رضوان بالأرمن - فغاث الحافظ عاقبة ذلك وأمره أن يتوجه إلى قوص ويقم عند أخيه الباساك - والى - إلى حين يدبر أمرا . نهاية الأرب : ٢٨ .

كانوا قد عمروها بالجسينية خارج باب الفتوح^(١) ، فنهَبوها ، ونهَبُوا كنيسة الزهرى^(٢) ، ونهبوا قبر البطرك ، أخى بهرام .

وطار خبر انزمام بهرام [١٣٧ ب] فى سائر إقليم مصر ، فوصل الخبر بذلك إلى قوص قبل وصول بهرام ، فثار المسلمون بها على الباساك وقتلوه ومثلوا به ، وجعلوا فى رجله كلاً ميتاً ، وألقوه على مزبلة . فلما كان بعد قتله بيومين قدم بهرام فى طائفة الأرمن ، وهم نحو الألفى فارس ، رماة ، فرأى أخاه على المزبلة كما ذكر ، فقتل جماعة من أهل قوص ونهبها . وسار عنها إلى أسوان ، فنزل بالأديرة البيض ، وهى أماكن حصينة فى غربى أخميم ، فتفرق عنه عتة من الأرمن وساروا يريدون بلادهم .

وأما رضوان فإنه لما وصل إلى القاهرة وقف بين القصرين ، واستأذن الحافظ فيما يفعل ، فأشار بنزوله فى دار الوزارة ، فنزل بها ، وخلع عليه خلع الوزارة يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ، ونعت بالسيد الأجل الملك الأفضل . فاستدعى بالأموال من الخليفة ، وأنفق فى الجند ، ومهد الأمر . ورضوان أول وزير لقب بالملك .

فلما كان فى اليوم الثالث من استقراره فى الوزارة سبر أخاه الأوحى إبراهيم ومعه العسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً ، فى طلب بهرام ، وبيده أمان له ليعود مكرماً وطائفتهم على إقطاعاتهم . فسار إلى الأديرة ، وتقرر الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ، وذلك أن أسوان امتنعت عليه بكنز الدولة^(٣) وأهلها ، فاضطر إلى الإقامة بالأديرة وقد فارقة

(١) الجسينية : خارج باب الفتوح وكانت على زمن الفاطميين ثمانى حارات إسداها حارة الرحمانية التى عرفت فيما بعد باسم حارة بهاء الدين ، وقد سكن الجسينية من هؤلاء الأرمن نحو سبعة آلاف ، ثم سكنها جماعة من الإشراف أيام الملك الكامل الأيوبي فغرت باسهم ، وبني المقرئى هذا استناداً إلى أن عهد الحاكم شهد كثيراً من الطوائف ومنها طائفة الجسينية . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ؛ المواظ والاحتيار : ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) كنيسة الزهرى كانت فى بر الخليج الغربى ، غرب القوق ، فى الموضع الذى عرفه باسم البركة الناصرية بجوار سكر أبيهما ما بين السبع سقايات وقتلة البلد ، وقد هدمت هذه الكنيسة سنة ٧٢٠ ، زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذى أنشأ البركة الناصرية لى جوارها . المواظ والاحتيار : ٢ : ٥١٢ - ٥١٣ ؛ السلوك : ٢ : ٢١٦ ، ٢١٩ .

(٣) كنز الدولة لقب منح أول مرة أيام الحاكم بأمر الله ، لأبى أسوان أبى المكارم حبة الله بعد انتصاره على أبى ركونة الخوارج حينئذ على الحاكم وإخاد ثورته . ثم أصبح هذا اللقب وراثياً فى أسرة أبى المكارم بعد ذلك . انظر كتاب الروستين فى أخبار الدولتين : ١ : ٥٣١ ؛ كتاب العبر : ٤ : ٥٨ - ٥٩ ، ٥٩٨ : ٥٨٨ . وانظر كذلك الجزء الثانى من هذا الكتاب ، فى أخبار الحاكم بأمر الله .

أَكْثَرُ الْأَزْمَنِ ، فَمَنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى بِلَادِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونُوا فَلَاحِجِينَ ، فَسَأَلَ لَمْ مَوَاضِعَ يَسْكُنُونَهَا ، فَأُفْرِدَتْ لَمْ جِهَاتٌ ، مِنْهَا سَالُوطٌ^(١) وَإِيُونَانٌ^(٢) وَأَقْلُوسْنَا^(٣) وَالْبِرْجِينَ^(٤) فِي صَعِيدِ مِصْرَ ، وَضِيْعَةٌ أُخْرَى بِأَعْمَالِ الْمُحَلَّةِ . وَأَقَامَ بِهَرَامٍ بِالْأَدِيرَةِ الْبَيْضِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ . وَفِيهَا صُرِفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرَ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِيَسْتَبْرَأَ خُلُوفَ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَالْوَزِيرُ إِذْ ذَاكَ بِهَرَامٍ ، وَنُفِيَ إِلَى تَنْبِيسَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي رُبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقُتِلَ . وَهُوَ مِنْ قِيَسَارِيَّةَ ، وَقَدِمَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي وَزَارَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بِئَذَ الْجَمَالِ عِنْدَ حُضُورِهِ إِلَى الْمُسْتَنْصَرِ فِي سِنَةِ الشَّدَّةِ ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ لِإِحْضَارِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ وَالْبِيسَارِ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أَخْضِرَ وَالِدُ الْقَاضِي ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، فَفَوَّضَ إِلَيْهِ خِطَابَةَ الْجَامِعِ بِمِصْرَ ، وَفَتَحَ دَارَ وَكَالَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً حَتَّى مَاتَ . فَتَرَقَّى وَلَكِنَّهُ إِلَى أَنْ وَلِيَ الْقَضَاةَ عِدَّةَ مَرَارٍ ، وَكَانَ لَهُ أَفْضَالٌ وَمَكَارِمٌ ، وَحَصَلَتْ لَهُ وَجَاهَةٌ وَرُتْبَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَضُرِبَ دَنَانِيرُ كَثِيرَةٌ كَانَتْ اقْتَرَحَهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمَرِ^(٥) . وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْفُسْتُقَ الْمُبَشَّسَ بِالْحُلُوفِ ، فَإِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيَّ عَمَلَ الْكَمَلَكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَفْطِنٌ لَهُ ، وَعَمِلَ عَوْضًا مِنْ حَشْوِ السَّكَّرِ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا مَدَّ السَّيَاطَ فِي يَوْمِ الْعِيدِ قَالَ أَحَدُ الْخُدَّامِ لَصَدِيقٍ لَهُ كَانَ عَلَى السَّيَاطِ : أَفْطِنُ لَهُ ، فَفَهِمَ عَنْهُ وَتَنَاوَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَصَارَ يَخْرُجُ اللَّذْهَبَ مِنْ قُوَّةِ وَيَخْفِيهِ حَتَّى تَنْبِيَهُ النَّاسَ لِلذَّكَ ، فَتَنَاوَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْهُ . فَأَرَادُوا الْقَاضِي ابْنَ مُيَسَّرَ

(١) سَالُوطٌ وَمَحْلُوطٌ ، مِنْ مَدَنِ الصَّعِيدِ ، تَقَعُ غَرْبَ النَّيْلِ ، عَلَى بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْرًا إِلَى الشَّيْبَالِ مِنْ بَدِينَةِ الْمَنِيَا . مَجْمَعُ الْبِلَادَانِ : ٥ : ١٢٨ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٥١ ، ١٧٠ .
(٢) إِيُونَانٌ : قَرْيَةٌ بِالصَّعِيدِ الْأَدْنَى غَرْبَ النَّيْلِ ، وَتَعْرِفُ بِإِيُونَانِ عَطِيَّةٍ . وَهَنَّاكَ إِيُونَانُ أُخْرَى بِالْقَرَبِ مِنَ الْبَهْلَسَا ، رِثَالَةٌ بِالْقَرَبِ مِنْ دِمِيَاطٍ وَالْأَخِيرَةُ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ هُنَا . مَجْمَعُ الْبِلَادَانِ : ١ : ٩٣ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٠٤ ، ١٠٥ .
(٣) بِالْمُحْزَرَةِ وَبَهْرِيهَا مِنْ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ ، وَتَكْتُبُ بِالصَّادِ أَيْضًا ، تَتَّبِعُ الْآنَ مَرْكَزَ بَنِي مَزَارَ بِمَحَافِظَةِ الشَّيْبَا . مَجْمَعُ الْبِلَادَانِ : ٧ : ١٥٣ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٧٠ ؛ السَّلْطَنَةُ التَّرْتِيبِيَّةُ : ١٤ : ١١٤ .
(٤) مِنْ أَعْمَالِ الْبَلْجِيَّةِ . قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٠٢ .
(٥) كَانَ الْإِشْرَافُ عَلَى دَارِ الضَّرْبِ يَسْتَنْدُ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ زَمَنَ الْفَاطِمِيْنَ تَعْلُفًا لَشَأْنِهَا ، وَيَنْصَحُ عَلَى إِسْتِنَادِهَا إِلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ مَا يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ مِنْ وُظَائِفِ الْقَاضِي وَاصْتِصَاعَاتِهِ ، وَلِقَاضِي أَنْ يَذِيبَ عَنْهُ فِي مِبَاشَرَتِهِ دَارَ الضَّرْبِ مِنْ يَخْتَارُهُ مِنْ نَوَابِ الْحُكْمِ (نَوَابِ الْقَاضِي) . وَبَقِيَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ زَمَنِ الْفَاطِمِيْنَ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ دَارُ الضَّرْبِ تَحْتَ إِشْرَافِ نَازِلِ الْخَاصِ بَعْدَ إِلْعَاقِ الْوَزَارَةِ . الْمَوَاعِظُ وَالْإِخْتِبَارُ : ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ ؛ صَبِيحُ الْأُمَمِ : ٣ : ٤٦٢ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ٣٣١ - ٣٣٣ . وَتَجِدُ فِي صَبِيحِ الْأُمَمِ حَدِيثًا مُفَصَّلًا مِنْ سَكِّ التَّقْوَدِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِغْصِيَّةِ وَالنَّحَاسِيَّةِ : ٣ : ٤٦١ - ٤٦٤ ؛ وَفِي قَوَائِنِ الدَّوَاوِينِ ، فِي الصَّفَحَاتِ الْمُشَارِ إِلَىهَا هُنَا ، طَرِيقَةُ سَكِّ التَّقْوَدِ وَضَبْطُهَا وَأَعْيَادُهَا . وَفِي صَبِيحِ الْأُمَمِ : ١٠ : ٣٨٤ وَثَبَتَةُ تَوَلِيَّةِ الْحَسَنِ ابْنِ التَّيْمَانَ الْقَضَاةَ وَدَارَ الضَّرْبِ وَالْعِيَارَ وَالْجُلُوعَ وَالْمَسَاجِدَ عَلَى زَمَنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرَاقِهِ .

آن تشبيه بأبي بكر المصادرائي في ذلك ، فعمل صحناً منه لكن جعل فستقاً قد لُبس حلوى وذلك الفستق من ذهب ، وأباحه أهل مجلسه ؛ ولم يقدر على عمل ذلك سوى مرة واحدة .

ثم إنه لما تناهت مدته عاداه رجل يُعرف بابن الزُّعفراني ، فتمّ عليه عند الحافظ بأن أحمد بن الأفضل لما كان قد اعتقل الحافظ وجلس للهناء ودخل عليه الشعراء كان فيهم علي بن عبّاد الإسكندري ، وأنه أنشد قصيدة يذمّ فيه خلفاء مصر ويذكر سوء اعتقادهم ، منها في ذمّ الحافظ :

هَذَا سَلِيَانُكُمْ قَدْ رَدَّ خَاتَمَهُ وَاسْتَرْجَعَ الْمَلِكُ مِنْ صَخْرَتَيْنِ إِبْلِيسَ

فعندما قال هذا البيت قام ابن ميسر وألقى عرضيته طرباً بهذا البيت . فأمر الحافظ بإحضار هذا الشاعر ، وقال : أَنَشِدْنِي قصيدتك : فَأَنَشَدَهَا لِي أَنْ بَلَغَ فِيهَا إِلَى قَوْلِهِ :

« وَلَا تَرْضَوْا عَنِ الْخَمْسِ الْمَنَاحِيصِ » . يعنى الحافظ وابنيّه وأباه وجدّه ، فأمر الغلمان بلكميه ، فلكمّوه حتى مات بين يديه . وقُبِضَ عَلَى ابْنِ مَيْسَرَ وَنُفِيَ ثُمَّ قُتِلَ . وَكَانَ يُنْعَتُ بِجَلَالِ [١٣٨] الْمَلِكِ ، وَكَانَتْ عَلَامَتُهُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ » .

وفيهما مات أبو البركات بن ينشري الواعظ المعروف بابن الجوهري في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة .

وفيهما وَلِيَ قَضَاءَ الْقَضَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ ، وَنُتِبَ بِقَاضِي الْقَضَاءِ الْأَعَزِّ أَبِي الْكَارِمِ .

وفيهما ثار بناحية برقّة رجل من بني سليم وادّعى النبوة ، فاستجاب له خلق كثير ، وأُمِّلَ عَلَيْهِمْ قُرْآنًا مِنْهُ : إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَوْلَا النَّاسُ لَمْ يَكُنِ النَّاسُ ، وَالْجَمِيعُ رَبُّ النَّاسِ . ثُمَّ تَلَا فِي أَمْرِهِ وَانْحَلَّ عَنْهُ النَّاسُ .

وفيهما جلس الوزير رضوان في ذى القعدة لاستخدام المسلمين في المناصب التي كانت بأيدي النصارى . واستجدّ ديوان الجهاد^(١) ، واهتمّ بتقوية الثغور واستعدّ لتعمير عسقلان

(١) في صبح الأعشى : ٣ : ٩٢ يعرف القلقشندي بديوان الجهاد فيقول : وهو أيضا ديوان المائر ، وكان محله بالصناعة (دار الصناعة) في مصر ، وفيه إنشاء المراكب للأسطول وحمل الغلال السلطانية والأسطلاب وغيرها ، ومنه ينطق على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم يفت ارتفاقه بما يحتاج إليه استدعى له من بيت المال بما يكفيه .

بالبُدد والآلات ، وأشاع الخروج إلى الشام لِغزو الفرنج ، وأظهر من الاعتناء بذلك ما لا يُوصَف . وكان قد مهدّ الأمور ، وأعاد النّاس إلى ما كانوا عليه من الطمأنينة بحُسن سيرته ، وكثرة عدله وعمارته البلاد ، وقوّة نفسه وشجاعته . وأحضر جميع التّواوين وكتبها ورثبها ، ورتب الأمور أحسن تدبير .

وكان من جملة الضّمّان في أموال الدّولة هبة الله بن عبد المحسن الشّاعر ؛ فلمّا عرض حسابه وجد قد انكسر عليه مال في ضيائه ، فكتب له في المجلس :

أنا شاعرٌ وصنّاعى الأدب^(١) وضمانٌ مثلى المسالّ لا يجبُ
أنا مُستبيحكم ، وليس على من جاء يطلب وفدكم طلبُ
ولإذا^(٢) الباقى علىّ فمعا من حاصلٍ ، ورقّ ولا ذهبُ

فسامحه فيما عليه من الباقى .

وفيها أخضر من الصّعيد الأعلى في رمضان جماعةً تقدّمهم رجل . بجاوى يذّعى فيه أصحابه أنّه إله ، فقبلوا .

(١) في الأصل : وصنّى الأدب .

(٢) يباغض بالأصل .

سنة الفنتين وثلاثين وخمسمائة (١).

فيها أفرج الوزير رضوان عن شمس الخلافة مختار الأفضلي ، صاحب باب بهرام ، من الاعتقال وولاه الإسكندرية .

فيها تشدد رضوان على النصارى من أصحاب بهرام وصادروهم ، وقتلهم بالسيف ، وأباد أكثرهم . وتطلع إلى تقديم أرباب المعارف من أرباب السيوف والأقلام ، وأحسن إليهم ، وزاد في أرزاقهم .

ووجد نصرانياً قد توصل في أيام بهرام إلى ديوان النظر^(٢) ، يعرف بالأخرم ، وبذل في كل يوم ألف دينار سوى المؤن والغرامات ؛ فأذى المسلمين وشق عليهم ، فصرفه رضوان واستخدم بدله رجلاً يقال له المرتضى المحنك بغير ضمان .

وتقدم إلى ديوان الإنشاء بانشاء سجل في الوضع من النصارى واليهود ؛ فأنشاه أبو القاسم ابن الصيرفي ، منحوا فيه من لإرخاء اللوائب وركوب البغلات وتأسيس الطيالة ، وأمر النصارى بشد الزنابير المخالفة لألوان ثيابهم ، وألّا يجوزوا على معابد المسلمين ركبانا ؛ فما ربي في أيامه يهودى ولا نصراني يجوز على الجامع راكباً ، لكنه ينزل ويطود دابته . وأمر أن يؤخذ الجزية من فوق مساطب وهم وقوف أسفلها . ومنعهم من التكني بأبى الحسن وأبى الحسين وأبى الطاهر ، وأن يبيحوا قبورهم . وضمن ذلك كله السجل ؛ فعُمل به .

وفيها نزع السعر لتوقف النيل^(٣) ، فنال الناس مجاعة ، فأمر الحافظ بفتح

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من سبتمبر سنة ١١٣٧ .

(٢) من اختصاصات ديوان النظر الإشراف على أرزاق ذوى الأقاليم وغيرهم مياومة ومشاهدة ومسانة من الرواتب مينا أو غلة من العلم والخير والمليق للديار ، ولا كابر ذوى الرواتب السكر والشح والزيت والكسوة في كل سنة والأصحية .. الخ ، وكان هذا كله ينفذ في الاستيثار ، أى السجل الحكوى ؛ وقد ازدادت أهمية ديوان النظر بعد العصر الفاطمى لتفاسر منصب الوزارة وتوزع اختصاصاتها بين الدواوين المختلفة . السلوك : ١ : ٥٣ : حاشية ٤ ، ٢ : ٧٣٨ - ٧٣٩ ؛ صحيح الألفى : ٥ : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٣) يقرر أبو الحسن أن المساء القديم كان خمس أذرع وأصبها واحدة ومبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً واثنى عشرة أصباً . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٦٣ ، وهذا يناقض ما ذكر في المتن هنا من أن سبب ارتفاع الأسعار توقف النيل . ويذكر =

الأهراء^(١) والبيع منها على الناس بأوسط الأثمان ، فلم يمس الوزير بذلك ، وأخذ بين حواتي الخليفة إذا حضروا إليه ويقدم في مذهبه ، لأنه كان سنياً ، وكان أخوه الأوحدي إبراهيم إمامياً . فلما كثر ذلك منه انزعج الخليفة ولم يظهر تغيراً ، و(أخذ)^(٢) يعمل في الخلاص منه ، فتناهى كل منهما في الآخر .

وكان رضوان خفيفاً طائشاً لا يثبت ، فهم بخلع الحافظ وقال ما هو بخليفة ولا إمام ، وإنما هو كفيل لغيره ، وذلك الغير لم يصح . وأحضر الفقيه أباً الطاهر ابن عوف وابن أبي كامل فقيه الإمامية لإبني سلامة داعي الدعاة ، وقاوضهم في الخلع واستخلاف شخص عينه لهم ، وألزم كلاً منهم أن يقول ما عنده . فقال ابن عوف : الخلع لا يجوز إلا بشروط تثبت شرها . وقال ابن أبي كامل : السلطان ، أبقاء الله ، يحملني على أن أتكلم على غير مذهبي [١٣٨] بنأ في الإمامة . قال : لأجل عمل مذهبك ؟ فقال : مذهبي معلوم ، يعني أن الإمامية لا يعتقدون حق الخلافة في بني إسماعيل بن جعفر ، لموته في حياة أبيه وانتقال الإمامة للحاضر من إخوته ، ولأنه لا ينبغي لمن لم تكن له إمامة أن يخلع . فخلص من هذا وقال الداعي : أنا داعي وموئلي لهم ، وما يصح لي خلعه ، فإني أصير فيما مضى كائن أدعو لغير مستحق ، فأكون قد كذبت نفسي فلا أقبل الآن وأستخصم بذلك ، ولا يؤثر قولي فيما تريدون ، ولم تجر العادة على الفاطميين بخلع حتى نأى به .

فقابله على هذا القول بالسب وإقامته أقبح قيام . فقال الفقيه النحاس ، وكان حاضراً ،

== إن مما قال أن النيل إذا أرفق ستة ذراعا فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعاً زاد الخراج مائة ألف دينار ، فإن نقص ذراعاً نقص الخراج مائة ألف دينار ، ويزيد على ذلك أن الأحوال في عهده اختلفت لتغير الأحوال . قوانين النواوين : ٧٦ . وفي صحيح الأصبى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ حديث عن تفاوت ارتفاع النيل يشير فيه إلى مقادير الزيادة والنقصان المعادة والثالثة . ويذكر المقرئ أن عمرو بن العاص كتب إلى ابن الخطاب يذكر أن أقل حد جرى دون خوف القحط اثنا عشر ذراعاً وأوسله ستة عشر ذراعاً والثابتان القحط أو الاستبحار اثنا عشر ذراعاً ومائة ستة عشر ذراعاً . المواظ والاعتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) الأهراء جمع هري يضم للهاء وسكون الراء ، بيت كبير يجمع طعام الخليفة أو السلطان ، والمكان الذي تخزن به التبلل والأثبان احتياطاً للطرأ ولها الحماة من الأمراء والمشارفين من الممدول ، والمرآكب واجبة إليها بأصناف الغلات إلى ساحل مصر وساحل المنس ، ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الرب والخدم والصفقات والجوامع والمساجد والمبيد السودان ورجال الأسطول ودار الضيافة للفرس والوافدين . قوانين النواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ ، المواظ والاعتبار : ١ : ٦٤ - ٦٥ .

(٢) زيد ما بين القومين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

كلُّ عظيمة ، وحمله على خلع الحافظ فبلغ ذلك المجلس الحافظ .

وفيهما أخفِرت من تنيس امرأة بغير قَدَيْنِ وفي موضع ثديَّيها مثل الحلمتين ، فصارت إلى مجلس الوزير رضوان وأخبرته أنها تصنع برجلَيْها جميع ما يُعمل باليدين من رَقْمٍ وخطٍّ وغير ذلك . فجاء لها في المجلس بَدَوَة فتناولت برجلها اليسرى الأقلام قَلَمًا قَلَمًا^(١) ، ثم تناولت السَّكِين برجلَيْها وبَرَّتْ قَلَمًا ، واستدَّعتْ ورقةً وأمسكتها برجلها اليمنى وكتبت بالرجل اليسرى رقعة بأحسن خطٍّ تكتبه النساء ، وحمدت الله في آخرها ، وناولتها الوزير ، فلما فيها سؤال بأن يزداد في راتبها . فوقَّع لها خلف الرقعة بما تسأل وأعادها إلى بلدِها .

وفيهما بنى الوزير رضوان المدرسة المروفة (به)^(٢) في ثغر الإسكندرية ، وجعل في تدريسها الفقيه أبَا طاهر بن عوف .

(١) يقول النويرى : وتألَّمَتَا ، فلم ترض شيئا منها . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) زيد ما بين القوسين من نهاية الأرب : ٢٨ .

فيها . زاد السَّعْرُ وبلغ القمح ثلاثة دنانير للإردب^٢ ، فبيعت الغلال التي كان الأفضل خزنها ، وقد تغيرت وأرادوا رَمِيها في النِّيل ، فكانت تُقَطَّع بالفُسوس وتباع بأربعين ديناراً كل مائة إردب^٣ ، وكذلك الأرز الذي كان مخزوناً بمصر فلأنه أُبيع بعشرة دنانير المائة ، فوجد النَّاس بذلك رفقا .

فيها كثر سَعْيُ الوشاة بين الحافظ والوزير فتخوَّف كلُّ منهما من الآخر ، وقبض الوزير على عتَّة من خواصَّ الحافظ ، منهم أبو المعالي بن قاثوس ، وابن شيبان المنجم ، ورئيس اليهود ، وجماعة ، وقتلهم . فسَيَّر الحافظ من أحضر إليه بهرام^٤ في رمضان ، فلما حضر أَسْكَنَهُ عنده بالقصر وأكرمهُ ، وشَقَّ ذلك على رضوان . وكان الحافظ قد تَلَطَّف بـرضوان في أمر بهرام وقرَّر معه أن يستدعيه ويُنزِلَهُ في القصر ، وحلف له أنه لا يولِّيه أمراً ولا يمكنه من تصرف ، فتسامح رضوان في أمره^٥ . واستدعى فحضر بأهله وأنزل في دارٍ بالقصر قريبة من المحل^٦ ، وهو قريب من سكن الحافظ ، فكان يستحضره في غالب الليالي ويستشيرهُ ويعمل برأيه .

ولما كان يوم عيد الفطر ركب الوزير مع الحافظ وعليه من الملابس ما لم يَلْبَسْهُ أحد من الوزراء في مثل ذلك اليوم ، وعاد إلى القصر وفي نفس الحافظ منه أشياء تبيِّنُها رضوان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من سبتمبر سنة ١١٣٨ .

(٢) وطلب رضوان أن يسكن مع الحافظ في القصور ، فلم يمكنه . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) الهول : مجلس الداعي في القصر الذي تخصص لنشاط الدعاة الرسميين الفاطميين بالقاهرة ، ويعرف بقصر البحر ، ويدخل إليه من باب الريح وبابه من باب البحر . وكان الداعي يصل بالناس في رواقه في أثناء الاجتماعات . وما يروى عن نشاط الدعاة فيه أن القاضي محمد بن النعمان جلس على كرسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرسم المعتاد له ولأخيه بمصر ولأبيه بالمغرب فأتت في الزحمة أحد عشر رجلاً ، فكفهم التميز بآفته . ويشترط على هذا النشاط الدعائي دأى الدعاة ، ومرتبته على مرتبة قاضي القضاة ، يساعده اثنا عشر نقيباً وله ثواب كتاب الحكم (القضاء) يخلونه في أنحاء البلاد . الملاحظ والاحتياط : ١ : ٣٩٠ - ٣٩١ . (وباب الريح من أبواب القصر الكبير الشرق . وكان يقع تجاه دار سيد السجاء موصلاً إلى رحبة باب العيد منتهياً إلى بين القصرين . وباب البحر من أبواب هذا القصر كذلك قبالة بقايا دار الحديث الكاملة . نفس المصدر : ١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

في وجهه الحافظ وعلمها منه ، فاشمأزت نفسه مع ما كان فيه من العُشّ ، فركب في تاسع شوال وزحف إلى القصر ، فكلّمه الخليفة من بئس طاقات المنظرة التي تطلّ على باب اللّهب ، وجرى بينهما كلام اجترأ فيه على الخليفة. وعاد إلى داره بعد أن احتاط بالقصر واحتفظ بالأبواب ، فانتفض الناس لذلك بالقاهرة ومصر ، وكثرت الأراجيف .

وفي تلك الحالة نزل بعض أولاد الحافظ من القصر هارباً إلى رضوان ، وكان شيخاً ومعه ولد له ، ليعيّمه خليفة ، فلم يكثر به ، وأحضر إسماعيل بن سلامة الداعي ، وقال له : ما تقول في هذا الرجل ، هل يصلح لما التمس ؟ فقال : الخلافة لها شروط ونواميس ما في هذا منها شيء ، وتحتاج إلى نبوص ، ولولا أن مولانا الأمر نصّ على مولانا الحافظ وأودعه سرّ الخلافة لما ثبتت فيه ولا استجاب له الناس . فلم يُحصّل سوى أنه كان مششوماً على نفسه وأهله ، فلمّا الحافظ لما بلغه ذلك قتله وقتل جماعة منهم كثيرة .

ثم إن الحافظ لما رأى فعل رضوان وتمتبه وكثرة من انضم إليه من العسكر [١٣٩] عمل في التدبير عليه وأرسل إلى صبي من الجنّد يعرف بشومان ، وكانت فيه شهامة وجرأة وهو من صبيان الخاص ، فأحضره إليه من أحد السراييب سرّاً وأرسله إلى علي بن السّار ، أحد أمراء الدّولة^(١) ، يأمره بالتدبير على رضوان ، وأنقذ معه مالاّ إليه ليستعين به على ذلك . وكان علي بن السّار عاقلاً صاحب حزم ويقظة وحسن تأت مع قوة وصرامة .

فلما جاءه القاصد بالمّال وبلغه عن الخليفة ما قال انتهز الفرصة وأرسل إلى جماعة من صبيان الخاص وقرّر معهم أن يجتمعوا ويدخلوا من باب زويلة كردوساً^(٢) واحداً وهم يصيحون : الحافظ يا منصور ، وفرّق فيهم ما أرسله إليه الخليفة .

(١) لما أخذ الأفضل بن بدر الجمالي مدوّنة القدس من سقّان بن أرتق ضم طائفة من عسكر سقّان إليه وفيهم والده المادل بن السّار هذا ، فترق في خدمة الأفضل الذي لقيه سيف البولة وأكرم ابنه عليا وجعله في صبيان الخمر ، فتميّز من بينهم بقله وشجاعته وحزمه وحيثه ، فجعله الحافظ ضمن أمّاله لولاء الإسكندرية ، وكان يعرف برأس الأبل ثم استمر في الترق حتى تول الوزارة للخليفة الظاهر سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، وكان من أمره ما سيرد الحديث عنه ، في المتن ، في مناسباته . وهو أبو الحسن علي بن السّار ، الملك المادل سيف الدين ، وقيل أبو منصور علي بن إصحاق . وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) الكردوس والكردوسه بضم الكاف فيهما والجمع كراديس : الفرقة الحربية الرّاكبة ، والقطعة العظيمة من الخيل ، والكردوسان قيس وبماوية ابنه ملك بن حنظلة ، وكردس الخيل جعلها كتيبة كتيبة . القاموس المحيط .

فلما كان يوم الاثنين ، الثالث عشر من شوال ، اجتمع بظاهر القاهرة منهم نحو العشرين وأقبلوا من باب زويلة يصيحون : بالحافظ ، بالحافظ يامنصور . فما وصلوا إلى الشرايين الذي يُعرف اليوم بالشوايين^(١) ، حتى صاروا نحو الخمسائة ، وما وصلوا بين القصرين إلا والعسكر جميعه من فارس وراجل معهم ، ولم يَبْقَ من الصبيان والعوام أحد حتى خرج النساء ، وأشرف النساء من الطاقات ، وصاروا بأجمعهم يصيحون : بالحافظية .

فلما سمع رضوان الضجيج أراد أن يركب ، فمنعه بعض غلمانه ، فأبى عليه لأنه كان وثقا بنفسه ويح من معه ؛ وخرج وحده بغير سلاح ليس معه سوى سيف ، فلقى الناس بنفسه وطردتهم يمينا وشمالا ، وظهر منه شجاعة تعجب منه من شاهدتها ، فإنه لقي ألوفاً من الناس بمفرده ولم يزل يحمل عليهم حملة بعد حملة إلى أن قتل منهم عدة . وكان أخوه إبراهيم قد بلغه الخبر ، فركب من داره وأمسك عنه من يجيشه من ناحية قصر الشوك^(٢) ، وشدت الريحانية ورجعوا إليه من ناحية زيادة الجامع الحاكمي^(٣) ودرب الفرنجية .

فلما طال عليه وتيقن أن القوم بأجمعهم قد تمالكوا على حربه ، وكان قد انقضى من النهار أربع ساعات ، وأشرف عليه الأستاذون من ناحية باب الرّيح من أعلى القصر يرشقونه بالنشاب ويرمونه بالطوب ، وتحير . وكان ابن أخته والى مصر ، فبلغه الخبر ، فقام بجميع غلمانه وسار لنجدة خاله ، فوجد عند باب زويلة من بلغه الخبر بأنه لا يقدر على الوصول إليه ، فسار من ناحية باب البرقية ومعه بوقات وطبول ، فسمع لإبراهيم ، أخو رضوان ، أصوات البوقات والطبول من جهة باب البرقية ، فأنفذ إلى أخيه رضوان يقول له : قد تفرق علينا العسكر وجاء من ناحية قصر الشوك ، وقد قاطع الرّاجل علينا من ناحية باب النصر .

(١) سوق الشوايين أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بالثرابين ، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الخللين ، أصبح يعرف باسم سوق الشوايين عندما سكنت عدة من البائس الشواة في حدود السبابة من بني الهجرة . الملاحظ والاعتبار : ٢ : ١٠٠ . وهو الآن جزء من شارع المزلدين الله .

(٢) كان منزلاً لبني عدة قبل بناء القاهرة ، والمامة تقول قصر الشوك ، بالقاف ، وهناك حتى يعرف باسم هذا القصر في الجمالية . الملاحظ والاعتبار : ١ : ٤٠٤ .

(٣) حدثت هذه الزيادة في الجامع الحاكمي سنة ٤٠١ في منارة باب الفتوح ، إذ عمل لها أركان طول كل منها مائة فراع ، وصرفت هذه الزيادة بالزيادة الحاكمية ، وأول من أسس هذا الجامع العزيز بالله ، وصلى به الجمعة ، ولكنه لم يكتمل في عهده وإنما اكتمل في عهد الحاكم وأصبح يعرف بجامع الخلطة ، وجامع الحاكم ، والجامع الأنور . نفس المصدر : ٢ : ٢٧٧ .

فلما بيع رضوان ذلك أيقن بالهلاك إن وقف ، فما زال يتأخر قليلاً قليلاً حتى صار في رحبة باب العيد عند دار سعيد السعداء^(١) ، وبعث إلى داره ، التي هي دار الوزارة من أخذ له شيئاً منها على سبيل الخطف ، وأوصى إلى أخيه ، فأنضم إليه هو ومن معه من أصحابه وفيهم أبو الفوارس وقُدّارة بن أبي عزة وشاور بن مجير السعدى ، وجماعة من خواصه ، وخرجوا من باب النصر . فما هو إلا أن صار بظاهر القاهرة اقتحم الناس دار الوزارة ونهبوها حتى لم يتركوا فيها شيئاً .

وما وصل رضوان إلى تربة أمير الجيوش^(٢) إلا وقد تلاحق كثير من المغفرة ، وكان قد أسلف عند العرب أياضاً وأفاض عليهم نِعماً وأحسن إليهم إحساناً كثيراً في مدة وزارته ، فأذكره رجل من العرب يقال له سالم بن المحجل ، أحد شياطين الإنس ، وحسن له المسير إلى الشام . واشتغل الناس بنهب دار الوزارة ، وكان قد جمع فيها رضوان أكثر أموال ديار مصر وشحنها بالذخائر وأنواع السلاح والمُدّ والغلّال ، فانتهب جميع ذلك ، وأحرقت أخشاب تعب الملوك في تحصيلها . وكان نهب دار الوزارة أول ضرر دخل على الدولة .

وطلب رضوان الشام ، فدخل عسقلان وملكها وجعلها معقله ، وتوجه أخوه إلى الحجاز وأقام بها حتى مات ، وسار ابن أخيه إلى بغداد فأكرمه [١٣٩ ب] أصحاب الخليفة هناك ولم يزل عندهم إلى أن مات .

وخرج رضوان من عسقلان ولحق بصلخد^(٣) ، فنزل على أمين الدولة كمشكين صاحبها

(١) هي الدار التي أنشأها الأستاذ قنبر سعيد السعداء ، عتيق الخليفة المستنصر بالله ، وكانت مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل رزيق بن الصالح طالع بن رزيق الوزارة سكنها وفتح إليها سرداباً من دار الوزارة يمر فيه ، ثم سكنها شاور ابن مجير السعدى حين تولى وزارة العاضد لدين الله ، كما سكنها ابنه الكامل في وزارة أبيه . فلما تولى صلاح الدين الأيوبي أمر مصر وأتمى عهد الفاطميين بها حوسها إلى دار الصوفية الواردين من البلاد البعيدة ووقفها عليهم ، وجعل لها شيئاً يشرف على رعايتهم ووقف عليها أوقافاً كثيرة . . وأصبحت تعرف منذ ذلك التاريخ بمخافه سعيد السعداء والمخافه الصلاحية . (والمخافه وجميعها الخواص كالرباط والزاوية : معاهد دينية إسلامية لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والعباد) . الموطأ والاعتبار : ٤١٥ : ٢ - ٤١٦ .

(٢) خارج باب النصر ، وهي أول مقبرة أنشئت في هذه المنطقة زمن الفاطميين : نفس المصدر : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) هي مدينة سرخند التي تلاصق بلد حوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ . ويذكر ابن القلائس أن أمين الدولة كمشكين الأتابكي واليا تلقاه بالإكرام ومزيد الإعظام والاحترام ، وأقام مدة في ضيافته ثم عاد إلى مصر لأمر كان دبره ، فلما وصل إليها فقد ذلك التدبير عليه . ويزيد ابن الأثير أنه وصل في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم تركها سنة أربع وثلاثين واصطحب معه عسكرياً منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٧٠ : الكامل : ١١ : ١٩ .

فأكرمهم وأبرزهم ، وأقام عنده ثلاثة أشهر . ثم أنفذ إلى دمشق ، واستفسد من الأثرالك بها من قدر عليه .

وفيها خرجت الأكارب^(١) من زلزلة ، وزُلزلت دمشق أيضا^(٢) .

وفيها مات الأعز قاضي القضاة أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، في شعبان ، فأقام منصب القضاء بغير قاض ثلاثة أشهر ، ثم اختبر الفقيه أبو العباس أحمد ابن الحطيثة في ذى القعدة ، فاشتراط ألا يحكم بذهب الدولة ، فلم يُمكن من ذلك . وكان الوزير رضوان قد تقدم إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن عبد الله محمد بن حنبل اللخمي ، المعروف بابن اللبني^(٣) ، المغربي المالكي ، أن يعقد الأئمة . فلما كان في الحادي عشر من ذى القعدة عُمر الحافظ في قضاء القضاة القاضي فخر الأمانة أبا الفضائل هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد الأنصاري الأوسي ، المعروف بابن الأزرق .

(١) يقع حصن الأكارب بين حلب وأنطاكية على ثلاثة فراسخ من حلب . معجم البلدان ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .
(٢) يتحدث ابن القلائس عن سلسلة من الزلازل حدثت بالبلاد الشام في هذه السنة ، في شهر صفر ، من ذلك مثلا : في يوم الثلاثاء الرابع من صفر جاءت في دمشق زلزلة مائلة بعد الظهر اهتزت بها الأرض عدة مرات ، وفي ليلة الاثنين التاسع عشر ، في الثالث منها ، عادت الزلزلة ثلاث مرات ، ثم عادت في ليلة الأربعاء ، ثم في ليلة الجمعة . وكانت الزلازل في حلب وما والاها أشد ما يكون . . . ويذكر بعض المحققين أن الزلزلة جاءت تقديرا مائة مرة وقدرها آخرون بثمانين مرة . ويذكر ابن الأثير أن هذه الزلازل الهزينة شلت الشام والجزيرة وديار بكر والموصل والعراق وغيرها فهلك تحت الهدم عالم كثير . وكان قد حدث مثلها في السنة السابقة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٨ ؛ الكامل : ١١ : ٢٥ ، ٢٧ - ٢٨ .
(٣) بهامش الأصل : « غلطه » . لبني من قري المهدية بضم اللام وسكون الباء الموحدة ... ويقول بالقول لبنة من قري المهدية ، (بضم اللام وسكون الباء وفتح النون) ، وإليها ينسب أبو محمد بن حنبل اللخمي (المذكور بالمتن في غالب المتن) ، ولد بالمغرب وسكن مصر وشهد بها (أي عمل ضمن شهود القضاة) وناوب عن قاضها في الأحكام ، وكان يتماثل الكلام . معجم البلدان : ٧ : ٣٢٢ .

فيها عاد الأفضل رضوان بن ولخشى من صلخد في جَمْعٍ فيه نحو ألف فارس ، وكان الناس في مدة غيبته يَتَقَوَّنَ بِعَوْدِهِ ، فبرزت له العساكر ودافعوه عند باب الفتوح ، فلم يُطِيقْ مقابلتهم ؛ فمضى إلى مصر ونزل على سطح الجُرُف المعروف اليوم بالرَّصْد ، وذلك يوم الثلاثاء مستهل صفر . فاهتم الحافظ بأمره ، وبعث إليه بعسكر من الحافظية والأمرية وصبيان الخاص ، عدتهم خمسة عشر ألف فارس ؛ مقدّم القلب تاج الملوك قايمز ، ومقدم الأمرية فرج غلام الحافظ . فلقيهم رضوان في قريب لثلاثة فارس ، فأنكسروا ، وقُتل كثير منهم ، وغنم معظمهم ؛ وركب أفنيتهم إلى قريب القاهرة . وعاد شاور إلى موضعه فلم يثبت ، وأراد العود إلى صلخد فلم يقدر ، لقلّة الزاد وتعلُّد الطريق ، فتوجّه بمنّ معه من العريان إلى الصعيد . فأتقّد إليه الحافظ الأمير المفضل أبا الفتح نجم الدين سليم بن مصال في عسكر ومعه أمان ، فسار خلفه ، وما زال به حتى أخذه وأحضره إلى القصر آخر نهار الاثنين رابع ربيع الآخر ، فعفا عنه الحافظ ، ولم يؤاخِذْ أَحَدًا من الأتراك الذين حضروا معه من الشام . واعتقله عنده بالقصر قريباً من الدار التي فيها بهرام .

وفيها أضيف لِقَاضِي القُضاة هبة الله بن حسن الأنصارى ، في سابع عشر جمادى الآخرة ، تدريس دار العلم بالقاهرة ، فمضى إليها ؛ وكان مدرّسها أبو الحسن علي بن إسماعيل ، فجرت بينهما مفاوضات أدت إلى الخصام الشنيع ؛ فخرج القاضى إلى القصر ماشياً وقد تخرّقت ثيابه وسقطت عمامته . فعظّم على الحافظ خروجه في الأسواق على هذه الهيئة ، وغضب لذلك ؛ فصرفه ورسّم عليه ، وغرّمه مائتي دينار ، وألزمه داره . وأمر يطلب أبي الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى ، فخلع عليه وقرّره مكانه ، ونعّته الموفق في الدين ، ولم يكتب له سجلٌ ، فأقام إلى آخر ذى الحجة ، ولم يتناول على القبضاء معلوماً ؛ وكان

جارى الحكم فى كل شهر أربعين ديناراً ؛ وقنع بجارى التقدمة على الدعاة وهو ثلاثون ديناراً فى الشهر .

وفيهما ولى الحافظ لدين الله الأمير المفضل نجم الدين أبا الفتح^(١) سليم بن مصال المالكي تدبير الأمور .

(١) يكنيه ألدويرى بأبي الفضل ، ويوافق أبو الحسن المقرئى فى تكتيته بأبي الفتح . أما ابن خلكان فلا يذكر له كنية . تولى الوزارة لخليفة الظاهر فى أول عهده ، لكن العادل ابن السلار غضب لذلك ونجح فى طرده من الوزارة ، فخرج من القاهرة وعبر النيل إلى الجيزة وجعل جماعة من المفاربة وسار بهم إلى الصعيد ، ففتخته جيوش العادل ابن السلار إلى دلاص ، من أعمال ولاية الهمسا جنوب الواسطى ، فقتل ابن مصال وأرسلت رأسه إلى القاهرة وطيف بها على رمح . وسيرد تفصيل هذا فى موقعه من خلافة الظاهر . انظر أيضا : وفيات الأعيان : ١ : ٢٧٠ فى ترجمة أبي الحسن على بن السلار ؛ والتنجوم الزاهرة : ه فى مواضع ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

فيها هلك بهُرام الأرمي بالقصر ، وكان الحافظ لما أقدمه من الصعيد إلى عنده أنزله في القصر ولم يُمكنه من التصرف ، وكان يشاورة في تدبير أمور الدولة فينصحه رأيه وحزمه وعقله . فلما مات في العشرين من ربيع الآخر حزن عليه حزناً كثيراً ظهر بسببه على القصر غمّة ، وهمّ أن يغلق الدواوين ولا يفتحها ثلاثة أيام^(٢) . وأحضر بطرك الملكية وأمره أن يجهز بهرام ، فقام بتجهيزه . وأُخرج نصف النهار في تابوت وعليه ثوب هيباج أحمر ، ومن حوله النصاري يُبْخَرُونَ [١١٤٠] باللّبان والصّبّار وسنّ العود ، وجميع الناس مشاة ، فلم يتأخّر أحدٌ من أعيان الوقت عن جنازته .

وخرج الخليفة على بغلةٍ شهباء وعليه عمامة خضراء وثوبٌ أخضر بغير طيلسان ، فسار خلف التابوت ، وسار والناس تبكي والأقساء يعلنون بقرائتهم ، والخليفة سائر ، إلى دير الخندق^(٣) من ظاهر القاهرة^(٤) . فنزل الخليفة عن بغلته وجلس على شفير القبر وبكى بكاء شديداً .

وكان عاقلاً مقدّماً في الحرب ، حسن السياسة ، جيّد التدبير ، وكان أولاً يقوم بأمر الأرمن ، وسكناهم يومئذ في ناحية تلّ بّاشر ، فتعصّب عليه جماعة منهم وولّوا غيره ، فخرج مغضباً وقدم إلى القاهرة ، فترقى في الخدم إلى أن ولىّ المحلّة فقام بولايتها ومنها سار في زى حَسَن إلى القاهرة ومعه من الأرمن نحو الألفين يقولون بقوله ، فاستوزره الحافظ . وفيها مات الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن رشا المقدسى في آخر جمادى الآخرة .

(١) ويوافق أول الهرم منها السابع عشر من أغسطس سنة ١١٤٠ .

(٢) يذكر النويرى أن الحافظ أمر فعلاً بخلق الدواوين ثلاثة أيام . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) كان يقع ظاهر القاهرة من بحريها ، حره القائد جوهر عوضاً عن دير هدمه في القاهرة ونقل إليه عظاما كانت بالدير القديم وجمعها في بئر عرفت ببئر المظام ، وهذا الدير كان قريباً من الجابع الأفر ، وقد هدم أيام المنصور قلاوون سنة ثمان وسبعين وسبّاحة ، ثم أغلّق في موقعه كنيسة ، وعندهما أغلّق النصاري يدفنون موتاهم في مقبرة عرفت باسم مقبرة الخندق ، وهرمت هاتان الكنستان عوضاً عن الكنائس التي هدمت في القدس . المواظ والاعتبار : ٢ : ٥٧ ، ٥١١ .

(٤) يذكر النويرى هذا ويضيف إليه أنه قيل إنه دفن في بستان الزهرى في الكنيسة المستجدة .

في ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سقطت صاعقةً أحرقت رُكنَ منارة الجامع العتيق .
في شعبان غلت الأسعار وعُذِم القمح والشعير ، فبلغ القمح كلَّ لادبٍ إلى تسعين درهما
والدقيق إلى مائة وعشرين للحملة^(٢) ، والخبز إلى ثلاثة أروال بدرهم ، واللوبية من الشعير
إلى سبعة دراهم ، والزيت الطيب إلى سبعة دراهم للرطل ، والجبن إلى درهمن للرطل والبيض
إلى عشرين درهماً للمائة ، والزيت الحار إلى درهم ونصف للرطل ، والقلقاس كل رطلين
بدرهم ، وعُذِم الفرخ والدجاج فلم يُقدَّر على شيء منه . وعمَّ الوباء ، وكثر الموتان .

وفيهما مات أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصَّقَلَى الشاعر ، المعروف بتلميذ
ابن سابق ، وكان فاضلاً ذكياً يتصرف في عدة فنون ، وله رسائل حسنة وشعر جيد .

وكان الشعراء في أيام الحافظ قد أطنبوا في المديح وتناهَوْا في إطالة القصائد حتى صار
الإنشاد يؤدَّى إلى قصر الوقت الذي جرت العادة باستماع أشعارهم فيه ، لَطُولُ مَثْوَلِهِم بالخدمة ؛
فخرج الأمر إليهم بالاختصار فيما ينشدونه من الأشعار . فقال أحمد بن مفرج^(٣) يخاطب
الخليفة :

أمرتنا أَنْ نَصَوِّغَ المدح مختصراً لِمَ لا أمرت ندى كَفَيْكَ يَخْتَصِر
والله لا بُدَّ أَنْ تجرى سوابقنا حتى يَبِينَ لنا في مدحك الأثر

فأمروا بالاستمرار على ما هم عليه من الإطالة في الإنشاد .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من أغسطس سنة ١١٤١ .

(٢) الحملة تساوى ثلاثة رطل بالمصري ، والرطل المصري مائة درهم وأربعة وأربعون درهماً أو اثنتا عشرة أوقية
قوانين الدواوين : ٣٦٥ ، ٤٥٥ .

(٣) في حريدة القصر قسم شعراء مصر : ٢١ : ٦٤ - ٦٥ ، تعريف موجز بالشاعر ، ويتفق من أبياتنا لحمة من شعره
منها البيتان المذكوران هنا . ومنها بيت منفرد في وصف البيت يقول فيه :

ومن الصالح أن أت من نسجه وغيره يفسر - بساط أفسر

فيها عظم الرباء بديار مصر ، فهلك فيه عالم لا يحصى عدده كثرة .
وفيها بعث الحافظ الأمير النجيب رسولاً إلى رجار ملك صقلية لمحاربته أهل صقلية ،
وكان رجار فيه فضيلة وأمر ، فضنفت له تصانيف ، وكان عنده محبة للأدب ؛ وملحه
ابن قلاؤس الشاعر^(٢) وغيره .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يوليو سنة ١١٤٢ .

(٢) نصر الله بن عبد الله بن عل بن الأزهرى ، شاعر إسكندري ، ولد سنة ٥٢٢ وقوف سنة ٥٦٣ ، رحل إلى صقلية وأقام بها نحو عشرين ثم عاد إلى مصر ومنها رحل إلى اليمن وأقام بها مدة ، ومات بهذاب في طريق عودته . ومن شعره
يهر من مشاعبه في أسفاره برا أو بحرا :

لو لم يحرم على الأيام إجماعى . ما واصلت بين إتهام وإنجاسى
طورا أسير مع المحتان في لجج . وتارة في الفياق بين آساد
والناس كثر ، ولكن لا يقدرنى إلا مراقبة الملاح والحادى
انظر غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٤٥ - ١٦٥ ، حيث تجد إشارة إلى مراجع أخرى .

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها خرج محمد بن رافع اللواتي بنواحي البحيرة ، فاجتمع له عدد كثير من الناس ، فخرج إليه طلائع بن رزيك ، وهو يومئذ والي البحيرة ، فكانت بينهما حروب قُتِل فيها . وفيها غلت الأسعار بمصر .

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس عشر من يوليو سنة ١١٤٣ هـ .

فيها سير الحافظ الرشيد أبا الحسين أحمد بن الزبير^(١) رسولاً إلى اليمن بسجل يقرؤه عندهم ، فخرج في ربيع الأول .

وفيها خرج أبو الحسين ابن المستنصر إلى الأمير خماتاش الحافظي صاحب الباب وقال له : اجعلني خليفة وأنا أوليك الوزارة ، فعالم الحافظ بذلك ، فأمر بالقبض عليه ، فقبض واعتقل ..

وفيها قدم ، في جمادى الآخرة ، من دمشق الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ وإخوته وأهله ، ومعهم نظام الدين أبو الكرام محسن وزير صاحب دمشق ، معاضدين له ، فأكرم مشايرهم وأنزلوا ، وأقيمت عليهم العطايا ، وتواترت الإنعامات^(٢) .

(١) ويرافق أول المحرم منها الرابع من يوليو سنة ١١٤٤ .

(٢) ولد بأسوان ورحل إلى مصر واتصل بوزرائها وعلمائها ومنسجمهم فتقدم عندهم . أرسله الخافظ إلى اليمن داعية له فيقال إنه دعا لنفسه وضرب السكة باسمه فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فعفا الخليفة عنه . وهو ابن أخت الموفق ابن الخلال كاتب الإنشاء للفاطمين ، ثرق في الخدمة حتى تولي نظارة ديوان الإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمالة في وزارة الصالح طلائع بن رزيق ، وقتله شاور في وزارته ليله إلى أسد الدين شيركوه الذي كان قد ساعد شاور على استرجاع منصب الوزارة . غريدة القصر قسم شمره مصر : ١ : ٢٠٠-٢٠٢ .

(٣) ويذكر ابن الغلاتي في سبب خروج أسامة وأهله من دمشق أن رئيس دمشق الأمير الرئيس مؤيد الدين خرج إلى صرخد مستوحشا من تصرف وزير دمشق أبي الكرام نظام الدين ومن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، ثم ترددت المراسلات بين الرئيس مؤيد الدين والأمير معين الدين أنر ، أنابك صاحب دمشق ، وتكرر المقال بين الرجلين اعتذارا ومعاتبة حتى أسفرت الحال عن تصالعهما على أن يخرج أبو الكرام الوزير وأسامة بن منقذ إلى ناحية مصر بأهلهم وأهلها وأسبابهما ، فسار إلى مصر بعد استئذان صاحبها وعاد الأمير مؤيد الدين إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

سنة اربعين وخمسمائة(١)

فيها أعيد نظر اللّواوين والأثرالك والخزائن إلى التّاضى الموقّق أنّي الكرم محمد بن
معصوم التّئيسى فى جمادى الأولى .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من يوليو سنة ١١٤٥ .

سنة احدى وأربعين وخمسمائة (١)

ففيها خرج على الحافظ أمير من الماليك يعرف ببختيار ، يطلب الوزارة ، بأرض الصعيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان مؤنس اللواتي ، فمضى إليه وحاربه ، فانهزم وهو من ورائه ، حتى أدركه وأخذته أسيراً وقتله .

وفيهما قدم صافي الخادم ، أحد خدام المتقي ، من بغداد غازاً ، في ثالث عشرى جمادى الأولى ، خوفاً ، فأكرمه الحافظ .

وفيهما مُنِعَ من التعرض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جرائد المستخدمين وأن يكون ما نسب منها على البواق والفاضل في هذه السنة .

وفيهما ملك نور الدين محمود بن حماد الدين زنكي بن آقسنقر حلب بعد أبيه (٢) .

وفيهما ملك رجار بن رجار ملك صقلية مدينة طرابلس الغرب وولى عليها (رجلا من) بني مطروح (٣) .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من يونيو سنة ١١٤٦ .
- (٢) لما اتصل نبأ مقتل حماد الدين زنكي عند قلعة جببر ، حيث كان يحاصرها ، بأسد الدين شيركوه ركب من ساعته وقصد نجمة نور الدين محمود وقال له : « أعلم أن الوزير جمال الدين - وزير حماد الدين زنكي - أخذ صيكر الموصل وعزم على تقديم أعينك سيف الدين ، وقصدته إلى الموصل ، وقد أنفذ إلى جمال الدين وأرادني حل الحاق به فلم أخرج إليه » وقد رأيت أن أصيرك إلى حلب وتجعلها كرسى ملكك . « وأنا أعلم أن الأمر يصير جميعه إليك لأن ملك الشام يحب ومن ملك حلب استظهر على بلاد الشرق » . وسار سيف الدين غازي إلى الموصل وبعد أن استقر الأمر له بما اتفق مع أخيه نور الدين على لقاء لتصفية الموقف بينهما بعد أن تخوف كل منهما من الآخر ، فتم هذا . انظر كتاب الروضتين : ١ : ١١٩ - ١٢٣ .
- (٣) زيد ما بين القوسين من الكابل حيث يفصل ابن الأثير ظروف هذا الحدث فيقول إن رجار سير أسطولا كبيرا إليها فقاتلها ثلاثة أيام ، وسمع الفرنج في اليوم الثالث خبطة عظيمة سبها أن أهل طرابلس كانوا قد اغتطفوا قبل وصول الفرنج بأيام فلرد بهمهم بني مطروح وقدموا عليهم رجلا من الماشيين كان قد قدم في طريقه إلى الحلب ، فلما هاجم الفرنج المدينة أعاق الآخرون ابن مطروح إلى ولايتها فنشبت حرب أهلية بين الجماعتين ، فالتهمز الفرنج الساجدة وملكوا المدينة وقتلوا ونهبوا وأسروا ، ثم هربوا ووجدوا أسوارها وصنعتها وولوا عليها رجلا من بني مطروح . الكامل : ١١ : ٤١ .

سنة الثنتين وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صُرف أبو الكرم التنبسي في ربيع الآخر ، وأعيد نظر الدواوين للقاضي المرتضى المحنك .

وفيها سَيرَ الحافظ لظهير الدين صاحب دمشق هدايا وخليماً وتحفاً (٢) .

وفيها خرج رضوان من ثقب نقبه بالقصر . وذلك أَنَّ الحافظ لما اعتقله بالقصر أرسل يَسْأَلُهُ في أشياء ، من جعلتها زيارة نجم الدين بن مصال له في الوقت بعد الوقت ، فأجابته إلى ذلك لثقتة بابن مصال . فحضر في يوم من الأيام ابنُ مصال لخدمة الخليفة ، وبدأ بزيارة رضوان ، فدخل إليه ومعه مشدَّة فيها رقاع بجوائج النَّاس لِيُعرضها على الحافظ ، وكانت عادته ذلك ؛ فاحتاج إلى الْخَلَاء ، فترك مشدَّته عند رضوان ودخل الخلاه . فأخذ رضوان الرِّقَاع وَوَقَّعَ بخطه عليها كلها بما يَسُوغُ التوقيع به ، وأتَرَ بها وطَوَّاهَا في المشدَّة . وخرج ابن مصال فأخذها ودخل على الحافظ ، وقد علم أَنَّهُ كان عند رضوان ، فقال له : كيف ضيفُنا ؟ فقال : على غايةٍ من الشكر لنعمة مولانا وجواره . وأخرج رُقْعَةً من تلك الرِّقَاع ليعرضها على الخليفة فوجد عليها التوقيع بخط رضوان ، فاستكها وأخرج غيرها ، فلماذا هي موقعٌ عليها أيضًا . وكان الحافظ يراه ، فقال : ما هذا ؟ فاستحيا ابن مصال عندما تداول الخليفة الرِّقَاع وعليها توقيع رضوان . فقال له الحافظ : يا نجم الدين ، مازلت مبارَكًا علينا والله يشكر لك ذلك ؛ لقد فرَّجت عَنَّا غَمَّة . فقال : كيف يا مولانا قال :

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من يوليو سنة ١١٤٧ .

(٢) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل رسول مصر إلى دمشق بما صبه من تزييف وقيد (يفتح اللام وسكون الواو) وبما يرسم ظهير الدين ومعينه على جاري الرسم في مثل ذلك . ذيل تاريخ دمشق : ٢٩٥ . وفي هذا الكلام نظر . أما معين الدين فلمقصود به الأمير معين الدين أشر ، وصي أمير دمشق والمتصل على مقاليدها . وأما لقب الأمير فهو مجير الدين لا ظهير الدين ، وهو مجير الدين أبق الذي تولى أمر دمشق سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وبنى بها حتى تسلمها منه نور الدين محمود في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ولم يتلقب بلقب ظهير الدين من هذه الأسرة البورية إلا مؤسس دولتها ظهير الدين سيف الإسلام طغتكين ، جد مجير الدين أبق ، وقد توفي في سنة الثنتين وعشرين وخمسمائة . راجع الكامل لابن الأثير : ١٠ ، ١١ في مواضع ؛ وذيل تاريخ دمشق ؛ والنجوم الزاهرة ؛ وكتاب الروضتين ؛ وغيرها من المراجع التي تتناول هذه الفترة .

رأيت البارحة رؤياً مقتضاهما أنه ربمّا يشركنا في كثير من أشرنا ؛ فالحمد لله إذ كان هذا .
وكتب على الرّفاع أنصّابها بخطّه ، وخلع على ابن مصال .

فلما طال اعتقال رضوان أخذ ينقب بحيث لا يُعْلَم به إلى أن انتهى النقب من موضعه
الَّذى هو فيه إلى تجاه فندق أبي الميجاء ، وخرج النقب عن سور القصر . وكان قياس
ما نَقَبَه خمسة وثلاثين ذراعاً ، فظهر منه بكرة يوم الثلاثاء ، ثالث عِشْرَى ذى القعدة ،
في الجيزة ، فالتّف عليه جماعة من لَوَاتة وعدّة من الأجناد ؛ وسمع به الطّماحون ، وكان
للناس فيه أهوية . فندم الحافظ على تركه بغير حارس ، وأخذ في العمل .

فلما كان ثالث يوم عدّى رضوان من اللوق^(١) وسار إلى القاهرة ؛ فخرج إليه عسكر
الحافظ وتحاربوا معه عند جامع ابن طولون ، فهزمهم ، وسار في إثرهم إلى القاهرة ، فدخلها
في الرّابعة من نهار الجمعة سادس عِشْرِيه ، ونزل بالجامع الأقمر^(٢) . فغلق الحافظ أبواب
القصر وامتنع به . فأحضر رضوان أرباب الدولة والدّواوين ، وأمر ديوان الجيش بترُض
الأجناد ، وأخذ أموالا كانت خارجة من القصر ، وأنفق في طوائف العسكر . وأرسل إلى الحافظ
يطلب منه مالا ؛ فسيّر إليه صندوقاً فيه مال وقال له : هذا الحبل الذي أَرَادَهُ الله ؛ فاسترَض
على نفسه^(٣) .

(١) صوابه أن يقال أرض اللوق بفتح اللام ، إلا أن الناس ينطقونها بضم اللام . يقال في اللغة لاق الشيء يلقيه لوقاً
ولقيه ؛ ليه ، وأرض اللوق هي التي تحصر عنها ماء النيل وتركها أرضاً ليئة لا تحتاج إلى الحرث لزراعتها ، وكانت أرض
اللوق هذه بساتين ومزارع ليس بها من البناء شيء إلى أن عمر القاهسي الفاضل ، وزير صلاح الدين ، بها داراً سميت بمنشأة
الفاضل . وكانت هذه الأرض تشمل منطقة باب اللوق إلى الدكة بجوار المنس الفاطمي ومنطقة بركة الشفاف وما يسابها إلى
الخليج . للمواظ والاحتبار : ٢ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أنشأ الخليفة الآمر بأحكام الله في موضع كان للملائين ، وقام على إنشائه وزيره المأمون البطاحي ، فلم يترك أمام
القصر دكاناً ، وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ؛ واكتمل بناء الجامع في سنة تسع عشرة وخمسةائة ؛
ويقال إن اسمي الأمر الخليفة والمأمون الوزير كانا مدفونين على لوح فوق محرابه . وقد شمل هذا المسجد كثير من التّجديدات
والتّصديقات في عصر الملوك ، ولم تبق به غلبة إلى أن جدد الأمير يلبغا السائي ، على زمن الظاهر بركة ، عمارته سنة
إحدى وخمسمائة ، فأقام به الخلية . وهو الآن يشارع النحاسين الذي هو جزء من شارع المنز لدين الله . المواظ والاحتبار ؛
٢٩٠ : ٣ : ٣٦٥ .

(٣) يقول ابن الأثير ؛ وأرسل إلى الحافظ يطلب منه مالا ليفرقه ، على عادتهم (على عادة الفاطميين) فذهب كائناً
إذا وزروا وزيراً أرسلوا إليه عشرين ألف دينار ليفرقها ، فأرسل إليه الحافظ عشرين ألف دينار بقسمها ، وكثر عليه
الناس ، وطلب زيادة فأرسل إليه عشرين ألف دينار أخرى ففرقها فظفر الناس وغفروا عنه . ويقول التويري إن الحافظ أرسل
إليه عشرين ألف دينار ، ولم يذكر شيئاً عن الدفعة الأخرى التي ذكرها ابن الأثير . الكامل : ١١ : ١٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨

وأُخِيتْ هتافات الناس إلى رضوان ؛ فاستدعى الحافظ أحدَ مقدّمي السّودان سرّاً وقال له : إلى بكم واثق . فقال : ما أَخَرْنَا هَذَا إِلَّا لِمَوْلَانَا . فقال : كم أَصْحَابُك ؟ قال : عشرة . قال : لكم عشرة آلاف دينار واقتلوا هذا الخارجيّ [١٤١] علينا وعليكم ، فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِحْسَانَنَا إِلَيْهِ وَإِسَامَتَهُ لَنَا . فقالوا : يا مولانا السمع والطاعة . ورتّبوا أَنَّهُمْ يَصْبِيحُونَ حَوْلَ الجامع الأقمَر : الحافظ يا منصور . فلَمَّا فعلوا ذلك قَلَقَ وقال لمن حوله : ما كُلُّ مرة يصحُّ هؤلاء الكلاب مُرَادَهُمْ . فحسّنوا له الرّكوب ظناً منهم أَنَّهُ إِذَا رَكِبَ إِلَى بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ لم يجسر أحدٌ عليه . فَعِنْدَمَا رَكِبَ ضربه واحدٌ من السّودان في فخذه ضربة شديدة ، وتداركه آخر بضربة ، وتوالى عليه الضّربات ؛ فقتل في الساعة الحادية عشرة من نهار الجمعة المذكور ؛ وقطعت رأسه وحملت إلى الخليفة الحافظ . فسكنت الفتنة ، وهذأت الغوغاء .

ثم إن الحافظ بعث بالرّأس إلى امرأة رضوان ، فلَمَّا وُضِعَتْ في حجرها قالت : هكذا يكون الرّجال .

وكان رضوان سُنِّيّاً حسن الاعتقاد ، شجاعاً ، مقدّماً ، قويّ القلب ، شديد البأس . وُلِدَ ليلة عيد الغدير من ذى الحجة^(١) سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وترقّى في الخدم إلى أَن وُلِيَ قوص وإخميم في سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة . لِأَنَّهُ كَانَ مع حسن جوارته وغزارة أدبِهِ طائش العقل قليل الثبات ، لا يحسن التّدبير ، ولا يشاقي له سياسة الأمور لمجته وجرأته ؛ وكان أخوه الأُوحد أثبت عقلا منه .

ومن جُمْلَةِ ما كُتِبَ له في تقليد الوزارة بعد بهرام من إنشائه أبي القاسم ابن الصيرفي : « ... لِأَنَّكَ أَذْهَبْتَ عَنِ الدُّوَلَةِ عَارَهَا ، وَأَمْطَلْتَ مِنْ طَرَقِ الْمَدَايِدِ أَوْعَارَهَا ، وَاسْتَعْذْتَ مَلَابِسَ سِيَادَةٍ كَانَ قَدْ دَنَسَهَا مِنْ اسْتِعَارِهَا » .

ولم يستوزر الحافظ بعد رضوان أحداً ؛ وأعاد النّصراني المعروف بالأخرم إلى ضيان الدولة ، على ما تقدّم ، ثم نقم عليه لكثرة المرافعين واعتقله ، وطلب منه المال فلم يسمح بشيء . فركب الحافظ يوماً ووقف على باب السّجن الذي هو فيه من القصر ، وأمر به ، فأخبر إليه . وقال له : كم تَتَجَالَدُ ؟ أريد منك مالى على لسان صاحب السّتر . فبينما الخليفة

(١) يجرى الاحتفال بعيد الغدير في الثامن عشر من شهر ذى الحجة في كل عام .

يخاطبه إذ أخذ كفاً من تراب وجعله في فيه ؛ فقال له الحافظ : ما هذا ؟ فقال : ما لا ينبغي نقله إلى مولانا ، صلوات الله عليه . فغضب عليه ، وأمر بإحضار أبيه وأخيه ، وكانا مُتَعَلِّقَيْن ، فأخرجاه ؛ وقتل الأخرم وأخاه ، وأبوهما ينظر قتلهما ، ثم قتل الأب . وأحاط بأموالهم فحصل منهم ما يزيد على عشرين ألف دينار عينا .

فيها مات الشيخ تاج الرياسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي الكاتب ، في يوم الأحد لعشر بَقِيْن من صفر ؛ ومولده في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وكان أبوه صيرفياً وجدّه كاتباً ؛ وأخذ صناعة الترسُّل عن ثقة الملك أبي العلاء صاعد بن مفرّج ؛ وتنقّل حتى صار صاحب ديوان الجيش . ثم انتقل معه إلى ديوان الإنشاء^(١) . ومات الشريف سناء الملك أبو محمد الزيدى الحسني ؛ ثم تفرّد بالديوان فصار فيه بمفرده . وله الإنشاء البديع والشعر الرائع ، والتصانيف المفيدة في التاريخ والأدب .

(١) وكان مولده في شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ؛ وقيل إنه توفي بعد سنة حسين وخسبائه . عمل في ديوان الجيش مع ناطقه صاعد بن مفرّج ، واشتغل بكتابة التمرّاج مدة ، ثم في ديوان المكاتبات زمن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ، وهو الذي كتب بجبل إعلان وفاة المستمل بالله وخلافة الأمر بأحكام الله ، وتولى ديوان الإنشاء بعد وفاة ابن أبي أسامة ، ولقبه بتاج الرئاسة ، وبقي فيه حتى توفي في هذه السنة . ومن مؤلفاته كتاب الإغارة إلى من نال الوزارة التي ترجم فيه لوزراء الفاطميين إلى أيام الأمر بأحكام الله . مجمع الأدباء : ١٥ : ٧٩ - ٨١ .

سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة^(١)

فيها توجه العسكر ، في ثالب صفر ، لقتال كَوَاثَة وقد تجمّعا وعقدوا الأمر للرجل قدم من المغرب وأدعى أنه وكَلْد نزار بن المستنصر^(٢) . فسار إليهم العسكر وواقعهم على الحمامات^(٣) وأنهزم منهم العسكر ، فجهّز الحافظ عسكراً آخر ، ودس إلى مُقَدَّى كَوَاثَة مالا جزيلا ، ووعدهم بالإقطاعات ، فغدرُوا بابن نزار وقتلوه ، وبعثوا برأسه إلى الحافظ . ورجعت العساكر في ربيع الأول .

وفيها صُرِفَ القاضي المكيين الموقِّق في .الدين أبو الطاهر لإساعيل بن سلامة الأنصاري عن القضاء ، لِيسُنَّحْ خَلَوْن من المحرّم ، واستقرَّ على .الدَّعوة الموقِّق الأمير .كمال الدِّين ، واستخدم في وظيفة القضاء ، وكان كريم الأخلاق ، حليّا ، عليه سَكينة ووقار ، مليح الشّيبة ، ظريف الهيئة .

(وفيها توفى) أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المقدّسي القرشيّ ، المعروف بجوامرد ، خطيب القدس .

[١٤١ ب] وفيها بلغ النّيل تسعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) ، ففاض الماء حتّى

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من مايو سنة ١١٤٨ .

(٢) يذكر ابن القلائس هذه الحادثة أيضا دون أن يوضح اسم مدعى الحق ، كما يذكر أنه اجتمع عليه خلق كثير من المعارضة وكثامة وغيرهم ، ذيل تاريخ دمشق : ٣٠٢ .

(٣) لعل المقصود بها ذات الحمام الواقعة في الصحراء الغربية على مسافة من الإسكندرية ، يقول البكري هي سوق جامعة بناها زيادة الله بن الأغلب منصرفه من المشرق إلى إفريقية وبزائنها بئر غزيرة طيبة حولها بساتين ، وبها قصر غرب يتداول مكانه روابط (مرابط) صاحب مصر . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب : ٣ ؛ معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .

(٤) يذكر أبو الحسن أن الزيادة بلغت ثمان عشرة ذراعا وثلاث عشرة أصبعا ، وهو بهذا يخالف ما جاء في المتن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٤ . ويوافق التويري في نهاية الأرب تقدير المقرئزي . وقد سبق في التعليقات أن المادة جرت على اعتبار وصول الزيادة إلى اثنين عشرة ذراعا حدا كافيّا لإنقاذ البلاد من القحط ، فإذا وصلت ستة عشر ذراعا كانت زيادة مثالية مباشرة بمحصول جيد ، فإذا وصلت ثمان عشرة ذراعا كان هذا نذيرا بطفيلان النيل وإفساد المحصول ، كما سبق في الإشارة إلى أن ابن ماني ذكر أن النيل إذا أوفى ستة عشر ذراعا فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعا زيد الخراج بمقدار مائة ألف دينار ، وإن نقص ذراعا نقص الخراج مائة ألف دينار . ويشيف ابن ماني إلى ذلك أن الذراع التي يقاس بها إلى اثنين عشرة ذراعا ثمانية وعشرون أصبعا ومن بعد ذلك تكون الذراع أربعة وعشرين أصبعا . المواظ والاحتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ ؛ قوانين الدواوين : ٧٦ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

بلغ إلى الباب الجديد أول الشارع ، خارج باب زويلة^(١) ، فكان الناس يتوجهون من مصر إلى القاهرة على ناحية المقابر لإمتلاء الطريق بالمياه . فلما بلغ الحافظ ذلك أظهر له الحزن والانقطاع ، فسأله بعض خواصه عن ذلك ، فأخرج له كتاباً وقال : انظر هذا السطر ، فإذا فيه : « إذا وصل الماء الباب الجديد انتقل الإمام عبد المجيد » . ثم قال : هذا الكتاب الذي تعلم منه أحوالنا وأحوال دولتنا ، وما يأتي بعدها . فاتفق أنه لم تنسلك هذه السنة حتى مرض الحافظ مرضة الموت .

وفيها انقضت دولة بنى باديس^(٢) . وذلك أن الغلاء اشتد بإفريقية من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة إلى سنة اثنتين وأربعين حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ، وغلت القرى ، ولحق كثير من الناس بجزيرة صقلية . فاغتنم رُجار مملكتها الفرصة وبعث جُرج ، مقدم أسطوله ، على نحو مائتين وخمسين شينياً ، فنزل على المهدية ثامن صفر سنة اثنتين وأربعين ، وبها الحسن بن علي بن يحيى بن نعيم بن المعز بن باديس ، ففر بأخف حمله وتبعه الناس . فدخل جُرج المهدية بغير مانع ، واستولى على قصر الأمير حسن ، وأخذ منه ذخائر نفيسة وحظايا بديعات^(٣) .

(١) ويرف أيضاً بالباب الجديد الحاكم لأنه أنشئ في عهده ؛ وكان يقع خارج باب زويلة من القاهرة عند رأس حارة المنتجبة بينها وبين حارة الحلالية ، وكانت حارة المنتجبة تقع على يمين الخارج من باب زويلة متجهاً نحو الجنوب . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ .

(٢) أسرة الزيريين أصحاب إفريقية والمغرب الأوسط ، وكانت حاضرتهم في معظم أيامهم بمدينة القيروان ، امتد حكمهم بين سنتي ٣٦١ - ٥٤٣ (٩٧٢ - ١١٤٩) أمشوا الفترة الأولى منها حتى سنة ٤١٧ يحكون باسم الفاطميين ، ثم استقلوا بالأمر حتى نهاية الفترة ، ثم غضمت بلادهم لروجر الثاني ثم للموحدين ، واستمرروا في حكمها فترة ، بعد زوال استقلالها ، نواباً عن روجر الثاني وعن الموحدين . وقد تقدم تفصيل ذلك في مناسباته ، وسيرد باقيه ، في ثانياً هذا الكتاب ، انظر أيضاً : معجم الألقاب و **Mohammadan Dynasties**

(٣) يذكر ابن الأثير أنه كانت هناك موائيق بين روجر والحسن بن علي بن يحيى بن باديس ، وأن الأسطول أراد أن يباغت المهدية ليلاً ، فأمر مركبا إسلامياً بها عدد من الحمام المستخف للبراسلات فأرسله حملاً برسائل تخبر بمسير الأسطول الصقل إلى القسنطينية ، وذلك لتفصيل ، فبهت روجر شدة ظلت الأسطول فلم يصل المهدية إلا نهاراً ، فأرسل قائد الأسطول إلى الحسن يؤمن جانبه استناداً إلى المعاهدات والموائيق ، ويذكر أنه أراد أن يقتصر لوال مدينة قابس المطرود ويريد حوده إليها ، وتظاهر بأنه يستبد الحسن عسكرياً ليمتد في ذلك ، لكن الحسن أدرك الخطر وأحس بالندمية ، وأدرك ذلك حيزه عن المقاومة ، فدعا الناس إلى الرحيل عن البلد وكان هو على رأس الرحيلين . الكامل : ١١ : ٤٧ - ٤٩ .

وعزم حسن على المجيء إلى مصر ، فقبض عليه يحيى بن العزيز^(١) ، صاحب بجاية^(٢) ،
وَوَكَّلَ بِهِ وَأَوْلَاهُ ، وَأَنْزَلَهُ فِي بَعْضِ الْجَزَائِر ، فَبَقِيَ حَتَّى مَلَكَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلِيٍّ بِجَايَةَ
فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَأَجْسَنَ إِلَى الْأَمِيرِ حَسَنٍ وَأَقْرَبَهُ فِي خِدْمَتِهِ . فَلَمَّا مَلَكَ الْمَهْدِيَّةَ تَقَدَّمَ إِلَى
نَاقِبِهِ . بِهَا أَنْ يَقْتَدِيَ بِرَأْيِ حَسَنٍ وَيَرْجِعَ إِلَى قَوْلِهِ .

فَكَانَتْ حَلَّةٌ مِّنْ مَّلِكٍ مِنْ بَنِي بَادِيسَ بْنِ زَيْرَى بْنِ مَنَادٍ تِسْعَةَ ، وَمَلَّتُهُمْ ، مِنْ سَنَةِ
لِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، مِائَةً وَثَلَاثِينَ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

وَفِيهَا بَعَثَ رُجَّارُ بْنُ رُجَّارٍ مَلَكَ بَجَايَةَ صَقْلِيَّةَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ أَسْطُولَهُ ، مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ
مِنَ الثَّوَالِي ، مَعَ جُرْجِيِّ بْنِ مِيخَائِيلَ ، فَجَدَّ فِي حَصَارِهَا حَتَّى أَخْلَعَهَا فِي صَفَرٍ مِنْهَا^(٣) ، وَمَلَكَ
سُوسَةَ^(٤) وَصَفَاقُسَ^(٥) ، وَمَلَكَ رُجَّارُ بُونَةَ^(٦) .

-
- (١) آخر بنى حماد بن يلسكين بن زيرى بالمغرب الأوسط ، حكموا بين سنتي ٣٩٨ - ٥٤٧ (١٠٠٧ - ١١٥٢) ،
وقضى الموحدون على دولتهم . توفي يحيى هذا سنة ٥٨٨ . معجم الأنساب .
- (٢) مرسى ومدينة ، وأهميتها ترجع إلى مينائها الرئيسي ، وبالقرب منها منازل كتامة الذين نزل بينهم أبو عبد الله
الشيعي ، داعية الفاطميين ، في مرحلة التهديد لإعلان الخلافة الفاطمية . المغرب الكبير : ٨٢ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٦٢ .
- (٣) هذا تكرر لما سبق قبل أسطر .
- (٤) من مدن إفريقية (تونس الحالية) ، قريبة من المهدية وبينهما ثلاثة أيام ، وبينها وبين صفاقس يومان . معجم
البلدان : ٥ : ١٧٣ - ١٧٥ ، المغرب : ٨٥ .
- (٥) وهي أيضا صفاقس : مدينة بإفريقية على البحر حسورة ولها أسواق كثيرة ومساجد وحمامات وقصور وحصون
ورباطات ، وتقع في وسط غابة زيتون ، وكان زيتها يباع في مصر وصقلية والمغرب . وبين صفاقس والقيروان ثلاث منازل
أو مراحل ومنها إلى المهدية منزلتان . المغرب : ١٩ - ٢١ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٨٧ - ٨٨ .
- (٦) بينها وبين القيروان مرحلة واحدة ، وهي مدينة برية بحرية كثيرة اللحم واللبن والسلك ، من نوع الحوت ،
بالسلك ، وأكثر لحومها من البقر ، وحولها قبائل كثيرة من البربر منها مصمودة وأوردية وغيرها . المغرب : ٥٤ ،
٨٢ ، ٨٤ .

سنة أربع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها وقع الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرئحانية ، فكانت بينهما حروب شديدة قتل فيها عدّة من الفريقين ؛ وامتنع الناس من المضى إلى القاهرة ومن الذهاب إلى مصر . وابتدأت الحرب بينهم في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ، وتوالّت إلى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ؛ فانهزمت الرئحانية إلى الجيزة .

وهمّ العسكر بخلع الحافظ من الخلافة ، فمات بقصر اللؤلؤة ، وقد نقل إليه وهو مريض ، بكرة يوم الأحد ، وقيل ليلة الاثنين ، لخمس خلون من جمادى الآخرة ؛ واشتغل الناس بموته .

وكان له من العمر يومَ مات ستّ وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأيام ، منها مئة خلافته من يوم بويج بعد أحمد بن الأفضل ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما^(٢) .

وأصابته في ولّيته شدائد ، واعتقل ، ثم لما أعيد تحكّم عليه الوزراء حتى قبض على رضوان فلم يستوزر بعده أحداً ، وإنّما أقام كتاباً على سنّة الوزراء أرباب العمام ولم يُسمّ أحداً منهم وزيراً ؛ وهم : أبو عبد الله محمد بن الأنصارى ، وخلع عليه بِالْحَنَكِ والنواة فتصرف تصرف وزراء الأقاليم ، وصعد المنبر مع الخليفة في الأعياد والجمع ، والقاضي الموفق محمد بن معصوم التنيسي ؛ وصنيعة الخلافة أبو الكرم الأنعم النعماني .

وكان الحافظ حازم الرأى ، جماعاً للأموال ، كثير المداواة ، سيّوساً عارفاً . ولم يكن أحد ممن ولي قبله أبوه غير خليفة سواه . وكان يميل إلى علم النجوم ، وكان له من المنجمين سبعة ، منهم ، المحقوف ، وابن الملاح ، وأبو محمد بن القلعي ، وابن موسى النعماني .

(١) ويرافق أول الحرم منها الحادى عشر من مايو سنة ١١٤٩ .

(٢) هذا التحديد ، يرجع إلى أن أحمد بن الأفضل الوزير كان يمينه من التصرف ومن لقاء الناس ، وقد بويج البيعة الثانية بالخلافة بعد وفاة أحمد هذا ، أما بيعة الأول فكانت بولاية العهد وبالوصاية على العرش حتى يبين الحمل الذى كان ينتظر أن يولد، ليتولى الخلافة .

وفى أيامه عُملت الطَّبلة التى كانت إذا ضرب بها ثَمَنٌ به قولنج خرج عنه الرِّيح ؛ ومازالت بالقصر إلى أن كُثِرت فى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(١) .

وترك من الأولاد أبا الأمانة جبريل ، ويوسف ، وأبا المنصور [١٤٢] إسماعيل^(٢) . وكان مطعوناً عليه ، فإنه وَلَّى بغير عهد وإنما أقيم كفيلاً عن مُنتظَرٍ فى بطن أمه ، فلم يظهر للحمل خبر .

ومن محاسن ما يَحْكى عنه أنه كان يَخْرُجُ فى كُلِّ سَنَةٍ أشهرَ عسكرٍ من القاهرة إلى عسقلان لأجل الفرنج تقويةً لمن بها من المركزيّة الكنانيّة وغيرهم^(٣) . ويُقدَّم على العسكر جَدّة ، فيجعل على كُلِّ مائة فارسٍ أميرٌ ، ويقدم على الجميع أمير تسلّم إليه الخريطة فيكون أمير المتقدمين ؛ وتشتمل الخريطة على أوراق العرض من الديوان بالحضرة ليتفق مع والى عسقلان على عرض العسكر بمقتضاها . ويصدر التعريف من كاتب الجيش هناك إلى الديوان بالحضرة بذلك ؛ ويسلّم إليه مبلغٌ من المال لنفقته مَعُونَةٌ لِمَنْ فاتته النفقة من العسكر ، فإن النقيبَ الذين ليطوائف يجرّدون مَنْ كان من الطوائف حاضراً وَمَنْ كان مسافراً فى إقطاعه . ، فيأخذ صاحب الخريطة أوراقاً بمن سافر وهو فى إقطاعه ليوصل إليه نفقته .

وكانت نفقة الأمراء مائة دينار لكل أمير ، وللأجناد ثلاثون ديناراً لكل جنديّ .

واتفق مرةً خروج العسكر إلى عسقلان وفيهم خمس أمراء من جملتهم جلب راجب ،

(١) القولنج مرض يصيب المسى وقد يؤدى إلى السداها فترة فيثقل معه خروج الثقل والريح . القاموس المحيط . وكان الحافظ كثير الإصابة بهذا المرض فعمل له الطبل المذكور فى المَن صنعه له شيرماه الديلمى (أو موسى النصرانى) من سبعة معابد والأكواب السبعة فى إشرافها ١ النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . وسيرد خبر هذا الطبل وانكساره فى أحداث سنة ٦٧٧هـ .

(٢) . وله أبو المنصور إسماعيل فى عهد خلافته ، وتولى الخلافة بعده ، أما جبريل ويوسف فقد ولدا قبلها ، وسبق أن كان له ولد يسمى سليمان وهو أول من تولى العهد من بعده فأت بعد شهرين من توليه العهد ، كما أن ابنه الآخر حسن رغب فى أن يتولى العهد بعد وفاة سليمان فلم يجبه أبوه إلى رغبته فكانت الأحداث التى أثبتت بأن استعان أبوه بطبيب على إنهاء حياته . ويزيد التويرى على هؤلاء ولدا آخر اسمه عبد الله ويذكر أنه هلك فى حياته أيضاً . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤١ .

(٣) يذكر أبو الحسن أن عدة هؤلاء الفرسان ، ويطلق عليهم « البدل » من ثلاثمائة إلى أربعمائة فى القلة ، ومن أربعمائة إلى سبعمائة فى الكثرة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٤ .

الَّذِي اتَّفَقَ مِنْهُ فِي حَسَنِ بْنِ الْحَافِظِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ^(١) ، فَلَمَّا سِيرَ إِلَيْهِ مِائَةُ دِينَارٍ ، نَفَقَتَهُ ، تَجَهَّزَ لِلْسَفَرِ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ ، وَسَلَّمَتِ الْخَرِيطَةُ لِأَمِيرِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى الْحَافِظِ لِيُودِعُوهُ وَيَدْعُوهُمُ بِالنَّصْرِ وَالسَّلَامَةِ عَلَى الْعَادَةِ ، قَضَوْا حَقَّ الْخِلَافَةِ وَأَنْصَرَفُوا إِلَّا جَلْبَ رَاغِبٍ فَإِنَّهُ وَقَفَ ، فَقَالَ الْحَافِظُ : قُولُوا لِلْأَمِيرِ مَا تُؤَوِّفُكَ دُونَ أَصْحَابِكَ ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ فَقَالَ : يَا مَرْنَى مَوْلَانَا بِالْكَلَامِ . قَالَ : قُل . فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلِيفَةُ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرُكَ ؛ وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ اسْتَزَلَّنِي فَسَفَهْتَ نَفْسِي وَأَذْنَبْتَ ذَنْبًا عَظِيمًا عَفُوَ مَوْلَانَا أَوْسَعُ مِنْهُ وَأَعْظَمُ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : قُلْ مَا تَرِيدُ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّا غَيْرُ مُوَاخِدِيكَ بِهِ . فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا قَدْ تَوَهَّمْتَ أَنْكَ تَحَقَّقْتُ أُنَى مَاضِي فِي حَالَةِ السَّخَطِ ، وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَبْذُلَهَا فِي الْجِهَادِ فَلَمَّا أَمُوتَ شَهِيدًا ، قَدْ صَنَعْتُ ذَلِكَ سَخَطُ مَوْلَانَا عَلَيَّ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : إِنَّتَ ^(٢) عَنْ هَذَا الْكَلَامِ ، وَقَدْ قُلْنَا لَكَ إِنَّا مَا وَآخِذْنَاكَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَقْصِدُ ؟ فَقَالَ : لَا يُسَيِّرُنِي مَوْلَانَا تَبَعًا لِنِيرِي ، فَقَدْ صَرْتُ مَرَارًا كَثِيرَةً مُقَدِّمًا ، وَأَخْشَى أَنْ يُظَنَّ أَنَّ هَذَا التَّأْخِيرَ لِلذَّنْبِ الَّذِي أَنَا مُتَعَرِّفٌ . قَالَ : لَا ، بَلْ مُقَدِّمًا وَصَاحِبَ الْخَرِيطَةِ . وَأَمَرَ بِنَقْلِ الْحَالِ عَنِ الْمَقْدَمِ الَّذِي تَقَرَّرَ لِلتَّقَدُّمِ وَالْخَرِيطَةَ إِلَى جَلْبِ رَاغِبٍ ، وَأَعْطَى مَا لَتَنِي دِينَارًا وَقَالَ : لَهُ اسْتَعْنِ بِهِ . فَعُدَّ هَذَا مِنَ الْحِلْمِ الَّذِي مَا سَمِعَ بِمِثْلِهِ .

وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَخْلَاقِهِ الْحِلْمُ . وَكَانَ مُقَدِّمُ الْمَطَالِبِينَ يَجِيءُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْحَافِظِ وَيُخْبِرُهُ بِغَرَائِبِ مَا يَظْهَرُ ؛ فَجَاءَ يَوْمًا وَأَخْبِرَ أَنَّهُ وَجَدَ حَوْضًا لَطِيفًا قَرِيبًا مِنْ مَعْلَفِ الْجَمَالِ ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ . فَتَدَبَّرَ الْخَلِيفَةُ مَعَهُ شَاهِدَيْنِ حَتَّى أَتَوْا بِهِ ، فَإِذَا حَوْضٌ مَطْبُوقٌ بِغَطَاءٍ كَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا فِيهِ صَنَمٌ مِنْ رِخَامٍ أَبْيَضَ عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ وَاضِعٌ أَصْبَعًا فِي فِيهِ وَأَصْبَعًا أُخْرَى فِي دُبُرِهِ فَأَمَرَ الْحَافِظُ أَحَدَ الشَّاهِدَيْنِ أَنْ يَنَاولَهُ ذَلِكَ ؛ فَلَمَّا أَخَذَ الصَّنَمَ ضَرَبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً ، فَأَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ وَقَدْ اشْتَدَّ خَجَلُهُ . فَقَامَ مَوْفَّقٌ ، أَحَدُ الْأَسْتَازِينَ الْمُحْتَكِكِينَ ، لِيَنَاولَهُ لِيَأْتِيَهُ فَضَرَبَ أَيْضًا . فَأَمَرَ الْحَافِظُ بِتَرْكِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ طَلَسَ الْقَوْلَ نَجَاحًا .

وَوَجَدَ فِي مَقْطَعِ الرِّخَامِ سَرَبٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فِيهِ حَبُوبَةٌ مَمْدُودَةٌ أَهْضُرَتْ إِلَى الْأَسْتَازِ مُفْضِلًا ،

(١) دَخَلَ هَذَا الْأَمِيرُ إِلَى الْحِجْرَةِ الَّتِي يَجِيءُ بِهَا الْأَمِيرُ حَسَنٌ بَعْدَ تَنَاوُلِ الشَّرَابِ الْمَسْهُومِ لِتَأْكُلَ مِنْ مَوْتِهِ فَوْخَزُهُ بِسِكِّينَةٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ جَسَدِهِ .

(٢) فِي الْأَمَلِ : أَنْتَهَى .

المعروف بصدر الباز ، فإذا فيها حَنَشٌ من ذهب زنته ستة مثاقيل ونصف مثقال ، وعينه من ياقوت أحمر ، وفي فمه جرس من ذهب . فأُعلِمَ به الحافظ ، فلم يزل يبحث عن خبره حتى أُخْبِرَتْ له عدَّةُ أحناش كبار ، وأُخرج ذلك الحنش المذكور فجعلت الأحناش : الكبار تخرج رغوَسها ثم تحركها مرَّةً أو مرَّتين وتسقط ميتة .

وكان الحافظ حريصاً على علم السِّمِيا . فظهر في أيَّامه الشيخ أبو عبد الله الأندلسي ، شيخ بنى الأنصاري أوحد زمانه في علم السِّمِيا ، فسأله الحافظ أن يُرِيه شيئاً من ذلك ، فأراه ساحة القصر قد صارت لجةً ماء ، فيها سفينة متعلقة وشوأي حربيات [١٤٢ ب] قد خرجت على تلك السفينة وقاتلت أهلها ؛ والحافظ يرى لمعان السيوف ومُرور السَّهام وخفقان البُنود ، ورغوَس الرِّجال وهي تسقط عن كواهلها ، والدِّماء تسيل ؛ حتى سلَّم أصحاب السفينة لأصحاب الشوأي فساروا بها والأبواق تزعق والطبول تضرب ، إلى أن غابت عن الأبصار في لجة البحار . ثم كشف عن الحافظ فإذا هو قصره . ثم أمره أن يُرِيه شيئاً آخر : فقال : لنُخرجَ مَنْ في مجلس أمير المؤمنين إلى منزله ، فأمرهم ، فخرجوا حتى صاروا إلى حيث خيولهم واقفة بباب القصر ، فلما قدمت إليهم ليركبوا فما مِنْهُمْ لَأَ مَنْ رأى فرسه كأنه ثور وقرناه كأعظم ما يكون من القرون ؛ فعادوا إلى الحافظ وأعلموه بما رَأَوْا ، فضحك وقال : افلُدُوا دوابكم منه . فقطع كلِّ واحدٍ منهم على نفسه شيئاً فأمر له به . ومازال مقيماً بمصر حتى مات .

وكان في أيَّام الحافظ أيضاً ابن محفوظ ، سأله أن يُرِيه شيئاً من أعماله ؛ فأمر بأربعة أطباق فضة أن تحضر ، فلما وُضِعَتْ بين يديه امتلأت بِأَسْمِينًا غير آوانه ، وصار يعلو على كلِّ طبق وهو مرصوص مهأسك بعضه فوق بعض ، إلى أن صار كآربعة أعمدة من رخام متقابلة^(١)

(١) يذكر النويري نقلاً عن بعض المؤرخين أن الحافظ عَطِرَ بباله أن ينقل رسول الله ، صل الله عليه وسلم ، من المدينة إلى القاهرة ، وكانت المدينة إذ ذاك يُضَلَّب بها لئى الميَّاس لظهور ملوك الدولة السلجوقية ، فأرسل نحواً من أربعين رجلاً من أهل النجدة والقُدرة ، فخرجوا إلى المدينة وأقاموا بها مدة ، وتحملوا بأن سافروا سرياً من مكان بعيد وعملوا حساب الخروج في المكان المقصود ، فعصم الله تعالى لبيهِ ، صل الله عليه وسلم ، من أن ينقل من المكان الذى اختاره له ، فيقال إن السرب أثار عليهم فهلكوا ، وقيل بل سعى بهم فأهلكوا .

الظاهر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله
 أبي اليمون عبد المجيد^(١) بن الأمير أبي القاسم محمد
 ابن المستنصر بالله .

وُلِدَ يوم الأحد ، النصف من ربيع الآخر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وبويع في
 اليوم الذي مات فيه الحافظ لدين الله ، وهو كما تقدّم يوم الأحد الخامس من جمادى
 الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وعمره سبع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيّام^(٢) ،
 بوصيّة من أبيه له بالخلافة^(٣) . وكان أصغرَ أولاده وفيهم أبو الحجاج يوسف وأبو الأمانة
 جبريل ، وهما^(٤) أسنُّ منه وركب بزى الخلافة . واستوّزَ الأمير نجم الدّين أبا الفتح
 سليم بن محمد بن مصال ، بوصيّة الحافظ بذلك أيضاً ، وتُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير
 الجيوش وخلع عليه خلع الوزارة ، وهو يومئذ من أكابر الأمراء ، وهو شيخ لثِن متواضع^(٥) .
 فسكن دار المأمون البطاحي^(٦) . وصار أبو الكرم التتّيسي من ذوى رأيهِ .

وأول ما بدأ به الظاهر أنه ركب بعد صلاة العشاء الآخرة بالشمع في القصر ، ووقف
 بباب الملك بالايوان المجاور للشباك ، وأحضر ابنى الأنصارى ، وهما أبو عبد الله وأبو^(٧)
 واستدعى متوكّل السّتر ، وهو صاحب العذاب ، وأحضرت آلات العقوبة ، وضرب الأكبر

(١) في الأصل ابن عبد المجيد ، وهو خطأ .

(٢) في هذا الحساب نظر ، إذ الصواب أن عمره حين ولي الخلافة كان سبع عشرة سنة وشهرا واحدا وخمسين يوما .
 ويذكر أبو الهاسن أن عمره حين ولي الخلافة سبع عشرة سنة وأشهرا . وفي هذا تجاوز أيضا . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٢٨
 نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) وأمه أم ولد تدعى ست الوفاء وقيل ست المني . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٨ .

(٤) ، (٥) ورد ما بين هذا الرّقين في الأصل ينشأ من الاضطراب هكذا : وهما أسن منه ، فاستوّز الأمير نجم الدين
 أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال ، وتعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش ، وركب بزى الخلافة ، وخلع عليه خلع الوزارة
 بوصيّة الحافظ بذلك أيضا ، وتعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش وهو يومئذ من أكابر الأمراء .

(٦) التي كانت يجوار درب السلسلة . وقد سول صلاح الدين الأيوبي جزءا منها إلى مدرسة تهنيئة عرفت باسم المدرسة
 السيوفية لوقوعها بجوار درب السيوفيين . ويذكر المقرئ أنّها على زمته كانت تقابل سوق الصناديقين . وكانت هذه المدرسة
 مؤسسة تلبية تخصيص للأحناف بمصر . المواظ والاختيار : ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ : ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦

(٧) يهاض بالأصل لم أجد بمساعدة ما بين يدي من مراجع التحقيق إلى ما يكمله .

بحضوره بالسَّياط إلى أن قارب الهلاك ، وثْنى بأنَّه كذلِكَ ، ثم أخرجها وقُطِعت أيديهما وسُئِلَت ألسنتهما من أعفيتهما ، وصُلبا على بابي زويلة الأولى والثاني^(١) فأقاما زمانًا ثم وُضِعَا .

وكان سبب قتلها أنهما كانا من الكتاب فنبغا وتوصَّلا بالحافظ ، فاستخدمهما في ديوان الجيش ، فوثبا على رؤسائِ التَّوَلَة وأعيان كُتَّابها وخواصَّ الخليفة من الأساذهين المحنَّكين ، مثل الأجلِّ الموقِّ كاتب التَّسْت^(٢) - وكان موضع سرِّ الخليفة ومحلُّ مشورته في الأمور العظام من أحوال الممالك - ومَن يليه ، كالقاضي المرتضى المحنَّك^(٣) ، والخطير ابن البواب ، وتجرَّأ على المذكورين وغيرهم مع قَلَّة دُرْبَة . فكثُر حُسادهما وعُيِّل عليهما فبما يخرج للأمرء والمقطَّعين من الخروجات في كل سنة ، ويشتمل الخرج على نعوت ذلك الأمير ، فيصير ذلك الخرج إلى عامل الإقطاعات ، وهو تحته . فذكروا في أحد الخروجات كلامًا طريفًا ليؤخذ عليه عطلهما ليُوقَفَ عليه إلبخيفة حتَّى يتبيَّن له جهلهما ، وهو : « حَبَطْتُ حَبَطْتُ » وفي النهر قد غطست ، بغلالة أرجوان ، صفراء بزعفران » . فمشى عليهما ذلك وترجما الخرج بحفظهما ؛ وخرج من أيديهما ، فأخضِر إلى الأجلِّ الموقِّ ابن الحجَّاج ، كاتب التَّسْت ؛ فأخذَه ودخل به إلى الخليفة الحافظ ، وقال : يا مولانا ، الأمثال مضروبة بحفظ ديوان هذه الدولة ومَن يتولَّها ، فكيف لو ظفر بهذا الخرج مخالف لها ، يقصد التشنيع عليها . فقال له الحافظ : يا مولاي الموقِّ ، هَبْهُمَا لِي . فقال : يا مولانا ، كلُّنا مماليكك . وخرج ؛ ولم يبلغ الأعداء منهما ما أرادوا ؛ فزاد أمرهما في التَّوَلَة على الخليفة والاستعلاء [١٤٣] على الناس .

وأراد الأكبر منهما أن يدخل على الخليفة ويخرج ظاهراً ليراه الناس ، فجدَّد له ديواناً سَمَّاه

(١) زويلة قبيلة من قبائل البربر الأمازيغ مع جوهرة القالة من المغرب وقد سكنوا بجاية عرفت باسمهم بجوار البابين الذين أنشأها جوهرة عند المدخل الجنوبي للقاهرة . يقول القلقشندي : وأحد هذين البابين القوس الجاور لمسجد المعروف بمسجد سام بن لوح ، والثاني كان موضع الحوانيت التي يباع فيها الجبن على يسرة القوس المتقدم ذكره . وكان سبب إبطال هذا الباب أن الحزب دخل القاهرة من باب القوس فازدحم الناس فيه وتجنَّبوا الدخول من الباب الآخر واشتهر بين الناس أن من دخل منه لم تقهر له حاجة فأبطل . ولما جاء بدر الجمال على زمن المستنصر أزال هذين البابين وأنشأ بدلتهما الباب الموجود الآن والذي يسميه العامة باب المتولى أو بوابة المتولى . الملاحظ والاعتبار : ١ - ٣٨٠ - ٣٨١ ص ٤٨١ ؛ ص ٤٨١ - ٣٤٩ .

(٢) الأجلِّ الموقِّ أبو الحاج يوسف بن محمد المروفي بآبِ التَّلال .

(٣) واسمه أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي .

ديوان الترتيب ، وجمع فيه مَنْ يخدم في ترتيب الأعمال صفقة صفقة ، وأن يكون أميرهم بِحَارٍ يُقرَّر له - وهذا الترتيب يقال له في غير هذه الدولة صاحب البريد - فكان يكتتب متوكلي هذا الديوان بالأخبار بمطالعات تصل إليه مترجمة بمقام الخليفة فيترجمها من يده ويُجَواب عنها بخطه . فورد كتابُ بعض أصحاب الترتيب بقضية ، فأجابه بكلام ، وأراد الاستشهاد بآية من كتاب الله تعالى ، فحرفها وقالها على غير ما أنزلت ؛ ووقع الجواب للموق ، فأخذ في كتمه مصحفاً ودخل إلى الخليفة ومعه جواب ابن الأنصارى ، وقال : يا مولانا ، هذا كتاب الله تعالى قد حضر إلى مقامك ، وهو المنزل على جدك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يشكو إليك جنابة ابن الأنصارى عليه ، فعُذِّ بحقه هذه الجنابات^(١) ، والحمد لله إذ وقع هذا الكتاب إلى المملوك دون غيره ، فإن المملوك لم يزل يتتبع هذه الأمور لئلا يقع عليها أعداء الدولة فيشيعوا ذلك في الدول المخالفة لها . فقال له الحافظ : أنا أعلم منك هذا وأعلم من المذكورين ما ذكرت ؛ وقد كنتُ سألتك فيهما مرة ، وهذه الثانية ، فإن لهما علينا خدمة . فقال : الغو يا مولانا . وانصرف ولم ينل منهما غرضاً . فأمر الحافظ ابن الأنصارى الأكبر أن يَمْضِيَ إلى الأجل الموق ويخدمه في داره .

وكان يومئذ ديوان المكاتبات مقسوماً بين أبي المكارم ابن أسامة وبين الموق ، إلا أن ابن أسامة لا يلتفت لأمر الديوان لكثرة شغله بئنياه ، فاستنابَ ابنه أبا المنصور عنه ، وكان يلحق بأبيه في الاشتغال بأمر دنياه عن النيابة ، فصار اعتماد الخليفة في الديوان بأجمعه على الأجل الموق ؛ وكان ينفذه ولا يشقُّ ابن أسامة لما أسلفه من الخدم السابقة . ثم لما مات أبو المكارم أسامة ، وكان في الظن أن ابنه أبا المنصور يُستخدم مكانه ، سبق ابن الأنصارى وسأل الحافظ فاستخدمه في النصف من ديوان المكاتبات فقط شريكاً للموق فيه ؛ وانفرد الموق بالإنشاء . وتعت ابن الأنصارى بالقاضي الأجل سناء الملك ، وأمره الحافظ بخدمة الموق وأن يتتبع معه بمجرد الرتبة . فشق ذلك على الموق وصبر على ضرر . وقرَّر أبو المنصور بن أسامة في ديوان الترتيب مكان ابن الأنصارى .

وتجنَّد ابن الأنصارى الأصغر وتأمَّر في يوم واحد ، وشليح عليه بالطوق ، ورتَّب في زم

(١) في الأصل : فعذ بحقه فإن هذا الجنابات .

الإمرية^(١) ، وهي إمرة طوائف الأجناد . فكثرت الأعداء وتعددت الحساد ؛ واشتغل الناس بهما وأطلقوا الألسنة بلعنهما ، فكان يقال : هذا الأمير الطارى^(٢) ، ابن الانتصارى . ولجّ الناس بالكلام فيهم وهم عاجزون عنهم ، حتّى مات الحافظ فكان من أمرهما مع ابنه الظافر ما تقدّم ذكره .

وفى يوم الثلاثاء رابع شعبان اجتمع كثير من السودان وعدّة من المفسرين ببعض القرى^(٣) ، فخرج إليهم الوزير ابن مصال فنازلم حتّى كسروهم .

وكان الأمير المظفر سيف الدين معذّ الملك ليث الدولة على بن إسحاق بن السّار واليا على البحيرة والإسكندرية وكان ابن زوجه ركن الإسلام عباس والى الغربية . فلم يرّض ابن السّار بوزارة ابن مصال ، وخرج من الإسكندرية إلى ريبه^(٤) ، بالغربية واتّفقا على القيام وإزالة ابن مصال . قبله ذلك ، فأعلم به الخليفة الظافر ، فجمع الأمراء فى مجلس الوزارة وبحث إليهم زمام القصور يقول : هذا نجم الدين وزيرى ونائبى . فمن كان يطعننى فليطّعه^(٥) ويمثّل أمره . فقال الأمراء : نحن ممالك مولانا سامعون مطيعون فرجع الزّمام بهذا الجواب . فقال أمير من الأمراء ، شيخ يقال له درى الحرون ، وهو أحد أشرار القوم ومن رِفَقَة ابن السّار : إن سُمِعَ منّى ما أقول قلت . فقال [١٤٣ ب] له الوزير : قل . قال : مولانا ، صلوات الله عليه ، يعلم وأنت تعلم أنّ ما فى الجماعة من يضرب فى وجه ابن السّار بسيف ، وأولّهم أنا ؛ فإن كان مولانا يقتل جميع أمرائه وأجناده فالأمر لله وله . فلما سمع الجماعة ذلك قاموا وخرجوا من القصر ، وشدّوا على خيولهم ، وساروا يريدون ابن السّار .

(١) بنى الإمارة . وقد وردت فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٤ بنسب الصيغة الموجودة هنا بالتن .

(٢) المقصود به ابن الانتصارى الأصغر . نفس المصدر .

(٣) يذكر التويرى أن هذه الثورة السودانية كانت بالهنسانية (وكانت ولاية ومدينة على زمن الفاطميين ، وهى الآن بمحافظة المنيا وتتبع مركز بنى مزار) .

(٤) بالأصل : إلى زوج أمه وصحته ما أثبت بالتن ، ذلك أن عباسا ، والى الغربية ، كان ابن السيدة بلارة من زوجها أبى الفتح بن يحيى بن تميم بن المزي بن باديس ، وقد قدم الثلاثة إلى الإسكندرية مطرودين من المهديّة ، وكان عباس صغيرا ، فأتى أبى الفتح بالإسكندرية وتزوجت أرملة ، بلارة ، من العادل بن السّار واليا ، قرّب عباس فى رعايته . راجع النجوم الزاهرة : ٥ : نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان ؛ كتاب الروضتين : ١ فى مواضع مختلفة .

(٥) فى الأصل : فيعلمه .

فلما غلبَ الظَّافِرُ عن دَفْعِهِ أعطى ابن مصال مالا كثيرا ، وأمره أن يعمل لنفسه ما يرى فيه الخيرَ وهو يساعده . وسار ابن السَّلاَرُ فرأى ابن مصال أنه لا طاقة له به ، فخرج إلى جهة الصَّعِيدِ ، وعدى إلى الجزيرة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان ، عندما سمع بوصول المظفر . وقَدِمَ ابن السَّلاَرُ إلى القاهرة في يوم الأربعاء خامس عشر شعبان ، فوقف على القصر وسيَّر إلى الظَّافِرِ وإلى مَنْ يَدْبِرُهُ من النساء يُعَلِّمُ بحاله . فجرت بينه وبين أهل القصر مراجعات كثيرة آخرها أنه فتح له أبواب القصر وخلع عليه خلع الوزارة ، وتُعيِّنُ بالسَّيِّدِ الأَجَلَّ أمير الجيوش ، شرف الإسلام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين .

وبقى يحقد على الظَّافِرِ مِثْلَهُ مع ابن مصال ، وفي نفس الخليفة نفور منه أيضا . وسكن دار الوزارة .

وجمع ابن مصال كثيرا من السُّودَانِ ومن العربان وكَوَاتَةِ وغيرهم ، وانضمَّ إليه بدر بن رافع ، مقدَّمُ العربان ، وسار بهم . فندَّبَ ابنُ السَّلاَرِ رَجِيْبَهُ المظفَّرَ أبا منصور ركن الدِّينِ عَبَّاسَ بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس في عسكر ، فنزل بركة الحبش . وقدم ابن مصال أمامه الأمير الماجد في عسكر ، فطَرَقَ عَبَّاساً على حين غفلة وقتل من عسكره كثيرا ، وانهزم جماعة ، وثبت عَبَّاسٌ حتى أتهته النجدة من الغد فكَرَّ على أصحاب ابن مصال وقتلهم ، فلم يُقَلِّتْ منهم إلا من سبحت به فرسه في النِّيلِ ، وأَخَذَ الأمير الماجد نسيب ابن مصال وضربت عنقه . فسار ابن مصال إلى بلاد الصَّعِيدِ بجميع الأجناد والعربان .

وشرع ابن السَّلاَرُ يجهِّزُ عَبَّاساً فجهَّزه في جيش كثيف وبادر بالخروج خوفاً من الاجتماع على ابن مصال ، فسار إلى دلاص^(١) ومعه طلائع. بن رَزَيْك ، وهو أحد المقدَّمين ، فبرز إليه ابنُ مصال وواقعه عدَّةُ وجوه ، فانجلت الوقائع عن قتل ابن مصال وبدر بن رافع مقدَّمُ العربان في يوم الأحد التاسع عشر من شوال . ويقال إنه بلغت عدَّةُ

(١) تقع غربي النيل ، من أعمال الينسا ، وهي مدينة تتبعها قرى ، وهي الآن تتبع محافظة المنيا . معجم البلدان :

٤ : ٦٦ ؛ قوانين الملوك : ١٠٥ ، ٢٦٢ .

القتلى سبعة عشر ألفا . فعَادَ عَبَّاسٌ وقد قَوَّى ومعه رأس ابن مصال إلى القاهرة ، فطيف بها على قناة القاهرة ومصر يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة ، وحوّل أهلَه وولده إلى القصر وأُجِّلَت لهم قاعة ، وحوّل على ابن السّار .

وكان ابن مصال من أهل بركة . وخدم أولا في البَيْدرة والصّيد هو وأبوه ، فتقدّم في الخدم حتى نال الوزارة . واتفق أنه مرّ في وزارته مرّةً فقالت له امرأةٌ كانت تعرفه في حال فقره : سلّم وزرت ؟ فقال لها : نعم . قالت : والله ماوزرت وبقي أحد . فضحك وأمر لها بِصِلَة .

وكان العادل ابن السّار منذ استقرّ في الوزارة أخذ ينظر في أمر الأجناد المعروفين بالتهضة والعزم وزاد في أَرْزاقهم ، وتفقد خزائن السلاح ، وحفظ الثّوَاميس ، وشدّ من مذهب أهل السنّة ، فقَدِمَ عليه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السّلفي^(١) ، فأكرمه وبني له مدرسة بالإسكندرية .

وقدم عليه مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن عليّ بن مُنقذ ، فأكرمه . إلا أنه كان يستوحش من الظّافر وخائفاً على نفسه فأخبر بأنّ ينتدب رجلا يمشون في ركابه بالزّرد والخوذ نحو السّماء ويَجعلهم نوبتين بزمابين في كلّ يوم نوبة ، وأوهم أنّ الخليفة خبأ له قوماً يختالونه بالقصر . فنقل جلوس الخليفة من القاعة التي يَدْخُل إليها من الدّهاليز المظلمة إلى الإيوان في البراح والسّعة . فكان إذا دخل إلى الخليفة يدخل ومعه أولئك الذين انتدبهم كلّهم ، فيجلس الخليفة في الشباك بالإيوان ويجلس هو من خارجه ومع هذا يبالغ في الخدمة ويظهِر الطّاعة ، ولا يخجلُ بها في قولٍ ولا فعلٍ .

وكان للخليفة غلمان نحو الخمسمائة رجل يقال لهم صبيان الخاصّ [١٤٤] وفيهم

(١) شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن سلفه الأصباهي ؛ تنقل بين أسبهان وريدار والكوفة والبصرة ومكة والمدينة وغيرها متصلا ومعلما ومعدّثا ، واستفرقت رحلته العلمية بضع عشرة سنة استقر بعدها في الإسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ولم يفرج منها إلا إلى القاهرة لباع الحديث ؛ ويقال إنه أقام بها خمسة وسبعين عاما . وسلفه بكسر السين وضع اللام والفاء : لفظ أصحى بمعنى غليظ الشّفة ، وقيل بمعنى ذى الثلاث شفاء لأن شفة جده كانت مشققة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . وفيها الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ تذكرة الحفاظ : ٤ : ٩٠ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٧ ؛ طبقات الشافعية السبكي : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

مَنْ هو أمير ، فبلغ ابن السَّلاَر أنَّهم قد تحالفوا وتماقدوا على أن يهجموا عليه وهو في داره ليلاً ويقتلوه . فلمَّا كان في سادس عشرى رمضان أغلق القاهرة والقصور وأحاط بصبيان الخاص وقتلهم ، وفرَّ منهم عدَّة ، فكتب إلى الوَلَاة بقتل من ظفَّر به منهم . وأخذ يتبعهم حتى أتى على أكثرهم .

وأصل هذه الطائفة التي كانت تعرف بصبيان الخاص أنَّ مَنْ مات مِنْ الأمراء والأجناد وعبيد الدولة وله ولد فإنه يحمل إلى حضرة الخليفة ويدع في أماكن مخصوصة ويؤخذ في تعليمه أنواع القروسية من الرمي وغيره ، ويقال لم صبيان الخاص .

وأخذ ابن السَّلاَر في الاحتفال بأنَّمر عَسَقْلان وسدَّ خَلْطها ، وحمل إليها من الغلال والأسلحة شيئا كثيرا .

وولَّى عَصَدُ الخلافة ناصر الدِّين نصر بن عباس ربيبه مصر بشفاعه جدَّته أم عباس ، وكان فيه جرأة ، فاستدَّناه الخليفة الظَّاهر وقربه واختصَّ به .

وفيهما قُتِلَ الموقِّقُ أبو الكرم محمد بن معصوم التَّنِيسِي في يوم الجمعة الرابع من شوال وكان يتولَّى نظر الدِّيوان . وذلك أنَّ ابن السَّلاَر لمَّا كان في بداية أمره من جملة الصَّبيان الحَجَرِيَّة^(١) دخل يوماً على الموقِّق بن معصوم برسالة وأعادها عليه مراراً وأغلَّظ له في القول فنفرت منه نفس ابن معصوم . فكتب له مرَّة منشورٌ بإقطاع وجاء به إلى ابن معصوم ليشتبه . فلمَّا رآه تغافل عنه وأهمل أمره إهانةً له وكراهة فيه ، فقال له ابن السَّلاَر وقد تكرر سؤاله وهو يعرض عنه : ما تسمع ؟ فقال له الموقِّق : كلامك ما يذْخُل في أذني أصلاً . فولَّى ابن السَّلاَر وخرج من غير أن يكتب له . وصرف الدَّهر ضرباته ، وصار ابنُ السَّلاَر وزيراً وابن معصوم ناظر الدَّواوين ، فلمَّا دخل عليه قال له : يا قاضي ، ما أظنُّ كلامي يدخل أذنك ، فتلجلج^(٢) وقال : عفو السلطان . فقال : قد استعملتُ العفو بخروجي

(١) وهم الذين ورد ذكرهم في المتن قبل بضعة أسطر باسم صبيان الخُصاص . ذلك أنَّ هؤلاء الصَّبيان الصغار كانوا يقيمون في جنير خاصة بهم ، يفرد لكل منهم جيرة ويكونون في خدمة الخليفة متى احتاج إليهم ، ويعدون إعدادا خاصا هذه الخفصات ومن بين ما يمتنون بمعرفة أعمال القروسية .

(٢) الغلبة والتلجلج التردد في الكلام ، وفعله تلجلج لازم ، وتلجلج داره منه أغلغها ، القاموس المحيط .

من عندك . وأشار لبعض خدمه فأحضر مسباراً حليداً عظيم الخلقه ، وقال : والله هذا أعددته لك من ذلك الوقت . وأمر به فجر وضرب المسبار في أذنيه حتى نغذ من الأخرى ، وحمل إلى باب زويلة الأوسط ودفن المسبار في خشبة وعلق عليها ميتاً ، ثم أنزل بعد أيام . وفيها رُئى برأس سعيد السعداء الخادم من القصر في سابع عشر شعبان^(١) ، ثم أُخرج وصلى بباب زويلة من ناحية الخرق^(٢) . وهو هذا الذى تُنسب إليه دُويرة سعيد السعداء التى هى اليوم خانقاه برجة باب العيد .

وفيها قتل تاج الرئاسة ابن المأمون البطاحى في رابع عشر صفر .

وفيها مات أبو الحسن على بن الحسن البيسالى ، والد القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن على ، وكان قاضى بيسان والنّاظر فيها ؛ ومولده في ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة ، ومولد أبيه الحسن يوم عيد الغدير من ذى الحجة سنة ستين وأربعمائة^(٣)

(١) هو الأستاذ قنبر ، وقيل عثير ، وقيل بيان ، ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحتكين خدام القصر حقيق الخليفة المستنصر . يذكر المقرئى هنا أنه قتل في سابع عشر شعبان من هذه السنة ، ويذكر في المواظ والاحتصار أن قتله كان في سابع شعبان . وكانت داره المذكورة هنا مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل بن طلائع بن ذلك الوزارة سكنها وجعل فيها وبين دار الوزارة سرداباً يصل بينهما ، وجعلها صلاح الدين إلى دويرة الخالطية عرفت باسم خانقاه سعيد السعداء . المواظ والاحتصار : ٢ : ٤١٥ - ٤١٦ ؛ صبح الأعيان : ٣ : ٣٦٨ - ٣٦٩ . ولا يزال هناك شارع صغير يحمل اسم سعيد السعداء يتفرع من شارع حوش الشرقاوى الذى يبدأ من شارع تحت الربع بقسم الدرب الأحمر .

(٢) يقع باب الخرق على رأس شارع تحت الربع من جهة الغرب ، ويكنى إلى شارع غيط المدة ، وأنشئت عنده قنطرة على الخليلج عرفت باسمه . وقد تحول اسمه حديثاً إلى باب الخلق . الخلط التوفيقي : ٣ : ٥١ - ٥٢ .

(٣) بياض بالأصل .

(٤) بياض الأصل : بياض أسطر .

فيها آثار جمع كثير من الفرنج على القرما ونهبوها ، وحرقوها وأخربوها ، في رجب^(٢)

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من إبريل سنة ١١٥٠ .
(٢) لم أجد لهذا الخبر سنة في غير نهاية الأرب : ٢٨ . وينفرد أبو المحاسن بالذكر استيلاء الفرنج على عسقلان في هذه السنة بالأمان بعد أن قتل من الفريقين خلق كثير ، ويقول إن القتال كان قد تمادى بين الفريقين في كل سنة إلى أن استسلمت في هذه السنة وأخذ الفرنج جميع ذخائرها . ويذكر ابن القلاسي هذا الحدث في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ويذكر أن من أمكنه الخروج من أهلها برا أو بحرا قتل في اتجاه مصر وغيرها . ويذكر كذلك أنه كان في هذا الثغر من العدد الحربية والأموال والميرة والغلال ما لا يحصر فيذكر . ويضيف ابن الأثير إلى تفاصيل هذه الحادثة التي يذكرها في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كذلك أن الوزراء كانوا في كل سنة يرسلون إلى الثغر من الأسلحة والذخائر والأموال والرجال من يقوم بحفظها ، فلما قتل ابن السلار وحدثت الاضطرابات الداخلية في أعقاب ذلك اغتم الفرنج الفرصة فهاجموها ، وقاتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد الفرنج يمسكون ، ثم حدث خلاف بين أهلها انجزه الفرنج وصغقوا القتال فاحتلوا البلد . ويذكر ستيفنسون غير سقوطها بيد الفرنج في أخبار سنة ١١٥٣ م وهي توافق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . قارن : التاجم الزاهرة : ٥ : ٢٩٩ ذيل تاريخ دمشق : ٢٢١ - ٢٢٢ ؛ الكامل : ١١ : ٧١ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 171

فيها جهّز أبو منصور عليّ بن إسحاق ، المعروف بالعدل ابن السّار ، المراكب الحربية بالرجال والعُدّة ، وسيّرها في ربيع الأوّل إلى يافا ، فأسرت عدّة من مراكب الفرنج ، وأحرقوا ما عجزوا عن أخذه ، وقتلوا خلقا كثيرا من الفرنج بها. ثمّ توجّهوا إلى ثغر عكا فأنكروا فيهم ، وساروا منه إلى صيدا وبيروت وطرابلس فأبّلوا بلا حسا ، وظفروا بجماعة من حجاج الفرنج فقتلهم عن آخرهم^(٢) .

وبلغ ذلك الملك العدل نور الدّين محمود بن زنكي ، ملك الشّام ، فعزم على قصد الفرنج ومحاربتهم في البرّ ، ولو قدّر ذلك لقطع الله دابر الفرنج ، لكنّه اشتغل بإصلاح أمور دمشق^(٣) .

وعاد الأسطول مظفرا بعد ما أنفق عليه العدل ثلثائة ألف دينار . وسبب مسير الأسطول تخريب الفرنج للفرما .

وفيها قطع العدل بن السّار جميع الكسوات المقررة للنّاس^(٤) [١٤٤ ب] في الدولة فعمّ ذلك الأمراء والنّوابين وغيرهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم العشرين من إبريل سنة ١١٥١ .
(٢) وعده سفن هذا الأسطول سبعون مركبا حربية يذكر ابن القلاسي أنّه لم يخرج مثلها في السنين الخالية . . إذ بلغت قدرا كبيرا من القوة وكثرة العدد والعدة والرجال . . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ .
(٣) كان نور الدين يحاول أخذ دمشق ، شجّهه على ذلك ميل كثير من رجائها وأجنادها إلى الدخول في طاعته وقد استعرض نور الدين جيشه فبلغ ثلاثين ألف مقاتل . وانتهت هذه المحاولة بصلح بين الطرفين بعد أن تعرض نور الدين بالمناوشة لأطراف المدينة في مناطق القوفة وداريا وجسر الخشب وطريق حوران - دمشق ولم يخرج أحد من أهل دمشق وأجنادها لحربه أب لمحوته . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ - ٣١٦ .
(٤) يقول النويري : وقطعت جميع الكسوى المربة للأمراء والنّوابين عن أربابها وتوقرت .

سنة سبع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صَرَفَ ابن السَّلاَرِ أبا الفضائل يونس عن القضاء ، وكان من الأعيان النَّزَّهِينَ
الْأَنْفُسَ ، الكبيرين الهمم ، العظيمين القدرَ ، لم يشرب قطَّ ماء التَّيْلِ بل ماء الآبار ،
ولم يأكل خبز السُّلْطَانِ . وقَرَّرَ عبد المحسن بن محمد بن مكرم من بعده ؛ ثمَّ صرفه
ووَلَّى بعده بدر بن ثمال بن نصير ، وقيل بل الذي توَلَّى بعده أبو المعالي محمد بن جُمَيع
ابن نجا اللسوقي الشافعي .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من إبريل سنة ١١٥٢

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة^(١)

فيها خرج العسكر من القاهرة لحفظ ثغر عسقلان من الفرنج ، وكانوا قد نزلوا عليها في السنة الخالية . وكانت العادة أن يخرج في كل سنة أشهر عسكر بدلاً من العسكر الذي بالثغر . فلما قدم البدل كانت الثوبة لركن الدين المظفر أبي منصور عباس بن تميم ربيب العادل ، فخرج معه من الأمراء ابنه نصر بن عباس والأمير ملهم والضرغام وأسامه ابن منقذ وغيره ، وكان لأسامه بعباس اختصاص كبير . فلما نزلوا بعد رحيلهم من القاهرة على بلبيس تذكر عباس وأسامه مصر وطيبها وما هم خارجون إليه من مقاساة السفر ولقاء العدو ، فتأوه عباس أسفاً على مفارقتها لذاته بمصر ، وأخذ يلوم العادل ويثرّب عليه^(٢) من أجل كونه أخرجه . فقال له أسامة : لو أردت كنت أنت سلطان مصر . فقال : وكيف لي بذلك ؟ فقال : هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة ، فخطابه على لسانه أن تكون سلطان مصر موضع عمك ، فإنه يحبك ويكره عمك ؛ فإذا أجابك فاقتل عمك . فوقع هذا الكلام من عباس بموقع وقيله ، فاستدعى ابنه وأسر إليه بما تقرّر بينه وبين أسامة وسيّره سراً إلى القاهرة .

وكان العادل قد كره تخصيص نصر بن عباس بالخليفة الظافر ، وقال لعباس [وأتمه]^(٣) والله ما ينبغي اجتماع نصر بالخليفة ؛ قولاً له يقصر من اجتماعه فربما نتج من شائئين ما لا ينبغي . وقال لام عباس : لا تدخل ابنك دارى إلا بلذنى . فكأنه يوحى بآبائه قاتله .

فلما سار نصر من عند أبيه ودخل إلى القاهرة كان وقت غفلة من العادل أمكنته فيه الفرصة ، فاجتمع بالظافر وأعلمه بالحال التي قدم من أجلها ، فأعجبه ذلك وأذن فيه ، لما كان في نفسه من قتل ابن السلار لصبيان الخاص وغير ذلك . ففارق نصر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مارس سنة ١١٥٣ .

(٢) التريب التصير والاستعفاء في اللوم ؛ وثرّب عليه تزييناً قبح عليه فعله . غنار الصحاح .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين لأن سياق الكلام يقتضيه .

الخليفة وقد قوى عزمه ، وأتى إلى دار جدته السيدة بلارة بنت القاسم زوجة العادل ، وأخبر العادل بأن أباه سمح له بالعود إلى القاهرة شفقةً عليه وخوفًا من وعشاء السقر فقبل ذلك ومشى عليه . فلما أصبح العادل يوم الخميس سادس المحرم مضى من أول النهار إلى مصر لتجهيز المراكب الحربية والثففة في رجالها وعرضها ، فظلَّ نهاره في تهيئة ذلك ليلحق عباسًا ، وعاد في أثناء النهار إلى داره بالقاهرة وقد لحقته مشقة وتعب تعبًا كثيرًا . فلما استلقى على الفراش لينام ، وكانت امرأته جدّة نصر قد توجهت إلى الحمام وخلّاه البيت ، فجاء إلى باب السرّ ودخل منه ومعه سيف ، فإذا العادل قد نام وقت القائلة ، فاخترط سيفه وضربه وهو خائف ، فوقعت الضربة على رجله ، فثار من فراشه وأبصره ، فقال : إلى أين يا كليب ! وخرج نصر يغدو ، وكان قد أعنته جماعة من أصحابه ، فلما صار إليهم وأعلمهم بما وقع قالوا له : قد قتلت نفسك وقتلتنا ! ودخلوا وهو معهم ، فإذا به قد جاء أستاذ من خدامه وهو يحذّثه فقتلوه وأخذوا رأسه ، فطلع بها نصر إلى الطّافر . وما ج الناس في القاهرة .

وسرح الطائر للوقت بطلب عباس من بلبس ، فقام من فوره وصار إلى القاهرة ، فدخلها بكرة يوم الجمعة سادس المحرم ، ثاني يوم قتلة العادل ، فوجد جماعة من الأتراك كان العادل اصطفاهم واختصهم قد نفروا وتوحشت قلوبهم ممّا وقع ، فأخذ يسكن أمرهم ، فلم يشقوا به ولا اطمأنوا إليه . وخرجوا يدًا واحدة فساروا إلى دمشق . وكانت قتلة العادل في يوم الخميس وقت الظهر السادس من المحرم ، وله في [١٤٥] الوزارة ثلاث سنين وستة أشهر .

ولما حُمِلت رأسه إلى الطّافر أشرف من باب الذهب ، وتُصِبت الرأس ليراها النّاس ، ثم حُمِلت إلى خزانة الرموس من بيت المال وجُعِلت فيها مع الرموس ، وما تحرّك لها ساكن ، ولا تكلم أحد . إلا أنّ نائحة كانت تُسمّى خسروان كانت قد مهرت في صناعة النّياحة على الأموات ، وصارت تنثني في ثوايحها الرّوائع ، فقالت فيه تراثيه سطرين أعجب بهما أدباء العصر من جملة قطعة :

ما تقبل الغفلة يا شهيد الدّار

ياشبيه ذى النورين صاحب المختار

وبطل مسير العساكر إلى عسقلان^(١) . فسراً الفرنج ما جرى ، وكانوا محاصرين لعسقلان فقالوا لأهلها قتله ابنه وأنتم تقاتلون لِمَنْ ؟ فلما صبح الخبر لم وَهَنُوا لانقطاع المدد عنهم حتى أخذها الفرنج وتقوَّوا بأخذها . واستعرضوا كلَّ جارية ومملوك بدمشق من النَّصَّارى ، وأطلقوا قهراً مَنْ أراد منهم الخروج من دمشق إلى وطنه شاء صاحبه أو أبى^(٢) .

ولمَّا وصل عبَّاس خلع عليه الطَّافر خَلَعَ الوزارة في يوم الجمعة المذكور ، وتُعت بالآفضل ركن الإسلام ، فباشر وَضَبَطَ الأمور ، وأكرم الأمراء وأحسن إلى الأجناد لينسيبهم العادل .

واستمرَّ ولده نصر على محافظة الخليفة ، فاشتغل به عن كلِّ أحد ، وأبوه لا يعجبه ذلك . وواصل الخليفة الطَّافر نصرَ بن عبَّاس بن تميم بالعطاء الجزيل ، فأرسل إليه في يومٍ عشرين صينية فضة فيها عشرون ألف دينار ، ثم أغفله أياماً وجعل إليه كسوة من كلِّ نوع ، وأغفله أياماً وبعث إليه خمسين صينية فضة فيها خمسون ألف دينار ، وأغفله أياماً وبعث إليه ثلاثين بخل رحل وأربعين جملاً بعددها وغرائرها وحبالها . وكان يتردد بينهما مرتفع بن فحل في قتل نصر لابنه عباس كما قتل زوج جدته العادل ابن السَّلاَّ ، فبلغ ذلك أباه على لسان أسامة بن منقذ فلافقه واستأله . وزاد الأمر حتى كان الخليفة يخرج من قصره إلى دار نصر بن عبَّاس ، التي هي اليوم المدرسة المعروفة بالسَّيُوفِيَّة^(٣) . فخاف عبَّاس من جرأة ابنه وخشى أن يحمل الخليفة غلي قتلته فيقتله كما قتل ابن السَّلاَّ ، فعتبته سراً ونهاه عن ملازمة الخليفة وابنه ، فلم يفد فيه القول .

(١) كان ثغر عسقلان من أواخر الثغور الفاطمية بالسواحل الشامية التي صمدت للإغارات الصليبية والفرنجية حتى سقطت في هذا العام ، عام ثمان وأربعين وخمسة ، وكان الفاطميون يرسلون إلى هذا الثغر بالبدل لتجديد حاميته وتقويتها ، وفي عهد الحافظ لدين الله كان هذا البدل يخرج كل سنة أشهر في القلعة بين مائتي فارس وأربعمائة ، وفي الكثرة بين أربعمائة فارس وسبعمائة ، ومعهم عديم وذخائرهم وأموالهم وأغرى يحملونها إلى المقيمين بالثغر ، وتوقف هذا بعد مقتل ابن السلاَّ لما أعقبه من قتل واضطرابات كان الوزير عباس الصنهاجي من بين نسباها . وبقيت عسقلان في يد الفرنج حتى استردها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣ . كتاب الروشدين : ١ : ٢٢٣ .

(٢) قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ : الكامل ١١ : ٧١ .

(٣) كانت تعرف في أول الأمر بدار جبر بن القاسم ، ثم اتخذها المأمون البطلمي ، وزير الأمر بأحكام الله ، مقراً له . وفي جزء من هذه الدار اتخذت المدرسة السيوفية لتهنئة حل زمن صلاح الدين الأيوبي .

وفيهما وصلت مراكب من صقلية ، فملكوا مدينة تَنيس^(١) .

وفيهما مات رُجَّار بن رُجَّار صاحب جزيرة صقلية ، ووقام من بعده ابنه وليالم بن رجار بن رجار^(٢) ،
فاسترد المسلمون سواحل إفريقية والمهدية^(٣) .

(١) يذكر ابن الأثير أنهم قدموا إلى مدينة تنيس ونهبها ، ولم يذكر أنهم تملكوها . الكامل : ١١ : ٧٢ .
وتنيس مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة المنزلة على بعد تسعة كيلومترات من الجنوب
الغرب لمدينة بور سعيد . وقد نقل أهلها زمن الكامل الأيوبي إلى دمياط بسبب إغارة الصليبيين فغربت البلد منذئذ . ويلاحظ
التمييز بين تنيس هذه بكسر التاء وتشديد النون المكسورة وتانيس ، صان الحجر ، بمركز فاقوس وتنيس بغير تشديد ، وهي
البربا ، بمركز جرجا . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ .

(٢) هو William, the Bad وليام الرديء ؛ توج في حياة والده روجر الثاني سنة ١١٥١ (توفي روجر ١١٥٤)
وظل في حكم الجزيرة حتى سنة ١١٦٦ . وفي عهده حدثت اضطرابات محلية في صقلية سببها عدم الخشاش الناس إلى معاوية
في الحكم فأدت هذه الاضطرابات إلى ضعف قبضته على المناطق التي كانت قد خضعت لولائه في الشمال الإفريقي . دائرة المعارف
البريطانية .

(٣) في هذا الموضع بنسخة الأصل ، -عقب نهاية أحداث سنة ٥٤٨ ، طيارة جاء فيها ؛ و بخطه : وفي سنة ثمان وأربعين
وخمسة ورد الخبر أن الفرنج أصروا على أخذ صقلان فأمر بحمل رأس الحسين بن علي بن أبي طالب إلى القاهرة ، فأخرج
وله راحلة كالملك ولم يخف دمه ، ثم حمل في عشارى من عشاريات الخدمة مع مكنون الخادم وخرج معه الأمير سيف المملكة
مترى صقلان والقاضي المؤمن ابن مسكين ، فساروا بها حتى وضعوه في الكافور ، فأدخل به من السرداب إلى قصر الزبد .
وكان الإمام الظاهر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ قد بنى المسجد المعروف اليوم بجامع الفكاكين ليجهل فيه ، فجمع
الظاهر أهل بيته وأستشارهم فأشاروا بأن يحمل الرأس عندهم في القصر ، فدفن عند قبة الدين من القصر بدليل الخدمة ، وصار
كل من يدخل منه هتمة يقبل الأرض أمام القبر . وكانوا ينحرون عنده في كل يوم عاشوراء الإيل والبقر والغنم ويكثرون البكاء
والنوح ويسبون من قتله ، ولم يزالوا كذلك حتى زالت دولتهم . وكان وصول الرأس في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة منها وحصل
في القصر يوم الثلاثاء عاشره . وأشد القاضي ابن الزبير في دخول الرأس أبياتا توفية ، منها :

ما لنا نطلب ما يفسى ولا نطلب الأمن الذى يبق لنا
لغف قلبى عسل رهوس نقلت هو سواها هنا بعد هنا

ويظهر واضحا ما في الشطر الأول من البيت الثانى من اضطراب الوزن ، وما في البيت جميعه من محوص في المعنى .

سنة تسع وأربعين وخمسمائة (١) :

فيها ابتدئ الطَّافِرُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ نصر بن عَبَّاسٍ وأُخرج له صينية من ذهب فيها ألف حبة ما بين لؤلؤ وياقوت أحمر وأصفر وزمرد أخضر ذبابي^(٢) ، وأمر له من بيت المال بعشرة آلاف دينار مصرية^(٣) ، فقتله بعد هذه الهدية بسنة أيام . وذلك أنه خرج الخليفة الطَّافِرُ متشكراً من قصره في ليلة الخميس سلخ المحرم ومعه خادمان ، وسار على عادته إلى دار نصر بن عباس ، فقتله نصر ، وحفر له تحت لوح رخام ودفنه ، وقتل سعد الدولة ، أحد الخادمين اللذين خرجا معه من القصر ، وفر الآخر .

وكان سبب قتله أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن منقذ عندما علموا أنه هو الذي حسنَ لِمَاسٍ قتل ابن السَّلاَرِ وتحذثوا بقتله ، وقيل للطَّافِرِ عنه إنه غريبٌ ومن دولة أخرى^(٤) وإن في تركه وقوع ما لا يمكن تداركه . فلما بلغ أسامة ذلك أخذ يُغري عَبَّاساً بإبانه نصر وبيالغ في القصة حتى قال له يوماً : كيف تصبر على ما يقول الناس في حقِّ ولدك واتهامهم الخليفة أنه يفعل به ما يفعل بالنساء . فشقَّ على عَبَّاسٍ ولَّامَ ابنه ، فلم يُصغِ إلى لومه . فلما أنعم الطَّافِرُ على نصر بناحية قليوب وحضر إلى أبيه ليُخْلِمْه بذلك قال أسامة : وكان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن عشر من مارس سنة ١١٥٤ .

(٢) في وصف الزُّبرد يقول القلقشندي ، نقل عن بلنوس ، والزمرد ابتداءً ليمتد ياقوتاً وكان لونه أحمر إلا أنه لشدة تكاثف الحمرة يصبها على بعض عرض له السواد ، واستزجت الحمرة والسواد فصار لونه أخضر . ثم يقول وأفضل أنواعه وأشرها الذبابي ، ويزداد حسنه بكبر الجرم واستواء القصة وشم الاموجاج فيها ، وهو شديد الخفزة لا يقبض خضرته شيء آخر من الألوان ، جيد المالية ، شديد الشعاع . ويسمى ذبابها لمشابهة لونه في الخفزة لون كبار اللباب الأخضر الرقيق ، وهو من أحسن الألوان خضرة وبسيما . وهو أقل من القليل ، بل لا يكاد يوجد . صبح الأعيى : ١٠٧ - ١١٠ .

(٣) يتحدث القلقشندي عن الدنانير المسكوكة بالديار المصرية وما يأتى إليها من المسكوك في غيرها من الممالك ، فيقول : وهي ضربان : الضرب الأول ما يتعامل به وزناً كالذهب المصري وما في معناه ، والمهرة في وزنها بالمقتال لكل سبعة مثاقيل لثبات عشرة دراهم والمقتال أربعة وعشرون قيراطاً ، وقدر بثلثين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط . والضرب الثاني ما يتعامل به بمادة (بالحد) وهو ما يأتى من بلاد الإفرنجية والروم ، كل دينار منها بقصة عشر قيراطاً ونصف قيراطاً من المصري ، واحتياجه بصنع الفضة المصرية كل دينار زنة درهم وسبع خروب ربع قليلا . ثم يصف القلقشندي هذه الدنانير الإفرنجية ، وتسمى الإفرنجية ؛ ثم يتحدث عن بعض الدنانير المصرية ، ويقول بعد ذلك بقوله : وصرف الذهب بالديار المصرية لا يثبت حال بل يعلو تارة ويهبط أخرى بحسب ما تقتضيه الحال . قارن : صبح الأعيى : ٣ : ٤٣٦ - ٤٣٩ . وانظر كذلك : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣٠٨ .

حاضراً ، ما هى بَهْرِكِ غالية . فامتعض لذلك عبّاس وقال [١٤٥ ب] لأُسامَة : كيف الحيلة فى الخلاص ثمّا يَلِينَا به ١٩ فقال : هَيِّنْ ؛ هذا الخليفة فى كل وقت يأتى إلى عند ولدك فى داره خفية ، فمَرُهُ إذا جاء أن يقتله . فاستدعى عباس بنه وقال : يا بُنَى قد أَكْثَرْتُ من ملازمة الخليفة وتحَدَّثُ النَّاسَ فى حَقِّكَ بما أَوْجَعُ باطنى ، وقد يَصِلُ من هذا إلى أعدائنا ما لا يزول . فاحدِّثْ نصر وقال له : أَيُرْضِيكَ قَتْلُهُ ؟ فقال : أَزِلُ التَّهْمَةَ عنك كيف شئت . فأخذ نصر يُعْمَلُ الحيلة فى قتل الظَّافِر وسأله أن يخرج إلى داره ليلاً فى سُرٍّ من الخدم ليتفَسَّحاً فى منزله ليلة واحدة ؛ وكان منزله دارَ المأمون البطاحى . فخرج إليه فى عِدَّة يسيرة من الخدم ؛ فلَمَّا تحَصَّلَ عنده اغتاله ، وقتل الخدم الذين معه بالجماعة الذين قتل بهم العادل ابن السَّلاَر ، ورمى بهم فى جبِّ عنده ، وغَطَّى رأس الجبِّ بقطعة رخام بيضاء فصارت من جملة رخام المجلس ، فخنى أمره . ثم مضى تَصَبَّر إلى أبيه وعرفه قتل الظافر . وكان الظافر من أحسن النَّاسِ صورة ، وقُتِلَ ولهُ من العمر إحدى وعشرون سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، منها مدَّة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان محكوما عليه من الوزراء .

وفى أَيَّامه أخذ الفرنج عسقلان واستولَوْا عليها ، وظهر الومَن والخلل فى الدَّولة ، فإِنَّهُ كان كثير اللُّهُو واللَّعِب مع جواريه ، مقبلاً على سماع المغنى . وهو الَّذى أنشأ الجامع المعروف الآن بجامع الفكاكين فى خطِّ الشَّوَّابِين من القاهرة^(١) .

(١) لا يزال هذا المسجد موجوداً إلى الآن ويسميه المقرئى باسم جامع الفكاكين ، ويقول إنه كان يسمى جامع الأنور ويعرف اليوم باسم جامع الفكاكين نسبة إلى السيد محمد الأنور الفكاكافى . وله بابان أحدهما يطل غرباً على شارع المنز لدين الله فى القسم الذى كان ينفذ بشارع المقادين والآخر يطل على حارة غوش قدم من جهته الشمالية . وقد أنشأه الخليفة الظافر سنة ٤٤٨ هـ (ويُضَمُّ المقرئى والقلقشنى حين يحددان سنة ٤٤٣ تاريخاً لولائه إذ أن الظافر تولى الخلافة سنة ٤٤٤ هـ) ، وكان قبل ذلك زوياً لسكياش . وسبب بناءه جامعاً أن غادما كان يشرف على الزريبة فرأى ذباحاً وقد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورمى سكينه وذبح لفضاء حاجته له ، فألقى رأس الغنم الآخر فأخذ السكين بفمه ورماعاً فى البالوعة ، وجاء البياض فلم يجد السكين فاستعصرخ الخادم وعلمه منه ، فرفعت القصة إلى أهل القصر فأدروا به بئارهم مسجداً . ويقال إن الظافر كان يريد أن يدفن رأس الحسين ، رضى الله عنه ، بهذا المسجد بهد أن استنقذها من صقلان عندما أحلها الفرنج ، فأشار عليه أهل القصر بدفن الرأس الشريفه بداخل القصر . صبح الأمل : ٣ : ٣٦١ ؛ الموطأ والاحتبار : ٢ : ٢٩٣ ؛ الخطط التتويجية : ٢ : ٣٠ .

وفيه ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر دمشق من مجير الدين
أبي بن محمد بن بوري بن طغتكين ، فصار أبق إلى بغداد ، وبها مات^(١) .

وكان عند الإمام الظاهر في قصر الرّوض ببغاء بيضاء تقرأ المؤدّتين وتستدعي كثيراً
من الأساذهن بأشائهم ونحوهم^(٢) .

(١) دخل نور الدين دمشق وحوض صاحبها عنها مدينة حمص فصار إليها وأقام بها ثم حاول إثارة الفتنة بدمشق فراسل
أهلها ، فبلغ الخبر نور الدين فغضب ما قد يترتب عليه لاسيما مع مجاورة الفرنج ، فأخذ حمص من مجير الدين ووضعه ضها
مدينة بالس على خفة الفرات الغربية ، بين حلب والرقّة ، فلم يرعها وسار عن الشام إلى العراق فأقام ببغداد وأبني بها داراً
تجاور المدرسة النظامية وتوفى بها سنة أربع وستين وخمسة . كتاب الرّوضين : ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ؛ الباهر في تاريخ
أتابكة الموصل ؛ معجم الأنساب . ويقول ابن القلانسي في ظروف سقوط دمشق بأيدي نور الدين : وتقدم نور الدين ورجاله
نحو مدينة دمشق من الجهة الشرقية حتى قربوا من سور باب كيسان من الجهة القبلية وليس على السور نافع من العسكرية والبلدية
غير نفر يسير من الأتراك لا يؤبه بهم ، فتمصر بعض الرجال إلى السور وعليه امرأة يهودية فأرسلت إليه جلا فصدم فيه
وحصل على السور وتبعه غيره ونصبوا عليه علماً وصاحوا يا منصور ، وامتنع الأجناد والرعية من المقاومة فهبهم لنور الدين
وعده وحسن ذكره . ذيل تاريخ دمشق : ٣٢٧ .

(٢) لعل المقصود به قصر الورد بالخاقانية ، إذ كان من منزهات الفاطميين يوم قصر الورد بالخاقانية من قرى
قليوب ، وبها جنان كثيرة تعتبر من خاص الخليفة ، ودويرات (أحواض) يزرع فيها الورد ، فيسير إليها الخليفة يومياً من
أيام نزحته ، ويقام له فيها قصر عظيم من الورد ويضم بفساطة عظيمة . الملاحظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

الغلاة يُنصرون لله أبوالغلاة هم عيسى بن الطافير أمراً لله
أبي المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي اليهمون عبد المجيد

يقال في اسم أمه ست الكمال ، ويقال إحسان . ولد يوم الجمعة حادى عشر المحرم ، وقبل لتسع بقين من المحرم ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة ؛ ويبيع له عند قتل أبيه يوم الخميس مبلغ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوما

وكان من خبره أنه لما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر في ليلة الخميس أصبح الوزير عباس متوجهاً إلى القصر في يوم الخميس على العادة ، فلما صار إلى مقطع الوزارة وطال جلوسه والخليفة لم يجلس استدعى زمام القصر مفلحاً وقال له : إن كان مولانا ما يشغل عناً في هذا اليوم عذنا إليه في الغد . فمضى الزمام وهو حائر لا يندري ما يعمل وأعلم أخوى الظافر ، يوسف وجبريل ، وكانا رجلين وأحدهما مكتهل ، فأتخبرهما بالقصة ، ولم يكن عندهما من خروج أخيهما إلى دار نصر بن عباس خبر ولا علماً إلا في تلك الساعة ، فلم يشككا حينئذ أنه قتل ، وقالا للزمام : هبك اعتذرت اليوم هل يتم لك هذا مع الزمان ؟ فقال : فما تأمراني ؟ فقالا : أضدقه وحاققه . فعاد إليه وقال : ثم سير ألقيه إليك بحضور الأمراء الأستاذين . فقال : ما ثم إلا الجهر . فقال : إن الخليفة خرج البارحة لزيارة وكذ لك فلم يعذب بغير العادة . فقال : تكذب يا عبد سوء ، وإنما أنت مباع أخوته يوسف وجبريل اللذين حسداه على الخلافة واغتالاه فاتفقتهم على هذا القول . فقال : معاذ الله . قال : فأين هما ؟ فخرجا إليه ومعهما ابن عمهما يقال له أبو التقي صالح بن حسن بن (عبدالمجيد ابن محمد بن)^(١) المستنصر ، فقال : حضرا . فقال لهما : أين الخليفة ؟ فقال الثلاثة : هو بحيث يعلم ابنك ناصر الدين ، قال : لا ، وإنما أنتما تقتلتماه جسداً له . قالوا : هذا بهتان

(١) وصالح هذا ابن الأمير حسن بن الخليفة الحافظ الذي كان قد تولى عهد الخليفة الحافظ وأساء السيرة وشغب على أبيه وتكلم برجال الدولة حتى طالبوا بقتله ، فذهب الحافظ أمر قتله بالسم بمونة طبيبته الخاص . وقد تقدم ذكر هذا تفصيلاً في أثناء الحديث عن خلافة الحافظ . وقد زيد ما بين الحاضرتين استماتة بما مضى في المتن بشأن هذه الحادثة ، وبما جاء في التجوم : ٥ : ٣٠٧ ؛ وفي نهاية الأرب : ٢٨ .

منك لأن بيعة أعيننا في أعناقنا [١٤٦] وهؤلاء الأمراء الخاضعون يعلمون ذلك ، وإننا لنرى طاعته بوصية أبينا . فكذلكهما ، وأمر غلمانهم يقتلونهم ، الثلاثة .

وكان في القصر ألف سيف مجردة ، فشوهد أمر قبيح لم ير أفتتح منه لما جرى فيه من البقي الذي ينكره الله تعالى وجميع الخلق .

وقال لزمام القصر : أين ابن مولانا ؟ فقال : حاضر . قال : فدلني إلى مكانه . فدخل بنفسه إليه ، وكان عند جدته لأمه ، فحملة على كتفه وأخرجته للناس قبل أن يرفع القلعي ، ويؤبى بالخلافة ، ولقب بالفائز بنصر الله^(١) ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوماً ، وصار يشاهد القتل فحصل له فرع واضطراب ، وما زال مدة خلافته لم يعطب له عيش لأنه كان يصارع كل قليل^(٢) .

(١) يقول التويزي : « ووقف في القاعة وأمر أن تدعى الأمراء ، فدخلوا . فقال هذا ولد ملاك وقد قتل أبوه وهما كما ترون والواجب الطاعة لهذا الطفل . فقالوا بأجمعهم : سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة عظيمة زل منها عقل الصبي واختل » . ويتفق أبو المحاسن مع التويزي في هذه المبارات ويبرزوها إلى الخلفاء أبي عبد الله الذي في كتاب تاريخ الإسلام . نهاية الأرب : ٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٨ . ويقول ابن خلكان : وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها القليل وبال على كتف عباس . وفيات الأعيان : ١ : ٣٩٥ . ويرى أبو المحاسن من سبط ابن الجوزي أن عباساً قتل أخى الظاهر وابن أخيه صبرا بين يديه ، ثم أحضر أحيان الدولة وقال : إن الظاهر ركب البارصة في مركب ففرق . ثم أخرج عيسى ولد الظاهر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٩ ولم أر هذه الرواية في غيره .

(٢) ويذكر أبو شامة ، نقلا عن أسامة بن منقذ : فإدنا إلا قوم قد خرجوا من المجلس مجتمعين إلى القاعة فإذا السيوف تختلف على إنسان هو أبو الأمانة جبريل قد قتلوه وواحد قد شق بطنه بمصاريقه ، ثم خرج عباس وهو أخذ برأس الأمير يوسف تحت إبطه وفي رأسه فربة سيف والدم يغور منها ، وأبو البقاء ابن أخيه مع ابنه نصر . ثم أدخلوها خزانة في القصر فقتلوهما وفي الخزانة ألف سيف مجرد . قال : وكان ذلك من أشد الأيام التي جرت على لائي رأيت من الفساد والبي ما ينكره الله سبحانه وجميع خلقه . انظر كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ ؛ كتاب الاعتبار : ١٦ . وأمام هذا الموضوع بالأصل طيارة نصبا : « بخط المصنف في نصف ورقة ملفوفة بهذا المثل : - لما فعل عباس بأولاد الخائف ما فعل سحتت عليه قلوب الناس وأخسروا البداوة والبطاء . وكانت من في القصر من بنات الخائف فارس المسلمين أبا الفارغ طلائع بن زريك يستصر عون به ، فحدث وخرج من البهنا يريد القاهرة . وبلغ ذلك عباسا ، فخرج يوم الخامس عشر من صفر وجعل ابنه ناصر الدين قصيرا على القاهرة ، فلما خرج قام عليه الجند وقلعوا أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فأسر الناس وفتحوا أبواب القاهرة . فلما جاءهم واستسلموا انزعوا ، فلما تحقق عداوة الجند والأمراء علم أنه لا مقام له بينهم وعزم على قصد الشام والهاق يهود الدين الشهيد ليستنجد . هذا والرسول تردد بين القصر وبين طلائع وهو يستميل الأمراء إليه ويهيب إليهم . فلما بلغ ذلك عباس استعملت الأمراء أنهم لا يخلون ولا يغامرون عليه ، وأخضر مقدمي العرب من رؤساء رزيق وحزام وسنيس وطلحة ولواتة وحلفهم بالمصنف وبالطلاق على مثل ذلك . واهتم بأمر سفره بتخليه وجهاه ، وكان له ماتنا حصان وحجرة مهندية على أيدي الرحالة كمادة الوزراء بمصر وماتوا ببل الرحلة وأربعائة جميل لحمل أثقاله ، يريد أن يخرج في يوم السبت الخامس عشر من ربيع الأول يطالع أخباره ، فإدنا بكرة الجمعة رابع عشره إلا والناس قد لبسوا السلاح وزحفوا إلى داره وروموسهم =

ومن طريف ما وقع في هذا اليوم أن الوزير عباساً لما أراد الدخول إلى المجلس وجد باباه قد قُفِّل من داخل، وكان متولّي فتح المجلس وغلقه أستاذٌ شيخ يقال له أمين الملك، فاحتالوا في الباب حتى فتحوه ودخلوا ، فإذا أمينُ الملك خلف الباب وهو ميّت وفي يده المفتاح . وفي أثناء ذلك حضر الخادم الذي أفلتَ من نصر إلى القصر وحذّثهم بكيفية قتلِ الطّافِر ، فكثرَت النّياحة عليه بالقصور . وظنَّ عباسُ أنّ الأمر قد استقام له ، فجاء خلاف ما أمّل . وأخذ أهلُ القصور في إشمال الحيلة عليه ؛ وكان الأمراء والسودان قد تآفروا واستوحشوا منه لِمَا فعله بأولاده الحافظ ، وأضمرّوا له العداوة والبغضاء . فاختلّفت عليه الكلمة ، وهاجت الفتنة ، وصار العسكر أحزاباً ولبسوا السّلاح . فخرج إليهم عباس في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول ، فكانت بينه وبينهم محاربةٌ انكسروا فيها منه ، وقتل منهم جماعة . هذا وأهل القصر في تدبير العمل عليه ، فبعثت عَمّة الفائز إلى فارس المسلمين إلى الغارات طلائع بن زُرَيْك ، وكان والياً على الأشموئين^(١) والبهنساء^(٢) ، بالكتب وفي طيها

= الأمراء الذين استملعهم بالآل يثقفوا ، فأمر فشدت دوابه وأوقفت على باب داره وصارت سدا بينه وبين المصريين بحيث لا يصلون إليه إلا بحام الدروب ، فخرج إليهم غلامه عبير الكبير ، وهو زمامهم ، وصاح عليهم وسهم وقال روحوا إلى بيوتكم ويبيتوا الدواب ، ومضى الركابية والكلابية والحمالون وبقيت الدواب مهملّة فيقع لها النّهب . وكانت الأتراك عند باب النصر والكتاب تتفق فيهم ، فبعث إليهم عباس الأمير مؤيد النّولة أسامة بن منقذ ليصفهم ، وهم جماعة فارس ، وخرجوا كلهم وخرجوا من باب القاهرة منبذين من القتال ، وركب المماليك ، وهم أكثر من الأتراك ، وخرجوا أيضا من باب النصر وعاد أسامة إلى عباس وصره ذلك . فاشتغل كل أحد بإخراج أهله ، وخرجت خدم عباس وقد نهبت تلك الدواب بأجمعها وعلت الطريق ورجعت عساكر المصريين وأخرجوا عباسا ومن معه وهم في قلة والمصريون في كثرة . فلما خرج عباس من باب النصر أفاق المصريون أبواب القاهرة وعادوا إلى دور عباس وأصحابه فنبهوها ، وتجهمت قبائل الرهبان الذين استملعهم عباس وقتلوا عباسا خارج باب النصر من ضحى يوم الجمعة المذكور إلى يوم الخميس العشرين منه وصار وهم يقاتلونه النهار كله فإذا جن الليل أغفلوا حتى ينام - يركبون في مائة فارس ويرفون أصولهم بالصياح فيأعلنون الخليل ويأسرون الرجال . فلما كان يوم الأحد ثابث عشر صبيح الفرنج في جمعهم على فقتلوا عباسا وابنه حسام الملك وأسروا ابنه ناصر الدين وأغلوا خدامه وخرسه وقتلوا من ظفروا به ، وأسروا نجم النّولة أبا عبد الله محمد بن منقذ ، وفر أسامة في طائفة إلى دمشق وهم في أسوأ حال ، ودخلوها يوم الجمعة خامس ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وخمسة مائة .

(١) ولاية الأشموئين والطحاية بالوجه القبلي ، جنوب ولاية البهنسا ، وكانت عملا واسعا كثير الزرع متقارب القرى ؛ وقاعدة الولاية مدينة الأشموئين ، بضم الهزّة وسكون الشين وضم الميم ، بالشاطي الغرب للبلد ، وهي الآن أطلال مجاورها قرية الأشموئين إحدى قرى مركز ملوى بمحافظة أسيوط ، وكانت هذه الولاية في الأصل عمليْن أحدهما على الأشموئين والثاني على طحايا المدينة ، بفتح الطاء والحاء ، ثم صارا عملا واحدا . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ - ٣٩٤ - ٣٩٥ ، التهجيم الزاهرة : ٣ : ١٩٦ ؛ قوانين الملوك : ١٥٥ - ١٠٧ .

(٢) ولاية البهنسا ، أو البهنسي ، أو البهنساية ؛ تلى ولاية الجزيرة ، أو الجزيرة ، من الجنوب ، ويلها ولاية الأشموئين ، وقاعدتها مدينة البهنسا بالبرق من النيل على بحر يوسف تحت الجبل . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ - ٣٩٣ ؛ قوانين الملوك : ١٠٤ - ١٠٥ .

شعور النساء تستصريحُ به على عباس^(١) ، وكتب إليه أيضا التجلّيس بن الحبيب^(٢) .
فامتنع عند وقوفه على الكتب ورؤية شعور النساء ، ونجس العربان والأجناد مُقلعي البلاد .

وبلغ ذلك عبّاساً ، فخرج من القاهرة بالساكر في عاشر صفر ، وجعل ابنه ناصر الدين
بالقاهرة ، وأُنزل إلى طلائع بحسين بن أبي الهيجاء ، زوج أبنته^(٣) ، ليردّه عنّا عزم عليه .
فلما خلا به قال له : تقاتل عبّاساً وله خمسة آلاف مملوك !! قال : أقاتله بنفسى ونفسك .
قال : أما الآن فنم . ففت ذلك في عَصْد عبّاس لشهرة حسين وشجاعته .

وعندما نزل عباس إلى إطفيح في بكرة يوم الثلاثاء ، خامس عشره ، لحق أعراب إطفيح
بابن رزيك ، فوافوه على أبويط^(٤) ، فسار بهم ونزل دهشور^(٥) ، فاضطرب عبّاس ورجع إلى
القاهرة ، وتفرّق عنه الناس إلى طلائع بن رزيك ، وصار من أهل البلد في مُناكدة . وغلّقوا
أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فاستظهر عليهم عبّاس وفتحوا الأبواب وقد تحقق
عداوة الأمراء والجنود له .

واتفق أنه مَرَّ يوماً فرمى من طاق ببعض الشوارع بهاون ، ورُمى مرةً بقِدْرٍ مملوءة طعاماً
حاراً ، فقال : ما بقى بعد هذا شيء . وعزم على الفرار فلم يقدر ، وغلقت أبواب القاهرة .

واشتغل الناس بهذا الحادث وهو يدبّر في الخروج من القاهرة ، فأشار عليه بعض خواصّه
بتحريق القاهرة فأبى وقال : يكفي ما جرى . فلما عدّى طلائع بن رزيك إلى حمول حوّل

(١) يذكر النويرى أنه كان يتولى السيوطية ، وقيل منية ابن خصيب . ويذكر أبو المحاسن أنه كان يتولى منية
ابن خصيب . وتلعب منية ابن خصيب إلى الخصيب بن عبد الحميد والى خراج مصر زمن هارون الرشيد ، وكانت جزءاً
من ولاية الأشمولين . ويذكر ابن الأثير أن منية ابن خصيب لم تكن من الأعمال الجلييلة وإنما كانت أقرب الأعمال إليهم ، هذا
إلى أنه كان في طلائع شهابية . الكامل : ١١ : ٧٣ ؛ قوانين النواوين : ١٩٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٩ ؛ الموطأ
والاصباح : ١ : ٢٥٥ .

(٢) أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحبيب الأغلبى السمعى القمى المصرى ، من ذرية بنى الأغلب سلاطين
إفريقية . تولى ديوان الإنشاء في مصر مع الموفق بن الحلال ثلثية الفاطمية الفائز . ومن المجلس لهالسته غلقاء مصر . كتاب
الروغيتين : ١ : ٢٩٢ ، ٥٠٧ - ٥٠٨ ؛ قوات الفيئات : ١ : ٢٧٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ ؛ التكت
البحرية : ٤٣ ؛ خريدة القصر قسم شراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ،

(٣) زوج ابنة طلائع بن رزيك . استمالة بما سياتى .
(٤) وهى الآن تابعة لمركز الواسطى بمحافظة بنى سويف . وهناك أبويط أخرى قرية قرب برديس من أعمال الأميوطية :

(٥) قوانين النواوين : ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ؛ مجمل البلدان : ١ : ٩٦ .
(٥) من أعمال الجيزة على الشاطئ الغربى لقليل . مجمل البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ قوانين النواوين : ١٣٨ .

عبّاس وولده نصر على المسير من مصر بكلّ ما يملكه من مالٍ وسلّاح وما قدراً عليه من حواصل الدّولة - وكان له مائتا حصان وحجارة مجنوبة على أيدي الرجال ، ومائتا بغل رحل ، وأربعمائة جمل تحمل أثقاله - في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأوّل بعد ما خلف الأمراء ألاّ يخونوه^(١) . وأحضّر مقدّى العرب من رزيق [١٤٦ ب] وجدّام وسنيس وطلحة وجعفر ولوانة ، وحلّفهم .

فلما كان يوم الجمعة ركبوا عليه بكرة وتبعهما أسامة بن منقذ وجماعة ؛ وبلغ ذلك طلائع فصار ونزل قبالة المقدس في عشية نهاره ، وخرج النّاس إلى المقابر . وبات في عشائر ، وأصبح ، فاقام إلى يوم الأربعاء تاسع عشرة ، فركب يريد القصر وقد خرج الأمراء إليه ، منهم من قاتله ومنهم من انضمّ إليه ؛ فلم يكن غير ساعة حتى انجلى الأمر عن فرار عبّاس وولده وابن منقذ ؛ فنهب النّاس دورهم .

ودخل طلائع إلى القاهرة وشقّها بساكره في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأوّل ، وهو لابس ثيابا سوداء ، وأعلامه وبنوده كلّها سودّ ، وشعور النّساء التي أرسلت إليه من القصر على رموس الرماح . فكان هذا من الفأل العجيب ، فإن الأعلام العباسية السّود دخلت إلى القاهرة وأزالت الأعلام العلوية البيض بعد خمس عشرة سنة .

ونزل طلائع بدار المأمون التي كان يسكنها نصر بن عبّاس . وأحضّر الخادم الذي كان مع الظافر لما قتل ، فأعلمه بالحال ، فمضى راجلاً من القصر إلى دار نصر بن عبّاس ، واستخرج الظافر والأساذ الذي كان معه ، وغسلهما وكفّتهما ؛ وحلّ الظافر في تابوت منقش الأساذون والأمراء ومشى طلائع وهو حافٍ قد شقّ ثيابه ومعه النّاس بأجمعهم حتى

(١) جاء في الروضتين نقلاً عن أسامة بن منقذ : « كان لعباس أربعمائة جمل تحمل أثقاله ومائتا بغل ومائتا جنين (الخيول التي تسير وراء الأمير في الحرب ، استعداداً ، لاحتمال الحاجة إليها) فلما أراد الخروج تقدم بشدّ خيله وبناله وجماله ليتحصل ويخرج . فلما صار الجميع على باب داره وقد ملأت الفضاة خرج غلام يقال له عنبر على أشغاله وعلماؤه كلهم تحت يده فقال لهما لين روحوا إلى بيوتكم وسيروا النّواب ، وانحازوا هو إلى المصريين يقاتله معهم . وكان ما جرى لطلح من الله فإن النّواب سدت الطريق بينه وبين المصريين ومنعهم من الوصول إليه وهم في خلق كثير ونحن في قلّة ما تبلغ خمسين رجلاً وعلماؤنا عباس وعالميكه في ألف ومائتي غلام وثمانمائة فارس وقفوا في الفضاة من باب النصر إلى رأس الطابية فرأوا من القتال » . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وصل إلى القصر ، فصلّى عليه الخليفة الفائز^(١) ، ودفن في حربة القصر مع آبائه .

وجلس الفائز بَقِيَّةَ النهار وخلق على طلائع بن رزيك بالموشح والعقد الجوهري ، وخلع على ولديه ، ونعت بالأجلّ الناصر ، سند الإمام ، زعيم الأنعام ، مجير الإسلام ، خدن أمير المؤمنين . وخلع على أخيه ونُعت بنعوت الصالح قبل الوزارة ، وخلع على حواشيه . وأجرى في الخلع مجرى الأفضل بالطلّيسان المقوّر ، وأثنى له سجلّ عظيم نُعت فيه بالملك الصالح ، ولم يلقّب أحد من الوزراء قبله بالملك^(٢) ، وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر .

وكتب في سجلّه ، على طرفه ، بخطّ الفائز : « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصالح ، ناصر الأئمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غياث الأنعام ، كافل قضاة المسلمين ، هادى دعاة المؤمنين ، أبي الغارات طلائع بن رزيك الفائز ، عضد الله به الدين ، وأنتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى أهدأ كلمته ، من جلالة القدر ، وعظيم الأمر ، وفخامة الشأن ، وعلو المكان ، واستيجاب التفضيل ، واستحقاق غايات المنّ الجزيل ، ومزية الولاء الذى بعثه على بلد النفس في نصرتنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحق مشايختنا وطاعتنا ، مما يبعثنا على التبرّع له ببذل كلّ مَصُونٍ ، والابتداء من ذاتنا بالافتتراح له بكلّ شئ يسرّ النفوس ويقرّ العيون ، والذى يعمّله هذا السجلّ من تقريره وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه ؛ ولذلك شرفناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الأصفياء بما جعلناه له من الكفالة . والله تعالى يعضد به دولتنا . ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيامه في وزارتنا ممنوحة غاية الاستمرار والتأييد إن شاء الله تعالى » .

(١) يلاحظ أن عمر الفائز كان حداثاً خمس سنوات وأياماً ، وقد ذكر أن عباساً كان حمله على كتفه عند يمينه بالخلافة فبال. على كتفه !

(٢) ليس هذا صحيحاً ، فقد كان رضوان بن وثقى ، وزير الخليفة الحافظ لدين الله ، أول من تلقب بلقب ملك . وقد سبق ذكر ذلك في موضعه .

وكان سجلاً في غاية الطول والكبر^(١) ، من إنشاء الأجل الموفق أبي الحجاج يوسف ابن علي بن الخلال^(٢) .

ونزل الملك الصالح بالخلع والأمراء وغيرهم من أهل الدولة مشاةً في ركابه إلى دار الوزارة ، فجلس للهناء ، وتقدم الشعراء فأشدوا عدّة مدائح ذكروا فيها هذه الحالة والواقعة . وكانوا عدّة ، منهم عبد الرحيم بن علي البنياني^(٣) ، والقاضي الأجل الرشيد أحمد بن الزبير ،

(١) وما جاء في هذا السجل : « واختصك أمير المؤمنين بطلسان غذا للسيف تروما ، ليكون كل ما أسند إليك من أمور الدولة معلما ، ولم يسمع بذلك إلا ما أكرم به الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أمير الجيوش أبا النجم بدرا وولده أبا القاسم شاهنشاه ، وأنت أبا السيد الأجل الملك الصالح . وأين سمعنا من سيك ، ورعيما اللام من ريك ، لأنتك كشفت الغمة ، وانتصرت للأمة ، وبيضت غياهب الظلمة ، وشفيت قلوب الأمة » . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١١ .

(٢) يسميه ابن خلكان ، نقلا عن غريدة القصر لمعاد الأصفهاني ، يوسف بن محمد ، كاتب النست ، أي صاحب ديوان الإنشاء ، منذ أيام الحافظ لدين الله . ومن جاء بعده من الخلفاء إلى أن كبرت سنة وصغر عن الحركة ، وفي رعايته نفعا القاضي الفاضل عبد الرحيم البنياني الذي تولى كتابة الإنشاء لأسد الدين شيركوه ، ثم لصالح الدين الأيوبي . توفي الموفق ابن الخلال سنة ٥٦٦ . وكانت له قدرة على الترميل في الكتابة وعلى استعمال المهنات اليدوية بكثرة وغزارة ، ولم يغل شعره من هذه المهنات الغزيرة . فنه قوله :

هبطت ليلال بالذهب عموال	وحلت مواقف بالوصال حوال
ومفت لذاذات تقهى ذكرها	تعصى الحليم وتسهم السال
وجلت مودة الخلود فأوثقت	في الصبوة الخالي محسن الحمال
قالوا سراء بني هلال أصلها	صدقوا ، كذلك البدر فرع هلال

ومنه في وصف شمة :

وصيفة يبيض تطلع في الدجى	صبعا ، وتقى الناظرين بدائها
شابت ذوائبا أوان شباها	واسود مفرقها أوان فثاها
كالعين في طبقاتها ، ودموعها	وسوداها ، ويباضها ، وغياها

وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٧-٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢١٩ ؛ غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٣٥-٢٣٧ .

(٣) شيخ كتاب الترميل دون منازع تنقّف في ديوان الإنشاء بإشراف الموفق ابن الخلال . يمكن من نفسه أنه التحق بديوان الإنشاء وصاحبه عندئذ ابن الخلال فسأله ماذا أعددت لفن الكتابة من الآلات فأجاب به : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماصة . فأمره ، بعد طول ملازمة ، أن يحل شعر الحماصة ففعل ، فأمره أن يقوم بذلك مرة ثانية ففعل . وتولى الكتابة في الإسكندرية مع صاحب ديوانها ، ابن حديد ، فحصله كتاب القاهرة وصموا به إلى الظافر ، فنق القاضي ابن الزبير صاحب ديوان الإنشاء بالقاهرة عندئذ التهمة ومدحه عند الظافر فأمر باستدعائه من الإسكندرية ليكتب بديوان الإنشاء بالقاهرة ، وترقى إلى أن صار في النهاية وزيرا لصالح الدين ، وتوفي بعد وفاة سلطانه صلاح الدين بسنوات ، وذلك سنة ٥٩٦ . التكت المصرية : ٥٣-٥٤ ؛ غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٣٥-٥٤ ؛ وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٨-٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٣٢٥ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٣ : ٢٥٣ ؛ كتاب الروضتين في أكثر من موضع .

والقاضي المجلس عبد العزيز بن الحنين بن الحباب ، والقاضي السعيد جلال الملك الأشرف ضياء الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن كاسبيويه ، وأبو محمد يحيى ابن خير ، الملقب بديك الكرم [١٤٧] الشاعر ، وغيرهم^(١) .

وأما عباس فإنه سار بمن معه يريد أيلة ليسير منها إلى بلاد الشام ، فأرسلت أخت الظافر إلى الفرنج بعسقلان رسلاً^(٢) على البريد تعلمهم الحال وتبذل لهم الأموال في الخروج إلى عباس ، وأباحثهم جميع ما معه ، وأن يبحثوا به إلى القاهرة ، فأجابوا إلى ذلك ، وخرجوا إليه . فلما أدركوه ثبت لهم ودافعهم عن نفسه ، فخلدله أصحابه وفروا عنه مع أسامة بن منقذ إلى الشام ، فقاتل الفرنج حتى قُتل ، وأسير ابنه نصر فعُيِّل في قصص حديد وحمل إلى القاهرة ، فدُخِل به إلى القصر يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة ، وأخرج منه يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الآخر قتيلاً مقطوع اليد اليُسرى ، وصُلِبَ سحراً على باب زويلة ، فكان يوماً عظيماً عند الناس^(٣) . واستولى الفرنج على جميع ما كان معهم .

ولما سَيرَ الفرنج بنصر بن عباس إلى القاهرة أنشدَ عندما عاين البلد :
 بلى ، نحنُ كُنَّا أهلها ، فأبادنا ضُروفُ الليالي والجُنودِ العوائِ
 وخرج الناس عند قدومه إلى القاهرة ليرَوْه فبالَغُوا في سبِّه ولقنهُ ، وبصقوا عليه ، حتى دَخَلَ القصر ، وعُرِضَ في القفص^(٤) وقُتِل ، قتله الجوارى نجساً بالمِسالِ وصفعاً بالنعال

(١) ومن هؤلاء عبارة إبنى التي قال من قصيدة :

لکم یابی رزیک ، لازال ظلمکم
 سلمت علی عباس بیض صوارم

انظر : کتاب الروضین : ١ : ٢٤٤ .

(٢) في الأصل : . . حمة الفرنج إلى الظافر بعسقلان . وهو خطأ من الناسخ لا يتصور أن يقع من المقرئ المؤلف .

والصحيح من السياق ومن النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ ؛ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ومن غيرها .

(٣) ويذكر أبو الحسن أن أخت الظافر قطعت يد نصر إبنى وأنه ضرب ضرباً مهلكاً وقرب جسده بالمقاريض ثم صلبها على باب زويلة حتى مات ، وبقي مصلوباً إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين ، ثم أنزل وأحرقت عظامه . ويروي أيضاً أن الصليح علاء بن رزیک هو الذي أرسل إلى الفرنج يطلب نصر بن عباس ويذل لم أمولا ، فلما وصل سلمه إلى نساء الظافر فأذن يضربنه بالحقائب والزناجيل أياماً . وقطن لخم وأعطته إياه إلى أن مات ، ثم صلب . (والزناجيل نوع من الخفاف تلبسه الجوارى) . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ - ٣١١ .

(٤) القفص الذي أرسله فيه الفرنج إلى مصر بعد أسره وكان من الحديد . نفس المصدر : ٥ : ٣١٠ .

وقطعوا لحمه واشتوهوه وأطعموه. إِيَّاهُ حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ وَصُلِبَ عَلَى بَابِ زُوَيْلَةَ ، وَأُحْرِقَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَتَتَبَعَ الصَّالِحُ مَنْ كَانَ مَعَ نَصْرِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَتْلِ الظَّافِرِ ، فَقَتَلَ قَائِمًا وَفَتَوَّحَ الْأَخْرَسَ وَابْنَ غَالِبٍ صَبْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُمْ . وَثَبَّتْ أُمُورُهُ فَفَتَحَتْ زَنْمَهُ بِفَارِسِ الْمُسْلِمِينَ نَصِيرَ الدِّينِ ، الصَّالِحِ ، وَمَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ بِذَلِكَ .

وَشَرَعَ الصَّالِحُ فِي الْمِيلِ عَلَى الْمُسْتَخْدِمِينَ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، وَتَتَبَعَ أَرْبَابَ الْبَيْوتَاتِ وَالتَّعَمُّمِ وَالْأَعْيَانِ فَسَلِبَهُمْ نِعَمَهُمْ . وَقَبِضَ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَقَتْلَهُمْ فِي ثَلَاثِ عَشْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَعَلَى عِدَّةٍ مِنَ أَرْبَابِ الْعِمَائِمِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمِ بْنِ الْبَوَابِ نَازِلُ الدَّوَاوِينِ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْحِسَابِ وَالْمَنْطِقِ وَالْمُهَنْدِسَةِ ، مَلِيحَ الشَّعْرِ وَالتَّرْسُلِ ، جَيِّدَ الْكِتَابَةِ .

وَأَخَذَ يَعْمَلُ عَلَى الْأَمْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الدَّوْلَةِ ، مِثْلَ نَاصِرِ الدِّينِ يَاقُوتَ ، صَاحِبِ الْبَابِ . وَكَانَ قَدْ نَازَلَ عَنِ الْحَافِظِ مَرَّةً فِي مَرَضَةٍ مَرَضَهَا مَدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَكَادَ يُولِّيهِ الْوِزَارَةَ^(١) ، وَمِثْلَ الْأَوْحَدِ بْنِ تَيْمٍ ، وَابْنِ دِمِيَاطٍ وَتَنْبُتِيسَ ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ تَحَرَّكَ لَمَّا سَمِعَ قَضِيَّةَ عَبَّاسٍ وَسَارَ يَرِيدُ الْقَاهِرَةَ ، فَسَبَقَهُ طَلَّاحُ بْنُ رُزَيْكَ بِيَوْمٍ ، فَصَارَ يَحْقِدُ عَلَيْهِ كَوْنَهُ هُمْ بِأَمْرِ رِيْمَا نَالِ بِهِ الْوِزَارَةَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَسَعَهُ إِلَّا إِعَادَتُهُ إِلَى وِلَايَتِهِ وَأَضَافَ إِلَيْهَا الدَّقْهَلِيَّةَ وَالْمُرْتَاجِيَّةَ^(٢) وَهُوَ يُسَرُّ لَهُ الْمَكْرُ .

وَكَانَ مِنْ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ تَاجُ الْمُلُوكِ قَائِمًا ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَابِ الْأَمْرَاءِ ، وَبَلِيغُهُ ابْنُ غَالِبٍ ، فَجَبَلَ الْأَجْنَادَ عَلَيْهِمَا حَتَّى قُتِلَا وَنَهَبَ دَوْرُهُمَا .

ثُمَّ إِنَّهُ قَلِيَ مِنْ قُرْبِ الْأَوْحَدِ مِنْهُ وَأَرَادَ إِعَادَتَهُ عَنْهُ ، فَغَنَلَهُ مِنْ وِلَايَةِ دِمِيَاطٍ وَتَنْبُتِيسَ

(١) يَذْكُرُ أَبُو الْهَاسَنِ فِي هَذَا أَنَّ الْخَلِيفَةَ « طَلَبَ أَنْ يُوَزَّرَهُ فَأَبَى يَاقُوتُ الْمَذْكُورُ » . نَفْسُ الْمَصْدَرِ : ٣١٢ : ٥ .
(٢) الدَّقْهَلِيَّةُ وَالْمُرْتَاجِيَّةُ كَانَتَا وِلَايَةً وَاحِدَةً ، مُجَاوِرَةً لَوِلَايَةِ الْفَرْقِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ يَنْتَهِي آخِرُهَا إِلَى الْأَرْضِ السَّبْعَةِ وَإِلَى بَحِيرَةِ تَنْبُتِيسَ الْمُتَّصِلَةِ بِالطَّبْعَةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ . وَمَقَرُّ الْوِلَايَةِ مَدِينَةُ أَشْمُومَ بِغَسَمِ الْمُهْزَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمَمْجُوعَةِ عَلَى شَفَةِ الشَّيْبَةِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَى بَحِيرَةِ تَنْبُتِيسَ مِنْ فَرْقَةِ النَّبْلِ الشَّرْقِيَّةِ الْمَسَارَةِ إِلَى دِمِيَاطِ . وَكَانَ يَهْدِي الْوِلَايَةَ كُورَةُ تَعْرُكُ بِاسْمِ كُورَةِ دَقْهَلِيَّةٍ بِفَتْحِ الدَّالِ وَالْقَافِ وَسُكُونِ الْمَهَاءِ فَاصْبَحَتْ قَرْيَةً مِنْ حُلِّ أَشْمُومَ . وَكَانَ حُلُّ الدَّقْهَلِيَّةِ يَشْمَلُ مَا يَحِيطُ الْآنَ بِمَرَاكُزِ فَارِسْكُورَ وَدَكْرِيْسَ وَالْمُزَلَّةِ ، مِنْ مَحَافِظَةِ الدَّقْهَلِيَّةِ ، بِهَيْئَةٍ كَانَتْ مَرْكَزَ الْمَنْصُورَةِ وَأَجَا يَكُونُتَانِ حُلُّ الْمُرْتَاجِيَّةِ . قَوَائِنُ التَّوَاوِينِ : ٨٨ ، ٨٩ ، صَبِیحُ الْأَعْيُنِ : ٣ : ٣٨٧ ، ٤٥٥ - ٤٥٦ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٣١٢ : ٥ ، حَاشِيَةُ : ٣ .

إلى ولاية سيوط^(١) وأخميم^(٢) ، فخلت له القاهرة . وأظهر مذهب الإمامية وباع الولايات للأمرء وجعل لكل ولاية سِغراً ومُدَّة ستَّة أشهر فقط ، فتضرَّر الناس من كثرة تَرَدُّادِ الولاة عليهم .

وضيَّق مع ذلك على أهل القصر طمعا في صغر سَنِّ الخليفة . وجعل نه مجلساً يحضره أهل الأدب في الليل وطارحهم فيه الشَّعر فهُرِعَ إليه النَّاسُ ودَوَّنوا ما ينظمه من الشعر ، وكان ابن الزَّبير يُعَيِّنُه^(٣) على إصلاحه وتنميته .

(١) كاتبت ولاية الأسوطية تجاور الولاية المنطلوعة من الجنوب ، ومقرها مدينة أسوط بضم الحززة على الشاطئ الغربي لل النيل ؛ ووردت أيضا بغير ألف ، مفتوحة السين أو مضمومتها كما ذكرت في المتن وكما جاءت في شعر أبي الحسن على بن محمد بن علي بن الساعلي الذي قال :

له يوم في سيوط وليلة صرف الزمان بمثلها لا يفلت
بتناها^١ ، والبدر في غلوائه وله يجمع الليل فرع أخط
والطير تقرأ ، والغدير صحيفة والريح تكتب ، والغمام ينقط
والطل في تلك الفصون كلؤلؤ نظم ، تصالحه النسم فيسقط

صبح الأضى : ٣ : ٣٨٢ - ٣٩٩ - ٤٠٠ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٢٠٢ ؛ التيجان الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين النواوين : ١٠٧ : ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧١ .

(٢) تقع الولاية الإخميمية جنوب الولاية الأسوطية ، وأكثر مدنها وقراها بالجانب الغربي للنيل وقاعدتها مدينة إليم ، بكسر الحززة وسكون الخاء ، وكانت تعرف باسم كورة إليم والدير وأبشاية . يقول ياقوت : وقى غربيا جبل صغير من أصفى إليه بأذنه مع خرير الماء ولطفا شيئا بكلام الآدميين لا يدري ما هو . وينسب إلى هذه المدينة ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد ، حدث عن مالك بن أنس واليث بن سعد وسريان بن عيينة وعبد الله بن لحية وغيرهم ؛ توفي سنة ٢٤٦ دفن بمقابر المغافر . صبح الأضى : ٣ : ٣٨٣ ، ٤٠٠ ؛ المواظ والاعتبار : ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ؛ معجم البلدان : ١ : ١٥٣ ؛ النجوم أكرهة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين النواوين : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

(٣) المذهب أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير ، وكان أشهر من أخيه الرشيد أحمد بن علي بن الزبير ، والرشيد أعلم منه في سائر العلوم . أنشد أول أشعاره في سنة ست وعشرين وخمسة ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسة . ويقال إن أكثر شعر الصالحين طالع من رزيل من حل المذهب بن الزبير . يقول ياقوت : وصنف المذهب كتاب الأنساب ، وهو كتاب كبير في أكثر من عشرين مجلدا ، كل مجلد عشرون كراسا ، رأيت بمصر فوجدته مع تحقيق هذا العلم وبني عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه . ومن شعره :

وشادن ما مثله في الجنان قد فاق في الحسن جميع الحسان
لم أر إلا عينه جعبة لسيف ، والنصل ، وحده السنان

ومنه في ملح الصالح بن رزيك :

وافي فأردى رجالا بمد ما لمعوا دهرا ، وأحيا رجالا بعدما هلكتوا

معجم الأدباء : ٩ : ٤٧ - ٧٠ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ (في ترجمة القاضي الرشيد أحمد بن الزبير)
خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٤ - ٢٢٥ .

فيها صَرَفَ الصَّالِح عن قضاء القضاة أبا المعالي مجلى بن جميع ، الفقيه الشافعي ، ووَلَّى القاضي المفضل أبا القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم في أخريات شعبان . فيها بلغ التُّلَيْس سِتَّة دنانير .

فيها مات القاضي المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي ، المعروف بالحنك ، وكان قد وَلَّى نظر الدَّواوين والخزائن ؛ وله تاريخ خلفاء مصر قطع فيه على الحافظ .

ومات ركن الخلافة أبو الفضل جعفر فاتك بن مختار بن حسن بن تمام ، أخو الوزير المأمون بن البطاحي [١٤٧ ب] ، وصُلِّي عليه الصَّالِح .

وفيها كتب المقتنى لأمر الله العَبَّاسي^(١) عهدًا لنور الدين محمود بن زنكي ، صاحب دمشق بولاية مصر والسَّاحل ، وبعث إليه مراكب زحف وأمره بالمسير إليها لَمَّا بلغه قتل الظافر وإقامة الفائز من بعده وهو صغير ، وقيل له قد اختلَّت أحوال الدَّولة بمصر^(٢) .

(١) الخليفة الواحد والثلاثون من خلفاء العباسيين ، تولى الخلافة بين سنتي ٥٣٠ - ٥٥٥ (١١٣٦ - ١١٦٠) . يقول ابن الأثير : وهو أول من استبد بالعراق منفردا عن سلطان يكون من أول الدَّهْلِ إلى الآن (يعني سنة ٥٥٥ هـ) ، وأول خليفة تمكَّن من الخلافة وحكم على عسكريه وأصحابه من حين تحكم المماليك على الخلفاء من عهد المنتصر إلا أن يكون المنتفض ، وكان يباشر الحرب بنفسه ، يبذل الأموال العظيمة لأصحاب الأخبار في جميع البلاد حتى لا يفوته منها شيء . الكامل : ٩٦ : ١١ . (٢) لم أجد لهذا الخبر سندا يقوده فيما بين يدي من مراجع التحقيق ومنها نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ذيل تاريخ دمشق ؛ الباهر ؛ والكامل ، وكلاهما لابن الأثير ؛ كتاب الروضتين ؛ ١ ؛ والتجويد الزاهرة : ٥ .

سنة خمسين وخمسمائة (١) :

فيها مضى الأسطول إلى ميناء صور فملكها وأخربها وأحرقها ، وعاد مظفراً بعدة مراكب فيها حجاج من النصارى وغيرهم ، وبعدة كبيرة من الأسرى وبغنائم جزيلة^(٣) .

وفيها خرج على الصالح الأمير الأوحى بن تميم ، وإلى إخميم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فسير إليه الصالح عدة من العسكر ، فكانت بينهما عدة وقائع أسفرت عن قتله الأوحى في يوم الأربعاء سابع عشر رجب .

وفيها قدم الفقيه نجم الدين عمارة بن أبي الحسن على ، اليانكى الحكيم^(٤) في شهر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من مارس سنة ١١٥٥ .

(٢) وكان الفرنج قد استولوا على مدينة صور سنة ثمان وخمسة . ويذكر ابن القلائس من أمر هذه الحملة البحرية أن قائد الأسطول هـ كان مقدماً شديد اليأس بصيرا بأشغال البحر ، فاختار جماعة من رجال البحر يتكلمون بلسان الفرنج وألبسهم لباس الفرنج وأنهمضهم في عدة مراكب لكشف الأماكن والمساكن المعروفة بمراكب الروم وتعرف أحوالها ، ثم قصد ميناء صور وقد ذكر له أن فيها شخورة رومية كبيرة فيها رجال كثيرة ومال كثير واغتر بهم عليها وملكها وقتل من فيها واستول على ما حوته ، وأقام فيها ثلاثة أيام ، ثم أحرقها وعاد منها فظفر بمراكب حجاج الفرنج فقتل وأسر وانتهب ، وعاد إلى مصر بالغنائم والأسرى . ولعل هذه الحملة كانت ردا على ما قام به الإفرنج من الإغارة على تيس في سنة تسع وأربعين وخمسة إذ قتلوا ونهبوا وأسروا ودخلوا بمد إقامتهم بها ثلاثة أيام . وقد سبق ذكر ذلك . فإذن قيل تاريخ دمشق : ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٣) نجم الدين أبو محمد عمارة (بضم العين) بن أبي الحسن على بن زيدان الحكيم ، من مدينة مرطان بوادى وساحل في اليمن . تفقه على مذهب الشافعى ، ودخل مصر ، في سنة خمسين وخمسة ، رسولا من قبل قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة (٥٤٩ - ٥٥٦) - وهو الثانى عشر من بى فليته أشراف مكة - قدم عمارة للإصلاح بين قاسم وبين المصريين ، ثم قدمها مرة ثانية سنة اثنتين وخمسين وخمسة ، وبقي بها مقرباً إلى الفاطميين محتفظاً بمقيدته السنية . وانه صلاح الدين بالتآمر ، مع جماعة ، لإعادة حكم الفاطميين ، وتم شقته بالقاهرة نتيجة لهذا الاتهام في سنة تسع وستين وخمسة . ومن لطيف شروعه أنه مر يوم اعتقاله بباب القاضى الفاضل عبد الرحيم البهاسى ، وكان يكرمه ويقربه ، فاحتجب الفاضل عنه . فقال : عبد الرحيم قد احتجب . إن الخلاص هو العجب .

ومن شروعه وقد قطعت روائيه أيام صلاح الدين ، وتوجه به إلى القاضى الفاضل :

عسل ، ولا عبد الرحيم رحيم	قست رافة الدنيا ، فلا الدهر عاطف
كلام السدا فيها على كلوسم	هفا الله حسن آرائه كل شرة
وصلت إليه ، والزمان فم	وساعه في قطع رزق ، بلفله
فقير إلى ما اعتدت منه عديم	ألا هل له صلف عسل ، فإنى

ربيع الأول ، برسالة قاسم بن فليته أمير الحرمين ، فأحضر في قاعة الذهب من القصر يوم السلام ، وقد جلس الخليفة الفائز وحضر الوزير الملك الصالح طلائع بن رزك والأمراء ، على العادة ، فأدّى الرسالة وأنشد^(١) :

الحمدُ للّٰهيمس بعدَ العزم والمهم
لا أجد الحق ، عندى للركاب يدُ
قربن بعدَ مزار العز من نظرى
ورحن من كعبة البطحاء والحرم
فهل درى^(٢) البيت أنى بعد فرقتيه
حيث الخلافة مضروب سراقها
وللإمامة أنوار مقدسة
وللنبوة آيات تنص لنا^(٣)
وللمكارم أعلام تعلمنا
وللأهل السن تفي مآخذها
ورأيت الشرف البذخ ترفعها
أقسمت بالفائز المعصوم معتقدا
لقد حنى الدين والدنيا وأهلها
اللابس الفخر لم تنسج غلائله
حمداً يقوم بما أولت من النعم^(٤)
تمنت اللّٰهم فيها رؤية الخطم^(٥)
حتى رأيت إمام العز من أمم
وفداً إلى كعبة المعروف والنعم^(٦)
ما سرت من حرم إلا إلى حرم
بين التقيضين من عفو ومن نقم
تجلو البقيضين من ظلم ومن ظلم
على الخفيين من حكم ومن حكم
مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
على الحويثين من فعل ومن شيم
يد الرقيعين : من مجد ومن هيم
فوز النجاة وأجر البر في القسم
وزيره الصالح الفراج للغم
إلا يد الصنعتين : السياف والقم

== انظر وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٤ : ٢٣٤ ، بنية الرواة : ٣٥٩ ، كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ : حاشية : ١ ، ٦٠ - ٥٧٧ ، تاريخ ابن ، النكت المصرية ، وكلاهما لمادة ابن . وسيد كثير من أخبار حارة في بقية هذا الكتاب .

(١) النكت المصرية : ٣٢ - ٣٤ ، كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .
(٢) في الأصل : بما أولت من نعم . والمثبت من النكت المصرية وهو أكثر مناسبة لأنه يحمد ليس والعزم والمهم ما قدمته .

(٣) في كتاب الروضتين ، وفي النكت المصرية : رتبة الخطم . وانظم الزمام .

(٤) في كتاب الروضتين ، وفي النكت : والكرم .

(٥) في الأصل : فلو درى . والمثبت أول ، وهو من النكت ومن الروضتين .

(٦) في الروضتين : تفي لنا .

وَجُودُهُ أَوْجَدُ الْأَيَّامِ مَا اقْتَرَحَتْ
قَدِ مَلَكْتُهُ الْعَوَالِي رِقِّ مَمْلَكَةٍ
أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي
يَوْمٌ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَمَلِي
لَيْتَ الْكُوكُوبِ تَذَنُّوْا لِي فَأَنْظِمَهَا
تَرَى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَهِيَ بِإِذْنِهِ
عَوَاطِفُ عَلَمَتْنَا^(١) أَنْ بَيْنَهُمَا
خَلِيفَةُ وَوَزِيرٌ مَدُّ عَدْلُهُمَا
زِيَادَةُ الثَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيَضُهُمَا

فكان الصالح يستعمل أبنائها في حال الإنشاء مراراً ، والأمراء والأستادون يذهبون في الاستحسان كل مذهب . ثم أقيضت عليه خلق الخليفة الملهية ، ومنع له الصالح خمسمائة دينار ، وأخرجت إليه السيِّدة الشريفة بنت الحافظ مع الأستادين خمسمائة دينار أخرى ، وحمل المال معه إلى منزله ، وأطلقت له من دار الضيافة رسومٌ جليلة ، وتهادته أمراء الدولة إلى منازلهم للولائم .

واستحضره الصالح لِلْمُجَالَسَةِ ، ونظمه في سلك أهل المُوَانَسَةِ ، وأنثالت عليه صلاته ، وغمره ببرّه . وصار يحضر في الليل عنده مع الشيخ الجليل أبي المعالي ابن الحباب^(٢) ، والشيخ الموفق ابن الخلال ، وأبي الفتح محمود بن قادوس^(٣) ، والمهذب أبي محمد الحسن بن

(١) في الأصل : تهي .

(٢) في الروضتين : أعلتنا .

(٣) عبد العزيز بن الحسين الأقبلي السعدي التميمي ، كان متعاوناً مع يوسف بن الخلال في ديوان الإنشاء . ومن رائق شعره :

حيا بتفاحة غصيبة من شفي حبه وتيمنى
فقلت : ما إن رأيت مشبهها فاحمر من خجلة ، فسكبتى

غريدة القصر قم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ فوات الوقفات : ١ : ٢٧٨ .

(٤) أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهرى من كتاب الإنشاء ، وكان يسمى ذا البلاغين ، توفى سنة ٥٥١ . غريدة القصر قم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . ومن شعره ما قاله في الرشيد بن الزبير ، وكان أسود :

إن قلت من نثار غلقت وقلت كل الناس فهما
قلنا : صدقت . فإلى أطفالك حتى صرت فحملاً

الزبير^(١)، وولد الصالح مجد الإسلام (رزيك)^(٢)، وصهره، الأجل المظفر الأمين، سيف الدين جصن المسلمين، ذى الفضائل والمناقب، يمين أمير المؤمنين، أبي عبد الله الحسين بن الأمير فارس الدولة أبي الهيجاء الفائزى الصالحى، وأخيه فارس المسلمين بكدر بن رزيك، وقريبه عز الدين حسام^(٣)، وضريحهم، وعلى بن الزيد، ويحيى بن الخياط^(٤)، ورضوان بن جلب راغب، وعلى هوشات^(٥)، ومحمد بن شمس الخلافة. وهؤلاء أهل مجلس الليل.

وأنشده يوما وهو فى القبر من دار الوزارة قصيدة منها^(٦) :

دَعُوا كُلَّ بَرَقٍ شَيْمُتُمْ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفَسْطَاطِ صَادِقُ نَشْرِه
وَزُودُوا الْمَقَامَ الصَّالِحِيَّ ، فَكُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يُنْسَى ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَلَا تَجْعَلُوا مَقْصُودَكُمْ طَلَبَ الْفَنَى فَتَجْنُوا عَلَى مَجْدِ الْمَقَامِ وَفَخْرِهِ
وَلَكِنْ سَلُّوا مِنْهُ الْعُلَا تَنْظُرُوا بِهَا فَكُلُّ أَمْرٍ يُرْجَى عَلَى قَدَرِ قَدْرِهِ

فرى إليه الخريطة فوجد فيها خمسمائة دينار وخمسين ربايعا^(٧). ومدحه فى شعبان بقصيدة^(٨)

فدفع إليه الخريطة ، فإذا فيها ثلاثة وسبعون دينارا .

(١) وهؤلاء - كما يقول حمارة فى النكت - من أعيان أهل الأدب أما من يرد ذكرهم بعد ذلك فهم أهل السيوف والأعلام .

(٢) يفاض بالأصل . والتكلمة استماعة بما سياتى من أن مجد الإسلام رزيك بن الصالح سيتولى الوزارة بقتل مقتل والده .

(٣) يقول حمارة : « وهؤلاء هم أهله » . ثم يعقب بقوله : « فأما غيرهم من أمراء دولته المختصين بمجالسته فى أكثر أوقاته ، فهم ... الخ . النكت : ٣٥ .

(٤) يحيى بن الخياط من رجال الدولة الفاطمية منذ عهد وزيرها الصالح طلائع بن رزيك ، خرج فيها بعد حل شاور - وزير الفاطميين ، ولكنه تمكن من إخماد ثورته . انظر النكت المصرية فى مواضيع مختلفة .

(٥) الضبط من النكت المصرية : ٣٥ .

(٦) وردت فى النكت المصرية : ٣٥ - ٣٦ .

(٧) فى النكت المصرية : فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايعا .

(٨) فى النكت المصرية : ٣٦ ، منها :

قصبتك من أرض الحطيم قصائدنى حادى سراها سنة وكساب
إن تالاً عما لقيت ، فإني لا غفقت أمل ، ولا كذاب

ثم لما عزم على الرجوع ودّع الخليفة والصالح بن رزيك بقصيدة^(١) ، فأوسّعاه
إكراماً وإنعاماً ، ورسم أن يكون تفسيره^(٢) خمسمائة دينار كما كانت وفادته ، وبعثت إليه
السيدة مثل ذلك ، وغُلِّع عليه للسفر ، ودفع له الصّالح مائة دينار . وكُتِبَ له إلى ناصر
الدّولة والى قوص بمائة إردب من القمح وحملها من مال الدّيوان إلى مكة . وكُتِبَ له كتاب
إلى محمد بن عمران^(٣) ، صاحب عدن ، ببراءته من ثلاثة آلاف دينار وإسقاطها عنه .

وسار في شوال إلى مكّة فتسلّم القمح من قوص وحمل معه إلى مكة من مال الدّيوان .
ولما وقف صاحب عدن على الكتاب أبرأه من الثلاثة آلاف دينار وأسقطها عنه ، فسيّر
إلى الصّالح بقصيدة من عدن يشكره على ذلك^(٤) ، فلما وقف عليها قال : قد فرطنا فيه
حين تركناه يخرج من عندنا ، ولقد كان إمساكاً للخدمة والصُّبْحَة أولى .

ثم عاد بعد ذلك بمدة^(٥) ، واستقرّ بعد ذلك من جملة خُدّام الدّولة وخوَصّها .

فيها مات الفقيه أبو المعالي مجلى بن جميع بن نجا المخزومي القرشي الأرسوفي الشافعي ،
صاحب كتاب اللخيرة في الفقه .

(١) وردت في النكت المصرية : ٣٧ ، ومنها :

أخبار طيب موارد	من لي بأن ترد الحجاز وغيرها
فوق الثرى ، فسدوت أكرم زائر	زارت بي الأنساك أكرم ساحة
فرجعت من كل بحظ وانسر	ووفدت أئس الكرامة والننى
سافر تمتد نحوى بوجه سافر	فكان مكة قال صادق فألما :

(٢) في الأصل : تفسيره . وهى لا تناسب السياق ، والمثلث هنا مما جاء في النكت المصرية : ٣٧ . وقد كان من
المقرر أن تكون مكافأة التفسير ثلاثمائة دينار ، فتوسط سيف الدين حسين ، صهر الصّالح ، في زيادتها إلى خمسمائة .

(٣) المقصود به عمران المكرم بن عبد المظفر ، وقد ورد اسمه في النكت المصرية : ٣٨ ، وهو سابع أمراء بني
زريع الإسماعيليين (بنهم الزاى وضع الزاء) ، حكم بين سنتي ٥٤٨ - ٥٦٠ ، أما محمد بن عمران فقد حكم بعد وفاة أبيه
في سنة ٥٦٠ واستمر إلى سنة ٥٦٩ ، وهذا لا يكون معاصراً لهذه الرحلة التي قام بها عمارة في عودته إلى اليمن من مصر .
معم الأنساب .

(٤) وردت فيها في النكت المصرية خمسة أبيات : ٤٠ - ٤١ ومثلها :

ليالى بالفسطاط من شاطئ مصر سقى عهدك الماضى عهداً من القفر

ومنها :

قصدت الجناح الصالحى تفارلاً وقد فسدت حالي فأصلحني دهرى
ولم يرش لي معروفيه دون جلاله فسير كتبها كالكتاب في أمرى

(٥) بمدة قصيرة ، في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة .

سنة احدى وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها نزع السّعر ووقع الغلاء بديار مصر ، فلحق النّاس منه شدّة^(٢)

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من فبراير سنة ١١٥٦ .
(٢) بهامش الأصل : ' بياض سطين . ويقول ابن القلانسي : في شعبان من السنة وودت الأغنياء من ناسية مصر بارتفاع أسعار الفلة بها وقلة وجودها وشدة إضرارها بالضعفاء والمساكين وغيرهم ، وأمر المتولّي لأمرها المحتكرين لها ببيع الزائد على أقواتهم على المقلّين والمحتاجين ، وكهد الخطاب في ذلك ، وما زادت الحال إلا شدة مع ما ذكر من تغطية النيل في السنة . وذكر أبو المحاسن أن المساء القديم كان ست أذرع وتسع عشرة أصبعا ومبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا ومئاتي أصابع . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٦ ؛ التجوم الزاهرة : ٥ : ٣٢٤ .

فبها كان انقِسَاخُ الهدنة بين الفرنج وبين المصريين ، فشرع الصّالِح في النفقة على العساكر وعُزَّبان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فأخرج سرِيَّةً في سابع عشر جمادى الأولى وأتبعها بأخرى في رابع عشر جمادى الآخرة ؛ فوصلت الأولى إلى غَزَّة ونهبت أطرافها ، ثم سارت إلى عسقلان فأَسْرَتْ وغَنِمَتْ وعادت مظفَّرة غائمة . ثم ندب سرِيَّةً ثالثة ، فمَضَتْ إلى الشريعة^(٢) فأَبْلَتْ بلاءًا حسنا وعادت مؤيَّدة . وسير المراكب الحربيَّة فانتَهت إلى بيروت وأوقَعَتْ بمراكب الفرنج وأسرت منهم وغنيمت . وسير عسكراً في البرِّ إلى بلاد الشوبك^(٣) فعاثوا فيها وغَارُوا ورجعوا بالغنائم في رجب ومعهم كثيرٌ من الأسرى . ثم سير الأسطول إلى عكا فأَسْرُوا نحوًا من سبعمائة نفس بعد حروب كثيرة ، وعاد الأسطول في رمضان . وجهز سرِيَّةً فغارت على بلاد الفرنج وعادت بالغنائم في رمضان . ثم بدأت سرِيَّة في أوّل ذى القعدة وأردفها بأخرى في خامسِه فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق وعادوا غانمين^(٤) .

وفبها قدم رسول نور الدّين محمود صاحب دمشق^(٥) .

(١) ويوافق أوّل اهرم منها الثالث عشر من فبراير سنة ١١٥٧ .

(٢) هو نهر الأردن ، أطلق هذا الاسم عليه منذ زمن الحروب الصليبية ، وبخاصة جزؤه الواقع بين بحيرة طبرية ووصبه في البحر الميت ، ويعرفه البدو بهذا الاسم حتى الآن . السليوك : ١ : ٣٨١ : حاشية : ٤ .

(٣) الشوبك حصن شديد الحصانة بناه Baldwin I ، صاحب بيت المقدس ، سنة ٥٠٩ ، جنوب بحر الميت ، في منطقة عالية ليسهل منه مراقبة القوافل السالكة في الطريق بين الشام ومصر ومهاجمتها ، وهو قريب من حصن الكرك الفرنجى .

معجم البلدان : ٥ : ٣٠٥ ، The Crusaders in the East ; p. 65 .

(٤) ولعل في هذه الغارات المتتابعة وما وليها من اشتباكات مع الفرنج طوال عهد وزارته ما يسوغ تكتيته بأبى الغارات ، وهو ما أطلق عليه فلا ، وربط المؤرخون والشعراء بينه وبين كثرة إغاراته على الفرنج . وتجده في كتاب الروضتين : ١ : ٢٨٨ - ٢٩٩ مجموعة من القصائد المتبادلة بين الصالح علاء وأسامه بن منقذ ، الذى كان عندئذ على صلة بنور الدين محمود ، تؤكد المحاولات التي قام بها الصالح لإيجاد علاقات تعاون بين مصر والشام في مقاومة العدو المشترك .

(٥) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الأوّل توجه زين الحجاج ، كثر الله سلامته ، إلى ناحية مصر رسولاً من الحق نور الدين لإيصال ما محبه من المطالبات إلى صاحب الأمر فيها ، ومعه أيضاً الرسول الواصل منها . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٨ .

وفيهما كسرت مراكب للفرنج فيها الحجاج منهم على ثغر الإسكندرية ، فقبض عليهم نائب الثغر وجهّهم .

وفي سلخ ذى الحجة قبض الصّالح على الأمير ناصر الدّولة باقوت والى قوص وعلى أولاده واعتقلهم من أجل أنّه بلغه عنه أنّه كاتبٌ أُخْتُ الظاهر وقصد القيام على الصّالح وأخذ الوزارة . وكان ناصر الدّولة فى ولاية قوص من أيّام عبّاس ، ولما استدعى أهل القصر طلائع من الأشمونين لم يجسروا على الحركة حتى كتب إلى ناصر الدّولة يُعلِّمه بذلك ويستدعيه ليكون له الأمر ، فأعاد جوابه يُظهر الزّهد فى ذلك وأنّه تركه من أيّام الخليفة عن قُدْرَة ، ظلّنا منه أن طلائع لا يضلّح ولا يتمّ له ما يريد من مقاومة عبّاس ، فخاب رجاءه . ولم يزل به الصّالح حتى أوّده السجن ، ولم يزل به حتى مات فيه فى رجب من الآتية .

وفيهما أحضر إلى القاهرة رجل كامل الأعضاء سريع الحركة ، طوله من رأسه إلى قدمه أربعة أشبار ، وله عدة أولاد ، فدخل على الصّالح حتى رآه .

فى هذه السنة زلّزلت الشام زلازل عظيمة أخربت حصن شيزر ، وأكثر حماة وبعض كفرطاب وأفامية ؛ وزلزلت فى حلب وغيرها من البلاد ؛ وكانت بدمشق خفيفة لم تخرب شيئا ، ودامت مدّة بارض الشمال^(١) .

(١) حديث هذه الزلازل طويل مفصل فى ذيل تاريخ دمشق فى مواضع متفرقة من الصفحات : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ -

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ فى الحديث عن أخبار هذه السنة ، ٥٥٢ . وسبقه حديث عن زلازل سنة ٥٥١ فى الصفحات ٣٣٤ -

٣٣٦ . ومن نتائج هذه الزلازل وتأثيراتها : انهدام كثير من مساكن شيزر على أهلها ، هرب أهل دمشق منها ، فى رجب سنة ٥٥٢ ، إلى البساتين والصحراء لمدة ليلك وأيام جزين مسجين داعين ، وانهدام جزء كبير من نص الجامع الكبير ، وخراب كثير من مساكنها ومنازلها ، انهدام قلعة حماة وسائر دورها ومنازلها على أهلها بحيث لم يسلم منهم إلا اليسير ، انهدام حصن شيزر وبه والها تاج الدولة بن أبى الساكّر بن منقذ ومن تبعه إلا اليسير . ومما قيل فى هذه الزلازل وأثارها :

روعتنا زلازل حادثات	يقضاه قضاء رب السماء
هدمت حصن شيزر وحماة	أهلكت أهله يسوء القضاة
وبلادا كثيرة وثغورا	وحصونا موثقات البناء
فلذا مارنت عيون إلها	أجرت الدمع عندها بالبناء
وإذا ما قضى من الله أمر	سابق فى عباده بالفضاء
حار قلب اللبيب فيه ومن كا	ن له فطنة وحسن ذكاء
وتسراه مسبحا باكى العين	مروعا من بخصة وبلاء
جل ربى فى ملكه ، وتعالى	عن مقال الجهال والفساء

وفيها سقطت دارٌ بخطّ سوق وردان من مدينة مصر هلك بها جماعة من سكانها ، من جعلتهم امرأة تُرضع ولداً أُخرجت من تحت الرّدم مينة ، وأُخرج الطفل ابنُها في ثاني يوم وهو حَيٌّ ، فسُلم إلى مَنْ تُرضعه ، وعاش حتى بلغ مبالغ الرجال .

واتَّفَقَ أيضاً في هذه السنة أن السّديد أبا النّقباء صالحاً كان يخدم في عمالة الرّباع السلطانية بمصر ، ومّا يجرى فيها دار ابن معشر عند فم السّد الذي يُفتح كل سنة عند كسر الخليج إذا كان وفاة النّيل ، فلما كان قُرْبَ الوفاء رُسمَ بمرمة هذا الدار ، فرُمّت وأُسْكِنَتْ في موسم الخليج ، فيتحصل من أجرتها في يومٍ وكَيْلَة ما يتحصل من أجرة سنة كاملة . فرُمّها في هذه السنة وأُسْكِنَهَا على العادة ، وسكن في بيت تحتاني منها ، فامتلات جميعها حتى لم يبق فيها ما يسع أحداً ، فسقطت وهلك جميع مَنْ فيها إلّا هو ، فلما أُخرج بعد يومين من تحت الردم فيه رَمَقَ قَبْراً وعاش مدة طويلة ، ثم طلع يوماً وهو عَجِلٌ إلى منزل سُكْنَاهُ بحارة الرّوم من القَاهِرة اندَقَّت ساقه في درجة وحدث بها خَدَشٌ يسيرُ فمات منه .

== قارن في حديث هذه الزلازل : كتاب الروضتين : ١ : ٢٦٠-٢٦٨ ؛ الكامل : ٨٢: ١١ حيث قال ابن الأثير : إن مملكا كان بحماة فارق المكتب إليهم عرض له فجاءت الزلزلة فخربت البلدة وسقط المكتب على الصبيان جميعهم ، فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له بالمكتب .

في المحرم جهز الصالح أربعة آلاف وأمر عليهم شمس الخلافة أبا الأشبال ضرغاما للغارة على بلاد الفرنج ، فساروا في صفر إلى تل العجول^(٣) وحاربوا الفرنج في النصف منه ، فأنهزموا من المسلمين هزيمة قبيحة عليهم . وسير عسكريا آخر في شعبان ، فواقعو الفرنج على العريش وعادوا ظافرين بعلّة غنائم ما بين خيول [١٤٩] وأموال^(٤) .

وفيهما قدم رسول الملك العادل محمود بن زنكي ، وقدمت رسل الفرنج يسألون في الصلح ؛ ورسول صاحب قسطنطينية يسأل إسعافه بمراكب نجدة له على صاحب صقلية^(٥) . وفيها خرجت من القاهرة سرية إلى بيت جبرين^(٦) وعادت غائمة . وسار الأسطول في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر فأنشئ إلى تنيس في الثامن من شعبان وأقلع منه إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر قدم أسطول الاسكندرية وقد امتلأت أيدي الغزاة بالغنائم . وفي ربيع الآخر سار عسكري إلى وادي موسى^(٧) فنزل على حصن الدميرة وحاصره ثمانية أيام ، وتوجه إلى الشوبك وأغار على ما هنالك ؛ وأقام أميران على الحصار وعاد بقيّة الصكر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من فبراير سنة ١١٥٨ .

(٢) بالقرب من كل من صقلان وغزة . انظر The Crusaders in the East; p. 310

(٣) يتحدث ابن القلائس عن اشتباك جيوش مصر مع الفرنج عند غزة وصقلان وأعمالها ويقول إن الفرنج لم يفلت منهم إلا اليسير ؛ ويزيد أن مقدم الغزاة ظفر بعدة سفن فرنجية فقتل وأسر الكثير من رجالها وعددها وحاز من أموالها ما لا يكاد يحصى . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥١ .

(٤) صاحب قسطنطينية ، أي امبراطور بيزنطة ، Manuel الذي حكم بين سنتي ١١٤٣-١١٨٠ ، وصاحب صقلية William I, the Bad (١١٥١-١١٦٦) . وكان صاحب صقلية قد انشغل بالحرب ضد بيزنطة التي كانت تحاول أن تعد نفوذها وسلطانها المباشرة إلى القسم الغربي من البحر المتوسط في اتجاه إيطاليا وصقلية . وبسبب هذه المنازعات ، التي استمرت كذلك في عهد William II, The Good (١١٦٦-١١٨٩) ، أتاحت الفرصة لقدماء الإفرقية الشمالية لتحرر من سلطنة صقلية . دائرة المعارف البريطانية .

(٥) يقول ياقوت إنه بلد بين بيت المقدس وغزة يبعد عن الأولى بمقدار مرحلتين وعن الثانية بأقل من ذلك . معجم البلدان : ٢ : ٣٢١ .

(٦) جنوبي بيت المقدس ، وينسب إلى موسى بن عمران عليه السلام . معجم البلدان : ٨ : ٣٧٧ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 119.

وفي التاسع من جمادى الأولى سار عسكرُ إلى القدس فخرَّبَ وعاد بالغنائم . وورد الخبر بوقعة كانت على طبرية كسر فيها الفرنج وانهمزوا ، فأخذ الصالح في النفقة على طوائف العسكر ، وكان جملة ما أنفقه فيها مائة ألف دينار . فلما تكامل تجهيزهم سبَّ خمس شَوَّانٍ^(١) في الخامس من شعبان ، فتوجَّهت لسواحل الشام ، وظفرت بمراكبٍ من مراكبِ الفرنج وعادت بكثيرٍ من الغنائم والأسرى في الثاني والعشرين من رمضان . وخرج العسكر في البرِّ وقد وَرَدَ الخبر بحركة متملك العريش يُريد الغارة على أطراف البلاد ، فلما بلغه سير العسكر لم يتحرك ، ورجع العسكر .

وجُهِزَ رسول محمود بن زنكى بجواب رسالته ومعه هدية فيها من الأسلحة وغيرها ما قيمته ثلاثون ألف دينار ، ومن العتق ما يبلغه سبعون ألف دينار تقويةً له على جهاد الفرنج^(٢) . وكتب إلى الصالح^(٣) كتابا ضمنه قصيدة يحرضه فيها على قتال الفرنج ، فوصلت إليه في سادس عشر من شهر رمضان ، ولبس نور الدين خلعة الملك الصالح^(٤) طلائع ، وانقضت السنة في تجهيز العساكر في البرِّ والبحر ومسيرها وعودها بالغنائم الكثيرة والأسارى العديدة ، منهم أخو القمص صاحب قبرص ، فأكرمه الصالح وبعث به إلى ملك القسطنطينية . وكثرت الغنائم من الفرنج بالقاهرة حتى امتلأت الأيدي بها .

وقال الصالح في هذه الغزوات عدة قصائد مطولة^(٥) .

(١) جمع شبي : مركب حربي للقتال ، ويسمى بالفراب أيضا ، وله مائة وأربعون مجذا وفيه ، إلى جانب المجاذين ، المغاللة ؛ ويقابله بالإنجليزية Galley . قوانين النواوين : ٣٤٠ ، ٤٥٩ .

(٢) واسم الرسول دمشق الحاجب محمود المولد ، وكان قد قدم في السنة السابقة محملا برد نور الدين محمود على رسالة الملك الصالح ، وزير مصر ، فأعاده الصالح في رمضان من هذه السنة ووسمه المسال المنفلد برسم الخزانة الملكية النورية وأنواع الأبواب المصرية والجياد العربية ، وصحبه رسول وزير مصر . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥٣ . ويكرر هذه البعثة في السنة التالية .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقين مشترك ههناش الأصل .

(٥) ومثال هذه القصائد قوله :

جعلنا جبال القدس فيها وقد جرت	عليها عشاق الخيل كالنفث السهب
فقد أصبحت أوعارها وحزونها	سحولا توطأ للفساوس والركب
ولما غدت لا ماء في جنباتها	صبنا عليها وابلا من دم سكب
وجادت بها بحب الدروع من العدا	نجيها ، فأفنتها الفسادة عن السحب
وأجسرت بحاراً منه فوق جبالها	ولكن بحار ليس تمسك بالفرج

وفيهما مات القاضي المفضل كافي الكُفَّاء محمود بن القاضي الموفق لإسماعيل بن حميد
القاضي ، المعروف بابن قادوس ، في سابع المحرم ، فحضر الصَّالِح إلى داره بمصر ومثى
في جنازته حتى صُلِّي عليه ، ومضى إلى تربته عند مسجد الأقدام^(١) بالقرافة . وكان من
أماثل المصريين وأعيان كتَّابهم ، مقدِّماً عند الملوك . وله ديوان شعر^(٢) .

فقد عمها خصب به من روضهم بها ، ولكم خصب أضر من الجسد
وقد روضها غيلنا قبل هذه مرارا وكانت قبيل آمنة السرب
وأغنى صهيل الخيل أصوات أهلها فماتت نوافس الفرج عن الغرب

غريدة القصر قم شمراء مصر : ١ : ١٧٨ - ١٧٩ . وتجد حديثاً مطولاً عن هذا الشاعر في نفس المصدر : ١٧٣ - ١٨٦ ،
وفي النكت المعصرية .

(١) وسُمي مسجد الأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع ثمانون رجلاً من المغافر
عن بيعته وظلُّوا على بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المغافر في هذا الموضع فسمي المسجد
الذي بنى في هذا الموضع بالأقدام لأنه بنى على آثارهم . وقيل اختلعت قبيلتان عليه كل منهما تدعيه ففقس يمدّه عن كل منهما
بالأقدام ثم نسب إلى أقرهما منه . وكان القديم منه محرابه والأروقة المحيطة به ثم زاد فيه الإخشيد ، ثم زاد سهم الدولة في القسم
البحرى منه ، وكان سهم الدولة متولى الستارة . وهذا المسجد بالقرافة يُخطُّ المغافر . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٥ .
(٢) سبق شيء من التبريف به في التلخيصات ، وتجد ترجمة له في غريدة القصر قم شمراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ .

سنة أربع وخمسين وخمسمائة (١) :

في شهر ربيع الأول ، في خامسه ، قدم رسول الفرنج هدية لطلب الهدنة .
وقدم رسول نور الدين يخبر بأنه متوجه نحو بلاد الفرنج ، وأشار بإخراج عسكر نحوهم ؛
فخرجت سرية إلى غزة . وعاد رسول نور الدين ، وهو الحاجب محمود المسترشدى ، وصحبته
الأمير عز الدين أبو الفضل غسان بن محمد بن جلب راغب الأمرى ؛ وكانا قد توجهتا
إلى نور الدين في السنة الخالية وخرجا من دمشق في نصف صفر . فندب الصالح العساكر
للغارة ، وأنفق في ستة آلاف وخمسمائة فارس ، فساروا في سادس جمادى الأولى . وتوجه
الأسطول في البحر ، وذلك أن ملك القسطنطينية أراد غزو بلاد ابن لاون^(٢) ، صاحب أرمينية
فبعث يعلم نور الدين بذلك ، فكتب نور الدين يستنجد الملك الصالح على الفرنج ، فأنجده
بذلك . وفي سلخ جمادى الآخرة عاد العسكر غانما .

وفي هذه السنة خرج الأمير عز الدين أبو المهند حسام ابن الأمير الأسد جلال الدين
فضة ، وهو ابن أخت الملك الصالح ، على عسكر لقتال طرخان بن سليط بن طريف وإلى
الإسكندرية وقد جمع العربان وغيرهم وخلع طاعة الصالح^(٣) .

فيها بنى الصالح على بلبيس حصنا من لبن .

فيها توفى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس
ابن عبد الرحمن بن الليث بن المغيرة بن عبد الرحمن بن العلاء بن الحضرمي [١٤٩ ب]

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من يناير سنة ١١٥٩ . ويجوز هذا العنوان هاشم الأصل : بياض
ربع صفحة .

(٢) واسمه : Thoros, Son of King Leo of Armenia انظر : The Damascus Chronicle of

the Crusades; p. 349 وكتاب الروفيتين : ١ : ٣٠٤ ؛ وكذلك p. 180 The Crusaders in the East;

(٣) وسيرد في أخبار السنة التالية ، ٥٥٥ ، نأ تطورات هذه الثورة ونتائجها .

فى شهر رمضان بالإسكندرية . وقد حدث فسمع منه السِّلَفى ؛ وهو آخر من حدث عن الخيال .
ومولده لِسِتْ بقينَ من ربيع الآخر سنة ستّ وستين وأربعمائة .

وتوفى الفقيه أبو الحسن وحشىّ بن عبد الغالب العادل السَّعدى بمنية زفى ؛ وأخذ عن
الطرطوشى وغيره .

وتوفى بمصر أبو القاسم عبد السلام بن مختار اللغوى ؛ سمع من بركات وغيره ؛
وقرأ على العقبي . وله مدائح فى الصالح بن رزىك وكان متصدراً بالجامع العتيق .

سنة خمس وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها خرج لإسماعيل ، المعروف بروق ، من القاهرة في ليلة الخميس حادى عشر المحرم ، ولحق بأخيه طرخان والى الإسكندرية وقد جمع لحرب الصالح ، فخرج إليه المظفر عز الدين حسام والأمير مجد الخلافة أسد الدين ورد على عسكر ، ولحقهم المظفر سيف الدين حسين .

وقد برز لإسماعيل^(٢) من الإسكندرية في جموعه وخيم على منهور ، وتلقب بالملك الهادى ، فطره العسكر ، فهرب واختفى بالجيزة ، فقبض عليه في سابع عشره . وعاد العسكر في ثالث عشره ، فهرب طرخان من معتقله في رابع ربيع الآخر ، وظفر به في سادسه ، فصلب على باب زويلة . ثم ضربت رقبة لإسماعيل في ثامنه ، وصلب إلى جانب أخيه .

وكان أبو طرخان قرانا ، فترقى طرخان في أيام الفتن حتى ولأه الصالح الإسكندرية في سنة ثلاث وخمسين . وقال الشعراء في صلبه عدّة قصائد .

وفيها مات الخليفة الفائز بن مر الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب ، ومولده يوم الجمعة لتسع بقيت من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، فكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر وستة أيام^(٣) ، منها مدة خلافته ست سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من يناير سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل طرخان . والتصحيح استنادا إلى ما جاء في بقية الخبر ، واستعانة بما جاء في نهاية الأرب حيث ذكر النويرى أن طرخان اعتقل في السنة الماضية وأن إسماعيل هو الذى ثار في المحرم من هذه السنة طالبا للأه وتلقب — أى إسماعيل — بالملك الهادى ، فلما هجمت عليه الجيوش هرب إلى الجيزة واستتر عند بعض العربان . ثم هرب طرخان مع الموكل به فاعتقل بعد يومين وصلب على باب زويلة وغرب بالشاب ، ثم صلب أخوه إلى جانبه بعد قتله . ومن طريق ما قاله حمارة في صلب طرخان :

أراد علسو منزلة وقدر	فأصبح فوق جلع وهو حال
ومد على صليب الجلع منه	يمينا لا تطلو على الشمال
وتكس رأسه لتأب قلب	دعاه إلى الدواية والفلال

التكت المصرية : ٤٧ .

(٣) في الأصل : فكان عمره إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام ، وهو ينقص شهرا بمقارنة التاريخين الذين ذكرهما مولده ووفاته اللذين يوافقهما النويرى . ويذكر النويرى عمره صحيحا . وبالنسبة لتاريخ وفاته يضيف النويرى بعد ذكر التاريخ الذى يتفق فيه مع المقرئى جملة تقول : « وقيل ليلة منه » .

ولم يلتدِّ بالخلافة ولا رأى فيها خيراً ؛ فلان أباه لما قُتِل وبكر عباس إلى القصر وفحص عن الخليفة الظافر وقتل أخويه وابن عمه لينفي عن نفسه وابنه التهمة ، دعى إلى القصر واستدعى ابن الظافر هذا وحمله على كتفه ولهُ من العمر نحو الخمس سنين ، ووقف به في صحن القاعة وأمر الأمراء فلنحلوا عليه . فلما مثلوا بالقاعة قال لهم : هذا ولدُ مولائكم وقد قتل أبوه وعماه ، والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل . فقالوا بأجمعهم : سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة اضطرب منها الطفل وداخله من تلك الصيحة ، مع ما شاهده من رؤية عمه والخدام وهم في دمائهم ، ما خجل عقله ، وبال على كتف عباس ، فسيروه إلى أمه ، وأقام مختلاً يُصرع وجدته تكفله .

وركب في الأعياد مُغرراً به ؛ وخطب عنه قاضى القضاة وهو معه على المنبر . وقطع الخليج في أيامه في الليل واعتذر عن ذلك بأن النيل عدا وقطع الجسر ، إلى غير ذلك من التحيزات .

ثم وزر الصالح بعد عباس واستبدَّ بجميع الأمور وليس له معه أمر ولا نهي ، ولا تعود كلمة . فدبرت عمة الفائز في قتل الصالح ، وفرت في ذلك نحو خمسين ألف دينار : فبلغ ذلك الصالح ، فأسكها وقتلها بالاستاذين والصقالبه سرّاً ، والفائز في وادٍ آخر من الاضطراب والاختلال . ونقل كفالته إلى عمته الصغرى ، وطيب قلبها ، وراسلها .

العايد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف
ابن المحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد

وُلِدَ يوم الثلاثاء لعشرِ بَقِينَ من المحرمِ سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة^(١) ؛ ويومع عند انتقال الفائز يوم الجمعة قبل الصَّلاة ثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيَّام^(٢) .

وذلك أنه لما مات الخليفة الفائز ركب الصَّالح بن رُزَيْك إلى القصر بشباب الحزن ، واستدعى زمام القصر ، وسأله عَن يَصْلُح في القصر للخلافة ؛ فقال : هُنا جماعة . فقال : عرفني بِأكْبَرِهِمْ . فسَمَى له واحداً ، فَأَمَرَ بِإحضاره . فتقدَّم إليه أميرٌ يقال له علي ابن مزيد وقال له سرّاً : لا يَكُنْ عَبَّاسُ أَحْزَمُ منك رأياً حيثُ اختار الصَّغير وترك الكبير [١٥٠] واستبدَّ بالأمر . فَمَالَ إلى قوله ، وقال للزَّمام : أريدُ منك صغيراً . فقال : عندي ولد الأمير يوسف بن الحافظ واسمه عبد الله ، وهو دُونَ البلوغ . فقال : علىَّ به . فَأُخْضِرَ إليه بعمامةٍ لطيفة وثوب مُقَوِّط ، وهو مثل الوحش ، أسمر ، كبير العينين ، عريض الحاجبين

(١) يختلف المؤرخون في تحديد تاريخ مولده ، فيذكر أبو الحسن أنه : « ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة أربعين ؛ » ويذكر كذلك أن ابن خلكان يقول إنه « ولد يوم الثلاثاء لعشر بَقِينَ من المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة » . ويعلق حقيقة على هذا بأن المذكور في وفيات الأعيان سنة « ست وأربعين وخمسمائة » . ويقتبس أبو الحسن كذلك الحافظ أبا عبد الله الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام في قوله : « ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها » . وبطبيعة الحال يؤدي هذا الاختلاف في تحديد تاريخ المولد إلى اختلاف آخر في عمره حين يوقع بالخلافة وحين الوفاة . قارن النجوم الزاهرة ٣٣٤ : ٥ ، ٣٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ ؛ ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٢) وقد سها المقرئ في حساب عمره هنا إذ أنه يكون قد تولى الخلافة وسنه تسع سنين وخمسة أشهر وسبعة وعشرون يوماً . وقد كتب الصَّالح ملاحم بن رُزَيْك إلى أسامة بن منقذ بدسحق يعلمه بوفاته الفائز وخلافة العاضد ، فأجابته أسامة :

هنا بنمى قل عن قدرها الشكر
وصبر الرزء لا يقوم به الصبر
مضى الفائز الطهر الإمام ، وقام بال
إماما حسنى ، قد في نقل ذا إلى
فمن أبدا ، واسلم لم يا كليلهم
تدافع عنهم كل حادثة تمرو

كتاب الروضتين : ١ ؛ ٣١١ .

أَخْنَسَ الْأَنْفَ^(١)، منتشر المنخرين ، كبير الشفتين . فأجلسه الصالح في البادهنج^(٢) ، وكان عمره إحدى عشرة سنة^(٣) . ثم أمر صاحب خزانة الكسوة أن يُحضر بذلة ساذجة خضراء ، وهي لبس ولي العهد إذا حزن على مَنْ تقدّمه ، وقام وألبسه ليّابها .

وأخذوا في تجهيز الفائز ؛ فلما أُخْرِجَ تابوته صلى عليه وحمل إلى التربة . وأخذ الصالح بيد عبد الله وأجلسه إلى جانبه ، وأمر أن تُحْمَلَ إليه ثيابُ الخلافة ، فألبسها ؛ وبايعه ، ثمّ بايعه النَّاسُ ؛ ونعته بالعاضد لدين الله . وذلك يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رجب سنة خمس وخمسين^(٤) . وأبوه أحد الأخوين اللذين قتلهما الوزير عبّاس^(٥) .

ولما بويع العاضد ركب وحملت على رأسه المظلة ؛ وركب الصالح بين يديه ، وخرج من التربة قاصداً قصره . وكانت عادة الخلفاء أنه إذا ورد البشير إلى أَحْصَ أَهْلٍ مِنْ بِيَّائِعٍ يعطى ألف دينار ؛ فلما بويع العاضد حضر المبشر إلى عَمَّتِه فأعطته نزرًا ، فلما راجعها في الزيادة أبَتْ عليه ؛ فسُئِلَتْ في السبب فقالت : هذا قاطع الخلفاء^(٦) . وهكذا كان .

واستقرَّ العاضدُ اسمًا والصالحُ معني^(٧) ، فتمكّن وقويت حرْمَتُهُ ، واستولى على الدّولة وتمكّن منها ، ونقل جميع أموال القصر إلى دار الوزارة ، وأساء السيرة باحتكار الغلات ، فوقع الغلاء وارتفعت الأسعار ؛ وأكثر من قتل أمراء الدولة .

(١) أخنس ، محرّكة ، تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة ، وهو أخنس ، وهي غلساء . القاموس المحيط .

(٢) منفذ قهوية في البيوت ، ومنه قيل للفتحة الموجودة في جداري المنبر بادهنج . السلوك : ٢ : ٢٢٢ .

(٣) سبق قيل أسطر قول المؤلف ؛ وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام .

(٤) يطلق الفارق في تاريخه على تولية العاضد فيقول : وهو الخليفة الرابع عشر من هذا البيت لأن كل خليفة ولي علقنت منقلته بقبلة الجامع ، وتكون منطقة الذين قبله مكشوفة ومنطقة الخليفة مغطاة ، فإذا مات وولي غيره كشفت وعلقت منطقة الخليفة المولى مغطاة ، وكل في الجامع مع هذه إلى هذه السنة أربع عشرة منطقة ذيل تادويغ دمشق : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٥) راجع ما تقدم في مناسبة تولية الفائز بن الطاهر الخلافة بدمشق وإخفاء جسده في دار نصر بن عباس .

(٦) في ترجمة العاضد يقول ابن خلكان : والعاضد في اللغة القاطع ، ينقسل عضدت الشيء فأنما عاضد له إذا قطعت ، فكأنه عاضد دولتهم . وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ . ولعل هذا هو ما قصده عمة الخليفة بقولها للبشر بخلافته : هذا عاضد الخلفاء . ويحسن هنا أن تذكر ما قاله الحاكم بأمر الله لوالده قبيل خروجه واحتفائه حين حاول منه من الخروج إذ قال لما لابد من الخروج فإني قد رأيت أن على « قطعا » .

(٧) رجمت في نسخة الأصل : معنا .

وفيهما وكى الصالح شاور بن مجير بن سوار بن عشاير بن شاس السعدي الصميد^(١)، فظهرت كفايته واستمال الرعية .

وفيهما بعث العاضد بالخلع إلى نور الدين محمود صاحب دمشق ، فلبسها .

وفيهما توفي بمصر أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن قاسم ، المعروف بنفطويه الحضرمي ، المقرئ الأديب ؛ رحل فسمع ببغداد وميافارقين^(٢) وبمصر .

وتوفي ببيداب^(٣) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب السعدي ، أخو القاضي الجليس ؛ رحل فسمع ببغداد وغيرها ، وصنف كتاب مساوي الخمر ؛ وكتاب الحجة لسلف هذه الأمة في تسمية الصديق والرة على من أنكر ذلك ؛ وكتاب تهذيب المقتبس في أنباء أهل الأندلس . وكان من الصالحين^(٤) .

وتوفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوار بن المختار بن الفرناطي بمصر ؛ وكان من أعيان غرناطة ، وله معرفة جيدة بالثحو ؛ وكتب عن السلفي .

(١) المقصود بها ولاية قوص وكانت من أم ولايات الصميد ، وتبدأ من جنوب ولاية أسوط وتنتهي إلى آخر أسوان . راجع صبح الأعشى : ٣ : ٣٨٠ ، ٣٩٦ - ٣٩٨ .

(٢) في إقليم ديار بكر بأرض الجزيرة ، وكانت أصلاً من حصون بيزنطة ، ثم صار لها وإقليم ديار بكر بأرض أهمية خاصة في بعض عصور التاريخ الإسلامي ، على زمن الأسرة الأرتقية، بين سنتي ٤٩٥-٦٢٩ ، في منطقة حصن كيفا ، وبين سنتي ٥٠٢ - ٨١١ في منطقة ماردين . قارن معجم البلدان : ٨ : ٢١٤ - ٢١٨ ؛ ومعجم الأنساب .

(٣) إحدى أربع مدن ساحلية على البحر الأحمر (بحر القلزم) كانت تجرى بها المكوس على البضائع الواردة من جهة الحجاز وإيمن وما والاها . وكانت عيذاب أكثر هذه المدن الأربع وأصلها لرغبة رؤساء المراكب في التصديع من جدة إليها وإن كانت باحتها متممة لغزارة المساء وأمن الحاق بالشعب الذي بنيت في قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبضائع ومنها إلى القسطنطين في بحر النيل . وكان قضاطين بعيداب أسطول يتلقى المراكب القادمة بالبضائع والسفار فيها بين عيذاب وسواكن وما حولها خوفاً عليها من قوم كانوا يجزأون البحر يترضون المراكب فيحسبهم الأسطول . وكانت عسكة هذا الأسطول خمس مراكب ، ثم صارت ثلاثا ، وكان والي قوص هو المتولى لأمر هذا الأسطول عادة ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكتفيه . صبح الأعشى : ٣ : ٤٦٤ ، ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) تقدم في* من التعريف به في مناسبة سابقة . قارن : وفيات الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

سنة ست وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها عقد العاضد على ابنة الصالح ابن رزّيك في مُستَهْلَه بعدما امتنع من ذلك فحبسه الصالح حتى أجاب . وقصد الصالح بزواجه ابنته أن يُرزّق منه ولداً فيجتمع لبني رزّيك الخلافة مع الملك .

وفيها قدم حسين بن نزار بن المستنصر إلى برقة من بلاد المغرب^(١) ، ودعا إلى نفسه ، فاجتمع عليه قومٌ كثير وتلقّب بالمستنصر^(٢) ، وعزم على المسير إلى أخذ القاهرة ، فخدعه الأمير (عز الدين)^(٣) حسام بن فضّة (بن رزّيك)^(٤) ووعده بالقيام بدعوته ، وما زال يتلطّف به حتى صار عنده في خيمته ، فقبض عليه وحمله إلى القاهرة ، فقتل في شهر رمضان^(٥) .

وفيها قُتل الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين ، أبو الغارات طلائع بن رزّيك . وذلك أنّه لما ثقلت وطأته وكثرت مضايقته لأهل القصر ، أخذت السيدة العمة ست القصور ، وهي أخت الظافر الصغرى ، في العمل على قتله^(٦) ، ورثبت مع قومٍ من السودان الأقوياء أن يُقيموا منهم في باب السرداب من الدّهليز المظلم الذي يدخل منه إلى القاعة جماعة ، ويقيموا آخرين في خزانة هناك وأرسلت إلى ابن الرّاعي ، وإلى الأمير (المعظم)^(٧) بن قوام التّولة صاحب الباب وقرّرت معه أن يُخْلِى الدّهالييز من الناس

(١) ويوافق أول الحرم منها الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل : محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر ، ولم أجده في غيره إلا باسم حسين بن نزار بن المستنصر . قارن نهاية الأريب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ في ترجمة العاضد ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٣٩ .

(٣) يذكر النويرى وأبو الحسن وابن خلكان أن هذا حدث في سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

(٤) ما بين القوسين مزيد من نهاية الأريب ، وكذلك استماعة بما سبق .

(٥) ذبحه صبرا كما يذكر ابن خلكان ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ ، وينقله عنه صاحب النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٣٩ .

(٦) وكانت حصه الكبرى قد فرشت في التّدير لقتله ، وفرقت في ذلك مالا يقرب من خمسين ألف دينار ، فلم تطلع ابن رزّيك بذلك فأوقع بها وقتلها بمعاونة بعض الأستاذين والصقالبه سراً ، ثم نقل كفاالة الخليفة الفائز إلى هذه العمة الصغرى التي أخذت بدورها تدبر مقتله . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٤ .

(٧) يبايئ بالأصل يتسع بكلمة ، والتكلمة من التكتت المصرية : ٥٤ .

حتى لا يبقى بها أحد . فأعدوا في حجرة في [١٥٠ ب] دهليز القصر ، وردوا عليهم طرف الضبّة^(١) .

فلما كان في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان ركب الصالح على عادته للسلام على الخليفة ، فلما انفصل من خدمة السلام بقاعة الذهب وخرج إلى الدهاليز عرض له أستاذ يقال له عنبر الريني ، وأوقفه ، وذكر له حديثاً طويلاً ، فتقدم رؤيك ابن الصالح ، فخرج رجلان وثبا على الصالح ، ووقعت الصبيحة ، فعثر الصالح بأذياله ، فتقدم إليه ابن الراعي وطعنه بسيف قطع أحد وريديته ، وضربه العبيد بالسيف فقطعوا عليه ونزلت في لحمه وشلت سلسلة ظهره . فوضع يده على جرحه وأنشد :

إن كان عندك يا زمان بقية مما تُهينُ به الكرامَ فهاتِها

وضرب رؤيك^(٢) (بن طلائع^(٣)) في عضده الأيمن . وتكاثروا على الصالح فسقط على وجهه مُنكباً واستفرغ بالدم فادركه الأمير ابن الزيد^(٤) وألبسه منديل ضرغام بن سوار ، وكان

(١) يذكر ابن خلكان أن العاضد هو الذي قام بهذا التدبير ، وهو غير معقول ، لأن العاضد لم يكن جاوز التاسعة من سنه ، أو الحادية عشرة في قول آخر ، إلا بقليل حين تم هذا التدبير . ويذكر أيضاً أن من اشترك في التدبير في الاعتداء جماعة من الأجناد عرفوا بأولاد الراعي ، وأن المحاولة فُشلت في الليلة الأولى لأن أحد المتآمرين قام ليفتح خبة الباب فأخطأ وأغلقتها . وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) أضيف ما بين القوسين للتوضيح من النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٥ . وسيتولى رؤيك هذا الوزارة بعد وفاة أبيه كاسياني .

(٣) واسمه المكرم أبو الحسن علي بن الزيد . النكت المصرية : ٣٥ ، وفي مواضع أخرى متفرقة ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ويذكر حمارة أن ابن الزيد هذا كان من الغلاة في ملجئه من فير علم ، وأنه قاتل عن الصالح أشد قتال إذ ظل يضرب بسيفه دفاعه حتى انكسر نصفيين فألق نفسه على الصالح ووقاه بنفسه ، فلم تزل السيوف تنحصر حتى قام الصالح . وفي هذا يقول حمارة :

لا تسألاً إلا مضارب سيفه	فلقد تزيد وتنقص الأعباس
حتى إذا انقطع الحسام بكفه	وانفل منه مضرب وغرار
ألق عليك ، وقاية لك ، نفسه	لما انتحك صوارم وشغار
إن لم يلق كأس الردى ، فيقلبه	من خرمها ، أنفاسك ، خمار
هي وقفة رزق المكرم حمدها	وعلى رجال لؤمها والمار

النكت المصرية : ١٤٤ - ١٤٥ .

قد تُزَع مندبيله عن رأسه ، وَحُوِّلَ حَتَّى أُرْكَبَ عَلَى فَرَسِهِ ، وَهُوَ لَا يُفْقِقُ . وَبَقِيَ خُسَيْنُ ابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي الْقَصْرِ يُقَاتِلُ السُّودَانَ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا .

وَلَمَّا رَكِبَ الصَّالِحُ وَشَدُّوا جِرْحَهُ تَطَلَّعَتِ السَّيِّدَةُ الْعَمَّةُ مِنَ الْقُصُورِ فَرَأَتْهُ رَاكِبًا ، فَقَالَتْ : رُحْنَا وَاللَّهِ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى دَارِهِ كَانَ إِذَا أَفَاقَ يَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا عَبَّاسُ ، وَبَعَثَ إِلَى الْعَاضِدِ يَحْتَبِ عَلَيْهِ كَيْفَ رَحِيحِي بِقَتْلِهِ مَعَ خُسَيْنِ أَثَرِهِ فِي إِقَامَتِهِ خَلِيفَةً ، فَاقْسَمَ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ وَلَا رَضِيَ بِهِ . وَأَنْشَدَ عِنْدَ مَوْتِهِ :

وماظفروا لَمَّا قَتَلْتَ بِطَائِلٍ فَعَشْتُ شَهِيداً ثُمَّ مَتَّ شَهِيداً

فَلَمَّا كَانَ ثَلَاثَ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ ، الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، مَاتَ وَدُفِنَ بِالْقَاهِرَةِ ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَرَفَةِ ، وَالْعَاضِدُ رَاكِبٌ وَالْجَنْدُ يَمْشُونَ خَلْفَ تَابُوتِهِ ^(١) .

وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ . وَكَانَتْ وَزَارَتُهُ سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ تَنْقُصُ أَيَّامًا . وَكَانَ فَاضِلًا ، سَمَحًا فِي الْعَطَاءِ ، سَهْلًا فِي اللَّقَاءِ ، مُحِبًّا لِأَهْلِ الْفَضَائِلِ ، جَيِّدَ الشَّعْرِ وَخَطِّهِ دُونَ شَعْرِهِ . وَيُقَالُ لِمَتِّهِ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَقَدْ قَصِدَ أَبُوهُ زِيَارَةَ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالتَّجَفُّفِ فَرَأَى أَمَامَ الْمَشْهَدِ عَلِيًّا وَأَخْبَرَهُ عَنْ طَلَاتِعِ أَنَّهُ بَلَى مِصْرَ ، فَقَدِمَهَا ، وَمَا يَزَالُ يَتَرَقَّى فِي الْخَدَمِ حَتَّى نَالَ مَا نَالَ .

(١) يَقُولُ ابْنُ خُلِكَانَ : وَكَانَ قَدْ دُفِنَ بِالْقَاهِرَةِ فَنَقَلَهُ وَلَدُهُ الْعَادِلُ مِنْ دَارِ الْوِزَارَةِ الَّتِي دُفِنَ بِهَا ، وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِإِنْشَاءِ الْأَفْضَلِ شَاهِنْشَاهِ بْنِ بَدْرِ الْجَسَّالِ ، وَكَانَ نَقَلَهُ فِي تَاسِعِ عَشْرِ سَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ فِي تَابُوتٍ وَرَكِبَ خَلْفَهُ الْعَاضِدُ إِلَى تَرْبَتِهِ الَّتِي دُفِنَ بِهَا بِالْقَرَفَةِ الْكُبْرَى . وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ : ١ : ٢٤٩ . وَقَدْ أَنْشَدَ حَمَادَةُ الْيَمَنِيُّ فِي مَقْتَلِهِ وَتَابُوتِهِ وَنَقَلَهُ إِلَى تَرْبَةِ الْقَرَفَةِ قَصِيدَةً طَوِيلَةً مِنْهَا :

خَرِبْتَ دِيْوَعَ الْمَكْرَمَاتِ لِأَرْحَلِ	عَمِدَتْ بِهِ الْأَجْدَاثُ وَهِيَ قَفَارُ
نَعَشَ الْجَبُودَ الْعَائِرَاتِ مَشِيعَ	عَمِيَتْ بِرُؤْيَا نَعَشَ الْأَبْصَارُ
نَعَشَ تَسُودَ بَنَاتِ نَعَشَ وَ لَوْغَدَتْ	وَنَظَلَّهَا أَسْفَا عَلَيْهِ نَشَارُ
شَخْصَ الْأَسَامِ إِلَيْهِ تَحْتَ جَنَائِزَ	خَفَضَتْ بِرُفْعَةِ قَدَرِهَا الْأَقْدَارُ
وَكَلَّمَهَا تَابُوتَ مُوسَى أَوْدَعَتْ	فِي جَانِبِيهِ سَكِينَةَ وَوَقَارُ
وَقَفَّازِ الْمَرْسَانِ وَالْهَرَمَانِ فِي	تَابُوتِهِ ، وَعَسَلَ الْكَرِيمُ بِنَارُ
فَتَنَ بِالْأَجْسَرِ الْجَزِيلِ ، وَمِيتَةَ	دَرَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَكَ الْأَغْيَارُ
مَسَاتِ الْوَحْشِ بِهَا ، وَحَمَزَةَ مَحْصَ	وَابْنَ الْبَسْتُولِ ، وَجَهَنَّمَ الْطِغَارُ

و « بَنَاتِ نَعَشَ » الْكُبْرَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعَشُ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ ، وَالصَّغْرَى كَذَلِكَ ، وَتَصْنَعُ نَكْرَةً لَا مَعْرَفَةَ ، وَوَاحِدُهَا ابْنُ نَعَشٍ . وَيُقَالُ هُوَ أَغْنَى مِنْ نَعِيشٍ فِي بَنَاتِ نَعَشٍ . الْقَامُوسُ الْهَيْطُ : أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ . وَتَجِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي التُّكْتُ الْمِصْرِيَّةِ : ٦٣ - ٦٥ ؛ وَهِيَ بِصُورَةٍ أَكْمَلَ فِي كِتَابِ الرُّوسِيِّينَ حَيْثُ وَرَدَتْ فِي وَاحِدٍ وَارْبَعِينَ بَيْتًا : ١ : ٣١٤ - ٣١٦ .

وَأُنْشِدَ لَهُ ابْنُ خُلَكَان^(١) :

كَمْ ذَا يُرِينَا الدَّهْرَ مِنْ أَحْدَاثِهِ غَيْرًا^(٢) وَفِينَا الصَّدِّ وَالْإِعْرَاضِ
نَنْسَى الْمَمَاتَ وَلَيْسَ يَجْرَى ذِكْرُهُ فِينَا ، فَتَذَكَّرْنَا بِهِ الْأَمْرَاضِ

وكان لأهل العلم عنده نفاق ويرسل إليهم العطايا الكثيرة . وبلغه أن أبا محمد
ابن الدهان النحوي البغدادي^(٣) المقيم بالموصل قد شرح بيتاً من شعره وهو :

تَجَنَّبَ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ وَأَصْبَحَ لِي شُغْلٌ مِنَ الْغَزْوِ شَاغِلٌ

فجهز له هدية سنوية ليرسلها إليه ، فقُتِلَ قبل إرسالها . وبلغه أن إنساناً من أعيان
الموصل قد أثنى عليه فأرسل إليه كتاباً يشكره ومعه هدية .

وكان وافر العقل رضى النفس ، بصيراً بالتجارب عالماً بآثام الناس ، بصيراً
بالعلوم الأدبية ، مُحِبِّباً إلى الناس لإظهاره الفضل والدين وإنكاره الظلم والفساد . ولأنَّ
أنَّه كان من غلاة الإمامية مخالفاً لما عليه مذهب العاضد وأهل الدولة . فلما بايع للعاضد
وركب من القصر سمع ضجّة عظيمة ، فقال : ما الخبر ؟ فقيل لهم يفرحون بالخليفة .
فقال : كائن هؤلاء الجهلاء وهم يقولون ما مات الأول حتى استخلف هذا ، وما علموا
أننى كنت من ساعة أستعزّضهم استعراض الغم .

وجرى من بعض الأمراء في مجلس السمر عنده انتقاص بعض السلف ، وكان الفقيه
عمارة جالساً فقام وخرج معتزلاً بحصاة تَعْتَاذُهُ ، وانقطع في منزله ثلاثة أيّام ، ورسول
الصالح يردُّ إليه كلّ يوم بالطبيب ، ثم ركب إليه بعد ذلك وهو في بستانٍ مع جلسائه

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٨ .

(٢) الغير بوزن تنب الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ، ومنه غير الزمان . قال الكسائي : وهو اسم مفرد مذكر
وجمعه أفيار . وقال أبو هريرة وهو جمع مفرد غيرة . غنار الصبحان .

(٣) هو أبو محمد سيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سيد . . . بن أبي اليسر كعب الأنصاري ، كان يعرف
بسيويه عصره ، وله في النحو : شرح الإنشراح ، التكلّة ، الفصول الكبرى ، الفصول الصغرى ، القرة في شرح كتاب
البيع لابن جني ، وله كتاب العروض في مجلدة ، وكتاب الرسالة السعيدية في المسأخذ الكندية ويشتمل على سرقات المتنبي .
ترك بغداد وانتقل إلى الموصل وترك بها كتبه فارتفع الثور ببغداد وقرقت كتبه ، وزاد إلتلاف كتبه أن المساء طوى على داره
من مدينته كانت خلف الدار . وكف بصره وهو يحاول تبخير كتبه باللادن لإصلاحها . وله نظم حسن . توفي سنة تسع
وستين وخمسة . وفيات الأعيان : ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ بغية الوعاة : ١ : ٨٧ .

في خلوة ، فاستوحش من غيبته ، فأعلمه أنه لم يكن به وجع ولكنه كره ما جرى في حق السلف ، فإن أمر السلطان فقطع ذلك حضرت ولا كان في [١٥١] الأرض سعة وفي الملوك كسرة . فعجب الصالح من ذلك . وقال : سألتك بالله ما تعتقد في أبي بكر وعمر ؟ فقال : أعتقد أنه لولاهما لم يكن سبق للإسلام حرمة ولا علا له راية ، وما من مسلم إلا ومحبتهما واجبة عليه . ثم قرأ : « وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَةٍ نَفْسَةٍ »^(١) فضحك الصالح ، وكان هذا من رياضته ، فإنه مخالف للمذهب مخالفة لا يحتملها مثله إلا أنه كان مؤثما حصيفا قد لقي الفقهاء وسمع كلامهم .

وبعث يوما إلى عمارة ثلاثة أكياس من مال ورقة بخطه فيها هذه الأبيات بدعوه فيها إلى مذهبه^(٢) :

قل للفقير عمارة : يا خير من	أضحى يؤلف خطبة وكتابا
اسمع ^(٣) نصيحة من دعاك إلى الهدى	قل حطة ^(٤) ، وادخل إلينا البابا
تلق الأئمة شافعين ، ولا تجد	إلا لدينا سنة وكتابا
وعلى أن يعلو محطك في الورى	وإذا شفت إلى كنت مجابا
وتعجل الآلاف ، وهى ثلاثة	صلة ، وحقك لا تعد ثوبا

فأجابه عمارة^(٥) :

حاشاك من هذا الخطاب خطابا	يا خير أملاك الزمان نصابا
لكن إذا ما أفسدت علماؤكم	معمور معتقدى وصار خرابا
ودعوتكم فكرى إلى أقوالكم	من بعد ذلك ، أطاعكم وأجابا

(١) سورة البقرة : آية : ١٣٠ .

(٢) النكت المصرية : ٤٥ .

(٣) في النكت : اقبل .

(٤) يشير بذلك إلى ما ورد في سورة البقرة : آية : ٥٨ ، من قول الله جل وعز لقوم موسى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد الحسنين » . فهو يقول لعمارة « قل حطة » يفر لك . يقول صاحب مختار الصحاح : وقوله تعالى « وقولوا حطة » أى سط عنا أوزارنا ، وقيل هى كلمة أمر بها بنو إسرائيل لوقالوا خلعت أوزارهم .

(٥) النكت المصرية : نفس المصدر : ٤٥ - ٤٦ .

فاشدد يديك على صفاء محبتي وأمنن عليّ ، وسد هذا البابا

وهو الذي بنى الجامع خارج باب زويلة^(١) ، ووقف ثلثي المقس على الأشراف ،
وتسعة قراريط على أشراف المدينة ، وقيراطاً على بنى معصوم لإمام مشهد على الذي بشره
بالنمام . ويقال إنه من وكّد جيلة بن الأيّهم الغسانی .

وكان أبوه يسمّى أسد رزيك وقدم مع أمير الجيوش بدر إلى مصر ؛ وتوفى سنة إحدى
وثلاثين وخمسمائة .

ومن العجب أنه ولي الوزارة في التاسع عشر ، وقُتِل في التاسع عشر ، وزالت دولتهم
في التاسع عشر . وهو أول من خُوطب بالملك في ديار مصر وتعت به^(٢) .

ومن عجيب الاتفاق أن حمارة أنشد مجد الإسلام رزيك بن الصالح بدار سعيد
السعداء في ليلة السادس عشر من شهر رمضان أبياتاً منها^(٣) :

أَبُوكَ الَّذِي تَسْطُو أَلْيَالِي بِحَدِّهِ وَأَنْتَ يَمِينٌ إِنْ سَطَا ، وَشِمَالُ
لِرُبُوبَتِهِ الْعَطْشَى ، وَإِنْ طَالَ عَمْرُهُ لِيَلِكَ مَصِيرٌ وَاجِبٌ وَسَلَا
تَحَالِسُكَ اللَّحْظُ الْمَصُونُ ، وَدُونَهَا حِجَابُ شَرِيفٍ لَا تَنْقُصِي وَحِجَالُ^(٤)

(١) بناء بقصد نقل رأس الحسين ، رفض الله عنه ، من صقلان إليه عند خوف هجوم الفرنج عليها ، فلم يمكنه
الفائز من ذلك وابتنى له المشهد المعروف بمشهد الحسين بجوار القصر ونقله إليه في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وبنى الصالح
بجامعه صهرجيا وجعل له ساقية تنقل الماء إليه من الخليج أيام النيل على القرب من باب الخرق (باب الخلق) . ولم يكن به
خطبة ، وأول ما أقيمت به الجمعة في أيام المنز أليك التركاني في سنة الثنتين وخمسين وسبعمائة . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ ؛
المواظف والاحتبار : ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ . وفي حديث رغبة الصالح في نقل الرأس الشريف من صقلان إلى مسجده واعتراض
الفائز هذه الرغبة نظر ، فقد سقطت صقلان في يد الفرنج في سنة ثمان وأربعمائة ولم يكن الفائز قد تولى الخلافة بعد وكانت
الخلافة لأبيه الظاهر ، ولم يكن الصالح قد قدم القاهرة لتول وزارة الفاطميين إذ أنه لم يقدم إليها إلا باستعانة نساء القصر لياه
بعد مقتل الظاهر لينتقموا بمساعدته من عباس الوزير حينئذ . وقد سبق في أخبار سنة ثمان وأربعين نبأ نقل الرأس الشريفة
إلى القاهرة . وقد بنى الصالح مسجدا بالقرب إلى جانب تربته يقول المقرئ في إته بناء يحض الجامع الذي عرف باسم جامع الأولياء ،
وتقع تربته في الجهة الغربية لجامع الأولياء بالقرب الكبرى ملاصقة له ، وعرف هذا الجامع باسم مسجد بني عبيد الله ، ومسجد
القية ، ومسجد الغزاء ، وكان في أعلاه منطرة ، وعمارته متقنة الزى . وبنى هذا المسجد كما يقول المقرئ إلى ما بعد سنة ثمانمائة .
المواظف والاحتبار : ٢ : ٤٤٧ .

(٢) كان رضوان بن ولحي الوزير أول من لقب بالملك . وقد سبق ذكر ذلك ، وتؤكد المصادر المختلفة .

(٣) النكت المصرية : ٤٩ ؛ غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٠ .

(٤) حجال جمع حجلة ، وهو البيت يزين لغروس .

فانتقل الملك إليه بعد ثلاثة أيام .

قال عُمارة^(١) : ودخلت على الصالح قبل قتله بثلاثة أيام ، فَنَاوَكْنِي رَقْعَةً فِيهَا بَيْتَانِ
من شعره وهما :

نحن في غفلةٍ ونومٍ وَلِلْمَوْتِ عِيُونٌ يَقْظَانَهُ لَا تَنَامُ
قد رَحَلْنَا إِلَى الْجَمَامِ سَنِينًا لَيْتَ شَعْرِي ، مَتَى يَكُونُ الْجَمَامُ !
فكان آخر عهدي به .

ومما رثاه عُمارة به قوله^(٢) :

أَفِي أَهْلِي ذَا النَّادِي عَلِيمٌ أَسْأَلُهُ فُلَانِي ، لِمَا بَنَى ذَاهِبَ الْعَقْلِ ذَاهِلُهُ^(٣)
[٥١هـ] سَمِعْتُ حَدِيثًا أَحْسَدُ الصُّمِّ عِنْدَهُ وَيَبْذُلُ وَاعِيَهُ ، وَيَخْرُسُ قَائِلُهُ
فَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ شَاهِدِ الْحَالِ أَتْنِي أَرَى اللَّسْتَ مَنْصُوبًا وَمَا فِيهِ كَافِلُهُ
وَأَنْتِي أَرَى فَوْقَ الْوُجُوهِ كَأَيَّةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوُجُوهُ ثَوَاكِيلُهُ
دَعَوْنِي ، فَمَا هَذَا بِوَقْتِ بَكَائِهِ سَيَّائِيكُمْ طُلُّ الْبَكَاءِ وَوَابِلُهُ
وَلَمْ لَا تُبْكِيهِ وَنَنْدُبُ فَقَلْبُهُ وَأَوَّلَانَا أَتِيَامُهُ وَأَرَايِلُهُ
أَيَكْرَمُ مَتَوَى ضَيْفِكُمْ وَغَرِيبِكُمْ فَيَسْكُنُ ، أَمْ تُطَوِي بَيْنِي مَرَاكِلُهُ
فِيالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ حُسْنِ فَعَالِهِ وَقَدْ غَابَ عَنَّا مَا بَنَى الدَّهْرُ فَاعِلُهُ^(٤) !

قال عُمارة^(٥) : وكانت أحوال الصالح نارية له ونارة عليه ، فما هو عليه فَزُطُّ
العصبية في المذهب ، وجمع المال واحتجائه ، والميلُ على الجند وإضعافهم والقصص من
أطرافهم . وأما التي له فَلَمْ تكن مجالس أنسه تنقضي إلا بالمذاكرة في أنواع العلوم
الشرعية والأدبية ، وفي مذاكرة وقائع الخروب مع أمراء دولته . وكان مُرتاضاً قد سمر
أطراف المعالي وتميَّز عن أخلاق الملوك اللذين ليس عندهم إلا خشونة مجرّدة .

(١) التكت المصرية : ٤٨ - ٤٩ ؛ غريدة القصر : ١ : ١٨٠ .

(٢) التكت المصرية : ٥٠ ؛ كتاب الروضتين : ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) في كتاب الروضتين : ١ : ٣١٣ ، وفي التكت المصرية : ٥٠ : ذاهب الب ذاهله .

(٤) يتبادل هذان البيتان الأعيان مكانهما في كتاب الروضتين ، وفي التكت .

(٥) في التكت المصرية : ٤٧ - ٤٨ .

وكان شاعراً^(١) يحب الأدب وأهله ، ويكثر من جلسه ، ويبسط من أنيسه . وكان كرمه أقرب من الجزيل منه إلى الهزيل وصنف كتاباً سماه : الاعتماد في الرد على أهل الإناد . وله قصيدة سماها : الجوهرية في الرد على القدرية

ولما مات الصالح خرج ولده المنصور وهو مجروح وجلس في مرتبة أبيه ، وبعث إلى العمة ست القصور من أهل القصور فسلمت إليه ، فحنقها بمنديل وريمت قدامه^(٢) ، فبعثت السيدة العمة أختها إلى سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء ، صهر الصالح ، وحلفت له أنها لم تذكر ما جرى على الصالح وأن فاجل ذلك أصحاب أختها المقتولة . وحضر إليها مجد الإسلام أبو شجاع رزيك بن الصالح فخلع عليه للوزارة ، فإن الصالح أوصى بها إليه وجعل من حسين بن أبي الهيجاء الكردي مديراً أمره ، وتعت بالسيد الأجل مجد الإسلام الملك العادل الناصر أمير الجيوش ، وقسح له في أخذ من ارتاب به في قتل أبيه ، فأخذ ابن قوام الدولة وقتله وولده الأستاذ الذي شغل الصالح بالحديث .

واستحسن الناس سيرته ، وسامح الناس بما عليهم من البواق الثابتة في الدواوين . وأسقط من رسوم الظلم مبالغ عظيمة ، وقام عن الحاج بما يستأديه منهم أمير الحرمين ، وسير على يد الأمير محمد بن شمس الخلافة نحواً من خمسة عشر ألف دينار إلى قاسم ابن هاشم ، أمير الحرمين ، برسم لإطلاق الحاج . وظفر بقتل أبيه ظفراً عجباً بعد تشنتهم في البلاد^(٣) .

(١) نفس المصدر والصفحة . ومن شعره :

يا ما شيا فوق الثرى رفقا ، سوف تصوير تحسه
إن قلت إلى أصرف الـ مول القدير ، فا حرفته
أو كنت تعبد لـمخا فة والرجاء ، فا حسده

(٢) يروي ابن الأثير شيئاً غير هذا إذ يقول : حمل الصالح إلى داره وفيه حياة فأرسل إلى الماضد يعاتبه على الرضا بقتله مع أثره في خلافته ، فأقسم الماضد أنه لا يعلم بذلك ولم يرض به ، فقال إن كنت بريئاً فلم يملكك إلى متى أنتقم منها ، فأمر بأخذها ، فأرسل إليها فأخذها قهراً وأحضرت عنده فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيك ولقب العادل . الكامل : ١١ : ١٠٣ . ويذكر التويري أن الماضد توقف عن إجابة طلب الصالح ، فأرسل الصالح إلى ست القصور وأخرجها ، فلما جاءت إلى منزله أمر بحنقها فحنقت بين يديه حتى ماتت ومات الصالح في بقية ليلته .

(٣) راجع الذكك المصرية : ٥٢ .

وكان زفاف أخته إلى العاضد في وزارته فحمل معها بيوت الأموال . ونقل تابوت أبيه إلى القرافة .

وسير إلى والي الإسكندرية بحمل عبد الرحيم بن علي البيساني ، الملقب بالقاضي الفاضل ، واستخلمه بين يديه في ديوان الجيش .

وترامت الحال في أيامه بالأمير عز الدين حسام ، قريبه ، وعظم صيته ، واستوثق على تدبير كثير من أموره ، وعظم غلمان أبيه . وكان فارسا شجاعا ، له مواقف معروفة^(١) .

وكان أبوه الصالح قد وثق شاور بن مجير بن نزار السعدي قوص ، ثم ندم على ولايته وأراد عودته من الطريق ، ففاته ، وحصل بها ، وطلب منه في كل شهر أربعمائة دينار ، وقال لابد لقوص من والي ، وأنا ذلك ، والله لا أدخل القاهرة ، ومتى صرفني دخلت الثوبة . فتركه .

ولما جرح وأشرف على الوفاة كان يمد لنفسه ثلاث غلطات ، لإحداها ولاية شاور الصعيد الأعلى ، والثانية بناء الجامع على باب زويلة ، فإنه مضرب على القاهرة ، والثالثة خروجي [١٥٢] بالساكر إلى بلبيس وتأخير إرسالها إلى بلاد الفرنج ، وكان قد أنفق على هذه الساكر مائتي ألف دينار .

وأوصى ابنه رزيك ألا يتعرض لشاور بمسألة ولا يغير عليه حاله فإنه لا تأمن عصبائه والخروج عليك . فلما استمر رزيك بن الصالح في الوزارة حسنت له بطانته صرف شاور عن قوص ليمت الأمر له ، وأشار عليه سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء بإيقاعه ، فقال ما أنا آبي ولاي طمع فيما آخذ منه ولكن أريد يطلا بساطي . فقيل له : ما يدخل أبدا . فلم يقبل ، وغلغ على الأمير نصير الدين شيخ الدولة ابن الرفعة بولاية قوص^(٢) .

(١) أصل هذه الفقرة موجود بالنكت المصرية : ١٥٨ . لكن اقتباسها بهذه الصورة يقع في إهمال التتير ونصها هناك : « وترامت في أيامه (أي أيام المادل بن الصالح) الحال بالأمير عز الدين حسام قريبه ، واستول على تدبير كثير من أموره مع فارس المسلمين ، وصهره سيف الدين . وعظم غلمان أبيه عن الوقوف عند أوامره » . وهذا لا يكون عز الدين حسام المذكور في المتن منفردا بتدبير أمور المادل كما توهم عبارة المقرئ .

(٢) يذكر التنوير أن أقارب المادل رزيك بن طلائع حسنتوا له عزل شاور فذكرهم بوصية أبيه ، فأصروا على عزله وكان أشد من هذا الأمير عز الدين حسام بن فصة ، فأزم المادل إلى أن كتب كتابا إلى شاور يأمره بالخصور إلى القاهرة ، فكتب شاور إلى المادل يستحلفه ويذكره بمسئله لأبيه وبوصية أبيه بعدم عزله ، فقال المادل لأقربائه : المصلحة تركه . فأصروا على عزله . وهذه الرواية تخالف ما ذكرنا في المتن من أن المادل كان مصرا على عزل شاور . ويذكر ابن الأثير كذلك أن أقارب المادل حسنتوا له عزل شاور . قارن نهاية الأب : ٢٨ ؛ الكامل : ١١ ؛ ١٠٨ .

فيها خرج ملك التوبة إلى أسوان في اثني عشر ألف فارس وقتل من المسلمين عالماً عظيماً .

فيهامات بالقاهرة ، في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة خلت من رجب ، القاضي أبو الحجاج يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي الصويبي ، وصوب قبيلة من جذام . وُلِدَ بالقدس يوم الجمعة تاسع ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وقدم مصر بعد أخذ الفرنج القدس فنشأ بها واشتغل بالعلم ، وتولى خزانة الكتب^(١) في سنة أربع وعشرين وخمسائة ، وولي قضاء قوة^(٢) وعملها في محرم سنة سبع وأربعين .

ومات بالصعيد كنز الدولة أبو الطليق يوسف ، وولي بعده رئاسة قبائله أخوه أبو العز قنوح في حادي عشر محرم .

(١) كانت عدة الخزان التي يرسم الكتب في سائر العلوم بالقصر الفاطمي ، كما يروى المقرئزي ، أربعمائة خزانة من جملة كتبها ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة وليف وثلاثون نسخة من كتاب العين إحداهما بخط الخليل ومائة نسخة من الجوهرة لابن دريد . وقد ذهب معظم ما في هذه الخزائن أيام الشدة العظمى على زمن المستنصر . وكانت إحدى الخزائن في أحد مجالس المدارس يسمى إليها الخليفة راكمها ويترجل عند الدكة المنصوية ويجلس عليها ويستدعي القائم بأمرها ويطلب المصاحف والكتب ، وإن أراد أخذ شيء منها فمل ثم يميده . وكان لهذا المجلس رفوف مقلعة بمواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل . وقد أنشأ القاضي الفاضل مكتبة بدارسته الفاضلية بالقاهرة حوت من كتب القصر الفاطمي مائة ألف مجلد . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٥ - ٤٧٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ١٠١ .

(٢) يضم الفاء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الإسكندرية ، بمركز دسوق على الشاطئ الشرقي لقرع رشيد على بعد ساعتين بتقدير على باشا مبارك إلى الشمال من دسوق . ويقدر ياقوت المسافة بينها وبين البحر بنحو خمسة فراسخ أو ستة . معجم البلدان : ٦ : ٤٠٦ ؛ قوانين النواوين : ١٣٨ ، ١٦٦ ؛ ٢٢٢ ؛ الخطط الحقيقية : ١٤ : ٧٧ .

سنة سبع وخمسين وخمسمائة (١) :

فى عاشر. المحرم أفرج العادل رزك عن الأمراء اللذين اعتقلهم أبوه الصالح ابن رزك فى ثالث عشرى ربيع الأول سنة تسع وأربعين ، وهم صبح بن شاهنشاه ، وأسند الغاوى ومرفع الظهير^(٢) .

وفىها أنشأ^(٣) الأمير أبو الأشبال ضرغام بن سوار الأبرج عند باب البحر بالإسكندرية فرعى ببرج ضرغام^(٤) .

وفى آخر ذى القعدة ورد الخبر بخروج شاور عن طاعة العادل رزك^(٥) . وذلك أن الأمير نصير اللذين لما خلع عليه بولاية قوص كتب على يده كتاباً إلى شاور بتسلم البلاد إليه وحضوره إلى القاهرة . فلما وصل إلى إنعميم كتب كتاباً إلى شاور وفى طي كتاب رزك ، فلما وقف عليه بعث إليه أن ارجع ولا تحضر ، قولاً واحداً ، فرجع إلى القاهرة وجهر شاور بالعصيان^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والعشرين من ديسمبر سنة ١١٦١ .

(٢) وهم من أمراء البرقية ، وقد قتلوا جميعاً فى وزارة ضرغام . التكت المصرية : ٧٤ .

(٣) فى الأصل : سار . والتصحیح من نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) بهامش الأصل : بياض أربعة أسطر .

(٥) بهامش الأصل حاشية تقول : « ويخطه . شاور بن مجير بن سوار بن عشار بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث ابن سعد بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حلينة بنت أبي ذؤيب ٤ . اهـ . ويذكر ابن خلكان نسبة بشدة من الاختلاف فيقول شاور بن مجير بن نزار بن عشار بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن دبيعة بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حلينة مرفوع رسول الله ، صل الله عليه وسلم ، أرضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد المزى بن رفاعة . وفيها الأحيان : ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) يقول النويرى : فلما وقف شاور على الكتاب أرسل إلى نصير الدين رسولاً من جهته برسالة يقول فيها إن ببنى وبينك مصبة ولا تقتر بقول حسام وارجع من حيث أتيت فهو خير لك . فرجع نصير الدين إلى القاهرة ولم يماوده .

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها زالت دولة بنى رزّيك . وذلك أنّ ممالك الصّالح وغلّمانه ، مثل يانس وورد وسعادة الأسود وبختيار ، اشتدّ ظلمهم ؛ وكان الصّالح قدّمهم حتى صار لكلّ منهم نحو المائتي مملوك ، وعلّقوا في أيّام رزّيك حتى ضجّ النّاس منهم . وقال بعضهم :

أَينمُ يا بنى رزّيك جهلا فذاك الأمر يتبعه الأمان

أباد الله دولتكم سريعا فقد ثقلت على كنف الزّمان

وكان شاور بن مجبر السّعدى لمّا بلغه أنّ النّاصر رزّيك بن الصّالح طلائع بن رزّيك عزله عن ولاية قوص ووئىّ غيره اضطرب وخرج من قوص في جماعة قليلة ، فسار على طريق الواحات في البرارى حتّى صار في تروّجة^(٢) ، فاجتمع عليه النّاس وقوى أمره وتزايد . فاهتمّ لذلك رزّيك ورأى في منامه وكأنّه قد صار رؤّاسا^(٣) في خانوت ، فلمّا قصّ هذه الرؤيا على حسين بن أبى الهيجاه نظر عابرا ، كان تاجرا حاذقا ، يعرف بابن الأرتاسى^(٤) ، وأخبره بما رأى ، فقال في التفسير ، وفهم ذلك حسين . فلمّا خرج ألزمه أن يصدقه بتأويل ما رآه رزّيك ، فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما أنّ الشمس الخليفة ، والحنش المستدير عليه جيّش مصّحف ، وكونه رؤّاسا قلبها تجدها شاورا مصّحفا ، وما وقع لى غير هذا . فقال أكتم هذا عن النّاس . وأخذ حسين يحتاط لنفسه ، وتجهّز إلى الحجاز^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها العاشر من ديسمبر سنة ١١٦٢ .

(٢) قرية من أعمال محافظة البصرة حاليا ، وكانت من أعمال الاسكندرية في الطريق منها إلى القاهرة واشتهرت بزراعة

الكون . مجسم البلدان : ٢ : ٣٨٤ ؛ قوانين اللّواوين : ١٢٢ ، ٢٢٩ .

(٣) في المواضع والاحبار : ٢ : ٩٥ حديث عن سوق يسمى سوق خان الرواسين يقول فيه : كان حل رأس سوقية أمير الجيوش ، قيل له ذلك من أجل أن هناك خانّا تعمل فيه الرموس الممومة . وكان فيه عدة من البياعين ويشتل على نحو البشرين حافوتا غلوة بأصناف المأكولات ، وكان من أحسن أسواق القاهرة وقد اختل وتلاشى أمره .

(٤) أعطى أبو الحسن في تسميته بابن الايتاسى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٦ . إذ ورد بهامش الأصل عبارة تقول : « ويضلع : الأرتاسى هو أبو الحسن حل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن لفظويه الأرتاسى اللسجى ... » ، ولد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة بمصر ومات بها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة .

(٥) وكان المالد قد جهّز لحرب شاور فانهزم عند لقاء جيّش شاور وفر ، فندب المالد عز الدين حسام بن فضة فلانهزم منه أيضا . نهاية الأرب : ٢٨ .

فكثرت الإرجاف بمسير شاور إلى أن قرب من القاهرة . فوقع الصائحُ في بني رزّيك ، وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس ، فأُسرع صرغام ونظراؤه من وجوه [١٥٢ب] الأمراء ، وهم إخوته ملهم وحسام وهمام ، ويحيى بن الخياط وبنو الحاجب ونظراؤهم ، وصاروا إلى شاور . فأسقط في أيدي العسكر الباقي مع بني رزّيك .

وكان أول من نجا بنفسه حسين بن أبي الهيجاء ، خرج فاراً معه حسام إلى الحوف واستجار بطريف بن مكنون أحد أمراء جذام ، فأجاره وحمله من أيلة في البحر إلى المدينة النبوية ، فجاوَزَ بها مدّة ومات ، فدُفِنَ بالبقيع .

ولمّا فرّ حسين قتّت ذلك في عضد رزّيك ولم يثبت ، وخرج رزّيك من القاهرة في نصف المحرمّ ومعه جماعة من غلمانه وعدّة بغال موقرة من المال والجواهر والثياب الخاصّ . وتحجّر فلم يدر أين يذهب ، فوقع بظاهر إطفيح^(١) عند مقدّم العرب سليمان بن الفقيص ، فأخلده وكلّ ما معه .

ودخل أبو شجاع شاور إلى القاهرة ومعه خلق كثير ، ومعه أولاده طي وشجاع والطاري ، فنزل دار سعيد السعداء ، وأخَصّر إليه ابنُ الفقيص رزّيك مكبلاً ، فاعتقله وأخاه جلال الإسلام . فبعث جلال الإسلام إلى مَنْ أعلم شاوراً أن أخاه طلب مبرداً من بعض غلمان أبيه وبرّد القيد الذي في رجله ليهرب ، فدخلوا إليه وقتلوه . ومولده في ذى القعدة سنة ثلاث ، أو الثنتين ، وخمسائة . وأنفقوا^(٢) على أخيه لهذه النصيحة ، وبقي من جملة أرباب الإقطاع إلى أن مات . وقيل إنّ هذا كان من فعلات طيّ بن شاور وحشمه حتى قتل العادل .

وكان سليمان بن الفقيص من لخم ، وهو ممّن أنشأه الملك الصالح طلائع بن رزّيك وخوّله في نعم جمّة ، فلم يترع يداً ، وقبض على ابنه العادل وأسلمه لشاور ، ونهب أصحابه ماله . فلَمّا قدم به عليه قال يا سليمان ، لقد خبأك الصالحُ ذخيرةً لولده حين استجار بك

(١) كانت بإطفيح مقر الولاية الإطفيحية التي تقع شرق النيل جنوب القساطر وتمتد بين النيل والمطم شمالاً وجنوباً ، وقد فقدت أهميتها . وهي الآن جزء من محافظة الجيزة وتقع في مركز الصف . صبح الأعشى : ٣ : ٣٩٣ : معجم البلدان :

١ : ٢٨٧ ؛ الخطط التنوفيقية : ٨ : ٧٧ - ٧٨ .

(٢) في التنجيم الزاهرة : ٥ : ٣١٧ . وأبقوا .

فَأَسْلَمْتَهُ لِي ، وَأَنَا الْآخِرُ أَخْبَثْتُكَ ذَخِيرَةَ لَوْلَى . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَشَقِقَ ^(١) .

وانقطع بنو رزّيك ، وبزوّالم زالت الدّولة . فكانت مدّة بنى رزّيك فى الوزارة تسع سنين وشهراً وأيّاماً .

وكان دخول شاور إلى القاهرة ووزارته فى يوم الأحد ثانى عشرى المحرم . ولما استقرّ فى الوزارة تلقب بأمير الجيوش . واثّأَلَتْ عَلَيْهِ وعلى ولده طىّ أموال بنى رزّيك وودائعهم من عند الناس ، حتّى كان فى الناس من يتبرّع بما عنده ، فظفر هو من أموالهم سوى السّلاح والكرّاع وغيره ، وسوى ما أخذه أولاده ، بما ينيف عن خمسمائة ألف دينار عينا . فبعث بذلك كلّ مع جميع ما أذخل إليه إلى العُربان ، وأودّعه عندهم وأنعم عليهم حتّى كثُرَتْ أموالهم وصاروا يكيلونها كيّلاً ويقولون : لفلان قدحان ذهباً ولفلان ثلاثة أقداح . وزاد تمكّنهم له حتّى لم يكونوا يفارقون باب الفتوح وباب النصر ، ونهبوا غلّات الحوف ، واستخفّوا المقطّعين ، فلم ينكّر عليهم وأراد أن يكونوا له عضداً وريداً .

وكان الصّالح بن رزّيك قد قرّر للفرنج فى كلّ سنة على مصر ثلاثة وثلاثين ألف دينار يحملها إليهم ، فوافقت رُسُلهم تطلب ذلك . ولما قتل رزّيك بن الصّالح فى رمضان قدّمت رأسه فى طشت إلى شاور وهو بدار الوزارة ، فقال فى ذلك الفقيه عمارة ^(٢) :

أَعَزُّ عَلَى أَبَا شَجَاعٍ أَنْ أَرَى ذَاكَ الْجَبِينِ مُضْرَجاً بِدِمَائِهِ
مَا قَلْبَتَهُ سِوَى رِجَالٍ قَلْبُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ قَبْلِ فِى نَعْمَائِهِ

وجلس ^(٣) شاور بعد قتل النّاصر رزّيك بن الصّالح بدار الذهب ، وقام الشعراء والخطباء ولغيف الناس إلّا الأقلّ ينالون من بنى رزّيك ، وفيهم ضرغام نائب الباب ويحيى بن الخياط أسفهلار العسكر ، وغيرهما ^(٤) ، فقال عمارة ^(٥) :

(١) يقول التويرى : وسُميت فرقة ابن الفيص غاظة من ذلك اليوم ، فهى تعرف الآن بهذا الاسم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) فى النكت المصرية : ٦٧ .

(٣) النكت المصرية : ٦٩ .

(٤) فى الأصل : وغيره .

(٥) فى النكت المصرية : ٦٩ - ٧٠ . ومطلع هذه القصيدة هناك :

صمت بدولتك الأيام من سقم وذاك ما يشكّيه الدهر من ألم

زالت ليلى بنى رزيك وانصرفت
 كأنَّ صَالِحَهُمْ يوماً وعَادِلَهُمْ
 هم حَرَّكُوهَا عليهم وهى ساكنةٌ
 كنَّا نظنُّ ، وبعضُ الظَّنِّ مائِمةٌ
 [١٥٣] فمَدُّ وقعت وقوع النسر خانهم
 ولم يكونوا عدواً ذلَّ جانبُهُ
 وما قصدتُ بتعظيمى عداك سوى
 ولو شكرت ليايلهم محافظةً
 ولو فتحتُ فعى يوماً بدمِهِمْ
 والله يأمر بالاحسان عارفة
 والحمدُ والذُّمُّ فيها غيرُ منصرف
 فى صدرِ ذَا النُّسْتِ لم يقَعْد ولم يَقم
 والسلم قد تنبت الأوراق فى السلم
 بأنَّ ذلك جمعٌ غيرُ مُنْهَزمٍ
 مَنْ كَانَ مجتمَعاً من ذلك الرَّحْمِ^(١)
 وإنمَّا غرقوا من سَبِيلِكَ العزم
 تعظيم شأنك ، فاعذرنى ولا تَلْم
 لعهدنا لم يكن بالعهد من قديم
 لم يَرَضْ فضلكُ إلَّا أَن يسدَّ فعى
 منه وَيُنْهَى عن الفجشاء فى الكلم

فشكر شاور عُمارة على الوفاء لبني رزيك ، ونقم عليه ضرغام قوله : « فمد و وقعت ... »
 البيت ، وكان يقول له : نحن عندك من الرَّحْم .

ثم إنَّ شاور جهَّز الخلع إلى العادل نور التَّين بالشام ، فلبسها يوم الاثنين ثانى عِشْرِ
 رمضان ، وقبض المال المسيرَ إليه .

وكتب للأجناد والعرب وحواشى القصر من الرواتب والزيادات نظير ما لهم عشرمات^(٢) ، وهو
 غير ظاهر للناس والأبواب مغلقة عليه خيفة . وذلك أنَّ الصَّالح بن رزيك كان قد أنشأ
 أمراء يقال لهم البرقيَّة ، وجعل ضرغام بن عامر بن سوار المذكور الملقَّب أبا الأشبال فارس
 المسلمين مقدِّمهم ، ثم صار صاحب الباب ، فطمع فى شاور ، وكان فارساً كاتباً ، فجمع
 رفقته ، وتخوَّف منه شاور . وصار العسكر فرقتين : ضرغام ومن معه فرقة ، وحرب ومن
 معه حزب^(٣) . فأما ضرغام فأظهر المباينة ، وأما نظراؤه فاختصوا بطى بن شاور وعاشروه ولازموه .

(١) الرخعة طائر أبيض يشبه النسر فى خلقته .

(٢) ويكل النويرة ذلك بقوله : ويسط العدل أيا ما ثم شرع فى ظلم الناس ، ويسط يده ويد أولاده فى الدولة ، وقطع
 أرزاق الأمراء واجند واستخف بهم وبالعامة . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النويرة : فكان الضرغام وإخوته وأهله فرقة ، والظهير عز الدين مرتفع وعين الزمان وابن الزيد فرقة ،
 وكان الضرغام ومن معه أظهر الفرقتين . نفس المصدر . ويقول حمارة : وافترقت أمراء البرقية فضرغام ومن معه حزب والظهير
 مرتفع وعين الزمان وابن الزيد . ومن معهم حزب ، فأما ضرغام فكان أظهر الحزبين لأنه نائب الباب ولأنه من نفسه وإخوته
 وأصهاره فى جيش عظيم . التكتت العصرية : ٦٨ .

فلَمَّا كان بعد تسعة أشهر من وزارته ثار به ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى رمضان وقد جمع له ، وكانت بينهما وقعة قُتِلَ فيها طيُّ بن شاور ، وهو أكبر أولاده ، وقتل أخوه سليمان الطارى وهو الأصغر ، وأسر الكامل فاعتقله مُلْهِمَ ومنع منه أخاه ضرغاماً لِيَدِ كانت له عنده . وكان بين قتل طيُّ بن شاور وقتل العادل رزّيك نيف وثلاثون يوماً .

وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل رضوان بن ولخشي ، وقد كان رفيقاً له إذ ذاك ، وذلك أوّل شوال ، فنهبَتْ داره ودورُ أولاده وحواشيه ، وذهب جميعُ ما نالوه من مال بنى رزّيك . وقتل الكامل علىّ بين القصّرين وتُركت جثته يومين لمقاة ومعه ابنُ أخته وحسان تربية شاور . فكانت وزارته تسعة أشهر .

وكانت أخلاقُ شاور في وزارته هذه مستورة باستمرار العافية والسلامة ، ولم يكن فيها أقبح من قتل رزّيك بن الصالح فلأنها أعربت عن ضيق عطنه وخرَج صدره . وكان كرمه إليه المنتهى ، وشدة بأسه في مواطن الحرب شهيرة ؛ وكان شديد الثبات كثير الوثبات . وما نقم عليه أن ابنه الكامل عمل مظلة كانت تحمل على رأسه^(١) ، وتحكّم على أبيه ، وترفع على الأمراء وعسكهم .

ولمّا فرّ شاور ونزل بفاقوس عند بنى منصور استولى ضرغام على الوزارة وتلقّب بالملك المنصور ، في سابع عشرى رمضان^(٢) ، فشكر الناس سيرته ، فإنه كان فارس عصره ، كاتباً ، جميل الصورة ، فكّه المحاضرة ، عاقلاً كريماً ، لا يضع كرمه إلّا في سمعة ترفعه أو مداراة تتبعه . إلّا أنه كان أذناً متخيلة على أصحابه ، وإذا ظنّ ببلنسان شراً جعل الشكّ يقيناً . وكان في وزارته مغلوباً مع أخويه ناصر الدين همام وفخر الدين حسام .

وقيل إنّ ملهماً وضرغاماً لمّا عليهما تغير الناس على شاور وأولاده أخذّا في مُراسلة رزّيك في سجنه وإفساد الناس له ؛ فبلغ الخبر طيُّ بن شاور^(٣) ، فدخل إليه وقال : بلغنى أنّ ملهماً

(١) وذلك لأن المظلة كانت من الرسوم التي يخص بها الخليفة .

(٢) لمّا توجه شاور إلى الشام عاد الضرغام إلى القصر وأرسل إلى العاضد يخبره بما كان من أمر شاور ومضى إلى داره بقية ليلته . وجاء إلى القصر بكرة النهار فاستدعاه العاضد لدين الله وولاه الوزارة واستخلف له الأمراء . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النووي : فاتصل ذلك بالكامل بن شاور . . . الخ . نفس المصدر .

وضرغاماً قد تحدثنا لرزيك في الأمر وقد حلفاً له جماعة من الأمراء ، وأنت غافل عن هذا الأمر . فقال له شاور : اسكن ولا تتعجل ، أنا أكشف عن هذا ، فإذا تحققت [١٥٣ ب] حكمته . فقال : لا غنى بي عن قتل رزيك فإني إذا قتله أمنت . فقال له شاور : لا يمكن قتله فإنه أولآني جميلاً بسببه صرت في هذا المحل . فمضى طئ إلى رزيك وقاتله ، فقامت قيامة شاور . وبلغ ذلك ضرغاماً فثار وأثار من خلفه وقرّر معهم أمر رزيك وزحف بهم ، فانهزم شاور . فكان في هذه السنة ثلاثة من الوزراء هم : رزيك بن الصالح بن رزيك ، وأمير الجيوش شاور والمنصور ضرغام بن عامر بن سوار المنذرى اللخمي أبو الأشبال .

وفيها اختلّت الدولة وصعفت بدهاب أمرائها وأولى الرأي فيها .

فيها سار الفرنج إلى ديار مصر فوصلوا إلى السدير . وورد الخبر في ثاني شوال بوصولهم إلى فاقوس ، فأخرج إليهم ضرغام أخاه ناصر المسلمين هماماً ، وكان شجاعاً ، فالتقى معهم وحاربهم ، فهزموه بعد أن قتل منهم خلقاً . وكان شاور قد انضم إلى بني منصور لأنه من فخذهم ، وكان قائماً على كوم عال . ثم إن الفرنج صاروا إلى حصن بلبيس في شوال وملكو بعض السور فردّهم عنه همام وبنو كنانة . وتفرّق العسكر إلى الحوف فقاتل العرب هؤلاء وقد انهزموا من الفرنج فقتلوا كل من ظفروا به . وعاد العسكر وقد قتل منهم العرب عدّة ، ورجع الفرنج إلى بلاد الساحل بمن أسروه من المسلمين وفيهم القطورى من أكابر الأمراء .

فلما صار همام بالقاهرة صار كأنه مشارك لأخيه في الوزارة ، كل منهما يؤقّع ويُقطع ، ولم يظفر ضرغام من المال بكبير شيء فإنه نهب .

وفيها وليّ الوزير ضرغام الأمير مرتفع الخلوّاص^(١) الإسكندرية برجاء إبتاعه عنه ، فلما صار إليها ظفّر يقوم رتبهم ضرغام لقتاله ، فتأكّدت الوحشة بينهما ، وجمع لمحاربة ضرغام وخرج من الإسكندرية فكمّ ذلك .

وفيها قدم شاور دمشق في ذى القعدة وتراى على نور الدين ، فبعث الوزير ضرغام إليه .

(١) يسميه النويرى : علي بن الخلوّاص .

بَعْلَمَ الْمَلِكُ ابْنَ النُّحَّاسِ^(١) بِأَن يَفْبُضَ عَلَى شَاوِرَ ، فَأَجَابَ فِي الظَّاهِرِ وَأَضْمَرَ غَيْرَ ذَلِكَ .
وَفِيهَا قَتَلَ ضَرْغَامَ عَدَّةً مِنَ الْأَمْرَاءِ فِي دَعْوَةِ جَمْعِهِمْ فِيهَا ، وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنْ خُرُوجِ عَلَى الْجَمِيعِ
وَقَتْلِهِمْ فِي دَارِهِ .
وَكَانَ قَاعُ النَّيْلِ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ لِصْبَعًا ، وَبَلَغَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
أَصَابِعَ^(٢) .

(١) فِي الْخُرَيْدَةِ تَعْرِيفُ بَابِنِهِ يَحْيَى بْنُ عِلْمِ الْمَلِكِ بْنِ النُّحَّاسِ الْمَصْرِيِّ مِنْ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَعْرِفَةِ أَيَّامَ وَزَيْكَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
ذُرِّيَةِ تَيْمٍ بْنِ الْمُعْزِ الصَّنَهَاجِيِّ صَاحِبِ الْمَهْدِيَةِ بِالْمَغْرِبِ . غُرَيْدَةُ الْقَعْرِ قَسَمَ شِعْرَاءُ مَعْرِ : ٢ : ١٢١ - ١٢٣ .
(٢) يَذْكُرُ أَبُو الْهَاسَنِ أَنَّ الْمَاءَ الْقَدِيمَ كَانَ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ لِصْبَعًا ، وَبَلَغَ الزِّيَادَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
أَصَابِعَ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ٣٦٤ .

فيها وصل رُسل الفرنج في طلب مال الهدنة فمأطَلَهُمْ به ضرغام ودافعَهُمْ حتى شُهِل عنهم بقدم شاور .

وفي ثامن عشر ربيع الأول قبض ضرغام على صبح بن شاهنشاه عين الزمان وأسد الغاوى وعلى بن الزُبد في عدة تبلغ نحو السبعين من الأمراء سوى أتباعهم ؛ وذلك أنه بَلَغَهُ عنهم أنهم قد حَسَلُوهُ واحتقروهُ وكتبُوا شاوراً ووعَدُوهُ القيام معه . ثم أخرجهم ليلاً وضرب أعناقهم ؛ فاختلَّت الثَّوْلَةُ بقتل رجالها وذهاب فرسانها .

وفيها وجَّه ضرغام بأخيه ناصر الدين همام على طائفة من المسكر لقتال الأمير مرتفع ابن مجلى المعروف بالخلوص ، متولّي الإسكندرية ، وقد جمع وسار ؛ فعندما بلغ مَنْ معه من العربان قتل الأمراء البرقيّة فترَّوا عن القيام معه وطمعوا فيه ، ووثب به قوم من بنى سنبس^(٢) وقبضوا عليه ، وأتَوْا به إلى همام ، فقدم به إلى القاهرة ، فضرب ضرغام عنقه يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر وصَلَّبه على باب زويلة ؛ فنشرت القلوب من ضرغام .

وكان شاور قد وصل في ثالث عشر ذي القعدة من السنة الماضية إلى دمشق مترامياً على السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، مستجيراً به على ضرغام ، فأكرم مشواه وأحسن إليه ، فتحدث مع السلطان في أن يرسل معه العساكر إلى مصر ليُعود إلى منصبه ويكون لنور الدين ثلث دخل البلاد بعد إقطاعات العساكر ، ويكون معه من أمراء الشام مَنْ يقيمُ معه في مصر ، ويتصرف هو بأوامر نور الدين واختياره . فبقي نور الدين يقدم إلى هذا الغرض رجلاً ويؤخر أخرى ، فتارة يقصدُ رعاية شاور لكونه التجأً إليه وكَوْن ما قاله زيادةً في ملكه وتقويةً له على الفرنج ؛ وتارة يخشى خطر [١٥٤] الطريق وكون الفرنج فيه ،

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من نوفمبر سنق ١١٦٣ .

(٢) سنبس بطن من طبري

ويخاف من شاور أنه إذا استقرت قدمه في مصر نحاس^(١) في قوله ويخلف بما وعد . ثم قوى عزمه على إرسال الجيوش ، فتقدم بتجهيزها وإزاحة عائلها .

واتفق أن الواعظ زين الدين بن نجا الأنصاري^(٢) سمع بسمة أرزاق مصر فقدم إليها في وزارة الصالح ابن رزيك فأقبل عليه وحصل له من إناعامه ومما أخذه له من العاضد في ثلاث سنين ما يناهز عشرين ألف دينار ، وسوَّعه عدة دور بتوقيع . فسمع بالزاهد أبي عمرو ابن مرزوق يتحدث الناس عنه بأنه مهَّمًا قاله لم وقع ، وأنه يركب كل سنة في نصف شعبان حماراً له ويأتي معه جماعة إلى ذيل الجبل ويودَّعونه ويمضون ، فيطلع أبو عمرو إلى الجبل ، ويلقاه الناس في الليلة الثانية ويجمعون كاجتماعهم للعبد ، ويركب حماره ، والناس تحته ، وينتظر ، وينزل بعد صلاة المغرب إلى مسجده بقصد زيارته وقد تجمع الناس في الأسطحة والدكاكين والطرقات ، والشيخ يعمل الختات . فوصل إليه وأقام حتى انقضى الناس ، فحَلَّاه وتعرف إليه ، فكان مما قال له : أتعرف بالشَّام أحدًا يقال له شيركوه . فقال : نعم ، أميرٌ من أمراء نور الدين . فقال : هذا يأتي إلى هذه البلاد ويعلمكها ، وكل ما تراه من هذه الدولة يزول حتى لا يبقى له أثر عن قريب . وانصرف ابن نجا عن الشيخ أبي عمرو وقد تعجَّب من قوله .

فلما قضى أزمته من القاهرة وعاد إلى دمشق اجتمع بالملك العادل نو الدين وحكى له قولَ الشيخ أبي عمرو ، فقال له : لا تُخبر أحدًا بذلك . ومضى اليوم وما بعده ، إلى أن قدم شاور على السلطان نور الدين وقوى عزمه على تجهيز العساكر معه ، فوقع اختيار السلطان على الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان ، أحد أمرائه ، فاستدَّعاه من حلب^(٣) ، فوصل إلى دمشق مُستَهلَّ رجب منها ، وأمره بالمسير إلى مصر مع العساكر صحبة شاور ،

(١) نحاس بالمهد يخس عيسا يسكن الياء ويفتحها خان وقد ركت . القاموس المحيط .

(٢) زين الدين أبو الحسن حل بن إبراهيم بن نجا اللغوي الحنبل الواعظ ، ويعرف بأبن نجية ؛ أحب الوسط واشتغل به ففر به . أرسله نور الدين محمود في مهمة إلى بغداد ، سنة ٥٩٤ هـ ، فكساه الخليفة خلعة احتفظ بها ليلبسها في الأعياد . واقتنى ابن نجا أموالاً عظيمة حتى قيل إنه كان في داره عشرون جارية لفرش ، وكان يقدم في داره من الأطعمة الكثيرة الجيدة ما لا يقدم في دور الملوك ، ومع هذا مات فقيراً سنة ٥٩٩ هـ تكفنه أصحابه . كتاب الروضتين : ١ : ٣١٢ ؛ حاشية : ٣ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٩ .

(٣) حيث كان ينوب عن نور الدين محمود الذي اتخذ دمشق قاعدة أولى لحكمه منذ دخلها فاتحاً في سنة تسع وأربعين وخمسائة .

فامتنع وقال : لا ، أمشي بألف فارس ، إلى إقليم فيه عشرة آلاف فارس ومائة شينى فيها عشرة آلاف مقاتل وعندهم أربعون ألف عبد لخمس خلفاء ، وهم مُستوطنون في أوطانهم قريبة منهم خزائنهم ، ونأى نحن من تَعَب السَّفر هذه العدة القليلة . فتركه وأرسل إلى ابن نجا ، فلما جاء قال له : حديثُ الرَّجل الزاهد الذى بمصر أخبرت به أجدأ ؟ فقال : معاد الله ، والله ما سمعته من أحد سوى السُّلطان . فقال : امض إلى أسد الدِّين شيركوه واحلِّك له الخير . فمضى إلى شيركوه وقص عليه الحديث بنصه ، فطابت نفسه للسَّفر^(١) .

وسار العسكر وصحبته شاور يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، وقد أقر نور الدِّين شيركوه أن يعيد شاور إلى منصبه وينتقم له ثمن ثار عليه . وخرج نور الدِّين إلى أطراف بلاد الفرنج ثم إلى دمشق بعساكر ليمنع الفرنج من التعرض لأسد الدِّين ، فكان قُصارَى أمر الفرنج أن يمتنعوا من نور الدِّين ويحفظوا بلادهم .

وأخذ شيركوه في سيره إلى مصر على شرقى الشوبك حتى نَزَلَ أيلة ، وسار منها إلى السويس^(٢) ، فلم يَلِدْ ضرغام ، وقد وصل إليه رُسل الفرنج في طلب مال الهدنة المقرّر لهم في كل سنة على أهل مصر وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار وهو يدفعهم ويماطلون ، إلا بطيور البطائق^(٣) قد سقطت من عند أخيه الأمير حسام الدِّين ، متولى بلبيس ، في يوم الأحد

(١) يذكر أبو شامة غير هذا إذ يقول في هذه المناسبة : « وكان هوى أسد الدين في ذلك ، وكان عنده من الشجاعة وقوة النفس ما لا يبالى منه بمخافة » . وأبو شامة يستند في هذا إلى ابن الأثير وإلى الهاد الأصفهاني . قارن : كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٢ ؛ الكامل : ١١ : ١١١ - ١١٣ .

(٢) يقول ابن واصل : « وكان الطريق إذ ذاك شرقى الكرك والشوبك على عقبة أيلة إلى صدر وسويس ثم إلى البركة » . مفرج الكروب : ١ : ١٣٨ . وصدر بفتح الصاد وسكون الدال قلعة في الطريق بين أيلة والسويس تركزت أهيئها في قيسية الاستراتيجية . والبركة هي بركة الجب ، جب عميرة ، وهي أيضا بركة الحجاج ، إذ كان الحجاج يتجمعون عندها قبل خروجهم إلى الحج . وكانت الجيوش الذاهبة إلى الشام تتجمع عندها أيضا . وهي تقع على مسافة « برید » من القاهرة ، من شيلبا ، أى على مسافة اثني عشر ميلا .

(٣) المصنوع به الحمام الذى كان يستخدم في نقل الرسائل البطائق . وقد بالغ الخلفاء ورجال الدولة على اختلاف درجاتهم في اقتنائه واعتصموا عليه في تبليغ الرسائل عند الحاجة إلى الإسراع في هذا ، وقد بلغ ثمن الطائر الواحد من هذا النوع سبعمائة دينار ، وقيل إن طائرا منها جاء من خليج القسطنطينية إلى البصرة بلغ ثمنه ألف دينار . ومن طريف استخداماته أن العزيز بالله الغامضى ذكر لوزيره يعقوب بن كلث أن ما رأى القراصية الجبلية وأنه يجب أن يراها ، وكان بدمشق حسام من مصر وبمصر حسام من دمشق ، فكتب الوزير لوقتة بطاقة يأمر فيها من هو تحت أمره بدمشق أن يجس ما بها من الحمام المصرى ويعلق في كل طائر حبات من القراصية الجبلية ويرسلها إلى مصر ففعل ذلك ، فلم يجس النّهار حتى حشرت تلك الحمام بما علق عليها من القراصية ، فجمعه الوزير يعقوب بن كلث وطلع به إلى الوزير بالله في يومه ، فكان ذلك من أغرب الغرائب لديه . صبح الأعشى : ١٤ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

خامس عشرى جمادى الأولى ، يخبر فيها بوصول شاور وأسد الدّين شيركوة ومعهما من الأتراك خلق كثير ؛ فأنزعج وتأقّب لتسيير العسكر . وأصبح الناس يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى وقد شاع ذلك بينهم ، فخافوا على أنفسهم وأموالهم وانتقلوا من مكان إلى مكان على عادتهم وجمعوا عندهم الأقوات والماء .

وخرج الأمير ناصر المسلمين همام بالعساكر أوّل يوم من جمادى الآخرة ، وهم نحو ستة آلاف فارس بالخيول المُسرّجة والدروع الثمينة والسّلاح العجيب ، وقد أعجبوا بأنفسهم واطمأنّوا بأنهم ظافرون . فوصلوا إلى بلبيس يوم الأحد ثانيه ، فوافاهم شاور بالعسكر الشّامى يوم الاثنين ، [١٥٤ ب] فباتوا ليلة الثلاثاء ، وأصبحوا وقد توهم منهم أسد الدّين شيركوه وقال لشاور : يا هذا لقد غرّزتنا وقُلت إنّهُ ليس بمصر عساكر حتى جئنا بهذه الشّردمة . فقال : لا ، ولئنك ما تشاهد من هذه الجموع فكشّرها حاكّة وفلاحون يجمعهم الطّبل وتفرّقهم العصا ؛ فما ظنك بهم إذا حتّى الوطيس وكلّبت الحرب . وأنا الأمراء فإنّ كتبهم وعهودهم معي ؛ وسترى إذا التقينا ، لكنّى أريد منك أن تأمر العساكر بالاستعداد .

فلما ترتّبوا نهاهم عن القتال ، فتحرّك المصريون وتأقّبوا وأقاموا حتّى حتّى النهار ، فسخّن عليهم الحديد ولم يروا أحداً يسيرُ إليهم فنزلوا عن خيولهم وأقاموا الخيم ، وألقى بعضهم السّلاح . فلما عاين ذلك شاور أمر بالحملة عليهم ، فثار المصريون وحمل ناصر المسلمين همام والأمير فارس المسلمين على العسكر الشّامى ؛ ففرّح همام والتفت فلم يرَ أحداً من عسكره ، فكان أشجعهم من يصيرُ على ظهر فرسه . وانزفوا بأجمعهم إلى بلبيس ، ونغم العسكر الشّامى جميع ما كان معهم ، ففوّا به ، وتبعوهم وأسروا منهم جماعة الأمراء وغيرهم ، ثم منّوا عليهم وسيّروهم في جَمْعهم .

ولحق الأمير همام بالقاهرة سحر يوم الأربعاء خامسه وهو مجروح ، واختفى الأمير حسام في مدينة بلبيس قدلّ عليه بعض الكِنَانِيَّة فأسير وقيد .

وسار العسكر فوصلوا إلى القاهرة بُكرةً يوم الخميس سادسه ، فنزلوا عند النَّاج^(١) بظاهر القاهرة ، وانتشر العسكر في البلاد يريئون الأكل والتَّلف .

وكان ضرغام قد كاتَبَ أهل الأعمال فوصلوا إليه لخوفهم من الترك ، فضمهم إليه ومعهم الرِّيحانيَّة والجيوشيَّة وجعلهم في داخل القاهرة ، فأقام شاور بمن معه على النَّاج حتى استراحت خيولهم . ثم إنه استخلف شيركوه ومن معه أنهم لا يغلبون به ولا يسلمونه ، ولا ينهزمون إلاَّ عن غلبة . ومع هذا فلما طوائف من العربان كانت تطارد عسكر ضرغام بأرض الطُّبالة^(٢) ، وخرج أهلُ منية السَّيرج^(٣) فقتلوا من الترك جماعة ، فمالوا عليهم وانتهبوا المنية وأذاقوا أهلها نكالا شديدا . وأقام شاور بمن معه في ناحية الخرقانية^(٤) وشبرا دمنهور^(٥) ، ثم سار من ناحية المقبس يريد القاهرة ، فخرج إليه عسكر ضرغام وحملوا

(١) منظره النَّاج من جملة المناظر التي أنشئت لينزلها خلفاء الفاطميين للزَّهرة . أنفا هذه المنظره الأفضل بن بدر الجمالي ، وكان لها فرش ممددة لتناسب الصيف والشتاء ، وقد رأى المقرئ في غرائبها وذكر أنه لم يبق بها أثر سوى كوم تحته حجارة كبيرة ، وما حول هذا الكوم أصبح من جملة منية الشَّيرج التي كانت منطقة مزارع ، وكانت الأرض التي أنشأ بها النَّاج بجانب الخليلج متصلة بأرض الطُّبالة في بستان متسع يعرف ببستان البيل . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ ، ٢ : ١٢٩ .
(٢) على جانب الخليلج الغربي بمجرى غطة المقس ، وكانت من أحسن متزهات القاهرة ، وبها الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ - ٤٨٧) ، راحه مد ، إلى مفتحه المعروفة باسم نسب (بالسَّين المهمله أو الشَّين المحمَّه) ، بطلبها ذلك منه ، عندما غتته في مناسبة الخطبة له ببغداد أيام ثورة البساسيري :

يا بني العباس صفوا ملك الأمر ممد
ملككم كان مبارا والسَّواري تسترد

وموقعها الآن بين شارع الظاهر شمالا وغربا وسكة الفجالة وشارع الفجالة جنوبا وشارع الخليلج المصري شرقا . صبح الأعي : ٣ : ٣٥٦ ، المواظ والاعتبار : ٢ : ١٢٥ - ١٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ١٢ .

(٣) ويقال لها منية الأمراء ومنية الأمير ، على بعد فرسخ من القاهرة في طريق الإسكندرية . ويقال إن قتل وقعة الخندق التي دارت بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جندب والى مصر سنة خمس وستين دفنوا بموقعها وكانوا ثمانية . وكانت زمن الفاطميين من أحسن متزهات القاهرة ، هذا الثَّبر عليها حتى صار جامعا للقديم ودورها في بر الجزيرة ، وفيها كان يعمل عيد الشَّبه . وبها أنفا الأفضل منظره النَّاج وغيرها من المناظر . الخطط التَّرفيحية : ١٦ : ٦٧ - ٦٨ .

(٤) على الشاطئ الشرقي للبحر ، وهي الآن قرية صغيرة بمحافظة القليوبية ، بينها وبين القنطرة الخيرية نحو ثلث ساعة بتقدير على مبارك باشا . وكانت في العصر الفاطمي تسمى أيضا بالغانقية . ويدها ابن ماني من أعمال الشرقية . وكانت تعتبر من خاص الخليفة وبها قصر الورد ودويرات (أسوار) يزرع بها . الخطط التَّرفيحية : ١٠ : ٢٩٧ ، كتاب الروغنين : ١ : ٤٥٠ ، مفرج الكرب : ١ : ١٧٦ ، قوانين الدواوين : ٨٥ ، المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ - ٤٨٩ .

(٥) وتعرف اليوم باسم شبرا الخيمة ، إحدى قرى غزوى القاهرة ، وتقع على فم التَّرعَة الإسماعيلية في الشمال الغربي للقاهرة على النيل . ولما سميت قديما شبرا دمنهور لوقوعها جنوب مدينة دمنهور شبرا . وتعرف شبرا دمنهور عند القاهريين باسم شبرا البلد . ويدها ابن ماني من أعمال الشرقية كذلك . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٩ ، حاشية : ١ : قوانين الدواوين : ١٥٢ ، الخطط التَّرفيحية : ١٢ : ١١٩ - ١٢٢ . ويذكر على مبارك منطقة باسم شبرا دمنهور ويدها جزءا من مدينة دمنهور غربا يسكنها السَّكة الحديديَّة الرُّئيس بين القاهرة والإسكندرية . وهي غير المقصود هنا بطبيعة الحال . الخطط التَّرفيحية : ١٢ : ١٢٢ .

عليه ، فخاف من كان معه من الأمراء الذين كانوا مع همام أخى ضرغام ولحقوا بالقاهرة فانهمز هزيمة قبيحة . فسُرَّ بذلك ضرغام ، وأحضر قاضى القضاة وأمره بحمل ما فى مودع الحكم من مال الأيتام ، فحملها إليه .

وكان شاور لمّا انهزم سار إلى بركة الحبش وصار إلى الرصد فملك ما هنالك ، وأخذ مدينة مصر وأقام بها أيتاماً ، ولم يبق مع شاور وشيركوه من الأمراء الذين كانوا مع همام سوى شمس الخلافة محمد وأولاد سيف الملك الجمل وابن ناصر الدولة وأولاد حسن ؛ فقيّد شيركوه ابن شمس الخلافة دون الناس كلهم .

وكرِهَ الناس من ضرغام أخذَه أموال الأيتام مع ما سبقَ منه من قتل الأمراء وغيرهم ، وعلموا عجزه عن شاور .

وكان شاور يركب كل يوم فى مصر ويؤمن أهلها ويمنع الأتراك من التعرّض إليهم ، فمال الناس إليه . وبلغهم عن ضرغام أنه يتوعدّهم إذا ظفر بشاور أنه يحرق مصر على أهلها من أجل أنهم أمكنوا شاوراً من دخول البلد وباعوا عليه وعلى من معه . فتحول شاور عن مصر ونزل اللوق ، وطاردَ خيلَ ضرغام وقد خَلَّت المنصورة والهلائية وثبت أهل اليانسية فقاتل الناس قتالاً خفيفاً . وصار شاور وشيركوه إلى باب سعادة وباب القنطرة من أبواب القاهرة ، وطرحوا النار فى اللؤلؤة وما حولها من الدور . وكانت وقعة عظيمة بين الفريقين قُتِل فيها من العسكريين خلقٌ كثير .

فلَمّا كان الليل اجتمع مقدّمو الرّيحانيّة وقد فنى منهم كثير ، وأرسلوا إلى شاور يطلبون الأمان - وكان قبل ذلك يبعث إليهم ويستميلهم - فأمنهم .

ولمّا رأى الخليفة العاضد انخِلَالَ أمرِ ضرغام بعث بأمر الرّماة بالكفّ عن الرّمي ، فخرج الرجال إلى شاور فى الصّباح ، فسُرّ بهم . وفترت همّة أهل القاهرة ، وأعمل كلّ منهم الحيلة فى الخروج ؛ وخرج ضرغام ومعه جماعة إلى خارج القاهرة ، وجعلوا يتردّدون من باب إلى باب ، وفيهم ابن ملهم وابن فرج الله [١٥٥] وصارم بن أبى الخليل وجماعة مذكورون ، فكانوا يطاردّون من طاردهم . وأمر ضرغام بضرب البوقات والطبل على الأسوار

ليجتمع الناس ، فلم يخرج إليه أحد وانفَلَّ الناس عنه . فعاد إلى القاهرة وصار إلى باب الرّجبة من أبواب النّصر ولم يَبْقَ معه سوى خمسمائة فارس ، فوقف وطلب الخليفة أن يُشْرِفَ عليهم من الطّاق . فبلغ ذلك شاورًا فسَرَحَ في الحال ابنه سليمان الطّارى إلى باب القنطرة لِيَمْلِكَهُ ويقف .

فلما طال وقوف ضرغام نادى : أريدُ أمير المؤمنين يكلمنى لأسأله عمّا أفعَل . فلم يجبه أحد . فصاح : يا مولانا كلّمْنى ، يا مولانا أرِنى وجهك الكريم يا مولانا بحرمة أجدادك على الله ، وهو يبكى فلم يُجبه أحد . وقويت الشمس فصار إلى الظّلّ حتى قَرُبَ الظّهر ، فأمر بعض غلمانه أن يركُضَ في قَصْبة^(١) القاهرة ويقول بصوت عال : ما كانت إلّا مكيدة على الرّجال ، قد قتل الترك أصحاب شاور الرّيحانيّة . فما هو إلّا أن سمع الناس ذلك - وكانوا قد صاروا إلى بيوتهم - فأسرعوا إلى خيولهم وعادوا من كلّ جانب مثل السّيل ، فرأوا ضرغامًا على تلك الهيئة ، والطّاق لم يُفْتَحْ له والخليفة لم يكلمه ، فسقطَ في أيديهم وقالوا أرجعوا فهى كناية والغلبة لشاور ، ورجعوا من حيث أتوا .

فوقف ضرغام إلى العَصْر ولم يَبْقَ معه غير ثلاثين فارسًا ، ووردتْ إليه رقعة فيها : خذ لنفسك وانجُ بها . فآيس من الظّفَر .

وبعث شاور إلى الخليفة العاضد يستأذنه في الدّخول إلى القاهرة ؛ فأذن له . فبعث شاور يأمُرُ ابنه أن يدخل القاهرة ، وهو عند القنطرة ، فدخل وضربت أبوابه ، وكانت من أبواب الترك التى لم تُعْهَدْ بمصر ، فما هو إلّا أن علمَ به ضرغام ، فمرَّ على وجهه إلى باب زويلة ، فتخطّف الناس من معه ، وعططعوا عليه ولعنوه . فأذركه بعض الشّاميين في غلمان شاور وطنه فأزاداه ، ونزلَ إليه واحتزَّ رأسه بالقرب من مشهد السيّدة نفيسة ، وذلك قريبًا من الجسرِ الأعظم ، في يوم الجمعة الثّامن والعشرين من جمادى الآخرة . وفرّ مُلْهُم إلى مسجد تَبَر^(٢) ، فقتل هناك وترك مطروحًا ، وأتى برأسه إلى عند شاور . وقتل ناصر الدّين

(١) يسكون الصاد : القصر أو جوفه ، والمدينة أو منطها ؛ والقصاب ككتاب ، والدار واحداً قصبه بفتح الصاد .
القاموس المحيط .

(٢) يقع هذا المسجد خارج القاهرة ما يلى الخندق ، قريباً من المطرية ، وكان يسمى مسجد التين ، ويقال إنه بنى على رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي . ويعرف أيضاً بمسجد البئر والجبين . وتبر هذا كان أحد الأمراء

أخو ضرغام عند بركة الفيل^(١) ، وقتل فارس المسلمين . وبقي جسد ضرغام مُلقًى يومين ثم حُبل إلى القرافة فُدِّفَ بها .

وكان من الاتفاق العجيب أنَّ ابنَ شاور قُتِلَ في يوم الجمعة حادى عشرِ رمضان سنة ثمانٍ وخمسين ، فقتل ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة تسع^(٢) ، وقتل مع ابن شاور حُسان ابن عمته فقتل مع ضرغام .^(٣) وكانت وزارة شاور الأولى تسعة أشهر ووزارة ضرغام بعده تسعة أشهر .

وكان من أعيان الأمراء وأحلى الفرسان ، يجيد اللعب بالكرة والرَّمى بالسَّهام ، ويكتب كتابة ابن مُقلَّة ، وينظم الموشحات الجيدة ، إكرعاً^(٤) عاقلاً ، يحبُّ العلماء والأدباء ويقربهم ، إلَّا أنَّه سريع الاستيلاء يميلُ مع مَنْ يستميلُه ولا يكذب خبيراً عن عدُوِّ بل يعاقب سريعاً^(٥) .

الإعشيلىين الذين حاصروا كافور الإعشيلى ، وقد اضطّر جوهر الصقل إلى حربه حرباً طويلة انتهت بفراره إلى مدينة صور بالشام حيث قبض عليه وأدخل القاهرة ، وضرب بالسياط وحبس حتى مرض ومات ، فسلخ جلده وصلب . المواقظ والاعتبار : ٢ : ٤١٣ .

(١) كانت تقع بين مصر والقاهرة وهى كبيرة جداً ولم يكن بها مبان ، وعندما أنشأ جوهر القاهرة كانت تجاهها ، ثم أنشئت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة ، ثم حرم الناس ما بين حارة الباقية (درب الإنسية حالياً) وبين بركة الفيل بعد السَّهْلَة حتى صارت مساكنها أجمل مساكن مصر . وكان السلطان ورجاله يركبون فيها بالليل وتسرّج أصحاب المناظر على قدر مهمهم فيكون لها منظر عجيب يصفه الشاعر في قوله :

انظر إلى بركة الفيل التى اكتنفت	بها المناظر كالأهداب للبحر
كأنما هى والأبصار ترمقها	كواكب قد أداروها على القمر

وقد رآها نفس الشاعر في ضوء النهار فقال :

انظر إلى بركة الفيل التى تحمرت	لها الغزالة تحمرا من مطالعها
وغسل طرفك محفوفاً بهجتها	تبيح وجداً وحبا في يداها

المواقظ والاعتبار : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) في النكت المصرية أن طى بن شاور قتل في يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان ، وأدرك ثأره في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع . وفي التوقيفات الإلهامية أن رمضان هذا بدأ يوم السبت ، حساباً ، فلو فرضنا أنه بدأ يوم الجمعة روية ، أو بقرار من الخليفة كما كانت عادة الفاطميين ، كان تحديد حجارة في النكت المصرية أقرب إلى الصمة أما تحديد المقرئى هنا فبعد عن الدقة في الحالين .

(٣) يباح بالأصل يتسع لكلمة واحدة .

(٤) هـ ، ما بين هذين الرقنين مستدرك بهامش الأصل .

ولمّا جيء برأيه إلى شاور رُفِعت على قنّاة وطيف بها ، فقال الفقيه عمارة^(١) :

أرى حَنَكَ الوزارة صار سَيْفًا يحدّ بحدّه صَيْدَ الرِّقَابِ
كَأَنَّكَ رَائِدُ البُلُوى ، وإلّا بشيرٌ بالمنيّة والمَصَابِ

فكان كما قال عمارة .

وأقام شاور وشيركوه بعد قتل ضرغام في مُخَيَّبِهِمَا بناحية المقدس يومى السبت والأحد . فلَمّا كان يوم الاثنين طلع الوزارة في ثالث شهر رجب ، وخرج الكامل بن شاور مِنْ دار ملهم ، أُنْخِي ضرغام ، وكان معتقلًا بها ، وخرج معه القاضى الفاضل ، وكان معه في الاعتقال^(٢) ، وقد تَأَكَّدَتْ بينهما مودة ، فَادْخَلَهُ إلى أبيه وَمَلَحَهُ عنده وأثنى عليه ، فسأه حينئذ بالقاضى الفاضل وكان قبل ذلك يُنْعَت بالقاضى الأسعد .

وفرّح العاضد بدخول شاور . ولمّا خُلِعَ عليه سار من القصر إلى باب زويلة ، وخرج منه إلى باب القنطرة فنزل بدار الوزارة^(٣) . وركب شيركوه إلى مصر وآها ، وقصد الفقهاء مثل الكيزانى^(٤) وابن حطية ، واجتمع بالشيخ أبى عمرو بن مرزوق [١٥٥ ب] وأخبره

(١) في التكت المصرية : ٧٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ . قال عمارة في التقديم لحدّين البيتين : « ولما جازوا برأسه على الخليج ، وكنت أسكن صف الخليج بالقاهرة ، قلت أرتجلا : . . . البيتين . وكان عمارة قد ملح ضرغام بقصائد اقتبس أبو شامة ثلاثة أبيات من إحداها تقول :

وأحق من وزر الخلافة من نشأ	في حفرة الإكرام والإجلال
واخص بالخلفاء ، وانكشفت له	أسرارها بقرائن الأحوال
وتصرف الوزراء عن أفساله	كتصرف الأسماء بالأفصال

كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ ؛ التكت المصرية ٧٧ .

(٢) كان القاضى الفاضل يعمل بديوان الإنشاء والجيش في الإسكندرية ، وقد استدعى إلى القاهرة في عهد الخليفة الظاهر . ويقول عمارة إن السادل رزيق بن طلائع هو الذى استقدمه من الإسكندرية واستخدمه بمجمرته في ديوان الجيش التكت : ٥٣ - ٥٤ . ويبدو أنه احتفل منذ اعتقال رزيق حين قدم شاور القاهرة وتولى وزارتها . وبقي في الاعتقال حتى أفرج عنه في هذه المناسبة .

(٣) يلقب أبو شامة على هذا بقوله : ولم يلقب وزير لم وعاد غير شاور « كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٤ .

(٤) أبوه عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الأنصارى المصرى الواعظ الشافى ، أمم شاعر صوفى ظهر بمصر قبل ابن الفارض . يذكر ابن خلكان أنه لم يقف من شعره إلا على بيت واحد هو :

وإذا لاق بالهيب غسرام فكذا الوصل بالحبيب يلقب

والكيزانى نسبة إلى عمل الكيزان وبهيمها ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . توفي سنة الثنتين وستين وخمسة ودفن قريبا من مدفن الشافى ثم نقل إلى مدفن المقطم بقرب الحوض الذى كان يعرف بمحوس أم مودود حيث زاره ابن خلكان الذى قال إن

كما أخبر ابن نجا أنّه يملك الدّيار المصريّة ويزيل هذه التّوّة ، لكنّه لا يملكها إلّا بعد أن يرجع إلى الشّام ويأتيها ثانيا ، ثم يرجع ويعود إليها ثالث مرّة وحينئذ يملكها . وسأله عن بيت المقدس فقال : لا يكون فتحه على يدك وإنّما يكون فتحه على يد بعض من في خدمتك من أقاربك . وهكذا جرى ، فإن شيركوه لم يملك مصر إلّا في مجيئه إلى القاهرة المرّة الثالثة ، ولم يفتح بيت المقدس إلّا على يد صلاح الدّين يوسف بن أخي شيركوه .

وفي رابع رجب قرئ سجلّ شاور بالوزارة^(١) .

واستمرّ شيركوه في مخيمه ويخرج إليه في كلّ يوم عشرون طبعا من سائر الأطمّة ومائتا قنطار خبزاً ومائتا إردب شعيراً . وأعدّ له العاضد ملبوساً وسريراً مرصعاً بالجوهر له قيمة عظيمة كان الأمر قد عمله ، وأمره بالتّخول ليخلع عليه - فامتنع . وأرسل إلى شاور يقول : « قد طال مقامنا في الخيم وضجر العسكر من الحرّ والغبار » ؛ ويستنجز منه ما وعد به السّلطان نور الدّين . فأرسل إليه ثلاثين ألف دينار وقال : ترحل الآن في أمّن الله وحفظه . فبعث يقول له : إنّ الملك العادل نور الدّين أوصاني عند انفصالي عنه « إذا ملك شاور تكون مقيماً عنده ، ويكون لك ثلث مغلّ البلاد ، والثلث الآخر لشاور والعسكر ، والثلث الثالث

ثيرة هناك مشهور يزار . ويقول البهائي الأصفهانى إنه كان من العلماء المبرزين إلا أنه ابتدع مقالة ضل بها اعتقاده إذ ادعى أن أفعال البهائدين ، وكان هذه البهائية تأثّر في جماعة اعتنقوها بمصر وعرفوا بالمطالقة الكيزائية . وقد ترجم له البهائي ترجمة مطولة . انظر وفيات الأيمان : ٢ : ١٨ ؛ خريدة القصر قدم شعرا مصر : ٢ : ١٨ - ٤٠ . ومن شعري :

شريفنا يعنى ومشروفنا وإنما يفتقد الخير

كالبو لا يوجد إطلاقه إلا إذا ما عدم الخير

(١) كتب هذا السجل الموفق ابن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء عند العاضد وسلطه : « من عبد الله ووليه عبد الله أبي محمد العاضد للدين الله أمير المؤمنين ، إلى السيد الأجل ، سلطان الجيوش ، تاسر الإسلام ، سيف الإيمان ، قرف الأنام ، عمدة الدين وقد جاءه فيه : « أما بعد ، فالحمد لله مانع الرغائب ومنيلها ، وكاشف المصائب ومزيلها ، ومدل كل عصبة كلفت بالغدر والشقاق ومزيلها ، ناصر من بغي عليه ، وعاكس كيد الكائنه إذا فوق سهمه إليه ، وراد الحقوق الشمس بعد الغيب ، وبتدارك الخطب إذا أصغر بالفرج القريب وفيه : « وإن أمير المؤمنين يملك في ذلك بهائه ، ويعلمك لتدبير دولته وقع أعدائه ، ورأى وإن أبعدك الفروقات عن بابه ، وأتاك الحادثات عن جنباته ، أنك وزيره المكين ، وغالضته القوى الأيمن ، الذى لا ينزع عنه شمس وزارته ، ولا يؤثر له غير سلطانه وعسكرته ونجد الناس الكامل لهذا السجل في صبح الأمل : ١٠ : ٣١٠ - ٣١٨ .

وفي هذه المناسبة أيضا قرئ سجلّ يمين أجد: أبناء شاور نالها عن يمين في الوزارة ويتفحص أمورها إليه . ونصه الكامل في نفس المصدر : ٣١٨ - ٣٢٥ .

لصاحب القصر يصرفه في مصالحه » . فأنكر شاور ذلك وقال : إنما طلبت نجدة وإلّا انقضى شغل عাদوا ، وقد سبّرتُ إليكم نفقة فخلوها وأنصروا وأنا أُرْضَى نورَ الدّين . فقال شيركوه : لا يمكنني مخالفة نور الدّين ولا أنصُرُ إلاّ بأمضاء أمره .

فأخذ شاور عند ذلك يستعدّ لمحاربة شيركوه ، واستعدّ أيضا شيركوه ، وبعث بابن أخيه صلاح الدّين بطائفة من الجيش يجمع الغلال والأتبان وغير ذلك ببليس . فغلق شاور أبواب القاهرة ، وتغلّب صلاح الدين على الحوف^(١) ، وبثّ خيله ، وحاز الأموال والغلال . وتقدّم إلى جزيرة قويسنا^(٢) ، فخرج ثلاثة من الأستاذين بأمر الخليفة إلى استنفار النّاس من الصّعيد ، وثار ابن شاس ، والى جزيرة قويسنا ، على الترك وقتلهم حتّى هزمهم وغرق منهم جماعة . فعاد صلاح الدّين إلى عمّه شيركوه ، فتنجّه ونزل بحرئى النّاج .

وأخرج شاور غيّمه وضربها في أرض الطّبال^(٣) . فلما كان يوم الأربعاء الثالث والعشرون من شعبان التقى شاور وشيركوه في كوم الرّيش^(٤) ، فانكسر شاور إلى باب القنطرة ونُهبَت غيّمه ، وأسرّ أخوه صبيح وجوهر المأمونى ، ودخل القاهرة فرُبى بحجّر من باب القنطرة

(١) هما منطقتان : الحوف الغربى ، ويقع غربى فرع رشيد ويشمل محافظة البحيرة ، والحوف الشرقى وكان يشمل معظم محافظة الدقهلية أو محافظى الشرقية والقليوبية وهو المقصود هنا يؤكّد هذا عبارة أبى شامة : « وسكّ على البلاد الشرقية كتاب الروميتين : ١ : ٣٣٥ .

(٢) وهى أيضا جزيرة قويسنا ، وقويسنا من محافظة الغربية بمركز الجعفرية غربى ترعة الخفسراوية بمسافة ثمانمائة متر ، وفى الشمال الشرقى ناحية بحيرى على بعد نحو ألف وسبعمائة متر ، وفى شمال بحيرى ديس على بعد ألف وخمسمائة متر بتقديرات على مبارك . المخطط التوفيقية : ١٤ : ١٤١ - ١٤٢ ؛ انظر أيضا معجم البلدان : ٣ : ١٠٣ ؛ قوانين الدواوين : ٨٩ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٤٣ .

(٣) فى هذا الموضع جهّش الأصل عبارة نصّها « بطنه . لما نزل شاور بالقاهرة وترك دار الوزارة وقد ما بينه وبين شيركوه ألفه ظهير الدين بدران إلى التفرّج ليستنجد ، فلما تحقق شيركوه ذلك رحل من أرض الطّبال » . اهـ .

(٤) بلدة بين أرض النيل ومنية الشيرج ، كان النيل يمرّ بغيرها بعد مروره بغيرى أرض النيل ، وكانت من أجل منزهات القاهرة يرغب أمّيان النّاس فى سكناها لتنزه بها . وفى سنة ست وثمانمائة زاد النيل وغرب الدرب الذى كان يصلّ بينها وبين أرض الطّبال فتواصلت بعد ذلك المنى وغربتها . وفى ذلك قال المقرئى :

فقرأ كأن لم تك تلهو بها فى نسمة وأوانس أتراب

المواظع والاحتبار : ٢ : ١٣٠ .

فدخل الكافورى^(١) مشيًا عليه .

وفى ذلك اليوم أحرقت صفّ الخليج ، وكاد شيركوه أن يدخل القاهرة ؛ وبنى الحصار إلى يوم الخميس تاسع رمضان . وورد الخبر إلى شاور بأن الفرنج قاربوا مدينة بلبيس يوم السبت حادى عشر رمضان فأقام عليها وشيركوه بها . ولما كان فى خامس عشر ذى الحجة تقرر الحال مع شيركوه على أن يدفع إليه شاور خمسين ألف دينار وروائى على صبح ، أخى شاور ، وعاد إلى دمشق . ورجع الفرنج .

وقدم شاور إلى القاهرة فى سادس عشر ذى الحجة . فكان مقامه على بلبيس ثيماً وتسعين يوماً^(٢) .

وأخرج شاور العساكر والحشود ثماً إلى البستان الكبير خارج باب الفتوح ، وزحف شاور ، فخرج إليه شيركوه وحاربه ، فخرج أكثر عسكر شاور وغورت أعينهم ، ووقعت نشابة فى عين الطّارى ، ابن شاور ، الثّمنى ، فبقي معه الثّصل مدّة إلى أن قُليعت وخرج منها بكلفة . فانهزم شاور ودخل القاهرة وأغلق أبوابها ، وحاصره شيركوه طول النهار .

(١) أنشأ البستان الكافورى محمد بن طليح الإخشيد ، وأنشأ بجانبه ميداناً لركوب الخيل ، فلما قدم جوهر الصقل أدخل البستان ضمن حدود القاهرة وعرف بالبستان الكافورى ، ثم أخطت مساكن بعد سنة إحدى وخمسين وسبائة وأزيلت أشجاره . ويعلق ابن عبد الظاهر على هذا بقوله كان خرابة بحق فإنه عرف بالحليشة التى كان يتناولها الفقراء ؛ وفيها قال شاعرهم أبو الحسن على ابن عبد الله الينى :

رب ليل قطعته ولدعى	شاهدى ، وهو سمى وصيرى
مجلسي مسجد وثربى من	خضراء تزهر بحسن لون نصير
قال لى صاحبي وقد فاح منها	نشرها مزوريا بنشر العبير
أمن المسك ؟ قلت ليست من المسك	سلك ولكتنا من الكافورى

المراعي والاعتبار : ٢ - ٢٥ - ٢٦ . وحارة الكافورى تحد بشوارع أمير الجيوش الجوالى والخليج المصرى والخرسانية وبين القصرين والنحاسين وشارع جوهر القائد . النجوم الزاهرة : ٤ : ٤٨ .

(٢) سيحدث المقرئى فيما يلى عن دور آخر من أدوار النزاع المسمى بين شيركوه وشاور ، يؤكد هذا فى أثناء الحديث كلامه عن حريق آخر عند الخليج (ناسية باب سادة وعند الخليج كله) عن فدية أخرى قيمتها ثلاثون ألف دينار... الخ ولولا هذه التأكيدات التى تدل على تعدد الحدث لاحتمل القارئ أنه حدث واحد ورد موجزاً أولاً ومفصلاً ثانياً . وهذا موضع لتناول إذ التابت أن شيركوه عندما خرج من بلبيس فى ذى الحجة اتجه إلى الشام مباشرة بينما يبدأ البور الثانى من القتال - كما ذكر المقرئى هنا - فى ذى الحجة بعد اتفاق بلبيس . قارن كتاب الروعيتين فى أحداث سنة تسع وخمسين وخمسة ، وكذلك الكامل : ١١ : ١١ والنجوم الزاهرة : ٥ فى هذه السنة ؛ والبحار فى أتابكة الموصل ؛ نهاية الأرب ، ٢٨ ، وكذلك :

The Crusaders in the East: Saladin

فلما كان الليل أحرق من باب سعادة إلى ناحية اللؤلؤة^(١) ، كما فعل أولاً ، واشتد الأمر ، وصار كل من يخرج من عسكر مصر يقتل . فركب شاور وخرج ثم عاد وقد ازدحم الناس على البور لتنظر إلى الحرب ، فسقطت شُرقة من شرفات السور على ابن شاور وغشى عليه ، ودخلوا به إلى الكافوري وقد أيس منه ؛ فجاء رئيس الأطباء وعصر في أذنه حصراً فأفاق . وأتاه الشراب من عند الخليفة فشربه وركب إلى داره وقد ورم وجهه .

واشتد قتال شيركوه [١٥٦] على باب القنطرة وأحرق وجه الخليج جميعه ، واحترقت النور التي بجانبه من حارة زويلة . وانضم إليه بنو كنانة وكثير من عسكر المصريين . وبعث ضائفة إلى حارة الريحانية وفتحوا ثغرة ، فكان هناك قتال شديد . فجلس العاضد على باب الذهب وأمر بالخروج ، فتسارع الصبيان وغيرهم إلى الثغرة وقاتلوا الترك والكنانية حتى أوصلوهم إلى منازلهم ، وسئوا الثغرة .

وكان خرغام عند قدوم شاور وشيركوه أرسل إلى الفرنج يستنجذ بهم ويعدهم بزيادة القطيعة التي لهم ، فامتنع ملكهم^(٢) وقال لا يأتي إلا بأمر الخليفة وأما من الوزراء فلا يقبل . فلما تحقق شاور أنه لا قبيل له بشيركوه كتب إلى مري ملك الفرنج بالساحل يستنجذه ويخوفه من تمكن عسكر نور الدين من مصر ، ويقول له متى استقروا في البلاد قلعوك كما يريدون أن يفعلوا ؛ وضمن له مالا وعلفاً ، ويقال إنه جعل له عن كل مرحلة يسيرها ألف دينار ؛ وسير إليه بذلك مع ظهير الدين بدران . فسر الفرنج بذلك وطعموا في ملك مصر^(٣) .

(١) عرف بسعادة بن حيان غلام المماليك لدين الله لأنه لما جاء من المغرب بعد بناء القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر لقاته فلما رأى سعادة جوهر ترجل وسار إلى القاهرة ودخل من هذا الباب فسمي به . توفي سعادة سنة الثنتين وستين ولثلاثه بالقاهرة . ويقع هذا الباب قرب باب القنطرة الذي يقع بجوار منطرة القلوة المطلة على الخليج والتي بناها العزيز بالله الفاطمي مشرفة من شرقها على البستان الكافوري ومن غربها على الخليج من غربيه ولم يكن فيه إذ ذاك شيء من البنيان وإنما كان بساين عظيمة تعرف بطن البقرة . الملاحظ والإختار : ١ : ٣٨٣ ، ٤٦٧ - ٤٦٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٤ .

(٢) تسمية المصادر العربية : مري ، أمودي ، عمودي وهو Amalric ، حكم بيت المقدس بين سنتي ٥٥٧ - ٥٦٩ (١١٦٢ - ١١٧٤) ، بعد وفاة Baldwin III ، وكان في السابعة والعشرين عند احتلاله العرش .

(٣) يذكر أبو شامة ، اقتباساً من الباهر في تاريخ الأتابكة ، أن الفرنج قد أيقنوا بالهلاك إن ملكها (مصر) نور الدين ، فلما أرسل شاور إليهم يستنجذهم ويطلب منهم أن يساعده على إخراج شيركوه من البلاد جاهد فرح لم يحسنه ، ومايسوا إلى تلبية دعوته والمبادرة إلى نصرته ، وطبعوا في ملك مصر . قارن كتاب الروستين : ١ : ٣٣٥ ، الكامل : ١١٢ - ١١٣ .

وخرج مُرى من عسقلان بجُثُوعه فقبض عن مسيره سبعة وعشرين ألف دينار .
فلما بلغ ذلك شيركوه ارتحل عن القاهرة إلى بلبيس وبها ما أعد له ابنُ أخيه من الغلال
وغيرها ، وانضمَّ معه الكنانية ، فخرج شاور في عسكر مصر ، فاجتمع بالفرنج وهم على
بلبيس وأحاط بها ، فكانوا يُعَادُون القتال ويُراوِجُونه ثلاثة أشهر . وانقطعت الأخبار عن
نور الدين ، وبلغه سير الفرنج إلى مصر .

وسار ملك القدس بجُمل كثير من وصل لزيارة القدس مُستعيناً بهم . فَبَيْنَمَا الفرنج
في محاصرة شيركوه إذ وَرَدَ عليهم أخذ نور الدين لحارم^(١) ومسيره إلى بانياس^(٢) ، فسقطَ
في أيديهم وعوّلوا على الرجوع إلى بلادهم . فراسلوا شيركوه في طلب الصلح وعوّدوه إلى الشام
وتسليم ما بيده إلى المصريين . فأجاب إلى ذلك . وندب شاور الأمير شمس الخلافة محمد
ابن مختار إلى شيركوه ، فقرر معه الصلح على ثلاثين ألفاً أخرى فحملها إليه . وكانت
الأقوات قد قلت عنده ، وقُتِل من أصحابه جماعة . وأبطأت نجدة نور الدين فلم يأتيه منه
أحد . وخرج من بلبيس أوّل ذى الحجة^(٣) .

(١) حصن تجاه أنطاكية . معجم البلدان : ٣ : ١٩٩ . وفي هذه المعركة أسر نور الدين بعض أمراء الفرنج وفيهم
Bohemond III صاحب أنطاكية و Raymond III صاحب طرابلس . وبهذا أصبحت أنطاكية تحت التهديد المباشر
من رجال نور الدين . راجع كتاب الروستين : ١ : ٣٢٩ ؛ الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٤ ؛ والنظر كذلك :
The Crusaders in the East pp. 188-198 وكتاب : Saladin; pp. 83-84 . ويقول أبو شامة بعد تفصيل
الحديث عن انتصار حارم إن أصحاب نور الدين أشاروا عليه بالمسير إلى أنطاكية يملِكها خلفها من يحميها . ويبلغ منها ،
فلم يفعل ، وقال : أما المدينة فأمرها سهل ، وأما القلعة التي لها فهي منيعة لا تؤخذ إلا بعد طول حصار وإذا خيبتنا عليهم
أرسلوا إلى صاحب القسطنطينية وسلبوها إليه . « ومجاورة ييموند أحب إلى من مجاورة ملك الروم » . راجع كتاب
الروستين : ١ : ٣٤٢ في المتن وفي الحاشية : ٢ .

(٢) حصن في الجنوب الغربي لدمشق في سلع الجبل . السلوك : ١ : ٦٧ ؛ كتاب الروستين : ١ : ٣٣٦ ،
٣٥٦ . وكانت بيد الفرنج منذ سنة ثلاث وأربعين وخمسة إلى هذه السنة ، تسع وخمسين وخمسة . الكامل : ١١ : ١١٤ .
(٣) في غروجه من بلبيس يرمى ابن الأثير عن شاعر عيان قوله : رأيته وقد أخرج أصحابه وبني في آخرهم ويده
لت من حديد يسمى ساقهم ، فأتاه فرجى وقاله له : أما تخاف أن يفتر بك هؤلاء وقد أحاطوا بك وبأصحابك ؟ فقال شيركوه :
يأتيهم فلوا ! كنت ترى ما لم تر مثله ، كنت واقف أضع سيفي فلا أقتل حتى أقتل رجلاً ، وسيفي يقصد الملك العادل
نور الدين وقد ضعفوا وفي أبطالم فيملك ببلادهم ويفنى من بين منهم . كتاب الروستين : ١ : ٣٣٦ (نقلاً عن كتاب الباهر) ؛
الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٣ . والله يفتح اللام وتشديد التاء لفظ فارسي الأصل معناه الفأس الكبيرة أو القدم ، وكانت
من آلات الحرب في تلك الفترة ، وملها الفأس الشهيرة التي كان يجارب بها ديتشارد قلب الأسد .

وَمِمَّنْ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى بَلْبِيسٍ سَيْفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرْجَوَانَ ، صَاحِبُ صَرْخَدَ ،
بِسَهْمٍ أَصَابَهُ ، فَأُتِشِدَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ :

يَا مَصْرُ ، مَا كُنْتُ فِي بَالِي وَلَا خَلْدِي وَلَا خَطَرْتِ . يَا وَهَامِي وَأَفْكَارِي
لَكِنْ إِذَا قَالَتْ الْأَقْدَارُ كَانَ لَهَا قُيُومِي تُولَفُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ
وَقُتِلَ مِنَ الْكِنَانِيَّةِ عَالَمٌ عَظِيمٌ . وَحَقْلٌ لِلْفَرَنْجِ مِنْ شَاوَرِ أَمْوَالُ جَمَّةٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَعْطِيهِمْ
عَنْ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ .
وَأَقَامَ شِيرْكُوهُ بِظَاهِرِ بَلْبِيسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ
عَشْرَى ذِي الْحِجَّةِ ^(١) .

فِيهَا عَزَلَ شَاوَرُ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي كَامِلٍ ،
الْمَعْرُوفَ بِالْقَاضِي الْمَفْضَلِ ضِيَاءَ الدِّينِ بْنِ كَامِلِ الصُّورِيِّ ، عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاءِ ، وَوُلِّيَ مَكَانَهُ
الْقَاضِي الْأَعَزُّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَلَامَةَ ، الْمَعْرُوفَ بِالْعَوْدِيِّ ^(٢) .

(١) « وعاد شاور إلى القاهرة ومعه طائفة من الفرنج يتقوى بهم ، وكان قد بذل لهم حل لصرته أربعمائة ألف دينار ، وهداهم خمس سنين » نهاية الأرب ٢٨ .
(٢) « يماشى الأصل . مقابل هذا الموضع : يياض صفحة . »

فيها ركب البرنس أرناط^(١) ، صاحب الكرك والشوبك ، البحر إلى عسقلان وخرج منها إلى الكرك ، وجمع عسكره وأقام ينتظر شيركوه ، فعلم بذلك شيركوه ، فمر من خلف الموضع الذي فيه أرناط ، فلم يعلم به ونجا وأمن منه . ووصل إلى دمشق فصَحَّفَ أمر عسكر مصر عند نور الدين وهون عليه أمرهم ، وحَرَّضَهُ على قصدهم ، وأكثر من التحدث في أمر مصر .

وفيها عاد شاور إلى القاهرة ، وخرج يحيى بن الخياط على شاور وحشد ونزل الجيزة يوم الأربعاء بعد أن حاصر الكامل بن شاور في طنبدى^(٢) ، ورحل عن الجيزة ، فكُثِرُوا يوم السبت سابع عشر صفر . وقبض شاور على ^(٣)ابن فحل ^(٤)ابن أبي كامل وقتلاً ليلة الاثنين تاسع عشرة . وتتبع من كان يكتب شيركوه أو يوادُّه ، وتشدد في طلب أصحاب ضرغام . وكان قد استفسد جماعة من أصحاب شيركوه ، [١٥٦ ب] منهم خشترين الكردي فاقطعه شَطْنُونُ^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم بها الثامن عشر من نوفمبر سنة ١١٦٤ .

(٢) هو Le Prince Arnould وكان يسمى قبل ذلك Renaud de Châtillon وقد تأول يمينه التي حلفها لأسد الدين وقال : أنا حلفت أني ما أنفق أسد الدين ولا عسكره في البر ، وأنا أريد ألقه في البحر . وركب البحر إلى عسقلان في يوم واحد ثم وصل برا إلى الكرك . وعلم شيركوه فشق طريقه إلى الغور وخرج من البلقاء ، وسلمه أبق تمالي . كتاب الروغيتين : ١ : ٤٢٣ - ٤٢٤ . وقيل إن شاور أشار على أمريك بقتل أسد الدين فيركوه بعد غروجه من بليس ومهاجته واحتقاله ، فرفض أمريك وأبى إلا الوفاء بيمينه لشيركوه . نهاية لأرب : ٢٨ .

(٣) وهي أيضا طنبدى وطنبدة بضم الطاء والباء : قرية بالصيد الأدنى غرب النيل إلى جوار إشنين (والعامة يقولون إشنى) ، وتسميان معا العروسين لخصبهما وخصبهما ، وهما من كورة الهند . معجم البلدان : ١ : ٢٦٣ .

(٤) في هذين الموضعين بالأصل يياض يتسع لكلمة .

(٥) يقول ياقوت إنها كانت من إقليم الغربية يتفرع النيل عندها فرعين في اتجاهي تيس ورشيد ، وكانت على فرعين من القاهرة ، ثم يقول وهي على يوم واحد بها . معجم البلدان : ٥ : ٢٦٦ - ٢٦٧ . والواقع أنها كانت تمتد من أعمال المنوفية كما يظهر من قوانين الدواوين : ١٥٦ . ويقول على مبارك إنها من أعمال محافظة المنوفية بمركز منوف موقعا على الرياح المنوف وبينهما نحو خمسة أمتار . الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٣٢ .

وفيهما قر الشريف (١) الملحنك من شاور ولحق بنور الدين . وذلك أنه كان بعته
 بزرغام إلى نور الدين في صرف رأيه عن نجدة شاور فوجد نور الدين مائلاً معه - لأمور ،
 منها : أنه تقرب إليه بدم مذهب الفاطميين ، ووعد ملك مصر ، وعرض له الأموال
 الكثيرة ، فيبالغ الشريف في الحط على شاور مع نور الدين ، فلأنفذه إليه . فلما اجتمعا
 عتبه شاور على ما كان منه . وقال له : أنت تعلم أيها الشريف أن سبب قياي على آل رزيك
 إنما كان لأجل بزرغام وإخوته من الأمراء وأقرب غرضهم فيما نقيموه على ابن الصالح ،
 ولما حبسيت بالقاهرة رفعت من أفكاريهم وزدت في أرزاقهم ، وبلغتهم أمانيهم ، فلم يكن
 لهم إلا إزالي ثم قتلهم أولادى ونهب أموالى وتشتت جماعى ، وما زال السيف في خاصى
 وعلمانى ، فهل تعلم لى دينا ليهم ؟ فقال له الشريف : أنت تعلم أيها الأمير أن ابنك طياً
 كان قد تغذى طوره وتجاوز حده حتى تعظم عليك ونفذ أمره دون أمرك ، وأنه بعد قتل
 رزيك بن الصالح أطلق لسانه فى الأمراء ومد يده إلى أموالهم ونسائهم ، وبهتتهم فى المجالس ،
 وصاح عليهم فى المواكب حتى حقدوا عليه ، وشكوه إليك فلم تشكهم ، وعامل أصحابك
 وغلماذك الناس بكل قبائح فمالت عنك قلوب الخاصة والعامة . فسكت عنه ، وما زال فى
 نفسه منه حتى تمكن من البلاد فأخذ يتطلبه ، ففر منه (٢) .

(١) يياض يتبع لكليلة .

(٢) يياض الأصل : يياض سطين .

سنة احدى وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم مات الأمير هُوشَات . وفي ثلثه مات القاضي الجليس عبد العزيز ابن الحباب^(٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من نوفمبر سنة ١١٦٥ -
(٢) يماشى الأصل : بياض صفحة . والقاضي الجليس : أبو المال عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأعلى السلفي التيمي ، وكان عند وفاته قد أضاف على السبعين . وقد تقدم شيء من التبريف به . انظر أيضا : غرينة القصر قدم شراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ التكت المصرية في مواضع ؛ قوات الوفيات : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٩٩ .

سنة اثنيتين وبنيتين وخمسمائة (١) :

فيها جهز الملك العادل نور الدين الأُمير أسد الدين شيركوه من دمشق لقتل ديار مصر في جيش قوى ، ومعه جماعة من الأمراء ، وكان كارهاً لمسير شيركوه لكثرة ما رأى من حرصه على السفر^(١) . فرحل يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول ، وشيعة السلطان إلى أطراف البلاد خوفاً من مَصْرَة الفرنج ، فسار على ميمنة بلاد الفرنج . وبعث مرى ملك الفرنج إلى شاور يخبره بمسير شيركوه بالعسكر إلى مصر ، فأجابه يلتئم منه نجلته ، وأن المقرّر من المال يُحمّل إليه على ما كان يُحمّل في السنة الماضية .

فسار مرى بعساكره ، وقد طمع في البلاد ، على الساحل حتى نزل بلبّيس ، فخرج إليه شاور ، وأقاموا في انتظار شيركوه . فبَلَغَهُ ذلك ، فنكب عن الطريق وهبط في يوم السبت خامس ربيع الآخر من وادي الغزلان^(٢) إلى أسكر^(٣) ، وخرج إلى إطفيح قبلي مصرفش الغارة هناك .

وأتصل الخبير بشاور ، فرجل هو والفرنج يريُدونه . ونزل شاور والفرنج بركة الجبش

(١) ويوافق أول الحرم منها الثامن والعشرين من أكتوبر سنة ١١٦٦ .

(٢) يقول ابن الأثير : وكان شيركوه بعد عوده من مصر في المرة الماضية لا يزال يتحدث بها ويقصدها وكان عنده من الحرص على ذلك كثير . وقال أيضاً : وكان نور الدين كارهاً لذلك لكن لما رأى جد شيركوه لم يمكنه إلا أن يرسل معه جمعا من الأمراء في جيش قوى بلغت عدته ألفين ١١ . وذلك خوفاً من حادث يتجدد فيضعف الإسلام . الكامل : ١١ - ١٢١ . ويحسن أن نلاحظ أن ابن الأثير كان يدين بولائه - شأنه في ذلك شأن والده وبقيّة أفراد أسرته - لأسرة زنكي ، وأنه علناً كان لا يميل إلى الأيوبيين الذين خلفوا أسرة زنكي في الشام بعد وفاة نور الدين بضع سنين . ومن ثم يحسن الخلوق الاعتماد على ابن الأثير في مثل هذه الإشارات . والواقع أن نجاح الفرنج في الاستيلاء على مصر كان سيؤدي إلى انهيار حكم نور الدين بالشام ، فالهزيمة تقتضي أن يتجه نور الدين بمجهود الحراسة نحو مصر حتى لا تسقط في أيدي الفرنج ، وهذا هو الذي أدى إلى إنهاء حكم الفاطميين في مصر .

(٣) ويعرف اليوم بوادي شراش بالجبل الشرق تجاه ناحية القبابات بمركز الصف شمال وادي إطفيح . النجوم الزاهرة ٥ : ٣٨٨ . حاشية ١ . ويقول أبو شامة : وعلم أسد الدين باجتماع الفرنج بشاور على بلبّيس فنكب عن طريقهم ولم الجبل وخرج على إطفيح ، وهي الجنوب من مصر ، ورث الغارة هناك : كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٤ .

(٤) من أعمال الإطليحية ، والنهب من قوانين اللواوين ، بينها وبين القسطنطين ١٠٢٠ : مجمع البلدان : ١ : ٢٣٤ . يكثر الخروج إليها والمقام بها للزعة وجها مات . قوانين اللواوين : ١٠٢٠ : مجمع البلدان : ١ : ٢٣٤ .

في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة ، وتوجّه في يوم الثلاثاء منه إلى دير الجميزة^(١) ، فاندفع سائراً في بلاد الصّعيد حتّى بلغ شرونة^(٢) ، وعدّى منها إلى البرّ الغربي . وأذكرك شاور ساقته فأوقع بهم ، وعدّى بحساركه وجموع الفرنج . ونزل شيركوه بالجزيرة في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة تجاه مدينة مصر وأقام بها بضعا وخمسين يوماً . وبعث الشريف أبا عبد الله الملقّب بالرّضى ، ابن الشريف المحنك إلى الطّلحيين والقرشيين يستفزّهم ويدعوهم إليه ، وكان قد بلغه أن شاوراً أساء إليهم ، فأتوه مسرعين .

وبعث إلى شاور بأنّي أحلف لك أنّي لا أقيم ببلاد مصر ولا يؤذيك أحدٌ من أصحابي ، وأكون أنا وأنت على الفرنج وننتهز فيهم فرصة قد أمكنت وما أظنّ أن يتفق للإسلام مثلاً كثيراً . فأبى شاور من قبول ذلك . والتجأ شيركوه إلى دليجة^(٣) ، ونزل شاور في اللّوق والمقس ظاهر القاهرة ، وأنشأ الجسر بين الجزيرة والجزيرة ، وشحن المراكب والرّجال لتسير من خلف عسكر شيركوه .

وكتب شيركوه إلى الإسكندرية يستنجد بها على الفرنج وشاور ، فقاموا معه وأمروا عليهم رجالاً يُعرف بنجم الدّين بن هصال ، من ولد الوزير ، فكتبوا إليه أنهم يدّونه بالسّلاح والحديد ، وجهّزوا إليه خزانة [١٥٧] من السّلاح مع ابن أخت الفقيه ابن عوف . فأتاه الخبير بقرب شاور فلم يثبت ، وترك خيامه وأثقاله ، وسار سيراً حثيثاً ونزل قلز ما أطمع دوابّه ، ورحل من اللّيل فسار غير بعيد ، ثم نادى في عسكره بالرّجوع ، فعاد إلى دليجة .

وسار شاور والفرنج في طلب شيركوه ، فنزلوا الأشمونين وتبعوا شيركوه ، فأمر شيركوه أصحابه بالتعبئة . فما طلع ضوء الصّباح حتّى أشرفت عساكر شاور وجموع الفرنج في عدد كبير ، فقدم شاور طائفة فحملت على أصحاب شيركوه ، وانهزم منها عز الدّين

(١) من أعمال الإطليحية أيضا . قوانين الدّراوين : ١٣٨ .

(٢) يعرفها ياقوت بأنها في الصّعيد الأدنى شرق النيل ؛ ويذكر ابن هلق أنّها من أعمال كورة البلسا ؛ ويقول على مباركة إنّها من محافظة المنيا وتتبع مركز بنى مزار ، وتبعد شمالا عن الجرايح بنحو خمسة كيلو مترات . معجم البلدان : ٥ : ٢٥٩ ؛ قوانين الدّراوين : ١٥٨ ؛ الخطط التّوفيقية : ١٢ : ١٢٩ .

(٣) من أعمال الأشمونين : قوانين الدّراوين : ١٤٠ ؛ معجم البلدان : ٤ : ٦٧ .

الجاولي من أصحابه فلم ينزل إلا بالإسكندرية ، وتفرق منهم عدد ، فوئى شيركوه وقد قُتِل من أصحابه جماعة وقتل من أهل الإسكندرية كثير .

وكان سبب الخلل فى عسكر شيركوه أنه فرّق أصحابه فرقتين ، فرقة معه وفرقة مع ابن أخيه صلاح الدّين يوسف .

ثم إنهم تجمّعوا وقت الظّهر ووطنوا أنفسهم على الموت ، وحملوا على شاور ومن معه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأبلى يومئذ صلاح الدّين يوسف بلاءً حسناً وحمل حملاتٍ فرّق بها الجموع وبدّد شملها . وحمل شاور على عسكر شيركوه فكسر القلب ، فتلاحقت الميمنة بمن كان فى القلب ، واستمرّ القتال حتّى حال بين الفريقين اللّيل ، فانهمز كثير من الفرنج وقتل منهم كثير ، وكاد ملكهم أن يؤخذ ، ووقع فى قبضة شيركوه وأصحابه نحو السبعين أسيراً^(١) .

وبات الفريقان وقد تبين الّوهُن فى الفرنج ، فسار شاور بمن معه إلى منية بنى خصيب . وكانت هذه الواقعة فى موضع يعرف بالبابين^(٢) ، بالقرب من الأشمونين ، فى يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة .

ثم إن شيركوه بار بأصحابه على طريق القيوم إلى الإسكندرية وانتهب البحيرة ، وأخذ عسكره غلّالها ومواشيها ، فخدمه ابن الزبير ، متوئى ديوان الإسكندرية ، وحمل إليه الأموال وقوّاه بالسّلاح ، وأقام متخوّفاً من مسير شاور إليه ، فترك بالإسكندرية صلاح الدّين يوسف وخرج إلى الصعيد وجبى أموال البلاد . فخرج شاور ونزل على الإسكندرية وحاصرها أشدّ حصار مدة ثلاثة أشهر ، ومنع عنها الميرة ، فقلّت بها الأقوات . هذا وشيركوه فى جباية أموال الصعيد وأخذ غلّاله .

(١) قيل بده هذه المعركة استشار أسد الدين أمراء جيشه إذ ألحاف أن تضف نفوسهم لقلعة عديم ، فكلهم أشار بعبور النيل إلى الجانب الشرق والمواد إلى بلاد الشام ، وقالوا له : إن نحن انهمزنا - وهو الذى لا شك فيه - فإن أين نلتجئ وكل من فى هذه البلاد معونا لنا ويؤدون لو شربوا من دمائنا فلما قالوا ذلك قام أسد المليك نور الدين ، وأمه شرف الدين بزمخش ، وقال : من يغاث القتل والجراح والأسر فلا يظنّ الملك بل يكون فلاحاً أو مع النساء فى بيته . والله لئن عدتم إلى الملك العادل من غير بلاد تملكون فيه ليأخذن إقطاعكم ولهمودن عليكم بجميع ما أخذتموه إلى يومنا هذا ، ويقول : أفاعلون أموال المسلمين وتفرون من عنوم ! فوافق أكثر الموجودين على القتال . كتاب الروغتين : ١ : ٣٦٤ - ٣٦٥ . وبه وصف كامل المعركة ، وكذلك فى : الكامل : ١١ : ١٢٢ .

(٢) قرية جنوب مدينة المنيا ، وكانت تعتبر من كورة الأشمونين .

ودخل عليه شهر رمضان ، فلما أتمه وأقلَّ شوالَ بَلَّغَهُ ما نزل بالإسكندرية وأهلها من البلاء وقلة الأقوات ، وأنها قد قاربت أن تُؤخذ ، فسار من قوص ونزل على مصر يوم الخميس ثامن شوال . فبلغ شاور أن شيركوه حاصره مصر ، فرحل من الإسكندرية ، وأرسل شيركوه إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ، ورحل عن مصر إلى الشام^(١) . فبعث إلى ملك الفرنج يلتئم منه ذلك ، فأجابه إليه ، وقرَّر مع شاور أنه يحمل إلى شيركوه جميع ما غرِمَ في هذه السِّفْرة ، ويعطى الفرنج ثلاثين ألف دينار ، ويعود كل منهم إلى بلاده . ووقع الحلف بالأيمان المؤكدة على ذلك .

فلما تقرَّر الصلح أرسل صلاح الدين إلى ملك الفرنج يقول إنَّ لي أصحاباً منهم القوى ومنهم الضعيف ، فأما القوى فإنه يتبعنا في البرِّ ، وأما الضعيف فإنه يسير في البحر فتريدُ لهم مراكب . فانفذَ إليه عدَّة مراكب خرج فيها أصحابه .

وخرج صلاح الدين من الإسكندرية واجتمع بعَمِّه أسد الدين شيركوه . ودخل شاور البلد ، وجاءه مشايخ البلد للسلام عليه ، ومضى ملك الفرنج جالس معه ، فلم ينظر شاور إلى الجماعة ولا أكرمهم ، ولا أذنَ لهم في الجلوس ، لأنَّهم كانوا قاتلوه قتلاً شديداً ، فنقم عليهم ذلك . فقال له مريض : أكرم قُتْلَكَ . فأذنَ لهم في الجلوس وعاتبهم على ما فعلوا من القتال وإظهار المخالفة . فسكنوا . وكان فيهم الفقيه شمس الإسلام أبو القاسم مخلوف بن علي

(١) لم أجد في أي مرجع ما يؤيد ما قاله المقرئ هـنا من أن أسد الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ورحل هو إلى الشام . بل إن شيركوه - كما تجمع المصادر - أسرع عائداً من الصعيد لنجدة الإسكندرية ، وبها صلاح الدين ، بعد أن اشتد حصار الفرنج وشاور عليها حتى قُلت بها الأقوات ، وهناك وصله رسل المصريين والفرنج يطلبون الصلح ، ووعده ، فأجابهم إلى ذلك وشرط أن الفرنج لا يقيموا بمصر ولا يتسلمون منها قرية واحدة . ثم الصلح وتسلم المصريون الإسكندرية في « منتصف شوال » وعاد شيركوه إلى دمشق « ثامن عشر ذي القعدة » . فآذن - على سبيل المثال - كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ و الكامل : ١١ : ١٢٢ و مفرج الكرب : ١ : ١٥٢ ، وكذلك Saladin : pp. 89-90 . ويؤيد النويري الأمر وضوحاً فيقول إن أهل الإسكندرية قارموا الحصار بنحو أربعة وعشرين ألف قوس زبورك وما يناسبها من الآلات ، فطلب شاور منهم تسليم صلاح الدين وفي مقابل ذلك يفتح منهم المكوس ويطلقهم الأخاس فقالوا : « معاذ الله أن نسلم المسلمين إلى الفرنج والإسماعيلية » . ولما علم شاور بقرب شيركوه خافه وراسله في طلب الصلح . ثم طيقاً لما سبق . نهاية الأرب : ٢٨ . وسيدكر المقرئ بعد أسطر أن صلاح الدين خرج من الإسكندرية - بعد تقرير الصلح - واجتمع بعَمِّه أسد الدين .

المالكي، المعروف بابن جاره ، شيخ الصّاحب صبيّ الدّين عبد الله بن عليّ بن شكر^(١) ، فقال له : نحن نقاتل كلّ من جاء تحت الصّليب كأننا من كان . فقال له مري : وحقّ ديني لقد صدّقك هذا الشّيخ [١٥٧ ب] . فسكت شاور وأكرمهم بعد ذلك اليوم .

-وفّر نجم الدّين بن مصال والى الشّعر إلى الشّام ، وقبض شاور على الأشرف بن الحجاب قاضى الشّعر وعاقبه ، وأخذ منه مالاً جزيلاً ، ولم يقنع بالرّشيد ابن الزّين النّاظر فوئى القاضى الأشرف أبى القاسم عبد الرّحمن بن منصور بن نجا النّظر عوضه ، فبعث شاور وقبض على جميع من كان مع صلاح الدّين من أهل مصر ، وعلى ابن مصال . فشقّ ذلك على صلاح الدّين ، واجتمع ملك الفرنج فى ذلك ، فأرسل إلى شاور ومازال به حتى أفرج عنهم . فخافوا من شاور وعزموا على الرّحيل إلى الشّام ، فخرج إليهم شاور بنفسه وجمع وجوّهم وطمأنهم ، وحلف لهم أنّه بضائعهم الإحسان ولا يتعرّض لهم بسوء . فمنهم من اطمأن وأقام ، ومنهم من رحل إلى الشّام .

ووصل الدّين ساروا من ضياع أصحاب صلاح الدّين فى المراكب إلى عكا ، وأحاط بهم الفرنج واعتقلوهم بمعصرة القصب حتى (عاد) ملك الفرنج فأطلقهم .

وتسلّم شاور الإسكندرية فى نصف شوال . وسار شيركوه ومنّ معه وقد استمال شاور منهم جماعةً ومعه مرى ملك الفرنج حتى نزل الجيزة وعُدّى إلى القاهرة من المقدس . فأقام مرى أياماً ورحل عائداً إلى بلاده ، فخرج شاور يودّعه إلى بلبيس وعاد إلى القاهرة أوّل ذى القعدة ، فخرج إليه العاضد يتلقّاه إلى الطّابية ، وخلع عليه .

(١) عبده بن عليّ بن الحسين المعروف بالصّاحب صبيّ الدّين بن شكر المصرى الزهيرى المالكي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسة ، وقيل سنة أربعين ، وتوفى سنة الثّنتين وعشرين وسبّائة . ولد بالديرية بين مصر والإسكندرية ودفن بربته التى أنشأها بجوار مدرسته بالقاهرة . يقول ابن شاذكر الكتبي : وكان حلو اللسان حسن الهيئة وفيه هوج وشبه وحقد لا تحبو ناره ، لا يقبل مدبرة ، وجعل الرؤساء كلهم أعداءه . كان من أصحاب السّادل بن أيوب المقرئ وتولى وزارة ابنه الكامل ، وكانت له أموال كثيرة بمصر والشّام ، وحمى فى أواخر أيامه . وله مع هذا أعمال حسنة : بطل الجائع الأموى وممر جامع المزة وجامع غرستان بدشق وأنشأ مدرسة بالقاهرة . فوات الوفيات : ١ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ؛ المليل على الروشتين : ١١٤ - ١١٥ ، ١٤٧ .

واستقرَّ الأمر بينه وبين الفرنج أن يكون لهم بالقاهرة شحنة^(١) ، وأن تكون أسوارها^(٢) يَبْكُو فرسانهم ليمتنع نور الدين من إرسال عسكري إليها ، وأن يكون لهم من دخل ديار مصر في كلِّ سنة مائة ألف دينار . قرَّر لهم شاور ذلك من غير علم العاضد ولا مشاورته ، فإنه كان ممنوعاً من التصرف وشاور يستبدُّ بأُمور الدولة . فرحل الفرنج إلى بلادهم وتركوا بالقاهرة عدَّة من مشاهير فرسانهم ، ورثبوا بها ابن بارزاني واليًّا .

ووصل شيركوه إلى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة وفي نفسه من مصر مالا ينفصل ، لأنه خَبَرَ متحصِّلها ، وعرف بلادها واستخفَّ بأهلها .

واستقرَّ شحنة الفرنج أوَّلًا بالقاهرة في الموضع المعروف اليوم بقصر بيسرى من الخرشف^(٣) . وبعث الكامل شجاع بن شاور إلى نور الدين مع بعض الأمراء يُنهي محبَّته وولَّاده ، ويسأل الدُّخول في طاعته ، وضمينَ له عن نفسه أنه يفعل هذا ويجمع الكلمة على طاعته ، وبذل له ما لا يحمله إليه كلِّ سنة ، فأجابته ، وحمل إلى نور الدين مالا جزيلا .

وأخذ شاور بعد عودِهِ من الإسكندرية في الإكثار من سفك الدِّماء بغير حقٍّ ، فكان يأمر بِضَرْب الرِّقاب بين يديه في قاعة البستان من دار الوزارة ثُمَّ تُسحب القَتلى إلى خارج الدَّار^(٤) . واشتدَّ ظُلمُ إخوته وأولاده وغلَّمانه ومَن يَلُوذُ به ، وكثر تضرُّر النَّاس بهم . فكان

(١) الشحنة في الأصل ما يقدم للدواب من الملف الذي يكتفيا يومها وليلتها ، ثم صارت رمزا لما يوضع في البلد من رجال الأمن لضبطها وحمايتها ، ومن ثم كانت كلمة الشحنة اصطلاحا يطلق على رئاسة الشرطة ، أي لتولى قيادتها ، ويسمى متوليها صاحب الشحنة . القاموس المحيط ، وكذلك : Dozy, Supp, Dict. ar. . والمقصود هنا جاعة الفرنج التي تقرر بين شاور ومري أن تحمي مصر خوف عود شيركوه ورجال نور الدين إليها .

(٢) في كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ ؛ وكذلك في الكامل : ١١ : ١٢٢ : وأن تكون أبوابها بيد فرسانهم .
(٣) وبيسرى . هذا هو الأمير شمس الدين الصالحى النجمى أحد ممالك الصالح نجم الدين أيوب . ترقى في الخدمة حتى صار من كبار قادة الظاهر بيبرس ، وكانت الدار البيسرية بخط بين القصرين من القاهرة في أواخر عهد الفاطميين ، وعصمت حينئذٍ لن يجلس فيها من الفرنج لقيض الأموال عندما تقرر الأمر معهم على أن يحمل نصف ما يتحصل من مال البلد إليهم . ولما كانت أيام الظاهر بيبرس عمر مملوكه بيبرس هذه الدار وبالغ في الصرف عليها ، فلما بيبرس لذلك فقال : إنما فلت ذلك ليصل خبرها إلى المنور ويقال بعض ممالك السلطان غرم عليها مالا عظيما . فاستجيب ذلك منه . وخط الخرشف بين حارة يرجوان والبستان الكافورى ، ويتوصل إليه من بين القصرين من قبو يعرف بقبو الخرشف ، وهو موقع باب التباين قديما . وإنما سمى الخرشف لأن المزكان أول من بنى به الإصطبلات بالخرشف وهو ما يتحجر ما يؤتد به على مياه الحمامات وغيرها . للمواظ والاعتبار : ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٦٩ - ٧٠ ؛ صبح الأُمى : ٣ : ٣٥٢ ؛
(٤) التكت المصرية : ٨٧ - ٨٨ . وفي ذلك يقول حمارة : فسألني الجماعة أن أخجل قصيدة في هذا المنى فقلت :
ألا إن حنن السيف لم يبق غامطرا من الناس إلا حائرا يستردد =

مَنْ تَأَمَّلَ أحوالَ الوزراءِ فَإِنَّهُ يَجِدُ الصَّالِحَ بَيْنَ رِزِيكَ زَيْبِي رِجَالِ المَوَلَةِ ، وجاءَ الضَّرغامُ فَأَتْنَاهُمْ ، ثُمَّ جاءَ شاورُ فَأَتَلَتْ أَمْوالَ مِصْرَ وَأَطْمَعَ النِّزَى فِي البِلادِ وَجَرَّأَ الفَرَنْجَ عَليها نَحْيَ سَكانَ ما كانَ ما يَأْتِي ذِكرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ^(١) .

وفيهما أحضر القاضي رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن القاضي رشيد الدين أبي الحسن على بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الأسواني^(٢) ، وَقَدْ فَرَّ إِلَى قَرِيبِ بَرْقَةِ ، فَتَنَحَّلَ عَلَى حَالَةٍ مَيْتَةٍ ، فَأَمَرَ بِهِ شاورُ فَضُربَتْ عُنُقُهُ ، وَصُلِبَ عِنْدَ مَسْجِدِ الزَّيْبِيِّ عَلَى الخَلِيجِ ، بِالْقَرَبِ مِنْ قَبْرِ الكَرَمَانِي ، فِي يَوْمِ الأَرْبَعاءِ العَشْرِينَ مِنْ ذِي العَقْدَةِ .

ذمرت الورى حتى لقد غاف مصلح
على نفسه أضعاف ما غاف مفد
فأغمد شفار الشرقى وعد بنا
إلى عادة الإحسان زهى التفسد
فإن بروق الماضيات وصوتها
رواحد من الغرائص ترعد
تجاوز ، وإلا فالقطم غيلة
يلوب وساء النيل لا شك يحسد

١ فقال شاور : فقد كان من القتل ما كان ، وإن تجدد شيء لم يكن في الدار لأن القضاة وأرباب الخرق قلوبهم ضعيفة من رؤية السيوف .

(١) نفس المصدر : ٨٠ .

(٢) تتفق المراجع على أن شاوراً قتل الرشيد ظلماً ، ويذكر بعضها سبباً لذلك ميل الرشيد إلى أعد الدين شيركوه عندما كان بالإسكندرية ، ويذكر غيرها أنه ذهب في رسالة إلى إمين فتح ملوكها ومنهم على بن حاتم الحمداني إذ قال فيه :

لئن أجبرت أرض الحمير وأقحطوا
فلست أنال القحط في أرض قحطان
ومد كفلت لي سارب بشاري
فلست على أسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حق زعائف عندي
فقد عرفت فضل شطاريف همدان

فوصل داعي الإسماعيلية باليمن هذا إلى مصر فصوردت أموال الرشيد ثم قتله شاور . وقد زل الرشيد ديوان النظر بالإسكندرية سنة سبع وخمسين وخمسة من غير يدعية وقتل في أواخر هذه السنة (٥٦٢) وقيل في أوائل أحرمت سنة ٥٦٣ . وكان شاعراً فقيهاً نحويًا لغويًا عروضيًا مؤرخاً منطقياً مهتماً عارفاً بالطب والنجوم والموسيقى متلفناً . ولا يخفى المهذب أبي محمد الحسن شمر ، منه :

ومال إلى ماء سوى النيل خلعة ولو أنه استغفر الله - زمر

وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ : ١ : ١٩٧ : ١ : بحريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ : مجمع الأدباء : ٤ : ٥١ - ٦٦ : كتاب الروضتين : ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

فيھا بحث شاور إلى نور الدين رسالةً مع شهاب الدين محمود ، خال^(٣) صلاح الدين يوسف ، تتضمن أنه يحمل إليه مالاً في كلّ سنة من مصر مُصَانَعَةً ليصرف عنه أسد الدّين شيركوه . فاجاب نور الدّين إلى ذلك ، وأعطى شيركوه مدينة حمص وأعمالها زيادةً على ما كان بيده ، وذلك في شعبان ، وأمره بترك ذكر مصر . فأرسل شاور إليه كتاباً يشكر صنيعة .

وفيها قتل شاور القاضي الرّشيد أبا الحسين أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسين بن الزبير النّسائي الأسواني^(٤) ، صاحب كتاب الجنان ورياض الأذهان ؛ وكان من أهل العلم [١٥٨] والأدب ؛ وله رسالةٌ أوّدها من كلّ علم مشكلة ومن كلّ فنٍّ أفضله . وسار إلى اليمن رسولاً - وكان أسود - في أيام الحافظ ، وتلقب بعلم المهتدين ؛ فقال فيه شاعر من أهل اليمن من قضيدة بحث بها إلى الحافظ :

بعثت لنا^(٥) علّم المهتدين ولكنّه علم أسود

وولّي نظر الإسكندريّة . فقتله شاور في المحرم ، بسبب أنه دأخل شيركوه وصلاح الدين وخدمهما ، بعد أن علّبه عذاباً شديداً ، ثم ضرب عنقه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من أكتوبر سنة ١١٦٧ .

(٢) في الأصل : م . والتصحیح من كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٦ ؛ الباهر في تاريخ أتابكة الموصل : ٢٥٦ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٦٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وغيرها . وقد جاء في الروضتين أن الّلي كاتب نور الدين هو الكاثل بن شاور وأنه سأله أن يجمع الكلمة بمصر على طاعته ويجمع كلمة الإسلام ، وبذل مالا يحمله كل سنة ، فأجابه إلى ذلك . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ .

(٣) سبق ذكر هذا الخبر ضمن أحداث السنة السابقة . ويذكره ابن خلكان أيضاً في أخبار هذه السنة قائلا : إنه قتل في المحرم منها ، كما سيرد هنا في المثن بعد أسطر قليلة .

(٤) في الأصل : إلينا . وهو خطأ مروى . وقد كتب هذا البيت هناك في صورة تورية .

ففيها خرج يحيى بن الخنيط يريدُ الوزارة^(١) ، فبعث إليه شاور عسكرياً هزموه حتى
لحق بالفرنج .

وفيها ولى خطابة الجامع العتيق بمصر نتاج الشرف حسن بن أبي الفتوح ناصر
ابن إسماعيل الحسى بعد موت أبيه يوم عيد الفطر .

(٥) وكان من رجال الدولة منذ أيام الملك الصالح طلائع بن دزيك ، وقد خرج ثائراً على شاور الذي تمكن من إخضاع
ثورته . انظر التكت المصرية في مواضع مختلفة .

فيها تمكن الفرنج من ديار مصر وحكّموا فيها حكماً جائراً ، وركبوا المسلمين بالأذى العظيم وقد تيقنوا أنه لا حائ للبلاد ، وتبين لهم ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس . فجمع مرى جموعه واستشارهم في قَصْدِ ديار مصر ، فقوّوا عزمه على المسير إليها فأجمع (أمره) على الرحيل واستدعى وزيره وأمره بإقطاع بلاد مصر لأصحابه ، ففرّق قراها عليهم بعد ما كتب جميع قراها وارتفاع كل ناحية ، واستنجد عسكراً قوياً به جنده .

فورد الخبر إلى شاور بمسير الفرنج إلى مصر في نصف المحرم ، فبعث إلى ملك الفرنج الأمير ظهير الدين بدران وقيس بن طيّ بن شاور .

وكان نور الدين بحلب^(٢) ، فأسرع مرى إلى المجيء إلى مصر ظناً أن نور الدين بعيد منه وعساكره متفرقة عنه . فبلغ ذلك نور الدين ، فأخذ في جمع عساكره^(٣).

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٦٨ .

(٢) في أعقاب فتح قلعة جبيل صلحا بعد أن تبين تملذ أخذها بالحصار ، وقد عوض نور الدين صاحبها شهاب الدين مالك بن عل النخيل من بني المسيب الذين كانوا أصحابها من أيام السلطان ملكشاه والذين هجر عاد الدين ذلك عن أخذها منهم وقتل عندها في أثناء حصاره إياها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان بن بين ما تسلمه مالك عوضاً عنها : سروج من ديار مصر ، والملاحه والباب وبزاعة من أعمال حلب . ولهذا كان نور الدين بحلب لينظم إدارة هذه الأعمال في أعقاب الصلح . وفي هذه المناسبة يقول أبو شامة على لسان الفرنج : « نور الدين في البلاد الشمالية والجهة الغربية » ، واضعك الشام متفرق كل في بلدته ، حافظ لسا في يده ، ونحن نهض إلى مصر ، ولا نطيل بها الحصر ، فإنه ليس لما معقل ، ولا لأهلها منا موئل » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٣٨٩ .

(٣) يذكر ستيفنسون أن أمريك طمع فعلا في الاستيلاء على مصر لنفسه غير قانع بالجزية التي كان يدفعها شاور ، وقد راسل أمريك إمبراطور الروم ، مانويل ، يطلب منه عوناً عسكرياً فوفده بذلك ، وطلب من فرسان المبيد معاونته في الحملة فرفضوا ذلك ، كما رفض غيره لم إليهم بأن هذا الاتجاه سيئ - إذن جدال - بمصر في أحضان نور الدين ، لكن أمريك تقدم إلى مصر برغم هذه المعارضة ، ولم ينتظر المدد الذي وعد به الإمبراطور . The Crusaders in the East ; p. 193 . ويذكر لين - بول أن أمريك تقدم إلى مصر مدفوعاً برأى رجاله الذين أخوا عليه في ذلك ، وبعد فشله في إقناعهم بأن الحفاظ على الموارد المسال الثابت الذي يصلهم من مصر والإحتفاظ بصداقة رجالها أفضل من التهام هذه الحملة ، كما أن النشاط العسكري - في نظر - يجب أن يوجه ضد دمشق لظفورة نور الدين وإصراره على مضايقة الفرنج . انظر : Saladin ; p. 92 . لكن ما يقوله لين - بول نفسه عن معركة بليس (في نفس الموضع) من أن أمريك أتم مذبحه هائلة بين أهلها لم يفرق فيها بين كبير وصغير ، ذكر وأنى - يؤكد إصرار أمريك على القيام بعمل حاسم ضد مصر .

ووصل مُرى إلى الدَّارُوم^(١) . فبلغ شاوراً فارتاع وبعث أميراً يعرف ببَذَرَانَ لكشف الخبر ، فلما اجتمع بمُرى خدعهُ ووعده بعدة من قرى مصر ، نحو الثلاث عشرة قرية ، وأمره أن يُخبرَ شاور أنهم لئنما قصبوا البلد لخدمة . فلما عاد إلى شاور جهز إلى مُرى شمس الخلافة محمد بن مُختار ، فعندما دخل عليه قال له : مَرَجِباً بشمس الخلافة . فقال : فمرجياً بالملك الغدار ، وإلا ما أقدمك إلينا ؟ قال : اتصل بنا أنَّ الفقيه عيسى^(٢) وصل إليكم ليزوج أختاً للكمال بن شاور بصلاح الدين يوسف ويتزوج الكامل بأخت صلاح الدين ، فحيبنا أن هذا عمل علينا . فقال ما لهذا صحة ، ولو قيل لما كان ناقضاً للهدنة . فقال : الصَّحيح أنَّ قوماً من وراء البحر انتهوا إلينا وغلبوا على رأينا وخرجوا طامعين في بلادكم ؛ ففخنا من ذلك ، فخرجت لتوسط الأمر بينهم وبينكم . فقال له : فكم تريد أن يكون مبلغ القطيعة التي نقوم بها ؟ قال : أثنى ألف دينار . فقال : حتى أعود إلى شاور بهذا الخبر وأزجج إليكم بالجواب ، فلا تبرحوا من مكانكم . فقال مُرى : بل ننزل على بلبيس حتى تعود .

وكان قد كتب إلى شاور : إنني قد قصدت الخدمة على ما قرَّرتَه لي من العطاء في كلِّ عام ، فكتب إليه شاور : إنَّ الذي قرَّرتَه إنما جعلته لك متى احتجَّتُ إلى نجدتك أو إذا قدم على عدوِّ ، فأما مع خلوِّ بالي من الأعداء فلا حاجة لي إليك ولا لك عندى مقرر . فأجابه : لا بدَّ من حضوري وأخيلني المقرر . فعلم شاور أنَّه قد غدر وخان الأيمان ، ونقض العهود ، وطمع في البلاد . فجمع الأجناد وحشد العساكر إلى القاهرة ، وسير إلى بلبيس حنة من العسكر ، ونقل إليها ما تحتاج إليه من الأقوات والغلات .

فنزل مُرى على بلبيس أول يومٍ من صفر ، وكتب عدة من أعيان المصريين كتباً إلى مُرى يعلنونه المساعدة ، لكرهتهم في شاور ، منهم علم الملك ابن النحاس ، ويحيى

(١) حصن صغير جنوبي فلسطين ، بينها وبين البحر فرسخ ، حصنه أمريك الأول ، قريبا من غزة بينها وبين مصر ، وأقام به فرسان الداوية أو المبد ، وتسمى أيضا الدارون ، وهي في موقع دبر البليح الحالية . انظر Saladin; p. 106 وكذلك : The Crusaders in the East; p. 199 ؛ معجم البلدان : ٤ : ١٣ .

(٢) أبو محمد غياث الدين عيسى بن محمد الهكاري . وسيكون له دور كبير في تجميع الكلمة حول صلاح الدين عند توليه وزارة مصر بعد شيركوه . كما سيأتي . توفي سنة خمس وثمانين وخمسة بعد حياة حافلة بالكفاح الحربي والعلمي إلى جانب صلاح الدين في مصر والشام .

ابن الخياط ، وابن قَرْجَلَةَ ، وجماعة ، فقَوِيَ الفرنج . وعندما قدم مرى إلى بلبليس أرسل إلى طىّ بن شاور ، وكان بلبليس ، أين ينزل ؟ فقال لرسوله : قل له يُنْزَلْ على أَسْنَةِ الرِّمَاح . فغضب من هذا وجعله سبباً لنَقْضِ ماقرّره مع شمس الخلافة ، وحاصر البلد حتى افتتحها قهراً بالسيف يوم الثلاثاء ثانی صفر ، وأخذ الطّارِى والنّاصر ، ابْنِ شاور [١٥٨ ب] أسيرين ، وقتل جميع مَنْ كان فيها وأسرهم وسبّاهم ، ونهب سائر ما تَحْتَوِى عليه ، وأسر المعظم سليمان بن شاور وقيس بن طىّ بن شاور .

وأرسل إلى شاور يقول له : إِنَّ ابْنَكَ قال أَيْحَسِبُ مَرَى أَنَّ بَلْبِيسَ جُنَّةٌ يَأْكُلُهَا ! نعم بلبليس جينة والقاهرة زينة^(١) . فصعد شاور إلى العاضد وسأله مكاتبة نور الدّين وطلب معونته فلمَّا الْفَرَنْجُ قَدْ مَلَكُوا بَلْبِيسَ وَالْمُسْلِمُونَ يَضْعِفُونَ عَنْ وَقْفِهِمْ ، وَأَنَّهُ مَتَى حَصَلَ التَّقَاعُدُ أُجِلَّتْ مِصْرُ وَأَسْرَ الْفَرَنْجُ مَنْ فِيهَا . مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَحِثَّهُ عَلَى إِرْسَالِ مَنْ يَتَدَارَكُ هَذَا الْأَمْرَ^(٢) . فَكَتَبَ الْعَاضِدُ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ بِرَأْيِ شَمْسِ الْخِلَافَةِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ بِالْكَامِلِ ابْنِ شَاوَرٍ وَقَالَ لَهُ : عِنْدِي أَمْرٌ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقْضِي بِهِ إِلَيْكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحْلِفَ لِي أَنَّكَ لَا تُطْلِعُ أَبَاكَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا حَلَفَ لَهُ قَالَ : إِنَّ أَبَاكَ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الْمِصَابِرَةِ ، وَآخِرُ أَمْرِهِ يُسَلِّمُ الْبِلَدَ إِلَى الْفَرَنْجِ وَلَا يَكْتَابُ نَوْرَ الدِّينِ ؛ وَهَذَا عَيْنُ الْفَسَادِ ، فَاصْصَدْ أَنْتَ إِلَى الْعَاضِدِ وَالزَّيْمَةِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ فَلَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرُهُ . فَصَدَعَ الْكَامِلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْعَاضِدِ وَكَتَبَا الْكِتَابَ وَأَرْسَلَاهُ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ . فَقِيلَ لِلْعَاضِدِ لِمَ لَا أَطْلَعْتَ وَزِيرَكَ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَقَالَ أَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يُوَافِقُنِي عَلَيْهِ لِكِرَاهَتِهِ فِي الْغَزْوِ وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْ بَابٍ أَدْخُلُ عَلَيْهِ .

(١) قارن كتاب الروغيتين : ١ : ٤٢١ نقلا عن ابن أبي طى في كتاب السيرة الصالحية .

(٢) يتناقض هذا الخبر الذى يقرر أن شاورا طلب من العاضد أن يكتب إلى نور الدين مع ما يأتي بعده مباشرة من أن العاضد كتب إلى نور الدين بتحريض الكامل ابن شاور برأى شمس الخلافة ما أدى إلى أضرار شاور على هذا التصرف . ويذكر أبو شامة أن شاورا جعل ملك الفرنج بمائة ألف دينار صلحا خديعة له ، وواصل كبه إلى نور الدين مستمرعا مستغفرا ، « وعامل الفرنج بالمطال » ، يتقدم في كل حين مالا ، ويطلب منهم إهمالا ، وما زال يعطيهم ويستمهلهم حتى أتى الفوت بمساکر نور الدين « . كتاب الروغيتين : ١ : ٣٩١ - ٣٩٢ . وقد يبدو من الجهود التي بذلها شاور في محاولة تخمين الضغط ثم في إضرائها حتى لا تصلح لمقام الفرنج بها - وسيرد تفصيل هذا - أن شاورا هو الذى أعمل المبادرة انطلاقا من السياسة التي اتبناها والتي تتمثل في محاولة ضرب قوة نور الدين بقوة الفرنج حتى يظل الطرفان في شغل من مصر ويغسل هو في وزارتها . راجع أيضا كتاب الروغيتين : ١ : ٤٣٢ حيث يروى أبو شامة نقلا عن ابن أبي طى عن والده أن الكامل ابن شاور هو الذى صعد إلى العاضد بتحريض شمس الخلافة محمد بن غنار ليحمل على الكتابة إلى نور الدين .

وأرسل إلى شاور يقول: أَيْنَ استدعائي للفرز من المسلمين لنصرة الإسلام من استدعائك الفرنج للإعانة على المسلمين. فقال للرسول: قل لمولانا عني أنت مغرور بالفرز والله لئن يثبت لم رجل بديار مصر لا كانت عاقبته وخيمة إلا عليك. فلما بلغه ذلك قال: رضىت أن تكون إسلامية وأكون فداء المسلمين.

فوافقت كتب العاضد وكتب جماعة من الأعيان إلى نور الدين بحلب، فانزعج لذلك وجمع الأمراء للمشورة فأشاروا بإرسال أسد الدين شيركوه. وكان بحمص وقد وصلت إليه الكتب من مصر باستدعائه لإنقاذهم وإنقاذهم مما نزل بهم، فخرج منها يريد السلطان بحلب، وخرج رسول السلطان من حلب بطلبه، فتلاقيا بباب مدينة حلب، وعادا. فلما رآه السلطان عجب من سرعة مجيئه، فأعلمه بموافاق الكتب إليه فتشدد على مصر؛ فسر بذلك وتعامل به، وأعطاه مائتي ألف دينار وثياباً وسلاحاً ودواب، وحكّمه في العسكر فاختار ألفي فارس وجمع فصار في ستة آلاف فارس.

وخرج معه نور الدين إلى دمشق، فوصل إليها في سلخ صفر، وجّهز أسد الدين وأعطى نور الدين كل فارس مئة عشرين ديناراً مصرية^(١) غير محسوبة عليه من جامكيته^(٢) وأضاف إليه جماعة من الأمراء، منهم عز الدين جرديك، وغرس الدين قزليج، وشرف الدين بزغش، وعين الدولة الباروق، وقطب الدين ينال المنبجي، وصلاح الدين يوسف بن أيوب. وكان صلاح الدين كارهاً مسيره إلى مصر كأنما يساق.

(١) كان التعامل بالدينار المصرية يحرى وزناً، على نظام الميار الذهبي، والبرية في وزنها بالمثاقيل، وغالبها أن كل سبعة مثاقيل زنتها عشرة دراهم، والمثقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً، وقد يفتتن وسيم حبة شعير من الشعر الوسط. ولما كانت وحدة التعامل هي الدينار الذهبي صار من الطبيعي أن تقوم به أسمار الحاجيات وأجور المستخدمين والسمال. فتأكدت بذلك العلاقة الوثيقة بين الأسمار والرواتب والتفقد الذهبي. أما الدينار غير المصرية، والتي يؤق بها من البلاد الإفريقية وبلاد الروم، وهي دنائير مملوكة الأوزان كل دينار منها بثمانية عشر قيراطاً ونصف قيراط من المصري، واعتباره بصنع الفضة المصرية، وهذه الدينائير الأجنبية بالدينائير الأفرنتية، أي الفرنسية، ويعبر عن بعضها بالدوكات وهذه كانت تقرب بالبنقية. صبح الأعيان: ٤٤٠:٣ - ٤٤٣؛ حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين: ٣٠٠ - ٣٠٧. ومن هذا يتبين أن الدينائير المصرية التي أطلقها نور الدين لرجاله في هذه الحملة كانت من حوامل التشجيع صلب تأدية المهمة التي كانوا مقدسين على تأديتها.

(٢) الجامكية وروالب الجند، نقداً أو حينا. قوانين النواوين: ٣٥٥، ٤٥٣؛ Dozy; Supp. Dict. Ar.

إلى الموت فَأَخْرَجَهُ نَوْرُ الدِّينِ كَرَّهًا لِيَحَقِّقَ قَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ : « وَحَسَىٰ أَنْ تُكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ، وَحَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ »^(١) . فَلَمَّا نَوَّرَ الدِّينَ أَحَبَّ مَسِيرَ صَلاَحِ الدِّينِ إِلَى مِصْرَ فَكَانَ مَسِيرُهُ إِلَيْهَا لَخُرُوجِ الْمَلِكِ عَنْ أَوْلَادِهِ ، وَكَرِهَ صَلاَحِ الدِّينِ مَسِيرَهُ إِلَى مِصْرَ فَكَانَ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهَا تَمَلُّكُهُ لِنَاصِيهَا وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَقَالِمِ^(٢) .

وسار شيركوه من دمشق في ثلثي عشر ربيع الأول وتقدّم الفقيه عيسى المكارى إلى العاضد سرّاً ونخية من شاور ليحلفه على أشياء .

وأما مَرَى فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْرَاءُ الْفَرَنْجِ عِنْدَهُ لِقَصْدِ سَبْيِ بَلْبِيسَ ، فغزاها برجاله ، وأمر بإخراج الأُسرى من أهل بلبيس إلى ظاهر البلد ، وركب وقد احتقل رَمَحُهُ^(٣) وحمل على الأُسرى حتى فرقههم فرقتين ، فجعل لنفسه الفرقة التي وقعت عن يمينه ، وأنعم بالفرقة اليسرى على أهل عسكره ، وقال لمن صار إليه من الأُسرى : قد أطلقتكم شكراً لله على ما أولاني من فتح مصر فلاني ملكتها بلا شِكٍّ . وما زال واقفاً [١١٥٩] حتى عدّى أكثرهم النيل إلى جهة منية حمل^(٤) ، وأخذ عسكره أسراهم فاقْتَسَمُوهُمْ ، فبقوا في أيدي الفرنج بعد ذلك نحو الأربعين سنة وهلك كثير منهم هنالك ، وأفلت بعضهم .

وكان شمس الخلافة قد صار إلى مَرَى قبل أن يخله مدينة بلبيس بإجابهته إلى القطيعة التي طلبها ، فعاقه عنده حتى أخذ بلبيس ، كما تقدّم ذكره ثم أذن له في الانصراف إلى القاهرة ، واعتذر بأنّه بلغه عن (قيس)^(٥) بن طيٍّ أشياء أمّصَتْهُ حتى فعل ما فعل ،

(١) سورة البقرة : آية : ٢١٦ .

(٢) إشارة إلى تطورات الأحداث بعد ذلك من وفاة شيركوه بعد شهرين من توليه وزارة العاضد الفاطمي ليخلفه بعد ذلك صلاح الدين ، ابن أخيه ، الذي استقرت أحواله بإسقاط الفاطميين ثم باستيلائه على الشام بعد وفاة نور الدين محمود ؛ فكان استقرار ملك صلاح الدين لذيلاً بظهور سلطان أسرة زنكي . ويروي أبو شامة أن شيركوه قال ليوسف بن أخيه في هذه المناسبة : تجهز يا يوسف ؛ فأحسن صلاح الدين كأنما غرّبوا قلبه بسكين ، وقال لعمه : والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها ، فلقد قاسيت بالإسكندرية من المشاق ما لا أنساه أبداً . . . فلما أمره نور الدين بالتحرك وجّهه قال صلاح الدين : فسرت وكأنما أساق إلى الموت . كتاب الروشدين : ١ : ٢٩٤ .

(٣) احتقل رَمَحُهُ جملة بين ساقية وركابه . القاموس المحيط .

(٤) يفتح الحاء والميم ؛ قرية تابعة لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية على مسافة نحو ربيع ساعة غربي خط السكة الحديدية للوصل إلى بلبيس ، وتبعد عن بلبيس غرباً بنحو ساعة ، وفي جنوباً منية ربيعة . الخطط التوفيقية : ١٦ : ٦٢ .

(٥) ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما سبق .

وأنه باقى على ما تقرّر معه بقاء شمس الخلافة . وأشار على شاور بالاحتراز وقال إنَّ الرّجل مخاتل . وأنفذت الكتب إلى نور الدّين .

وكان شاور قد شرع فى بناء سور على مدينة مصر واستعمل فيه النّاس فلم يبق أحد من المصريّين إلّا وعمل فيه ؛ وحفر من ورائه خندقاً ، فلم يكمل من ناحية النّيل . وعمل فى السور ثمانية أبواب أحدها بدار النّحاس على ساحل البحر ، هدم فى سنة (١) وخمسين وسبّاعة وآخر بجانب كوم البوّاصين ، وثالث على سكة سوق وردان سقط سنة لإحدى وستين وسبّاعة ، وباب فى طريق زين العابدين ، وباب عرف بباب الصّفاء ، وباب بحرى مصلى الأموات سقط قبيل سنة خمسين وسبّاعة ، وباب عند أقمنة الجبر مما يلى درب السريّة ، وباب لقنطرة بنى وائل وتحتة قنطرة بنى وائل التى تصبّ فى بركة الشّعبيّة (٢) ، التى كانت قديماً بستان الأمير تميم بن المعز ، وكان الماء يدخل إليها من خليج مصر .

وسار مرمى يعقوب مسير شمس الخلافة عنه يريد منازل القاهرة بعد ما أقام ببليبس خمسة أيام ، فدأخل النّاس منه رعب شديد وخوف عظيم ، فاجتمعوا بالقاهرة ووطنوا أنفسهم على الموت . وكان هذا من لطف الله فإنّه لو قدّر أن الفرنج أحسنوا السيرة فى أهل بليبس لكان النّاس لا يدايغونهم عن القاهرة ألبتّة لما فى قلوبهم من كراهة شاور . فما هو إلّا (أنّ) قصّد مرى القاهرة وإذا بشاور قد قام فى حريق مصر ، وأمر شاور النّاس بالانتقال منها إلى القاهرة ، وحشّهم على الخروج منها . فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم وأولادهم وحرّمهم ؛ وقد ماّج النّاس واضطربوا اضطراباً عظيماً .

(١) يبايخ بالأصل يتسع لكلمة لم أعتد إلى ما يكله .

(٢) كانت تجاور بركة الحيش - من بحريا - بين الجسر الذى كان يعرف باسم جسر الأفرم والجرف الذى أقيم عليه الرصد . كان الماء يدخل إليها من النّيل ، ولها خليجان ، أحدهما قبلها بجوار قنطرة الصاحب المعروفة باسم قنطرة المشوق ، والثانى من بحريا ويقال له خليج بنى وائل ، وعنده القنطرة التى نسب إليها باب القنطرة ، قنطرة بنى وائل . وساحتها أربعة وخمسون فدانا . (والأفرم هو عز الدين أبيك خازن دار الصالحين النجمى الذى بنى جامع الرصد وأنشأ بجانبه وباط الأفرم لصوفية ببلغ الرصد المشرف على بركة الحيش فى سنة ثلاث وستين وسبّاعة . وهو الذى أنشأ جامع الشّعبيّة بظاهر مصر أيضاً) . المواظ والاحتياز : ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ، ٤٣٠ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤١ - ٣٤٢ . وفى صبح الأعشى تعريف بباب القنطرة من أبواب القاهرة جاء فيه أنه منسوب إلى القنطرة التى أمامه وهى من بناء القائد جوهر بناها عند خوله من القرامطة ليجوز عليها إلى المقدس . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٠ .

ووقعت النَّارُ في الأسطول فخرج العبيد إلى مصر وقد انطلقت النار في مساكنها فالتهبوا سائر ما كان بمصر. وبلغ بالناس الحال أن كانت الدَّابة تُكْرَى من يَصُر إلى القاهرة ببضعة عشر ديناراً والجمل بثلاثين ديناراً. ونزلوا بمساجد القاهرة وحماماتها، وملأوا جميع الشوارع والأزقة، وصاروا مَطْرُوحِينَ بعيالهم وأولادهم على الطُّرُق وقد ذهبت أموالهم وسُلِبَت عامة أحوالهم؛ وهم مع ذلك ينتظرون هجوم الفرنج على القاهرة وقتل رجالها وسبى من بها من الحریم والصَّبيان.

وكان ابتداء الحريق بمصر في يوم (الثلاثاء)^(١) التاسع من صفر الموافق له ثامن عشر هاتور؛ واستمرَّت الناري المساكين أربعة وخمسين يوماً، والنَّهَابَةُ تَهْدُ ما هنالك وتحضر لطلب الخبايا.

ونزل مُرَى بمساكره على بركة الحبش في يوم (الأربعاء)^(٢) العاشر من صفر، فخرج إليه شمسُ الخلافة. فلَمَّا دخل إليه سأله أن يَخْرُجَ معه إلى باب الخيمة، فخرج؛ فأَرَاهُ شمسُ الخلافة جهة مصر وقال له أترى دُخاناً في السَّما؟ قال: نعم. قال: هذا دخان مصر ما أتيتك إلَّا وقد احترقت بعشرين ألف قارورة نفط وفرَّقَ فيها عشرة آلاف مشعل، وما بقي فيها ما يؤمِّل بقاؤه ونفعه؛ فَخَلَّ الآن عنك. فقال مُرَى: لا بدَّ من النزول على القاهرة ومعى فرنج من هذا البحر قد طمعوا في أخذها.

ثمَّ رحل فنزل على القاهرة في عاشر صفر ثَمَّا يلى باب البرقيَّة نُزُولاً قَارِبَ به البلد حتى صارت سهامُ الجرح^(٣) تقع في خيمه^(٤). وقتل أهل القاهرة قتلاً شديداً وحفظوها

(١) يباين بالأصل. وفي التوقيفات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة يوافق الاثنين الثامن من هاتور لسنة خمس وثمانين ومائاً، حساباً، فيكون التاسع من صفر موافقاً لليوم السابع عشر من هاتور، مع أن المقرئ يذكر في المتن أن التاسع من صفر يوافق اليوم الثامن عشر من هاتور، ولذلك افترضنا أن أول صفر دُوِّيه لا حساباً، وافق يوم الثلاثاء، وهذا ما أضيف بالمتن بين قوسين.

(٢) يباين بالأصل، وتعميده بالأربعاء إضافة انطلاقاً من الملحوظة السابقة.

(٣) الجرح وجسمه الجروح: آلة حرية تستعمل لرى السهام والحجارة والنفط المشتعل، ويسمى القائم صل تشيعها: الجرحى. Dozy; Supp. Dict. ar.

(٤) يورجد جهاش الأصل في هذا الموصوع عبارة نصها: «نخط المصنّف. ومن طريق ما وقع في هذه التوبة أن فيها من أجناد مصر يقال له الأمير الصادق، عرف بذلك لكثرة كلبه، كان مقدماً على طوائف من الجند، وكان يثير الفتن على السلطين، وهو الذى كان أبداً يقتل الجند صيحو على السلطان: لا لا وإذا كان لقاء في الحرب يميز بطائفته على كرم أو موضع»

وبذلوا جهدهم . واشتد الفرنج في محاصرة القاهرة وضيقوا على أهلها حتى تَزَلْزَلَ النَّاسُ زِلْزَالًا شديداً وضَعُفَتْ قُوَاهُمْ ، وشاور هو القائم بتدبير الأمور ، فبتين له العجز عن مقاومة الفرنج وأنه يضعف عن ردهم . وخاف من عَليَهِمَ فرجع عن مقاومتهم إلى مخادعتهم وإِعْمالِ الحيلة ، فأرسل شمس الخلافة إلى مَرَى يطلبُ منه الصَّلح على أن يحمل إليه أربعمائة ألف دينار معجلة . فأجاب إلى ذلك . [١٥٩ب] ويقال إنه خَوْفَهُ من نور الدين واعتذر بأنَّه لولا الخَوْفُ من العاضد وَمَنْ معه من المسلمين ولأَنَّ سَلَمَهُ البلد ، وإنَّه تقدَّم له بألف ألف دينار . فتقرَّر الصَّلح .

على أَنَّ مَرَى قال لا أسمع من كلام شاور فإنه غَدَار ، ولا بدَّ من كلام الخليفة العاضد . فمضى أبو الفتح عبد الجبَّار بن عبد الجبَّار بن إسماعيل بن عبد القوي ، المعروف بالجلّيس قاضي القضاة وداعى الدعاة ، ومعه الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، بينَ الفرنج وبينَ النَّاسِ حتى تَقَرَّرَ الأمر على تحجيل مائة ألف دينار وحَمَلِ الباقي بعد ذلك مع القطعية المقررة كل سنة ، وزيادة عشرة آلاف دينار وعشرة آلاف إردب غَلَّة على ما يُقْتَرَح من أصنافها . فأرسل العاضدُ القاضي الفاضل عبد الرَّحيم إلى الشيخ الموقِّع ابن الخلال كاتب اللُست ، وكان مريضاً والفاضل ينوب عنه بتعيين الكامل بن شاور ، وقال له : استَشِرُّهُ في هذا الأمر . فمضى الفاضل إليه ، وعَرَضَ ما تقرَّر عليه ، وبلغه عن العاضد ما أشار به مِنْ أَخْلِدِ رأيهُ في ذلك . فقال : قَبِلْ الأَرْضَ عني لولانا وَقُلْ له عن مملوكه إنَّ وَعْدَ المشتري صَبِرَ البائع فليستْ بِغَالِيَةٍ ، وبين قَبِلَ وَقَالَ يتصرَّم الوقت .

وشرع شاور في حَمَلِ المال ، فلم يَجِدْ في حاصِلِ الخِيَايَا بالقصر سوى مائتي ألف دينار مدفونة في أحد كُفَيِ المجلس مِنْ ذخائر الحافظ ، أطلَّعهم عليها أستاذ من أستاذي القصر ، فأخرجت وحمل إلى الفرنج منها على يد ابن عبد القوي مائة ألف دينار ، فأخْلَوْها بعد امتناع . وَوَقَّعَ الطَّلَبُ من أهل القاهرة ومصر ، فلم يتحصَّلْ من النَّاسِ إلَّا نحو الخمسة

= مرتفع فإذا رأى العدو قد أقبل نزل هاربا وهو يقول الجند : أرحلکم والطريق ، فينكسر الجيش يهرحه . فلما كانت هذه الحادثة سلم إليه برج من أبراج سور القاهرة ، وهو برج البرقية ، كما سلم لغيره من مقدى الأجناد بقية أبراج السور . وكان هذا المقدم لا ينزل من السور ولا يفارقه قدر غير لفزعه من الفرنج ، فإذا حمل الفرنج على المصاف الذي قدام البرج الذي هو فيه يقول : الأوباش الذين أمرتهم . اهـ .

آلاف دينار ، لِفَقْرَ أَهْلِ مِصْرَ وَسُوءِ حَالِهِمْ وَذَهَابِ أَمْوَالِهِمْ فِي الْحَرْقِ وَالنَّهْبِ بَحِثْ صَارُوا لَا يَجِدُونَ الْقُوَّةَ عِزًّا عَنْهُ ، وَلَئِنْ أَهْلَ الْقَاهِرَةِ أَكْثَرُهُمُ الْجَنْدُ وَأَهْلُ التَّوَلَّةِ وَأَتْبَاعُهُمْ فَقَالَ الْفَقِيهَ عُمَارَةُ^(١) :

يَا رَبِّ إِنِّي أَرَى مِصْرًا قَدْ انْتَبَهَتْ لَهَا عَيُونُ اللَّيَالِي^(٢) بَعْدَ رُقْدَتِهَا
فَاجْعَلْ بِهَا^(٣) مِلَّةَ الْإِسْلَامِ بَاقِيَةً وَآخِرُسَ عُقُودِ الْهُدَى^(٤) مِنْ حَلِّ عَقْدِهَا
وَهَبْ لَنَا مِنْكَ عَوْنًا نَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ فِتْنَةٍ يَتَلَطَّى جَنْرُ وَقْدَتِهَا

فَبَيْنَمَا الْفَرَنْجُ فِي اسْتِخْثَاتِ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ فِي حَمْلِ الْمَالِ إِذْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ فِي مَسْتَهْلٍ ربيع الآخر خبرُ قدومِ أسد الدين بالعساكر فَانْصَبَهُمْ ذَلِكَ وَرَحَلُوا عَنِ الْقَاهِرَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، ثَالِثَ ربيع الآخر ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْأَشْرَى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَصَبِيٍّ وَامْرَأَةٍ . فَنَزَلُوا عَلَى بَلْبِيسَ ، وَسَارُوا مِنْهَا إِلَى فَاقُوسَ .

وَنَزَلَ أَسَدُ الدِّينِ بِالْمَقْسِ إِلَى اللَّوْقِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعَ ربيع الآخر ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعَاظِدُ وَتَلَقَّاهُ .

وَكَانَ شَاوِرٌ لَمَّا بَلَغَهُ وَصُولُ شِيرْكُوهِ إِلَى صِدْرٍ^(٥) أَخْرَجَ شَمْسَ الْخِلَافَةِ إِلَى مُرَى وَقَالَ لَهُ : قَدْ وَقَفَ الْمَالُ عَلَيْنَا ، وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ أَسْتَوْهِبُ مِنْكَ بَعْضَ مَا قَطَعْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ مُرَى : اطْلُبْ مَا شِئْتَ . قَالَ : تَهَبْ لِي مِنَ الْأَلْفَى أَلْفٍ أَلْفٍ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ شَمْسُ الْخِلَافَةِ : مَا بَلَغْنِي أَنَّ مَلَكًا وَهَبَ مِثْلَ هَذَا الْقَوْمِ هُمْ فِي مِثْلِ حَالِنَا . فَقَالَ مُرَى : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ رَجُلٌ عَاقِلٌ وَأَنْ شَاوِرًا مَلِكٌ ، وَأَنْتَ كَمَا سَأَلْتُمَانِي أَنَّ أَحَبَّ لَكَمَا هَذَا الْمَالُ الْعَظِيمُ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ . فَقَالَ : صَدَقْتُ ؛ هَذَا أَسَدُ الدِّينِ قَدْ وَصَلَ إِلَى صَدْرِ نُصْرَةٍ لَنَا وَمَا بَقِيَ . لَكَ مَقَامٌ ، وَشَاوِرٌ يَقُولُ لَكَ أَرَى أَنَّ تَرْحَلَ وَنَحْنُ بِأَقْوَنَ عَلَى الْهُدْنَةِ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَنَا وَلَكَ ،

(١) فِي النُّكْتِ الْمِصْرِيَّةِ : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) فِي النُّكْتِ : عَيُونُ الْأَعَادِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ : وَاجِبٌ لَهَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّكْتِ الْمِصْرِيَّةِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : وَآخِرُسَ عُقُودِ الْعِدَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّكْتِ الْمِصْرِيَّةِ .

(٥) يَذْكُرُ يَاقُوتُ أَنَّهَا كَانَتْ - عَلَى زَمَنِهِ - قَلْعَةً غَرَابًا بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَأَهْلِيلَهُ . وَيُعَدُّ أَبُو شَامَةَ ، نَقْلًا مِنْ ابْنِ أَبِي طَى ،

بَعْدَهَا عَنْ الْقَاهِرَةِ يَوْمَيْنِ . مَسْجِدُ الْبُلْدَانِ : ٥ ؛ ٣٤٤ ؛ كِتَابُ الرُّوسِيِّينَ : ١ ؛ ٤١٩ .

وإذا حصل هذا الرجل عندنا أَرْصَيْنَاهُ من هذه الألف ألف بشيء وحَمَلْنَا الباقي إليك متى قدَرْنَا، وإن نحن أخرجنا في رضاهم أكثر من هذا المال عُذْنَا عليك بما يبقى علينا من المقدار . فقال مُرى : أنا راضٍ بذلك . فقال : وَأَنْ تُطْلِقَ ابْنَ طَىَّ بن شاور وجميع مَنْ في عسكرِكَ من الأسارى ، ولا تأخذ مِنْ بلبيس بعد انصرافك شيئا . فَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَطْلَقَ ابْنَ شاور وَزَحَلَ .

ولما قارب شيركوه القاهرة خرج شاور إلى لقائه وقابله بالاحترام والإكرام ، وأشار عليه باتباع الفرنج . فلم يَرِ ذلك واعتذر بما هُم فيه من التعب .

ونزل أسد الدِّين بظاهر القاهرة ، ودخل على العاضد فخلع عليه في تاسعة بالإيوان ، وعاد إلى [١٦٠] مخيمه ، وقد قَرَحَ النَّاسُ بِقُدُومِهِ . وأُجْرِيَتْ عليه وعلى عساكره الجرايات الكبيرة والإقامات الوفرة . وَثَقُلَ ذلك على شاور ولم يقدر على عمل شيء لما عرفه من مَيْلِ العاضد إلى شيركوه ، وشرع يُطَاوِلُ بما تقرر لشيركوه ولنور الدِّين وهو يركب كل يومٍ إليه ويسير معه ، وَيَعُدُّهُ وَيَمْنِيهِ .

وعزم على أن يعمل دعوةً وَيُخَفِّرَ شيركوه وجميع أمرائه ، فلماذا صارُوا إليه قبض عليهم واستخدم مَنْ معهم مِنَ الجند يمنع بهم الفرنج . فنهاه ابنُه شجاع عن ذلك وقال : والله لئن عزمت على هذا لأَعْرِقَنَّ شيركوه . فقال : يا بني ، والله لئن لم نفعلْ هذا لنُفْتَلَنَّ جميعاً . قال : صدقت ؛ وَلَآنُ نَقْتُلُ ونَحْنُ مسلمون خير من أن نُقْتَلَ وقد ملكها الفرنج ؛ فَلِئَنَّهُ ليس بينك وبين عَوْدِ الفرنج إلَّا أن يسمعوا بالقبض على شيركوه ، وحينئذ لو مشى العاضد إلى نور الدِّين لم يُرْسِلْ معه فارساً واحداً . فترك شاور ما عزم عليه .

ولما طال مِطَال شاور على الغزاة اتَّفَقَ صلاح الدين يوسف وعز الدِّين جُرْدِيك على قتل شاور .

واتَّفَقَ أَنَّ شاوراً رَأَى في منامه كأنه دخل دار الوزارة فوجد على سرير ملكه رجلاً وبين يَدَيْهِ دوائه وهو يوقِّع ، والحاجبُ بين يَدَيْهِ يتناولُ منه التوقيع ؛ فقال : مَنْ هذا الذي جلس في مجلسي ووقع من دوائي ؛ فقيل له : هذا محمد رسولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؛ فقال : وما يَصْنَعُ محمدٌ عندي ؛ أما كان له في مملكة غيري مصنع . ثم لَّه قام إليه وضربه

بسيفه حتى قتله وألقاه بظاهر الدار . فلما استيقظ هاله ما رآه ، واستدعى أبا الحسن على بن نصر الأرتاحي العابد ، وكان نادراً في علمه ، وقص عليه ما رأى . فقال له : هؤلاء الذين في القصر من نسل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويكون هلاكهم على يدك . فأمره بكتانته ، فلم يظهر حتى قُتل شاور .

ويقال إن العاضد خرج متنكراً إلى شيركوه وأمره بقتل شاور ، فركب على عادته إلى شيركوه ومعه الطبل والبوق وخرج من باب القنطرة . فلما صار في مخيم الغز تلقاه صلاح الدين وجرديك في جماعتهم وأعلموه أن أسد الدين توجه إلى القرافة ، فقال مضى إليه . فساروا جميعاً وصلاح الدين وجرديك عن يمينه وشماله ، وكان اليوم كثير الضباب ، فتناول صلاح الدين شاور على غرة هو وجرديك وألقياه عن فرسه إلى الأرض ، وأحاط أصحابهما بمن مع شاور فانتهبوهم وفرّوا عنه . وأُخذ أسيراً إلى المخيم ، وأرسلوا إلى شيركوه ، فحضر . وبلغ ذلك العاضد فأنفذ في الحال إلى شيركوه أحد الأستاذين بسيف وقال : هذا غلامنا ولا خير فيه لك ولا لنا ، فأمضِ حكم الله فيه . فقتل في يوم السبت السابع عشر من ربيع الآخر ، وحُملت رأسه إلى العاضد^(١) .

وفرّ الكامل شجاع بن شاور هو وأولاد أخيه إلى القصر ، فكان آخر العهد بهم ، وأحضرت رموسهم يوم الاثنين رابع جمادى الأولى . وبعث شيركوه يطلبهم ، فأرسل إليه العاضد طبقاً من فضة مغطى ، فلما كشف عنه وجد فيه رأس شجاع ورموس أولاد أخيه ، فتأنس على قتل شجاع إما كان يبلغه عنه من منبر آباه من عزمه على الفتك بهم .

وكانت وزارة شاور هذه كثيرة الوقائع والتوازل فإنه أطعم الغز والفرنج في البلاد وجرحهم إليها ، فأحرق مصر وأزال نعم أهلها وأذعب أموالهم ، وكان السبب في إزالة الدولة الفاطمية من ديار مصر وتملك الغز لها .

وكان مع ذلك متقادماً لولده الكامل قد أطلقه وسلم الأمر إليه بحيث إنه كان يأتي

(١) يروى أبو شامة عن السامد الأصفهاني الكاتب ، وزير صلاح الدين ، أن أسد الدين « أنفذ الفقيه عيسى إلى شاور يشير عليه بالاحتراز ، وقال له : أعطى عليك من عني من الناس . فلم يكثر بمقاله ، وركب على سبيل التبساط واسترساله ، فاضطره صلاح الدين في الأمراء النورية ، وهو راكب على عادته في هيئة الوزيرية ، فبنته وشخته ، وقبضه وأبنته ، وكن به في خيمة ضربه له وحاول إمهاله ، فجاء من القصر من يطلب رأسه ، ويمجل من العمر يأسه ، وجاء الرسول بعد الرسول ، وأبوا أن يرجعوا إلا بتسليم السلوك ، فم حمامه ، وحمل إلى القصر هامة » . كتاب الروشدين : ١ : ٣٩٨ .

إلى داره فيحتجب عنه . وكان ضيق العطن ، لا يصبر على شيء مما يُنتقل إليه من الاختبر . وكان إذا سئل وهو في الخدمة لا يردّ سائلاً في شيء . وكان شديد النكال إذا عاقب ، فتكشفت في وزارته الثانية التي قُتل فيها صفحاته ، وأحرقت كافة أهل مصر لفحاته ، وأغرقتهم نفحاته فغصه الدهر وعصه ، وأوجعه الشكّل وأمّضه . وكان عاقبة أمره القتل والعار ، وسوء المنقلب والدمار .

ثم إن أسد الدين ركب بعد قتل شاور بجموعه ودخل [١٦٠ ب] إلى القاهرة في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر يريد لقاء الخليفة العاضد ، فهالته ما رأى من كثرة اجتماع الناس وتخوف منهم ، فأراد أن يُفرّقهم ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين قد أمركم بنهب دار شاور ، فتسارعوا إليها وانتهبوا سائر ما كان فيها . فصعد شيركوه إلى القصر ، وخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقبه بالملك المنصور أمير الجيوش . ونزل إلى دار الوزارة^(١) حيث كان يزلّ شاور ومن قبله من الوزراء ، فلم يجد ما يجلس عليه لما شملها من النهب . فجلس للنهائ والغلب على الأمر .

وخرج إليه التوقيع بخط القاضي الفاضل وإنشائه ، فقرأه الجليس ابن عبد القوي قاضي القضاة ، على رموس الأَشهاد ، وفي أعلاه بخط العاضد : « هذا عهد لا عهد لوزير بمنه ، وتقليد طوق أمانة رآك الله وأمير المؤمنين أهلاً بحمله ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبيله . فعُدّ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأنّ خدمتك اعتزّت بأنّ بنوة النبوة ، واعتدّ أمير المؤمنين للفوز سبيلاً ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً^(٢) » . وهو توقيع كبير^(٣) .

(١) أنشأها الأفضل بن بدر الجمالي ، أمير الجيوش ، تجاه رحبة باب العيد من أبواب القصر الشرق الكبير ، وعرفت باسم الدار الأفضلية نسبة إلى منشئها ، وأصبحت من بعد الأفضل مقراً لكل من تولّى الوزارة . وقيل إن منشئها أمير الجيوش بدر الجمالي ، ويبنى المقريرى هذا استناداً إلى كتب إبتياحات الأملاك القديمة . ويضيف إلى هذا أن الدار التي بناها بدر كانت مجاورة لبرجوان ، وهي الدار التي حُرفت باسم دار المنظر . الملاحظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) يختلف نص هذا التوقيع عن النص الذي ورد في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ وهو هناك : « هذا عهد لا عهد لوزير بمنه وتقاله أمانة رآك أمير المؤمنين أهلاً بحمله ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبيله . فعُدّ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأنّ اعتزّت خدمتك إلى بنوة النبوة ، واتخذ لفوز سبيلاً ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً » . ويتفق النص الذي أورده القلقشندي مع نص كتاب الروضتين . صبح الأعشى : ٩ : ٤٠٦ ، وكذلك النص الذي أورده النويري في نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جاء منه في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ : وتسعة المنشور « من عهد الله ووليه أبي محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش ولي الأئمة غير الأمة ، أسد الدين ، كاتل قضاة المسلمين ، =

وكتب القاضي الفاضل إلى نور الدين محمود بن زنكي كتاباً بأن يُقرَّ شريكه عنده بمصر وأنه فوّض إليه الوزارة وأمر الجيوش ، تاريخه سابع عشر ربيع الآخر ، وكتب العاضد علامته بين سطرَيْهِ الأوَّلَيْنِ بخطه « الله ربّي » ، فعاد الجواب بالامتنان^(١) .

وسلك أسد الدين مع العاضد مسالك الأدب حتّى أُعْجِبَ به ، ومال إليه . وركب إلى مصر فرأها مشوّهةً بالحريق وقد تَلِفَتْ فيها أما كن وسلمت أما كن ، وتَشَعَّتْ الجامع ، فشقَّ عليه ، وعاد . وقد حضر إليه الأمير ابن ممّاني والقاضي الفاضل ، فأمر بإحضار أعيان المصريّين الذين جَلَوْا عن مصر في الفتنة وصاروا بالقاهرة ، فتغنمَ لما نزل بهم وسقّه رأى شاور فيما فعله ، وأمرهم بالعود إلى مصر . فشكوا ما حلَّ بهم من الفقر وذهاب الأحوال وخراب المنازل ، وقالوا : إلى أيّ موضع نرجع وفي أيّ مكان نأوى . فقال : لا تقولوا هذا ، وعلى بلّذن الله حراستكم وإعادتها إليكم بما كانت عليه وأحسن ، فاستدّخوا متى كل مالكم فيه راحة ، فهي بلدى وربّما أسكن فيها بينكم . فشكروا له ودّعوا .

وأمر فنودى على النّاس بالرجوع إلى مصر ، فتراجعوا إليها شيئاً بعد شيء .

وجعل أسد الدين اجتماعه بالخليفة العاضد في الشّباك على العادة . فأول ما اجتمع به قال له الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، وكان أكبر الأستاذين وأفصحهم لساناً ، وهو قائم على رأس العاضد : يقول لك مولانا لقد كنّا نؤثر مقامك عندنا أوّل طرؤك ببلادنا ، ولكن أنت تعلم الموانع عنه ، ولقد تيقّنا أنّ الله عزّ وجلّ ادّخرك لنا نصرة على أعدائنا . فقال أسد الدين شريكه : يامولانا - بإمالة اللّام - والله لأتصصّحك في الخدمة لأجعلنّ

== وهادى دعاء المؤمنين ، أبى الحارث شريكه العاضدى ، ضد الله به الدين ، وأنتع يطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدره ، وأمل كلته . سلام عليك ، فإنه يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصل على محمد غاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، والأئمّة المهديين ، ويسلم تسليماً . تجد النص الكامل لمشور تولى أسد الدين شريكه الوزارة ، وهو من إنشاء القاضي الفاضل ، في صبح الأعي : ١٠ : ٨٠ - ٩٠ .

(١) يذكر أبو شامة أنه كثير ما كان يوجد في كتب نور الدين إلى العاضد التبريع بإنفاد أسد الدين ، ولو أمكنه الهجرة بالقول لقال . فن بعض مكاتباته : « وقد انتظر العبد إلى بيشته ، وأمرّ عسكره بمن تقيته ، واشدّ حزب الضلال على المسلمين لغيت ، لأنه ما يزال يرى شياطين الضلال يشابهه الثاقب ، ويسمى منقل الشرك بسهمه النافذ الصائب » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٧ . « وسرد بعد قليل ذكر شيء من ذلك . ويملق أبو شامة على موقف نور الدين يقول : « لعل نور الدين رحمه الله إنما ألتفه كون أسد الدين وزيراً للعاضد فخاف من ميله إلى القوم وإلى ملهيم ، وأن يفسد جنده عليه بذلك السبب . هذا إن صح ما نقله ابن أبي طى . والله أعلم » . نفس المصدر .

دولتك بعون الله قاهرة . فقال الأستاذ : يقول لك مولانا الأمل فيك هذا وأكثر . ثم جددت له الخلع وأبيضت عليه ، ونزل إلى داره .

وحسن عنده موقع الجليس ابن عبد القوى ، قاضى القضاة وداعى الدعاة ، وأثنى عليه وشكره ، وقال لولا مذهبه ! فقال : إنه ولد بالمغرب وله دالة على الخليفة ، ولولا حَبِطُهُ حواصلُ القصر لخرجت كلها لكرم العاضد ؛ لكنه يحترمه ويقبل مشورته . فازدادت مكانته عند أسد الدين وأقره على حاله .

واستبدَّ أسد الدين بأمور المملكة ، وغلب على الدولة ، واستعمل أصحابه وثقاته على الأعمال ، وأقطع البلاد لعاكروه . ولما أكبَّ الناس عليه بالتواقيع قَلِقَ من كثرة ما يوقع . وقال : أظنُّ مولانا استخدىنى كاتباً .

في رابع جمادى الأولى قتل الكامل شجاع بن شاور ، والمعلم سليمان بن شاور ، وركن الإسلام نجم أخو شاور ، وأحضرت رموسهم إلى أسد الدين شيركوه .

ولمَّا بلغ نور الدين وزارة شيركوه للعاضد واستبداده بالأمر كره ذلك وأمَّضه ، وظهر ذلك على صفحات وجهه وفتلت لسانه ، وأخذ يتحدث في ذلك ، وأفضى به إلى الأمير مجد الدين ابن الداية^(١) . وأخذ يُعمل الحيلة في [١٦١] لإفساد أمر أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين ، وكاتبَ العاضد في ذلك غير مرة ، ويلتمس منه أن يبعث إليه أسد الدين ، يريدُ بذلك إخراجه عن مصر . فلم يسمح العاضد بإرساله لأنه دبر الأمور وقام بِحَمَلِ أعباء المملكة من غير أن يغيَّر على أصحاب العاضد شيئاً من أحوالهم ، ولا أنكرَ عليهم أمراً من أمورهم ، بل أقرَّهم على عوائدهم سوى أنه أقطع البلاد لأصحابه .

وتوفَّى عنه التدبير ابنُ أخيه صلاح الدين وقام بمباشرتها ، فصار إليه الأمر والنهي حتى مات أسد الدين ، بعد أن استقرَّ في الوزارة ثلاثة وستين يوماً ، يوم الأحد الثالث

(١) مجد الدين أبو بكر ، ابن الداية ، من مقدي أمراء نور الدين محمود الذين كان يعتمد عليهم في إدارة شئون دولته ، وكان نقيب عته في حلب في بعض المناسبات ، وخاصة في أثناء غيبة أسد الدين شيركوه ، وبعد وفاته ووزارة ابن أخيه صلاح الدين يوسف بمصر . توفَّى ابن الداية سنة خمس وستين وخمسةائة ببغداد كان نور الدين يحاصر الكرك .

والعشرين من جمادى الآخرة بخناق تولّد له من إكثاره أكل اللحم الغليظة ، ودفن في الدّار فلم تخرج له جنازة .

وكان شجاعاً قوياً ، جلدًا عفيفًا ، مثألفًا ، يحبّ أهل الخير ، وله إيثار ، وفيه ضبط وإمساك . وأصله من دوين^(١) ، بليدة من عمل أذربيجان^(٢) من جهة أَرَان^(٣) وبلاد الكرج ، وهو من قبيل الرواديّة إحدى بطون الهلبانية من قبائل الأكراد . وقدم هو وأخوه نجم الدّين أيوب ، وكان أسنُّ منه ، إلى بغداد واتصلا بخدمة مجاهد الدين بهروز^(٤) شحنة العراق من قِبَل السّلطان مسعود بن محمد بن مَلِكْشَاه السّلجوقي^(٥) ولازمَاه . فبعث بآيُوب إلى تكريت^(٦) ، وكانت إقطاعه ، فأقرّه فيها دُزْدَارًا ، ومعناه حافظ القلعة ، فإن « دز » بالفارسي القلعة ، « دار » الحافظ . فأقام بها ومعه أخوه شيركوه ، وله به إقطاع ،

(١) يفتح الدال وضما ، يمد ياقوت موقعها بأنّها في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تغليس . وتقليس هذه من بلاد أَرَان (الآن ذكرها) ، بها عيون حارة عمل عليها حمام ، بدأ فتحها زمن عثمان بن عفان فسن فسوح أرمينية وتوقف الفتح بتوقيع صلح بين الجانبين ، وظلت في أيدي المسلمين حتى أغار عليها نصارى الكرج سنة خمس عشرة وخمسةائة - وهم من الأرمن - فللكوها ، ثم استردها جلال الدين منكبري بن غوارزم شاه سنة ثلاث وعشرين وسبّاعة ، ولم يلبث الكرج أن أغاروا عليها وأحرقوها في السنة التالية . معجم البلدان : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤ : ١١٢ .

(٢) يضبطها ياقوت يفتح الحمزة والراء وسكون الدال بينهما وكسر الباء ، ويفتح الحمزة والدال وسكون الراء ، وبعد الحمزة وفتح الدال والباء وسكون الراء بينهما . ويقول إن النسبة إليها أدرى بفتح الحمزة والدال ، أو بسكون الدال ، وأدري بفتح الأولين وسكون الراء ؛ وهي إقليم متسع من أشهر مدائنه تبريز عاصمته ، يغلب عليها الطابع الجبل ، وبه قلاع كثيرة ، وفاكهته وبساتينه عظيمة غزيرة المياه والعيون ؛ بدأ فتحها أيام عمر بن الخطاب وتوقف لتصلح عقد بين أهلها والمسلمين ، وتجدد الغزو أيام عثمان وتجدد الصلح كذلك . معجم البلدان : ١ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٣) بينها وبين أذربيجان نهر الرس فكل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من أَرَان ، ومن جهة المشرق فهو من أذربيجان . وأَرَان إقام من أقاليم أرمينية . وهناك قاعة بنواسي تروين تعرف بهذا الاسم أيضا . نفس المصدر : ١ : ١٧٠ .

(٤) تول شحنة بغداد لسلطان السلجوقي مسعود ، حتى توفى في سنة أربعين وخمسةائة ، والشحنة رئاسة قوات الأمن ، أي الشرطة ، وفلان شحنة أي تولى رئاسة الشرطة . وأصل الكلمة من شحن البلد بالتحليل : ملأه ، وبالحل شحنة من التحليل أي رابطة . لسان العرب (الذي يؤكّد أن استعماله بمعنى الشرطة خطأ ، لكن هذا الحكم لا يمنع أنه هو المعنى الذي كان مستخدما فيه فعلا) ، انظر كذلك : Dozy; Supp. Dict ar. .

(٥) أبو الفتح غياث الدين ، رابع سلاجقة العراق ، حكم بين سنتي ٥٢٧ - ٥٤٧ (١١٣٣ - ١١٥٢) وتوفى . بهمدان . معجم الأنساب وكذلك Mohammadan Dynasties

(٦) يفتح التاء والعامّة يكسرونها كما يقول ياقوت ، تقع بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، وبينهما ثلاثون فرسخًا ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأمل رابكية على دجلة في غربها . اقتطعها المسلمون سنة ست عشرة أيام عمر بن الخطاب ، وقيل في سنة عشرين . معجم البلدان : ٢ : ٣٩٩ - ٤٠١ .

إلى أن انهزم عماد الدين زنكي من العراق^(١) من قراجا الساقى ووصل إلى تكريت ، فأمكنه أيوب من قلعته ورفع له إليها بالجهال ، وخدمه هو وأخوه شيركوه ، فأعتدها يداً لهما . ثم أقام له السفن حتى عبر دجلة ، وتبعه أصحابه فأحسن إليهم وسيروهم إليه .

فبلغ ذلك الأمير مجاهد الدين بهروز فأنكر عليه وأخرجه من قلعة تكريت ، فسار هو وشيركوه إلى عماد الدين زنكي ، وهو يومئذ صاحب الموصل ، فأكرهما وأقطعهما إقطاعاً ، وتقدما عنده . فلما ملك بعلبك^(٢) جعل نجم الدين دُزدارها ، فأقام بها إلى أن قُتل عماد الدين زنكي^(٣) وحصر عسكر دمشق بعلبك لأخيه لصاحب دمشق ، مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن ظهير الدين طغتكين الأتابك . فبعث إلى سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بالموصل يعرفه ويطلب منه عسكراً فلم يُجبه^(٤) ، فسلم بعلبك لصاحب دمشق على إقطاع ، وصار أحد أمراء دمشق .

وأما شيركوه فإنه لما خدم عماد الدين زنكي تمكن منه ، بواسطة الوزير جمال الدين الأصفهاني^(٥) ، إلى أن قُتل ، فتعلق بخدمة ابنه نور الدين محمود بن زنكي وتخصّص

(١) في سنة ست وعشرين وخمسة في حرب بينه وبين الخليفة العباسي المسترشد بالله ، وكان يماون زنكي في هذه الحرب ديبس بن صدقة وهما بدمرها كانا مؤيدين للسلطان السلجوقي سنجر معز الدين أبي الحارث ضد السلطان مسعود صاحب العراق .

(٢) في ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وكانت من أعمال دمشق التي قتل صاحبها شهاب الدين محمود ابن بوري بأيدى ثلاثة من غدامه في شوال من هذه السنة وتولى أمرها من بعده أخوه جمال الدين محمد بن بوري ، واستغاثت أم السلطان بزنكي ليأمر من قتله إياها شهاب الدين فتقدم في اتجاه بعلبك واستولى عليها لنفسه . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٧ - ٢٧٠ الكامل : ١١ : ٢٦ - ٢٧ .

(٣) في سنة إحدى وأربعين وخمسة ، وهو على حصار قلعة جعبر ، قتله بعض خدمه في فراشه .

(٤) كانت بعلبك داخلة في نطاق أعمال نور الدين محمود أخى سيف الدين غازي صاحب الموصل ، ولهذا لم يتقدم غازي لمعونة نجم الدين أيوب ، ولم يتجدد نور الدين محمود بعلبك لأن سياسته عندئذ كانت تقضي بمحاولة التعاون مع دمشق على مواجهة الفرنج ، ولهذا رأى التضحية ببعلبك لتكون عربوناً لهذا التعاون .

(٥) يفرد أبو شامة فصلاً في كتابه تهذيب عن « وزير الموصل جمال الدين ، الجواد المصحح » . واسمه جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور تلقى ثقافته الأولى على يدى الوزير عم العماد الكاتب ، وترقى بمهنته في الخدمة فاقبل بالسلطان السلجوقي محمود بن ملكشاه ، ثم اتصل بعماد الدين زنكي الذي استعان به في أعماله وجعله مشرفاً على ديوانه ، ثم قام مقام الوزير لانه سيف الدين غازي الذي تولى الموصل بعد مقتل أبيه ، وعرف جمال الدين بالكرم وحب الخير والشفاعة ، واتصل به كثير من الثغراء ومدحوه ومنهم عماد الدين الأصفهاني ، وأبو القوارس سعد بن محمد الصفي المعروف بجيىص ، ويص ، وأحمد بن منير الطرابلسي ، والمرتلة الدمشقي ، وأبو الجهد القسم الحموي . توفي جمال الدين سنة تسع وخمسين

به ؛ حتى عَظُمَتْ منزلتُه عنده . وصار معه إلى حلب فاقطعته وأنتم عليه ، ثم أعطاه مدينة الرّجبة وتدر إلى أن جهّزه إلى مصر وعاد منها وهو كثير الذّكر لها ، فخافه نور الدّين وصرفه عنه وأعطاه مدينة حمص^(١) ، وجعله مقدّم عسكره إلى أن قديم مصر وملكها - - كما تقدّم - إلى أن مات ؛ فدفن بالقاهرة ، ثم نُقِلَ منها إلى المدينة النبويّة بعد مدّة^(٢).

ولمّا احتضِر قال : مَنْ ههنا ؟ فقال الطّوائى بهاء الدّين قراقوش : عبْدُكَ قراقوش . فقال : بارك الله فيك ، الحمد لله الّذى بلعنا من هذه الدّيار ما أردنا ، ومثنا وأهلها راضون عنّا . أوصيكم لاتفارقوا سور القاهرة حتّى تطير رُموْسُكُمْ ، واحتدّروا من التّفريط في الأسطول .

ولمّا توفى أسد الدّين افترق أهل القصر وحواشى الخليفة العاضد من الأستاذين وغيرهم فرقتين . فأما إحداهما - وكبيرهم الأستاذ صنيعة الملك مؤتمن الخلافة جوهر^(٣) - فلمنهم قالوا قد مات أسد الدّين المهتد به في الشرق والغرب ولم يحدث إلا خيّر ، ومن الرأى أن نُسك مُخلّفته ونضيف إليها من جياذ فرسان الغز ما تكون جملة ثلاثة آلاف فارس ، ونقدّم عليهم بهاء الدّين قراقوش ، وننزله بالشرقية ، ونجعلها بأجمعها إقطاعاً لهم يسكنون بها ، فيصبرون بيننا وبين [١٦١ ب] الفرنج الذين طمعوا في البلاد ، يقاتلون عن حرمهم

وخيانة ، ودفن بالموصل سنة ، ثم نقل إلى المدينة المنورة حيث دفن بها كرهته في رباط أنشأ بها ، بينه وبين مسجد الرّسول صلوات الله وسلامه عليه ، خمس عشرة ذراعاً . وفي أثناء نقل تابوته إلى المدينة المنورة مرّ به في مدينة الحلة فلذا شاب قد ارتفع على موضع عال وأشد :

سرى لعشه فوق الرقاب ، وطلسا سرى بره فوق الركاب وثالسه
يمر على الوادى ، فتضى رماله عليه ، وفي الناضى فتبكي أرامسه

كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٣ - ٣٥٦ .

(١) في الأصل : مصر

(٢) ودفن مع نبهال الدّين وزير الموصل (انظر الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة) باتفاق تم بينهما ؛ ومن هذا يتحدث جمال الدّين فيقول : وإن بقی وبن أسد الدین شیرکو عهدا : من مات منا قبل صاحبه حمله الحى إلى المدينة النبويّة . وقد تقدّم أسد الدّين تعهده ، فنقل جمال الدّين من الموصل إلى المدينة ، ثم نقل هو إلى المدينة بعد أن دفن في داره بالقاهرة مدة . كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٩ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ . واختلف في سبب وفاته ، فقيل إنه مات فبأهة وقيل ببلّة الخوانيق (بسبب ابتلاعه قطعة من اللحم الّذى كان يصبه كثيراً) ، وقيل بل دس له السم . نهاية الأرب : ٢٨ . (٣) وهو خصى من الأستاذين المحتكين بالقصر الفاطمى ، وكان يتولّى زمام القصر وإليه الإشراف التّكامل عليه . وقد برهن مؤتمن الخلافة هذا بسلوكه فيها بعد حل إصراره على تحقيق هدفه في التخلّص من صلاح الدّين والجيش النورى بأجمعه . وسيرد تفصيل ذلك في موضعه .

وإقطاعاتهم . ويرتّب مولانا من أجناد الديار المصرية من ينتفع به ، ولا يقيم وزيراً تنقل
وطأته ويشارك الخليفة في أمره ، بل يجعل صاحب وساطة بين الناس وبين الخليفة .

وقالت^(١) الطائفة الأخرى لا وحقّ الله ، ما يكون وزيرٌ مولانا إلا ابن أخى وزيره الذى هو
منه وإليّته ، يعنون صلاح الدين ، وإذا بقى المذكور أقام معه قراقوش وغيره من المعتبرين .

وكذلك وقع في عسكر أسد الدين ، فإن شهاب الدين محمود الحارثى ، خال صلاح
الدين ، والأمير عبد الدولة ياروق الياروق وأخاه الأمير بهاء الدولة والأمير قطب الدين
خسرو بن تليل ، والأمير سيف الدين على بن أحمد الهكاري^(٢) المشطوب طلب كل
منهم الوزارة لنفسه وجمع أصحابه ليُعَالِبَ عليها .

واجتمع ممالك أسد الدين ، وهم خمسمائة ، على صلاح الدين وطلبوا وزارته ، وتحدّثوا
بأنّ أسد الدين أوصى إليه ، فبعث العاضد إليهم وسأل الأمرء ما يصلح للوزارة ، فسار
إليه شهاب الدين محمود الحارثى وأرشده إلى تولية صلاح الدين^(٣) . وكان العاضد
قد مال إليه وقال لأصحابه من الأستأذنين وغيرهم لما اختلفوا ، كما تقدّم ذكره ، والله
لمنى لأستجى من تسريح صلاح الدين وما بلغت غرضاً في حقّه لقرب عهد مقام عمّه .
فأرسل إليه وخلّع عليه خلع الوزارة بالعقد والجهر ، وحنّكه ، ونعته بالملك الناصر ، وذلك في
يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة^(٤) .

(١) في الأصل : وكانت . وهى لا تناسب السياق .

(٢) نسبة إلى قلاع الهكارية ، وهى بلدة وفاقية وقرى فوق الموصل في بلدة جزيرة ابن عمر . والهكارية جماعة
من الأكراد سكنوا هذه المنطقة فسمّيت باسمهم . معجم البلدان : ٨ : ٤٦٩ .

(٣) يقول ابن أبي طى : « وكان الحارثى أولاً قد رغب في الوزارة وتحدّث فيها ، وحصل ما يحتاجه ، فلما رأى
مزاومة عين الدولة ابن ياروق وغيره عليها خاف أن يشتغل بطلبها فنفوته ، وربما فالت صلاح الدين ، فأغار به لأنها
إذا كانت في ابن اخيه كانت في بيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٤) جاء في نهاية الأرب للذويرى أن جماعة من خواص العاضد أشاروا عليه أن يولى صلاح الدين الوزارة ، وقالوا
إنه أسفر الجماعة سناً ولا يخرج من تحت أمر أمير المؤمنين ، فإذا استقر وضمننا على المساكر من يستميلهم إلينا ، فيبقى
عتدنا من الجند من تنقوى به ، ثم نأخذ يوسف بعد ذلك أو نخرجه ، فإن أمره أسهل من غيره . ويذكر صاحب النجوم
مثل هذا القول ويشيف : « فإنه ظن أنه إذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفاً يحكم
عليه ولا يقدر على المخالفة ، وأنه يضع على العسكر من يستميلهم ، فإذا صار معه البعض أخرج الباقين ، وعنده (عند
الخليفة) من المساكر الكثانية من يحصيا (مصر) من الفرنج ونور الدين » . النجوم الزاهرة : ٦ : ١٧ .

وصفةُ الخِلعةِ ثوبٌ أبيضٌ ديبقى بطرازين ذهباً ، وطيلسانٌ مقوّرٌ بطراز ذهبٍ دقيق ، وعمامةٌ بيضاءٌ مذهبةٌ ، وفي عنقه العقد الجوهري وقيمتُه عشرة آلاف دينار ، وقد تقلّد سيفَ الوزارة وقيمتُه خمسة آلاف دينار . وركب (فرسا)^(١) حجراً صفراءَ من مراكب العاضد قيمتها ثمانية آلاف دينار ، وعليها سرفسار ذهب مجوهر ، وأعلّاقها من سبتة ، وفي عنقها مشدّة بيضاء برأسها مائتا حبة جوهراً وفي أربع قوائمها أربعة عقود من جوهر ، وعلى رأسه قصبه ذهب في رأسها طلعة مجوهره ومشدّة بيضاء بأعلام ذهب . وحُويل بين يديه عدّة بقج فيها أنواعٌ من الثياب ، وكَيْدَ معه أيضاً عدّة خيول ، ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب أطلس أبيض بخطّ القاضي الفاضل ومن إنشائه ، وقرأه الجليس ابن عبد القوى . وهو كبير جداً وعلى رأسه بخطّ العاضد^(٢) : « هذا عهد أمير المؤمنين إليك ، وحجته عند الله سبحانه عليك »^(٣) ، فأوفّر بعهدك ويمينك ، وخذ كتاب أمير المؤمنين ناهضاً^(٤) بيمينك ، ولن مضى بجدنا رسول الله^(٥) أحسن أسوة ، ولن بقى (بقربنا)^(٦) أعظم سلوة . « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ »^(٧) . فكان آخر منشور كُتِبَ عن العاضد^(٨) .

ولمّا نزل صلاح الدّين إلى دار الوزارة لم يطمعه أحدٌ من الأمراء النورية ولا خدّمه ، فسعى الفقيه عيسى الهكاري في الإصلاح بينه وبينهم ، وبدأ بالمشطوب فقال له : هذا الأمر لا يصلح إليك مع (وجود)^(٩) عين الدولة والحارمي (وابن ثليل)^(١٠) . ثم قصد الحارمي

(١) الإضافة من الروضتين : ١ : ٤٣٩ . وفي القاموس المحيط : أحجار الخيل ما اتخذ منها للسل لا يكادون يفردون الواحد . ا. هـ . ويبدو أن المفرد يتاء كما جاء في المتن .

(٢) ورد هذا في صبح الأعي : ٩ : ٤٠٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٩ .

(٣) هكذا في الروضتين أيضاً . وفي صبح الأعي : وحجته عند الله تعالى عليك .

(٤) ساقطة من نص صبح الأعي ، ومن الروضتين .

(٥) في صبح الأعي وفي الروضتين زيادة التصلية : صلى الله عليه وسلم .

(٦) الزيادة من صبح الأعي . وفي الروضتين : ولن تبقى بقتنا به أعظم سلوة .

(٧) سورة القصص : آية : ٨٣ .

(٨) وتجده نصح الكامل في صبح الأعي : ١٠ : ٩١ - ٩٨ . وهو من إنشاء القاضي الفاضل .

(٩) الزيادة في الموضعين من الروضتين : ١ : ٤٠٧ .

وقال له : هذا صلاح الدين ابنُ أختك ، وعزّه وملكه لك ، وقد استقام له الأمر ، فلا تكن أولَ من يسعى في إخراجِه عنه ولا يضلّ إليك . وما زال بهم حتّى مالّوا إليه وأطاعوا بأجمعهم إلاّ عَيْنَ الدّولة فإنه قال لا أخدم يوسف أبداً ، وخرج من القاهرة بجماعة وصار إلى نور الدين بالشّام^(١) .

فلما بلغ نور الدين استيلاء صلاح الدين أقام ثلاثة أيّام لا يقدر أحدٌ أن يراه من شدّة ما عظم عليه ذلك وأغضبه .

واسْتَالَ صلاح الدين قلوب النّاس ، وسأَسَ الأمور وكاتب الأطراف ، وأقبل على الجِدّة ، وتاب عن الخمر ، وأعرض عن اللّهُو ، وتقرّب إلى الخليفة العاضد بما يُرضيه فأحبّه وأذناه حتّى كان يُدخله إليه القصر ركباً ويقمّ عنده بالقصر عدّة أيّام . وعظّم في الدّولة حتّى حسدّه الأمراء وبكّينه جماعة منهم وتوجّهوا إلى الشّام . وشرع في استمالة قلوب النّاس إليه فبلل فيهم المال وأخرج ما كان في خزائن عمّه أسد الدين ، واستدعى من العاضد فأمدّه بشيء كثير من المال ، فكان أمره في زيادة وقوّة وأمر [١٦٢] العامّة في نقص وضعف .

وركب العاضد ومعه الملك النّاصر صلاح الدين يوسف في غرة شهر رمضان ، وحمل العادل أبو بكر السيّف . ثم ركب أيضاً جمعيتين في شهر رمضان إلى الجامع الأزهر والجامع الأنور^(٢) على العادة ، وركب في عيد الفطر .

وأرسل إلى نور الدين يسألّه في إرسال أبيه وأخيه فلم يجبه إلى ذلك^(٣) .

(١) ويريد أبو شامة : « فأنكر عليهم قراه » . نفس المصدر .

(٢) هو جامع الحاكم .

(٣) يذكر ابن الأثير ، وهو معروف بجيله عن صلاح الدين وأمرته ، أن صلاح الدين أرسل « يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته وأهله ، فأرسلهم إليه وشرط عليهم طاعته والقيام بأمره ومساعدته » . ويتقيد أبو شامة هذا الرفض بقوله : « فلم يجبه (نور الدين) إلى ذلك وقال : أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد » . ثم يعقب بأن الفرج اجتمعوا ليسيروا إلى دميّاط فأرسل نور الدين العساكر إلى مصر وفيهم إخوة صلاح الدين « منهم شمس الدولة تورانشاه ، وهو أكبر من صلاح الدين ، وقال له : إن كنت تسير إلى مصر وتنظر إلى أخيك أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت قاعد فلا تسر ، فإنك تفسد البلاد ، وأحضرك حينئذ وأعطاك بما تستحقه ، وإن كنت تنظر إليه أنه صاحب مصر وقائم فيها مقامى ، وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر إليه واشدد أزره ، وساعده على ما هو بصدده » . الكامل : ١١ : ١٢٩ ؛ كتاب الروستين : ١ : ٤٠٨ ؛ مغرّج الكرب : ١٤ : ١٧٤ .

وصارت الخطبة يديار مصر للعاضد ومن بعده للملك العادل نور الدين ، وهو في الظاهر ملك الديار المصرية وصلاح الدين لا يتصرف إلا عن أمره كالتائب في الأمر عنه ، ونور الدين لا يُغرِّده بكتاب ، بل يكتب : الأمير الأسفيلار^(١) صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا ، ويجعل علامته على رأس الكتاب تعظيماً لنفسه وترفعاً عن أن يكتب اسمه .

وعندما بلغه وفاة أسد الدين شق عليه استيلاء صلاح الدين ، وتنبع أصحابه وأصحاب أسد الدين ، وأخذ إقطاع صلاح الدين وإقطاع أسد الدين ، ومنع نوابه من التصرف في حمص ، وأبند أهلهم واستنقلهم وطردهم عنه . وكتب إلى الأمراء بمصر بمفرقته وتركه بمصر وحيداً ليؤمن أمره . وشرع يذمه ويذكره بالسوء ويُعَيِّنُه في الطلب بحمل الأموال إليه ، وصار كثيراً ما يقول : ملك ابن أيوب ويستعظم ذلك احتقاراً له^(٢) .

وتقل ذلك على أهل الدولة وحواشي الخليفة العاضد ، فإنه أقطع أصحابه أجل البلاد وآواهم ، وأبعد أهل مصر وأضعفهم ، واستبد بجميع الأمور ومنع العاضد من التصرف ، ففطن العاضد لما يريد من إزالة الدولة . فنار الأستاذ مؤتمن الخلافة ، وهو يومئذ من أكابر خدام القصر ، وبعث بمكاتبة إلى الفرنج يستنجد بهم على الغز ، ويحثهم على قصد البلاد ليخرج إليهم صلاح الدين بعساكره فيثور عند ذلك بصعيد مصر وطوائف العسكر ،

(١) اصطلاح عسكري مركب من : أسفه بمعنى مقلم ، وهي فارسية ، وسلاح بمعنى صكر ، وهي تركية ، فغناه مقدم العسكر . يقول القلقشندي : وهو زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفي خدمته تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٩ .

(٢) هذا هو موقف ابن الأثير من صلاح الدين . وينقل أبو شامة مثل هذا عن ابن أبي طي أيضاً من كتابه : السيرة الصلاحية ويعلق عليه بقوله : « واللى أنكره نور الدين هو إفراط صلاح الدين في تفرقة الأموال واستبداده بذلك من غير مشورته . هذا مع أن ابن أبي طي متهم فيما ينسب إليه من نور الدين ما لا يليق به ، فإن نور الدين ، رحمه الله ، كان قد أذل الشيعة بحلب وأبطل شعارهم ، وقرى أهل السنة ، وكان والله ابن أبي طي من رموس الشيعة فغناه من حلب ، فهو لذلك كثير الحمل على نور الدين ، فلا يقبل منه ما ينسب إليه ما لا يليق به . والله أعلم » . ثم يقول : « وقد وقعت على كتاب بخط نور الدين يشكر فيه صلاح الدين ، وذلك عند ما قاله ابن أبي طي » ، ويسوق نص الكتاب وهو موجه إلى شرف الدين ابن أبي عمرو بن بولويه قضاء مصر ، وفي نهايته : « وقد كتبت هذا بخطي حتى لا يبق على حجة . فصل أنت وولدك عندي حتى أسيركم (كذا) إلى مصر ، والسلام . بموافقة صاحبي واتفاق منه ، صلاح الدين ، وفقه الله ، فأنا منه شاكر كثير كثير كثير ، جزاء الله غيراً وأبقاه » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٤١ - ٤٤٣ .

وبصير صلاح الدين محصوراً بين الفرنج وبينهم فيأخذونه ويُتْلِفُون مَنْ معه . ووافقه على ذلك جماعة .

ويبعث رجلاً بالكتاب إلى الفرنج بعد ما جعله في نَعْلٍ كي لا يُغْتَر عليه . فلما وصل الرُّجُل إلى البشر البيضاء^(١) قريباً من بلبيس ، ظفر به بعض أصحاب صلاح الدين ومعه نعلان جديدان في يده ، فارتاب لِمَا رآه من سوء حاله وحُسن النُّعْلَيْن ، وعلم أنَّهما لا يليقان به ، وَلَوْ كانا مِنْ مَلابسه لكان تبيين فيهما أُنْزُ الاستعمال . فأخذهما منه وفتحهما فوجد فيهما الكُتُب إلى الفرنج ، فتقرب بذلك إلى صلاح الدين ، وحضر بالرجل والكتب إليه ، فكم ذلك ، وتتبع مَنْ كتب الكتب حتى أُخْضِر إليه برجل يهودي ، فلما خاف منه أسلم وأخبره الخبر .

فبلغ ذلك مؤتمن الخلافة وخشى على نفسه ، فلزم القصر وامتنع من الخروج مدة وصلاح الدين لا يلتفت إليه ، فاغتر بإعراضه عنه وخرج إلى منظره له على النيل ، بستانٍ بناحية الخرقانية قريباً من قلوب . فأرسل إليه صلاح الدين بجماعة من أصحابه هاجموه وقتلوه ، وصاروا إليه برأسه ، وذلك في يوم الأربعاء لخمس بَقَيْن من ذى القعدة ، وجعل زمام القصور عوضه الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي . فغضب لقتله السودان وحرك منهم ما كانوا يتكتمونه ، فاجتمعوا لحرب صلاح الدين في سادس عشرية ، صبيحة قَتَلَ مؤتمن الخلافة ، وقد صاروا في جمع كثير من الأمراء المصريين وعُزِّلَ البلد يزيد على الخمسين ألفاً ، وزحفوا إلى دار الوزارة .

فبلر إليهم فخر الدين شمس الدولة توران شاه ، وركب صلاح الدين بمساكره وقد تجمعت الرِّيحَانِيَّة والجوشية والفرجية ومن أنضاف إليها في بَيْنَ القصرين ، وخرجت إليهم الأُزْمَن ، فوقع بين الفريقين قتالٌ عظيم استظهر فيه العبيد على الغز ، والعاضد

(١) قريبة من بلبيس ، بينها وبين الخانكة ، وعلى الطريق بين القاهرة وغزة ، ومكانها اليوم عزبة أبي حبيب بناحية الزوامل في حوض يعرف إلى الآن باسم حوض البيضاء . وفي معجم البلدان : البيضاء اسم لأربع قرى في مصر ، الأولى من كورة الشرقية (وهي المقصودة هنا) ، والثانية غربي النيل بين مصر والإسكندرية ، والثالثة من ضواحي الإسكندرية والرابعة قرب الهلة . معجم البلدان : ٢ : ٣٣٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٨ : ٤٤ ؛ حاشية : ٢ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٧٥ ؛ حاشية : ٤ ؛ صبح الأعشى : ١٤ : ٣٧٦ .

في المنطرة يشرف على الوقعة . فلما تبين الغلب للعبيد وكادوا أن يهزموا الغز رعى أهل القصر بالنشأ والحجارة حتى امتنعوا عن مقاتلة العبيد ، فنادى شمس الدولة النفاطين وأمرهم بإحراق المنطرة التي فيها العاضد فطيب قارورة وصوب على المنطرة بها ، فلذا بباب الطاق قد فتح وخرج منه زعيم [١٦٢ ب] الخلافة ، أحد الأستاذين الخواص ، وقال : أمير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دُونَكُمْ والعبيد الكلاب أخرجهم من بلادكم . فلما سمع العبيد ذلك ، وكان قد قتل أحد مُقَدِّمِيهم ، وبعث صلاح الدين في أثناء محاربته لهم إلى حارة السودان خارج باب زويلة ، المعروفة بالمنصورة^(١) ، فأحرقها وتلفت أموالهم وهلك أولادهم وحرّمهم ؛ ضَعُفَتْ هذه الأمور أنفُسُ العبيد ، وانهمزوا بعد ما بثثوا يومين ، وتعين لهم الفلّ . فركب الغز أقفيتهم يقتلون ويأسرون ، إلى أن وصوا إلى السيوفية وثبتوا هنالك ، فألقى شمس الدولة النيران في المواضع التي امتنعوا بها .

وأحرق أيضا دار الأرمين التي كانت بين القصرين ، وكان بها خلق كثير من الأرمين . كلهم رُمِيَ لَهم جَارٍ ، وكانوا في هذه الحروب قد أُنْكَرُوا الغز بشدة رميهم ومنعهم أن يتجاوزوا من موضعهم إلى محاربة العبيد ، فلما احترقت عليهم الدار لم يكذب يفلت منهم أحد . فالتجأ العبيد إلى عدّة أماكن ، وكلّما امتنعوا بموضع ألقى فيه الغز النار وقتلهم ، حتى صاروا إلى باب زويلة وأخذت عليهم أفواه السكك وقد مَنَوا ولم يجدوا لهم ملجأ . فصاحوا وطلبوا الأمان ، فأمنوا على ألا يبقى منهم أحدٌ بالقاهرة ؛ فخرجوا بأجمعهم إلى الجيزة . ومال الغز على أموالهم وديارهم واستباحوا جميع ما فيها ؛ وذلك يوم السبت لِثَلَاثَيْنِ بَقِيَّةً من ذى القعدة . فما هو إلّا أن صاروا بالجيزة حتى عدّى إليهم شمس الدّلة بالعسكر فأبادهم حصداً بالسيف ، ولم ينج منهم إلّا الشريد . وأمر صلاح الدين بتخريب المنصورة وصيرها بستانا ؛ فمضى العبيد وذهبت آثارهم من مصر^(٢) .

(١) كانت تقع على مئة من سكك الشارع خارجا من باب زويلة إلى جانب الباب الجديد الذي عرف باسم باب القوس ، عند رأس حارة المتجنية لها بينها وبين الحلالية ، بعضها من جهة بركة القليل بجوار بستان سيف الإسلام المواجه لحارة البنقذارية من صليبية جامع ابن طولون . وكانت حارة متسعة جدا فيها مساكن السودانيين . غرّبها الأمير خطاب ابن موسى المعروف بصارم الدين بأمر صلاح الدين بعد هذه الوقعة وصيرها بستانا . المواظف والاعتبار : ٢ : ١٩ - ٢٠ .

(٢) ويطلق النويري على التخلص من مؤمن الخلافة جوهر بقوله : فكان جوهر هذا سبب زوال ملك الدولة العبيدية ، وجوهر الفلك سبب ملك العراق البلاد ، فشقان بين الجوهرين .

وَقَوَىٰ صلاح الدّين ، وتلاشى العاضد وأنحل أمره ، ولم يبق له سوى إقامة ذكره في الخطبة . ووالى صلاح الدّين الطّلب من العاضد في كلّ يوم ليضعفه ، فأتى على المال والخيل والزّقيق وغير ذلك ، حتى أنّ العاضد كان في بعض الأيام بالبستان الكافورى وإذا يقاصد صلاح الدّين قد وأفاه يطلب منه فرساً وهو راكب ، فقال ما عندى إلا الفرس الذى أنا راكبه ، ونزل عنه ، وشقّ خُفّيه ورمى بهما وسلّم إلى القاصد الفرس وعاد إلى قصره ماشياً ، فلزم مجلسه ولم يعدّ بعدها يركب حتى مات .

وأخرج صلاح الدّين خاله الأمير شهاب الدّين الحارثى إلى الصّعيد يتبع من قرّ من العبيد فأفانهم ، ولم يبق منهم بديار مصر إلا من اختفى ، بعد أن كانت البلاد كلّها لا تخلو مدينة ولا محلة من أن يكون فيها مكان معدّ للعبيد ، مخبئ لا يدخله وال ولا غيره . وكان منهم ضررٌ على النّاس .

وأخذ صلاح الدّين فى القبض على دُور العبيد والأزمن والأمرأ ، وأسكن فيها أصحابه معه بالقاهرة .

وكان قاع النيل فى هذه السنة ست أذرع وثمانى أصابع ، وبلغ ثمان عشرة ذراعاً^(١) .

(١) فى التّجوم الزّاهرة : ٥ : ٣٨٢ : المساء القديم ست أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزّيادة ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة أصباً . ا. ا. و. وهما فى الأصل فى هذا الموضع : بياض صفحة .

فيها قدم من الشام لإخوة صلاح الدين يوسف وعياله ؛ وقيل كان قدومهم في سنة أربع . فيها تحرّك الفرنج لغزو ديار مصر خوفاً من صلاح الدين ونور الدين عندما بلغهم تمكنه من ديار مصر وقطع آثار جند المصريين . فكاتبوا فرنج صقلية وغيرهم واستنجدوا بهم ، فأمدوهم بالمال والسلاح والرّجال ، وساروا بالدبابات^(٢) والمنجنيقات إلى دمياط ، فنزلوا عليها في مستهلّ صفر بألف ومائة مركب ، مابين شينى ومسطح وشلندى وطريدة^(٣) ، وأحاطوا بها براً وبحراً .

بعث صلاح الدين بالأمير تقي الدين (عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ابن أخى صلاح الدين) ، وأتبعه بالأمير شهاب الدين الحارثى ، في عساكر إلى دمياط ، وأمدهم بالمال والميرة والسلاح^(٤) . وألحّ الفرنج على أهل دمياط وضابقوم^(٥) ، والناس فيها صابرون في محاربتهم . وبعث صلاح الدين إلى نور الدين . يستنجده ويُعلمُ أنه لا يمكنه الخروج من القاهرة إلى لقاء الفرنج خوفاً من قيام المصريين عليه ؛ فجهّز إليه نور الدين العساكر شيئاً بعد شيء ، وخرج بنفسه إلى بلاد الفرنج بالساحل وأغار عليها واستباحها^(٦)

(١) ويرافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٩ .

(٢) الدبابة وجسمها الدبابات : شبه برج متحرك ، يتكون أحياناً من أربع طبقات من الخشب والرصاص والحديد والنحاس ، يتحرك على عجلات ، ويستقر الجنود داخله في طبقاته لمهاجمة الحصون وتسلق الأسوار . وتتكون الدبابة في أبسط صورها من الخشب المكسو بالجلد المنقوع في الخل لوقايتها من الاحتراق . السلوك : ١ : ٥٦ : حاشية : ٨ .

(٣) المستلح في معنى الشلندى الذى هو مركب مسقف يقاتل الجنود على ظهره وتحتمهم الجداؤون يقومون بعملهم ، ويستخدم كذلك لنقل البضائع والأمتعة . أما الطريدة فتستخدم في نقل الخيل ، أكثر ما يعمل فيها أربعون فارساً . قوانين الدواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٦ .

(٤) وأرسل كذلك عسكراً ثقيلاً مقدمة الأمير قطب الدين غسرو الهدبانى فوصل في النصف من ربيع الأول قبل رحيل الفرنج بأسبوع . كتاب الروعيتين : ١ : ٤٥٩ .

(٥) في الأصل : وضابقوا عليهم .

(٦) يقول أبو شامة : وبلغنى من شدة اهتمام نور الدين رحمه الله بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنه قرع عليه جزء من حديث كان له به رواية ، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتيسم ، فطلب منه بعض طلبه الحديث أن يتيسم لثمّ السلسلة على ما عرف من عادة أهل الحديث ، فغضب من ذلك وقال : أئى لأتيسم من الله تعالى أن يراى منهيباً والمسلمون محاصرون بالفرنج . كتاب الروعيتين : ١ : ٤٥٩ .

واستمر [١١٦٣] الفرنج على دمياط أحداً وخمسين يوماً ، ثم رحلوا عنها في الحادى والعشرين ، وقيل في الثالث والعشرين ، من ربيع الآخر ، خوفاً على بلادهم من نور الدين ولِفَنَاهُ وقع فيهم ؛ وغرق من مراكبهم نحو الثلاثة مركب . فأحرقوا ما ثقل عليهم حملة من المنجنيقات وغيرها .

وبلغت النّفقة من صلاح الدّين على هذه النّوبة ألف ألف دينار مصرية . وكان يقول ما رأيت أكرم من العاضد ؛ أَرْسَلَ إِلَى مَدّة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

وورد كتاب نور الدّين إلى العاضد يهنئه برحيل الفرنج عن دمياط ، وكان صلاح الدّين سيّر إليه يبشّره برحيلهم ، وسيّر إليه العاضد يَسْتَقِيلُهُ من الأتراك خوفاً منهم ويطلب الاقتصار على الملك النّاصر صلاح الدّين ، فتضمّن كتابه مدّح الأتراك والثّناء عليهم^(١) .

وفيها أرسل صلاح الدّين يطلب من نور الدّين أَنْ يبعث إليه بآبيه نجم الدّين أيّوب ابن شاذى ، فأرسله إليه في عسكر ، وسار معه كثير من التّجار يَمُنُّ له هوًى في مصر وغرض في صلاح الدّين . فخرج ابنه صلاح الدّين إلى لقائه ومعه الخليفة العاضد إلى صحراء الإهليلج^(٢) خارج باب الفتوح ولقيه هناك ؛ ولم تَجِرِ العادةُ بخروج الخليفة إلى لقاء أحد ؛ وذلك في رابع عشر شهر رجب . ولقّبه العاضد بالملك الأوحد ، وزينت القاهرة ومصر لقُومِهِ فكان من الأيام المذكورة ؛ وبالق العاضد في احترامه والإقبال عليه . ونزل اللؤلؤة .

وكان سبب تجهيز الملك العادل نور الدّين لنجم الدّين أيّوب كثرة وُرُود مكاتبة الخليفة المستنجد بالله العباسى عليه من بغداد يعاتبه على تأخير إقامة الخطبة الباسية بمصر ، فوَآلى نور الدّين كتابة الملاحظات إلى صلاح الدّين يأمره بذلك ، وهو يعتذر إليه

(١) وكان ما جاء فيه أنه ما أرسلهم واعتمد عليهم إلا لعلهم بأن فتطاويات الفرنج ليس لها إلا سهام الأتراك ، فإن الفرنج لا يربحون إلا منهم ، ولولاهم لزاد طمعهم في الديار المصرية . نفس المصدر : ٤٦٠ .

(٢) في الأصل : الملبج والتصحح من الروضتين ومفرج الكرب ونهاية الأرب . والإهليلج شجر له ثمر أصفر ، وأسود وهو النسيج ، ينفع في الحوائق ويحفظ العقل ويزيل الصداع . وصحراء الإهليلج المذكورة هنا كانت تقع خارج باب الفتوح شرق الخندق ، إليها كانت تنهى حارة خط الحسينية بالقاهرة من جهة باب الفتوح ، وكان بها شجر الإهليلج الخشن فحرقته . المواظ والاحتبار : ٢ : ١٣٨ .

عن ترك الخطية بما يخافه من المصريين . فوردت رُسُل المستنجد إلى دمشق بالاستحثاث والعزم على إقامة الخطية بمصر ولأبد ، فرأى نور الدين أنَّ مثل هذا المهم لا يقوم به إلاَّ نجم الدين أيوب ، وكان يتولَّى قلعة بعلبك ، فأرسل إليه وقرَّر معه الأمر وسيَّره^(١) .

وكان وصوله إلى القاهرة لستَ بقين من رجب ، وقيل في جمادى الآخرة ، فقرَّرت له ولاية الإسكندرية وولاية دمياط والبحيرة^(٢) . وأقطع الأمير فخر الدين شمس الدولة ثوران شاه ، ابن والد الملوك الملك الأفضل نجم الدين أيوب ، قوص وأسوان وعيذاب ، وكانت عبرتها يومئذ في تلك السنة مائتي ألف دينار وستة وستين ألف دينار ، فاستناب عنه في قوص الأمير شمس الخلافة محمد بن مختار .

فيها ثار الأمير عباس بن شاذي بمرج بئى هميم^(٣) ، من أعمال قوص ، ومنع رسلان دعمش المتوجَّه لجباية خراج قوص من التوجَّه ، واستباح عسكريه .

وفيها أبطل صلاح الدين الأذان بحى على خير العمل محمد وعلى خير البشر ، فكانت أوَّل وصمة دخلت على الدولة . ثمَّ أمر أنَّ يُذكر في الخطية يوم الجمعة الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان ثمَّ على ، وذلك يوم الجمعة لعشر مضين من ذى الحجة .

(١) وجاء في الرسالة التي حملها نجم الدين معه من نور الدين إلى صلاح الدين بهذا الصدد : « وهذا أمر تجب المبادرة إليه لنحظى بهذه الفضيلة الجليلة والمنتقبة النبيلة قبل هجوم الموت ، وحضور القوت ، لا سيما وإمام الوقت متطلع إلى ذلك بكليته ، وهو عنده من أهم أمنيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٦ ، نقلًا عن ابن أبي طى . وإمام الوقت أبو المظفر يوسف المستنجد بالله ابن أبي عبد الله محمد الملقب لأمر الله . تولى خلافة العباسيين بين سنتي ٥٥٥ - ٥٦٦ هـ (١١٦٠ - ١١٧٠) .

(٢) مدح عمارة اليمن صلاح الدين بمناسبة وصول والده وإخوته من الشام ، فقال من قصيدة :

صحت به مصر ، وكانت قبله	تشكو سقاما لمن يمن بطيب
حببا لمجزة أتت في هذه	والدهر ولاد لكل عجب
رد الإله به قضية يوسف	نسقا على ضرب من التقريب
جاءته إخوته ووالده إلى	مصر على التدرج والترتيب
فاسد بأكرم قادم ، وبولة	قد ساعدتك رياستها بهبوب

كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٣ . وقد قام نور الدين بنشاط عسكري بالشام قصد به تأمين قافلة نجم الدين أيوب وأهله ومن معه في رحلهم إلى مصر، وتجدد تفصيل هذا النشاط في كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٦ . وسيرد في أخبار سنة ست وستين وخمسة نباء تحرك هذه القافلة ، ويرد كذلك في الروضتين مرة أخرى : ١ : ٤٨٦ .

(٣) بلدة شرق النيل من أعمال الصعيد يسكنها عرب من بل (بتشديد الياء) معجم البلدان : ٨ : ١٧ ،

ثم أمر أن يُذكرَ العاضد في الخطبة بكلامٍ يحتمل التلبّيس على الشيعة ، فكان الخطيبُ يقول : اللهم أصليح العاضد لدينك . لاغير .

. وفي يوم الاثنين ، بعد طلوع الشمس ، الثاني عشر من شوال حدثت زلزلة عظيمة مهولة بدمشق سقط منها بعض شُرف الجامع الأموي وتشقّق رأسا المنارتين الشرقيّة والغربيّة ، وكانت المنارة الشماليّة تهتز اهتزاز السّفحة في الرّيح العاصفة . ثمّ جاءت زلزلة أخرى بعد ساعة ، ثمّ جاءت زلزلة ثالثة بعد العصر . وأثرت هذه الزّلزلة آثاراً شنيعة بحلب وبيعلبك وحمص وحماة وشيزر وكفر طاب وتل بارين والحمة وتل باشر وعزاز وأفامية وأبو قبيس والمنيطرة وحصون الباطنيّة بأسرها . وامتدّت إلى الجزيرة والموصل ونصيبين وسنجار وديسر ومارييين والرّها وحرّان ورأس العين والرّقة وقلعة جعبر وقلعة نجم وبالس ومنبج ويزّاعا وعين تاب وحرّام وأنطاكية وما خلفها من الثغور وبيروت [١٦٣ب] وأطرابلس وعرقة وطرسوس وجبلّة والمرقب واللاذقيّة وعكاّ وصور وغيرها ؛ فمنها ما دُمّر بأسره ومنها ما ذهب أكثره ومنها ما ذهب بعضه ومنها ما تشعّث . وهلك بحلب عددٌ كثير من النّاس وببيعلبك ، ولم يهلك بدمشق غير واحد أصابته قطعة من حجر فسقط على درج جيرون فمات . وجاءت بدمشق زلازل في عدّة ليالي وأيّام إلى يوم الجمعة عاشر ذي القعدة^(١) .

فيها وليّ القاضي المفضّل أبو القاسم هبة الله بن كامل قضاء القضاة في ذي الحجة ؛ قرّب صلاح الدّين الفقيه عيسى الهكّاري بحكم^(٢) القاهرة وابن كامل بحكم مصر .

(١) وأزجعت هذه الزلازل نور الدين الذي كان يخشى من تحرك الفرنج اتّهازا هربا الذي شغل البلاد ، فقام بحركة تلقينية سرية زار فيها مواقع الدمار وأمر بالتصميم وحسن مواقع الخطر وشعبها بالمقاتلة . وقد أصاب الفرنج مثل ما أصاب المسلمين . يقول أبووشاة : وأما بلاد الفرنج غلظم الله تعالى ، فإنها أيضا فلتت بها الزلزلة قريبا من هذا ، وهم أيضا يخافون نور الدين على بلادهم . فاشتغل كلّ منهم بمسارعة بلاده من قصد الآخر . الكامل : ١١ : ١٣٢ - ١٣٣ ؛ كتاب الروضتين : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٢) يخى قضاء القاهرة وقضاء مصر .

فيها رفع صلاح الدين جميع المكوس بديار مصر وأبطلها .

وفيها أمر بهدم المعونة بمصر^(١) فهُلِمت ، وعمرها مدرّة للشافعية ؛ ولم يكن قبل ذلك بديار مصر مدرسة لأحد من الفقهاء فإنّ الدولة كانت إسماعيلية . وهذه المدرسة بجوار جامع عمرو بن العاص وعرفت أخيراً بالمدرسة الشريفة ؛ وهى أول مدرسة عمرت بمصر لإلقاء العلم . وأنشأ دار الغزل به مدرسة للمالكية بجوار الجامع أيضاً ، وتعرف اليوم هذه المدرسة بالقمحية^(٢) .

وفيها عزل صلاح الدين قضاء مصر من الشيعة ، ووَلَّى قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الهدباني الشافعي^(٣) ، وجعل إليه الحكم في جميع بلاد مصر بعدما أحضره من المحلة ، وخلع عليه في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة ؛ فعزل مَنْ كان بها من القضاة واستناب عنه قضاة شافعية . ومن حينئذٍ اشتهر مذهب الشافعي ومذهب مالك بديار

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع عشر من سبتمبر سنة ١١٧٠ .

(٢) كان في مصر داران بهذا الاسم ، وعرفنا أيضاً باسم حبس المعونة . إحداهما بالمسماط جنوب مسجد عمرو ابن العاص والأخرى بالقاهرة ، واسم الأولى مأخوذ من ظروف إنشائها ، إذ أنها بنيت بمعونة المسلمين وإسهامهم ليُنْزَها ولا تهم إذ لم يكن لخلوة الولاة قبل ذلك دار رسمية ينزلون فيها ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت عل زمن العزيز بالله إلى مجن عرف باسم حبس المعونة ، وحوله صلاح الدين بعد ذلك إلى مدرسة للشافعية ، عرفت باسم المدرسة الناصرية ولما كُلت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها ، وعرفت أيضاً باسم الشريفة نسبة إلى الشريف ألقاضى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الحنفى قاضى السكر وكان رابع من تولى التدريس بها . المواظ والاعتبار : ١ : ٦٣ ، ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٣) وكانت تعرف أيام صلاح الدين أيضاً بالمدرسة القمحية لأن القمح كان يوزع عل فقائنا من شيعة الفايوم عرفت بالحنوبوية أو وقفها صلاح الدين عليها . وكان في موقعها قبل ذلك قيسارية (سوق) عرفت بقيسارية الغزل بجوار الجامع العتيق بمصر ، ووقف عليها صلاح الدين أيضاً قيسارية الودائين وعلوها بمصر ، وكانت أجل مدسة للمالكية . وفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج السلطان الأشرف برسباى تاحى الأعلام والحنوبوية من وقفها وجعلها إقطاعين لمملوكين له . نفس المصدر : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس المارداني . وقد استمر في منصبه حتى نهاية عصر صلاح الدين

مصر وتظاهر الناس بهما^(١) ، واختفى مذهب الشيعة من الإمامية والإسماعيلية . وبطل من حينئذ مجلس الدعوة بالجامع الأزهر وغيره .

وفيهما ابتداء صلاح الدين في غزو الفرنج ، فجمع الجنود والعساكر ، وخرج في أجسن زى إلى بلاد عسقلان والزملة فشن الغارات عليها ، وهجم ريف مدينة غزة ، وواقع ملك الفرنج على الداروم فقل جمعه وقتل منه كثيراً من الفرنج ، ونجا ملكهم بحاشاشته . وعاد صلاح الدين مظفراً غانماً .

ثم خرج في النصف من ربيع الأول ومعه مراكب مفصلة على الجمل ، فسار إلى أيلة ، وكان بها قلعة منيعة قد ملكها الفرنج ، فألقى المراكب المحمولة معه بعد إقامتها وإصلاحها في البحر ، وشحنها بالرجال والأسلح ، وضايق قلعة أيلة في البر والبحر حتى افتتحها في العشرين من ربيع الآخر ، وقتل من بها من الفرنج ، وسلمها لثقات من أصحابه أقامهم فيها وقوامهم بالأسلح والميرة ونحو ذلك .

ووردت عليه قافلة أهله فسار بهم إلى القاهرة ودخل في سادس عشر جمادى الأولى . ثم سار إلى الإسكندرية ليُشاهد سورها وترتيب أمورها ، فدخلها وأمر بإصلاح السور والأبراج ، فعمر ما تهدم منه .

وفيهما اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب^(٢) منازل العز بمصر^(٣) ، في النصف من شعبان ، وجعلها مدرسة للشافعية ، وأوقف عليها عدة أماكن ، منها الروضة تجاه مصر .

(١) في الأصل : به . وهو خطأ .

(٢) صاحب حماة ، من رجال صلاح الدين الذين اعتمد عليهم في حروب الوحدة بين مصر والشام عقب وفاة نور الدين محمود ، ثم في تحرير فلسطين ، وناب عنه في مصر في سنة تسع وسبعين وخمسة . وحدث خلاف بينه وبين صلاح الدين فعاول السير إلى المغرب فترضاه السلطان وولاه حماة . وكان قبل هذا صاحب إقطاع الفيوم حيث أنشأ مدرستين للشافعية والمالكية .

(٣) منظره بنها السيدة نفريد أم العزيز بالله ، ولم يكن بمصر أحسن منها كما يقول المقرئى ، وكانت نظرة حل النيل لا يجيبها عنه شيء ، وكان بمجوارها حمام يصل بينهما باب . وعرفت بعد تحويلها إلى مدرسة باسم المدرسة التقوية .
المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

وفيهما خرج الأمير شمس الدولة توران شاه إلى بلاد الصعيد ، وأوقع بالعربان ، وغنم منها غنائم تجل عن الوصف ، وعاد إلى القاهرة .

وفيهما ابتداء صلاح الدين بعمارة السور الجديد على القاهرة^(١) .

وفيهما كثر بمصر عسكر صلاح الدين وأقاربه وأصحابه ، وانكفت أمراء المصريين عن التصرف وميئوا من كل شيء ، فبسطوا ألسنتهم بالقول ضد ما عليه صلاح الدين وأصحابه من الفعل في محو آثار الدولة الفاطمية وإزالة رسومها ، وخلع العاضد وقتله . والدعاء للخليفة العباسي . فلما رأى أمره قد قوى وأوتاد دولته قد تمكنت من البلاد عزم على إظهار ما يخفيه ، فواعد أمراء النشابين على أن يعضوا إلى بيوت الأمراء المصريين في الليل ، ويقت كل أمير منهم بجنده على باب أمير من أمراء مصر ، فإذا خرج للخدمة قبض عليه واحتاط على داره وما فيها وأخذها لنفسه .

فأصبحو واقفين على منازل الأمراء المصريين بأجنادهم ، فما هو إلا أن يخرج الأمير من منزله ليصير إلى الخدمة على عادته فإذا بالأمير الشافى [١١٦٤] الذي قد عُتِن له وقد قبض عليه وأوثقه ، وهجم بمن معه على داره فملكها بجميع ما تحتوى عليه ، وما يتعلق بصاحبها وينسب إليه من أهلي ومالي وخيول وعبيد وجوار ، وماله من إقطاع . فلم ينتشر الضوء حتى علت الأصوات وارتفعت الضججات وثار الضياح من كل جانب ، وصار الأمراء الشاميون في سائر نيم أمراء مصر ، وأصبح الأمراء المصريون أسرى معتقلين في أيدي أعادهم . قال أمرهم إلى أن صار الأمير منهم بواباً على الدار التي كان يسكنها ، وصار آخر منهم سائس فرس كان يركبها ، وصار آخر وكيل القبض في بلد كانت إقطاعاً له ، ونحو ذلك من أنواع الهوان .

وبلغ ذلك العاضد فشق عليه وأرسل إلى صلاح الدين يسأله عن سبب القبض على الأمراء ، فبعث إليه بأن هؤلاء الأمراء كانوا عصاة لأمر المصلحة قتلهم وإقامة غيرهم ممن يمثل أمره . فسكت .

(١) « لأنه كان قد تهم أكثر وصار طريقاً لا يرد داخلاً ولا خارجاً » . كتاب الرضيتين : ١ : ٤٨٨ ، نقلنا من ابن أبي طي .

وتقوى صلاح الدين وعظم أمره ، وذهب من كان يخشاه ويخافه ، وأخرج أكثر إقطاعات الأجناد بمصر ، وزاد الأمير شمس الدولة على إقطاعه ناحية بوش^(١) ودهشور^(٢) والمنوفية وغير ذلك . وانحل أمر العاضد .

فيها قبض صلاح الدين على جميع بلاد العاضد ومنع عنه سائر مواده ، بحيث لم يبق له شيئاً ، وقبض على القصور وسلمها إلى الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي^(٣) ، وهو يومئذ زمام القصور من بعد قتل مؤمن الخلافة ، وصار له في القصر موضع ، فلا يدخل شئ من الأشياء إلى القصر ولا يخرج منه إلا بمرأى منه ويسمع . وضيق على أهل القصر حتى قبض في هذه الأيام على جميع ما فيها ، وصار العاضد معتقلاً تحت أيديهم .

وفيها أمر صلاح الدين بتغيير شعار الفاطميين ، وأبطل ذكر العاضد من الخطبة . وكان الخطيب يدعو للإمام أبي محمد ، فتخاله العامة والروافض العاضد وهو يريد أبا محمد الحسن المستفيئ بأمر الله أمير المؤمنين الخليفة^(٤) . ثم أعلن بالزم على إقامة الخطبة العباسية .

وفيها مات الشيخ الموفق يوسف بن محمد أبو الحجاج ، ابن الخلال ، كاتب الدست^(٥)

(١) بالصعيد غرب النيل بعيدة عنه وتتبع محافظة بني سويف ، وتقع في الجهة البحرية منها على بعد ساعة ونصف ساعة . معجم البلدان : ٢ : ٣٠٤ ؛ المخطوط التوفيقية : ١٠ : ٥ - ٦ .

(٢) قرية قديمة تابعة لقسم الجزيرة على الشاطئ الغربي ، بينها وبين الجبل الغربي أربعة أميال قصبة بتقدير على مبارك . معجم البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ المخطوط التوفيقية : ١١ : ٦٧ . وفي كتاب الروضتين : وازداد على إقطاعه بوش وأعمال الجزيرة ومحمود وغيرها . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ .

(٣) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، نسب إلى أحد الدين شيركوه ، لأنه كان من مالكيه . خدم صلاح الدين وتولى زمام القصور الفاطمي بعد مقتل مؤمن الخلافة جوهر ، أشرف على بناء السور بالقلمة وقناطر الجزيرة ، ولما قضت حكا تولاهما وسورها ، ثم أسره الفرنج فافلك نفسه بمشرة آلاف دينار . توفي سنة سبع وتسعين وخمسة ، ودفن ببلع المقطم . وقراقوش لفظ تركي يعني المقاب العاثر . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ ؛ حاشية : ٣ .

(٤) الخليفة الثالث والتلاتون من أسرة العباسيين حكم بين سنة ٥٦٦ هـ ، في أواخرها ، ٥٧٥ (١١٧١ - ١١٨٠) . (٥) أي كاتب الإنشاء . آخر رؤساء ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي قبل وزارة شيركوه ، تولى الديوان بعده القاضي الفاضل ، وفي عصره انتقل النفوذ إلى شيركوه ثم صلاح الدين فأصبح إليه اليمن لما في إدارة شئون دولتيهما . ومن شر ابن الخلال :

يا أبا الفرة : حسب الدهر من عظة المفروق ما أصبح يمدى
تؤثر الدنيا . فهل نلت بها لحظة تخلص من هم وكـد

وفى يوم الجمعة سلخ ذى الحجة عزم صلاح الدين على الإعلان بالأمر وكشف الغطاء
فأحجم الخطباء عن ذلك تقيّةً وحذرًا ، فانتدب لذلك رجلٌ من أهل المغرب يقال له اليّسع
ابن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليّسع أبو يحيى الغافقى الأندلسى ، فقصد المنبر مستعدًّا
من الحديد بما يدفع عن نفسه إن أراد أحد بسوء ؛ فخطب ودعا للخليفة أبى محمد الحسن
المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين ، وذكر نسبه إلى العباس . وقيل بل كان ذلك فى السنة
الآتية^(١) .

(١) جهاش الأصل : بياض صفحة ونصف .

سنة سبع وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم نُسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية لخلو هذه السنة من نوروز . ومنذ نقلت السنة في أيام الأفضل أمير الجيوش ، كما تقدم ذكره ، لم تُنقل ، وانسحب الأمر حتى تداخلت السنون ، وصار التفاوت بين العربية والقبطية سنتين .

وفي رابعه جلس العاضد بعد الإرجاف بأنه أئخذ في رمضه ، فشوهد على ما حقق الإرجاف من ضعف القوى وتخاذل الأعضاء وظهور الحمى ؛ وقيل إنها تفشت بأعضائه .

(١) ويوافق أول الحرم منها الرابع من سبتمبر سنة ١١٧١ .

(٢) الأصل في هذا أن استحقاق الخراج وجبته موطان بالزروع وأثار من حيث إن الخراج يؤخذ من محصول ذلك ، والزروع وأثار مرتبطة بالشهور والسنين الشمسية إذ أن كل نوع منها يظهر في وقت من أوقاتها لا يتحول عند لزوم كل شهر منها وقتا يمينه من صيف أو شتاء أو ربيع أو خريف . واستخراج الخراج في الإسلام مرتبط بتاريخ الهجرة وشهوره فتتقلد في وقت إلى وقت ، فربما كان استحقاق الخراج في أول سنة من السنين العربية ثم يترك الحال إلى أن يصير في آخرها ثم في السنة التالية فيصير الخراج منسوبا لسنة السابقة واستحقاقه في السنة اللاحقة ، فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها . وقد ورد في متجددات سنة سبع وستين وخمسمائة : كتب القاضي الفاضل ، ونقل المقرئ من خطه : « مسهل الحرم . نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية والمطابقة بين اسمها لموافقة الشهور العربية للشهور القبطية وخلو سنة سبع من نوروز ، فنقلت سنة خمس وستين الخراجية إلى هذه السنة ، وكان آخر نقل نقلته هذه السنة في الأيام الأفضلية (يعنى أيام الأفضل بن بدر الجمالي) فإن سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وسنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلتا إلى سنة إحدى وخمسمائة . وسبب هذا الانفراج بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على السنة الهلالية أحد عشر يوما وإغفال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في أيام الوزير الأفضل رضوان بن ولحش ، وانسحب ذيل هذه الزيادة وتداخلت السنين بعضها إلى بعض إلى أن صار التفاوت بينهما سنتين في هذه السنة ، فنقلت . وهو انتقال لا يتبدى التسمية ولا يتجاوز القلق ولا ينقص مالا لديوان ولا لقطع . وإنما يقصد به إزالة الإلتباس ، وحل الإشكال » ١٠١ . المواطع والأعتبار :

١ : ٢٨١ - ٢٨٢ . ونقل السنة الخراجية إلى التي تليها يحدث مرة كل ثلاث وثلاثين سنة ذلك أنه إذا اتفق أن يكون أول الهلالية موافقا لمدخل السنة الخراجية (مع يوم النيروز) ، وكانت نسبتهما واحدة استمر اتفاق التسمية فيما بين ذلك جارية عليهما ، ثم يحدث التداخل حتى تنقضي ثلاث وثلاثون سنة فيبطل التداخل وتخلو السنة الهلالية من نوروز ويكون التفاوت سنة واحدة؛ فيحتاج الأمر إلى نقل السنة الشمسية إلى التي تليها . وغالطة النقل ألا تخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها لأن واجبات المسكر وأرزاق المرتزقة جارية على السنة الهلالية . نفس المصدر : ٢٨٠ - ٢٨١ .

راجع الدراسة التفصيلية لهذا منسوبة إلى جلورها التاريخية في نفس المصدر : ٢٧٣ - ٢٨٥ ؛ صبح الأعي : ١٣ : ٥٤ - ٦٢ .

وأمسك طبيبه المعروف بابن السديد^(١) عن الحضور إليه ، وامتنع من مداواته^(٢) ، وغذله مساعدة عليه للزمان ، وميلا مع الأيام .

وفيهما نزل نجم الدين أيوب بجماعة معه إلى الجامع وأمر الخطيب ألا يذكر العاضد ، وقال إن ذكرته ضربت عنقك . فقال لمن أخطب ؟ فقال للخليفة المستضيء بأمر الله العباسي . فلما خطب لم يذكر العاضد ولا غيره ، بل دعا للأئمة المهديين والملك الناصر . فقيل له في ذلك ، فقال : ما علمت اسم المستضيء ولا نعوته ، وفي الجمعة الثانية أفعَلُ ما يجب فعله وأذكره . فلما بلغ العاضد ذلك قال في الجمعة الأخرى يعينون اسم الرجل المخطوب له . فلما كانت الجمعة الثانية ، وهي سابعه^(٣) ، خطب باسم الخليفة المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن [١٦٤ ب] المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتدى لأمر الله أبي عبد الله محمد ابن المستظهر بالله . وقطعت الخطبة للعاضد لدين الله فانقطعت ولم تعد بعدها إلى اليوم الخطبة للفاطمييين .

وذلك أنه لما ثبت قدم صلاح الدين بالديار المصرية وأزال المخالفين له ، وضعف أمر الخليفة العاضد يقتل رجاله وذهب أمواله ، وصار الحكم على قصره قراقوش ، طواشى أسد الدين ، نيابة عن صلاح الدين ، وتمكنت عساكر نور الدين من مصر - طمع في أخذها . وكتب إلى صلاح الدين - وفي ظنه وظن جميع عساكره أن صلاح الدين إنما هو نائب عنه في مصر متى أراد سحبته بإذنه لا بمنع عليه - يأمره بقطع خطبة العاضد وإقامتها للمستضيء العباسي . فاعتذر بالخوف من قيام المصريين عليه وعلى من معه ليميلهم - كان - إلى الفاطمييين ، ولأنه خاف من قطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء^(٤) أن يسير

(١) القاضي الأجل السيد أبو المنصور عبد الله بن الشيخ السيد أبي الحسن علي ، كان رئيس أطباء مصر في عصره ، وكان أبوه أيضا طبيباً لفاطمييين ، سكن في القاهرة داراً اعتنى بزيارتها عند باب زويلة - توفي سنة ٥٩٢ هـ . النجوم الزاهرة . ٣٥٧ : ٥ ، حاشية : ١ .

(٢) في الأصل : من مكافاته . والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٣) بدأ الحرم من هذه السنة يوم السبت . التوقيفات الإلهامية : ٢٨٤ . وهذا تكون هذه هي الجمعة الأولى منه .

(٤) في الأصل للمستنجد ، وهو لا يتفق مع ما ذكر قبل ذلك بـ ١٢٠ سنة ولا مع ما سيرد بعد بطور قليلة من حديث مساعدة الأندلس بمرض العاضد مرض الموت . هذا إلى أن المستنجد بالله توفي في ربيع الثاني من سنة ست وستين وخمسة ، أي قبل إلقاء الخطبة لفاطمييين بثمانية أشهر .

نور الدين إلى مصر وينزعه منها . فلم يقبل منه نور الدين وألح عليه وألزمه لزماً لم يجد مندوحة عن مخالفته ، وساعدته الأقدار بِمَرَضٍ العاضد المَرَضُ الذي غلب على الظنَّ أَنَّهُ لا يعيش منه . فجمع صلاح الدين أصحابه إليه واستشارهم في ذلك ، فاختلفوا ، فمنهم من أشار بقطع خطبة العاضد ، ومنهم لم يشر بها .

وكان قد دخل إلى مصر رجل عجمي^١ يعرف بالأمير العالم ، يزعم أَنَّهُ عباسي فاطمي^٢ من أيام الصالح بن رزك ، ومازال ينتقل في قوالب الانتساب وأساليب الاكتساب . فلَمَّا رأى ما هم فيه من الإحجام وَأَنَّ أَحَدًا لا يتجاسر ويخطب للمستضيء قال : أنا أبتدئ الخطبة له . فصعد يوم الجمعة المنبر بالجامع العتيق وخطب للمستضيء قبل الخطيب ، فلم ينكر أَحَدٌ عليه ولا تحرك له . فتيقن حينئذ صلاح الدين ذهاب قوَّة القوم من والي بغريمهم . فتقدم إلى جميع الخطباء بِأَن يخطبوا في الجمعة الآتية للمستضيء ، وكتب بذلك إلى سائر أعمال مصر . فكان الذي ابتدأ بالخطبة للمستضيء في الجامع العتيق بمصر أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن الحسين بن أبي المضاء الدمشقي^٣ . وكان قديم به أبوه إلى مصر فنشأ بها وقرأ الأدب ، ورحل إلى دمشق وبغداد وتفقه ، وعاد إلى مصر ، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فولاه الخطابة بمصر ثم بعثه رسولا إلى بغداد ، فمات بدمشق . وولى الخطابة بعده الشيخ أبو إسحاق العراقي .

فكَّم أهل العاضد ذلك عنه لشدة ما به من المرض . وكان ذلك مِنْ أَعْجَبَ ما يؤرَّخ ، فإنَّ الخطبة بديار مصر أوَّل ما خطَّب بها للمعز لدين الله ، أول خلافت الفاطميين بمصر ،

(١) تقدم في آخر أبيات سنة ست وستين أن الذي قام بالخطبة في الجامع العتيق - بعد أن أحجم الخطباء عن ذلك - رجل من أهل المغرب يسمى اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع ، العائقي الأندلسي . ويذكر النويري أن صلاح الدين أحضر الفقيه اليسع بن يحيى بن اليسع وعرفه برغبة نور الدين ، فصعد اليسع المنبر قبل صعود الخطيب ودعا للمستضيء بنور الله فلم ينكر عليه أحد . ويذكر أبو الحسن أن الروايات اختلفت فيمن أقدم على هذه الخطبة المباشرة فقبل له رجل من الأماجم يسمى الأمير العالم . وقيل رجل من أهل بعلبك يسمى محمد بن الحسن بن أبي المضاء البعلبكي ، وقيل إنه كان شريفا عجميا ورد من العراق أيام الصالح طلائع بن رزك . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٥٥ - ٣٥٦ .

عمر بن عبد السميع العبّاسي الخطيب بجامع عمرو ، كما تقدم ذكره^(١) ، وكان الذي قطع خطبة العاضد ، آخر خلافهم ، رجل عبّاسي . ومثله في الغرابة أن الفاطميين لم يتمكنوا من الديار المصرية حتى قصدها بعساكرهم مرتين مع القائم بن المهدي ولم يفتح ، وفتحوها في الثالثة على يد جوهر ؛ وكذا حصل في زوالهم من مصر فلما شيركوه قصد مصر مرتين ورجع ، ثم قصدها المرة الثالثة واستقر بها حتى أزال عساكره الدولة .

في ثامنه أمر صلاح الدين بركوب عساكره كلها قدمها وجديدها ، بعد أن تكامل سلاحهم وخيولهم ، وخرج ليعرضهم ، وهي تمرّ عليه موكباً بعد موكب وطلباً بعد طلب . والطلب بلغة الغزّ هو الأمير المقدم الذي له علمٌ مقدود ويوقّ مضروب وعدّة من الجند ما بين مائتي فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً . واستمرّ طول النهار في عرضهم . وكانت العدة الحاضرة مائة وسبعة وأربعين طلباً والغائب منها عشرون طلباً ، وتقدر العدة أربعة عشر ألف فارس .

في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من المحرم ، عشية يوم عاشوراء ، نفذ حكم الله المقدور ، وقضاؤه الذي يستوى فيه الأمر والمأمور ، في العاضد لدين الله ، في الثالث الأول من ليلة الاثنين يوم عاشوراء ، وقامت عليه الواقعة^(٢) ، وعظمت ضوضاء الأصوات النّادبة ، حتى كأن القيامة قد قامت . وكان بين وضع اسمه من أخواد المنابر ورفع جسمه على أعواد النّعش ثلاثة أيّام . فاعتنى به [١٦٥] صلاح الدين عن أن يُبَيِّدَ أو يهان بعد الموت ، وكان من معه من الأمراء يريدون ذلك ؛ وأمر بكفّ الأيدي واحتفال الألسنة عن التعريض إليه بسوء ؛ وركب معزياً لأهل القصر . وأمر بتجهيزه وقد أظهر الكآبة والحزن وأجرى دمه ، ووعدّ أهله بشتن الخلافة على أيّام العاضد وهم ثلاثة عشر ولداً : أبو الحسن ، وأبو سليمان داود ، وأبو الحجاج يوسف ، وأبو الفتوح ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو الفضل

(١) في الجزء الأول من هذا الكتاب : ١١٤ . حيث تجد الخبر بخلاف ماورد هنا بعض الشيء إذ قال : « ولما كان يوم الجمعة لعشرة يمين من شعبان نزل جوهر في عسكر إلى الجامع المتيق لصلاة الجمعة وخطب بهم هبة الله بن أحمد - خليفة عبد السميع بن عمر العبّاسي - ببياض » . وذكر الزنبري مثل هذا أيضاً . فالخطيب هبة الله بن أحمد نائب خطيب المسجد ، واسم هذا الأخير عبد السميع عمر لا عمر بن عبد السميع . وذكر أبو المحاسن مثل ذلك . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ التاج الزاهرة : ٣٥٦ : ٥ .

(٢) وعبه كوعده أخذه أجمع كأوعبه واستوعبه ، وأوعب جمع ، والجذع استأصله . القاموس المحيط .

جعفر ، وأبو داود موسى ، وأبو زكريا يحيى ، وعبد القوي ، وعبد الكريم ، وعبد الصمد ، وأبو اليسر ، وأبو القاسم عيسى^(١) .

وأمر بإنشاء الكتب إلى البلاد بذكر وفاة العاضد وأن الخطبة استقرت للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين العباسي ، وألا يخوض أحد في شأن العاضد ولا يطلعن في سلطان . وكتب إلى نور الدين بموت العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء كما أشار به مع ابن (أبي) عصرون^(٢) .

وفي حادى عشره عمل الباقي بالإيوان ، وحضر السلطان صلاح الدين ، وكان محفلاً حافلاً وجمعاً حاشداً ، فيه خلق من الزوايا وأهل التصوف وغيرهم . واهتم بما يُحمل من أطعمة العزاء . وكانت النفوس متطلعة إلى إقامة خليفة بعد العاضد من أهله يُشار إليه بالأمر ، فلم يرض ذلك صلاح الدين .

ومات العاضد وعمره إحدى وعشرون سنة غير عشرة أيام ، منها في الخلافة إلى أن أعيدت دولة بني العباس في مستهل المحرم سنة سبع وستين وخمسائة إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً . وكان كريماً سخيّاً لطيفاً ، لئن الجانب ، يغلب عليه الخير وينقاد إليه . وكان أسمر حلو السمرة كبير العينين أزج الحاجبين^(٣) ، في أنفه حلس^(٤) وفي منخره انتشار ، وفي شفثيه غلظ .

(١) يقول أبو شامة : « أخبرني الأمير أبو الفتوح بن العاضد ، وقد اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وسبائة وهو مجوس مقيد الجبل بمصر ، أن أباه في مرضه استدعى صلاح الدين ، فحضر ، قال وأحضرنا ، يعني أولاده ، وهم جماعة صغار ، فأوصاه بنا ، فالتزم إكرامنا واحترامنا ، رحمه الله » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٩٤ .

(٢) بهامش الأصل : بياض أسطر . وشرف الدين أبو سعد عبيد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر أبي حصرون ، الإمام التميمي الموصل قاضي قضاة دمشق ، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وولي قضاء متجار ونصيبين وحران ، وقدم حلب سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ودخل دمشق مع نور الدين عند فتحها سنة تسع وأربعين ، وتولى عدة مناصب فيها وفي غيرها . وتولى منصب قاضي القضاة بدمشق سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، بئى له دور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبئى هو لنفسه مدرستين بدمشق وحلب ، وكف بصره قبل وفاته بمصر سنين . ومن شكره :

أولم أن أحيا وفي كل ساعة تمر في الموق تهز تعوشها

ومنا أنا إلا منهم غير أن لي بقايا ليل في الزمان أميها

(٣) الزجج : دقة الحاجبين في طول ، والثنت أزج وزجاء ، وزججه دقته وطوله ، القاموس المحيط .

(٤) الحلس ، بكسر الحاء ، كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، ويفتحين أن يكون موضع الحلس من البعير يخالط لون البعير ، والحلسا شاة شعر ظهرها أسود وتختلط به شرة حمراء ، وأحلست الأرض صار النبات عليها كالخلس كثرة وأحلس التبت فطى الأرض بكثرته ، وأحلس (بتشديد السين) أحلسا صار أحلس ، وهو بين السواد والحمرة . القاموس المحيط .

وترك العاضد من الولد الأمير داود.. والأمير علياً ويقال أبو علي ، والأمير عبد الكريم ، وتيمياً ، وموسى ، وعبد القوى ، وجعفر ، وعبد الصمد ، وأبا الفتوح ، وسيدرة ، وإبراهيم ، ويحيى ، وجبريل ، وعيسى ، وسليمان ، ويوسف^(١) . غير أنَّ أيامه كانت ذات مخاوف وتهديدات ، وقاسى شاوراً وتلوناته ومخايلاته ، ثم محاصرة الفرنج ومضايقته . وفي أيامه احترقت مصر وزهبت أموال أهلها وزالت نعمتهم بالحريق والنهب . وكان متغالياً في مذهبه شديداً على مَنْ خالفه . ولم يكن فيمن وَلِيَ من آبائه مَنْ أبوه غير خليفة سواء ومن قبله الحافظ ، وما عداهما فلم يَلِ منهم أحدُ الخلافة إلَّا من كان أبوه خليفة .

وقال ابن خلكان : سمعتُ جماعة من المصريين يقولون إنَّ هؤلاء القوم في أوائل دُولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكّر فيها ألقاباً تصلحُ للخلفاء حتّى إذا تولى واحد لقيوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً كثيرة ، وآخر ما كتب في الورقة العاضد ، فاتَّفَق أنَّ آخر من وَلِيَ منهم تلقَّب بالعاضد ؛ وهذا من عجيب الاتَّفاق^(٢) .

قال : وأخبرني أحدُ علماء المصريين أيضاً أنَّ العاضد رأى في آخر دولته في منامه كأنه بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقربٌ من مسجدٍ معروفٍ بها فلدغته ، فلمَّا استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعضَ معبِّرى الرؤيا وقصَّ عليه المنام ، فقال ينالك مكروه من شخصٍ هو مقيمٌ في هذا المسجد ، فطلب والى مصر وأمره يَكشِفُ عَمَن هو مقيمٌ في المسجد المذكور ، وكان العاضد يعرفه . فمضى الوالى إلى المسجد فرأى فيه رجلاً صوفيًّا ، فأخذه ودخل به على العاضد ، فلمَّا رآه سأله من أين هو ، ومتى قَدِمَ البلاد ، وفي أىِّ شيءٍ قدم ، وهو يجاوبه عن كلّ سؤال . فلمَّا ظهر له منه ضعفُ الحال والصَّدق والعجزُ عن إيصال المكروه إليه أعطاه شيئاً وقال له : يا شيخ اذْءُ لنا ، وأطلق سبيلَه ، فنهض مِنْ عِندِهِ وعاد إلى المسجد . فلما استولى صلاح الدِّين وعزم على القبضِ على العاضد واستفتى الفقهاء أَقْتَوْهُ بجواز ذلك

(١) سبق قبل أسطر ذكر عدة أولاد العاضد وأسمائهم ، وهم ثلاثة عشر اتَّفَق النويرى مع المقرئى على أسمائهم . أما من ذكرهم هنا فذهبهم ستة عشر ولداً من بينهم تيم ، وسيدرة ، وجبريل ، وسليمان ، وسقط هنا من ورد ذكرهم أولاً اسم أبي اليسر .

(٢) وفیات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

لما كان عليه العاضد وأشباعه [١٦٥ ب] من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة ، وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفى المقيم في المسجد - وهو نجم الدين الخبوشاني^(١) - فإنه عدّد مساوئ القوم وسلب عنهم الإيمان ، وأطال الكلام في ذلك ، فصحت بذلك رؤيا العاضد .

وحكى الشريف الجليس أنّ العاضد طلبه يوماً، فلما دخل عليه رأى عنده مملوكين من الترك عليهما أقبية ، فسأله عنهما ، فقال له : هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا ، فلما دخل الغز كانت هيئتهم كهيئة هذين المملوكين^(٢) .

ومن العجيب أنّه لم يمُت بالقصر منهم إلّا المعزّ أولم بمصر والعاضد آخرهم ، وعدّتهم أربعة عشر دفنوا كلّهم بالتربة في المجلس ، فلو اتفق أنّه مات آخر لم يُوجد له عندهم مكان يُدفن فيه لامتلائته بقبور الأربعة عشر ، وهذا أيضاً من عجيب أمرهم

ولما مات العاضد استولى صلاح الدين على جميع ما كان في القصر ، فلم يبق فيه كثير مال ، لكنّه وجد فيه من الفرش والسلاح والدخائر والتحف ما يخرج عن الإحصاء ، ووجد فيه من الأغلاق النفيسة والأشياء الغريبة ما تخلو الدنيا من مثله ، ومن الجواهر ما لا يُوجد عند غيرهم مثله . منها جبل ياقوت زنته سبعة عشر درهماً أو سبعة عشر مثقالاً ، ونصاب زمرد طوله أربعة أصابع في عرض كبير^(٣) ، ولؤلؤ كثير ،

(١) أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني ، نجم الدين ، الفقيه الشافعي ، لما استقل صلاح الدين بمصر قربه منه وأكرمه لاعتقاده في علمه ودينه وفرض إليه تدريس المدرسة المجاورة لغير الإمام الشافعي . ولد سنة ٥١٠ وتوفي سنة ٥٨٧ ، ودفن في قبة تحت رجل الإمام الشافعي ، وعاش ولم يأكل من وقف المدرسة لقعة ، وكفن في كسالة التي أحضره من عبوشان . وعبوشان ، يفتح الخلاء أو عسها وضم الباء ، من أعمال لسا بور . معجم البلدان : ٣ : ٣٩٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ ؛ طبقات الشافعية : ٤ : ١٩٠ - ١٩٥ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : كهية تلك المملوكين .

(٣) يقول أبو شامة ومن عجيب ما وجد فيه قسيب زمرد طوله شبر وكسر ، قطعة واحدة ، وكان سميت حجره قدر الإهام ... وقد أحضر السلطان ساندا ليقطعه ، فأبى ، فرماه السلطان فانقطع ثلاث قطع ، وفرقه على نساءه . كتاب الروضتين : ١ : ٥٠٦ .

ولإبريق من حجر مانع يَسَعُ مائه رطل ماء^(١) ، وسبعمائة يتيمة بَزَر^(٢) ، والطَّيْل الذى صُنِعَ لإزالة القولنج، وكان بالقرب من موضع العاضد ، فلَمَّا احتاطوا بالقصر ظَنُّوه عُيُولَ لَلْعَبِ قَسَخَرُوا من العاضد ، وضرب عليه إنساناً فضرط فتضاحك مَنْ حضر منهم ، ثم ضرب عليه آخر فضرط ، ثم آخر من بعد فضرط ، حتى كَثُرَ ذلك فَأَلْقَاه من يده فتكسَّرَ وقيل للسلطان عليه وأَنَّهُ عُيُولَ للقولنج فندم على كسره .

وَوُجِدَ من الكتب النَّفِيسة مالا يُعَدُّ ، ويقال لَهَا كانت أَلْف أَلْف وسِتَّة أَلْف كتاب ، منها مائة أَلْف مجلَّد بخط منسوب^(٣) ، وأَلْف ومائتان وعشرون نسخة من تاريخ الطَّبْرِى ؛ فباع السلطان جميع ذلك ، وقام البيع فيها عشر سنين^(٤) .

ونُقل أَهلُ العاضد وأقاربه إلى مكان بالقصر ووُكِّلَ بِهِمْ مَنْ يَحْفَظُهُمْ . وآخرَ سائر مَا فى القصر من العبيد والإماء فباع بعضهم وأعتق بعضهم وَوَهَبَ مِنْهُمْ . وخلا القصر من ساكنه كَانَ لم يَغْنِ بِالْأَمْس .

وكانت مدَّةُ الدُّوْلَةِ الفاطميَّة بالمغرب ومصر منذ دُخِيَ للمهدى عبيد الله بِرَقَادَة من القيروان إلى حين قُطِعَتْ من ديار مصر مائتي سنة وتسعاً وستين سنة وسبعة أشهر وأَيَّاماً ، أَوَّلُهَا لِإِحْدَى عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين وآخرها سلخ ذى الحجة سنة ست وستين وخمسائة . منها بالمغرب إلى حين قدوم القائد جوهر إلى مصر أَحَدٌ وستون سنة وشهران وأَيَّام ، ومنها بالقاهرة ومصر مائتا سنة وثمانى سنين . وما أعجب قول المهدى ابن الزَّيْبِر فى مدح العاضد :

(١) أرسله السلطان إلى بغداد . نفس المصدر .

(٢) لعله الباذهر الذى يعرف به الفلقستى قالوا إنه حجر غثيف هش ، وأصل تكونه فى الحيوان المعروف بالأيل (يتشد الياء) يتغوم الصين الذى يأكل الحيات فينتج هذا الحجر الذى تسقط من عينيه ويترى الحبر حتى يكبر ويحتك فيسقط . وقيل يكون فى قلبه ، وقيل فى مرارته ؛ ويصاد هذا الحيوان لأجله . صبح الأعشى : ٢ : ١١٨ - ١١٩ .

(٣) أى يخط كبار الكتاب المعروفين من أمثال ابن البواب وابن مقلة .

(٤) ر « حصل للقاضى الفاضل قدر كبير منها حيث شئت بجها ، وذلك أنه دخل إليها واعتبرها ، فكل كتاب صلح له قطع جلده ورماء فى بركة كانت هناك ، فلما فرغ الناس من شراء الكتب اشترى تلك الكتب التى ألقاها فى البركة على أنها غرومات ، ثم جمعها بعد ذلك » . كتاب الرغبتين : ١ : ٥٠٧ . ويقول ابن واصل : « فصل من الكتب إلى الشام ثمانية أسحال ، وتركه الباقي ، فبيع بعضه ، وأطلق البعض لمن يخص به » . مرجع الكروب : ١ : ٢٠٣ .

بل عاد للذُّنيا الجمال وبدا على الدُّين الجلال
أصبحت في الخلفاء را بعَ عَشْرِهِمْ ، وهو الكمال

فإن الشيء إذا كمل بدأ ناقصه ، وبالعاضد تم ملك الفاطميين وزال بموته .

قال ابن سعيد : ولم يُسمعَ فيما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عماره ابن حلي اليحيى الذى قتله صلاح الدِّين ، وهى ^(١) :

رَمَيْتْ يَا دَهْرُ كَفَّ الْمَجْدَ بِالشَّلَلِ وَجِيْدُهُ بَعْدَ حُسْنِ الْحَلِي ^(٢) بِالْعَطَلِ
سَعَيْتَ فِي مَنَهِجِ الرَّأْيِ الْعُثُورِ ، فَإِنْ قَدَرْتَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّهْرِ ^(٣) فَاسْتَقِلِ
جَدَعْتَ مَارِكَ الْأَقْفَى ، فَإِنَّفُكَ لَا يَنْفُكَ مَا بَيْنَ قَرَعِ السَّنِّ وَالْحَجَلِ ^(٤)
[١١٦٧] هَلَمْتَ قَاعِدَةَ الْمَعْرُوفِ عَنْ عَجَلٍ سَدَيْتْ مُهَلًا ، أَمَا تَمْشِي عَلَى مَهَلٍ !
لَهْفَى وَلَهْفَى بَنَى الْأَسَالِ قَاطِبَةً عَلَى فَجِيعَتِنَا ^(٥) فِي أَكْرَمِ الدُّوَلِ
فَمِثَّتْ مِصْرَ ، فَأَوْلَتْنِي غِلَافُهَا مِنْ الْمَكَارِمِ مَا أَرْبَى عَلَى الْأَمَلِ
قَوْمٌ عَرَفْتَهُمْ كَسَبَ الْأَلُوفُ ، وَبِنْ كَمَالِهَا أَنَّهَا جَاءَتْ . وَلَمْ أَسْلِي
وَكُنْتُ مِنْ وَزَرَاهِ الدُّسْتِ حِينَ سَمَا ^(٦) رَأْسَ الْحَصَانِ بِهَيَاوِيهِ عَلَى الْكَفَلِ
وَنَلْتُ مِنْ عِظَمَاءِ الْجَيْشِ مَكْرَمَةً وَخَطَّةَ حَرَسَتْ مِنْ عَارِضِ الْخَلَلِ
يَا عَاذِلِي فِي هَسَوَى أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ لَكَ الْمَلَامَةُ إِنَّ قَصْرَتْ فِي عِلَلِي
بِاللَّهِ زُرْ سَاحَةَ الْقَضَرَيْنِ ، وَأَبْلِكِ مَعِي عَلَيْهِمَا ، لَا عَلَى صِفَتَيْنِ وَالْجَمَلِ
وَقُلْ لِأَهْلِهِمَا : وَاللَّهِ مَا التَّحَمَّتْ فَيْكُم جِرَاحِي ، وَلَا قَرَحِي بِمُنْتَمِلِ ^(٧)

(١) وردت في كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٠ - ٥٧١ ، وفي مفرج الكروب : ١ : ٢١٢ - ٢١٦ وفي صبح الأعيى : ٣ : ٥٢٦ - ٥٢٨ .

(٢) في الروضتين : بعد حل الحسن .

(٣) في الروضتين : من عثرات البلى .

(٤) في الروضتين : ينفك ما بين قصص الشين والتجبل . وفي مفرج الكروب وصبح الأعيى : ما بين أمر الشين والتجبل .

(٥) في الأصل وفي مفرج الكروب : فجيئتها ، والتصحيح من الروضتين ، وهو أكثر مناسبة .

(٦) في مفرج الكروب : حيث سما .

(٧) في الروضتين : فيكم قروى ، ولا جرسى بمنتمل . وفي مفرج الكروب وفي صبح الأعيى : فيكم جروى ولا قروى بمنتمل .

ماذا عسى^(١) كانت الإفرنجُ فاعلةً
هل كان في الأمرِ شيءٌ غيرِ قِسْمِيَّةٍ ما
وقد حصلتُم عليها ، واسمُ جدِّكمُ
مررتُ بالقصرِ والأركانُ خالية
فعلتُ عنها بوجهي خَوْفَ مُنتَقِدٍ
أَسْبَلْتُ من أسفٍ دَفْعِي عَدَاةَ خَلَّتْ
أُنْكِى على مآثراتٍ من مكارمكم
دارُ الضيافة كانت أنسَ وافدكم
وفِطْرَةُ الصَّوْمِ لَنْ أَضَحَّتْ^(٢) مكارمكم
وكسوةُ النَّاسِ في الفصلين قَدْ دَرَسَتْ
وموسم كان في يوم الخليج^(٣) لكمُ
وأوَّلُ العام والعيدَين كم لكمُ
والأرضُ تهزُّ في يوم الغدير كما^(٤)
والخيلُ تعرض في وُحْيٍ وفي شَيْبَةٍ
ولا حملتُم قَرَى الأضياف من سعة الـ
وما خَصَصْتُم بِبِرٍّ أَهْلَ مَلَيْكَتِكُمْ
كانت رواتبكم للذمتين^(٥) وللضَّـمِّ [م] يف المقيم ، ولِلسَّطاري من الرُّسل

(١) في الروضتين وفي مفرج الكروب وصيحه الأمل : ماذا ترى .

(٢) في الروضتين : إن أضحت ؛ وكذلك في مفرج الكروب .

(٣) في الروضتين : حيفا .

(٤) في الروضتين : في كسر الخليج .

(٥) في الروضتين : في عيد الغدير لما .

(٦) في الروضتين ... من وحي ومن وشية .. مثل المرائس .. وفي مفرج الكروب في شيء وفي وشية ..
مثل المرائس .

(٧) في الروضتين : على الأعناق .

(٨) في مفرج الكروب : للوافدين ، وكذلك في صيحه الأمل .

ثم الطراز بنقيس الذى عظمّت
وللجواميع من أحبابكم^(١) نِعَمٌ
وربما عادت الدنيا لمعلقلها
[١٦٧ب] والله لا قَازَ يومَ الحشر مِغْضُكُمْ
ولا سقى المساء من حَرٍّ ومن ظلم
ولا رأى جنة الله التى خلقت
أنتى ، وهْدَاتى ، والسَّخِيرة لى
تالله لم أوفهم فى المدح حَقَّهُمْ
ولو تضاعفت الأقوال واستبقت
باب النجاة هم ، دُنْيَا وآخرَة
نور الهدى ، ومصابيح الدجا ، ومحل^[م] النيث لِن وَتَت الأتواء فى المحل
من نُور خالص نور الله لم يَقُل^(٢)
ما أَخَّرَ الله لى فى مدّه الأجل
خوف من القتل ، لاخوف من الزَّلَلِ^(٣)
ووجد على بعض جدران القصر مكتوباً :

يا هذه الدنيا عجبٌ لِمَوْكِع
ما صحَّ منك لآل أحمد موعِد
أما نعيمك فهو ظلٌّ زائل

(١) هذا البيت ساقط من الروضتين .

(٢) فى صبح الأعشى : من أحاسنكم .

(٣) هذا البيت وما يتلوهُ إلى آخر القصيدة غير موجود فى الروضتين . وهى موجودة فى مفرج الكروب . وفى صبح الأعشى ورد هذا البيت . . ولو نجما من عذاب النار . .

(٤) من الفعل : أقل وفى مفرج الكروب : لم يقل . وفى صبح الأعشى أدمج هذا البيت مع البيت الذى سبقه فى بيت واحد يقول :

نور الدجى ، ومصابيح الهدى ، وهم من نور خالص نور الله لم ينسئل
(٥) هذا البيت ساقط من الأصل . وقد أضيف من مفرج الكروب .
(٦) فى الأصل : فكيف يصح منك لغيرهم ميعاد . وبه ينكسر البيت .

ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية

اعلم أن الدولة كانت إذا خلعت من وزير صاحب سيف^(١) يتغلب عليها فإنه يجلس صاحب الباب^(٢) في باب القصر المعروف بباب الذهب ، وهو أحد أبواب القصر ، ويقف بين يديه الحجاب والتقياء ، وينادي مناد : يا أرباب الظلمات ؛ فيحضر إليه أرباب الحوائج. فمن كان أمره مما يشاقق به نظر في أمره بمن يتعلق من القضاة أو الولاة ، فيسير إلى ذلك كتاباً بكشف ظلامته . فإن كان مع المتظلم قصة أخذها منه الحاجب ، فإذا اجتمع معه عدّة دفعها إلى الموقع بالقلم والقلم الدقيق^(٣) فيوقع عليها ، ثم تحمل منه إلى الموقع بالقلم الجليل^(٤) ليبسط ما أشار إليه الموقع بالقلم الدقيق . فإذا تكاملت حُملت في خريطة إلى الخليفة فوقّع عليها ، ثم أُخْرِجَتْ في الخريطة إلى الحاجب فيقف بها على باب القصر ويسلم لكل أحد توقيعيه.

فإن كان في الدولة وزيرٌ صاحب سيف فإنه يجلس يومين في كل أسبوع في مكان مُعد له في القصر ، ويجلس قبله قاضي القضاة وعن جانبه شاهدان مُعتبران ، ويجلس في جانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويليه صاحب ديوان المال ، وبين يديه صاحب المال وأُسفهِسَلار العساكر ، وبين أيديهما التواب والحجاب على طبقاتهم

(١) كانت الوزارة أعلى الوظائف رتبة وشاغلها تارة من أرباب السيوف وتارة من أصحاب الأقاليم ، وفي كلتا الحالتين كانت تملو ويتسع نطاق تعريضها فتكون وزارة تفويض ، ويمر عنها حينئذ بالوزارة ، وقد تنحط عن ذلك ويفضخ تصرف شاغلها فتسمى وساطة ، وإذا كان الوزير صاحب سيف كان في مجلس الخليفة قائماً في جملة الأبراء القائمين ، وإذا كان صاحب قلم جلس كما يجلس أرباب الأقاليم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٢ - ٤٨٣ ، ١١ : ١٤٩ .

(٢) مرتبته مثل مرتبة الوزير وكانت وظيفته تسمى الوزارة الصغرى وينظر شاغلها في المظالم إذا لم يكن ثم وزير صاحب سيف ، وإلا أصبح صاحب الباب من يقف في خدمة الوزير . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٣ .

(٣) ولصاحب هذا المنصب طراصة ومسند وفراش يقدم إليه ما يوقع عليه ، وله موضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحد إلا بإذن ، وهو على صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكسوات وغيرها ، ويكون صاحب هذا القلم الدقيق من الأسماندين المحكيين ، ويختص بالجاوس إلى الخليفة في أكثر أيام الأسبوع في خلوته ، وإذا جلس الوزير للظالم جلس إلى جانبه يوقع بأمره . المراءظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٩١ .

(٤) ويقال لوظيفة التوقيع بالقلم الجليل الخدمة الصغرى ، ولها الطراصة والمسند بغير حاجب والفراش الذي يرتب لصاحبها ما يوقع عليه . نفس المصدرين السابقين .

وكان أجلّ الخدم صاحب الباب ، وهو من الأمراء المطوقين ؛ ثم الأسفهلار ، وهو زمام كلّ زمام وإليه أمور الأجناد ، ثم حامل سيف الخليفة أيام الركوب^(١) ؛ ثم زمام الحافظيّة والأمريّة ، وهما أجلّ الأجناد .

وكانت ولاية الأعمال أجلّها ولاية عسقلان ، ثم ولاية قوص ، ثم ولاية الشرقية ، ثم ولاية الغربيّة ، ثم ولاية الإسكندريّة^(٢) .

وكان قاضي القضاة ينظر في الأحكام الشرعيّة^(٣) ، فلمّا صارت الوزارة إلى أرباب السيوف كان يقلد القضاة نيابة عنه . والقاضي أجلّ أرباب العمائم رتبة ؛ وتارة يكون داعي الدعاة ، وتارة تفرد الدعوة عنه . ويجلس في يومى [١٦٧] الثلاثاء والسبت بزيادة جامع عمرو بن العاص^(٤) ، وله طراحة ومسند حرير والشهود حوله ؛ وله خمسة من الحُجّاب اثنين منهما بين يديه واثنان على باب المقصورة وواحد ينفذ الخصوم لإليه . وله أربعة من الموقّعين ، ودوائه بين يديه على كرسى محلى بفضة يحمل إليه من الخزائن ولها حاملٌ بجارٍ سلطاني في كل شهر . ويخرج إليه من إصطبل الخليفة بغلة شهباء ، وهي مختصة به دون غيرها^(٥) ، ويكون عليها سرج محلى ثقيل وراويتان^(٦) من فضة ، ومكان الجلد حرير .

(١) يسبق هذه الوظيفة في الرتبة وظيفة حمل المظلة في المواسم النظام كركوب رأس المام ونحوه ، وهي من الوظائف العظام وشاغلها أمير جليل له التقدّم والرفعة . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٣ .

(٢) وكان يطلع على أصحاب هذه الولايات ولايات من غزاة الكسوة بالبدنة ، وهي النوع الذي يليه الخليفة في فتح الخليج . ويقول القلقشندي : « لعل هذه الولايات ولايات الولاة التي تدعى تحت حكمها الولايات الصغار ، أو تكون هي التي استقرت في آخر دولتهم ، وإلا فقد رأيت في تذكرة أبي الفضل الصوري ، أحد كتاب الإنشاء أيام القاضي الفاضل ، سجلات كثيرة لولاة الوجهين القبلي والبحري » . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨ . والبدنة ثوب حريري مرقوم بالذهب لايليه الخليفة في يوم فتح الخليج . نفس المصدر : ٣ : ٥١٩ .

(٣) ودور القرب والبار ، وربما جمع قضاء الديار المصرية وأجناد الشام ويلاذ المغرب لقاضي واحد وكتب له بها عهد واحد . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ .

(٤) بدأ هذه الزيادة مسلمة بن خالد الأنصاري في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية ابن أبي سفيان ، وكانت الزيادة التي زادها في الجانب البحري منه ، وزغرفه كذلك ، ثم توالى الزيادات فيه بعد ذلك . نفس المصدر : ٣ : ٣٤١ .

(٥) حيازة المقرئ في المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ أكثر حقه من عبارته هنا . يقول في المواظ : ويقدم له من الإصطبلات برسم ركوبه على الدوام بغلة شهباء وهو مخصوص بهذا اللون من البغال دون أرباب الدولة .

(٦) في صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ : برادتين من فضة ، وفي المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ وراه دفتر فضة . والمثبت هنا أحصاها جميعا .

وتخلع عليه الخلع المذهبة ، فيسير من غير طبل ولا يُوق إلا أن يضاف إليه الدُعوة فلمَّه يسير حينئذٍ بالطَّيْل والبوق ، فلمَّ ذلك من رسوم الدَّاعي مع البنود . فلمَّ كان إنما تُخلع عليه لوظيفة القضاء فلمَّه يسير بالقرَّ أرجالاً حوله وبين يديه المؤذنون يعلنون بذكر الخليفة ، أو الخليفة والوزير إن كان ثمَّ وزيرٌ صاحب سيف ؛ ويركب معه يومئذ نواب الباب والحجاب ولا يجلس أحد فوقه ألبتَّة ، ولا يمكنه حضور جنازة ولا عقد نكاح إلا بلذن ، ولا يقوم لأحد من النَّاس إذا كان في مجلس الحكم ، ولا ينشئ عدالة ألبتَّة إلا بلذن^(١) ، فلا تثبت إذا أذن له في إنشائها لأحد حتى يركبَه عشرون عدلاً من عُدُول البلد بين مصر والقاهرة ويرضاه الشهود كلَّهم .

فلمَّ كان في التَّولة وزيرٌ سيفٍ لا يخاطب حينئذٍ من يتولى الحكم بقاضى القضاء فلمَّه من نُعوت الوزير .

ويصعد القاضي إلى القصر في يوى الخميس والاثنين بُكرةً للسلام على الخليفة ؛ وله التَّواب ، وإليه النَّظر في دار الضرب لتحرير العيار . ولا يُصرف القاضي إلا بُجُنْحَةٍ . وكان في التَّولة داعى الدَّعاة ، ورُتبتُه تلى رتبة قاضى القضاء ، ويتزيَّا بزِيَّه ، ولا بدَّ أن يكون عالماً عذاهب أهل البيت ، عليهم السَّلام ، وله أخذُ العهد على من ينتقل إلى مذهبه ؛ وبين يديه اثنا عشر نقيباً ؛ وله نواب في سائر البلاد . ويحضر إليه فقهاء الشيعة بدار العلم ويتفقَّون على دفتر يُقالُ له مجلس الحكمة يقرأ في كلِّ يوم اثنين وخميس بعد أن تحضر مبيضته إلى داعى الدَّعاة ويتصفَّحُه ويدخل به إلى الخليفة فيتلوه عليه إن أمكن ، ويأخذ خطَّه عليه في ظاهره . ثمَّ يخرج فيجلس على كرسي الدَّعوة بالإيوان من القصر ، فيقرؤه على الرجال ؛ ثمَّ يخرج ليقراءه على النساء . وله أخذُ النَّجوى من المؤمنين بالأعمال كلَّها ، ومبلغها ثلاثة دراهم وثلاث ، فيحملها إلى الخليفة^(٢) .

كان متولى ديوان الإنشاء يخاطب بالأجل ، ويقال له كاتب اللُست ، وهو الذى يتسلَّم

(١) في المواضع والاعتبار ١ : ٤٠٤ : « ولا يدخل شامد إلا بأمره » . وتطلق عبارة صبح الأمل في معناها مع العبارة المذكورة هنا بالثَّن . صبح الأمل ٣ : ٤٨٧ .
(٢) النظر في هذا : المواضع والاعتبار ١ : ٣٩١ .

الكتب الواردة ويعرضها على الخليفة من يده ثم يأمر بتنزيلها والجواب عنها . والخليفة يستشيرُه في أكثر أموره ولا يُحجب عنه شيء متى جاء ، وهذا أمرٌ لا يصلُ إليه غيره ، ورُبَّمَا باتَ عنده . وسجاريه في كلِّ شهر مائة وعشرون ديناراً ، مع الكسوة والرُّسوم ، ولا يدخل إلى ديوانه ولا يجتمع بكتَّابه إلَّا الخواص ، وله حاجبٌ من الأمراء وفراشون ومرتبة هائلة ، ومخاد ومسند ، ودواة بغير كرسى وهى من أنفُس الدُّوى ، ولها أستاذ من خدام الخليفة برسم حملها .

ولابدَّ للخليفة من جلس يُذكِّره ما يحتاج إلى علمه من كتابات وتجويد الخطِّ ومعرفة الأحاديث وسيرِّير الخلفاء ونحو ذلك ، يجتمع به أكثر أيام الأسبوع ، وبرسمه أستاذ محكِّم يحضر فيكون ثالثهما ، فيقرأ ملخَّص السِّير ويكرِّر عليه ذكر مكارم الأخلاق . ورتبته عظيمة تلحق برتبة كاتب الدَّست ، ويكون صحبته دواة محلَّاة . فإذا فرغ من الجلِسة ألقى في الدَّواة كاغدة فيها عشرة دنائير وقرطاساً فيه ثلاثة مثاقيل نَدَّ مثلث خاصٌ ليتبخرَ به عند دخوله على الخليفة (ثانی مرة)^(١) . وله منصب التوقيع بالقلم الدقيق ، كما تقدَّم ، ويجلس حال التوقيع على طُرَاحة ومسند ، وله فراشون من فراشي الخاص تقدَّم له ما يوقِّع عليه . ويختصُّ به موضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحدٌ إلَّا بإذن .

ورأس أصحاب دواوين المال من يلى النَّظر على الدَّواوين وله العزل والولاية ، وهو الذى يعرض الأوراق على الخليفة أو للوزير^(٢) ، ويحتفل من شاء بكلِّ [١٦٧ ب] مكان ، ويجلس بالمرتبة والمسند وبين يديه حاجبٌ من أمراء الدَّولة ، وتخرج له الدَّواة بغير كرسى ويندب مَنْ يطلب الحساب ، ويحثُّ في طلب المال ومطالبة أرباب الضَّمانات .

وكان لهم ديوانُ التَّحقيق ، ومقتضاه المِقابلة على الدَّواوين ولتولِّيهِ الخلع والرتبة والحاجب ، ويُلتحقُ يِناظر الدَّواوين .

ودِيوانُ المجلس ، وفيه علوم الدَّولة ، وهو أصل الدَّواوين ، وفيه عدَّةُ كُتَّاب لكلِّ منهم

(١) زيه ما بين القرنين من المِراخط والاحبار : ٤٠٢ : ١ ، وفي صبح الأعي : ٣ : ٤٩١ ؛ ثانی دفة .

(٢) في صبح الأعي : ٣ : ٤٩٣ ؛ وإليه عرض الأرزاق في أوقات معروفة على الخليفة والوزير .

مجلس معد ومعتاد . وصاحب هذا الديوان هو الذي يتحدث في الإقطاعات ، ويخلع عليه ، وهو لاحق بديوان النظر ، ويجلس بالمرتبة والمسند والدواة والحاجب^(١) .

والتوقيع بالقلم الجليل يسمى الخدمة الصغرى ، ولتوليها الطراحة والمسند بغير حاجب ، بل ويندب له فراش لترتيب ما يوقع عليه ، ولا يوقع الخليفة عليه بيده إذا كان وزيره . صاحب سيف إلا في أربعة مواضع : إذا رفعت إليه قصة وقع عليها يعتمد ذلك إن شاء ، أو كتب بجانبها الأيمن يوقع بذلك ، فيخرج إلى صاحب ديوان المجلس دون غيره فيوقع جليلا ، ويدخل بها إلى الخليفة ثانيا فيضع علامته عليها . وكانت علامتهم كلهم والحمد لله رب العالمين ، ثم يخرج بها فتشبت في الدواوين . أو يوقع في مسامحة ، أو تسوية ، أو تجبيل ما مثاله : قد أنعمنا بذلك ، أو قد أمضينا ذلك . فإذا أراد الخليفة الاطلاع على شيء وقع ليخرج الحال في ذلك ، فإذا خرج الحال عاد إليه ليعلم عليه ، فإن كان الوزير صاحب سيف وقع الخليفة بخطه : وزيرنا السيد الأجل ، واللقب المعروف به ، أمعنا الله ببقائه ، يتقدم بإنجاز ذلك إن شاء الله . فيكتب الوزير تحت خطه . يمثل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثم يثبت في الدواوين .

ولديوان الجيش مستوف مسلم له غيرة ، ويجلس بطراحة لحركة العرض والمحل والشيا^(٢) . وفي هذا الديوان خازنان يرسم رفع الشواهد ، فإذا عرض الجندي حلى وذكرت صفات فرسه ، ولا يثبت له إلا الفرس الجيد ، ولا يثبت له برزون ولا بغل ، ويقف بين يدي هذا المستوف نقباء الأجناد لإنهاء أمور الأجناد ، وقُسيح للأجناد في آخر الدولة أن يقابض بعضهم بعضا .

وديوان الرواتب فيه أسماء كل مرتزق في الدولة ضمن له جاري وجارية ، وكتابه يجلس بطراحة وتحت يده عشرة كتّاب ، وترد إليه التعريفات من سائر الأعمال باستمرار ما هو مستمر ومباشرة من يستجد وموت من مات ليوجب استحقاقه .

(١) وكان يحلوه أحد كتّاب الدولة من يكون مترشحا لأن يكون رأس الدواوين ، ويسمى استباره دفتر المجلس .
نلس المصدر : ٤٩٤ .

(٢) يقول القلقشندي : وإليه عرض الأجناد وذكر سلام وشياخ خيرهم . نلس المصدر : ٤٩٢ .

وفى هذا الديوان عدة عروض . أولها : راتب الوزير وهو فى الشهر خمسة آلاف دينار ، ولكل من أولاده وإخوته من ثلثائة دينار إلى مائتى دينار . وقرّر لشجاع بن شاور خمسمائة دينار^(١) ، ولكل من حواشى^(٢) من خمسمائة دينار إلى ثلثائة ، وذلك سوى الإقطاعات .

وثانيها : حواشى الخليفة ، وأولهم الأستاذون المحكّون ، وهم : زمام القصر ، وصاحب بيت المال ، وحامل الرسالة ، وصاحب الدفتر ، وشاذّ التاج الشريف ، وزمام الأشراف الأقارب ، وصاحب المجلس ، ولكل منهم مائة دينار فى الشهر . ولمن يلى هؤلاء يتناقص عشرة ، وهكذا إلى من يكون جاريه عشرة دنائير . وعدة هؤلاء ألف فما فوقها ، وهم خصيصون ، وللطبيب الخاص مائة دينار فى الشهر ، ولعدة من الأطباء برسم أهل القصر كل منهم عشرة دنائير .

ثالثها : أرباب الرتب بحضرة الخليفة ، وأولهم كاتب التست الشريف ، وجاريه فى الشهر مائة وخمسون ديناراً ، ولكل من كتابه ثلاثون ديناراً ، ولمتولى مجالسة الخليفة والتوقيع بالقلم الدقيق فى المظالم مائة دينار ، ولصاحب الباب مائة وعشرون ديناراً ، ولكل من حامل السيّف وحامل الرمح سبعون ديناراً ، ولكل من أزمّة العساكر والسودان مائتان وخمسون ديناراً إلى أربعين ديناراً إلى ثلاثين ديناراً .

رابعها : قاضى القضاة ، وله فى الشهر مائة دينار ، ولداعى الدعاة مائة دينار ، وكل من قرأ الحاضرة من عشرين ديناراً إلى خمسة عشر إلى عشرة دنائير ، ولكل من خطباء [١٦٨] الجوامع من عشرين ديناراً إلى عشرة دنائير ، ولكل من الشعراء من عشرين ديناراً إلى عشرة دنائير .

خامسها : أرباب التواوين ، وأولهم متولى ديوان النظر ، وله فى الشهر سبعون ديناراً ، ولمتولى ديوان التحقيق خمسون ديناراً ، ولمتولى ديوان المجلس أربعون ديناراً ، ولصاحب دفتر المجلس خمسة وثلاثون ديناراً ، ولكاتبه خمسة دنائير ، ولمتولى ديوان الجيش أربعون

(١) ولم يقرر لولده وزير خمسمائة دينار سوى شجاع بن شاور المنعوت بالكامل . المراسم والاعتبار : ١ : ٤٠١ .
(٢) بياض بالأصل . وفى المراسم والاعتبار : ثم حواشيم على مقضى عنهم من لهبالة إلى أربعبالة إلى ثلثائة خارجا من الإقطاعات .

دينارا ، وللموقع بالقلم الجليل ثلاثون دينارا ؛ ولكل من أصحاب دواوين المعاملات عشرون دينارا ؛ ولكل معين عشرة دنانير وفيهم من له سبعة وخمسة .

سادسها : المستخدمون بالقاهرة ومصر في خدمة الواليين ، لكل منهم خمسون دينارا ؛ ولحمّة الأهرام^(١) والمنابخات^(٢) والجوال^(٣) واليساتين^(٤) والأمالك لكل منهم من عشرين دينارا إلى خمسة عشر إلى عشرة إلى خمسة .

سابعها : القراشون يرسم خدمة القصور ؛ ومنهم يرسم خدمة الخليفة خمسة عشر ، منهم صاحب المائدة وحامى المطابخ ؛ وجارهم من ثلاثين دينارا إلى ما حوفا سوى الرسوم ؛ ويليهام الرشاؤون ونحوهم ، وعدتهم لثلاثة فراش مولاها أستاذ ، وجارى كل منهم من عشرة دنانير إلى خمسة .

ثامنها : صبيان الرّكاب وهم ينيّفون على ألقي رجل ، ولم اثنا عشر مقدّما أكبرهم مقدّم الرّكاب ، ومقدّم المقدّمين منهم هو صاحب ركاب الخليفة الأيمن ؛ ولكل من المقدّمين في الشهر خمسون دينارا . وصبيان الركاب أربع جوق ، جوق لكل منهم في الشهر عشرون

(١) الأهرام : جمع هري بضم الهاء وكسر الراء وتشديد الياء ، بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان وتخزن به الغلال والأثبان احتياطا للطوارئ ، وترد هذه الغلات من منفلوط والجيس الجيوش وينفق منها مايقع به عليها ، على الطواحين السلطانية والمنابخات والجوامع والمساجد وجرايات ورجال الأسطول وغير ذلك ، وربما حمل منها المبلغ اليسير إلى بيت المال فيبيت فيه ويصرف منه في جملة مصاريف بيت المال . وكانت هذه الأهرام في أماكن متعددة منها القاهرة والفسطاط والقس . المواظ والاحتياط : ١ : ٤٦٤ ؛ صبح الأضي : ٣ : ٤٥٢ ، ٤٧٥ ؛ قوانين النواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ . انظر أيضا الجيس الجيوش في قوانين النواوين : ٣٣٦ - ٣٣٩ .

(٢) المنابع في معنى الأهرام من حيث اختصاصه بالسلطان ، وهو مكان مده لجمال السلطانية كالإسطبل لخيول ، وربما حمل فيه من الأسلحة الجرجية (النطية) ما يتعلق الحديث فيه بمسئد خزان السلاح ؛ وكان له في البصر الناطى مدامات وضرائب . قوانين النواوين : ٣٥٣ ، ٤٥٨ ؛ صبح الأضي : ٣ : ٤٧٥ .

(٣) الجوال : ما يقرض أهل النمة من الجزية المقررة عليهم في كل سنة ، وكانت تسمين ، أحدها بالماصمة وبين له ناظر يقبضه شاذن ورجال وشبهه يباشرونه ، وتمت يده حافر لقتصادى وآخر ليهو ، ويسجل فيه أسماء الأفراد الجدد في كل عام ، فإن كانوا من الصبيان أطلق على الواحد منهم (نشو) وإن كان من البلاد الخارجية عرف بالطارئ . وأما القسم الثاني فهو ما كان خارج الماصمة ، ويقع ضمن مقضى تلك البلاد من أمراء أو غيرهم ، فإن كانت تلك البلاد جارية في بعض الدواوين السلطانية كان المتحصل من الجوال جاريا فيها . صبح الأضي : ٣ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ قوانين النواوين : ٣١٧ - ٣١٩ .

(٤) انظر أنواع مزروعاتها وتفصيل موافيت زراعتها في قوانين النواوين : ٢٧١ - ٢٧٢ .

ديناراً ، ويليه من له خمسة عشر ثم عشرة ثم خمسة دنانير ، وهم يندبون إلى الأعمال ويحملون المخلفات لركوب الخليفة في الأعياد والمواسم .

وكان لنقيب الأشراف^(١) اثنا عشر نقيباً ، ويخضع عليه فيسير بالطبل والبوق والبنود مثل الأهرام ، وله ديوان ومشارف وعامل ونائبه ، وجاريه في الشهر عشرون ديناراً ، ولشارف ديوانه عشرة دنانير ، ولنائبه في النقابة ثمانية دنانير ، وللعامل خمسة دنانير .

وللمحتسب عدة نواب بالقاهرة ومصر وسائر الأعمال ، ويجلس بجامع القاهرة ومصر يوماً بعد يوم ، وتطوف نوابه على أرباب المعاش . ويخضع على المحتسب ويُقرأ سجله على منبر جامع عمرو بن العاص .

وكانت لهم خدمة يقال لها النيابة ، ومتوليها يتلقى الرسل الواردين من الملوك^(٢) ، وكانت خدمة جليلة لتوليها نائب ، ومن خواصه أنه يُنعت أبداً كل من يليها بغدئ الملك ، وله النظر في دار الضيافة ، ويعرف هذا اليوم^(٣) بالمهمندار . وكان له في الشهر خمسون ديناراً وفي كل يوم نصف قطار خبز مع بقية الرسوم .

وللخدمة في ديوان الصعيد عدة كتاب ، ولأفضل الأرض ديوان ، وللغور ديوان ، وللجوى ديوان ، وللماوريت ديوان ، ولديوان الخراجي والملائي عدة دواوين ، منها ديوان الرباع ، وديوان المكوس ، وديوان الصناعة ، وديوان الكراع وفيه معاملات الإصطبلات وما فيها ، وديوان الأهرام ، وديوان المناخات ، وديوان العمائر ومحله بصناعة مصر لإنشاء الأسطول ومراكب الغلات السلطانية والأحطاب ، وكانت تزيد على خمسين عشارياً وعشرين

(١) نقابة الأشراف أو نقابة الطالبين ، ولا يكون نقيباً إلا من شيوخ هذه الطائفة وأجلهم قدراً وله النظر في أمورهم وحمايتهم من الإدياء ، وعبادة مرضاهم والسير في جنائزهم وقضاء حوائجهم ، ولا يقطع أمراً من الأمور المتعلقة بهم إلا بموافقة مشايخهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٢) والمراد « بالنائب » نائب صاحب الباب الذي تقدم ذكره أول هذا الفصل ، ولا يتولى هذه النيابة إلا أعيان الدول وأرباب الأقاليم ، ويستقبل الرسل وينزل كلا منهم في المكان اللائق بهم ويرتب لهم ما يحتاجون إليه ، ويستأذن لهم على الخليفة أو الوزير ويقدمهم في الدخول . ويبدو أن هذا النائب يقابل في اختصاصه كبير الأماناء وأهوانه في أيامنا هذه .
فارق صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٤ .

(٣) على زمن المقرئى والقلشندى .

ديماً ، منها عشرة خاصة برسم ركوب الخليفة أيام الخليج والبقية برسم ولاية الأعمال
تجرّد إليهم وينفق عليها من الديوان ؛ وديوان الأحباس .

وكانت عاداتهم إذا انقضى عيد النحر عمل الاستجار وشبت فيه جميع ما يشتمل عليه
مصرف تلك السنة من عَيْن وورق وغلة وغيرها مفضلاً بالأسماء ، وأولم الوزير حتى ينتهي
إلى أبواب الضوء ، ثم يعمل في ملف حريرى يُشَدُّ له جوهر يشده ؛ وكان يبلغ في السنة ما يزيد
على مائة ألف دينار عيناً ومائتى ألف درهم فضة وعشرة آلاف لإردب غلة ؛ ويعرض على
الخليفة ، فيستوعبه ، ويشطب على بعضه ويُنقص قوماً ويزيد قوماً ويستجد آخرين بحسب
ما يعن له . فيحمل الأمر على الشطب . وعمل مرة في أيام المستنصر بالله ، فوقع بظاهرة :
الفقر [١٦٨ ب] من المذاق ، والحاجة تُدَلِّ الأعناق ، وحراسة النعم بإذرار الأرزاق ؛
فليُجرّوا على رسومهم في الإطلاق . « مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ » (١) .

وكان من عاداتهم إخراج الكسوة في كل سنة لجميع أهل الدولة من صغير وكبير في
أوقات معروفة ؛ فبلغت كسوة الصيف والشتاء في السنة ستمائة ألف دينار ونيف .

وكانوا يتأنقون في المآكل ، حتى إن الخادم والسائس من غلمانهم يُنفقُ في كل يوم
على طعامه العشرة دنانير والعشرين ديناراً لِسَمَةِ أحوالهم .

وكانوا يفرقون في أوّل كل سنة دنانير يستونها دنانير الفرة تبلغ خمسمائة دينار في
السنة ، فيتبرك بها من يأتيها منها برسوم مقررة لكل أحد .

وإذا أهل رمضان لا يبقى أمير ولا مقدّم إلا ويأتيه طبق لنفسه ، ولكل واحد من أولاده
ونسائه طبق فيه أنواع الحلوى العجيبة الفاخرة .

وكانت خيلهم ثمينة جداً بحيث يبلغ طراز الخلعة خمسمائة دينار ذهباً ، ويختص
الأمرء في الخلع بالأطواق والأساور الذهب مع السيوف المحلاة ؛ ويتشرف الوزير عوضاً
عن الطوق بعقد جوهر فكاكه خمسة آلاف دينار يحمل إليه ، ويختص بلبس الطيلسان
المقور .

(١) سورة النحل : آية : ٩٦ .

ولا يركب الخليفة إلا بمظلة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر .
وسيلقى من إيراد تحريات ترتيبهم وحكاية أمور دولتهم عند ذكر خطط القاهرة إن شاء الله ما يعرفك مقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحقارة من جاء بعدهم^(١) . فليله عاقبة الأمور .

(١) في هذه الفقرة ما يدل على أن كتاب المواعظ والاعتبار في الخلط والآثار قد ألف بعد هذا الكتاب .

ذِكْرُ مَا حِيبَ عَلَيْهِمْ

لأشك في أنَّ القوم كانوا شيعة يرون تفضيل علي بن أبي طالب على مَنْ عداه من الصحابة ، وكانوا ينتحلون من مذاهب الشيعة مذهب الإسماعيلية وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وتنقلها في أولاده الأئمة المستورين إلى عبيد الله المهدي ، أول مَنْ قام منهم بالمغرب . وبقية الشيعة لا يقولون بإمامة إسماعيل ، وينكرون عليهم ذلك أشد الإنكار .

وكانوا مع انتحالهم مذهب التشيع غلاة في الرفض ، إلا أنَّ أولهم كانوا أكابر صائنا أنفسهم عما تحرف به آخرهم . ثم إنَّ الحاكم بأمر الله أكثر من النظر في العقائد ، وكان قليل الثبات سريع الاستمالة ، إذا مال إلى اعتقاد شيء أظهره وحمل الناس عليه ، ثم لا يلبث أن يرجع عنه إلى غيره فيريد من الناس ترك ما كان قد آمن به والمصير إلى ما استحدثه وما إلى ذلك . واقترب به رجل يعرف بالبلاد الزوز في فأظهر مذاهب الباطنية ، وقد كان عند أولهم منها طرف ، فأنكر الناس هذا المذهب لما يشتمل عليه ثم لم يعرف عند سلف الأئمة وتابعيهم ولما فيه من مخالفة الشرائع .

فلما كانت أيام المستنصر وقد إليه الحسن بن الصباح ، فأشاع هذا المذهب في الأقطار ودعا الكافة إليه ، واستباح النمل بمخالفته ، فاشتد النكير ، وكثر الصائح عليهم من كل ناحية حتى أخرجهم عن الإسلام ونفوسهم عن الملة .

ووجد بنو العباس السبيل إلى الغض منهم لما مكثوا من البغض فيهم وقاسوه من الألم بأنخلهم ما كان بأيديهم من ممالك القيروان وديار مصر والشام والحجاز واليمن وبغداد أيضا ، فنفوسهم عن الانتساب إلى علي بن أبي طالب ، بل وقالوا إنما هم من أولاد اليهود ، وتناولت الأسنة ذلك ، فملثوا به كتب الأخبار .

ثم لما اتصل بهم الغز ووزر لهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين ، وهم من صنائع دولة بني العباس الذين ربوا في أبوابها وغلوا بنعمها ونشثوا على اعتقاد مؤالاتها

ومعاداة أعدائها ، لم يزدحم قريتهم من الدولة الفاطمية إلا نفورا ، ولا ملأهم إحسانها إليهم .
إلا حقدًا وعداوة لها ، حتى قوّوا بنعمتها على زوالها ، واقتدروا بها على محوها .

وكانت أساسات دولتهم راسخة في التخوم ، وسيادة شرفهم قد أنافت على النجوم ،
وأتباعهم وأولياؤهم لا يحصى . لم عدد ، وأنصارهم وأعوانهم قد ملثوا [١٦٩] كل قطر
وبلد ، فأحبوا طمس أنوارهم ، وتغيير منارهم ، وإلصاق الفساد والقبیح بهم ، شأن العدو
وعادته في عدوه .

فتفطن ، ورحمك الله ، إلى أسرار الوجود ، وميز الأخبار كتمييزك الجيد من النقود ،
تغش أن سلمت من الهوى بالصواب . ومما يدلُّك على كثرة الحمل عليهم أن الأخبار الشنيعة ،
لأسيما التي فيها إخراجهم من ملّة الإسلام ، لا تكاد تجدّها إلا في كتب المشاركة من
البغداديين والشاميين ، كالمنتظم لابن الجوزي ، والكامل لابن الأثير ، وتاريخ حلب
لابن أبي طي ، وتاريخ العماد لابن كثير ، وكتاب ابن واصل الحموي ، وكتاب ابن شدّاد ،
وكتاب العماد الأصفهاني ، ونحو هؤلاء . أمّا كتب المصريين الذين اعتنوا بتدوين أخبارها
فلا تكاد تجد في شيء منها ذلك ألينة . فحكم العقل ، واهزم جيوش الهوى ، وأعط كل
ذي حق حقه ، ترشد إن شاء الله تعالى .

ذكر ما صار إليه أولادهم

ولما مات العاضد غسله ابنه داود وصلى عليه ، وجلس على الشدة^(١) ، واستدعى صلاح الدين ليبايعه ، فامتنع ، وبعث إليه : أنا نائب عن أبيك في الخلافة ولم يؤمِّر بألك ولئى عهدى . وقبض عليه وعلى بقية أولاد العاضد وأقاربه فى سادس شعبان سنة تسع وستين وخمسة ، ونقله هو وجميع أقاربه وأهله إلى دار المظفر^(٢) من حارة برجوان فى العشر الأخير من شهر رمضان ، ووكل عليهم وعلى جميع ذخائر القصر ، وفرق بين الرجال والنساء حتى لا يحصل منهم نسل . وأغلقت القصور وتملكت الأملاك التى كانت لهم ، وضربت الألواح على رباعهم وفرقت على خواص صلاح الدين كثير منها وبيع بعضها . وأعطى القصر الكبير لأمراته فسكنوا فيه . وأسكن أباه نجم الدين أيوب فى اللؤلؤة على الخليج ، وصار كل من استحسن من الغزى داراً أخرج صاحبها منها وسكنها .

ونقلوا إلى قلعة الجبل ، وهم ثلاثة وستون نفرًا ، فى يوم الخميس ثالى عشرى رمضان سنة ثمان وستائة ، فمات منهم إلى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستائة ثلاثة وعشرون . وتولى وضع القيود فى أرجلهم الأمير فخر الدين الطينا أبو شعرة بن الديك والى القاهرة . قال المهدي أبو طالب محمد بن على ، ابن الخيمى : وفى سنة ثلاث وعشرين وستائة عوقبت بالقلعة ، فوجلت بها من الأشراف أربعين شريفًا وهم : الأمير سليمان بن داود ابن العاضد ، وأبو الفتوح بن العاضد ، وخيدرة بن العاضد ، وجبريل بن العاضد ، وعلى بن

(١) ولقبوه : الحامد لله . وقد توفى فى زمن المادى سيف الدين أبى بكر بن أيوب فى الحبس ، فقيل إنها صارت من بعده لابنه سليمان بن جارد بن العاضد ، وكانت أمه قد ولدت بالصعيد حتى لا يقع فى أيدي الأيوبيين ، فلم الملك الكامل ابن المادى يغيره فظفر به وحسبه بقلعة الجبل ، وتوفى بها فى سنة خمس وأربعين وستائة أيام الصالح نجم الدين بن الكامل .
مفرج الكروىب : ١ : ٢١٠ .

(٢) هى الدار التى أنشأها بدر الجمالى لتكون سكنًا له ومقرًا لوزارته ، فلما جاء من بعده ابنه الأفضل أنشأ دارًا جديدة عرفت بدار الوزارة وظلت المقر الرسمى للوزارة إلى أواخر عهد الغمامين .

العاضد ، وعبد القاهر بن حيدرة بن العاضد ، وإسماعيل بن عيسى بن العاضد ، وعبد الوهاب
 ابن إبراهيم بن العاضد ، وأبو القاسم بن أبي الفتوح ابن العاضد ، وقمر بن علي بن العاضد ،
 ويحيى بن جبريل بن الحافظ ، وسلیمان بن يحيى المذكور ، ونعيم بن يحيى المذكور ، وعبد الله
 ابن أبي الطاهر بن جبريل ، وسلیمان بن أبي الطاهر بن جبريل ، وأبو جعفر بن أبي الطاهر ،
 وعبد الطاهر بن أبي الفتوح بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي اليسر بن جبريل ، وأحمد
 ابن أبي اليسر بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي العباس حسن بن الحافظ ، وإبراهيم
 ابن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، ويونس
 ابن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن بن أبي القاسم ، وأبو اليسر بشارة بن عبد المحسن
 ابن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، وجعفر بن موسى بن محسن
 ابن داود بن المستنصر ، وعلي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن المستنصر ، وأبو الفضل
 ابن عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، ويحيى بن صدقة بن شبل بن
 عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، وعبد الله كمال بن داود بن داود
 ابن يحيى بن أبي علي بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي
 علي بن جعفر بن المستنصر ، وسلیمان بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن عبد الكريم بن
 أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الصمد [١٦٩ ب] ، أخوه ، وعبد الكريم
 ابن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الغني بن أبي الرضا بن أبي
 الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن عقيل
 ابن المستنصر ، وإسماعيل بن صدقة بن أبي اليسر بن إسحاق بن المستنصر ، وأبو محمد
 ابن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن بن إسحاق بن المستنصر ، وعبد الصمد بن حسن
 ابن أبي الحسن من أولاد المستنصر .

ولم يزالوا مغتلبين بقلعة الجبل إلى أن حوّلوا منها سنة إحدى وسبعين وسفائة .

هذا آخر ما وجد بخط مؤلفه عفا الله عنه

آخر كتاب اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين
الخلا للمقرئ .

من كتابة فقير رحمة الله محمد بن أحمد
الجزى الأهرى الشافعى ، لطف الله تعالى (به)
وغفر ذنوبه وبتر عيوبه والمسلمين أجمعين .
فى سنة أربع وثمانين وثمانائة .

ملحقات

١ - الخلفاء الفاطميون

٢ - تواريخ مقارنة

٣ - الفهارس

(أ) فهرس الاعلام

(ب) فهرس الأماكن

(ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب والمذاهب .

(د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية

(هـ) فهرس الموضوعات

ال خلفاء الفاطميون

- ١ — المهدي عبيد الله هـ ٢٩٦ — ٢٢٢ م ٩٠٩ — ٩٣٤
- ٢ — القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (وقيل عبد الرحمن) بن المهدي عبيد الله . هـ ٢٢٢ — ٢٣٤ م ٩٤٥ — ٩٣٤
- ٣ — المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسماعيل ابن القائم بأمر الله . هـ ٢٣٤ — ٢٤١ م ٩٤٥ — ٩٥٢
- ٤ — المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل هـ ٢٤١ — ٢٦٥ م ٩٥٢ — ٩٧٥
- ٥ — العزيز بالله أبو المنصور نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد هـ ٢٦٥ — ٣٨٦ م ٩٧٥ — ٩٩٦
- ٦ — الحاكم بأمر الله أبو علي منصور ابن العزيز بالله أبي المنصور نزار هـ ٣٨٦ — ٤١١ م ٩٩٦ — ١٠٢٠
- ٧ — الظاهر لأعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور هـ ٤١١ — ٤٢٧ م ١٠٢٠ — ١٠٣٥
- ٨ — المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لأعزاز دين الله أبي الحسن علي هـ ٤٢٧ — ٤٨٧ م ١٠٣٥ — ١٠٩٤
- ٩ — المستعلي بالله أبو القاسم أحمد ابن المستنصر بالله أبي تميم معد . هـ ٤٨٧ — ٤٩٥ م ١٠٩٤ — ١١٠١
- ١٠ — الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور ابن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد هـ ٤٩٥ — ٥٢٤ م ١١٠١ — ١١٣٠

- ١١ — * الحافظ لدين الله أبو الميمون
عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد
ابن المستنصر بالله .
٥٢٤ — ٥٤٤ هـ
١١٣٠ — ١١٤٩ م
- ١٢ — الظاهر بأمر الله أبو المنصور اسماعيل
ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون
عبد المجيد
٥٤٤ — ٥٤٩ هـ
١١٤٩ — ١١٥٤ م
- ١٣ — الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى
ابن الظاهر بأمر الله أبي المنصور
اسماعيل
٥٤٩ — ٥٥٥ هـ
١١٥٤ — ١١٦٠ م
- ١٤ — * العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله
ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله
٥٥٥ — ٥٦٦ هـ
١١٦٠ — ١١٧١ م

(*) من بين الخلفاء المملوكيين جميعاً لم يل الخلافة من لم يكن أبوه خليفة غير الخلفيتين الحافظ عبد المجيد والعاقد عبد الله .

تواريخ مقارنة

تواريخ مقارنة (١)

السنة الهجرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في	السنة الهجرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في
٢٩١	٢٤ نوفمبر ٩٠٣	٣٢٢	٢٢ ديسمبر ٩٣٣
٢٩٢	١٣ نوفمبر ٩٠٤	٣٢٣	١١ ديسمبر ٩٣٤
٢٩٣	٢ نوفمبر ٩٠٥	٣٢٤	٣٠ نوفمبر ٩٣٥
٢٩٤	٢٢ أكتوبر ٩٠٦	٣٢٥	١٩ نوفمبر ٩٣٦
٢٩٥	١٢ أكتوبر ٩٠٧	٣٢٦	٨ نوفمبر ٩٣٧
٢٩٦	٣٠ سبتمبر ٩٠٨	٣٢٧	٢٩ أكتوبر ٩٣٨
٢٩٧	٢٠ سبتمبر ٩٠٩	٣٢٨	١٨ أكتوبر ٩٣٩
٢٩٨	٩ سبتمبر ٩١٠	٣٢٩	٦ أكتوبر ٩٤٠
٢٩٩	٢٩ أغسطس ٩١١	٣٣٠	٢٦ سبتمبر ٩٤١
٣٠٠	١٨ أغسطس ٩١٢	٣٣١	١٥ سبتمبر ٩٤٢
٣٠١	٧ أغسطس ٩١٣	٣٣٢	٤ سبتمبر ٩٤٣
٣٠٢	٢٧ يوليو ٩١٤	٣٣٣	٢٤ أغسطس ٩٤٤
٣٠٣	١٧ يوليو ٩١٥	٣٣٤	١٣ أغسطس ٩٤٥
٣٠٤	٥ يوليو ٩١٦	٣٣٥	٢ أغسطس ٩٤٦
٣٠٥	٢٤ يونيو ٩١٧	٣٣٦	٢٣ يوليو ٩٤٧
٣٠٦	١٤ يونيو ٩١٨	٣٣٧	١١ يوليو ٩٤٨
٣٠٧	٣ يونيو ٩١٩	٣٣٨	١ يوليو ٩٤٩
٣٠٨	٢٣ مايو ٩٢٠	٣٣٩	٢٠ يونيو ٩٥٠
٣٠٩	١٢ مايو ٩٢١	٣٤٠	٩ يونيو ٩٥١
٣١٠	١ مايو ٩٢٢	٣٤١	٢٩ مايو ٩٥٢
٣١١	٢١ إبريل ٩٢٣	٣٤٢	١٨ مايو ٩٥٣
٣١٢	٩ إبريل ٩٢٤	٣٤٣	٧ مايو ٩٥٤
٣١٣	٢٩ مارس ٩٢٥	٣٤٤	٢٧ إبريل ٩٥٥
٣١٤	١٩ مارس ٩٢٦	٣٤٥	١٥ إبريل ٩٥٦
٣١٥	٨ مارس ٩٢٧	٣٤٦	٤ إبريل ٩٥٧
٣١٦	٢٥ فبراير ٩٢٨	٣٤٧	٢٥ مارس ٩٥٨
٣١٧	١٤ فبراير ٩٢٩	٣٤٨	١٤ مارس ٩٥٩
٣١٨	٣ فبراير ٩٣٠	٣٤٩	٣ مارس ٩٦٠
٣١٩	٢٤ يناير ٩٣١	٣٥٠	٢٠ فبراير ٩٦١
٣٢٠	١٣ يناير ٩٣٢	٣٥١	٩ فبراير ٩٦٢
٣٢١	١ يناير ٩٣٣	٣٥٢	٣٠ يناير ٩٦٣

(١) أعلن قيام الخلافة العاطمية بشمالى اترقية في ربيع الثاني سنة ٢٩٧ ، واسقط اسم العاصد ،
آخر حملاتها من الخطبه ، في آخر دى الحجه سنة ٥٦٦ ، في مصر .

تابع تواريخ مقارنة

السنة المصرية	السنة المصرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٢٨٧	٢٨٧	١٤ يناير ٩٩٧	١٩ يناير ٩٦٤
٢٨٨	٢٨٨	٣ يناير ٩٩٨	٧ يناير ٩٦٥
٢٨٩	٢٨٩	٢٣ ديسمبر ٩٩٨	٢٨ ديسمبر ٩٦٥
٢٩٠	٢٩٠	١٣ ديسمبر ٩٩٩	١٧ ديسمبر ٩٦٦
٢٩١	٢٩١	١ ديسمبر ١٠٠٠	٧ ديسمبر ٩٦٧
٢٩٢	٢٩٢	٢٠ نوفمبر ١٠٠١	٢٥ نوفمبر ٩٦٨
٢٩٣	٢٩٣	١٠ نوفمبر ١٠٠٢	١٤ نوفمبر ٩٦٩
٢٩٤	٢٩٤	٣٠ أكتوبر ١٠٠٣	٢ نوفمبر ٩٧٠
٢٩٥	٢٩٥	١٨ أكتوبر ١٠٠٤	٢٤ أكتوبر ٩٧١
٢٩٦	٢٩٦	٨ أكتوبر ١٠٠٥	١٢ أكتوبر ٩٧٢
٢٩٧	٢٩٧	٢٧ سبتمبر ١٠٠٦	٢ أكتوبر ٩٧٣
٢٩٨	٢٩٨	١٧ سبتمبر ١٠٠٧	٢١ سبتمبر ٩٧٤
٢٩٩	٢٩٩	٥ سبتمبر ١٠٠٨	١٠ سبتمبر ٩٧٥
٤٠٠	٤٠٠	٢٥ أغسطس ١٠٠٩	٣٠ أغسطس ٩٧٦
٤٠١	٤٠١	١٥ أغسطس ١٠١٠	١٩ أغسطس ٩٧٧
٤٠٢	٤٠٢	٢٤ أغسطس ١٠١١	٩ أغسطس ٩٧٨
٤٠٣	٤٠٣	٢٣ يوليو ١٠١٢	٢٩ يوليو ٩٧٩
٤٠٤	٤٠٤	١٣ يوليو ١٠١٣	١٧ يوليو ٩٨٠
٤٠٥	٤٠٥	٣ يوليو ١٠١٤	٧ يوليو ٩٨١
٤٠٦	٤٠٦	٢١ يوليو ١٠١٥	٢٦ يوليو ٩٨٢
٤٠٧	٤٠٧	١٠ يوليو ١٠١٦	١٥ يوليو ٩٨٣
٤٠٨	٤٠٨	٣٠ مايو ١٠١٧	٤ يوليو ٩٨٤
٤٠٩	٤٠٩	٢٠ مايو ١٠١٨	٢٤ مايو ٩٨٥
٤١٠	٤١٠	٩ مايو ١٠١٩	١٣ مايو ٩٨٦
٤١١	٤١١	٢٧ أبريل ١٠٢٠	٣ مايو ٩٨٧
٤١٢	٤١٢	١٧ أبريل ١٠٢١	٢١ أبريل ٩٨٨
٤١٣	٤١٣	٦ أبريل ١٠٢٢	١١ أبريل ٩٨٩
٤١٤	٤١٤	٢٦ مارس ١٠٢٣	٣١ مارس ٩٩٠
٤١٥	٤١٥	١٥ مارس ١٠٢٤	٢٠ مارس ٩٩١
٤١٦	٤١٦	٤ مارس ١٠٢٥	٩ مارس ٩٩٢
٤١٧	٤١٧	٢٢ فبراير ١٠٢٦	٢٦ فبراير ٩٩٣
٤١٨	٤١٨	١١ فبراير ١٠٢٧	١٥ فبراير ٩٩٤
٤١٩	٤١٩	٣١ يناير ١٠٢٨	٥ فبراير ٩٩٥
٤٢٠	٤٢٠	٢٠ يناير ١٠٢٩	٢٥ يناير ٩٩٦

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٤٢١	٩ يناير ١٠٣٠	٤٥٠	٤ يناير ١٠٦٣
٤٢٢	٢٩ ديسمبر ١٠٣٠	٤٥٦	٢٥ ديسمبر ١٠٦٣
٤٢٣	١٩ ديسمبر ١٠٣١	٤٥٧	١٣ ديسمبر ١٠٦٤
٤٢٤	٧ ديسمبر ١٠٣٢	٤٥٨	٣ ديسمبر ١٠٦٥
٤٢٥	٢٦ نوفمبر ١٠٣٣	٤٥٩	٢٢ نوفمبر ١٠٦٦
٤٢٦	١٦ نوفمبر ١٠٣٤	٤٦٠	١١ نوفمبر ١٠٦٧
٤٢٧	٥ نوفمبر ١٠٣٥	٤٦١	٣١ أكتوبر ١٠٦٨
٤٢٨	٢٥ أكتوبر ١٠٣٦	٤٦٢	٢٠ أكتوبر ١٠٦٩
٤٢٩	١٤ أكتوبر ١٠٣٧	٤٦٣	٩ أكتوبر ١٠٧٠
٤٣٠	٣ أكتوبر ١٠٣٨	٤٦٤	٢٩ سبتمبر ١٠٧١
٤٣١	٢٣ سبتمبر ١٠٣٩	٤٦٥	١٧ سبتمبر ١٠٧٢
٤٣٢	١١ سبتمبر ١٠٤٠	٤٦٦	٦ سبتمبر ١٠٧٣
٤٣٣	٣١ أغسطس ١٠٤١	٤٦٧	٢٧ أغسطس ١٠٧٤
٤٣٤	٢١ أغسطس ١٠٤٢	٤٦٨	١٦ أغسطس ١٠٧٥
٤٣٥	١٠ أغسطس ١٠٤٣	٤٦٩	٥ أغسطس ١٠٧٦
٤٣٦	٢٩ يوليو ١٠٤٤	٤٧٠	٢٥ يوليو ١٠٧٧
٤٣٧	١٩ يوليو ١٠٤٥	٤٧١	١٤ يوليو ١٠٧٨
٤٣٨	٨ يوليو ١٠٤٦	٤٧٢	٤ يوليو ١٠٧٩
٤٣٩	٢٨ يونيو ١٠٤٧	٤٧٣	٢٢ يونيو ١٠٨٠
٤٤٠	١٦ يونيو ١٠٤٨	٤٧٤	١١ يونيو ١٠٨١
٤٤١	٥ يونيو ١٠٤٩	٤٧٥	١ يونيو ١٠٨٢
٤٤٢	٢٦ مايو ١٠٥٠	٤٧٦	٢١ مايو ١٠٨٣
٤٤٣	١٥ مايو ١٠٥١	٤٧٧	١٠ مايو ١٠٨٤
٤٤٤	٣ مايو ١٠٥٢	٤٧٨	٢٩ أبريل ١٠٨٥
٤٤٥	٢٣ أبريل ١٠٥٣	٤٧٩	١٨ أبريل ١٠٨٦
٤٤٦	١٢ أبريل ١٠٥٤	٤٨٠	٨ أبريل ١٠٨٧
٤٤٧	٢ أبريل ١٠٥٥	٤٨١	٢٧ مارس ١٠٨٨
٤٤٨	٢١ مارس ١٠٥٦	٤٨٢	١٦ مارس ١٠٨٩
٤٤٩	١٠ مارس ١٠٥٧	٤٨٣	٦ مارس ١٠٩٠
٤٥٠	٢٨ فبراير ١٠٥٨	٤٨٤	٢٣ فبراير ١٠٩١
٤٥١	١٧ فبراير ١٠٥٩	٤٨٥	١٢ فبراير ١٠٩٢
٤٥٢	٦ فبراير ١٠٦٠	٤٨٦	١ فبراير ١٠٩٣
٤٥٣	٢٦ يناير ١٠٦١	٤٨٧	٢١ يناير ١٠٩٤
٤٥٤	١٥ يناير ١٠٦٢	٤٨٨	١١ يناير ١٠٩٥

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في	السنة الهجرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في
٤٨٩	٣١ ديسمبر ١٠٩٥	٥٢٣	٢٥ ديسمبر ١١٢٨
٤٩٠	١٩ ديسمبر ١٠٩٦	٥٢٤	١٥ ديسمبر ١١٢٩
٤٩١	٩ ديسمبر ١٠٩٧	٥٢٥	٤ ديسمبر ١١٣٠
٤٩٢	٢٨ نوفمبر ١٠٩٨	٥٢٦	٢٣ نوفمبر ١١٣١
٤٩٣	١٧ نوفمبر ١٠٩٩	٥٢٧	١٢ نوفمبر ١١٣٢
٤٩٤	٦ نوفمبر ١١٠٠	٥٢٨	١ نوفمبر ١١٣٣
٤٩٥	٢٦ أكتوبر ١١٠١	٥٢٩	٢٢ أكتوبر ١١٣٤
٤٩٦	١٥ أكتوبر ١١٠٢	٥٣٠	١١ أكتوبر ١١٣٥
٤٩٧	٥ أكتوبر ١١٠٣	٥٣١	٢٩ سبتمبر ١١٣٦
٤٩٨	٢٣ سبتمبر ١١٠٤	٤٣٢	١٩ سبتمبر ١١٣٧
٤٩٩	١٣ سبتمبر ١١٠٥	٥٣٣	٨ سبتمبر ١١٣٨
٥٠٠	٢ سبتمبر ١١٠٦	٥٣٤	٢٨ أغسطس ١١٣٩
٥٠١	٢٢ أغسطس ١١٠٧	٥٣٥	١٧ أغسطس ١١٤٠
٥٠٢	١١ أغسطس ١١٠٨	٥٣٦	٦ أغسطس ١١٤١
٥٠٣	٣١ يوليو ١١٠٩	٥٣٧	٢٧ يوليو ١١٤٢
٥٠٤	٢٠ يوليو ١١١٠	٥٣٨	١٦ يوليو ١١٤٣
٥٠٥	١٠ يوليو ١١١١	٥٣٩	٤ يوليو ١١٤٤
٥٠٦	٢٨ يونيو ١١١٢	٥٤٠	٢٤ يونيو ١١٤٥
٥٠٧	١٨ يونيو ١١١٣	٥٤١	١٣ يونيو ١١٤٦
٥٠٨	٧ يونيو ١١١٤	٥٤٢	٢ يونيو ١١٤٧
٥٠٩	٢٧ مايو ١١١٥	٥٤٣	٢٢ مايو ١١٤٨
٥١٠	١٦ مايو ١١١٦	٥٤٤	١١ مايو ١١٤٩
٥١١	٥ مايو ١١١٧	٥٤٥	٣٠ أبريل ١١٥٠
٥١٢	٢٤ أبريل ١١١٨	٥٤٦	٢٠ أبريل ١١٥١
٥١٣	١٤ أبريل ١١١٩	٥٤٧	٨ أبريل ١١٥٢
٥١٤	٣ أبريل ١١٢٠	٥٤٨	٢٧ مارس ١١٥٣
٥١٥	٢٢ مارس ١١٢١	٥٤٩	٢٨ مارس ١١٥٤
٥١٦	١٢ مارس ١١٢٢	٥٥٠	٧ مارس ١١٥٥
٥١٧	١ مارس ١١٢٣	٥٥١	٢٥ فبراير ١١٥٦
٥١٨	١٩ فبراير ١١٢٤	٥٥٢	١٣ فبراير ١١٥٧
٥١٩	٧ فبراير ١١٢٥	٥٥٣	٢ فبراير ١١٥٨
٥٢٠	٢٧ يناير ١١٢٦	٥٥٤	٢٣ يناير ١١٥٩
٥٢١	١٧ يناير ١١٢٧	٥٥٥	١٢ يناير ١١٦٠
٥٢٢	٦ يناير ١١٢٨	٥٥٦	٣١ ديسمبر ١١٦٠

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٥٥٧	٢١ ديسمبر ١١٦١	٥٦٤	٥ أكتوبر ١١٦٨
٥٥٨	١٠ ديسمبر ١١٦٢	٥٦٥	٢٥ سبتمبر ١١٦٩
٥٥٩	٣٠ نوفمبر ١١٦٣	٥٦٦	١٤ سبتمبر ١١٧٠
٥٦٠	١٨ نوفمبر ١١٦٤	٥٦٧	٤ سبتمبر ١١٧١
٥٦١	٧ نوفمبر ١١٦٥	٥٦٨	٢٣ أغسطس ١١٧٢
٥٦٢	٢٨ أكتوبر ١١٦٦	٥٦٩	١٢ أغسطس ١١٧٣
٥٦٣	١٧ أكتوبر ١١٦٧	٥٧٠	٧ أغسطس ١١٧٤

الفهارس

المرجو ملاحظة ما يأتى :

١ — روى فى اعداد هذه الفهارس صرف النظر عن اداة التعريف .

٢ — لا اعتداد بالكنية ولا باللقب . الا :

(ا) اذا كانت الكنية اسما اصيلا ، مثل : ابو على بن عبد الصمد بن ابي عبد الله

ابن عبد الكريم بن ابي اليسر بن جعفر بن المستنصر .

(ب) اذا لم يمكن العثور على اسم صاحب الكنية ، مثل : ابو محمد بن ابي الحسن

ابن ابي اسامة .

(ج) اذا كان العلم المترجم له مشتهرا بالكنية ، فمعتدز ترد الكنية فى موضعها

مع الارشاد الى الاسم والاحالة الى مكانه ، مثل : ابو بكر المادرائى .

٣ — الشخصيات المشتهرة بلقب بعينه وردت فى مجال شهرتها ، مثل : كل الخلفاء الفاطميين ،

ومثل : القاضى الفاضل (فى حرف القاف) ، الانضال الجمالى (فى حرف الالف) .

٤ — وضع هذه العلامة * قبل اسم من الاعلام دليل على ان هذه الشخصية قد ترجم

لها فى التعليقات .

ووفق الله

(١)
الأعلام

حرف الألف

آدم (عليه السلام) : (١) ١٥٣ ، ١٩١

(٣) ١٧

آصف على فيظى : (١) ٢١٥

(٢) ١٧٥

الأمر بأحكام الله : (١) ١١٥ ، ٢٦٣

(٢) ٣٨

(٣) ١٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ،

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ،

٢٧٣

أمنة بنت عبد الله بن المعز : (٢) ١٢٤

أبان بن عثمان بن عفان : (١) ٦

أبجتنكين بن سبكتكين : (٢) ٢٨٢

إبراهيم (عليه السلام) : (١) ١٥٣

إبراهيم (أبو إسحاق) بن أبي سعيد الجنباني

(١) ١٦٥

إبراهيم بن أحمد بن الأغلبي : (١) ٢٨ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ،

(٣) ١٧

إبراهيم (أبو إسماعيل) بن أحمد الرسى الحسني

(١) ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٣ ،

١٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٤٤

إبراهيم طباطبائي بن إسماعيل بن إبراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(المثنى) : (١) ١١ ، ١٢

إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق : (١) ٢١

إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي

أين أبي طالب : (١) ١١

إبراهيم (أبو محمود) بن جعفر الكتاني : (١)

١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦

إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن

أين الحسن بن علي بن أبي طالب : (١) ١٠

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : إبراهيم القبر : (١) ٩ ، ١١

إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق : (١) ٢١

إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

أين أبي طالب : (١) ١١

إبراهيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) ١١

إبراهيم بن حمزة الشاهد : (٣) ١٣٢

إبراهيم بن حنفيش : (١) ٦٢

إبراهيم (أبو يعقوب) السامري : (٣) ١١٦ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

إبراهيم (أبو إسحاق) بن سعد بن عبد الله

الخيال المصري : الإمام الحافظ : (٢)

٣٢٦

إبراهيم (أبو ثمر) بن سهل بن هارون التستري

(٢) ١٩١

إبراهيم الصانع المؤدب الجليسي : (٢) ١٥٩ ،

١٦١ ، ١٦٧

إبراهيم (أبو إسحاق) بن العاضد : (٣) ٣٢٧ ،

٣٢٩

إبراهيم (أبو الحسن) بن العباس بن الحسن

أين الحسن بن علي بن محمد بن علي بن

إسماعيل بن جعفر الصادق - الشريف : (٢)

٢٩٧

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن

علي بن أبي طالب : (١) ٩ ، ١٠

ابراهيم بن ميد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (٢) : ٨٠

(٣) : ٢٧١

ابراهيم بن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن
أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨

ابراهيم بن علي بن مسعود : زين الملك (٢) :
١٣٩

ابراهيم بن الفرار : منشأ اليهودي (١) : ٢٩٧
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
ابراهيم بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٤

ابراهيم بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

ابراهيم (أبو اسحاق) بن معز الدولة البويهى
(١) : ٢٤٣

أبراهيم (أبو نصر) بن هارون التستري (٢) :
١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ،
٢٨٩ ، ٣٣٢

ابراهيم (الأوحد) بن ولخشي (٣) : ١٦١ ، ١٦٦ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤

ابراهيم ينال السلجوقي (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧

الإزارى (٢) : ٦٦
أبق بن محمد بن بوري بن طفتكين : مجير الدين
(٣) : ١٨٢ ، ٢١٠ ، ٣٠٦

أبتراط (٣) : ٩٤
أجد أبي البيان (٣) : ٦٧
ابن أبي الجن

انتظر : حيدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبي طاهر)
ابن أبي الجن

ابن أبي الحسين بن زولاق (٢) : ١٧٢
ابن أبي الدم اليهودي (٣) : ١٣٣

* ابن أبي الرداد (١) : ١١٩ ، ١٢٩ ، ٢١٥ ،
٢٢٤

(٢) : ٦٨ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠

(٣) : ١٢١

ابن أبي رندقة

انتظر : محمد (أبو بكر) ابن محمد النهري
الطرطوشي الفقيه

ابن أبي زكري (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦

ابن أبي الساج (١) : ١٨١

ابن أبي سعد : العميد (٢) : ٢٨١

ابن أبي طلي (المؤرخ) (١) : ١٣٩

(٢) : ١١٧ ، ١١٩

(٣) : ٣١١ ، ٣٤٦

ابن أبي عقيل القاضي — عين الدولة (٢) :
٣٢٦

ابن أبي العوام

انتظر : أحمد (أبو العباس) بن محمد

ابن عبد الله بن أبي العوام

ابن أبي العمود الكبير اليهودي (١) : ٢٥٩ ،
٢٦٩

ابن أبي العمود الكبير اليهودي (١) : ٢٥٩
ابن أبي الفوارس — الداعية القرطبي (١) :
١٦٦

ابن أبي قيراط

انتظر : جعفر بن عبد المنعم

ابن أبي كابل — الفقيه (٣) : ١٦٦ ، ٢٧٩

ابن أبي كنيئة

انتظر : الحسن (أبو محمد) بن مجلى بن أسد
ابن كنيئة

ابن أبي نجدة (٢) : ٤٣

ابن أبي الهيجا بن منجا القرطبي (١) : ٢١٠ ،
٢١١ ، ٢١٦

ابن الأثير (١) : ٣٦ ، ٤٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

(٣) : ٣٤٦

ابن يكار : داعية علوى (١) : ٥٠

أبو أحمد الموسوى

انظر : الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم
 ابن موسى بن جعفر الصادق (١) : ٣٦
 أبو اسحاق بن أبي الين (٣) : ١٢٦
 أبو اسحاق العراقي — الخطيب (٣) : ٣٢٦
 أبو البركات بن عبد الحقيق (٣) : ٨٤ ، ١٠٥
 أبو بكر (الصديق) (١) : ٣٨
 (٣) : ٢٥٠ ، ٣١٧
 أبو بكر بن أبي شيبة (١) : ١٢٠
 أبو بكر (العادل سيف الدين) بن أيوب (٣) :
 ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٤٧
 أبو بكر الباقلائي
 انظر : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن
 القاسم الباقلائي البصري
 أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :
 ٨
 أبو بكر الخطيب (٣) : ١٤٢
 أبو بكر بن الداية : مجد الدين (٣) : ٣٠٤
 أبو بكر بن ساهويه — القرمطي (١) : ٢٠٦
 أبو بكر الصولي
 انظر : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس
 ابن محمد بن صول بن تكين الصولي الشطرنجي
 ابن البطحاي (١) : ٤٨
 ابن يوشراثة (١) : ٢١٢
 أبو جعفر بن حسين بن مهذب (١) : ٩٦ ،
 ٢٩٦
 أبو جعفر الخراساني (١) : ١١٧
 أبو جعفر القرمطي (١) : ٢٤١
 أبو جعفر المحتسب (١) : ١٢٠
 أبو جعفر النصور (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ،
 ١٤٥ ، ٩١
 أبو الجن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٧
 أبو الحسن بن أبي اسابة (٣) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٣ ،
 ١٨٥
 أبو الحسن بن أبي عثمان (٣) : ٦٧
 أبو الحسن بن أبي اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
 أبو الحسن بن حسن (أبي العباس) بن الحافظ

(٣) : ٣٤٨
 أبو الحسن بن العاصد (٣) : ٣٢٧
 أبو الحسين بن المستنصر (٣) : ١٧٩
 أبو حنيفة النعمان (صاحب المذهب) (١) :
 ٤٨ ، ٢١٥
 أبو حيان الفوحدي (١) : ٢٧٢
 أبو ذر (٢) : ٣١٥
 (٣) : ١١٩
 أبو سفیان (١) : ٤١ ، ٥٣ ، ٥٧
 أبو سفیان (الداعية العلوي بالمغرب) (١) :
 ٥٥ ، ٥٥
 أبو عبد الله الأنلسي (٣) : ١٩٢
 أبو عبد الله الشيعي (٣) : ١٨٨
 أبو عبد الله الطبري (٣) : ١١٩
 أبو علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي علي بن
 جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو علي بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن
 عبد الكريم بن أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨
 أبو علي بن المستنصر (٣) : ٨٤
 أبو عمرو بن مرزوق الزاهد (٣) : ٢٦٥ ، ٢٧٢
 أبو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 ٣٤٧
 أبو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 (٣) : ١٩٦
 أبو الفضل بن عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر
 ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو القاسم بن أبي الفتوح بن العاصد (٣) :
 ٣٤٨
 أبو القاسم بن أبي يعلى العباسي (١) : ١٢٤ ،
 ١٢٦
 أبو القاسم بن اسحاق (المؤتمن) بن جعفر
 المصادق (٣) : ٢٠
 أبو القاسم بن الحسين بن الحسن بن محمد بن
 محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٨٠
 أبو القاسم بن المستنصر (٣) : ٨٤ ، ١٣٧
 أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن أبي كامل — القاضي الفضل

(٣) : ١٤٢

أبو كاليجار بن مختار البويهى (١) : ٢٤٢

أبو كنانة بن القائم (الفاطمى) (١) : ٨٦

أبو محمد بن آدم (٣) : ٨٤

أبو محمد بن أبي الحسن بن أبي أسامة (٣) :

٧٥

أبو محمد بن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن

ابن إسحاق بن المستنصر (٣) : ٣٤٨

أبو اليسر بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

✽ الأبيوردى

أنظر : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد

— أبو العباس الشافعى

أبى بن كعب (٢) : ٧٨

أجار

أنظر : رجاء

احسان : أم الفائز — ست الكمال (٣) : ٢١٣

أحمد (أبو جعفر) بن إبراهيم بن أبى خالد بن

الجزار — الطبيب (١) : ٩٠

أحمد (أبو منصور) بن أبى سعيد الجنابى (١) :

١٦٥

أحمد بن أبى اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨

أحمد (أبو عبد الله) بن أسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن محمد بن أسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ١٩

أحمد بن أسماعيل بن محمد بن أسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٨

أحمد بن جعفر بن الفضل بن الفرات (١) : ١٢٠

أحمد بن جعفر بن محمد بن أسماعيل بن جعفر

ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

طالب (١) : ١٥

أحمد (أبو الحسين) بن جف (١) : ٢٦٧

أحمد بن الحسن (الأثل) بن أحمد بن على بن

محمد العتيقى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب :

أبو القاسم العتيقى (١) : ١٢٥

أحمد بن الحسن الحبيب (١) : ١٨

أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد — مكن الدولة

(٣) : ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٩

أحمد بن الحسين بن أحمد بن أسماعيل بن محمد

أبن أسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

أحمد بن الحسين بن أحمد الروزبارى (٢) : ١٢٠

أحمد بن الحسين بن محمد بن أسماعيل بن أحمد

ابن أسماعيل بن محمد بن أسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

أحمد (أبو العباس) بن الحليفة (٣) : ١٧٢

أحمد (أبو يعلى ، أو أبو الحسن) بن حمزة بن

أحمد المرقى (٢) : ٣٣٤

أحمد بن طاطوا (٢) : ١٣٦

أحمد بن طولون (١) : ٢٧ ، ١١٤ ، ١١٥

(٢) : ٢٧ ، ١٠٦ ، ٢٦٨

أحمد (أبو على) بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقى

(٢) : ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠

٢٧١ ، ٣٣٣

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى عقيل (٣) :

١٦٣ ، ١٧٢

أحمد (أبو على) بن عبد السميع (٢) : ٥٠

٧٢ ، ٧١

أحمد بن عبد العزيز — ابن التعمان (٢) : ٢٠٦

أحمد (أبو أحمد) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم

ابن سعيد الفارقى — جلال الملك (٢) : ٢٦٨ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦

٣٠٠ ، ٣٣٣

أحمد بن عبد الله بن ميمون (القداح) (١) :

٢٦ ، ٤١

أحمد بن عبد الملك بن عطاشى (٢) : ٣٢٣

أحمد (أبو طالب) بن عبيد الله المهدي (١) :

٩٩ ، ٢٣٧

✽ أحمد (أبو الحسين) بن على (أبى الحسن)

ابن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير

الغسانى الأسوانى — الرشيد ابن الزبير

(٢) : ٣٣٣

(٣) : ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٦ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩

أحمد بن على بن الأخشيذ (١) : ١٠٩

أحمد (أبو القاسم) بن على الجرجرائى (٢) :

١٤٥ ، ١٥٩

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٤١

أحمد بن محمد التشوري (٢) : ٨٤ ، ٨٥
أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن كوار بن المختار،
ابن الفرغاني (٣) : ٢٤٥

أحمد بن محمد بن الدبر (١) : ٢٧ ، ٦٠
(٢) : ٢٦٨

أحمد (أبو جعفر) بن محمد المروزي (١) : ٨٨
أحمد بن مروان الكردي — نصر الدولة (٢) :
٢٥١

أحمد (أبو القاسم) بن المستنصر (٢) : ٢٩٨
أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصقلي
(تلميذ ابن سابق) (٣) : ١٧٦

أحمد بن مثير الطرابلسي (٣) : ٣٠٦
أحمد بن ميمون (١) : ٤٠ ، ٤٥

أحمد بن نصر — أبو جعفر (١) : ١٠٣ ، ١٣٩
أحمد (أبو جعفر) بن النعمان بن محمد (١) :
٢٢٤

أحمد بن الوليد (١) : ٨٧
أحمد بن يحيى (١) : ٨٧

أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر (١) : ٢١

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم
الحسنى الهادي — الامام الناصر (١) : ١٦٧

أحمد بن يعقوب الداعي (٢) : ٧٥
الاحول بن ابراهيم بن أحمد بن الأغلب (١) :

٥٨ ، ٥٩
الأخزم — أبو الكرم ، صنيعه الملك (٣) : ١٦٥ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩
الأخشيد

انظر : محمد بن طنج بن جف
أخو محسن

انظر : محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق ادريس بن ادريس بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١ ، ٩٤

١٠١ ، ١٠٤

أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١
أحمد بن علي الصليحي — الملك المكرم (٣) :

٢٥ ، ١٠٣
أحمد (أبو الحسين) بن علي (أبي القاسم)

ابن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن علي بن
عبيد الله الحسيني النصيبيني — جلال الدولة

(٢) : ٣١٥
أحمد بن القاسم — القرطبي (١) : ١٧٦ ، ١٧٧

أحمد بن قسام (١) : ٢٥٨
أحمد بن كشبرد — أبو خيزة (١) : ١٧٢

أحمد بن كيفلغ (١) : ١٧٥
أحمد (أبو عبد الله) بن محمد بن أبي ذكري

(٢) : ٢٦١ ، ٢٦٢
أحمد (أبو طالب) بن محمد (أبي القاسم) بن

أبي الكهال (١) : ٢٤٧
أحمد بن محمد بن أبي الوليد (١) : ٩١

أحمد بن محمد بن أحمد — أبو حامد الاسفراييني
(١) : ٤٨ ، ٤٩

✳ أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان —
أبو الحسن الحنفي — القدوري (١) : ٤٨

أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١
أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨

أحمد بن محمد بن الحنفية (١) : ١٥٣
أحمد بن محمد الداودي (١) : ١٣٨

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد —
أبو العباس ، الشافعي ، الأبيوردی (١) :

٤٩
أحمد (أبو العباس) بن محمد بن عبد الله بن

أبي العوام (٢) : ٢٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ،

اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
اسحاق بن سليمان الاسرائيلي — الطبيب (١) :
٩٠

اسحاق السوراني (١) : ١٥٥
اسحاق بن عسودا (١) : ١٢٦ ، ١٢٧
اسحاق بن عمران (١) : ١٧٧
اسحاق بن موسى الطبيب (١) : ١٤٦
اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد (١) : ١٤٩
اسحاق الهجري القرمطي (١) : ٢٠٦ ، ٢٢٨ ،
٢٣٩

اسحاق بن يعقوب (١) : ٢٤
أبو اسحاق الصابي (١) : ٣٠
أسد — شمس الخلافة (٣) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ،
٥١

أسد رزيك (٣) : ٢٥١
أسد الفاوي (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٤
أسعد أبو المكارم الوزير (٣) : ٣١٣
أسفار (١) : ١٨٦
ابن الأسقف (٣) : ٣٩
الاسكندر (١) : ١١١
اسماء بنت شهاب — الملكة الحرة (٢) : ١٨٧ ،
٢٢٢

اسماء بنت عيسى الخثعمية (١) : ٧
اسماء بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١
اسماعيل (أبو محمد) بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٨
اسماعيل بن أسباط (١) : ٢٣٣ ، ٢٣٤
* اسماعيل بن يوري بن طفتكين — شمس
الملوك بن تاج الملوك (٣) : ١٤٦
اسماعيل (أبو إبراهيم) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن

* ادريس (الأصغر) بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ،
١١
* ادريس (الثاني) بن يحيى بن علي بن حمود
٢٤٥ : (٢)

ابن الأرتاحي
انظر : علي (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن نفلويه الأرتاحي
ارتاش بن تنش — بكتاش (٣) : ٣٥
* أرسلان (أبو الحارث المظفر) البساسري
(١) : ٤٦
(٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨
(٣) : ٢٦٨

أرسلان خان (الثاني) بن يوسف قدرخان —
شرف الدولة أبو شجاع (٢) : ١٩٢
ارتباط (٣) : ٢٧٩
أروى بنت المنصور (الفاطمي) (١) : ٩١
أروى بنت الهيثم بن العريان بن الهيثم بن الأسود
الجنشي (١) : ١٨
أزرق (قائد فاطمي) (١) : ١٣١
أبن الأزرق

انظر هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن
الحسين بن محمد الأتصاري الأوسي
ابن الأزرق الشواء (٢) : ١٢١
أسماء بن مرشد بن علي بن منقذ (٣) : ١٩ ،
١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣
أسماء بن يزيد التتويخي (٢) : ٢٧
اسحاق — وفي الدولة (٣) : ١٥٠
اسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١
اسحاق بن أبي المنهال (١) : ٨٧
اسحاق بن أحمد بن بويه — عمدة الدولة (١) :
٢٤٢

اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين
اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٤٥

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠

اسماعيل التقي

انظر : اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
الاشبيلي — قاضي المغاربة بمصر (١) : ١٤٣

الاشتر النخعي (٢) : ٢٨٢

الاشرف بن الحباب (٣) : ٢٨٦

الاشرف خليل (١) : ١١٣

الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٦٩

اصبهض صبا (٣) : ٣٥

اصطخر (أبو اليسر) بن مينا الاسيوطي (٢) :
١٤١

أبن امطفانوس (٢) : ٢٢٧

الاصفر (من بنى الملق) (١) : ٢٠٧

أطسز بن ارق — أتنس — الاتسيس (٢) :

٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠

اعزاز الدولة البويهى (١) : ٢٤٣

الاعسم القرطبي (١) : ١٤٧ ، ١٥٠

أبو الأغر السلمي (١) : ١٧٠

افتخار الدولة (٣) : ٢٠

أفتكين الشرايى (١) : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣

أفتكين — غلام بدر الجبال : نصر الدولة (٢) :
٣٣١

(٣) : ١٩

أفتكين — صاحب الباب : حسام الملك (٣) :

٦٥ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١١٢

أفتكين — ناصر الدولة : نصر الدولة (٣) : ١٣ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٧

الأئم — عز الدين أيبك الصالحى النجمي (٣) :
٢٩٦

الأفضل الجبالى (شاهنشاه بن بحر) (١) :
٢٦٤ ، ٢٦٣

(٢) : ٢٧ ، ٥٦ ، ٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ،

٣٣٤

اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

اسماعيل بن جعفر (الصادق) بن محمد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب (١) : ١٤ ،

١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠

(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٣٤٥

اسماعيل (أبو المنصور) بن الحافظ (٣) : ١٩٠

اسماعيل بن الحسن الحبيب (١) : ١٨

اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على

ابن أبى طالب (١) : ١١

اسماعيل بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) :

٨

اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :

٢١

اسماعيل بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ٢٠

اسماعيل بن سلامة الأنصارى — أبو الطاهر

(٣) : ١٣٢ ، ١٨٦

اسماعيل بن سلامة الداعى (٣) : ١٦٩

اسماعيل بن سليل بن طريف — روق (٣) : ٢٣٨

اسماعيل بن سوار (٢) : ٤٧

اسماعيل بن صنفعة بن أبى اليسر بن اسحاق

ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨

اسماعيل بن على بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢٠

اسماعيل بن عيسى بن العاضد (٣) : ٣٤٨

اسماعيل بن ليون الفنجاهي (١) : ٢٢٤

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

(١) : ١٥

اسماعيل بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

ابن أبى طالب (١) : ١٥ ، ١٨

اسماعيل بن المستنصر (٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٥

اسماعيل بن موسى الطيب (١) : ١٤٦

اسماعيل بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن

أم الأمراء (زوج المعز لدين الله) (١) : ٩٥ ، ١٠٠

أم البثنين بنت المحل بن الديان بن حرام الكلبي (١) : ٦

أم جعفر بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم الحسن بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفية (١) : ٨

أم سلمة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

أم سلمة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم سلمة بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١

أم العزيز بالله (السيدة أم العزيز) (١) : ٢٨٩

(٢) : ٣١٠

أم الكرام بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم كلثوم بنت إسحاق (المؤتمن) بن جعفر

الصادق (٣) : ٢٠ ،

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم المستنصر (السيدة أم المستنصر) (٢) : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢

أم المعز لدين الله (١) : ٢١٦

أم هانئ بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أموزي

أنظر : مري

الأمير السعيد

أنظر : محمود بن ظفر

الأمير شرف الأمراء (٣) : ١٥٠

الأمير العالم (٣) : ٣٢٦

الأمير الماجد (٣) : ١٩٧

الأمير الفجيب (٣) : ١٧٧

الأمين نصير الدين (٣) : ٢٥٦

أمين الدولة ابن عمار

أنظر : الحسن (أبو محمد) بن عمار

أمن الملك — الأستاذ (٣) : ٢١٥

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أنظر : ١٨١

أمية أبو الصلت (٣) : ١٥١

ابن الأنباري

انظر : الحسن (أبو علي) بن علي الأنباري

انتر — معين الدين (أتايك دمشقي) (٣) : ١٧٩ ،

١٨٢

انستاس ماري الكرملی (١) : ٢٦

ابن الأنصاري — أبنا الأنصاري (٣) : ١٩٣ ،

١٩٥ ، ١٩٦

أنوشتن الأمفلى — عز الملك (٣) : ٤٨ ، ٥١

* أنوشتنين الذيرى — أمير الجيوش (٢) : ٤٧ ،

١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،

٢٥٩

أنوشتنين (أبو عبد الله) النجاري الدرزي (٢) :

١١٨

أونوجور بن أبى بكر الأخشيذ (١) : ١٠٢ ،

١٠٤ ، ١٤٢

الأوحد بن بدر الجمالى (٢) : ٣٢١

(٣) : ١١١

الأوحد بن بدر الجبالى (٢) : ٣٢١

أيك — المعز صفى الدين (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ،

٢٥١

أيلغازى بن أرق (٣) : ١٩ ، ٢٢

أيمن (أبو سعادة) الخادم (٢) : ١٨

أيوب بن إبراهيم (١) : ٨٧

أيوب بن أبى يزيد الخارجى (١) : ٨١

أم أيوب (زوج أبى يزيد الخارجى) (١) : ٨٢

أيوب الزويلى (١) : ٧٧

حرف الباء

البابا (٣) : ٢٣ ، ٢٦

ابن بابان الحلبي (٣) : ١٦

البابلى الوزير

انظر : عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلى

باد الكردى (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠

باديسى (أبو مناد) بن المنصور بن يوسف بن

يلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى (١) :

٢٥٣ ، ٢٧٦

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ،

١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ٢١٢

(٣) : ١٤٥

ابن بارزائى (٣) : ٢٨٧

بازطفان — قطب الدولة (٢) : ٢٩٦

ابن البازيار (٢) : ١٣٣

الباساك (الأرمنى) (٣) : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦١

باسيل الثانى : الامبراطور (٢) : ١٨ ، ٣٩ ،

١٥٢

البحترى (١) : ١٥٤

البخارى (٣) : ١١٩

بختيار بن أحمد البويهى (١) : ٢٠٦ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠

بختيار (غلام طلائع بن رزيك) (٣) : ١٨١ ،

٢٥٧

بدر بن أبى الطيب الدمشقى — شرف الدولة

(٣) : ٤٢ ، ٥٢

بدر بن شمالي بن نصير (٣) : ٢٠٣

بدر الجمالى — الوزير ، أمير الجيوش (٢) :

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ،

٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،

٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

(٣) : ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،

١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ،

٣٠٢ ، ٣٤٧

بدر بن حازم بن علي بن دغفل بن الجراح (٢) :

٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

بدر الخادم (٢) : ١٦٣

بدر الدولة (٢) : ١٤٧

بدر بن رافع (٣) : ١٩٧

بدر بن رزيك (٣) : ٢٢٧

بشارة النوبى (١) : ١٣١
 بشر (أبو منصور) بن عبد الله بن سورين (٢) :
 ٥ ، ٦ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣
 بشر — غلام طفج بن جف (١) : ١٧٠
 ابن بشرى الجوهري
 انظر : الحسين (أبو عبد الله) بن أبى الفضل
 ابن الحسين الزاهد
 ابن بشرى الواعظ (٣) : ١٦٣
 بشرى غلام طفج بن جف (١) : ١٧٠
 البغدادي
 انظر : على (أبو الحسن البغدادي) بن محمد
 ابن سمعون
 بقديون
 انظر : بلديون
 * بقرا خان
 انظر : محمود بن يوسف قدر خان
 بقى — الخادم الاسود (٢) : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣
 بكار بن قتيبة (٢) : ٧٦
 بكتاش
 انظر : أرتاش بن تتش
 بكتور (١) : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦
 بكر بن مورك (٢) : ٢٥٦
 أبو بكر (٢) : ٩٨
 أبو بكر الطرطوشي
 انظر : محمد (أبو بكر) بن محمد النهري
 الطرطوشي
 أبو بكر المادرائي
 انظر : محمد بن على
 بلارة بنت القاسم (٣) : ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 بلال (١) : ١١٧
 بلتين التركي (١) : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ٢٥٩ ، ٢٧١
 بلديون (٢) : ٣٢٥
 * بلديون الاول (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٢٣٠

بدر الكبير الحمامي — غلام ابن طولون (١) : ١٧٠
 بدر بن مهمل (٢) : ٢٥٦
 بدر ، وفي الدولة — غلام فلك الوحيدى (٢) :
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧
 بدران — ظهير الدين (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
 البدرية — محبوبة الامر (٣) : ١٢٩ ، ١٣١
 بديع الصقلبي (٢) : ١٥٤
 البراء بن عازب (٢) : ٧٩
 برجوان (١) : ٢٩١
 (٢) : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٦
 (٣) : ٧٨ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٧
 برديول
 انظر : بلديون
 برديس (١) : ٢٥٩
 برسباى — الاشرف (٣) : ٣١٩
 بركات — أمين الدماء (٣) : ١٣
 بركات — المحدث ، اللغوى (٣) : ٢٣٧
 أبو البركات الجرجاني
 انظر : الحسين بن عماد الدولة
 بركياروق (أبو المظفر) — ركن الدين (٢) : ٣٢٠
 * بزغش العادل (٣) : ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
 بزغش النورى — شرف الدين (٣) : ٢٨٤ ، ٢٩٤
 * الباسيري
 انظر : ارسلان (أبو الحارث المظفر)
 بسر بن أوطاة (١) : ٦٢
 بسيل (ملك الروم) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦
 بشارة الخادم (٢) : ١٩ ، ٢٠
 بشارة الخادم الاخشيذى (١) : ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩
 بشارة (أبو اليسر) بن عبد الحسن بن أبى محمد
 ابن أبى الحسن بن أبى القاسم بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨

بلدوين الثاني — القمص (٣) : ٥٦
 بلدوين الثالث (٣) : ٢٧٦
 بك بن بهرام بن ارتق (٣) : ٩٩ ، ١٠٦
 بلكته (١) : ٢٣٣
 بلكين بن زيري
 أنظر : يوسف بن زيري
 بنا الجيوشي — زهر الدولة (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٠
 بنت أبي عبد الله بن نصر (٢) : ١٤٢
 بهاء الدولة
 أنظر : مظفر الصغلي
 * بهاء الدولة ، ابن دويه
 أنظر : فيروز أبو نصر
 بهاء الدولة الياروتي (٣) : ٣١٨
 بهرام الأرمني — الوزير ، تاج الدولة (٣) : ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٤
 بهرام الباطني (٣) : ١٢١
 * بهروز — مجاهد الدين (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 ابن البواب
 أنظر : علي بن هلال
 ابن البواب — الخطير (٣) : ١٩٤ ، ٣٣١
 بوران بنت الحسن بن سهل (٢) : ٢٨٦
 البوراني « الداعية القرطبي » (١) : ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٧٩
 بوري بن طفتكين — تاج الملوك (٣) : ٥٢ ، ١٤٦
 بوهيند الأول (٣) : ٢٠
 بوهيند الثالث (٣) : ٢٧٧
 بيان — الأستاذ
 أنظر أيضا : منبر ، قنبر (٣) : ٢٠٠
 البيروان (١) : ٢٥
 * بيسري — الأمير شمس الدين الصالحى
 النجى (٣) : ٢٨٧
 بيموند
 أنظر : بوهيند

حرف التاء

تاج الخلافة — أبو منصور

جبر المسلم (١) : ٢١٦
 جبريل (عليه السلام) (١) : ١٥٣
 جبريل بن الحافظ — أبو الأمانة (٣) : ١٩٠
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 جبريل بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
 جبلة بن الأيهم الغساني (٣) : ٢٥١
 جديحو الخادم (٣) : ١٢٥
 ابن الجراح الطائي
 انظر : دفغل بن مفرج بن الجراح
 جرج
 انظر : جورجى بن ميخائيل
 الجرجاني
 انظر : حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة
 جرديك — عز الدين (٣) : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ابن الجسطار (١) : ٢٥٨
 جعفر — أخو الشريف مسلم (١) : ٢١٧
 جعفر — نخيرة الملك (٣) : ٥٥
 جعفر القرطبي ، الهجرى (١) : ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
 جعفر بن أبى فروخ الكتلى (٢) : ١٧٣
 جعفر (أبو القاسم) بن أحمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٩
 جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالى
 (٣) : ٥٤ ، ١١١
 جعفر بن حسان بن جراح (٢) : ٢١٠
 جعفر بن حبيب (٢) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٥١
 جعفر البغيض
 انظر : جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 جعفر بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى
 طالب (١) : ٩ ، ١١
 جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
 جعفر بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
 محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب (١) :
 ١٣

(٣) : ٢٩٦
 تميم (أبو طاهر) بن المعز بن باديس الصنهاجى
 (٢) : ٢٦٣
 (٣) : ٧٤ ، ٢٦٣
 تميم بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨
 ثنا — الخادم (٢) : ٢٣٨
 تنكرد (٣) : ٣٣
 تنكرى
 انظر : تنكرد
 نورانشاه بن ايوب — شمس الدولة (٣) : ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 توروس بن ليو الارمنى — ابن لاون (٣) : ٢٣٦
 تيودورا — الامبراطورة (٢) : ٢٣٠ ، ٢٣١

حرف الثاء

ثابت بن جراح (٢) : ١٥٢
 ثابت بن سنان (١) : ٣١
 أبو الثريا — صاحب شرطة دمشق (١) : ٢١٢
 أبو الثريا بن مختار (٣) : ٨٤
 ثقة الدولة أبو شجاع
 انظر : ثاتك (أبو شجاع ، نور الدين)
 ثقة الملك — الغاضى (٣) : ٩٠ ، ٩١
 ثقة الملك ابن مفرج — أبو العلاء
 انظر : صاعد بن مفرج
 ثقة الملك أبو الفتح
 انظر : مسلم بن على الراس ميني
 — الرسعنى .

ثمال (أبو علوان) بن صالح بن مرداس
 معز الدولة ، شبل الدولة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠

حرف الجيم

جاير بن حيان — أبو موسى (١) : ١٤
 جاير بن منصور الجوعرى (٢) : ٣١
 ابن جاره
 انظر : مخلوف (أبو القاسم) بن على المالكى
 جاولى (مبلوك محمد بن ملكشاه) (٢) : ٣٢٢
 جاولى سقاوة (٣) : ٣٧
 جبر بن القاسم (١) : ٢١٦

جعفر بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن حميد الكردي (١) : ١٧٤
جعفر (أبو الفضل) بن المعاضد (٣) : ٣٢٧ —
٣٢٨ ، ٣٢٩

أبو جعفر بن عبد المسيح العباسي (٢) : ١٤٥
جعفر بن عبد المنعم — ابن أبي قيراط (٣) : ٧٣ ،
١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

جعفر (أبو أحمد) بن علي — الأمير (١) : ٩٩ ،
١٠٠

جعفر بن علي — الحاجب (١) : ٦١ ، ٩٢
جعفر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) :
٧

جعفر (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
جعفر بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

جعفر بن فائق بن مختار بن حسن بن تمام
البطاحي (٣) : ٢٢٣

جعفر (أبو الفضل) بن الفضل بن جعفر بن
الفرات — ابن حنابلة (١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٩٣

(٢) : ٤١ ، ١١٩
أبو جعفر ابن الفرات (ابن جعفر بن الفضل)
(٢) : ١٧٢

جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق (١) : ٩٧ ، ١٠٩ ،
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ،
٢٠٣

جعفر بن كلید — شجاع الدولة (٢) : ٢٠١ ،
٢٠٩ ، ٢١٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد (أبي القاسم القائم
بأمر الله) (١) : ٨٦

جعفر بن محمد بن أبي الحسين الصقلي
(١) : ٢٤٥ — ٢٤٦

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد بن جعفر بن الحسن
ابن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨

جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
جعفر بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن علي
ابن محمد الشاهر بن علي بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٦

جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥

جعفر بن محمد الديلمي (٢) : ٤٧
جعفر (الصادق) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٨٢

(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦
جعفر بن محمد الموسوي (١) : ١٤٢

جعفر (أبو الفضل) بن المستعلي (٣) : ٢٨ ،
٣٩ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ١١٠

جعفر المصقب
انظر : جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق

جعفر بن موسى بن بحسن بن داود بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨

جعفر بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

أبو جعفر بن هبة الله الطرابلسي
انظر : محمد بن هبة الله

جعفر بن يحيى البرمكي (١) : ٩٦
جعفر (أبو محمد) بن يوسف بن عبد الله بن أبي
الحسين — تاج الدولة . أمير مقلية (٢) : ٩٩

جلال الاسلام بن طلائع بن رزيق (٣) : ٢٥٨
جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
ركن الدولة بن بويه (٢) : ٢٩٦
جلال الدولة (الدين) بن كافي (٢) : ١٤٧ ، ١٥١
جلال الملك ابن عبد الحاكم الفارقي

انتظر : احمد (ابو احمد) بن عبد الكريم بن
عبد الحاكم بن سعيد الفارقي
جلب راغب (٣) : ١٩٠ ، ١٩١
ابن جلب راغب
انتظر : محمد بن علي بن يوسف
جلندي الرازي (١) : ١٥٥
الجليس بن الحباب

انتظر : عبد العزيز (ابو المعالي) بن الحسين
ابن الحباب الاغلبى السعدى التميمي المصري
* جمال الدين الاصفهانى الوزير الموصلى
انتظر : محمد (ابو جعفر) بن علي بن ابي
منصور

جمال الدين الشيال (١) : ٢١٥
جمال الملك صنيع الاسلام (٣) : ٣٥
جبالة بنت علي بن ابي طالب (١) : ٨
جيشنكين — امين الدولة (٣) : ١٠٢
جمعة — الامرية (٣) : ١٢٣
جناح بن يزيد الكتاني (٢) : ١٤٢
جنادة (ابو اسامة) بن محمد اللغوي (٢) : ٨٠
جهارنكين (٣) : ٣٥
جوامرد — هزار الملك ، هزار الملك (٣) : ١٢٣ ،
١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

جونفري (٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦
جورجى زيدان (١) : ١١٢
جورجى بن ميخائيل (٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
ابن الجوزي (٣) : ٣٤٦
جوسلين (٣) : ١٠٦
جوهر — ابو المصطفى (٣) : ٨٠

جوهر (ابو الحسين) الصقلي القائد (١) : ٤ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢
(٢) : ٨ ، ٤١ ، ١٠٨ ، ٣٢١
(٣) : ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
٢٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٧
جوهر — صنيعه الملك (٣) : ٢٩٨ ، ٣٠٣
جوهر الماموني (٢) : ٢٧٤
جوهر مؤتمن الخلافة (٣) : ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
٣٢٢ ، ٣١٣
ابن الجوهري الواعظ
انتظر : عبد الله (ابو الفضل) بن الحسين
ابن بشرى
جيش بن الصمصامة (١) : ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٥٦ ، ٢٨٧
(٢) : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٤٥

حرف الحاء

حاتم الاصم (٣) : ١٥٢
حاتم الطائي (٢) : ٣١٥
أبو حاتم الظلي (١) : ١٧٩
الحارث ابو الاسبال ، ابن الحاكم بأمر الله (٢) :
٥٥

حازم بن علي بن الجراح الطائي (٢) : ٢٧٤
الحافظ لدين الله — عبد المجيد العسقلاني (١) :
٢٦٣
(٢) : ٢٩٨

(٣) : ١٥ ، ١٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٨٩ ،
٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨

ابن جعفر الصادق

ابن حديد

انظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد

حرب (من رجال شاور) (٣) : ٢٦٠

حرة اليمين

انظر : سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى

الصليحي

حرقوص بن زهير (١) : ٢٥

حرملة بن الكاهن (١) : ٨

ابن حزم

انظر : علي بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب

ابن صالح بن ظاهر الاندلسي

حسام بن فضة — عز الدين (٣) : ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،

٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

حسام الدين بن سوار (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٦

حسام الملك (خاجب الباب) ، (حاجب الحجاب)

(٣) : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٣

حسام الملك (من رجل حيدرة المؤمنين) (٣) : ١٢١

حسام الملك بسيل (٣) : ١١٢

حسام الملك بن عباس (٣) : ٢١٥

حسام الملك القرسي (٣) : ١٠٠

حسان (ربيب شاور) (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١

حسان بن علي بن مفرج بن دغفل بن حرام بن

شبيب بن مسعود ... الطائي (١) : ٢٠٥ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦

(٢) : ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ،

١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٨٠ ، ٢٥٩

ابن حسدية

انظر : يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسدية

ابن يوسف

حسن — أبو الفهم — الداعي الخراساني (١) :

٢٦٣

حسن (أبو محمد) بن آدم (٣) : ١٠٥ — ١٠٦

الحسن (أبو عبد الله) بن إبراهيم الرسي (١) :

٢١٧

حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن

الحافظ السلفي (٣) : ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٧

الحاكم بأمر الله (١) : ٤٤ ، ١٠٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٧

(٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ،

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،

١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ،

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،

٢١٦

(٣) : ٩ ، ١١ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤ ،

٩٦ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٧٠ ، ٢٤٤ ، ٣٤٥

حامد الاصفهانى (٣) : ١٧

حامد بن ملهم (٢) : ٨٣

✽ أبو حامد الاسفرايينى

انظر : أحمد بن محمد بن أحمد .. الاسفرايينى

حباسة (١) : ٦٩

الحجاج بن يوسف الثقفى (١) : ٢٥ ، ١٢٢

(٢) : ١٣١ ، ١٤٩

الحجازى — القرمطى (١) : ١٨٥

ابن الحجة

انظر : (١) على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر الصادق

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل

انظر : الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب — الحسن المثلث (١) : ٩ ، ١١

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب —

الحسن الملقب (١) : ٨ ، ٩

الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :

٢١

الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن الحسن بن

جهدان — ناصر الدولة (٢) : ٢٠١ ، ٢٠٩ ،

٢١٠

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن جهدان

(٢) : ٢٥٥

حسن بن حيدرة الفرغاني — الآخر (٢) : ١١٨

حسن بن رجاء بن أبي الحسين (٢) : ١٦٧

حسن بن رستق الدنهاجي (١) : ٢٢٤

الحسن بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٦٨ ،

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥

الحسن الزيدى (١) : ١٧

حسن بن زيد الأنصاري — أبو علي الأنصاري

(٣) : ٧٣

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١ ، ٢٠

الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن حسن

ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣

الحسن (أبو علي) بن سعيد الدولة الماسكي

(٢) : ٣٣٣

الحسن بن سرور الأنصاري (٢) : ١٥٣

حسن بن سعيد الأفرنجي (١) : ٢٢٤

الحسن بن سليمان الأنطاكي النحوي (٢) : ٨٠

الحسن (أبو محمد) بن صالح الرونباري —

ناصر الدولة (٢) : ١٧٦

الحسن بن الصباح (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

(٣) : ١٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٣٤٥

حسن بن طاهر بن أحمد (١) : ٢٠٥

(٢) : ٢٣

حسن (أبو علي) بن عبد الصمد بن أبي الشحفاء

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠٠

الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زولاق (١) :

١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ،

٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

الحسن (أبو علي) بن أبي سعيد التستري

(٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٣٣

الحسن بن أبي علي بن أبي الحسين الكلبى

(٢) : ٢٢١

* الحسن (أبو عبد الله ، أبو طاهر) بن

أحمد بن أبي سعيد الجنائى القرمطى (١) :

٩٧ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

حسن بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١

الحسن بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٩

الحسن الأعسم — الأعسم

انظر : الحسن (أبو عبد الله) بن أحمد بن أبي

سعيد الجنائى

الحسن بن أيمن (١) : ١٥٥

الحسن بن بشر الدمشقى — شاعر (١) : ٢٩٨

أبو الحسن البغدادي

انظر : علي (أبو الحسن البغدادي) بن محمد

ابن سعدون

* الحسن (أبو علي) بن بويه الديلمى — ركن

الدولة (٢) : ٢٩١

الحسن البيهقي (٣) : ٢٠٠

الحسن بن جابر الديالى (١) : ١٢١

الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١١

حسن (أبو الفتوح) بن جعفر الحسنى (١) : ١٠١

(٢) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦١

حسن بن الجافظ (٣) : ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ٢١٣

الحسن الحبيب

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ،
٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢

(٣) : ٣٢ ، ٨٤ ، ١٥٣

الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

✽ الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٥٩

الحسن بن علي بن ملهم الكتامي (٢) : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
الحسن (أبو علي) بن علي بن ملهم بن دينار
المقبلي (٢) : ٢١٥

حسن (أبو منصور ، تاج الخلافة) بن علي بن
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (٣) : ١٠٥ ،
١٨٧ ، ١٨٨

الحسن (أبو محمد) بن عمار — أمين الدولة (١) :
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
١٣ ، ٣٦ ،
(٣) : ٧٨

الحسن بن فرج الصناديقي — أبو القاسم (١) :
١٦٦

حسن أبو الفهم (١) : ٢٦٣

الحسن (أبو الغول) بن فيروز (٢) : ١٥٠

الحسن (أبو محمد) بن مجلي بن أسد بن أبي
كنينة — خضير الملك (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ،
٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٣

الحسن (أبو علي) بن محمد : حسنك (٢) :
١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٤

الحسن بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

المستثنى (٢) : ٣٢٨

الحسن بن عبد الله — والي الأحباس (١) :
٢٠٨

الحسن بن عبد الله — والي الخراج (١) : ١٤٤
الحسن بن عبد الله — أبو هلال العسكري (١) :
٢٥

الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد بن
اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي (١) : ٢٥
الحسن بن عبيد الله بن طنج (١) : ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٨٦

الحسن العسكري
أنظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد
ابن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي
الحسن بن مسلولج

أنظر : مسلولج بن الحسن
الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١

حسن بن علي بن أبي الحسين (١) : ١٠١
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨ ، ١٣ ،
١٤ ، ٥٤ ، ١١٧

الحسن بن علي بن أحمد الكرخي (٣) : ٢٥
الحسن بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

الحسن (أبو علي) بن علي الأتباري (٢) : ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣

الحسن (أبو سعيد) بن علي بن بهرام الجنابي
(١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥

الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٠
الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٣

الحسن (أبو محمد) بن علي بن الزبير — المهذب
ابن الزبير (٣) : ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٨
الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلامة —
العوريس (٣) : ٢٧٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري (٢) : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٥ ، ٨

الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥
الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن
كاسبيويه — القاضي السعيد ، جلال الملك
(٣) : ٢٢٠

الحسن (أبو محمد) بن محمد بن ثقيان الكتامي
— سند الدولة (٢) : ١٤٧ ، ١٧٢

الحسن بن مسرة (٢) : ٢١٨
الحسن بن موسى الخياط (١) : ١٤٤ ، ٢١٦
حسن بن موسى الكاتب (٢) : ١٨٣
حسن بن ناصر (أبي الفتح) بن اسماعيل
الحصني (٣) : ٢٩٠

الحسن بن النعمان — القاضي (٣) : ١٦٢
الحسن بن هارون (١) : ٥٨
الحسن بن هانيء (١) : ٢٣٥
أبو الحسن (٢) : ١٥

أبو الحسن الأشعري (٢) : ٣٢٤
أبو الحسن الأتسبي

انظر : محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأتسبي
العلوي

أبو الحسن بن الأتباري (٢) : ٣٣٣
أبو الحسن بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعد
ابن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢
أبو الحسن بن نحرير الشوزياني (٢) : ١٧٢
أبو الحسن النرسي — الشريف (٢) : ٥٥
حسبك

انظر : الحسن (أبو علي) بن محمد

حسين — جناح الدولة (٣) : ٢٣

الحسين (أبو عبد الله) (٢) : ١٠٨

الحسين — (أبو عبد الله) بن المنصور الفاطمي
(١) : ٩١

حسين بن أبي السيد (٢) : ١٠٩

الحسين (أبو عبد الله) بن أبي الفضل بن الحسين
الزاهد (٣) : ١٥١

حسين بن أبي الهيجاء — سيف الدين المظفر
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

الحسين (أبو علي) بن أحمد بن الحسين بن بهرام
القرمطي — الأعصم (١) : ١٨٨ ، ٢٤٠

الحسين بن أحمد الرونباري (١) : ١٤٤
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٢٦

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا — أبو عبد الله
الشيبي ، المحتسب (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥

الحسين (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩ ، ٤٢
الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

حسين بن الأفضل الجبالي — سياء الملك ، شرف
المعالي (٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٤
الحسين الاهوازي ، القرطبي (١) : ٢٥ ، ٢٦ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

الحسين (أبو عبد الله) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
أبو الحسن بن جعفر بن محمد الموسوي (١) :
١٤٢

الحسين (أبو عبد الله) بن جوه — القائد (١) :
٢٧٢

(٢) : ٦ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ،
٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،
٩٨ ، ١٤٢ ، ١٥٥

الحسين (أبو عبد الله) بن الحسن بن البازيار

(١) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦

(٢) : ٣٠ ، ٣١ ، ٥١

الحسين (أبو علي) بن الحسن بن الحسين بن
عبد الله (أبي الهيجاء) بن حمدان — ناصر
الدولة (٢) : ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
٣١١ ، ٣١٠

الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨٠
الحسين (أبو محمد) بن حسن الماسكي (٢) :
٢٠٩

الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن واسانة
ابن محمد (٢) : ١٩٦

الحسين بن حمدان — قائد المكتفى (١) : ١٧٦
الحسين بن زرعة (١) : ١١٥

الحسين بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩
الحسين بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

الحسين بن سبكتكين — أمير الأمراء (٢) : ٢٨١
الحسين (أبو عبد الله) بن سعيد الدولة الماسكي
(٢) : ٣٣٣

الحسين بن سنبر (١) : ١٦٠
الحسين بن طاهر الوزان (٢) : ٤٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨

حسن بن عبد الرحمن الرايض (١) : ٢٤٥
(٢) : ٥

الحسين بن عبد الله بن طنج (١) : ١٢٠
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٦ ،
١٣ ، ١٤ ، ٥٤ ، ١١٧ ، ١٤٥

(٢) : ٥٣ ، ٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥١
(٣) : ٢٢ ، ٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥١

الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
الحسن (١) : ١٠

الحسين (الأصغر) بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤

حسين بن علي بن دواس الكتاني (٢) : ١١٥ ،
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٨٣

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
جعفر — الصيرى (١) : ٤٨

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
الحسن بن عيسى الملقب (٢) : ٢٦٤

الحسين (أبو القاسم) بن علي المغربي (٢) :
٨٢ ، ٢٥١

حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة بن محمد
— الجرجاني (٢) : ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ،
٢٥٩ ، ١٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٣٢

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٩

حسين بن عمر (١) : ٢٨٣
الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩

الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
الحسين بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٤١

الحسين (أبو عبد الله) بن محمد بن طاهر
(٢) : ٢٣

حسن بن محمد الموصلي (٣) : ٨٤
أبو الحسين بن المغربي — الكاتب (٢) : ٣١
الحسين بن مفلح بن أبي صالح القلعي (٢) :
١٧٣

الحسين بن موسى بن محمد بن أبا رهم بن موسى
ابن جعفر الصادق (١) : ٣٢ ، ٣٣

الحسين (أبو عبد الله) بن نزار بن المستنصر
(٣) : ١٥ ، ١٤٧ ، ٢٤٦

أبو الحسين بن يزيد (٣) : ٦٦
ابن جطيلة (٣) : ٢٧٢

حظي الصقلي (٢) : ١٧٠

حفاظ بن فائق — موفق الدولة (٢) : ٢٢٨
 حمص بن نسلیمان (١) : ٢٢
 حنكل الاخشیدی (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 حکیم بن الطفیل الطائی (١) : ٦
 ابن حکیم اللغوی
 انظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن
 سمید بن اسماعیل بن زید بن حکیم اللغوی
 الحلواني (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨
 حلیمة بنت أبی ذؤیب (٣) : ٢٥٦
 ابن حباد الغرابی (٢) : ١٦٩
 الحمادی الهمالی (١) : ٢٤
 حید — سنی الدولة (٢) : ١٥٣
 حمدان بن الأشعث — قرط (١) : ٢٦ ، ٤٦ ،
 ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٧
 حمدان بن سنبر (١) : ١٦٠
 حمزة (١) : ١٤٧
 حمزة بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعیل
 ابن محمد بن اسماعیل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١
 حمزة بن أحمد اللباد — الزوزنی (٢) : ١١٣
 حمزة بن اسماعیل بن أحمد بن اسماعیل بن محمد
 ابن اسماعیل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
 حمزة بن ثعلبة الكتامي (١) : ٢٤٥
 حمزة (أبو یعلی) بن الحسن بن العباس بن
 الحسن بن الحسين (أبی الحسن) بن علی
 ابن محمد بن علی بن اسماعیل بن جعفر
 الصادق — الشريف فخر الدولة (٢) : ١٥٦ ،
 ١٥٧
 حمزة بن الحسين بن علی بن اسماعیل بن أحمد
 ابن اسماعیل بن محمد بن اسماعیل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 حمزة (أبو یعلی) بن الحسين بن الفارقی (٢) :
 ٣١٣
 حمزة بن عبد المطلب (٢) : ٢٨٢
 حمزة بن علی الخزرجی (٢) : ١٨١
 حمزة بن القائم الفاطمی (١) : ٨٦
 حمزة بن وحاش بن داود (أبی الطیب) (٢) :
 ٢٦٩
 ابن حمود الكتامي (٢) : ٤٧

الحوی — معلم الکیمخت (٢) : ٢٨٦
 حمید بن تموصلت بن بکار (٢) : ١٠٤ ، ١١١
 حمید بن محمود بن الجراح الطائی (٢) : ٢٧٤
 حمید بن المفلح (١) : ٢٧٦
 حمیدان بن جواس العقيلي (١) : ٢٤٩ ، ٢٥٠
 ابن حنزابه
 انتظر : جعفر بن الفضل بن الفرات
 أبو حنیفة (٣) : ٨٩ ، ١١٢
 حواء (١) : ١٩١
 ابن حوشب
 انظر : رستم (أبو القاسم) بن الحسين ابن
 نرج بن حوشب بن زادان النجار
 حیدرة بن الحافظ (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠
 حیدرة السیاف (٢) : ٢٤٣
 حیدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبی طاهر) بن
 أبی الجن — الشريف (٢) : ٢٩٦
 حیدرة بن حسین بن مفلح (٢) : ٢٠٩
 حیدرة بن العاصد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
 حیدرة (أبو تراب) بن فائق — المؤتمن البطاحی ،
 نظام الدين ، سلطان الملوك (٣) : ٣٩ ، ٦١ ،
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢
 حیدرة (أبو الطاهر) بن مختص الدولة أبی
 الحسين (٢) : ٢٧٧
 حیدرة (أبو تراب) بن المستنصر بالله (٣) : ١٥٢
 حیدرة بن معروف (٢) : ٢١٠
 حیدرة بن المنصور الفاطمی (١) : ٩١ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٤
 حیدرة بن میرزا الكتامي (٢) : ٣١٥
 حیدرة بن نقیابان (٢) : ١٣٧ ، ١٤٠
 حیص بیص
 انظر : سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي
 ابن حیوس ، أبو الفتيان ، الشاعر (٢) : ٣١٥

حرفی الخاء
 خاتون — زوج طغرلک السلجوقي (٢) : ٢٣٧
 خارجة بن حنیفة (٣) : ١٥٩
 خالد بن الولید (١) : ٦ ، ٧
 ابن خالد الغرابی (٢) : ١٤١

أبو خبزة

انظر : أحمد بن كشمرد

ختكين (أبو منصور) الشيف المقتدى (٢) :

١١٩ ، ٧٥ ، ٦٠ ، ٤٦

ابن خذاع (١) : ١٧

خديجة : أم المؤمنين (٣) : ١٣٣

خديجة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل

ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

خديجة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

ابن خريطة (٢) : ٤٧

خسرو بن تليل الهمداني — قطب الدين (٣) :

٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥

خسرو غمروز بن المرزبان (أبي كاليجار) (٢) :

٢٣٣

خسروان (النائحة) (٣) : ٢٠٥

خشتين الكردي (٣) : ٢٧٩

الخصيب بن عبد الحميد (٣) : ٢١٦

أبو الخطاب

انظر : محمد بن أبي زينب — مولى بني أسيد

خطاب بن موسى — صارم الدين (٣) : ٣١٣

خطنخ — الحاجب (١) : ٢٥٧

خطنخ — مؤيد الملك

انظر أيضا : رزيق (٣) : ٥١

خطير الملك أبو الحسين عمار

انظر : عمار بن محمد

خفيف الصقلبي (١) : ٩٧ ، ٩٨

ابن خلون (١) : ٥٠ ، ٥٢

خلف بن جبر (١) : ٢١٨ ، ٢٢٣

خلف الحلاج (١) : ١٨٦

خلف بن ملاعب (٢) : ٣٢٦

(٣) : ١٨ ، ٣٦

ابن خلكان — شمس الدين (٣) : ٢٤٨ ، ٣٢٩

ابن الخليج (١) : ١٧٥

خلية بن جابر الكعبي (٢) : ١٨٧

خليل (عابد رقاد) (١) : ٧٧

الخليل بن أحمد (١) : ٢٧٨

الخليل بن أحمد بن خليل (٢) : ١٤٥

خليل بن اسحاق (١) : ٨٧

خمارتاش الحافظي (٣) : ١٧٩

الخنسما (٢) : ٣٢٤

خود المستطلي (٢) : ١٧ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٣ ،

١٠٤ ، ٢٠٣

✽ خوخلة بنت قيس بن سلبة بن عبد الله بن

ثعلبة الوائلي (زوج علي بن أبي طالب) (١) :

٦

خولي بن يزيد (١) : ٦٠

الخيال (٣) : ٢٣٧

خير بن القاسم (١) : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠

ابن خيران (أبو القاسم ، أبو علي) ، ولي الدولة

(٢) : ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢١٢

حرف الدال

الدارقطني (١) : ١٠٢

داود (عليه السلام) (٣) : ٢٣

داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ٩ ، ١١

داود (أبو سليمان) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،

٣٢٧ ، ٣٢٩

أبو داود بن الطيع (٢) : ٤٨

أبو الداود المغربي (٢) : ١١٤

داود بن يعقوب الكناي (٢) : ١٣٥

دبيس بن صدقة (٣) : ٣٠٦

✽ دبيس بن بدران بن علي بن مزيد الأسدي

(٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧

درزان (أم العزيز بالله) (١) : ٢٣٦

درى الحرون (٣) : ١١٢ ، ٢١٣ ، ١٩٦

درى الصقلبي — الخازن (١) : ١١٨ ، ١٢١

ابن دريد (١) : ٢٥ ، ٢٧٨

الذبري

انظر : أنوشكين الذبري

دغفل بن مفرج بن الجراح الطائي (١) : ٢٢٤ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥

٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩

دقاق بن تنش — شمس الملوك (٣) : ١٩ ، ٣٢ ،

٣٤ ، ٣٥

دلف المعلي — أبو القاسم (٢) : ٣٢٣

ابن دمنة (١) : ٢٧٠

ندنان (١) : ٣٩ ، ٤٠

ابن الدهان النحوى

انظر : سميد (أبو محمد) بن المبارك بن على بن

عبد الله بن سميد

دواس بن يعقوب الكتامى (٢) : ١٥١ ، ١٦٥

ابن دواس

انظر : حسين بن دواس

دوقس انطاكية (٢) : ٢٣١

ابن الدوقس (٢) : ١٧٩

ديسان (الثوى) بن سميد (١) : ٢٣ ، ٤٤

(٢) : ٢٢٣

ديك الكرم

انظر : يحيى أبو محمد بن خير

حرف الذال

ذخيرة الملك ، ابن علوان (٣) : ٢١

ابن ذكا النابلسى (٣) : ١٣٢

ذو القرنين (أبو المطاع) بن الحسن بن حمدان

(٢) : ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٥٦

ذوالنون بن ابراهيم الاخيمى المصرى (٣) : ٢٢٢

الذئب بن القائم — القرطلى (١) : ١٧٦

حرف الراء

راشد بن سنان بن عليان (٢) : ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٢٩

راشدة بن ادب بن جديلة (٢) : ٤٤

الراضى بالله — العباسى (١) : ١٢٢ ، ١٣٧

ابن الراعى (٣) : ٢٤٦ ، ٢٤٧

رافع بن أبى الليل (٢) : ١٧٦

راكب الحبار

انظر ... كيداد الخارجى

الراهب

انظر : أبو تجاح بن فنا

رحاء بن أبى الحسين (٢) : ٨٠

رجاء بن صولان (١) : ١١٩

رجاء بن على بن ابراهيم الرسى (٢) : ٣١

رجاء النصرانى (٢) : ١٦٣

رجار الاول

انظر روجر الاول

✽ رجار بن تنكرد — تنكرد (٣) : ٢٦

رخا الصلى (١) : ٢٥٥

ردينى (مقدم العريان الجذاميين) (٣) : ٨٣

ابن رزام (١) : ٢٥

رزىق : خطلخ البغل (٣) : ٣٩ ، ٤٦ ، ٥١

رزىك بن طلائع بن رزىك — الملك العادل (٣) :

١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠

رستم (أبو القاسم) بن الحسين بن مرج بن

حوشب بن زادان النجار (١) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥

رسالن ديمشى (٣) : ٣١٧

رشا (غلام الحسن بن عمار) (٢) : ١٣

الرشيد ابن الزبير

انظر : أحمد (أبو الحسين) بن على (أبى الحسن)

ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير

الاسوانى

رشيدة بنت المعز (٢) : ٤٠

رشيق — صاحب الشرطة (١) : ٢٦٦

رشيق — غلام ميمون ديه (١) : ٢٦٤ ، ٢٦٥

رشيق — نائب افنتين بدمشق (١) : ٢٥٦

رشيق الصمدانى (١) : ٢٩٦

(٢) : ٤٧

رشيق المصطنع (١) : ٢٥٥

رصدام المستنصر (٢) : ١٨٤

رضوان الافضى — تاج الملك (٣) : ٣٣

رضوان بن تنشى — فخر الدولة (٢) : ١٣١

(٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٧

رضوان بن جلب راغب (٣) : ٢٢٧

رضوان بن ولخشى — أبو الفتح (٣) : ١٣٧ ، ١٣٨

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٢

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

الرضى — الشريف (٢) : ١٧٥

رضى الدولة بن رضى الدولة (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢

ابن الرقعة — نصير الدين ، شيخ الدولة (٣) :

٢٥٤

رفق الخادم — عدة الدولة وعمادها (٢) : ١٣٣ ،

حرف الزاي

- ابوزاكي
انظر : تمام بن معارك
ابن الزيد
انظر : علي (ابو الحسن) بن الزيد
زاراشت (١) : ٢٣
زرعة بن عيسى بن نسطورس (٢) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣
زروال بن نصر (١) : ٢٤٧
ابن الزعفراني (٣) : ١٦٣
زعيم الخلافة — الأستاذ (٣) : ٣١٣
زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
ابو زكريا — الداعي القرمطي (١) : ١٦٠
ابو زكريا (نصراني أسلم ثم ارتد) (٢) : ١٣٦
زئكي بن آق سنقر (آقسنقر) — عماد الدين (٣) : ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦
* ابن زولاق
انظر : الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زولاق المصري
زيد بن أبيه — ابن أبي سليمان (٢) : ٧٧
زيادة الله بن الأديم (١) : ٢٣٣
زيادة الله (أبو مخر) بن إبراهيم بن الأغلب (١) : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦
(٣) : ١٨٦
زيادة الله الثالث (٣) : ١٧
زيد بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
زيد (أبو طاهر) بن أحمد بن السندي (٢) : ٢٣
زيد (أبو الحسن) بن الحسن بن حديد (٣) : ١٥
زيد بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨ ، ١١
زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

- ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٩٨ ، ٢١١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٨
رقية (أم الظاهر الفاطمي) (٢) : ١٢٤
رقية بنت علي بن أبي طالب (١) : ٧
ابن الرقيق (٢) : ١٧١
ركن الخلافة أبو الفضل
انظر : جعفر بن فاك بن مختار بن حسن بن تمام البطاحي
أبو ركة
انظر : الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الأودي
رملة (الصفري) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
رملة (الكبرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
* روجر الأول (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥
(٣) : ٢٠ ، ٢٦
روجر الثاني — روجر العظيم — رجار بن رجار (٣) : ٢٦ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
روجر بن ريتشارد (٣) : ٣٣
الروحي (٢) : ١١٩
روقي
انظر : اسماعيل بن سليل بن طريف
رومانوس الثالث (٢) : ١٧٩
رومانوس الرابع (٢) : ٣٠٢
الرياشي — نائب أفتكين (١) : ٢٥٠
ريحان — متولى بيت المال (٣) : ٦٥
ريحان الخادم — عزيز الدولة ، القائد (٢) : ١٩٥ ، ١٩٩
ريحان الحياتي (٢) : ٤٩
ريدان — أبو الفضل (صاحب المظلة) (١) : ١٣٥ ، ٢٩١
ريدان الصقلي — الأستاذ (٣) : ١٢٢
ريوند الأول (٣) : ٢٤
ريوند الثالث (٣) : ٢٧٧
ريوند بن منجيل (٣) : ٤٣ ، ٤٤
ريان الصقلي الخادم (١) : ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

ست القصور (٣) : ١٢٣ ، ٢٤٦
 ست الكمال
 أنظر : احسان
 ست الكل (٢) : ١١٥
 ست الملك — سيدة الملك (٢) : ١٥ ، ٣٣ ، ١٠١
 — ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠
 ست الملك بنت بدر الجبالى (٣) : ٢٨
 ست الملك بنت العزيز بالله (٣) : ٥٣
 ست المنى — ست الوفاء (٣) : ١٩٣
 سجاج (١) : ٢٣
 سحنون (١) : ١٧
 ابن السعيد الطبيب
 أنظر : عبد الله (أبو المنصور) بن علي (أبي
 الحصن)
 سرجار
 أنظر : روجر بن ريتشارد
 سروة (١) : ٢٧٠
 سرور — النصراني (٢) : ١٦٣
 السرى — الشاعر (١) : ١٥٤
 سعادة (ناظر ديوان الكتامين) (٢) : ١٤١
 سعادة الاسود (غلام طلائع بن رزيك) (٣) :
 ٢٥٧
 سعادة بن حيان (١) : ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩
 (٣) : ٢٧٦
 سعد (أبو الرضا) — الخادم الاسود (٢) :
 ١٠٤
 سعد أبو المكالم (٢) : ٣٣٣
 ابن سعد الاطفيحي (٣) : ١٥
 أبو سعد بن الجلبان (٢) : ٢٣٢
 أبو سعد الهاوندي — المعتد (٢) : ٢٨٣
 سعد الدولة — الاحدب (٣) : ١١٤ ، ١١٩
 سعد الدولة بن حمدان
 أنظر : شريف (سعد الدولة) بن غلى (سيف
 الدولة) بن حمدان
 سعد الدولة الخادم (٣) : ٢٠٨
 سعد الدولة الطواشي (٣) : ٢٦ ، ٣٢

زيد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 زيد بن داود الجنبي (١) : ٦
 زيد بن رقاد الجهني (١) : ٦
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 زيد بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 زيدان الخادم الصقلي (خادم الحاكم) (٢) : ٩ ،
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
 ٤٩
 زيري بن مناد الصنهاجي (١) : ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٩٣ ، ٢٥٣
 ابن زيري
 أنظر : باديس
 زين الحجاج (٣) : ٢٣٠
 زين الدين ، ابن نجا
 أنظر : علي (أبو الحسن) بن نجا الحنبلي
 زينب بنت جعفر بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠
 زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 (١) : ٧
 زينب (الصغرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
 زينب (الكبرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٥

حرف السين

ابن الساماني
 أنظر : علي (أبو الحسن) بن محمد بن الساماني
 سالم (أبو الرضا) بن أبي الحصن بن أبي أسامة
 (٣) : ٧٥
 سالم بن المجمل (٣) : ١٧١
 سبط ابن الجوزي (١) : ٣١
 السبع الأحمر الأرميني (٣) : ١٥٦
 سبكتكين التركي — الخادم (١) : ٢١٩ ، ٢٨٣
 (٢) : ٨
 سبكتكين — غلام الذيرى (٢) : ١٨٧

سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي (١): ٨٠ :
سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي — حيض
بيص (٣) : ٣٠٦ .

سعد بن نجاح الأحول (٣) : ٢٥
سعدون الوريثي (١) : ٧٣
سعيد (أبو القاسم) بن أبي سعيد الجنابي
(١) : ١٦٥

سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
القداح (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢
سعيد السعداء (٢) : ٢٤٢
(٣) : ٢٠٠

سعيد بن العاص (١) : ١٣
سعيد بن عمار الضيف — غذى الملك (٣) :
٧٥

سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن علي بن عبد الله
ابن سعيد — ابن الدهان النحوي (٣) : ٢٤٨
ابن سعيد — المؤرخ (١) : ١٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
٢٣٥

(٢) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١
(٣) : ٣٣٢

أبو سعيد (المحتسب) (٢) : ١٧
أبو سعيد التستري
أنظر : سهل بن هارون التستري
* أبو سعيد الجنابي

أنظر : الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
سعيد (أبو القاسم) بن سعيد الفارقي (٢) :
٤٢

أبو سعيد الشعرائي (الداعية القرمطي) (١) :
١٨٦
السفاح (١) : ٧٢
(٢) : ١٢٣

سفيان بن عبيدة (٣) : ٢٢٢
السفياني (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٧
ابن سفاروس (٢) : ٢٢٧

ابن سكرة الهاشمي (٢) : ٢٣٣
سكبان بن أرق (سكتان) (٣) : ١٩ ، ٢٢ ،
١٦٩

سكين (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩
ابن السلال

أنظر : علي بن إسحاق بن السلال
سلامة بنت يزيد (١) : ١٣

سلام عليك — سعد الدولة (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١
ابن سلامة (٣) : ١٦٦
سلطان القرمطي (٢) : ٢١١

* سلطان (أبو الفتح) بن إبراهيم بن المسلم بن
رشا (٣) : ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٧٥
سلمان بن جعفر بن فلاح — أبو تميم (١) : ٢٥٣ ،
٢٥٤

(٢) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
١٨ ، ٤٣

سلمان مؤنس اللواتي (٣) : ١٨١
أبو سلمة الخلاخ

أنظر حفص بن سليمان
سليم اللواتي (٢) : ٣١٤

* سليم بن محمد بن مصال المالكي — أبو الفتح
نجم السدين (٣) : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٨٣ ،
٢٨٦

سليمان (رجل كتامي) (٢) : ١٧٠

سليمان (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩

سليمان (أبو طاهر) بن أبي سعيد الجنابي
(١) : ١٦٥

سليمان بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
سليمان (بدر الدولة) بن أرق (٣) : ٩٩
سليمان الخادم (١) : ٧١

سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن علي بن
أبي طالب (١) : ١١

سليمان بن داود بن العاصد (٣) : ٣٤٧

سليمان (أبو الحسن) بن رستم (٢) : ١٤٥

سليمان (الطاري) بن شاور (٣) : ٢٦١ ، ٢٧٠ ،
٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤

سليمان (أبو منصور) بن طوق (٢) : ١٤٧ ،
١٧١

سليمان بن العاصد (٣) : ٣٢٩

سليمان بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن
عبد الكريم بن أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر

السيدة زوجة العزيز — السيدة العزيزية (١) :

٢٧١ ، ٢٨٨

السيدة زوجة المعز (١) : ٢٢٩

سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي —

الملكة الحرة (٣) : ٢٥ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣

السيدة الشريفة بنت الحافظ (٣) : ٢٢٦ ،

٢٢٨ ، ٢٣١

سيدة القصور (٣) : ٢٤٨ ، ٢٥٣

سيدة الملك بنت العزيز بالله (١) : ٢٩١ ، ٢٩٢

ابن سيدة (١) : ١١٢

سيف الدين غازي (٣) : ١٨١

سيف الملك الجمل (٣) : ١١٢ ، ٢٦٩

سف الملكة (٣) : ٢٠٧

السيوطي (١) : ٢١٥

حرف الثنين

شادي تاج الملوك (٢) : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣

ابن شاس (٣) : ٧٤

الشاعر الخفاجي

انظر : أبو محمد بن سعد

الشامي (٢) : ٣٢٤

(٣) : ٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠

أبو شاكرك

انظر : ميمون القداح (١) : ٣٨

الشاكرك لله

انظر محمد بن واسول

شاورين حسين (٢) : ٢٨١ ، ٢٩٣

شاور بن جعفر بن سوار بن عشاير بن شاس

السعدى (١) : ١١٨

(٣) : ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،

٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

باله (٣) : ٣٤٨

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ، ١١

سليمان بن عبد الله بن طاهر (١) : ١٣

سليمان بن عبد المجيد (٣) : ١٤٩ ، ١٩٠

سليمان بن عبد الملك (٢) : ٢٧

سليمان بن عزة المغربي (١) : ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٢٢

سليمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٣

سليمان بن الفيض (٣) : ٢٥٨

سليمان بن قطلبيش بن اسرائيل بن سلجوق

(٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢

سليمان اللواتي (١) : ٣١٢

سليمان بن وهب (١) : ٢١٥

سليمان بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣)

٣٤٨

ابن السميقي (١) : ٢٣٠

سناه الملك (أبو محمد) بن محمد الزيدى الحسنى

(٣) : ١٣٣ ، ١٨٥

ابن سنان — الأمل (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

سنان بن عليان بن الينا — صمصام الدولة (٢) :

١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠

سنبر بن الحسن بن سنبر (١) : ١٨٤ ، ١٨٥

سنجر — معز الدين أبو الحارث (٣) : ٣٠٦

سندی بن شاهك (١) : ١٠ ، ١٤

سهل (أبو طاهر) بن قدامة (١) : ٢١٧

سهل بن هارون التستري — أبو سعيد (١) :

٤٢

(٢) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢

سهل (أبو ابراهيم) بن يوسف بن كلث (٢) :

٤٧ ، ٥١

سهم الدولة (٣) : ٢٣٥

ابن السوادكي (١) : ٢٢٧

سوار — هلال الدولة (٣) : ١٠٣

سيار الضيف (٢) : ١٤٩

الشريف العابد — أخو تحسن (١) : ٢٩
 الشريف ابن العابد (١) : ١٧
 الشريف العباسي (٢) : ١٧٣
 الشريف ابن العباس (٣) : ١٥١
 الشريف ابن عقيل (٣) : ٨٤
 الشريف فخر الدولة ومجدها — نقيب الطالبين
 (٢) : ٢٤١
 الشريف محمد بن المعجمي الحسنى القزوينى —
 أبو طالب (٢) : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩
 الشريف أخو مسلم (١) : ٢٠٩
 الشريف معتمد الدولة ابن المساف
 انظر : على بن جعفر بن غسان
 شريف (مسعد الدولة أبو المعالى) بن على
 (سيف الدولة) (١) : ١٢٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨
 الشريف سناء الملك — أبو محمد الزيدى الحصى
 (١) : ٢٦٤
 الشريف عبد الله بن عبيد الله — أخو الشريف
 مسلم (١) : ١٥٠
 ابن الشريف على بن أحمد العقيلي (١) : ٢٠٩
 الشريف عيسى — أخو الشريف مسلم (١) :
 ١٤٩ ، ١٥٠
 الشريف محمد بن أسعد الحسينى الجوانى
 انظر : محمد بن أسعد بن على بن معمر أبو على
 الحسينى الجوانى النقيب
 (*) الشريف المرتضى
 انظر : على (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
 الصادق
 الشريف مسلم (أبو جعفر) الحصى (١) : ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الشريف النسابة — جمال الدين أبو جعفر
 انظر : محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم
 الانديسى

٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤٠
 شبل بن تكين (١) : ١٧
 شبل الديلمى (١) : ١٦٩
 شبل المعرضى (١) : ١١٧ ، ١٤٤
 شبل بن معروف العقيلي (١) : ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤
 أبو شجاع — عضد الدولة البويهى
 انظر : فناخسرو بن الحسن بن بويه
 شجاع بن شاور — الكايل (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٧ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠
 شجاع الدولة بن صامم الدولة — الشريف (٣) :
 ١٩
 ابن شداد (٣) : ٣٤٦
 ابن شرارة (١) : ٢١٢ ، ٢١٣
 شرف الدولة بن أبى الطيب
 انظر : بدر
 شرف الدولة الباهلى (٣) : ١٩
 شرف الدين ابن أبى عصرون
 انظر : عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن هبة
 الله
 ابن على بن المطهر أبى عصرون
 شرف المعالى
 انظر : حسين بن الأفضل الجمالى
 الشريف الجليس (٣) : ٣٣٠
 الشريف الجوانى
 انظر : محمد بن أسعد الجوانى
 الشريف الحصى ، ابن موسى (٢) : ١٤٤
 الشريف الدامى
 انظر : على بن عبد الله
 الشريف الرضى
 انظر : محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبى
 أحمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن
 موسى بن جعفر الصادق
 الشريف أبو طاهر
 انظر : حيدرة (أبو طاهر) بن إبراهيم (أبى
 طاهر)
 ابن أبى الجن

حرف الصاد

صاحب الجبل
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صاحب الحمار
انظر : أبو يزيد الخارجي
صاحب الخال
انظر : الحسن بن زكرويه
صاحب الزنج (١) : ١٥٩
صاحب الناقة :
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صارم بن أبي الخليل (٣) : ٢٦٩
صاعد بن عيسى بن تسطورس — الظهير (٢) :
١١٤
صاعد (أبو الفضل) بن مسعود (٢) : ١٥٦ ،
٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٣٣٢
صاعد بن مفرج — ثقة الملك ، أبو العلاء (١) :
٢٦٤
(٣) : ١٨٥
صافي ، أمين الدولة ، الخادم (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٨١
أبو صالح الأرمي (١) : ١٣٩
صالح بن ثمال (٢) : ٢١٠
صالح (أبو التقى) بن حسن بن عبد المجيد بن
محمد بن المستنصر (٣) : ٢١٣
صالح (السديد أبو التقاء) (٣) : ٢٣٢
صالح بن الضيف (٣) : ١٢٢
الصالح طلائع بن رزيك
انظر : طلائع بن رزيك
صالح (أبو الفخر) بن عبد الله بن رجاء (٣) :
١٠٦ ، ١٤٥
صالح بن علاق الطائر (٣) : ٤٢ ، ٤٣
صالح (أبو الفضل) بن علي الروزياري — القائد
(٢) : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣
صالح بن الفضل (١) : ١٧٥
(*) صالح (أبو علي) ابن مرداس الكلابي —
أسد الدولة (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٥٩

الحسنى

الشريفان العجميان (١) : ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٩
الشرية بنت صاحب السبيل (٢) : ٢٩٨ ، ٣٣٢
شريك بن سمي بن عبد يغوث الغطفى المرادى
(٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
شفيع — صاحب المظلة (١) : ١٣٨
شفيع الصقل (١) : ١٤٤
شفيع الصقل الخادم (١) : ٢١٦
شفيع اللؤلؤ (١) : ١٨٤
شكر (المعصدي) — الخادم (٢) : ١٣ ، ٥٨
ابن شكر
انظر : عبد الله بن علي بن شكر — صاحب
صلى الدين
شكل التركي (٢) : ٣١٤ ، ٣١٧
أبو الشلمع (١) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣
شمس الخلافة
انظر : أسد
شمس الخواص (٢) : ٥٤
شمس الدولة — زمام الأتراك (٢) : ٢٢٠
شمس الملك (٢) : ١٦٧
شمول الأخشيدي (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨
شهاب الدولة (٢) : ٢٧٥
شومان (٣) : ١٦٩
ابن شيان المنجم (٣) : ١٦٨
الشيخ
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
ابن الشيخ (١) : ٢٣٨
شيخ الشرف العبيدلى (١) : ١٧
شيركوه بن شاذى — أسد الدين (٣) : ١٠٧ ،
١٧٩ ، ١٨١ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥
شيرماه الديلمي (٣) : ١٩٠
الشيماه بنت الحارث بن عبد العزى بن رعاة —
بنت حليمه السعدي (٣) : ٢٥٦

الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة الملقبى
التغلبى (١) : ٧
ابن الصيرفى
انظر : على بن منجب بن سليمان
الصيرفى
انظر : الحسين بن على بن محمد بن جعفر
(أبو عبد الله الحنفى)

حرف الضاد

ضرغام بن عامر بن سوار ، أبو الأشبال (١) :

١١٨

(٣) : ١٣٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨

ضياء الدين ، ابن الصورى
انظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن
الحسن بن محمد بن أبى كابل الصورى

حرف الطاء

طارق الصقلبى المستصرى — بهاء الدولة (١) :

٢٢٩

(٢) : ٢٠٧

الطارى بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٩٣

أبو طالب التتوخى (١) : ١٨٧

أبو طالب بن السندى (٢) : ٥٠

أبو طالب الغرابيلى (٢) : ١٦٠

ابن طالوت (١) : ٧٤

الطاهر أبو أحمد

انظر : الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم

ابن موسى بن جعفر الصادق

(*) طاهر (أبو الحسن) بن أحمد بن بابشاذ

التنوى (٢) : ٣١٨

طاهر بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

أبو طاهر الاطفيحى (٣) : ١٧

أبو الطاهر الاتصارى

انظر : اسماعيل بن سلامة الأتصارى

أبو الطاهر الذهلى (١) : ٣١ ، ١٠٣ ، ١٠٨

الصالح نجم الدين أيوب (٣) : ٢٨٧ ، ٣٤٧

الصباحى (١) : ١٢٣

صبح — جمال الدولة (٢) : ٢٤٢

صبح بن شاهنشاه — مین الزمان (٣) : ١٢٨ ،

١٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤

صبح بن مجير السعدى (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٥

صدر الباز

انظر : فضل

صدقة الشوا (١) : ١٢٤

صدقة بن يوسف الفلاحى — أبو نصير اليهودى

(١) : ٤٢

(٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،

٢٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٣٢ .

ابن الصميدى (٣) : ١٢٣

صفى الدين الجرجرانى (٢) : ١٩٧ ، ٢٦٦

صفى الدين بن شكر

انظر : عبد الله بن على بن شكر

صفى الملك (ابن اليازورى) (٢) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

صفية بنت محمد بن الحسين (١) : ٢٢٥

سقر اليهودى — الطبيب (٢) : ٧٣ ، ٨٣

صلاح الدين الأيوبي (٢) : ٥٤ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،

٢٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٢١

(٣) : ٤٠ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ،

١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،

٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١١ ،

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،

٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

(*) الصليحى

انظر : على (أبو كابل) بن محمد بن على الصليحى

صمصام الدولة بن عماد الدولة (١) : ٢٠٦ ، ٢٠٧

الصناريفى الصنافيقى

انظر : الحسن بن فرج الصنافيقى

سنجبل (٣) : ٢٠ ، ٢٨

سنبل الحاكم (٢) : ٦١

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ،
 طلحة بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١١
 طابوس (١) : ١٢٠
 ابن الطوير (١) : ١١٣ ، ٢٣٥
 (٣) : ١١٢
 طي بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠
 طيب — الخازن (٢) : ١٥٩
 الطيب (أبو القاسم) بن الأمير (٣) : ١٢٨
 أبو الطيب الهاشمي (١) : ١٠٣

حرف الظاء

الظاهر بأمر الله (٣) : ٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ،
 ٢٧٢
 ظاهر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور بن عبد الله
 الجروي الجذامي الاسكندراني — الحداد
 (٣) : ١٥٧
 ظالم بن موهوب المعقلي (١) : ٩٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠
 الظاهر لاعزاز دين الله (٢) : ٥٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨

١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،
 طاهر بن سعد الزرقاني (٣) : ١٢١
 طاهر (أبو الطيب) ابن عبد الله (٢) : ٣٢٤
 أبو الطاهر بن عوف (٣) : ١٦٦ ، ١٦٧
 طاهر بن غلام (٢) : ٢٤٢ ، ٢٤٣
 أبو طاهر القرمطي
 انظر : الحسن بن أبي سعيد الجنابي
 أبو طاهر بن كافي. (شافى الدولة) (٢) : ١٤٤ —
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٣
 طاهر بن محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 طاهر بن المستنصر الفاطمي (٣) : ١٥
 طاهر بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 ابن طاهر الوزان (٢) : ٣١
 طاهر (أبو الحسن) بن وزير الطرابلسي (٢) :
 ٣٣٣ ، ٣٧٢
 الطائع العباسي (١) : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٦١
 طرخان بن سليط بن طريف (٣) : ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
 طريف بن مكتون (٣) : ٢٥٨
 طغتكين — ظهير الدين ، اثنا (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٩٦ ،
 ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٤٦ ،
 ١٨٢
 طغج ، نائب الباب (٣) : ١٣٨
 طغج بن جف (١) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٦٧
 طغرل بك (طغرليك) — أبو طالب —
 محمد بن ميكائيل بن سلجوق (١) : ٤٦
 (٢) : ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (١) : ١١٧
 طلائع بن رزيك — الملك الصالح (٣) : ١٧١ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

(٣) : ٩ ، ١١ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٨٦
الظاهر برفوق (٣) : ١٨٣
الظاهر ببيرس (١) : ١١٣
(٣) : ٢٨٧

حرفه العين

عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (١) :
١٢٤

العادل رزيك

انظر : رزيك بن ملاح

العادل ابن السقر

انظر : علي بن اسحاق بن السلار

العاص بن منبه (٢) : ٢٨١

العاضد لدين الله (٣) : ١٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ،
٢٤٨

عابر بن عبد الله الرماحى (٢) : ٢٢٢

عائشة : جارية الأمير عبد الله بن المعز لدين الله
(٢) : ١٧٣

عائشة بنت أبي بكر (٢) : ٥٣ ، ٦٧

العباس (عم النبي صلى الله عليه وسلم)
(٣) : ١٧ ، ٣٢٣

أبو العباس

انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

أبو العباس بن إبراهيم بن الأغلب (١) : ٥٩
العباس أبو الطيب بن أحمد الهاشمي (١) :

١٠٧

العباس بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٥

العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن

علي بن أبي طالب (١) : ١١

العباس (أبو هاشم) بن داود بن عبيد الله

المهدي (٢) : ١٨٢

عباس بن زيبري الكتامي (٢) : ٤٧

أبو العباس بن سبك (١) : ٢٦٢

عباس بن شاذي (٣) : ٣١٧

أبو العباس الشاشي (٢) : ٢٤٩

العباس (أبو هاشم) بن شعيب بن داود

ابن عبيد الله المهدي (٢) : ١٧٣

عباس (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

العباس (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦

العباس بن علي أبي طالب (١) : ٨

العباس بن عمرو الغنوي (١) : ١٦٢ ، ١٦٤

عباس (أبو الفضل) بن يحيى أبي الفتح بن تميم

ابن المعز بن باديس (٣) : ٥٥ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١

عبد الأعلى بن هاشم بن المنصور — الأمير (٢) :

٣١ ، ٤٧ ، ٥٩

عبد الباقي (أبو المناقب) بن علي الفتوحى —

حظي الدولة (٢) : ٣٣٤

عبد البر — شيخ آمد (١) : ٢٧٠

عبد الجبار : (ابن الخليفة القائم الفاطمي)

(١) : ٨٦

عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل بن

عبد القوى —

جليل الأمير بأحكام الله (٣) : ٤٧ : ٢٩٨ ،

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩

عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (٢) : ٣٣٤

ابن عبد الحاكم المليحي (٣) : ٢٨

عبد الحاكم (أبو القاسم) بن وهيب بن عبد الرحمن

المليحي (٢) : ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦

أبن عبد الحقيق — ولي الدولة (٣) : ٦٥

عبد الرحمن بن حنبل (٣) : ٢٦٨

عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ٨

عبد الرحمن (أبو القاسم) بن الحسين بن

الحباب السعدي (٣) : ٢٤٥

عبد الرحمن (أبو زيد) بن خلفون (١) : ٤٤
عبد الرحمن بن عبد الله العمري (١) : ١٤٨
عبد الرحمن (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب
(١) : ٧

عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد بن الفضل
ابن منصور بن أحمد . . بن العلاء بن الحضرمي
(٣) : ٢٣٦

عبد الرحمن بن لمجم (٢) : ٣١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن منصور بن نجا
— القاضي الأشرف (٣) : ٢٨٦
عبد الرحمن بن أبي السيد الكاتب (٢) : ١٠٨ ،

١٠٩
عبد الرحيم (أبو القاسم) بن إلياس بن أحمد بن
عبد الله المهدي (٢) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ — ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،
١٨٣ ، ١١٦

عبد الرحيم البيهقي
انظر : القاضي الفاضل
عبد الرازيق بن بهرام — الرئيس (٢) : ٣٢٣
عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار اللقوي
(٣) : ٢٣٧

عبد السميع بن عمر العباسي (١) : ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢١٦
(٣) : ٣٢٧

عبد الصمد بن حسن بن أبي الحسن (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن
عقيل بن المستنير (٣) : ٣٤٨

عبد الصمد بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الصمد (أبو القاسم) بن المستعلي (٣) :
٦٦ ، ٢٨

عبد الطاهر (أبو غالب) بن الفضل بن الموفق
في الدين
— ابن العجمي (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ،
٣٣٣

ابن عبد الظاهر
انظر عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

ابن أبي الفتح بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز بن أبي كريمة (٢) : ٩٩ ، ١١١
عبد العزيز بن إبراهيم الكلابي (١) : ١٣١
عبد العزيز (أبو المعالي) بن الحسن بن الحباب
الأغلب السعدي النخعي المصري — الجليسي
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨١
عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس
(١) : ٣٧ ، ٤٢

عبد العزيز (بن العلاء) بن عبد الرحمن بن حسن
ابن مهذب (١) : ٢٣٥
عبد العزيز المعيك الطلي (٢) : ٢٦٠

عبد العزيز عمر العباسي (١) : ٢٢٨
عبد العزيز (أبو القاسم) بن محمد بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
٥٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٩٥
(٣) : ٢٨٢

عبد العزيز بن هيج (١) : ١٣٣
عبد العزيز بن يوسف (١) : ١٢٩
عبد علي (٣) : ١٦

عبد الفتى بن أبي الرضا بن أبي الحسن بن عبد الله
ابن المستنير (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز (أبو محمد) بن سعيد المصري —
الحافظ (٢) : ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٨

عبد الفتى (أبو العلاء) بن نصر بن سعيد بن
الضيف (٢) : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ،
٣٣٤

عبد القاهر بن حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٤٨
عبد القوي بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
ابن عبد القوي

انظر : عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل
عبد الكريم الأمري (٣) : ١٦
عبد الكريم بن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبد الله
ابن المستنير (٣) : ٣٤٨

عبد الكريم بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الكريم (أبو محمد) بن عبد الحاكم بن سعد
ابن مالك

عبد الله بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن داود بن يحيى بن أبي علي بن جعفر
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن الزبير (١) : ٦
(٣) : ٢٣٥
عبد الله بن سعد بن أبي السرح (١) : ٢٧٩
(٢) : ٢٢٢
عبد الله بن الشويخ (١) : ٢٠٤
أبو عبد الله الشيعي : انظر : الحسين بن أحمد
ابن محمد بن زكريا
عبد الله بن طاهر الحسيني (١) : ١٣٢
عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرداد (١) :
١١٩ ، ٢١٥
عبد الله بن عبد الظاهر — القاضي أبو الفضل
(١) : ١١٣
عبد الله بن عبيد الله (أخو الشريف مسلم) (١) :
١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥
عبد الله بن عطاء الله (١) : ١٤٤
عبد الله بن علي بن الحسين بن شكر —
الصاحب صفى الدين (٣) : ٢٨٦
عبد الله (أبو المنصور) بن علي (أبي الحسن)
ابن السيد — الطبيب (٣) : ٣٢٥
عبد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣ ، ١٤
عبد الله (أبو الهيجاء) بن علي بن منجا —
القرمطي (١) : ١٨٨
(٢) : ٤٧ ، ٣٠٧
عبد الله بن عمار — أبو طالب ، أمين الدولة
(٣) : ٧٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب (١) : ١٠
عبد الله بن قاسم — القاضي (١) : ٩٢
أبو عبد الله القرمطي
انظر : الحسن (أبو عبد الله) ، بن أحمد
القرمطي
أبو عبد الله القفصامي — القاضي (٢) : ٢٣٠

أبن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٣
عبد الله إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله (أبو سعيد) بن أبي ثوبان (١) : ٢٣٨ ،
٢٢٣
عبد الله بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٦٩
عبد الله بن إدريس الجعفرى (٢) : ١٤٣
عبد الله بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
أبو عبد الله البخاري (١) : ١٧
عبد الله بن جعفر الصادق (١) : ١٤
أبو عبد الله بن جيش بن الصمصامة (٢) : ٣٣
عبد الله بن الحاجب (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
عبد الله بن الحافظ (٣) : ١٩٠
عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب — عبد الله المحض (١) : ٩
عبد الله (أبو جعفر) بن الحسن بن الحسن بن
الحسن ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
عبد الله (أبو الفضل) بن حسين بن شوري
ابن بشرى — الجوهرى الواعظ (٢) : ٢٩٨ ،
٣٢٥
عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٣
عبد الله (أبو نمير) بن الحسين القيرواني (١) :
٢٩٨
عبد الله (أبو الهيجاء) بن حمدان (١) : ١٨٠
أبو عبد الله الخادم (١) : ١٨٦
عبد الله بن خلف المرصدي (١) : ١٤٧ ، ٢٤٧

عبد الله بن لهيعة (٣) : ٢٢٢

أبو عبد الله المحتسب

انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٥٩

عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلي (٢) :

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٢٢ ،

٣٣٣ ، ٣٣٢

عبد الله (أبو القاسم) بن محمد الرعباني (٢) :

٣٣٣

عبد الله بن محمد بن عبد الله — ابن الأكثاني

(١) : ٩٩

عبد الله (الأستر) بن محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

عبد الله بن محمد بن علي الصليحي (٣) : ٢٥

عبد الله بن محمد بن مسعدة (١) : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١٤

عبد الله بن محمد الكاتب (١) : ٢٤٧ ، ٢٤٨

عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن وهبة الله بن

علي بن المطهر أبي عمرو (٣) : ٣١١ ، ٣٢٨

عبد الله المحتر (١) : ١٦٩

عبد الله بن المستنصر الأمير (٢) : ٢٩٨

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧

أبو عبد الله المشتري

انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

عبد الله بن المعز لدين الله — الأمير (١) : ٩٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦

(٢) : ١٢٤ ، ١٧٣

أبو عبد الله المعلم

انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

عبد الله بن موسى — المؤيد في الله (٢) : ٢٣٢

عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد (١) :

١٤٩ ، ١٥٠

أبو عبد الله الموصلي — الكاتب (٢) : ٦ ، ٧٢

عبد الله بن ميمون القداح (١) : ٢٤ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢

أبو عبد الله ، ابن النعمان

انظر : محمد بن النعمان

عبد الله بن وهب الراسبي (٢) : ٢٨١

عبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح (١) : ١٣٣

عبد الله (أبو الفضل) بن يحيى بن المدبر (٢) :

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣

أبو عبد الله اليمنى (٢) : ٨٣

عبد المحسن بن محمد بن مكرم (٣) : ٢٠٣

ابن عبد المسيح (٣) : ١٢٦

عبد الملك بن دريس الهذلي (٣) : ٣١٩

عبد الملك بن محمد البلخي (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣

عبد الملك بن مروان (١) : ١٢٤

عبد المؤمن بن علي (٣) : ٥٦ ، ١٨٨

عبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد (٣) : ٣٤٨

عبدان — الداعية القرمطي (١) : ١٥٥ ، ١٦٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥

عبدية بنت المعز لدين الله (٢) : ٢٩٤

ابن عبيدون — الشاهد (٢) : ٢٠٤

ابن عبيون (أبو نصر) الكاتب النصراني (٢) :

٤٦ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧

عبد الله بن الحسن بن الحبيب (١) : ١٨

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

عبدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١

عبد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

عبد الله بن جعفر المصدق بن محمد الكتوم

(١) : ١٦

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب (١) : ١٤

عبد الله المهدي (١) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٢٨ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
٢٣٠
(٢) : ٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٧
(٣) : ١٧ ، ١٠٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٥
عقبة بن غزوان (١) : ٢٥
عثمان الحالب (٢) : ٥٥
عثمان بن عفان (١) : ١٣ ، ٣٨
(٣) : ٣٠٥ ، ٣١٧
عثمان (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
ابن العجى — المقرئ (٢) : ٣١٣
ابن العداس
انظر : علي بن عمر بن العداس
عدنان — ابن الغائب الفاطمى (١) : ٨٦
ابن عرس (٣) : ٦٧
العرقلة الدمشقى (٣) : ٣٠٦
عروبة بن ابراهيم (١) : ١٤٤
عروبة بن سيف (ابن يوسف) الكتامى (١) :
٦٩
أبو عروس (٢) : ١١٦
الغريان بن ابراهيم (١) : ١٥٩
عز الدولة بختيار
انظر : بختيار بن احمد آلبويهى
عز الدين (أبو محمد) بن باديس
انظر : عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز
ابن باديس
عز الدين الجوالى (٣) : ٢٨٣ — ٢٨٤
عز الدين (أبو المهند) حسام بن جلال الدين
فضة
انظر : حسام بن فضة
عز الملك الاعز (٣) : ٤٦
أبو العزم — الداعية الاسماعيلية (١) : ٢٦٣
العزيز — عم العماد الكاتب (٣) : ٣٠٦
العزيز بالله (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٤٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩
(٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ،
١٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ،
٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠
(٣) : ٥٣ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،
١٤١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٣١٩
العزيز عثمان بن صلاح الدين (١) : ١١٧
ابن العساف
انظر : علي بن جعفر بن غسان
عسكر بن حصين — أبو تراب النخشبى (٣) :
١٥٢
عسكر (أبو الجيش) بن الحلى — القائد (٢) :
٢٢٨
العسكرى المنجم (٢) : ٤٧
عسلوج بن الحسن (١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
٢٢٣ ، ٢٢٩
(٢) : ٤٦ ، ٤٧
عصب الدولة الجرجرائى
انظر : علي (أبو القاسم) بن احمد الجرجرائى
ابن عصفورة — الخطيب (٢) : ١٣٤
ابن عصفورة — اليهودى (٢) : ٢٤٥
عصب الدولة ، عز الملك
انظر : بنا
عصدة الدولة أبو شجاع الديلى
انظر : فناخسرو
عطوف الخادم (٣) : ٥٣
عطير — داعية قرمطى (١) : ١٧٤
عطيف التنبلى (١) : ١٥٥
عطيفة (أبو ذؤابة) بن صالح بن مرداس (٢) :
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
عظيم الدولة (مقولى السمر) (٢) : ٢٤٦
المغيف البخارى (٢) : ١٣٤

العقبى (٣) : ٢٣٧
 عتيق الخاتم (٢) : ٢٥
 العتيقي العلوي
 انظر : أحمد بن الحسن (الأشمل) بن أحمد
 ابن علي بن محمد العتيقي
 عقيل (صاحب الخير) (٢) : ١٠٢
 عقيل بن أبي طالب (١) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤١
 عقيل بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 عقيل بن المعز لدين الله (١) : ٩٤ ، ٢٣٦
 عكرمة البابلي (١) : ١٥٥
 ابن العلاء بن الحضرمي
 انظر : عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد
 ابن الفضل بن منصور ... بن الحضرمي
 علاء بن الماورد (١) : ٢٢١
 أبو العلاء بن مفرج
 انظر : صاعد بن مفرج
 العلالة (٢) : ١٨ ، ١٩
 علثمة بن عبد الرزاق العلثمي (٢) : ٣٣٠
 علم الملك بن النحاس
 انظر : يحيى بن علم الملك بن النحاس
 أبو علي (٢) : ٨٦
 علي بن ابراهيم — عز الخلافة (٣) : ١١٠
 علي بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب (١) : ١١
 علي بن ابراهيم الدمي (١) : ٢٠٩
 علي (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا الحنبلي
 — زين الدين ابن نجا (٣) : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٣
 علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة (٣) : ١١٣ ،
 ١١٩ ، ١٢٢
 علي (أبو الحسن) بن ابراهيم النرسي (٢) :
 ٣٠ — ٣١ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٨
 علي (أبو الحسن) بن أبي بكر الاخشيد (١) :
 ١٠٢
 علي بن أبي سفيان — القاضي (١) : ٩٢
 علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٩

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
 (٢) : ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٣١ ،
 ١٦٨ ، ٢٢٢ ، ٢٨١ ، ٣١٥
 (٣) : ٢٢ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥
 علي (أبو الحسن) بن أحمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 علي بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 علي — (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرائي (٢) :
 ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
 ١٩٦ ، ٢٩٣ ، ٣٣٢
 علي (أبو القاسم) بن أحمد الزيدى — النقيب
 (٢) : ٨٦ ، ١٠١
 علي (مصطفى الدولة) بن أحمد بن زين الخد
 (٣) : ١٠٥
 علي بن أحمد الضيف — سعيد الدولة (٢) :
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٧
 علي بن أحمد العتيقي (١) : ٢٠٩
 علي (أبو القاسم) بن أحمد بن عمار — القاضي
 (٢) : ٣٣٤
 (٣) : ١٣
 علي بن أحمد الهكاري المشطوب ، سيف الدين
 (٣) : ٣٠٨
 علي بن اسحاق بن السلار — العادل (٣) : ٥٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 علي (أبو الحسن) بن اسماعيل (محرس دار
 العلم) (٣) : ١٧٣
 علي (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
 اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
 علي (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩
على بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١١٧
على بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٨
على (أبو الحسن) بن الأنباري — الأثير (٢) :
٢٧١
أبو علي الأنصاري
انظر : حسن بن زيد الأنصاري
على بن البندول (٢) : ٤٧
على بن بويه — معز الدولة (٢) : ٧٩
(٣) : ٩٦
على (زين الدولة) بن تراب (٣) : ٩٧
على بن جراح (٢) : ١٧١
على بن جعفر بن غسان — ابن العساف (٣) :
١٤٨ ، ١٤٩
على بن جعفر بن فلاح — قطب الدولة أبو الحسن
(٢) : ١٠ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
١١٠ ، ١١٤ ، ١١٩
على (العريضي) بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٥
على بن حاتم الهمداني (٣) : ٢٨٨
على بن حامد — الحاجب (٣) : ٩٩
على بن الحرسي (١) : ٢٢٤
على (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد بن محمد
ابن عمر بن المسلمة المعزبي — رئيس الرؤساء
(١) : ٤٦
(٢) : ٩٥ ، ٢٥٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
على (أبو الحسن) بن الحسن (أبي علي) بن
بويه (٢) : ٢٩١
على (أبو الحسن) بن الحسن البيهقي (٣) :
٢٠٠
على بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
على بن الحسن (أبي علي) بن الحسين (أبي
عبد الله) بن الحسن (أبي محمد) بن حمدان
(٢) : ٢٤٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠

على (أبو الحسن) بن الحسن بن الحسين بن
محمد الموصلي الخلمي الحنفي (٣) : ٢٤
على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١١
على بن الحسين القاضى (١) : ٢٠٨
على بن الحسن بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
على (أبو الحسن) بن الحسين بن حيدرة
المعقلي (٢) : ٢٦٥
على (الأصغر) بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣
على (الأكبر) بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣
على بن الحسن بن علي بن أبي الحسين (حاكم
صقلية) (١) : ١٠١
على بن الحسن بن لؤلؤ (١) : ١٠٩ — ١١٠
على (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى بن
محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
(١) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٤٩
على بن الخواص (٣) : ٢٦٢
على الرضا (١) : ٤٠
على بن الزيد — أبو الحسن (٣) : ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،
٢٦٠ ، ٢٦٤
على زين العابدين
انظر : على (الأصغر) بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب
على (أبو الحسن) بن رضوان بن علي بن
جعفر (٢) : ٢٦٧
على بن سلمان الكتاني (٢) : ٤٧
على (أبو الحسن) بن سليم بن البواب (٣) :
٢٢١
على بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن
المستنصر (٣) : ٣٤٨
على بن سنبر (١) : ١٦٠
على بن صفوح بن دغفل بن الجراح — الطائي
(٢) : ٦٢
على بن ظافر الأزدي (١) : ٢٠٢
على بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧ — ٣٤٨

على بن عباد الاسكندري (٣) : ١٦٣
 على (أبو الحسن) بن عبد الحاكم (٢) : ٢٧٠
 على (أبو القاسم) بن عبد الرزاق (٢) : ٢٣
 علي (أبو الحسن بن عبد الرحمن) بن أحمد بن
 يونس الصدقي المصري — النجم (٢) : ٧٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن عمر بن
 قاسم — نبطويه الحضرمي (٣) : ٢٤٥
 على (أبو طالب) بن عبد السميع العباسي (٢) :
 ١٣٣ ، ١٣٤
 على (أبو الحسن) بن عبد الكريم بن عبد الحكم
 ابن سعيد (٢) : ٢٦٨
 على بن عبد الله — الشريف الداعي (٢) : ١٦
 على (أبو الحسن) بن عبد الله بن علي بن
 عباس بن أحمد بن عقيل — عين الدولة (٢) ،
 ١٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣
 على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق — ابن الحجة (١) : ١٦٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الله البينهي (٣) :
 ٢٧٥
 على بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 على (أبو الحسن) بن عمر بن العداس — خليل
 الدولة (١) : ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٩٠
 على (أبو القاسم) بن عمر الوراق (٢) : ٥٠
 على بن الفضل بن صالح — أبو القاسم (١) :
 ٤٠ ، ٥١ ، ٢٧١
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 أبو علي الفكيك (٢) : ٣١٠
 أبو علي بن كبير (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 على بن لؤلؤ (١) : ١١٧
 على (باشا) مبارك (٣) : ٣١ ، ٣٦٨
 على بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 على بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
 جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٨

علي بن محمد الخازن (١) : ٢٠٢
 علي (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتي (٣) :
 ٢٢٢
 علي (أبو الحسن) بن محمد بن سعدون —
 البغدادي (٣) : ١١٨
 على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن
 صالح بن ظاهر الأندلسي (١) : ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧
 على بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠٠
 على (أبو كليل) بن محمد بن علي الصليحي
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤
 (٣) : ٢٥
 على بن محمد بن طباطبأ (١) : ١٤٤
 على (أبو الحسن) بن محمد الطريقي (٢) : ١٦٧
 على (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن نبطويه الارتاحي (٣) : ٢٥٧
 على بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري
 (١) : ٣٥
 على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 على بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١٤
 على بن محمد بن علي بن موسى (الكاظم) بن
 جعفر (الصادق) (١) : ٤ ، ٥
 على (أبو الحسن) بن محمد بن موسى بن الفرات
 (١) : ٣١
 أبو علي بن مروان (١) : ٢٧٠
 على بن مزيد (٣) : ٤٣
 أبو علي بن المستنصر — الأمير (٢) : ٢٩٨
 على بن مسعود بن أبي الحسين — زين الملك
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 على (أبو الحسن سيد الملك) بن مقلد بن نصر
 ابن منقذ (٣) : ١٩
 (✽) على بن منجب بن سليمان — أبو القاسم
 بن الصيرفي (١) : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦
 (٢) : ٢٣٣

(٢) : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٥١
 (٣) : ١٦٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٧
 (✽) عمر بن شاهنشاه (الأيوبي) — تقي الدين
 (٢) : ٣١٠
 (٣) : ٣١٥ ، ٣٢٠
 عمر بن عبد المسيح العباسي (٣) : ٣٢٧
 عمر بن عبد العزيز (١) : ١٢٠ ، ٢٦٩
 عمر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب — الأطرف
 (١) : ٧
 عمر بن علي بن أبي طالب (١) : ٨ ، ٧
 عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 عمران (المكرم) بن محمد (المعظم) (٣) : ٢٢٨
 عمرو بن الحارث بن محمد (١) : ١٠٧
 عمرو بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
 عمرو بن سعد بن نفل (١) : ٨
 عمرو بن العاص (١) : ٢٧٩ ، ١٤٨
 (٢) : ٨٩ ، ١٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٦٦
 (٣) : ١٥٩ ، ١٦٦
 عمرو بن معد يكرب (٢) : ٢٨١
 عميد الدولة (٢) : ٢٤٣
 عميد الملك (٢) : ٢١١
 عميرة بن تميم التجيبي (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 عنبر — الخادم الأسود (٢) : ١٤٨ ، ١٥٧
 عنبر — الأستاذ (٣) : ٢٠٠
 أنظر أيضا : بيان ، عنبر
 عنبر الريفي — الأستاذ (٣) : ٢٤٧
 عنبر الكبير (٣) : ٢١٥ ، ٢١٧
 العوريس
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلامة
 ابن عوف (٣) : ٢٨٣
 عون بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
 عيسى — أخو الشريف مسلم (١) : ١٣٣
 عيسى بن جعفر الحسنی (١) : ٢٨١ ، ٢٨٢
 عيسى بن خلف الرصدی (١) : ٢٤٧
 عيسى (أبو القاسم) بن العاص (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 عيسى بن محمد الهكاري — شياء الدين أبو محمد
 (٣) : ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٨

(٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٨٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 علي بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 علي بن نافع بن الكحال (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٢٨
 علي (أبو الحسن) بن نصر الأرتاحي — العابد
 (٣) : ٣٠١
 علي (أبو الحسن) بن النعمان — القاضي (١) :
 ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٣
 علي بن النعمان بن حيون القاضي (١) : ٣١
 علي الهادي (١) : ٤٠
 (✽) علي بن هلال — ابن البواب — ابن المستر
 (٢) : ٢٨٥
 علي هوشات (٣) : ٢٢٧
 علي بن الوليد الاصبغلي — القاضي ، قاضي
 المسكر (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١
 علي بن وهسودان (١) : ٢٧
 علي بن يحيى بن المرحوم (١) : ١١٩
 علي (أبو الحسن) بن يوسف بن الكحال (٢) :
 ٣٣٤
 ابن عليان المعنوي (١) : ١٢٦
 مليه بنت وثاب بن جعفر النعمري (٢) : ٢١٣
 العباد الاصفهانى الكاتب (٣) : ٢٧٣ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٤٦
 حماد الدولة بن الفضل (٢) : ٢٨٣
 حماد الدولة الخنوق (٢) : ٢٩٠
 حماد بن جعفر (١) : ١٣٨
 حماد (أبو الحسن) بن محمد — خفي الملك ،
 رئيس الرؤساء (٢) : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٨٣ ، ١٣٣
 (٣) : ٣٨ ، ٤٢ ، ٧٨
 (✽) عمارة اليمنى (٣) : ١٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
 عمدة الدولة
 أنظر : اسحاق بن أحمد بن بويه
 عمر بن الخطاب (١) : ٦ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٧٩

أبو الفنائم عبد الله الزيدى الحسينى (١) : ١٨
أبو الفنائم بن المحلبان (٢) : ٢٣٢
أبو الفول (٢) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ،
١٦٨
غنى بن أعصر
أنظر : منبه بن سعد بن قيس عيلان
غين الخادم الأسود — قائد القواد (٢) : ٨٩ ،
٩١ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٢

حرف الفاء

فاتك — أبو شجاع (نور الدولة) (٣) : ٥٧
فاتك — غلام الدزيرى (٢) : ١٨٧
فاتك — غلام ملهم (١) : ١٢٣
فاتك النصرانى (٢) : ١٦٣
فاتك الهنكرى (١) : ١٢١
فاتك الهيكلى (١) : ١١٨
فاتك الوحيدى — عزيز الدولة (٢) : ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٤٧ ، ١٤١
الفار الصيرفى (٣) : ١٦ ، ٥٣
ابن الفارض (٣) : ٢٧٢
فاضل بن ذى القرنين بن الحسن بن حبدان
(٢) : ١٣٥
فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
(١) : ٥ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ١١٧ ، ٢٣٠
(٢) : ٢٥٣
(٣) : ٣٣٢

فاطمة بنت اسماعيل بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب (١) : ١٥
فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن على بن أبى
طالب (١) : ١٤
فاطمة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
فاطمة بنت على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
فاطمة بنت على بن جعفر بن عمر بن على بن
الحسين ابن على بن أبى طالب (١) : ١٨
فاطمة بنت محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
فاطمة بنت يحيى بن اسماعيل بن محمد بن

عيسى المحدث (١) : ١٧٢ ، ١٧٣
أبو عيسى مرشد (١) : ١١٧
عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢
عيسى بن موسى — العباسى (١) : ٩
عيسى بن موسى — القرطبى (١) : ١٨٥
عيسى بن مهدى (١) : ١٦٩
عيسى بن نسطورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
٢٩٣ ، ٢٩٧
(٢) : ٨ ، ٦ ، ٤٤
(٣) : ٧٨
عيسى التوشرى (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١
عين الدولة الناصح
انظر : على (أبو الحسن) بن عبد الله بن على بن
عياض بن أحمد بن عقيل — عين الدولة
عين الزمان
انظر : صبح بن شاهنشاه

حرف القين

غادى الصقلبى (٢) : ١٠٦
غازى بن زكى — سيف الدين (٣) : ٣٠٦
غليب — مولى عبيد الله المهدى (١) : ٦٩
ابن غالب (٣) : ٢٢١
أبو غالب (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
أبو غالب — وزير بهاء الدولة البويهى (٢) :
٣٣٣
أبو غالب بن إبراهيم (٢) : ٤٤ ، ٤٧
أبو غالب الشيزرى (٢) : ٢١٤
غالب بن صالح (٢) : ٢٢٩
أبو غالب الصيفى النصرانى (٢) : ١٦١
غالب بن مالك (٢) : ٧٣
غالب بن هلال (٢) : ٨٣
ابن غرة الكتامى (٢) : ٤٧ ، ١٣٥
غرس النعمة (غرس الدولة)
انظر : محمد بن هلال بن الحسن بن إبراهيم
ابن هلال المصابى
غزال الوكيل (٣) : ١٢٣
ابن غزوان (١) : ١٢١
غسان بن محمد بن جلب راقب — أبو الفضل
(٣) : ٢٣٦

اسماعيل ابن جعفر (١) : ٢١
 السائز بنصر الله (٣) : ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
 فائق الصلغى — الخادم (٢) : ١٨
 فتاح بن بويه الكتانى — مجد الدولة (٢) : ١٥٢ ،
 ١٧١
 فتح غلام بن فلاح (٢) : ٣٩
 فتح — مبارك الدولة (٢) : ١٥٤ ، ١٧١
 أبو الفتح ابن قانوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى
 أبو الفتح بن مصال
 انظر : سليم بن مصال
 أبو الفتح بن ولخشي — انظر : رضوان بن ولخشي
 فتوح — غلام جعفر بن فلاح (١) : ١٢٦
 فتوح الأخرس (٣) : ٢٢١
 أبو الفتح الحسنى — الراشد بالله ، أمير مكة
 (٢) : ٩٥ ، ١٦٩
 أبو الفتوح بن زيرى
 انظر : يوسف بن زيرى بن مناد
 فتوح الشامى — الخادم (٢) : ٢٧٤
 فنوح بن على بن عتيان (٢) : ٣٤ ، ٥٢
 ابن فتوح الكتانى (٢) : ١٥٩
 ابن فحل (٣) : ٢٧٩
 فحل (أبو الحارث) بن اسماعيل بن تميم بن فحل
 الكتانى (٢) : ١٧ ، ٤٥
 أبو الفخر (٣) : ٨٤
 أبو الفخر — القافى (٣) : ١٥١
 فخر العرب بن حمدان
 انظر : على بن الحسن (أبى على) بن الحسن
 (أبى عبد الله) بن الحسن (أبى محمد) —
 ناصر الدولة
 فخر الملك أبو على مهار
 انظر : مهار (فخر الملك أبو على) بن محمد بن
 مهار
 ابن الفرات
 انظر (١) جعفر (أبو الفضل) بن الفضل
 بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
 (٢) على بن محمد بن موسى بن الفرات

أبو الفرات (١) : ٢٣٧
 فرج — غلام الحافظ (٣) : ١٧٣
 أبو الفرج البياضى (٢) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 الفرج بن عثمان (١) : ١٥٣
 ابن فرج الله (٣) : ٢٦٩
 أبو الفرج بن مالك بن سعيد الفارقى (٢) : ١٠٧ ،
 ١٣٣
 أبو الفرج بن المغربى (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٦
 فرج البجكى (١) : ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٢
 ابن الفرس (٣) : ١٢٥
 فرعون (١) : ١٧٧
 فزريق (١) : ١٢١
 أم غرورة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق
 (١) : ١٤
 أبو الفضائل بن أبى الليث (٣) : ٧٥
 أبو الفضل (٢) : ٢٠٨ ، ٢١١
 فضل (أبو العباس) بن جعفر بن الفرات (٢) :
 ١١٠
 (✽) الفضل بن عبد الله بن صالح — أبو الفتوح
 (١) : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨
 (٢) : ٣٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٢٢٠
 فضل (مفضل) صدر الباز (٣) : ١٩١ ، ١٩٢
 أبو الفضل بن عبد الواحد التميمى (٢) : ٢١٦
 أبو الفضل بن عتيق (٢) : ٣٣٤
 أبو الفضل القضاعى (٢) : ٣٣٤
 أبو الفضل بن المحترف — عماد الدولة (٢) : ٢٩٥
 الفضل بن نيانة (٢) : ٣٣٤
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى (١) : ٩
 فضل الله (أبو تغلب) بن ناصر الدولة بن حمدان
 (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 أبو الفضل بن أبى المعالى بن حمدان (١) : ٢٧٠
 فلفلون بن سعيد بن خزون (٢) : ٥١ — ٥٢ ، ٦٠
 فناخسرو بن الحسن الديلمى — عضد الدولة
 (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
 (٢) : ٢٣٢

فك الخادم الأسود — الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 مهد (أبو الملا) بن إبراهيم النصراني — الرئيس
 (٢) : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥

أبو الفهم

انظر أيضا : حسن أبو الفهم

أبو الفوارس (الداعية القرمطي) (١) : ١٥٥
 أبو الفوارس (من أصحاب رضوان بن ولخشي)
 (٣) : ١٧١

الموطى (٢) : ١٢٢

(*) خيروز (أبو نصر) بن خسرو بن حسن بن بويه
 (٢) : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

حرف القاف

القادر بالله العباسي (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩
 (٢) : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢١٦

ابن قادوس

انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهري
 ابن القارح المغربي (٣) : ٦٧
 قاسم بن أبي هاشم بن فليحة (٣) : ٥٨ ، ٨٠ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣

القاسم (أبو الحسين) بن أحمد بن الحسين —
 القرمطي (١) : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥

أبو القاسم أحمد المقيتي العلوي

انظر : أحمد بن الحسن (الأشل) بن أحمد
 ابن علي بن محمد المقيتي

القاسم بن أحمد الهادي

انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 ابن إبراهيم الحسني الهادي

أبو القاسم بن الأخوة (٢) : ٢١٢ ، ٢١٣

قاسم بن تامل (٢) : ١٩٨

أبو القاسم الجرجاني

انظر : علي (أبو القاسم) بن أحمد الجرجاني
 أبو القاسم بن حسن (٢) : ١١١

القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١١

القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٨

أبو القاسم بن رزق البغدادي (٢) : ١٣٥ ، ١٣٦
 أبو القاسم بن عبد الرحمن (٢) : ٢٢٣
 أبو القاسم بن الصرق

انظر : علي بن منجب بن سلهبان

القاسم بن عبد العزيز بن النعمان (٢) : ١٦٧ ،
 ٢٣٤

أبو القاسم عبد الغفار (٢) : ٦١

القاسم بن عبيد الله — وزير المكتبي (١) : ١٧٣
 القاسم بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣

القاسم بن علي الرسي — ترجمان الدين (١) :
 ١٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

أبو القاسم الفارقي (٢) : ٢٧

أبو القاسم اللخوي

انظر : عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار
 أبو القاسم بن المستنصر

انظر : أحمد بن المستنصر

أبو القاسم بن المسلمة

انظر : علي (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد
 ابن محمد

ابن عمر بن المسلمة — رئيس الرؤساء

أبو القاسم التجار الصناديقي

انظر : الحسن بن فرج الصناديقي

أبو القاسم بن اليزيد (٢) : ١١٥

القاضي الأجل أمين الخولة ابن مزار

انظر : عبد الله بن مزار

القاضي الأسعد

انظر : القاضي الفاضل

القاضي أبو الحجاج

انظر : يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب المغربي
 القاضي ابن حديد

انظر : أحمد بن الحسين بن حديد بن أحمد

القاضي السعيد جلال الملك

انظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل
 ابن كاسبيويه

القاضي أبو طاهر (١) : ٢٠٨

القاضي عبد الجبار البصري (١) : ٤٢ ، ٢٣١

(*) القاضي الفاضل (٢) : ٣٢٨

(٣) : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦

القاضي المرتضى أبو عبد الطرابلسي
 انظر : محمد بن الحسين الطرابلسي
 القاضي المفضل أبو القاسم
 انظر : هبة الله (المفضل أبو القاسم)
 ابن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم
 القاضي المفضل بن كامل الصوري
 انظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله
 ابن الحسن بن محمد بن أبي كامل الصوري
 القاضي بكين الدولة بن حديد
 انظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد
 القاهرة (١) : ١٣٧
 القائد بن القائد — قائد القواد
 انظر : حسين بن جوهري
 القائم (الأمام الشيعي — الرمز) (١) : ٥٤
 القائم العباسي (١) : ٤٦
 (٢) : ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٤
 القائم الفاطمي (١) : ٣١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٠
 (٢) : ٢٩٥
 (٣) : ٣٢٧
 قايماز — تاج الملوك (٣) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٣ ،
 ٢٢١
 قتلش
 انظر : قتلش بن اسرائيل بن سلجومة
 قدارة بن أبي عزة (٣) : ١٧١
 (()) القدوري
 انظر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن
 حمدان
 ابن قديد (٢) : ٢٢
 قراجا الساسي (٣) : ٣٠٦
 قراغة — بنت بني وائل (٢) : ٨٩
 قراغوش — بهاء الدين ، الاسدي (٢) : ٥٤ ،
 ٣٢١
 (٣) : ١٤٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٥

قرة بن شريك (٢) : ٦٥
 ابن قرجلة (٣) : ٢٩٣
 القرطبي (١) : ٢٩٧
 غرموية (١) : ١٢٧
 ابن قرقة — الطبيب (٣) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 قرمط
 انظر : حمدان بن الاشعث
 (()) قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي —
 ابو المنيع (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٩٣
 (()) قريش (أبو المعالي) بن بدران بن المسيب
 العقيلي (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦
 قسام — القرطبي ، رئيس الزمار بدمشق (١) :
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩
 قسطنطين — الامبراطور (٢) : ٨٩
 قسطنطين الثامن (٢) : ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤
 قسطنطين التاسع (٢) : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧
 القسم الحموي — أبو الجد (٣) : ٣٠٦
 القضاعي (١) : ١١٢
 القضاعي (خليفة الحكم) (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٥
 قضيب — حظية المنصور الفاطمي (١) : ٩٠
 قطلش بن اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٢٣٤ ،
 ٢٧٠
 القطوري (٣) : ٢٦٢
 قليفة (٣) : ١٤٦
 (()) ابن قلاش
 انظر : نصر الله بن عبد الله بن علي الأزهري
 قلاون (١) : ١١٣
 (٢) : ١٠٦
 (٣) : ١٧٥
 قلاج — غرس الدين ، النوري (٣) : ٢٩٤
 (()) قليج أرسلان بن سليمان بن قطلش بن
 اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٣٢٢
 (٣) : ٢٠ ، ٣٧
 قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان (٣) :
 ٤١

— ٤١٠ —

قمر بن علي بن الماضد (٣) : ٣٤٨

القبص (٣) : ٢٠

قنبر الأستاذ (٣) : ٢٠٠

قنبر سعيد السعداء (٣) : ١٧١

ابن قنطرية الكتاني (٢) : ٤٧

ابن قوام الدولة — صاحب الباب (٣) : ٢٤٦ ، ٢٥٣

قيد الخادم (٢) : ١٧

قيس بن سعد بن مباداة (٣) : ١٤١

قيس بن طي بن شاور (٣) : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

قيس بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩

قيصر المستطلي (١) : ١٠١

قيلي (قيليغ) التركي (١) : ١١٨ ، ١٢١

حرف الكاف

ابن كاسيبيويه

انظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل

ابن كاسيبيويه

كافور الاخشيدي (١) : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٦٨

(٢) : ٨ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ٢٨٢

(٣) : ٢٧١

كافور الشرايبي — ليث الدولة (٢) : ٢١٩

الكامل بن شاور (٣) : ١٧١ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨

الكامل محمد الايوبي (١) : ١٠٩

(٢) : ٣٢٧

(٣) : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧

كان شاه بن يلكوز (٢) : ٣١٢ ، ٣١٧

كتاب بن زيري بن مناد (١) : ٢٥٣

كتيفات — احمد (ابو علي ابن شاهنشاه بن

بدر الجمالي (١) : ٢٦٤

(٣) : ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٨٩

كتيلة (٣) : ٢٠١

ابن كثير (٣) : ٣٤٦

ابن الكحال

انظر : علي بن نافع

كرزويل (١) : ١١١

ابو الكرم التقيسي

انظر : محمد بن معصوم التقيسي

كسرى بن سليمان (ابي طاهر) بن ابي سعيد

الجنابي القرطبي (١) : ٢٢٨ ، ٢٣٩

كشاجم — الشاعر (١) : ١٤

كهشتكين — ابو منصور (غلام الذكر) (٢) : ٣١٠

كهشتكين — امين الدولة ، سعد الملك (٣) : ٣٨ ، ١١٧ ، ١٧١

الكندري

انظر : محمد (ابو نصر) بن منصور الكندري —

عميد الملك

كندري

انظر : جونغري

الكندى — ابو عمرو (١) : ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٤٨

كَنز الدولة (٢) : ٣١٦

(٣) : ١٦١

كَنز الدولة : فتوح ابو العز (٣) : ٢٥٥

كَنز الدولة : محمد (٣) : ٣٥٠

كَنز الدولة هبة الله : فخر العرب (٣) : ٣٥

كَنز الدولة هبة الله (ابو المكارم) (٣) : ٣٥

كَنز الدولة : يوسف ابو الطليق (٣) : ٢٥٥

كوكب الدولة (٢) : ٣١٠

الكيزاني

انظر : محمد (ابو عبد الله) بن ابراهيم بن

ثابت بن مرج الانتصاري المصري الشافعي

ابن كيغلغ — امير العرب (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢

حرف اللام

لامع — الأستاذ (٣) : ١٢٥

لاون — غلام بدر الجمالي (انظر ايضا : صافي)

(٢) : ٣٣٢ ، ٣٣١

ابن لاون

انظر : توروس بن ليو الارمني

اللباد الزوزني (٣) : ٣٤٥

ابن اللبني

انظر : محمد (ابو عبد الله) بن عبد المولى بن

عبد الله بن محمد بن عقبة اللخمي

ابن لفقة (٢) : ٣١٨

مبشر الأخشيذى (١) : ١٠٩ ، ١١٧
 الملقب العباسى (١) : ١٣٧
 (٣) : ١٨١
 المتنبى (١) : ٣٠ ، ١٢٩
 المتوكل على الله العباسى (١) : ١١٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٢١٥
 (٢) : ٥٣ ، ٧٦ ، ٢٩٣
 متولى — الأسود (٢) : ٤٨
 مجد الخلافة — اسد الدين (٣) : ٢٣٨
 مجلى (أبو المعالى) بن جميع بن نجا المخزومى
 القرشى الأرسوفى — الشافعى (٣) : ١٢٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٨
 مجلى بن نسطورس — نجيب الدولة (٢) : ١٦١
 مجير (أخو شاور السعدى) (٣) : ٨٣
 محسن — نظام الدين ، أبو الكرام (٣) : ١٧٩
 محسن بن بدواس — العميد (٢) : ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ،
 ١٧٣
 محسن بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن أسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢١
 محسن بن الحسين بن على بن أبى طالب (٢) :
 ٢٠٩
 محسن بن على بن أبى طالب (١) : ٥
 المحسن بن على بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١
 محسن بن محمد بن على بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 ابن محفوظ (٣) : ١٩٢
 المخوف — المنجم (٣) : ١٨٩
 محمد (الديباج الأصفر) بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن على بن أبى طالب (١) : ١١
 محمد (أبو عبد الله) بن إبراهيم بن ثابت بن فرج
 الأنصارى المصرى الشافعى الكيزانى (٣) : ٢٧٢
 محمد (أبو الفرج) بن إبراهيم بن سكرة (١) : ٢٢٤
 محمد بن أبى بكر (١) : ١٤٨

ابن لؤلؤ — صمصام الدولة (٢) : ٢٢٢
 لؤلؤ الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 أبو لؤلؤة (١) : ٣٨
 ليث الدولة — الأمير السعيد (٢) : ٢٨٨
 الليث بن سعد (٣) : ٢٢٢
 ليلى بنت مسعود بن خالد التميمى (١) : ٧

حرف الميم

المامون البطائى الوزير (محمد بن فائق)
 (١) : ١١٥
 (٢) : ٥٦
 (٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٧
 المامون العباسى (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٢٣٥
 (٢) : ١١٧ ، ٢٨٦
 مالك بن انس (١) : ٢٧٣
 (٣) : ٢٢٢
 مالك بن سعيد الفارقى — القاضى أبو الحسن
 (١) : ٢٧٥
 (٢) : ٢٣ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
 ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩
 مالك بن على العقيلى — شهاب الدين (٣) : ٢٩١
 ماثيويل — الامبراطور (٣) : ٢٩١ ، ٢٣٣
 مائى (١) : ٢٣
 ابن المارود الشاطر (١) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢١٩
 المارودى (١) : ١٠٤

محمد بن اسحاق القديم (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦

محمد بن أسعد بن علي بن معمر — أبو علي الحسيني الجواني النقيب — الشريف (١) :

١٧

(٢) : ٣١٦

(٣) : ١٤٦

محمد (أبو جعفر) بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ١٩

محمد (المكنون) بن اسماعيل بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

١٧٩

محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

محمد بن اسماعيل الحرزي — الداعي (٢) : ١١٣

محمد بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ٢٠

محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٨

محمد (أبو شجاع) بن الأشرف بن محمد (أبي غالب) ابن علي بن خلف (٢) : ٢٧١

محمد بن اقریطش (١) : ٢٠٨

محمد (أبو عبد الله) بن الأنصاري (٣) : ١٨٩

محمد الأنور المفاكهي (٣) : ٢٠٩

محمد الباقر أنظر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

محمد بن بروجوان — سيف الدين (٣) : ٢٧٨

محمد بن بوري — جمال الدين (٣) : ٣٠٦

محمد بن تومرت (٣) : ٥٦

محمد بن الثنية — القادر بالله (٢) : ٢٢١

محمد (أبو جعفر ، أبو الحسين) بن جعفر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

محمد (أبو عبد الله) بن أبي حامد التنيسي (٢) : ٣٣٣

محمد بن أبي زينب — أبو الخطاب (١) : ٣٨ ، ٣٩

محمد (أبو العباس) بن أبي سعيد الجنابي (١) : ١٦٥

محمد بن أبي طاهر — القاضي (١) : ٢٠٨

محمد بن أبي عامر — المنصوري الحاجب (١) : ١٥

محمد بن أبي القاسم الحسيني أنظر : محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد (أبي هاشم) بن جعفر بن محمد . . علي بن أبي طالب

محمد بن أبي المنصور — القاضي (١) : ٩٢

محمد بن أبي هاشم (٢) : ٣١٤

محمد (أبو طاهر) بن أحمد — القاضي (١) : ١٠٧ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣

محمد (أبو الحسن) بن أحمد بن الأندلسي الحسيني (١) : ١٣٣ ، ١٣٧

محمد (أبو جعفر) بن أحمد بن البخاري (٢) : ٣٠٢

محمد (أبو طاهر) بن أحمد بن بويه (١) : ٢٤٢ ، ٢٤٣

محمد (أبو عبد الله) بن أحمد الجرجاني (٢) : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٠

محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي (٢) : ٣٢٤

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن سهل النابلسي (١) : ٢١٠ ، ٢١١

محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح (١) : ٢٦ ، ٤١

محمد (أبو العباس) بن أحمد بن محمد بن زكريا (١) : ٢٦ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨

محمد بن إسحاق بن كنداج (١) : ١٧٦ ، ١٧٨

محمد بن إسحاق الكوفي (١) : ٢٤٧

محمد (أبو عبد الله) بن الحسن بن الحسين
 محمد بن الحسن بن أبي الريس (١) : ٢٦٢
 محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١

محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٩٤٨
 محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
 محمد (أبو عبد الله ، أبو الحسين) بن الحسين
 ابن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
 محمد (أبو عبد الله) بن الحسين الطرابلسي —
 القافض المرتضى المحنك (٣) : ١٦٥ ، ١٨٢ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٣

محمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 محمد (أبو عبد الله) بن الحسين بن محمد الحنفي
 (٣) : ٣١٩
 محمد (أبو جعفر) بن الحسين بن مهذب (١) :
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢١٦
 (٢) : ٣٠

محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبي أحمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
 ابن موسى بن جعفر الصادق — الشريف
 الرضي (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٤٨ ، ٤٩
 (٢) : ١٩٧
 (٣) : ٢٨٣

محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر (٣) : ٢٤٦
 محمد الحسيني العجمي (٢) : ١٤٦
 محمد بن الحنفية (١) : ٨
 محمد (أبو الفتيان) بن سلطان بن محمد
 ابن حيوس (١) : ٢٩٩
 (٢) : ٢٣٤

محمد (أبو جعفر) بن جعفر بن الحسن بن محمد
 ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٨
 محمد أبو هاشم بن جعفر بن محمد ناج المعالي
 (٢) : ٢٦٩
 محمد (الحبيب) بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ،
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
 محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد (أبي
 هاشم) بن جعفر بن محمد عبد الله (٢) :
 ٣٠٤ ، ٣٦٩
 (محمد) أبو الفرج بن جعفر بن محمد بن الحسين
 ابن المغربي — الوزير (٢) : ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ — ٣٣٣
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب (١) : ١٤
 محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن المعز (٢) :
 ٢٩٤ ، ٢٩٥
 محمد (أبو الفتوح) بن جعفر بن عباس بن أبي
 الفتح بن يحيى بن تميم المعز بن باديس
 (٢) : ٤٧
 محمد بن جلب راجب الأبري (٣) : ١٥٤
 محمد (أبو المعالي) بن جميع بن نجا الدسوقي
 الشافعي (٣) : ٢٠٣
 محمد الجواد (١) : ٤٠
 محمد (أبو الفرج) بن جوهر بن ذكا النابلسي
 (٣) : ٢٥ ، ٢٨
 محمد (أبو عبد الله) بن جيش بن الصمصامة
 (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 محمد (أبو عبد الله) بن حابد التتيسي (٢) : ٢٧٢
 محمد الحبيب
 أنظر : محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق
 محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسين
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 محمد بن الحسن بن أبي الحسين (١) : ١٤٩
 محمد بن الحسن بن أبي الريس (١) : ٢٦٢
 محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأتقاني
 العلوي (٢) : ١٣٨

محمد بن عبد العزيز بن أبي كدينة (٢) : ١١٥
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب — النفس الزكية (١) : ٩ ،
 ١٠

محمد بن عبد الله بن سعيد — أبو غانم المعلم
 (١) : ١٧٥ ، ١٧٦

محمد (أبو عمرو) بن عبد الله السهمي (١) :
 ١٤٣

محمد بن عبد الله بن علي بن عياض — عين الدولة
 أبو الحسن (٢) : ٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق — بن الحجة ، صاحب الناقاة (١) :
 ١٦٩ ، ١٧٠

محمد بن عبد الله بن مخبر (٢) : ١٣٣ ، ١٣٥
 محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن عبد الله
 ابن محمد بن عقبة اللخمي — ابن ألبني
 المغربي (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢
 محمد بن عسودا (١) : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٨٦

محمد علي — باشا (١) : ٧٠
 محمد (أبو عبد الله) بن علي بن إبراهيم الترسى
 (٢) : ١٣٣

محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
 محمد (الأكبر) بن علي بن أبي طالب
 أبو القاسم ، ابن الخنفية (١) : ٦
 محمد (الأوسط) بن علي بن أبي طالب (١) :
 ٧

* محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي منصور —
 جمال الدين الأصفهاني ، وزير الموصل (٣) :
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ١٨١

محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠

محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق —
 الشريف العابد ، أخو حسن (١) : ٢١ ، ٢٢ ،
 ٢٥

* محمد (أبو جعفر) بن علي بن الحسين بن علي

محمد بن خُزَر (١) : ١٢٨

محمد بن رافع اللواتي (٣) : ١٧٨

محمد (أبو الطاهر) بن رجاء (٣) : ٢٥ ، ٢٨

محمد الرسي (١) : ١٣٩

محمد رمزي (١) : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٩

محمد بن زيد بن محمد اسماعيل بن حسن بن زيد
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣

أبو محمد بن سعد الخفاجي — الشاعر (٢) :
 ٢٦٣

* محمد (أبو البركات ، الموفق) بن سعيد بن علي
 ابن الحسن بن عبد الله الشافعي — نجم الدين
 الخبوشاني (٣) : ٣٣٠

محمد (أبو عبد الله) بن سلامة بن جعفر بن علي
 ابن حكيول بن إبراهيم بن محمد بن مسلم
 الفضاعي (٢) : ٢٦٧

محمد بن سليمان (١) : ١٠
 محمد بن سليمان — قائد المكتفي (١) : ١٧١ ،
 ١٧٣

محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 محمد — الشاكر لله (١) : ٤٥

محمد شمس الدين السخاوي (٣) : ١٥٩

محمد بن صالح (١) : ٢٤٧

محمد بن طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم
 ابن الحسن المثنى (١) : ١٢
 محمد بن طفيج بن جف الاخشيذ (١) : ٧٤ ، ١٠٢ ،
 ١٢٩ ، ١١٥

(٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤

(٣) : ٢٧٥

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
 الباتلاني البصري — أبو بكر الباتلاني (١) :
 ٣٦ ، ٤٧

محمد بن هاني الكتاني (٢) : ١٨٩

محمد (أبو الفضل) بن عبد الحاكم — فخر
 الأحكام (٢) : ٣٣٤

محمد بن عبد السميع (١) : ١٤٣

محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الادريسي
 الحسني (١) : ١٧

محمد بن مختار — شمس الخلافة بن شمس
 الخلافة (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٢٩٩ ، ٣١٧
 محمد بن المستنصر — أبو عبد الله (٣) : ١٥ ،
 ١٠٧

محمد مصطفى زيادة — الدكتور (١) : ٤
 محمد (أبو الكرم) بن معصوم التنيسي — الموفق
 (٣) : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٩
 (✽) محمد (أبو علي) بن مقلة بن الحسن بن
 عبد الله (٢) : ٢٨٥
 (٣) : ٢٧١ ، ٣٣١
 محمد المكتوم

انظر : محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 محمد بن مكشاه — السلطان غياث الدين (٣) :
 ٣٨

محمد (أبو نصر) بن منصور الكندري — عميد
 الملك (٢) : ٢٢٧
 محمد (أبو عبد الله) بن منقذ — نجم الدولة (٣) :
 ٢١٥

محمد بن مهلب بن محمد (١) : ١٠٧
 محمد بن موسى — الشريف (١) : ٧١
 محمد بن ميمون الوزان (١) : ٢٧٣
 أبو محمد الفاضلي (٢) : ١٣٧
 محمد بن نزال (٢) : ٨٣ ، ٨٩
 محمد بن النعمان القافى (١) : ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 (٢) : ٥ ، ٧ ، ٢١
 (٣) : ١١٩ ، ١٦٨

محمد (الأمين) بن هارون الرشيد (١) : ١٠
 محمد (أبو عبد الله) بن هبة الله الطرابلسي
 (٣) : ٧٣

محمد (أبو عبيد الله) بن هبة الله بن ميسر
 القيصراني (٣) : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،
 ١٦٢

محمد بن هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال
 - الصابي — غرس الدولة ، غرس النعمة (١) :
 ٣١ ، ٣٢

محمد بن واسول — الشاكر لله (١) : ٩٤

ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤ ، ١٨٤
 * محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي (١) :
 ٢٢ ، ٢٣

محمد بن علي بن عبد الرحمن — خطير الملك ،
 ابن الياروزي (٢) : ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
 ٣٠٠

محمد بن علي بن عمر بن العداس — خليل الدولة
 (٢) : ٤٤ ، ١٥٨

محمد بن علي بن فلاح (٢) : ٤٧
 محمد بن علي السادراني — أبو بكر (٣) : ١٦٢ ،
 ١٦٣

محمد بن علي بن يوسف — ابن جلب راغب (٣) :
 ١١١

محمد (أبو عبد الله) بن عمار (٣) : ١٣ ، ١٥
 محمد (أبو عبد الله) بن عمر بن شهاب العدوي
 (١) : ١٥٣

محمد بن عمر النهرسابسي (١) : ٣٤
 محمد بن عمران (٣) : ٢٢٨
 محمد بن قاسم بن زيد الصقلي — الرشيد ،
 أبو عبد الله (٣) : ١٣٢

محمد بن قسام (١) : ٢٥٨
 محمد بن قطبة ، القرمطي (١) : ١٨٠
 محمد بن تالون (٣) : ٦٢ ، ١٦١
 أبو محمد بن التلمی — المنجم (٣) : ١٨٩
 محمد كامل حسين (١) : ٢١٥

محمد المبرقع الزيدى (١) : ١٧
 محمد (أبو يعلى) بن محمد بن أحمد (١) : ١٠٧
 محمد بن محمد بن جهير (٢) : ٣١٩

محمد بن محمد الحسيني — سناء الملك (٣) : ١٣
 محمد (أبو الحسن) بن محمد بن عبيد الله بن
 الحسن الحسيني الكوفي (١) : ٢١٧

محمد (أبو شجاع) بن محمد (أبو غالب) بن
 علي (٢) : ٣١٣ ، ٣٣٣

(✽) محمد (أبو بكر) بن محمد المهري الطروش
 (٣) : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٧
 (✽) محمد (أبو عبد الله) بن محمد بن النعمان
 (٢) : ١٧٥

محمد بن محمد اليماني (١) : ٦١

أبو محمد اليازوري

انظر : الحسن (أبو محمد) بن علي بن عبد الرحمن اليازوري .

محمد (أبو القاسم) بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسنى الهادي (١) :

١٦٧ — ١٦٦

أبو محمد بن يحيى الخفاق (٢) : ١٧٢

محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

محمد (أبو بكر) بن يحيى بن عبد الله بن العباس ابن محمد بن مسول بن تكين الصولي الشطرنجي — أبو بكر الصولي (١) : ١٦٩

محمد بن يعفر (١) : ٥١

محمد (أبو بكر) بن يعقوب بن إسحاق بن ماسك الواسطي (٢) : ٢٠٩

محمود أحمد — باشا (١) : ١١٤ ، ٢٦٤

محمود بن اسماعيل بن حميد الفهري — أبو الفتح ابن قادوس (٣) : ٣٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥

محمود بن بوري — شهاب الدين (٣) : ٣٠٦

محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٠٢

محمود الحارمي — شهاب الدين (٣) : ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥

محمود بن سيكتكين الغزنوي — أبو القاسم يمين الدولة (١) : ٤٨

(٢) : ١٣٧ ، ٢١٤

محمود بن ظفر — الأمير السعيد (٣) : ٩٣

محمود (أبو طاهر) بن محمد ألنحوى (٢) : ٤٥ ، ٨٥

محمود المسترشدى — الحاجب (٣) : ٢٣٦

محمود بن مصال الكلى (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

محمود بن ملكيشاه بن الب أرسلان — نصير الدين (٢) : ٣٢٠

(٣) : ٣٠٦

محمود المولد — الحاجب (٣) : ٢٣٤

محمود بن نصر بن صالح بن مرداس — عزالدولة

(٢) : ٢٦٠

محمود بن يوسف قنرخان — بفرخان (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣

الحنك (٣) : ٢٨٠

محيى الدين بن عبد الظاهر

انظر : عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر مخينة بنت امرىء القيس بن عدى الكلبية (١) :

٨

مختار بن القاسم (٢) : ٦٠ ، ٦٨ ، ١١١

مختار — شمس الخلافة بن شمس الخلافة (٣) : ٣٩ ، ٥١ ، ١٦٥

مختار — المستصرى — أبو الحسن (٣) : ٥٧ المخزومى — صاحب صحاح الاخبار (١) : ٥ ، ٦

مخلف بن عبد الله بن الكتلى (٢) : ٤٧ مخلوف (أبو القاسم) بن علي المالكي — شمس الاسلام ابن جاره (٣) : ٢٨٥ — ٢٨٦

ابن الحبر

انظر : أحمد بن محمد بن الحبر

ابن مذبر — كاتب بدر غلام فاكه الوحيدى (٢) : ١٣١

مراد — الأمير (٢) : ٢١٠

المرتضى بن الأفضل الجبلى (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧

المرتضى الحنك

انظر : محمد بن الحسين الطرابلسي

مرتفع بن محل (٣) : ٢٠٦

مرتفع بن مجلى الخلوأص — الظهير عر الدين (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

مرداس بن رياح (٢) : ٢١٧

مرداويج (١) : ١٨٦

المرزبان بن بختيار البويهى — اعزاز الدولة (١) : ٢٤٢ ، ٢٤٣

مروان بن الحكم (٣) : ٢٣٥ ، ٢٦٨

مروان بن محمد (٢) : ١٩ ، ١٢٣

مرى — ملك بيت المقدس (٣) : ١٠٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
(٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ،
٣٢ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
١٠٨ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٤٣ ،
٣٤٥ ، ٣٤٨

مسرة الروى — أمين الدولة (٢) : ١٩٠
مسرور (١) : ١٤٨

مسمود — صاحب السقر (٢) : ٧٢ ، ٧٣
مسمود بن سلال (٣) : ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
مسمود الصقلى — أبو الفتوح (٢) : ٣٠ ، ٣٦
مسمود (أبو الفتح) بن طاهر الوزان — شمس
الملك (٢) : ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦١

مسمود بن على بن ابراهيم الرسى (٢) : ٣١
مسمود بن قليج ارسلان بن سليمان (٣) : ٣٧ ،
٤١

مسمود بن محمد بن ملكشاه — غياث الدين
أبو الفتح (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
ابن مسكين — القاضي المؤتمن (٣) : ٢٠٧
مسلم بن أبى الحسين بن جعفر بن محمد الموسوى
(١) : ١٤٢

مسلم بن العباس بن شعيب بن داود بن عبد الله
المهدى (٢) : ١٧٣
مسلم (أبو طاهر) بن على بن ثعلب — مؤتمن
الدولة (٢) : ٢٦٣

مسلم (أبو الفتح) بن على الرأس عيسى
(الرسعنى) (٣) : ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٩ ،
١٣٢ — ١٣٣

مسلم (أبو جعفر) بن محمد بن عبيد الحسينى —
الشرىف (١) : ١٠٣ ، ١٠٧

ابن مسلمة
انظر : على (أبو القاسم) بن الحسن بن
أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة المغربي —
رئيس الرؤساء

مسلمة بن مخلد الأنصارى (٣) : ٣٣٦
مسمار بن عليان بن سنان (٢) : ٢٢٩

مريم العذراء (٢) : ٩٤
مزاحم بن محمد بن رائق (١) : ١٠٩ ، ١١٦ ،
١١٨

الزدرقاتى
انظر : طاهر بن مسعد
مزدك (١) : ٢٣

مزيور (من المتنبئة) (١) : ٢٣
المسيحى (١) : ٢٤٤
(٢) : ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢

مستخلص الدولة (من أحكام صقلية) ٢ : ٢٢١ ،
المستشهد بالله العباسى (٣) : ٣٠٦
المستغنى بالله العباسى (٢) : ٢٥٣
(٣) : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

المستظهر بالله العباسى (٣) : ٣٢٥
المستعلى بالله (٢) : ٣٣٤
(٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
١٨٥ ، ١٠٨

المستكى (١) : ١٣٧
المستجد بالله (٣) : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
المستمر بالله الفاطمى (١) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٤ ،
٢٩٤
(٢) : ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

المسيح ميسى (عليه السلام) (١) : ١٥٣

(٢) : ٧١ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٦٢

(٣) : ١٧ ، ٩٢

مسيحة (١) : ٢٣ ، ٣٨

المشرف (أبو الحكيم) بن أسعد بن مقبل —

رئيس الرؤساء (٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١

المشطوب (٣) : ٣٠٩

مشير الدولة بن أبي الطيب (٣) : ٣٨

مصلح اللحالي (٢) : ٤٩

الطوق (القرمطي) (١) : ١٦٩ ، ١٧٢

الطبيع العباسي (٢) : ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،

٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢

المظفر الجمالي

انظر : جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالي

مظفر الصنطلي الخادم — بهاء الدولة وجبالها

(١) : ١٠١

(٢) : ٤٨ ، ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٢

أبو المعالي ابن حمدان

انظر : شريف (مسعد الدولة) بن علي

(سيف الدولة)

ابن حمدان

معاوية بن أبي سفيان (١) : ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٤٨ ، ١٤٦

(٢) : ٥٣

(٣) : ٣٣٦

معاوية بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩

(١) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٣٧ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٨

(٣) : ٢٢٣

المعتد بن الأتصاري (٣) : ١٥٥

المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بن يلكين

ابن زيري بن مفاد الصنهاجي (٢) : ٢١٥ ،

١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧

معز الدولة البويهى (١) : ١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ،

٢٧٣

معز الدولة الرداىسي (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٣

المعز لدين الله (٢١) : ٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٤٤ ،

٦٩ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤

(٢) : ٣ ، ١٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ،

٢٩٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢

(٣) : ١٦ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ،

٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠

ابن معشر — أبو الفتح — الطبيب (١) : ٢٨١

(٢) : ٣١ ، ٤٨

(٣) : ١٠٧

معضد الخادم الأسود — القاعد ، أبو الفوارس

(١) : ٢٧٠

(٢) : ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٨

المعلم — القرمطي

انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد

معلي (أبو الحسن) بن حيدرة بن منزو بن النعمان

الكتامى — الأمير حصن الدولة (٢) : ٢٧٠ ،

٢٩٦

المخازلى النجم (٢) : ٤٧

ابن المغربي الوزير

انظر : محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد

ابن الحسين بن المغيرة (١) : ٢١٢

بنفنين (٢) بن زيري بن مناد : ٢٥٣
 المغيرة بن عبد الرحمن (٢) : ٦٠
 المغيرة بن شعبة (١) : ٢٥
 مخرج بن دغفل الجراح (١) : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
 (٢) : ٩٨ ، ٩٩
 مفرج المغربي الخادم (٢) : ٢٢٨
 مفضل بن أبي أحمد المهلب (٢) : ١٧٢
 مفلح — زمام القصر (٣) : ٢١٣
 مفلح — غلام ابن أبي الساج (١) : ١٨٦
 مفلح — غلام الحاكم (٢) : ١١٧
 مفلح الحياتي الخادم — القائد ، أبو صالح (٢) : ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١
 مفلح النجومي — القرطبي (١) : ٢٠٩
 مفلح الوهباني (١) : ١١٨ ، ١٢١
 المقنن بالله العباسي (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٥
 المقنن بالله العباسي (٢) : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤
 المقنن بالله العباسي (٣) : ٢٢٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
 مقداد — والي مصر (الفسطاط) (٣) : ١١٩
 المقداد بن جعفر الكتامي (٢) : ٤٧
 ابن مقلدة
 انظر : محمد (أبو علي) بن مقلدة بن الحسن
 ابن عبد الله مقلد بن كامل بن مرداس (٢) : ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٣
 مقلد بن منقذ (٢) : ١٨٨
 الموقس (٢) : ٨٩
 أبو المكارم بن أبي الحسن أبي أسامة (٣) : ٧٥
 المكتن بالله العباسي (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 مكحول (١) : ١٢٠
 مكرم بن مضاء الحارث (١) : ٢٥
 مكثون الخادم (٣) : ٢٠٧
 ابن الملاح النجم (٣) : ١٨٩
 ملامن (أبو عيسى) بن محساس بن بيوط الكتامي (٢) : ١٧٣

ابن ملطعة العمري (١) : ١٧
 ملك الروم (١) : ٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧
 الملك العادل الأيوبي — سيف الدين أبو بكر (٢) : ٣٢٧
 ملكشاه (أبو الفتح) بن إلب أرسلان السلجوقي (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٨ ، ٢٩١
 ملكشاه بن تليج أرسلان بن سليمان بن قطلبش (٣) : ٣٧ ، ٤١
 ملهم (١) : ١٢٣
 ملهم بن سوار — الأمير (٣) : ٢٠٤ ، ٢٥٨
 ملهم (أخو) شرغام (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 ابن ملهم (٣) : ٢٦٩
 ابن مليح (الدائمة القرطبي) (١) : ١٦٧
 ابن ممان (٣) : ٣٠٠
 مهدي الدولة (١) : ٢٧٠
 مناد (٢) : ١٦٣
 أبو المنائب بن عمار (٣) : ٢٨
 منال — أبو يوسف (٢) : ٥٠
 منبه بن سعد بن قيس عيلان (غنى بن أصر) (١) : ١٦٢
 المنتصر العباسي (٣) : ٢٢٤
 المنتفضي أبو الفوارس
 انظر : وثاب بن مسافر الغنوي
 أبو المنجا اليهودي (٣) : ٥٠
 ابن منجب الصيرفي
 انظر : علي بن منجب بن سليمان
 منجد الدولة أبو الحسن المستنصر
 انظر : مختار المستنصر أبو الحسن
 منجوتكين — رضى الدولة (١) : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 (٢) : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٣١ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ٢٥٩
 أبو منحل (١) : ٢٢١
 أبو منذر (٢) : ١٩٨
 المنذر (أبو النعمان) بن علي (٢) : ٢٣
 منشأ اليهودي — إبراهيم بن الفرار (١) : ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧

منصور — أبو الفتح الثاني الشاعر (٢) : ١٧٣
 المنصور بنصر الله الفاطمي (١) : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، (٢) : ١١٥
 أبو المنصور بن أبي اسامة (٣) : ١٩٥
 منصور بن باديس — عزيز الدولة (٢) : ١١١
 منصور البكجوري — مخلص التولة (٢) : ١٧٣
 المنصور بن بلكين (١) : ١٠٠ ، (٢) : ٣٧
 أبو المنصور الزيتي — الكاتب (٢) : ٤٤
 أبو منصور سعيد الدولة (٢) : ١١٤
 منصور (أبو سعد) سويرس (أبي اليهن)
 ابن مكرواه بن زنبور (٢) : ٢٧٢ ، ٣٣٤
 أبو منصور الطبيب (٣) : ١٥٥
 المنصور بن طلائع بن رزيق (٣) : ٢٥٣
 منصور بن عبيد — النصراني (٢) : ٧١
 منصور (أبو نصر) بن لؤلؤ — مرتضى الدولة (٢) : ١٧٩
 منصور بن محمد بن نصر — أبو نصر الكندري (٢) : ٢٥٦
 منصور (أبو كابل) بن مزيد الأسدي (٢) : ٢٥٢
 المنصور (أبو علي) بن المستعلى (٣) : ٢٨
 منصور اليهن (١) : ٤٠
 أبو منصور اليهودي — طبيب الحافظ (٣) : ١٥٣
 منصور (أبو الفتح) بن يوسف بن زيري (١) : ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
 منصور بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 منكبرتي (جلال الدين) بن خوارزم شاه (٣) : ٣٠٥
 منير الخادم (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣
 منير الدولة الجيوشي (٢) : ٣٢٨
 منيع بن سيف الدولة (٢) : ٣٦١
 مهارش بن الجلي (٢) : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
 المهدي — الرمز الفاطمي (١) : ٤١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٩

المهدي العباسي (١) : ١٠ ، ١٤ ، ١٤٥
 المهذب ابن الزبير
 انظر : الحسن (أبو محمد) بن الزبير
 مهران بن عبد الرحيم (٣) : ١١٧
 مهرويه بن زكرويه السلطاني (١) : ١٥٥ ، ٢٥٩
 موسى (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ٨٩ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٧٣ ، (٢) : ١٠٣
 موسى بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
 موسى بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢١
 أبو موسى الأشعري (١) : ٢٥
 موسى (الكاظم) بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ٥٤
 موسى (أبو الفتح) بن الحسن — بدر الدولة (٢) : ١٤٨ ، ١٣٢
 موسى بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠ ، ٢١
 موسى بن العازار الطبيب (١) : ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٨
 موسى (أبو داود) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب (١) : ٩
 موسى بن عقبة (١) : ٥٣
 موسى (جمال الملك) بن المأمون البطاحي (٣) : ٦٩
 موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
 موسى النصراني (٣) : ١٨٩ ، ١٩٠
 موصوف الخادم الصقلي (٢) : ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧١
 ابن الموفق في الدارين — الخطير (٢) : ٢٩٤

الموفق كمال الدين - الداهي (٣) : ١٨٦
الموفق نجيب الدولة

انظر : علي بن ابراهيم - عز الخلافة
ابن مؤمن - الشاعر (٢) : ٣١

مؤنس الخادم المظفر - العباسي (١) : ٦٩ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢

مؤنس بن يحيى المرديسي - المنزلي (٢) :
٢١٨ ، ٢١٧

مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى (٢) : ٢٩١
مؤيد الدين - الامير الرئيس (٣) : ١٧٩

مؤيد الملك (٣) : ٩٣

ابن مياح (٣) : ٢٤ ، ١٣١

ميخائيل (متجمل هدية الروم) (٢) : ٢٢٧ ، ٢٣١
ميخائيل الرابع الامبراطور (٢) : ١٨٢ ، ١٨٦

ابن ميسر - ثقة الدولة ، سناء الملك (٢) : ٢٩٦ ،
(٣) : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨

١٣٧ ، ١٦٣

ميسرة - الخازن (٢) : ١٥٩

ميسور - الصقلي ، الخادم (١) : ٧٦ ، ٧٧ ،
(٢) : ١٨

ميمون دبة - أبو مبعيد (١) : ٢٦٥ ، ٢٩١
(٣) : ٦٠

ميمون ، الخادم (٢) : ١٦٣

ميمون ، شهم الدولة - صاحب السيارة (٢) :
١٨٩

ميمون (القداح) بن غيلان بن بيدر بن مهران
ابن سليمان الفارسي (١) : ١٦ ، ٢٢ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢

ميمونه بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

هـ

ناصر الركابي (٢) : ١٢١

ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الحسن

ابن زيد - الامام أبو الفتح (١) : ١٣

ناصر الدولة الجيوشي (٢) : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦
ناصر الدولة ابن حبدان

انظر : الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن
الحسن بن حبدان بن ناصر الدولة (٣) : ٢٦٩

الناصر بن شاور (٣) : ٢٩٣

ناصر الدين - أخو ضرغام (٣) : ٢٧١

نافذ ، الخادم الأسود - بدر الدولة (٢) : ١٥٠ ،
١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠

نامق (٢) : ١٦٣

نبهان القريظي (٢) : ٢٢٩ ، ٢٣٠

نجاح الطولوني (٢) : ١٣٩

أبو نجاح بن فنا - الراهب (٣) : ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠

نجم (أبو الثريا) بن جعفر - سراج الدين (٣) :
١٤٦ ، ١٥١

نجم الدولة ابن منقذ

انظر : محمد (نجم الدولة أبو عبد الله) بن منقذ
نجم الدين أبو الفتح

انظر : سليم بن محمد بن مصال

نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين) (٣) : ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥

نجم الدين الخبوشاني

انظر : محمد (أبو البركات) بن الموفق بن سعيد
ابن علي

ابن الحسن بن عبد الله الشافعي

نجم بن مجير السعدي - ركن الاسلام (٣) :
٣٠٤

نجم الدين ابن مصال

انظر : سليم بن محمد بن مصال

نجيب الدولة (صاحب ديوان تنيس ودمياط)
(٢) : ١٣٢

نجيب الدولة أبو الحسن

انظر : علي بن ابراهيم - عز الخلافة

نجيب الدولة الجرجرائي

انظر : علي (أبو القاسم) بن أحمد

ابن نجية

انظر : علي (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا -
زين الدين

النحاس - الفقيه (٣) : ١٦٦

نحريز الأرقلي (٤) : ١٠٩

نحريز شويزان (١) : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١

بنو نصر الله بن عبد الله بن علي بن الأزهرى -

ابن قلائس (٣) : ١٧٧
نصير الصقلي الخادم (١) : ٢١٨ ، ٢٢٢
نظام الملك (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠
النعمان بن أحمد بن أبي سعيد القرمطى (١) :
٢٠٣

النعمان (أبوحنيفة) بن محمد بن منصور بن أحمد
ابن حيون - القضاة النعمان (١) : ٩٢ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢١٥
(٣) : ١٠٦

نعمة بن بشر - أبو الفضل الجليس (٣) : ١٣٢
نفظوية الحضرمي

انظر : علي (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن
عمر
ابن قاسم

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٤٥

نفيسة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
نقيان (أبو الخارث) بن محمد بن نقيان الخيمي
(٢) : ١٤٧

الثلث - الشاعر (٢) : ١٧٢
نوح (عليه السلام) (١) : ٤٧ ، ١٥٣
(٣) : ١٧

نور الدين محمود بن زكى (٣) : ١٨١ ، ٢٠٢ ،
٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

حرف الهاء

الهادي الحسنى
انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم بن
ابراهيم الحسنى الهادى
الهادى العباسى (١) : ١٠
هاروق (١) : ٢٠٤
هارون (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ١٤٢ ، ٢٧٣

تحرير الوحيدى (٢) : ١٥٤
ابن التميم . انظر : محمد بن اسحاق التميمي
نزار بن المستنصر (٢) : ٣٢٣
(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ،
١٨٦ ، ٢٤٦

نزار بن معد
انظر : العزيز بالله
نزال - نصر الدين (٢) : ١٥٣
ابن نزال (١) : ٢٨٦
نسب الطيلة (٢) : ٢٥٤
(٣) : ٢٦٨

ابن تسطاس الطبيب (٢) : ٧٢
نسيم الصقلي الخادم - صاحب السيف والستر
(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
١٥٩ ، ١٦٦

نصر بن أحمد الساماني (١) : ١٨٦
أبو نصر الحداد
انظر : ظافر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور
نصر بن صالح بن مرداس - شبل الدولة أبوكامل
(٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
٢٥٩

نصر بن عباس (٣) : ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤

نصر العزيزى الخادم (٢) : ١٦٣
نصر بن عطاء (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣

نصر (أبو المرفع ، عز الدولة) بن علي (أبى
الحسن ، سيد الملك) بن مغلد بن نصر بن
منفذ (٣) : ١٩

أبو نصر الفلاحي
انظر : صدقة بن يوسف
نصر القرمطى
انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد
أبو نصر الكندري
انظر : منصور بن محمد بن نصر بن منصور
الكندري - عهد الملك
نصر المقدسى (٣) : ١٤٢

(٢) : ١٣١
 همام بن سوار — ناصر الدين (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩
 هوشات — الأمير (٣) : ٢٨١
 أبو الهيجاء بن منجا القرمطى (١) : ٢٠٦ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٦
 هيلانة — الإمبراطورة (٢) : ٨٩

حرف الهاء

الواساني (الشاعر)
 انظر : الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن
 واسانة بن محمد
 ابن واصل الحموي (٣) : ٣٤٦
 الوبرة النصراني (١) : ٢٧٧
 وثاب بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢١٣
 وثاب بن مسافر الغنوي — المنتقى أبو الفوارس
 (٣) : ١١٧ ، ١٤٦
 وحشى بن طلائع (٣) : ٩٦
 وحشى (أبو الحسن) بن عبد الغالب العدلى
 السفدي (٣) : ٢٣٧
 ورد — غلام طلائع بن رزيق (٣) : ٢٥٧
 وشناح (١) : ٢٥٠
 وصيف (غلام أبي الساج) (١) : ١٦٣
 وصيف (غلام بكجور) (١) : ٢٥٩
 ابن وكيع (١) : ١٧
 وليام الأول — وليام الرديء (٣) : ٢٠٧ ، ٢٣٣
 وليام الثاني — وليام الجبوري (٣) : ٢٣٣
 وليالم بن رجار بن رجار (٣) : ٢٠٧
 الوليد بن عبد الملك (٢) : ١٠٦ ، ٣٠١
 الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن
 الأموي — أبو ركوة (٢) : ٣٥ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٢١ ، ٣١٦ ،
 (٣) : ٣٥ ، ١٦١

حرف الياء

ياروخ (٢) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٧
 ياروق الياروقي — عين الدولة (٣) : ٢٩٤ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
 اليازوري

(٢) : ١٠٣
 هارون بن خارويه بن أحمد بن طولون (١) :
 ١٦٩
 هارون الرشيد (١) : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٨
 (٢) : ١٩ ، ٨٠ ، ٢٨٥
 (٣) : ٢١٦
 هارون الطيبى (١) : ٦٢
 هاشم بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١ ، ٢٣٧
 ابن هانيء (١) : ٩٧
 هبة بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 هبة الله أبو المكارم — كنز الدولة (٢) : ٦٤ ،
 ٣١٦
 (٢) : ١٦١
 هبة الله بن أحمد (١) : ١١٤
 (٣) : ٣٢٧
 هبة الله بن حسين الأتصاري (٣) : ١٧٣
 هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن الحسن
 ابن محمد بن أبي كابل الصوري (٣) : ٢٧٨
 هبة الله (أبو الفضال) بن عبد الله بن حسين
 ابن محمد فخر الأبناء الأتصاري — ابن الأزرق
 (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢
 هبة الله (أبو القاسم ، المفضل) بن عبد الله بن
 كابل بن عبد الكريم — القاضي المفضل (٣) :
 ٢٢٣ ، ٣١٨
 هبة الله بن عبد المحسن — الشاعر (٣) : ١٦٤
 هبة الله (أبو القاسم) بن محمد الرعباني الرجبى
 — سعيد الدولة (٢) : ٢٧١ ، ٢٧٢
 هبة الله (أبو نصر) بن موسى — المؤيد في الدين
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٥١
 هبة الله بن ميسر (٣) : ١٥١
 هرقل (١) : ٥٣ ، ٥٤
 هزار الملك — هزار الملك
 انظر : جوامرد
 هفتكين
 انظر : انتكين
 أبو هلال العسكري
 انظر : الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري
 هلال (أبو الحسين) بن المحسن بن إبراهيم بن
 هلال الصابى (١) : ٣١

أنتظر : الحسن (أبو محمد) بن علي عبد الرحمن
اليازوري

ياغي سيان — ياغيسيان (٣) : ٢٩ ، ٢٠

ياقوت البخادم (٢) : ١٩

ياقوت — صاحب الباب (٣) : ٢٢١

ياقوت — والي قوص (٣) : ٢٢٨ ، ٢٣١

يانس — غلام طلائع (٣) : ٢٥٧

يانس (أبو سعيد) الاخشيذي (١) : ١٢٩

* يانس الارمني الحافظي — السعيد ابو الفتح
(٣) : ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٥١

يانس الصقلي — الصقلي ، المزيزي (١) :

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠

(٢) : ٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ،
(٣) : ١٣٧

يانس الناسخ (٣) : ٥١

ياحي بن أبي بكر (١) : ١٢٠

ياحي بن احمد بن الجبر (٢) : ٤٧

ياحي بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
(١) : ١٨ ، ٢١

ياحي بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨

ياحي بن الحسين بن القاسم الرسي — الهادي
الي الحق (١) : ١٢

ياحي بن خالد بن برمك (١) : ٩ ، ١٤٨

ياحي بن الخياط (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

ياحي (أبو محمد) بن خير — ديك الكرم (٣) :
٢٢٠

ياحي (أبو القاسم) بن زكرويه بن مهرويه —
صاحب الناقة (١) : ١٦٩ ، ١٧٠

ياحي بن زكريا (عليه السلام) (١) : ١٥٣

ياحي (أبو الحسن) بن زيد الحسن الزيدى —
الشريف (٢) : ٢٦٨

ياحي (أبو الفضل) بن سعيد الميهدي (٣) :

٧٥

ياحي بن سليمان الكتامي (٢) : ٤٧

ياحي بن صفقة بن شبل بن عبد المجيد بن أبي
الحسن بن جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨

ياحي (أبو زكريا) بن المعاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

ياحي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ٩ ، ١٠

ياحي بن العزيز (٣) : ١٨٨

ياحي بن علم الملك بن النحاس المصري (٣) :
٢٦٣ ، ٢٩٢

ياحي بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

ياحي بن علي بن حمدون الأندلسي (٢) : ٣٤ ،
٥٢ ، ٦٠

ياحي اللباد — الزوزني ، الآخرم (٢) : ١١٨

ياحي بن محمد بن جعفر بن الجبن بن محمد بن
جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٨

ياحي بن مكي بن رجاء (١) : ١١٨

ياحي بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

ياحي بن الثعلب (١) : ٢٨٣

يزيد بن عمر بن هيرة (٢) : ١٢٣

أبو يزيد مخلص بن كيداد الخارجي التكراري —
صاحب الحمار (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

يزيد النقاش (١) : ١٨٥

يعقوب بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١

أبو يعقوب بن أبي سعيد الجنابي (١) : ٢٠٦

يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :

* يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود —
الخازن الاسفراييني (٢) : ٣٢٤

يعقوب بن صالح بن المنصور (١) : ١٤٩

يعقوب الكتامي (١) : ٧١

أبو يعقوب بن نسطاس المتطبب — النصراني
(٢) : ٤٨ ، ٧٠

* يعقوب (أبو الفرج) بن يوسف بن كلس

(١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٨

يوسف (أبو الحجاج) ابن الحافظ (٣) : ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤١
 * أبو يوسف الخازن — الامام
 انظر : يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود
 الخازن الاسفراييني
 يوسف (أبو الحجاج) بن المعاضد (٣) : ٣٢٧ ،
 ٣٢٩
 يوسف (أبو الحجاج) بن عبد الجبار بن شبل
 ابن علي الصويبي (٣) : ٢٥٥
 يوسف (أبو الفتوح) بن عبد الله بن محمد بن
 أحمد بن الحسن بن أبي الحسين (٢) : ٩٩ ،
 * يوسف بن علي بن الخلال — الموفق (٣) :
 ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٢
 يوسف (أبو الفضل) بن علي الفلاح (٢) :
 ١٩٦
 يوسف بن القائم الفاطمي (١) : ٨٦
 يوسف بن يعقوب القاضي (١) : ١٧١
 يوشع بن النون (١) : ٢٤
 يونس بن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن
 ابن أبي القاسم (٣) : ٣٤٨
 يونس (أبو الفضائل) بن محمد بن الحسن
 المقدسي القرشي — جوامرد (٣) : ١٨٦ ، ٢٠٣ ،

(٧) : ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٧٥
 ٢٦٦ : (٣)
 يولغا السالي (٣) : ١٨٣
 يلدكوز — يلدكوش (٢) : ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٢
 يبن الطويل (١) : ١٠٩ ، ١١٧
 ينال الطويل التركي (٢) : ٦١
 ينال المنبجي — قطب الدين (٣) : ٢٩٤
 اليهودي الحداد (١) : ٤٢
 يوحنا (أبو البركات) بن أبي الليث النصراني
 (٣) : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
 ١٤٨
 يوداسف (من المتنبئة) (١) : ٢٣
 يوسف (أبو يعقوب) بن أبي سعيد الجنابي
 (١) : ١٦٥
 يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسديه بن
 يوسف (٣) : ٩٤
 * يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب بن اسماعيل
 المغربي الاندلسي (٣) : ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٣
 يوسف (أبو الفتوح) بن ملكين بن زيري بن مناد
 الصنهاجي (١) : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٣

(ب)

الأماكن والبلدان

حرف الالف

آذربيجان (٢) : ٢٣٥
(٣) : ٢٠٥ ، ١٠٩ ، ٧٥
آسيا الصغرى (٢) : ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٣٢٢
آمد (١) : ٢٧٠ ، ٢٥٠
٣٢ : (٢)
آبل (١) : ١٣
ابشاية (٣) : ٢٢٢
ايجان (١) : ٥٧ ، ٥٨
ابنوب (٢) : ٦٢
ابنوب الحمام (٢) : ٦٢
ابهر (١) : ٤٠
ابوتيج (يوتيج) (٢) : ٣٣
ابوتيس (٣) : ٣١٨
ابوالمير (١) : ١٠٣
ابواب القاهرة (٢) : ١١٣
ابوان (٣) : ١٦٢
ابوان البهنسا (٣) : ١٦٢
ابوان دمياط (٣) : ١٦٢
ابوان عطية
انظر : ابوان
ابويط (٣) : ٢١٦
ايبار (٢) : ٢٩٥
(٣) : ١١٣
اثر النبي (٢) : ٤٤
اجا (١) : ١٢٢
(٣) : ٢٢١
اجدابية (١) : ٢٤٧ ، ٢٣٨
(٢) : ٢١٧
الأحصاء (١) : ١٦٠ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١
اخميم (١) : ١٥٠ ، ٢٠٢
(٢) : ٣١٦
(٣) : ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦
الاخميمية (٣) : ٢٢٢
الغو (٢) : ٦٢
الاديرة البيض (٣) : ١٦١ ، ١٦٢

اثر علات (١) : ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠
اقفة (١) : ٢٠٨
اران (٣) : ٣٠٥
الاريس (١) : ٦٢ ، ٧٦
اريل (٣) : ١٢١
الارنين (١) : ١٧٥
(٣) : ١٩ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٣٣
ارسوف (٣) : ٢٦ ، ٢٨
ارض الجزيرة (المراقية) (٣) : ٢٤٥
ارض الروم (٣) : ١٠٢
ارض السواد (١) : ١٥٢
(٣) : ٧٣
ارض الطبالة (٢) : ٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦
ارض مائكة (١) : ١٢٤
ارض كتامة (١) : ٥٦ ، ٥٥
ارض اللوق (٢) : ٨٩ ، ١٢٤
انظر ايضا : اللوق
ارمنار (٢) : ١٨٨
ارمنية (١) : ٩٥
(٢) : ٣٢ ، ٣٠٢
(٣) : ٣٣٦ ، ٣٠٥
اريف مصر (١) : ١٥٠
الازهر (٢) : ١٣١
اسفل الأرض (١) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٢
(٢) : ٣٣ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٩
(٣) : ١٢٦ ، ٣٤٢
اسكر (٣) : ٢٨٢
اسكندرون (١) : ١٢٦
الاسكندرية (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨
(٢) : ٢٣ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣١٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٧١
(٣) : ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣

بات الخلق

- انتظر : باب الخرق
٦٠ : (٣) باب الخوخة
باب الحيلم : (٢) : ٢٨٢
باب الذهب : (١) : ٢٦٤
(٢) : ١٤٤ ، ١٤٠ ، ١٣٦ : (٢)
(٣) : ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ :
٣٣٥
باب الرحبة : (٣) : ٢٧٠
باب الريح : (٢) : ٢٠٦
(٣) : ١٧٠ ، ١٦٨ : (٣)
باب الزغر : (٣) : ٥٣
باب الزرد : (٢) : ٥٧
(٣) : ٨١
باب الزهومة : (٢) : ٥٧
(٣) : ٦٦ ، ٥٣ : (٣)
باب زويلة : (١) : ١١١
(٢) : ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ : (٢)
(٣) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ :
٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ :
٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ :
باب زويلة الكبير : (٣) : ١٣٧
باب الساحل : (٣) : ٦٠
باب سعادة : (٣) : ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ :
باب مشرقى (بدمشق) : (١) : ٢١٣
باب الصغفر : (١) : ٢١٣
باب الصفاء : (٣) : ٢٩٦
باب العيد : (٢) : ٧ ، ١٤٤ : ٢٠٦
(٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧١ :
٣٠٢ ، ٢٠٠
باب الفتح : (١) : ٧٨
باب الفتوح : (١) : ١١١ ، ٢٦٧ : (٢)
(٢) : ٣٩ ، ٤٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٩ :
١٤١ ، ١٦٠ ، ١٩١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ :
٢٢١ ، ١٧٠
(٣) : ٧٤ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١ :
١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٦ :
باب القاهرة : (١) : ١٣٠
باب قصر يشتك : (٢) : ٢٩٨

١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٨

انتظر سوس : (١) : ٢٨٦ ، ٢٨٧

انتظر (انجلترا) : (٣) : ٢٠

الاهرام : (٢) : ٤٥

الاهواز : (١) : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠

(٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٥

اوراس : (١) : ٧٩

ايطاليا : (١) : ٢٨

(٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٣٣

أيلة : (١) : ٦

(٢) : ١٤٣

(٣) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠

(١) : ١٤٩ ، ١٤٠

الايوان

(٣) : ١٢ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٦ ،

١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ،

٣٠٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧

الايوان الجديد : (١) : ١٣٦

ايوان القصر : (٢) : ٤٠

الايوان الكبير : (٢) : ٤

حرف الباء

الباب : (٣) : ٢٩١

الباب الأخضر : (٢) : ٢٨٢

باب البحر : (١) : ٢٩٤ ، ٢٩٥

(٢) : ٥١ ، ١٤٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٩٨

(٣) : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٦٨

باب البحر (بالاسكندرية) : (٣) : ٩٢

باب البرقية : (٢) : ٢٩٨

(٣) : ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٩٧

باب البستان : (٢) : ١٠٧

باب البيمارستان العتيق : (٣) : ١٤٠

انتظر أيضا : باب العيد

باب التيانين : (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧

باب توما : (٢) : ٢١٠

باب الجابية : (١) : ١٢٤ ، ٢١٣

الباب الجديد — الحاكي : (٣) : ١٨٧

باب الخرق : (٣) : ٢٥١ ، ٢٠٠

البحر الأبيض المتوسط (١) : ١١٨
 بحر أبى المنجا (٣) : ٥٠
 البحر الأحمر (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥ ، ١٢٥ ، ٥٨
 البحر الأمضى
 أنظر : بحر أبى المنجا
 بحر الخزر (٢) : ١٢٨
 البحر الرومى (٣) : ٢٠
 بحر قزوين (٢) : ١٢٨
 بحر القلزم (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥
 البحر المتوسط (٢) : ٢١٧
 (٣) : ٥٣ ، ٢٣٣
 البحر المحيط الغربى الشمالى (٣) : ٢٠
 بحر الملح (٢) : ٣١١
 (٣) : ١٢٦
 البحر الميت (٣) : ٢٣٠
 بحر الهند (١) : ١٦٠
 بحر يوسف (٣) : ٢١٥ ، ٩٢
 البحرين (١) : ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥
 (٢) : ٢١٦
 البحيرة (٢) : ٦٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦
 ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٢
 (٣) : ٨٠ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٧٨
 ١٩٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٧
 بحر البردويل (٣) : ٥٣
 بحيرة تنيس (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 بحيرة طبرية (٢) : ١٧٦
 (٣) : ٢٣٠
 بحيرة القزلة (١) : ١٠٩
 (٢) : ٢٩
 (٣) : ٥٧ ، ٢٠٧
 بخارى (٢) : ١٩٢ ، ٢٣٥
 بدر (٢) : ٢٨١
 بر الجزيرة (٣) : ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٦٨
 البر الشرقى (٢) : ٣١٤
 البر الغربى (٢) : ٣١٤

باب الفطرة (٢) : ٨٩
 (٣) : ٧٤ ، ٨١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
 باب القوس (٣) : ٢١٣ ، ١٩٤
 باب كيسان (١) : ٢١٣
 (٣) : ٢١٠
 باب اللوق (٣) : ١٨٣
 باب التولى (٣) : ١٩٤
 باب المخلق (٢) : ٢٠٦
 باب مشهد على (بدمشق) (٢) : ٢٥٥
 باب الملك (٣) : ١٩٣
 باب النصر (١) : ٢٦٧
 (٢) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢١
 (٣) : ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٩
 باب النبوى الشريف (٢) : ٢٥٢ ، ٢٥٧
 بابا زويلة (٢) : ٢٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٧
 (٣) : ١٩٤
 البيايين (٣) : ٢٨٤
 بافتورا (١) : ١٥١
 بلجة (١) : ٧٦ ، ٨١
 (٢) : ٢١٧ ، ٢١٨
 باخترى (١) : ٩
 باغاية
 أنظر : بجاية
 بالس (٢) : ١٧٦ ، ١٨٧
 (٣) : ٢١٠ ، ٣١٨
 باتياس (١) : ٢١٢
 (٢) : ٣١٥
 (٣) : ٢٨١ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢٧٧
 البثنية (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٠
 (٣) : ٣٢
 بجاية (١) : ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٥
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ٥٦ ، ١٨٨
 بجيم (٣) : ٢٧٤
 بحر ابيار (٣) : ١١٣

البساتين الجبوشية (٣) : ٧٤
 بساتين القاهرة (٣) : ١٣١
 بستان الاخشيز (١) : ١٢٩ ، ٢١٠
 أنظر أيضا : البستان الكافوري
 بستان الأمير تميم بن المعز (٣) : ٧٤ : ٢٩٦
 بستان البعل (٣) : ٦٦ ، ١٣٠ ، ٢٦٨
 البستان الخاص (بقليوب) (٣) : ٧٤
 بستان الحكمة (٢) : ١٢٤ ، ١٨٢
 بستان ريدان الصقلي (٢) : ١٠٧
 بستان الزهرى (٣) : ١٧٥
 بستان سردوس (١) : ٢٩٤
 بستان السيدة (ست الملك) (٢) : ١٤٦
 بستان سيف الاسلام (٣) : ٣١٣
 البستان العزيزى (٣) : ٩٦
 البستان الكافورى (١) : ١٢٩
 (٢) : ١٤ ، ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٤
 البستان الكبير (٣) : ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ٢٧٥
 بستان اللؤلؤة (٢) : ٢٦
 البستان المختار (٣) : ١٢٩
 بشلأ (٢) : ٣٣
 البصرة (١) : ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
 (٢) : ١٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (٣) : ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٦٧
 بصرى (١) : ١٢٣ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٥ ، ١١٧
 بطن البقرة (٣) : ٨١ ، ٢٧٦
 بطن الريف (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 البطيحة (٢) : ٢٥٧
 البعل (٣) : ٢٧٤
 بعلبك (١) : ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ٣٢٦
 (٣) : ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 بغداد (١) : ١٤ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤١

البريا (٣) : ٢٠٧
 برج ضرغام (٣) : ٢٥٦
 البرجين (٣) : ١٦٢
 برقة (١) : ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨
 البرك (خارج القاهرة) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٤
 البركة (شرقى حلوان) (٢) : ١٢٠
 بركة الاشراف (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة بطن البقرة (٣) : ٨١
 بركة الجب (٢) : ١٥ ، ٣١ ، ٩٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ٢٦٧
 (٣) : ٢٦٧
 بركة الحبش (١) : ١٣٩
 (٢) : ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٩٠
 (٣) : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 بركة الحجاج (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة حمير (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة الشعبية (٣) : ٢٩٦
 بركة الشقاق (٣) : ١٨٣
 بركة الفيل (٣) : ٢٧١ ، ٣١٣
 بركة المغائر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 البركة الناصرية (٣) : ١٦١
 برنشت (٢) : ٧٧
 بزاعة (بزاعا) (٣) : ٥٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨
 بسا (١) : ٤٦
 أنظر أيضا : فمسا (٢) : ٢٣٢
 البساتين (٢) : ١٢٠ ، ١٤٤

بلاد ما بين النهرين (٣) : ٧٢
 بلاد المشرق — البلاد الشرقية (٢) : ١٦٨
 ٣٢٣
 ١٨١ : (٣) ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٨١
 بلاد المغرب (١) : ٢٤٧
 بلاسافون (٢) : ١٩٢
 بلبيس (١) : ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
 ٢٩٦
 (٢) : ٣ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 (٣) : ٥٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ٢٠٤
 ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
 ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢
 بلخ (١) : ٤٠
 البلقاء (٢) : ٢٩٦
 (٣) : ٢٧٩
 بيمباي (١) : ٣٢
 البندقية (٣) : ٢٩٤ ، ٤٥
 بنى سويف (٣) : ٣٢٢
 بنى مزار (٣) : ١٦٢ ، ١٦٦ ، ٢٨٣
 البهنسا (١) : ٢٣٠
 (٣) : ٩٢ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥
 ٢٨٣
 البهنسافية (٣) : ١٩٦
 بوابة المتولى (٣) : ١٩٤
 بورسعيد (٣) : ٥٣ ، ٢٠٧
 بوش (٣) : ٣٢٢
 بوسير (١) : ٢١٧
 (٣) : ١٤٧
 بولاق (٢) : ٢٥
 بونة (٣) : ١٨٨
 البيت البرانى (٣) : ٧٠
 بيت جبرين (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٣٣
 البيت الحرام (١) : ١٨٤ ، ١٨٥
 بيت المقدس
 انظر : القدس
 بيت النبوة (٣) : ١٧

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٩
 ٧١ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٧١
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٦
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
 (٢) : ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٣٩
 ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦
 ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٤
 ٣٢٤ ، ٣١٩
 (٣) : ١٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٧
 ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٥
 ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١
 ٣٤٥
 البقاع (١) : ٢٢١
 البقيع (١) : ٦ ، ١٣ ، ١٤
 (٣) : ٢٥٨
 بلاد الأتراك — الترك (١) : ٩٥
 (٢) : ١٩٢ ، ٢٣٥
 بلاد الأرمن (٣) : ١٥٩
 بلاد البرير (١) : ٩٤
 بلاد الجبل (٢) : ٢٥٢
 بلاد الجزيرة (١) : ٣٠ ، ٢٣٩
 (٣) : ٩٩
 البلاد الحجازية (٣) : ٥٨
 بلاد الخزر (٢) : ١٢٨
 بلاد الديلم (١) : ٩
 بلاد الروم (١) : ٧٤ ، ٨٠ ، ٢١٤
 (٢) : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٧٦ ، ٢١٤
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢
 بلاد الساحل الشامى (٣) : ٢٧
 بلاد السودان (١) : ٧٥ ، ٨٤
 بلاد الشام (١) : ٢٣٩ ، ٢٨٧
 (٢) : ٢٣ ، ٢٣٣
 (٣) : ٢٣ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٢٠
 البلاد القبلية (٣) : ٤١
 بلاد الكرج (٣) : ٣٠٥

البئر البيضاء (٣) : ٣١٢

بئر المعظم (١) : ١١٢

(٣) : ١٧٥

بئر العيد (٣) : ٥٣

بئر المغافر (٣) : ٢٣٥

بيروت (١) : ٣٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٢

(٢) : ١١٣ ، ٣٢٦

(٣) : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٢٠٢ ،

٣١٨ ، ٢٣٠

بيزنطة (٣) : ٢٤٥

بيسامة (٣) : ٢٥٠

البهارستان (٣) : ٩٢ ، ١٠٤ ، ٢٥٥

بين القصرين (٢) : ٢١٤

(٣) : ١١١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

١٨٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣

حرف التاء

التاج (٣) : ٧٤ ، ١٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

تاج الجوامع (جامع عمرو) (١) : ١١٤ ، ٢٦٤

تاصروت (١) : ٥٨

تانييس (٣) : ٢٠٧

تاهرت (١) : ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٤

تبريز (٣) : ١٠٨ ، ٣٠٥

تبسة (١) : ٦٢ ، ٧٥

تبني — تبنا (٣) : ٣٢ ، ١٠٠

تبئين (٣) : ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٣١

تدمر (١) : ١٢٦

(٣) : ٣٠٧

التربة الفضلية : تربة الافضل الجمالي (٣) : ٦٧ ،

٦٩

تربة امير الجيوش بدر الجمالي (٣) : ١٤٤ ، ١٧١

تربة العزيز بالله (٢) : ٥٦

تربة عمرو بن العاص (٢) : ٩٧

التربة الفاطمية (٣) : ٣٣٠

تربة القصر (٢) : ١٧٣

ترعة الاسماعيليه (٣) : ٢٦٨

ترعة الخضراوية (٣) : ٢٧٤

ترعة الساحل (٢) : ٣٣

تركستان (٢) : ٢٣٥

ترنوطه (١) : ٧٨

نروجة (١) : ١٠٣

(٣) : ٢٥٧

تستر (١) : ١٥٥

تغليس (٣) : ٣٠٥

تقيوس (١) : ٧٥

تكريت (٣) : ٣٠٦ ، ٣٠٥

تل بارين (٣) : ٣١٨

تل باشر (٣) : ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٣١٨

تل السلطان (٣) : ٢٨

تل المعجول (٣) : ٢٣٣

تل المشوقة (٣) : ٣٨

تلبانة (٢) : ١١٠

تلبانة الابراج (٢) : ١١٠

تلبانة عدى (٢) : ١١٠

تلمسان (١) : ٦٦ ، ١٠٠

تنيس (١) : ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠ ،

٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٠

(٢) : ٦١ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٣١١ ، ٣٢٩

(٣) : ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١١٣ ،

١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ،

٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤

تنيس (ببركة الحبش) (٣) : ١٣١

تهامة (٢) : ٢٢٢ ، ٢٦١

توزر (١) : ٧٥

تونة (١) : ١٣٧

نونس (١) : ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩

(٢) : ٢٦٣

(٣) : ١٨٨

نيفاش (١) : ٦٢

حرف اللام

لثية العقاب (١) : ٢٢٠

حرف الجيم

- جامع ابن طولون (الجامع الطولوني) (١) :
١٤٥ ، ١٢٠
(٢) : ٩٦ ، ٧٣
الجامع الأزهر (١) : ١٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٤ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠
(٣) : ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
١٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢
جامع الاسكندرية (٢) : ١٠٠
جامع الأفخر (٣) : ٢٠٩
الجامع الأمير (٣) : ٧٧ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
الجامع الأموي (٣) : ٢٨٦ ، ٣١٨
الجامع الأنور
انظر : جامع الحاكم
جامع أولاد عنان (٢) : ٦
جامع الأولياء (بالقراغة) (٢) : ٩٠
(٢) : ٨٦ ، ٢٥١
(٣) : ٨١ ، ١٨٣ ، ٣١٣
جامع بنى أمية (٢) : ٣٢٩
الجامع الجديد
انظر : جامع الحاكم
جامع الجيزة (٣) : ٧٢
جامع الحاكم (١) : ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٢٠ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٣٢١
(٣) : ٨١ ، ١٧٠ ، ٣١٠
جامع خرستان (بدمشق) (٣) : ٢٨٦
جامع الخطبة
انظر : جامع الحاكم
جامع دمشق (١) : ٣١
(٢) : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٥
جامع راشدة (٢) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٩٦ ،
١٣٤ ، ١٥٣
(٣) : ٨٤
جامع الرصافة (٢) : ٢٥٢
جامع الرصد (٣) : ٢٩٦
جامع الشمعبيبة (٣) : ٢٩٦

- جامع الصالح طلائع (٣) : ٢٥١ ، ٢٥٤
جامع الظاهر (٣) : ١٦
الجامع المعتيق (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤
(٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣ ،
١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ،
٣٢٥
(٣) : ٣٧ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٦ ،
٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦٢ ،
١٧٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٦ ، ٣٤٢
جامع العزيز
انظر : جامع الحاكم
جامع المعطارين (بالاسكندرية) (٢) : ٣٢١
جامع عمرو
انظر : الجامع المعتيق
جامع عمرو بن العاص بالاسكندرية (٢) : ٤٩
جامع الفاكهاني (٣) : ١٦
جامع الفاكهيين (٣) : ٢٠٩
جامع الفسطاط
انظر : الجامع المعتيق
جامع الفكاكين (٣) : ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩
جامع القبلة (٣) : ٧٢
جامع القاهرة
انظر : الجامع الأزهر
جامع القاهرة الجديد
انظر : جامع الحاكم
جامع القراغة (١) : ١٤٣ ، ٢٩٤
(٣) : ٨٦
جامع القسطنطينية (٢) : ٢٣٠
جامع القيروان (٢) : ١٠١ ، ١٣٢ ، ٢١٦
الجامع الكبير (بدمشق) (٣) : ٢٣١
جامع الكيخفي (٢) : ٢٨٦
جامع المرة (٣) : ٢٨٦
جامع مصر
انظر : الجامع المعتيق

جامع القدس (٣) : ٨٤
جامع المنصور (بغداد) (١) : ٤٩
(٢) : ٢٥٢
الجبل (٢) : ١٠٦
جب عمرة (١) : ٢٠٣
(٢) : ١٥ ، ٥٩ ، ١٠٦ ، ٢٦٥
(٣) : ٢٦٧
جب القلعة (٢) : ١٠٦
جبال بنى عامر (٣) : ٣٧
جبال الشارات (٣) : ٢٠
جبال كتامة (١) : ٨٤
الجبل (١) : ٤٠
جبل إبتجان (١) : ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٢
جبل أصبهان (٢) : ٣٢٤
جبل اصطبل عنتر (١) : ١١٣
جبل أوراس (١) : ٩٣ ، ٧٥
جبل البربر (١) : ٨٤
جبل جوشن (٢) : ٢٠٩ ، ٢١١
جبل الرصد (١) : ١١٣
جبل السماق (٢) : ١٨١
جبل صبر (١) : ١٦٦
جبل عاملة (٣) : ١٠٩
جبل غزوان (٢) : ٢١٦
جبل لاعة (١) : ٥١
جبل لبنان (٣) : ٢٣
جبل المصابدة (١) : ٧٥
جبل المعظم (٢) : ٨١ ، ٨٩ ، ١١٧
(٣) : ٢٧٢
جبلة (١) : ٢٨١
(٢) : ١٨٧
(٣) : ٣١٨
جبيل (٢) : ٣٢٦
(٣) : ٢٨ ، ٣٤ ، ١٣١
الجبعة (٣) : ٩٦
جدة (٣) : ٥٨ ، ٢٤٥
الجرابيع (٣) : ٢٨٣
جربة (١) : ٩٠
(٢) : ٣٠٨
(٣) : ١٥٨

جرجا (٣) : ٢٠٧
جرجان (١) : ١٨٦
(٣) : ١٠٩
جرجايا (٢) : ١٠١
الجرف (١) : ١٣٩
أنظر أيضا : الرصد
جرف الرصد (١) : ١١٣
الجزائر (٣) : ٥٦
الجزيرة (جزيرة الروضة ، جزيرة الفسطاط ، جزيرة مصر ، جزيرة المقياس) (١) : ١٠٩ ، ١٣٤ ، ٢١٨
(٢) : ٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧
(٣) : ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٨٣
الجزيرة (بين فرعى النيل) (١) : ١١٨
(٢) : ١٦٦
الجزيرة (العراقية) (٢) : ٣٢ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ٢٥٤
(٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ٣١٨
جزيرة أوال (١) : ١٦٠
جزيرة بنى نصر (٣) : ١١٣
جزيرة جربة (٣) : ١٥٨
جزيرة الحصن (٢) : ٢٧
جزيرة خارك (١) : ١٥٩
جزيرة مستقلة (١) : ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠١
جزيرة العرب (١) : ٣٨
جزيرة قويسنا (٣) : ٨٨
الجسر (جسر الروضة ، جسر الفسطاط ، جسر الجيزة) (١) : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ٢١٨
(٢) : ١٦٣
(٣) : ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣
الجسر الأعظم (٣) : ٢٧٠
جسر الأفرم (٣) : ٢٩٦
جسر الجندى (بالشام) (١) : ٢٧٥
جسر الخشب (٣) : ٢٠٢
جسر المختار (١) : ١٣٤
الجعفرية (٣) : ٢٧٤

حارة زويلة (٢) : ٢٢٦
 حارة السودان (٣) : ٢٧٦
 حارة طويق (٢) : ٢٩٧
 حارة المعطوف (٣) : ٥٣
 حارة الكافوري (٣) : ٢٧٥
 حارة كتامة (٢) : ١٠٨ ، ٢٢٦
 حارة المنتجبية (٣) : ١٨٧ ، ٣١٣
 حارة المنصورة (المنصورة) (١) : ١١١
 حارة المنصورة (٣) : ٢٦٩ ، ٣١٣
 حارة الهلالية (٣) : ١٨٧ ، ٢٦٩ ، ٣١٣
 حارة اليانسية (٢) : ٣٤
 حارة (٣) : ١٣٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
 حارم (٣) : ٣١٨
 حبس عمرو بن العاص (١) : ١٤٨
 حبس المعونة (٣) : ٣١٩
 الحبسة (١) : ٩٥
 الحجاز (١) : ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ١٠١ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١
 حنة (٢) : ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ،
 ٢٦٥ ، ٢١٥
 حنة (٣) : ٥٨ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٧ ، ٣٤٥
 الحديثة (٢) : ٢٥٣
 حديثة عانة (٢) : ٢٥٤
 حديثة الفرات (٢) : ٢٥٤
 حديثة النورة (٢) : ١٧١ ، ٢٥٤
 حديثة الانبيكية (٢) : ٢٥
 حران (٢) : ١٨٨
 حران (٣) : ٢٨ ، ٢٨٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 حرستا (٢) : ٣٢
 الحرمان (٢) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ٣٠٤
 حزة (٣) : ١٣١
 حصن الاناراب (٣) : ٢٨ ، ١٧٢
 حصن الاكبه (٣) : ١٠٩
 حصن الدميرة (٣) : ٢٣٣
 حصن الرسيين (١) : ٢٩٥
 حصن العليق (٣) : ١٠٩

جلولا (بالمرقية) (١) : ٩٠
 الجمالية (حى) (٢) : ٥١ ، ١٤٠ ،
 (٣) : ١٧٠
 جنابة (١) : ١٥٩
 الجند (بلد باليمن) (١) : ٥١ ، ١٦٦
 جنوة (١) : ٧٤
 جوسق البغدادي (٣) : ١١٨
 جوسيه (١) : ٢١٩ ، ٢٥٨
 جوشيه
 أنظر : جوسيه
 جيرون (٣) : ٣١٨
 الجزيرة — الجزيرة (١) : ٢٧ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ٢٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٣٠٦
 (٣) : ٦٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ،
 ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٢

حرف الصاد

حارة الانراك (٢) : ٢٢٦
 حارة الازهرى (٢) : ١٠٨
 حارة بروجوان (٣) : ١٥٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢
 حارة البرقية (٢) : ٢٩٨
 حارة البندقارية (٣) : ٣١٣
 حارة بهاء الدين (قراوش) (٢) : ٥٤ ، ٣٢١
 حارة (٣) : ١٤٩ ، ١٦١
 حارة بيت القاضي (٢) : ٥١
 حارة (٣) : ٩٩
 حارة الصسينية (٢) : ٥٦
 حارة (٣) : ١٦١
 حارة خوش قدم (٣) : ٢٠٩
 حارة الروم (٢) : ٧٥ ، ٧٩
 حارة (٣) : ١٧٠ ، ٢٣٢
 حارة الريحانية (٢) : ٥٤
 حارة (٣) : ١٤٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦

٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٢٩٤
 حمول (٣) : ٢١٦
 الحميمة (١) : ١٤ ، ٧٢
 الحنبوشية (٣) : ٣١٩
 حوران (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩
 (٣) : ٢٢ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٧١ ،
 ٢٠٢
 حوش وكالة عبده (٣) : ٦٦
 حوش أم مودود (٣) : ٢٧٢
 حوش البيضاء (٣) : ٣١٢
 حوش تروجة (١) : ١٠٣
 الحوف (الحوف الشرقي ، والغربي) (١) :
 ١١٨ ، ١٣٣
 (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤
 حوف همسيس (٢) : ١١٠ ، ٢٦٦
 حي الباطلية (الباطنية) (٢) : ١٣
 حيفا (٢) : ٢٦ ، ٢٨

حرف الخاء

الخابور (٣) : ٣٧ ، ٧٢
 خاص الخليفة (٣) : ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 الخاقانية (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٣١٢
 خان الرواسين (٣) : ٢٥٧
 خان المبيد (٢) : ١٩٥
 خان مسرور (٣) : ٦٦
 خاتقاه سعيد السعداء (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ١٧١ ، ٢٠٠
 الخاتنة الصلاحية
 انظر خاتقاه سعيد السعداء
 خاتقين (١) : ٩٠
 الخاتكة (٣) : ٣١٢
 خبوشان (٣) : ٣٣٠
 خرابات ابن طولون (١) : ١١٤
 خراسان (١) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ،
 ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
 (٢) : ٢٠ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

حصن كيفا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ٣٢
 (٣) : ١٩ ، ٢٤٥
 حصن النخعة (٢) : ٢١٣
 حصون الباطنية (٣) : ٣١٨
 حكر تيفنا (٣) : ١٦١
 حلب (١) : ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (٢) : ٩ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،
 ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 الحلة (٣) : ٣٠٧
 حلة بدر بن مهمل (٢) : ٢٥٦
 حلة ثابت (٢) : ١٥٢
 حلوان (٢) : ٣١ ، ١٢٠ ، ١٤٢
 حضا (١) : ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٨
 الحما (٢) : ٦٢
 (٣) : ١٥ ، ١٤٧
 حمام نجاح الطولوني (٢) : ١٣٩
 الحمامات (٣) : ١٨٦
 الصراء (٢) : ١٧٠
 حصص (١) : ٤٠ ، ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٢٢٦
 (٣) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨٩ ،

الخمس وجوه (٣) : ٧٤ ، ١٣٠
 الخندق (١) : ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٢
 (٢) : ٨ ، ١٤١ ، ١٤٨
 (٣) : ٧٤ ، ٢٧٠ ، ٣١٦
 خندق المبيد
 انظر : الخندق
 الخوايى (٣) : ١٠٩
 خوتان (٢) : ١٩٢
 خوخة ميمون دبه (٣) : ٦٠
 خوزستان (١) : ٢٥ ، ٥١
 خيمة وردان (٢) : ١٤٦

حرف الدال

دار الأرمن (٣) : ٣١٣
 دار الاسماعيليه (بافريقية) (٢) : ٢١٦
 الدار الافضلية (دار الإفضل الجمالى) (٣) :
 ٤٠ ، ٣٠٢
 دار الإمارة (١) : ١٤٥
 دار جبرين القاسم (٣) : ٢٠٦
 دار الحديث للكاملية (٣) : ١٦٨
 دار الحكمة (٢) : ٥٦
 دار إنبياج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 دار الذهب (٣) : ٦٠ ، ٢٥٩
 دار سعيد السعداء (٣) : ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٨
 الدار السلطانية (٣) : ٤٠
 دار الصفوة (١) : ١٦٦
 دار الصناعة (٣) : ١٦٣
 دار الضرب (٣) : ٩٢ ، ١٦٢ ، ٣٣٦
 دار الضرب (بقوض) (٣) : ٩٣
 دار الضيافة (٣) : ٣٣٣
 دار الطراز (٣) : ١٥٤
 دار العلم (٢) : ٥٦ ، ٢٩٥
 (٣) : ٨٤ ، ١٧٣ ، ٣٢٧
 دار العلم (ببترابلس) (٣) : ٤٤
 دار العلم الجديدة (٣) : ٨٤ ، ١٤٤
 دار المعيار (٣) : ٣٣٦
 دار الغزل (٣) : ٣١٩

١٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣
 الخراطين (جى) (٣) : ٩٢
 خربت (٣) : ١٩ ، ٥٦ ، ١٠٦
 الخرقانية
 انظر : الخاقانية
 الخرنفش (الخرنفش) (٢) : ١٤
 (٣) : ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٨٧
 خزانة البنود (٣) : ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥
 خزانة الرعوس (٣) : ٢٠٥
 خزانة الكتب الامضلية (٣) : ٥١ ، ١١٠
 خزانة الكسوة (٣) : ١٥٤
 خزائن السروج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن السلاح (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن الفرش (٢) : ٤٠
 خزائن الكتب (١) : ٩٥
 خط اصطلح الطارمة (٢) : ١٤
 خط اصطلح منفر (٢) : ٤٤
 خط (خطلة) الصينيه (٢) : ١٤١
 (٢) : ٣١٦
 خط (خطلة) راشدة (٢) : ٤٤ ، ٩٥
 خط قصر الشمع (٢) : ٩٤
 خطلة المخائر (٢) : ٨٦
 خطط القاهرة (٢) : ٣٢٤
 خلاط (٢) : ٣٠٢
 الخليج (٢) : ٢٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٢٨٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧
 خليج الاسكندرية (٢) : ١٠٤
 خليج بنى وائل (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 (٣) : ٢٩٦
 خليج رومة (٣) : ٢٠
 خليج سربوس (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 خليج القاهرة (١) : ١٣٩
 (٢) : ٤٣ ، ١٠٧ ، ١٣٠
 خليج القزم (١) : ١٢٩
 الخليج الكبير (٣) : ٦٠
 الخليل (٢) : ٢٣٨

دار المفطرة (١) : ٢٩٥

(٢) : ٢٨٢

(٣) : ٨٣

دار القباب (٣) : ٤٠

دار المأمون البطائحي (الدار المأمونية) (٣) :
٩٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٧

دار المظفر (بحارة برجوان) (٣) : ٣٠٢ ، ٣٤٧

دار ابن معشر (٣) : ١٠٧ ، ٢٣٢

دار المعونة (٣) : ٣١٩

دار الملك (٣) : ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٧ ،

١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢

دار النحاس (٣) : ٢٩٦

دار الوزارة (٢) : ٢٥٣ ، ٣٣١

(٣) : ٤٠ ، ٦٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،

١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،

٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ،

٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،

٣٤٧

دار الوزارة الكبرى (٣) : ٤٠

دار الوكالة (٣) : ٩٢

دارغور (١) : ٩٥

الداروم (٢) : ٨٧ ، ٢٢٠

(٣) : ٢٩٢ ، ٣٢٠

الدارون

انظر : الداروم

داريا (١) : ٢٣٩

(٢) : ٤٨

(٣) : ٢٠٢

الدالية (١) : ١٧٢

دبيق (١) : ٢١٤

(٢) : ٢٩

(٣) : ٥٧

دجلة (١) : ١٨١ ، ٢٦٢

(٢) : ١٠١ ، ٣٢٢

(٣) : ٣٠٦ ، ٣٠٥

دجوة (٣) : ١٦٠

الدراسة (٢) : ٢٩٨

الدرب الأصغر (٢) : ٥١

درب الانسية (٣) : ١٣٧ ، ٢٧١

درب السرية (٣) : ٢٩٦

درب السلامي (٣) : ٦٦

درب السلسلة (٢) : ٦٦ ، ١٩٣

درب السيوفيين (٢) : ١٩٣

درب الفرنجية (٣) : ١٧٠

درياس (٢) : ١٨٧

درون (جبل) (١) : ٧٥

دسوق (٢) : ٢٥٥

الدقهلية (٢) : ٢٩ ، ١٦٦

(٣) : ١١٣ ، ٢٢١ ، ٢٧٤

دكة القس (٣) : ١٨٣

دكرنس (٣) : ١٢٦ ، ٢٢١

دلاص (٣) : ١٧٤ ، ١٩٧

دلجة (٣) : ٢٨٣

دمشق (١) : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٦١ ،

٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،

٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

(٢) : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ،

٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩

(٣) : ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٩٦ ،

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
 دمنهور (٢) : ٢٦٦ ، ٢٣٣ ،
 (٣) : ٢٦٨ ، ٢٣٨ ،
 دمنهور شبرا (٢) : ٤٥ ،
 (٣) : ٢٦٨ ،
 تمياط (١) : ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٨٣ ،
 (٢) : ٦١ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ،
 (٣) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٨٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢١ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 دمياط (بركة الحبش) (٣) : ١٣١ ،
 الدمية (٣) : ٢٨٦ ،
 دفسير (٣) : ٧٢ ، ٣١٨ ،
 دهشور (٣) : ٢١٦ ، ٣٢٢ ،
 الدهليز (الدهاليز) (٢) : ١٤ ،
 (٣) : ٦١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 الدور (١) : ١٥٢ ،
 دوبرة الثين والعتاب (بستان) (٢) : ٢٥ ،
 دوبرة سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠ ،
 دواين (٣) : ٣٠٥ ،
 ديار بكر (١) : ٥٣ ، ٢٧٠ ،
 (٢) : ٢٣٤ ، ٢٥١ ،
 (٣) : ١٧٢ ، ٢٤٥ ،
 ديار مصر (الديار المصرية) (١) : ٦١ ، ٦٣ ،
 ٦٩ ،
 (٣) : ١٧ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢٧٣ ،
 ديار مصر (٢) : ١٨٨ ،
 (٣) : ٢٩١ ،
 الدير (٣) : ٢٢٢ ،
 دير ابي شنودة (٢) : ٦٤ ،
 دير بخنس القصير (٢) : ٨١ ،
 دير البغل (٢) : ٨١ ،

دير البلح (٣) : ٢٩٢ ،
 دير الجميزة (٣) : ٢٨٣ ،
 دير الخندق (٣) : ١٧٥ ،
 دير الزجاج (٣) : ١٥ ، ١٤٧ ،
 دير القصير (٢) : ٨١ ، ١٢٠ ،
 دير هرقل (٢) : ٨١ ،

حرف الذال

ذات الحمام (٢) : ٦٢ ،
 (٣) : ١٨٦ ،

حرف الراء

رأس الطابية (٣) : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٧ ،
 رأس العوسج (٣) : ١٤٧ ،
 رأس العين (٣) : ٧٢ ، ٣١٨ ،
 راشدة (٣) : ١٠٥ ،
 رام ،
 انظر : رام هرمز ،
 رام هرمز (١) : ٥١ ،
 رام هرمز اردشير ،
 انظر : رام هرمز ،
 رباط الاثيم (٣) : ٢٩٦ ،
 الرحبة (١) : ١٢٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،
 ٢١٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ،
 (٢) : ١٣٨ ، ١٧٦ ،
 (٣) : ٣٥ ، ٣٠٧ ،
 رحبة ابي تراب (٣) : ١٥٢ ،
 رحبة باب العيد (٢) : ٢٠٦ ،
 (٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٣٠٢ ،
 رحبة الجامع الأزهر (٢) : ١٤ ،
 رحبة الصيارفة (١) : ١٣٢ ،
 رحبة قصر الشوك (٢) : ١٤ ،
 رحبة مالك بن طوق (١) : ١٧٦ ،
 (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ٢٣٣ ،
 الررس (١) : ١٢ ، ١٦٧ ،
 رستاق مهروسا (١) : ١٥٢ ،
 رشيد (١) : ٧١ ،
 (٢) : ٢٤٧ ،
 (٣) : ١٥١ ، ٢٧٤ ،
 الرصافة (١) : ١٦٩ ،

السماوة (١) : ١٧٦
 سينود (٣) : ٣٢٢
 سبنجار (٢) : ٢٣٤
 (٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨
 السند (١) : ١٠ ، ٥١
 سهفنة
 انظر : سفنة
 السواحل (سواحل مصر (٣) : ١١٥ ، ١٢٦
 سواحل الشام (سواحل البلاد الشامية) (٣) :
 ١٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤
 سواد الأنبار (١) : ١٨١
 سواد الكوفة (١) : ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥
 سواكن (٣) : ٢٤٥
 السور (٣) : ١٠٤
 سور الاسكندرية (٣) : ١٠٦ ، ٣٢٠
 سور القاهرة (٢) : ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١
 (٣) : ٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧
 سور القاهرة الجديد (٣) : ٣٢١
 سور مصر (٣) : ٢٩٦
 سوريا (١) : ٢٣٩
 السويس (١) : ٧٥
 سوسة (١) : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ،
 ٨٩
 (٣) : ١٨٨
 سوق البزازين (٣) : ١٦
 سوق الحلويين (٣) : ١٧٠
 سوق حماد (١) : ٤١
 سوق الرواسين (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 سوق السراجين (٣) : ١٦
 (٣) : ١٦
 سوق السلاح (٢) : ١٧٠
 سوق السيوفيين (٣) : ١١٢
 سوق الشراحيين (٣) : ١٧٠
 سوق الشوايين (٣) : ١٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٩

(٢) : ١٢٢
 سجن يوسف (٢) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 سخا (٣) : ١٥٩
 سحرة العريان (٢) : ٣١٦
 سدوم
 انظر : بل السلطان
 السدير (٣) : ٢٦٢
 السراة (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 سرت (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢١٧
 السرداب (٢) : ١٠٧
 سردانية (قرية بالمغرب) (١) : ١٠٠
 سرفوس (١) : ٢٩٤
 (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 سردينيا (١) : ٢٨
 سريمين (٣) : ٢٨
 سروج (٣) : ٢٨ ، ٢٩١
 صفاتس (١) : ٧٧ ، ٨٩
 انظر أيضا : صفاتس (٢) : ٢١٧
 (٣) : ١٨٨
 سفال (١) : ١٦٦
 سفط (٢) : ١٦٩
 سفط أبي تراب (٢) : ١٦٩
 سفط الخبار (٢) : ١٦٩
 سفط رشيد (٢) : ١٦٩
 سفط العرماء (٢) : ١٦٩
 سفط اللين (٢) : ١٦٩
 سفنة (١) : ١٦٦
 سقاية ريدان (٢) : ١٠٧ ، ١٤٨
 (٣) : ١٢٢
 سكة سوق وردان (٣) : ٢١٦
 سكة النجالة (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 سلمية (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧١
 السلوم (٣) : ١٤٧
 سماته (١) : ٥٠
 سمالوط (٣) : ١٦٢

٢٦٨ : (٢)
 شارع قصر الشوك (الشوق) (٣) : ٦٦
 شارع الكحكيين (٣) : ١٦
 شارع مصر (القديمة) (٢) : ١٤٨
 (٢) : ١٢٣
 شارع المعز لدين الله (٣) : ١٦ ، ٧٧ ، ١٧٠ ،
 ١٨٣ ، ٢٠٩
 شارع الملكة نازلى (١) : ١١٢
 شارع النحاسين (٣) : ٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٧٥
 الشافى (٢) : ٢٣٥
 الشام (١) : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧
 (٢) : ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ،
 ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥

سوق الصناديق (٣) : ١٦٣
 سوق الغزل (١) : ٥١
 سوق القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ١٦
 سوق وردان (٣) : ٢٣٢ ، ٢٩٦
 السويس (١) : ١٢٩
 (٣) : ١١٥ ، ٢٦٦
 السوق (٢) : ١٧٠
 سوقية أمير الجيوش (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 السيوطية (٣) : ٢١٦
 السيوطية (٣) : ٣١٣

حرف التسين

شارع الأهر (١) : ١١٥
 شارع أمير الجيوش الجوانى (٣) : ٢٧٥
 شارع بورسعيد (٢) : ٢٥٤
 شارع بيت القاضي (٢) : ١٤٠
 شارع بين الصنمين (٢) : ٥١ ، ٢٩٨
 (٣) : ٦٦ ، ٦٩ ، ٢٧٥
 شارع تحت الربع (٣) : ٢٠٠
 شارع جوهر القائد (٣) : ٢٧٥
 شارع الحبر (٢) : ١٣٤
 شارع حوش الشرقاوى (٣) : ٢٠٠
 شارع خان الخليلي (٣) : ٦٦
 شارع الخردجية (٣) : ٢٧٥
 شارع الخليج المصرى (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٥
 شارع خوش قدم (٣) : ١٦
 شارع رمسيس (٣) : ١١٢
 شارع سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
 شارع الصناديق (١) : ١١٥
 شارع الظاهر (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 شارع العقادين (٣) : ٢٠٩
 شارع مباد الدين (١) : ١١٢
 شارع الغورى (١) : ١١٥
 شارع غيط العدة (٣) : ٢٠٠
 شارع الفجالة (٢) : ٢٥٤

(٢) : ٣٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
 ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٩
 (٣) : ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
 الصعيد الأدنى (٣) : ٩٢ ، ٩٧
 الصعيد الأعلى (٣) : ١٦٤
 الصف (٢) : ١٠٥
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٢
 مفلتص (٣) ١٨٨
 انظر أيضا مفلتص
 صفر (٣) : ١٠٩
 صفين (٣) : ٣٣٢
 صقلية (١) : ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٨٣
 (٢) : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ،
 ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٣١٥
 صلخد
 انظر : صرخد
 صناعة الجسر (٢) : ١٤٩
 صناعة بصر (٢) : ١٣٤
 (٣) : ٣٤٢
 صنعاء (١) : ١٢ ، ١٢٠ ، ١٦٦
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 صهرجت (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الصغرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الكبرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت
 انظر : صهرجت
 صهيون (٢) : ٧١

الشمامات (١) : ٢٠٥ ، ٢١٧
 الشباك (٣) : ٥٤ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ،
 ١٩٨ ، ٣٠٣
 شبرا البلد (٣) : ٢٦٨
 شبرا الخيمة (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦
 (٣) : ٢٧٣ ، ٢٦٦ ، ٤٥
 شبرا منهور (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
 (٣) : ٢٦٨
 شبرا ريس (٣) : ٢٧٤
 الشراة (جبال) (٢) : ١٥٢
 الشرقية (الحافظة - الاقليم) (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٥٧ ،
 ١٦٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٢ ، ٣٣٦
 شرونة (٣) : ٢٨٣
 الشريعة (نهر) (٣) : ٢٣٠
 شطونف (٣) : ٢٧٩
 الشقر (٣) : ١٤٧
 شلقان (١) : ١٠٩
 انظر : بضا منية شلقان
 الشماسية (١) : ١٢٤ ، ٢٣٩
 الشوبك (٣) : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩
 شيراز (١) : ٣٠
 شيزر (١) : ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣١ ، ٣١٨

حرف الصاد

صحراء الاهليج (٢) : ١٤١
 (٢) : ٣١٦
 الصحراء الغربية (٣) : ١٨٦
 صحراء القابر (١) : ١٤٨
 الصخرة (بيت القدس) (٣) : ٢٣
 صدر (٣) : ٢٩٩
 صرخد (٣) : ١٠٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٧٨
 صدقة (١) : ١٢ ، ١٦٧
 الصعيد (١) : ٧١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٨٨

(٢) : ٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
 (٣) : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢١٨ ، ٢٧٧ ، ٢٠٠
 طرابلس الغرب (١) : ٦١ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٨١ ، ٣١٨ : (١) : ٧١
 (٣) : ٣١٨

طرطوشة (٣) : ٨٨
 طريق زين العابدين (٣) : ٢٩٦
 طساسبج السواد (١) : ٩٠ ، ١٥٢
 طسوج تسقر (١) : ١٥٥
 طسوج فرات بادقلى (١) : ١٥٢
 طسوج الفرات (١) : ١٥٨
 الطف (١) : ٦٤ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١٣
 طنبيدة : طنبیدی : طنبیذة (٣) : ٢٧٩
 طنجة (١) : ٥٧
 الطور (٣) : ١١٥
 طوخ (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ الاعلام (٢) : ١٠٥
 طوخ البنتون (٢) : ١٠٥
 طوخ تنده (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ الجبل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ الخيل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦
 طوخ دمنو (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦

حرف المين

عانة (٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 العباسية (١) : ٢٩٣
 العباسية (٢) : ١٠٧
 (٣) : ١٢٢
 مدن (١) : ٤١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
 (٢) : ٢١
 (٣) : ٢٢٨
 مدن لامة (١) : ٥١

صبور (١) : ١١٥ ، ١٢٢ ، ٢٣٩
 (٢) : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 (٣) : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣١٨
 مسيدا (١) : ٢٣٨
 (٢) : ١١٣ ، ٣٢٦
 (٣) : ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠٢
 صيبر (نهر) (١) : ٤٨
 الصين (١) : ٩٥
 (٣) : ٣٣١

حرف الطاء

الطابية (١) : ١٣٠
 (٣) : ٢٨٦
 الطاحونة (١) : ٦١
 الطالقان (١) : ٤٠ ، ٦٨
 الطائف (١) : ٦
 (٢) : ١٢٢ ، ١٨٧ ، ٢١٦
 الطبالة
 انظر أيضا : ارض الطبالة (٣) : ٤٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
 طبرستان (١) : ١٢ ، ١٣ ، ١٠٩
 (٢) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩
 (٢) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥
 ١٧٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٤ ، ٣١٧
 (٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٢٣٤
 طحا المدينة (٣) : ٢١٥
 الطحاوية (٣) : ٢١٥
 طرا (٢) : ١٤٢
 طرابلس الشام (١) : ٣١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦

سكا (١): ٢٣٩ ، ٢٥٥
 (٢): ١٧ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤
 (٣): ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
 ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ،
 ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢
 مبان (١): ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 مبان (١): ٢٦٠ ،
 (٢): ٢٩٦ ،
 جبل الجزيرتين (٣): ١١٣ ،
 العواصم (٢): ٢٦٠ ،
 ميذايب (٣): ٥٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٧٧ ،
 ٢٤٥ ، ٣١٧ ،
 مين تاب (٣): ٣١٨ ،
 مين التمر (١): ٧ ، ١٧٦ ،
 مين الجسر (١): ٢٢٢ ،
 مين شمس (١): ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥
 (٢): ٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٤٥ ،
 عيونا (١): ٢٠٤

حرف الفين

خانة (٢): ١٢٢ ،
 غد يرخم (١): ١٤٢ ، ٢٧٣ ،
 (٢): ٧٩ ،
 (٣): ٩٦ ،
 الغربية (٢): ١٦٦ ،
 (٣): ٩٣ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ،
 غرناطة (١): ٩٤ ،
 (٣): ٢٤٥ ،
 غزة (٢): ١٨ ، ١٥٠ ، ٢٢٠ ،
 (٣): ٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٠ ،
 فزنة (٢): ١٣٧ ،
 الفوب (٢): ٢٥٢ ،
 الفور (٣): ٢٧٩ ،
 غور الأردن (٢): ١٨١ ،
 الغوطلة — غوطلة دمشق (١): ١٢٤ ، ١٢٦ ،

عدوة الاندلسيين (١): ٩٤ ،
 عدوة القرويين (١): ٩٤ ،
 المراق (١): ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ،
 ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
 (٢): ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٥ ،
 ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٤
 (٣): ١٨ ، ٢٧ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٧ ،
 ١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ،
 المراقن (٢): ٣٢٤ ،
 مرفات (١): ١٠٧ ،
 (٢): ١٣٩ ،
 عرقة (٣): ٢٣ ، ١٣٠ ، ٣١٨ ،
 العريش (١): ١١٨ ،
 (٢): ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ،
 (٣): ٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 مزار (أعزاز) (٣): ٣١٨ ،
 مزبة أبي حبيب (٣): ٣١٢ ،
 مسقلان (١): ١١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ،
 (٢): ١٠ ، ١٨ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،
 ١٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ،
 (٣): ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،
 ١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦ ،
 المسكر (١): ١١٠ ، ٢٦٥ ،
 (٢): ١٧ ،
 مسكر مكرم (١): ٢٥ ، ٥٢ ،
 معلقة الدويداري (٢): ١٠٨ ،
 المقارية (١): ٢٩٠ ،
 المعقبة (١): ١٨٠ ،
 مقبة نمر (١): ٢٢٠ ، ٢١٠ ،

(٢) : ١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ١٣٤ ، ٢٩٧
 (٣) : ١٦ ، ١٦٧ ، ٢١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥ ، ٣٤١ ، ٣١٩ ، ٢٩٣ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨
 فلسطين (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٠
 (٢) : ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٩٢ ، ٣٢٠
 خم الخليج (٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٢٣ : (٣)
 خم السم (سمد الخليج) (٣) : ٢٣٢
 غندق أبي الهيجاء (٣) : ١٨٣
 غندق منور (١) : ١٤٨
 الفنديق (٢) : ٢٦١
 الفوارة (بالجامع العتيق) (١) : ٢٩٤
 فوة (٢) : ٢٤٧ ، ٢٥٥ : (٣)
 فريد (١) : ١٧٩
 غيشة بنا (٢) : ٣٣
 الفيوم (١) : ٦٨
 (٢) : ٦٢ ، ٦٤ ، ١٤١ ، ٢٢٨ ، ٢٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ : (٣)

حرف القاف

قابس (١) : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٣
 (٢) : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٨
 (٣) : ١٥٨ ، ١٨٧
 القابون (الغابول) (١) : ٢٥٩
 (٢) : ٣٢
 القاشية (١) : ٥١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٧ ، ١٣٨ : (٢)
 القاسميات (١) : ١٥٨
 القساعة (٣) : ٦٣ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢٤٦
 قاعة البستان (٣) : ٢٨٧
 قاعة الجلوس (٣) : ٦١
 قاعة الدواوين (٢) : ١١
 قاعة الذهب (قصر الذهب) (٢) : ١٤٠

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
 (٢) : ٤٨ ، ١٥٦ ، ٢١١
 (٣) : ٢٠٢
 قبيصة (١) : ٢٩٠

حرف الفاء

فارس (١) : ٢٥ ، ٣٨ ، ١٥٩
 (٢) : ٢٣٢ ، ٣٢٠
 فارسكور (٣) : ٢٢١
 فاس (١) : ٥٧ ، ٩٤
 (٢) : ١٢٢
 فاقوس (٣) : ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٩
 فامية (١) : ٢٨١ ، ٢٨٦
 (٢) : ١٩
 أنظر أيضا : فامية
 فج الأخيار (١) : ٥٦ ، ٥٧
 فح (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١
 الفرات (١) : ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٦١
 (٢) : ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٣٢ ، ٣٢٠ ، ٢٥٤
 (٣) : ١٥٩ ، ٢١٠
 فرات باندلي (١) : ١٥٢ ، ١٥٥
 فرع رشيد (٣) : ٢٥٥ ، ٢٧٤
 فرسانة (٢) : ٢٣٥
 فرقة النيل الشرقية (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 فرقة النيل الغربية (٣) : ١١٣
 الفسما (١) : ١١٨ ، ١٣٠ ، ٢٨٣
 (٢) : ١٦٦ ، ٢٤١
 (٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٨
 فرنسا (١) : ٢٨
 (٢) : ٣٢٥
 فسا (١) : ٤٦
 (٢) : ٢٣٢
 أنظر أيضا : فسا
 أنظر أيضا : مصر (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦

١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٧

القباب (٣) : ٢٨٢

قبة الديلم (٣) : ٢٠٧

قبة الصخرة (٢) : ٢٦١

قبة الهواء (٣) : ١٣٠

قبر الخليل (٣) : ٢٣

قبر الفقاعي (٢) : ١٢٠

قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد (١) :

١٤٥ ، ١٤٦

قبر نفيسة (رضي الله عنها) (١) : ١٤٦

انظر ايضا : مشهد نفيسة

قبرص (٣) : ٢٣٤

قبر الخرنتش (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧

قبو الكرمانى (٣) : ٢٨٨

القدس — بيت المقدس (١) : ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٥٥

٢٤٣ ، ٢٢٢

(٢) : ٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٩

١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٨١

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥

٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣

القراءة — القراءة الكبرى (١) : ١١٠ ، ١٣٩

١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(٢) : ٢١ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٢

(٣) : ٦٠ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧

قاعة الفضة (٢) : ٦٧

القاعة الكبيرة (٣) : ٦١

قاعات الخمارين (٣) : ٨١

القاهرة (١) : ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٥

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،

(٢) : ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٩ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،

٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،

(٣) : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٤ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

قصر الشوك (الشوك) (٣) : ١٧٠
 القصر الغربي (٣) : ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣
 القصر الفاطمي (٣) : ٢٥٥
 قصر القرافة (٣) : ١٣١
 القصر الكبير (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨
 قصر اللؤلؤة (٢) : ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٨٩
 قصر ابن هبيرة (١) : ١٨٢
 (٢) : ١٢٣
 قصر الورد (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 القصور (بعين شمس) (١) : ٢٩٥
 القصر (٣) : ١١٥
 التطلّح (١) : ٢٦٤
 (٢) : ١٧
 القطيف (١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٧
 قلعة (١) : ٦٢
 تلّاع الاسماعيلية (٢) : ١٨١
 تلّاع الهكارية (٣) : ٣٠٨
 قلابرو (كلبريا) (٢) : ٣٠٨
 القلزم (١) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
 (٢) : ١٥ ، ١٤٣
 (٣) : ٥٨
 القلعة (بالقاهرة) (٢) : ١٠٦
 قلعة الموت (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 قلعة بسر (١) : ٦٢
 قلعة بنى حماد (١) : ٦٦٠
 قلعة جان (٢) : ٣٢٤
 قلعة الجبل (٣) : ٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 قلعة جعبر (٣) : ١٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣١٨
 قلعة حماة (٣) : ٢٣١
 قلعة الدر (٢) : ٢٢٣
 قلعة ساهور (٢) : ٢٢٤
 قلعة السيوان (٢) : ٢٣٣
 قلعة المعيدن (٣) : ١٠٩
 قلعة القاهرة (٢) : ٢٣١
 قلعة كتابة (١) : ٨٥
 قلعة نجم (٣) : ٣١٨
 التلمين (في ولاية قوص) (٣) : ١١٣

١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٣٢٦
 (٣) : ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١٢٣
 ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١
 ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٣٠١
 قرافة سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 قرطبة (١) : ١٥ ، ١٦
 قرتيسيا (٢) : ١٣٨
 قزوين (١) : ٤٠
 (٣) : ٣٠٥
 قس بهرام (١) : ١٥١
 القسطنطينية (١) : ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥
 ٢٨٦
 (٢) : ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٣
 ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٣
 (٣) : ٢٠ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٦٧ ، ٢٧٧
 تسطول (٢) : ٢٣١
 تسطيلة (١) : ٧٥
 قسم الدرب الأحمر (٣) : ٢٠٠
 تستنطية (١) : ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ٨١
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ٥٦
 الغنّاشين (حى) (١) : ١١٥
 (٣) : ٩٢
 القصر (٣) : ٧٠
 قصر الامارة (١) : ٦٣
 قصر البحر (١) : ١٩٥
 (٣) : ١٦٨
 قصر بيسرى (٣) : ٢٨٧
 قصر حجاج (١) : ١٢٤
 قصر الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٠ ، ١٤٤
 (٣) : ٦٠
 قصر الروض (٣) : ٢١٠
 قصر الزمرد (٣) : ٦٦ ، ٢٠٧
 القصر الشرقى (٣) : ١٥٢
 قصر الشبّع (١) : ٢٢٥
 (٢) : ٩٤

كنيسة الزهري (٣) : ١٦١
 كنيسة الغلبة (القمامة) (٢) : ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٠
 الكنيسة المطلقة (٢) : ٩٤
 الكهف (٣) : ١٠٩
 كوبري الملك الصالح (٣) : ١٢٣
 الكوفة (١) : ١١ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٦ ،
 ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٣ ، ١٢٦ ،
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨
 (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ،
 ١٨٥
 (٣) : ١٩٨
 الكوم الأحمر (٢) : ١١٢ ، ١٣٩
 كوم البواصين (٣) : ٢٩٦
 كوم تروجة (١) : ١٠٣
 كوم الريش (٣) : ٢٧٤
 كوم شريك (٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
 كيد (٣) : ١٦٠

حرف اللام
 اللاتقية (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
 (٣) : ٢٨ ، ٣١٨
 لبنى — لبننة (٣) : ١٧٢
 لذ (٢) : ٩٩ ، ١٦٨
 لممين (٢) : ١٨٧
 لك — لكاي (٢) : ١١١
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٥
 اللوق (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩
 اللؤلؤة (٣) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٣١٦ ، ٣٤٧

حرف الميم
 المادور (٢) : ٢١٧
 مارب (٣) : ٢٨٨
 مرفدين (٣) : ١٩ ، ٢٤٥ ، ٣١٨
 المارستان الكلفوري (٢) : ١٠٦

مارستان المغافر (٢) : ١٠٦
 المارستان المنصوري (١) : ٢٩٤
 ماسكان (٢) : ٢٠٩
 ماوراء النهر (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٣٥
 منتزهات الفاطميين (٣) : ٣٧ ، ٢١٠
 منتزهات القاهرة (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٤
 مجانة (١) : ٦٢ ، ٧٥
 (٣) : ٥٦
 المجلس (٣) : ٢١٥ ، ٣٣٠
 مجلس الأفضل (الجالى) (٣) : ٦٧ ، ٧١
 مجلس الخليفة (٣) : ١٩٢
 مجلس العيد (٣) : ٧٤
 مجلس الوزارة (٣) : ٧٦ ، ١٩٦
 مجلس الوزير (٣) : ١٦٧
 محافظة المنيا (٣) : ٩٢
 محراب داود (٣) : ٢٣
 محطة الطينة (١) : ١١٨
 المحلة — المحلة الكبرى (١) : ٢٠٢
 (٢) : ٦١
 (٣) : ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣١٢ ، ٣١٩
 محلة حفص (١) : ١٣٣
 المحمدية (١) : ٧٢ ، ٩٣
 المختار (١) : ٢١٨
 المدائن (١) : ٤٨
 (٢) : ٨٨ ، ١٢٣
 المدرسة التقوية (٣) : ٣٢٠
 المدرسة الرضوانية (٣) : ١٦٧
 مدرسة السيوفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
 المدرسة الشريفة (٣) : ١٤١ ، ٣١٩
 بـدرسة صاحب (٣) : ٢٨٦
 المدرسة الفاضلية (٣) : ٢٥٥
 المدرسة النحسية (٣) : ٣١٩
 المدرسة الكاملية (١) : ٢٩٤
 (٣) : ٩٩
 المدرسة الناصرية (٣) : ٣١٩
 بـدرسة النحاسين (٢) : ١٤٠
 المدرسة النظامية (ببغداد) (٣) : ٢١٠
 مديرية البحيرة (١) : ١٠٣ ، ١١٨

٢٣ : (٣)
 مسجد الامام الشافعى : (٢) : ١٢٠
 مسجد بنى عبيد الله (بالقرافة) (٣) : ٢٥١
 مسجر البثر
 انظر : مسجد تبر
 مسجد بثر (٢) : ٨ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٩
 ٢٧٠ : (٣)
 مسجد التبن
 انظر : مسجد تبر
 المسجد الجامع (ببغداد) (٢) : ٢٥٤
 المسجد الجامع (بالوصل) (٣) : ١١٧
 مسجد الجبيرة
 انظر مسجد تبر
 مسجد الجبوشى (٣) : ٧٢
 المسجد الحرام (١) : ١٠١
 مسجد الرسول (عليه السلام) (٣) : ٣٠٧
 مسجد الرصد (٣) : ٧٢
 مسجد ريذان (٢) : ٦٦
 مسجد الزينى (٣) : ٢٨٨
 مسجد سام بن نوح (٣) : ١٩٤
 مسجد سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 مسجد الغزاء (٣) : ٢٥١
 مسجد عمرو (٣) : ٣١٩
 مسجد القبة (٣) : ٢٥١
 مسجد لا باله (٣) : ٥٥
 مسجد المقياس (٢) : ٤١
 منسكيات (١) : ٦٢
 منسلخ الحمام (١) : ٢٩١
 المسيلة (١) : ٨٤ ، ٨١
 المشاهد (١) : ١٤٥
 ٨١ : (٣)
 المشتبه (٢) : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠
 مشتول (١) : ٢٠٨
 المشرق (٢) : ٢٠٥
 ١٨٦ ، ١٢٨ : (٣)
 مشهد ابى الفيفى ذى النون المصرى (٣) : ٨١
 مشهد الحسين (المشهد الحسينى) (٢) : ٢٨٢

مديرية القنصلية (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 مديرية الشرقية (١) : ١١٨
 مديرية القليوبية (١) : ١١٨
 المدينة الحمراء (٢) : ٢١٧
 المدينة المنورة (١) : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
 ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٥ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٥ ،
 ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٣٠٧
 المديخرة (١) : ١٦٦
 مراكنش (١) : ٩٤
 الرناحية (٢) : ١١٠
 (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 المرج (٢) : ١٠
 مرج بنى هميم (٣) : ٣١٧
 مرج راهط (٢) : ١٠
 مرج الصفر (٢) : ١٠
 مرج عنزا (١) : ٢٧٠
 ١٠ : (٢)
 برطان (٣) : ٢٢٤
 موعش (١) : ٢٧٥
 ١٩ : (٢)
 المرقب (٣) : ٣١٨
 برمجة - برمجة (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٧٥
 مرو الروز (١) : ٤٠ ، ٨٨ ، ٢٥٦
 مرو الشاهجان (١) : ٨٨
 المزار (٣) : ٥٣
 المزة (١) : ١٨٨ ، ٢٥١
 ١٩ : (٢)
 مساجد القرافة (٣) : ٧٢
 مسجد ابراهيم (بمكة) (١) : ٢٢٥
 مسجد ابراهيم عليه السلام بعرفة (١) : ٢٣٠
 مسجد ابى تراب الصواف (٣) : ١٥٢
 مسجد ابى طاهر (٣) : ١٥
 مسجد الاقدام (٣) : ٢٣٥
 المسجد الاقصى (٢) : ٣١٨

١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧
 ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٦ ١٨٩
 ١٩٤ ١٩٧ ١٩٨ ٢١٠ ٢١٢ ٢١٤
 ٢١٦ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٦
 ٢٢٧ ٢٣٠ ٢٣٦ ٢٤١ ٢٤٥ ٢٤٦
 ٢٥١ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٧ ٢٥٩
 ٢٦٠ ٢٦٣ ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧٠
 ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٦
 ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٩
 ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٩
 ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦
 ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢
 ٣٢٣ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٣٠
 (٣٥) : ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٨ ١٩
 ٢٢ ٢٤ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٣٣ ٣٥
 ٣٦ ٣٧ ٤٠ ٤١ ٤٣ ٤٤ ٤٥
 ٤٦ ٤٧ ٤٩ ٥١ ٥٢ ٥٤ ٥٦
 ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٢ ٦٦ ٦٨ ٦٩
 ٧٦ ٧٧ ٧٩ ٨١ ٨٦ ٨٨ ٨٩
 ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٦ ١٠٠
 ١٠١ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٨ ١٠٩ ١١١
 ١١٤ ١١٩ ١٢٣ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٨
 ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٤٢ ١٥٦ ١٥٧
 ١٥٩ ١٦٠ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٦
 ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٧
 ١٧٨ ١٧٩ ١٨٢ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨
 ١٨٩ ١٩٢ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠١ ٢٠٤
 ٢٠٥ ٢١٤ ٢١٦ ٢١٧ ٢٢٣ ٢٢٤
 ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٥
 ٢٤٥ ٢٤٨ ٢٥١ ٢٥٥ ٢٥٩ ٢٦٢
 ٢٦٤ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠
 ٢٧١ ٢٧٣ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩
 ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٦ ٢٨٧
 ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣
 ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٩ ٣٠١
 ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧
 ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣
 ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣٢٠ ٣٢١
 ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧

(٣) : ٨٣ ٨٥ ٩٧ ٢٥١

مشهد الحكمة (بحلب) (٢) : ٢٠٩

مشهد زين العابدين (٣) : ٨١

مشهد السقط (بحلب) (٢) : ٢٠٩

مشهد السيدة نفيسة (١) : ١٤٥

(٣) : ٢٠ ٨١ ٢٧٠

مشهد عبد الله (٢) : ٥٧

مشهد علي بن أبي طالب (١) : ٣٠

مشهد القاضي بكار بن قتيبة (٣) : ٨١

مشهد القاضي الفضل ، ابن فضالة (٣) : ٨١

مصر (١) : ١٠ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢٧

٣٠ ٣١ ٣٦ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧

٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٦ ٦٠ ٦٨

٦٩ ٧١ ٧٤ ٨٠ ٩١ ٩٦ ٩٧

٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٨

١٠٩ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦

١٢٢ ١٢٣ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١

١٣٣ ١٣٤ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١

١٤٢ ١٤٣ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨

١٥٠ ١٥٤ ١٧٠ ١٧١ ١٧٥ ١٨٤

١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٤ ٢٠٢ ٢٠٤

٢٠٥ ٢٠٦ ٢١٠ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٨

٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٣٠

٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦

٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣

٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٨ ٢٤٩

٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥

٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١

٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧

٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣

٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩

٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥

٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١

٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧

٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣

٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩

٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥

٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١

٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٩٢ ، ١٠٩ ،
 ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣٠٨ ، ٣٢٢ ،
 (٣) : ١٤ ، ١٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠٥ ،
 ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥ ،
 مقام ابراهيم (١) : ٤٦ ،
 مقبرة الخندق (٣) : ١٧٥ ،
 المقس — المكس (١) : ١١٢ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ،
 ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ،
 (٢) : ٦ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٥ ،
 ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ،
 (٣) : ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،
 ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤١ ،
 المقطم (جبل) (٣) : ٢٥٨ ، ٣٢٢ ،
 مقياس النيل (١) : ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢٤٧ ،
 (٢) : ٢٧ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
 ١٢١ : (٣) ،
 مكة (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧١ ،
 ٧٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 (٢) : ١٥ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ،
 ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 (٣) : ٢٥ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٦٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،
 مكران (٢) : ٢٠٩ ،
 الملاحة (٣) : ٢٩١ ،
 الملاحين (حى) (٣) : ٦٠ ،
 الملعب (٢) : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ١٠٤ ،
 ملقة (٢) : ٢٤٥ ،
 ملوى (٣) : ٢١٥ ،
 مليلة (١) : ٩٣ ،

٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،
 مصطبة الصوفية (بالقرافة) (٣) : ١٣١ ،
 المصلى (مصلى العيد — مصلى القاهرة ظاهر
 بباب النصر) (١) : ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٤ ،
 ١٣٧ ، ١٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
 ٧٩ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٧ ، ٢٩٨ ،
 (٣) : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠ ،
 المصلى (ببغداد) (٢) : ٢٥٤ ،
 مصلى ابراهيم (١) : ٤٦ ،
 مصلى الاموات (بمصر القديمة) (٣) : ٢٩٦ ،
 المصلى الجديد بالقاهرة (١) : ٢٩٥ ،
 مصلى العيد (بالهدية) (١) : ٧٨ ،
 مصلى القرافة (١) : ١١٣ ،
 مصبات (مصبات — مصبات) (٣) : ١٠٩ ،
 المطرية (٢) : ٨ ،
 (٣) : ٧٤ ، ٢٧٠ ،
 المعادى (٢) : ١٤٢ ،
 المعاصر (١) : ١٤٥ ،
 المعتدية (٢) : ١٦٩ ،
 المعتوق (٢) : ١١٢ ، ١٣٩ ،
 المعرة (معرة النعمان) (١) : ١٧١ ،
 (٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 (٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١٨ ،
 المعصرة (٢) : ٨١ ،
 معصرة القصب (بمكة) (٣) : ٢٨٦ ،
 المغرب (المغرب الاقصى — المغرب الاوسط)
 (١) : ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ،
 ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ،
 ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ،

منية السرج (الشرج) (٣) : ٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

منية شلقان (١) : ١٠٩

منية المز (٢) : ٣٣

المنيطرة (٣) : ٣١٨

مهتما باد (١) : ١٥٨

المهدية (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩

٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩

٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦

(٢) : ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٧

(٣) : ١٢ ، ١٧ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨

١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

مهروبان (١) : ١٥٩

مهروسا (١) : ١٥٢

الموصل (١) : ٣٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤

(٢) : ٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨

١٩٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧

(٣) : ٣٧ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨١

٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨

ميلفارقين (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠

(٢) : ٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٢٢

(٣) : ٢٤٥

ميت غمر (١) : ١٢٢

(٢) : ٣٣

الميدان (٢) : ١٤

(٣) : ١٤٣

ميدان ابن طولون (٢) : ١٤

ميدان الأخضر (١) : ١٢٩

(٢) : ١٤

ميدان بركة القيل (٢) : ١٤

ميدان ركوب الخيل (٣) : ٢٧٥

ميدان رمسيس (٢) : ٣١ ، ١٣٤

ميدان قراقوش (٢) : ١٤

ميدان القصر (٢) : ١٤

ميدان محطة مصر (١) : ١١٢

(٢) : ٦ ، ٣٨ ، ١٣٤

ميلة (١) : ٥٧ ، ٥٨

ميمن (٣) : ٧٥

ميناء الزجاج (٣) : ١٤٧

منا جعفر (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٨

منارة الاسكندرية (١) : ١٣٤

منازل العز (٢) : ٣١٠

(٣) : ٣٢٠

منازل كتامة (٣) : ١٨٨

مناظر الفاطميين (٣) : ٢٦٨

منبج (٢) : ١٧٦ ، ١٨٧

(٣) : ٣١٨

المنحر (٢) : ٥١ ، ١٦٧

المنزلة (٣) : ٢٢١

منشأة الفاضل (٣) : ١٨٣

منصة الخلافة (٣) : ١٤٢

النصورة (٣) : ٢٢١

النصورية (١) : ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ٢٤٧

(٢) : ١١٥ ، ١٣٢

منظرة الخليج (١) : ٢٩٥

منظرة رواق الملك (٣) : ١٠٧

منظرة السكر (٣) : ١٠٧

منظرة اللؤلؤ (٢) : ٨٩

(٣) : ٤٠ ، ٢٧٦

منفلوط (٣) : ٧٢ ، ٣٤١

المنفلوطية (٣) : ٢٢٢

منور (٢) : ١٣٩

منوف (٣) : ٢٧٩

المغوية (٣) : ١١٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢

المنيا (٣) : ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

منية القمح (٢) : ١١٠

منية الأصبع (١) : ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣

منية الامراء

انظر : منية السرج

منية الامر

انظر : منية السرج

منية الباسك (٢) : ١٥٩

منية حمل (٢) : ٢٩٥

منية ابن خصيب (٣) : ٢١٦

منية بنى خصيب (٣) : ٢٨٤

منية ربيعة (٣) : ٢٩٥

منية زلغى (٢) : ٨٨ ، ٢٣٧

منية سمفود (٢) : ٣٣

ميناء القاهرة (٢) : ٢٥

حرف التون

تابلِس (٢) : ١٥٢ ، ١٥٧

تجد (٢) : ٢١٥

التنجف (١) : ١٧٧

٢٤٨ : (٣)

الترمس (١) : ١٦٦

الترويح (٣) : ٤٥

تصبيين (٢) : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢

٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٧٢ ، ٣٧ : (٣)

التصريف (قرب البصرة) (١) : ٢٠٥

تفزة (١) : ٥٠

تفوسة (١) : ٧٩

نهر الأردن (٢) : ١٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨

نهر الخابور (٢) : ٣٢٢

نهر دِيَالِي (٢) : ٢٥٢

نهر الزرس (٣) : ٣٠٥

نهر نرس

أنظر : الترس

نهر هد (١) : ١٥٢ ، ١٥٥

نهر يزيد (١) : ١٢٥

النهروان (٢) : ١٠١

نهيسا (٢) : ١٦٩

النواقر (٣) : ٢٣

النوبة (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥

٣٢٠ ، ٢٢٢ ، ١٤٣ ، ٦٧ ، ٦٤ : (٢)

٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ١٦٠ ، ٤١ ، ٣٥ : (٣)

نيسابور (١) : ١٨٦

٢٥٦ : (٢)

٢٣٠ : (٣)

حرف الهاء

الهاسبية (٢) : ١٢٣

الهير (١) : ١٧٨

هجر (١) : ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢

هد

أنظر : نهر هد

همذان (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦١

٣٠٥ : (٣)

الهند (١) : ٥١ ، ٢٨٧

الهودج (٣) : ٣١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠

هيت (١) : ١٧٦ ، ١٨٢

١٧١ : (٢) ، ١٥٦

حرف السواو

الواحات (٣) : ٩٢ ، ٢٥٧

وادي اطفيح (٣) : ٢٨٢

وادي التيم (٣) : ١٢١

وادي خم (٢) : ١٦٨

وادي شراش (٣) : ٢٨٢

وادي الفزان (٣) : ٢٨٢

وادي الفري (٢) : ١٣٨ ، ١٤٣

وادي لاعة (١) : ٥١

وادي موسى (٣) : ٢٣٣

وادي وساع (٣) : ٢٢٤

واسط (١) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥

١٠١ : (٢) ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٣٠٤

٩٩ : (٣)

الواسطى (٣) : ١٧٤

وجرة (٢) : ٨٢٠

الوجه البحري (١) : ١١٨

١٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣١٤

٣٣٦ ، ١١٣ ، ٩٣ : (٣)

الوجه القبلي (٣) : ٩٣ ، ٢١٥ ، ٣٣٦

الولاية الغربية (٣) : ٣٩

وهران (١) : ٦٦

حرف الياء

يازور (٢) : ١٩٧

٣٢ : (٣)

يلنا (١) : ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٨

(٢) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦

(٣) : ٢٥ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٤٥

ينجح (١) : ٧

(٢) : ١٥٠

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٠ ،
٢٠٢

البصمة (١) : ٦ ، ٥١

اليمن (١) : ١٢ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٧٤ ،

٢٨٥

فهرس

الأمم والقبائل والأحزاب والدول
والشعوب والمذاهب ...

حرف الالف

آل البيت (اهل البيت — آل محمد صلى عليه وسلم) (١) : ٢٥ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٥٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ (٢) : ٢٧ ، ١٧٥ ، ٢٥٤
 آل العباس (١) : ٤٧
 آل مناد (١) : ٢٣٣
 الامرية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦
 ابناء الطالبين (١) : ٣٣
 الانابكة (١) : ٢٤٠
 الانراك (الترك — التركمان) (١) : ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 (٢) : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 (٣) : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٨ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٣٠ ، ٣١٦
 الانسا عشرية (١) : ١٤
 الاجناد (٣) : ٢٦٠
 الانصاف — الحنفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
 الاخشينية — الاخشيدون (١) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢

(٢) : ٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥

(٣) : ٢٧١

الادارسة — الادريسية (١) : ١٠ ، ٢٨

الاراقم (٢) : ٣٠٩

الارمن (٢) : ٣١١

(٣) : ٤٧ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤

الاسرة الارتقية (٢) : ٣٢

(٣) : ٢٤٥

اسرة ايلك (خاقان فارس) (٢) : ١٩٢

الاسرة البورية (٣) : ١٨٢

اسرة زنكى (٣) : ٢٨٢ ، ٢٩٥

اسرة الزيريين (٣) : ١٨٧

الاسرة الكتبية (١) : ١٠١

الاسكندرانى (٣) : ١٥٥

الاسماعيلية (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٠

(٢) : ٢١٦ ، ٣٢٢

(٣) : ١٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٥

الاسيخ (٢) : ٢١٧

الاشراف (٢) : ٦٨

(٣) : ٥٨ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٥١

اشراف مكة (٣) : ٢٢٤

الافروزينية (٢) : ٢١٦

الاصبغون (١) : ١٧٥

اصحاب ابن الصباح (٢) : ٣٢٤

الاعراب (العرب — العريان) (١) : ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٩٤

(٢) : ١٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١

١٠٣ ، ١١٦
 الأئمة المستودعون (١) : ٢٤
 الأئمة المستقرون (١) : ٢٤
 الأئمة المستورون (٣) : ٣٤٥
 الأيوبيون (١) : ١١ ، ٢٦٥
 (٢) : ٢٠ ، ٤٥ ، ٢٦٦
 (٣) : ٢٨٢ ، ٣٤٧

حرف الباء

الباطلية (٢) : ١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٩
 الباطنية (١) : ٢٤ ، ٢٦ ، ٥١٤٤٠
 (٢) : ١٣١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣٤٥ ، ٣١٨
 باهلة (١) : ٢٥
 البجوية (٢) : ١٨
 البرامكة (٢) : ٢٤٩
 البربر (١) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ٢٢٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٤
 (٢) : ٢١٨ ، ٢٨٠
 (٣) : ١٩٤ ، ١٨٨
 البرقية — البرقيون (٢) : ٥٦ ، ١٣٧ ، ٢٩٨
 (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
 البساطنية (٣) : ٦٢
 البطالون (٢) : ٥٦
 البغداديون (٢) : ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦
 البكجورية (٢) : ٥٥ ، ٦٦
 بلى (٣) : ٣١٧
 البناتقة (٣) : ٩٨ ، ١٠٢
 بنو أبي الحصن (أصحاب مقلية) (٢) :
 ٢٢١ ، ٢٢٢
 بنو الأذرع (١) : ١٢
 بنو إسرائيل (٢) : ١٩٥ ، ١٩٧
 بنو الأصفر (الروم) (١) : ١٩٨
 بنو الأشميط (من كلاب) (١) : ١٦٠
 بنو الاغلب (١) : ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٦
 (٣) : ٢١٦
 بنو أمية (١) : ٥٤ ، ١٤٩

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٠
 (٣) : ١٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ٩٨
 ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٢١
 الاغالبية (١) : ٤٥
 (٣) : ١٧
 الافرنسيس (٢) : ٣٢٥
 (٣) : ٢٠
 الانبساط (القبط) (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٨
 (٣) : ١١٧
 الاكراد (١) : ٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٠
 (٣) : ٣٠٥
 الانامية (١) : ١٤
 (٢) : ١٦٨
 (٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩
 الانامية الزيدية (١) : ١٦٧
 الامراء الجبوشية (٣) : ١٢
 امراء مقلية (٢) : ٣٢٥
 الامناء (٢) : ٨٢
 الامويون (٢) : ٦٥ ، ١٤٩ ، ٢٤١
 الانبساط (٧) : ٢١٧
 اهل الدولة (الفاطمية) (٢) : ١٣٦ ، ٢٨٢
 (٣) : ١٣ ، ٢٩٩ ، ٣١١
 اهل الذمة (١) : ١٣٢
 (٢) : ٥٣
 (٣) : ٨٨ ، ٢٤١
 اهل الردة (١) : ٢٨
 اهل السنة (٣) : ١٤٠ ، ٣١١
 اولاد الاخشينية (١) : ٢٠٢
 اولاد ابن جراح (٢) : ١٣٣
 اولاد الراعى (٣) : ٢٤٧
 اورية (٣) : ١٨٨
 اولياء الدولة (ولى الدولة) (٢) : ١٤ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٢

بنو سعد (٣) : ٨٣
 بنو سليم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٤
 (٣) : ١٦٣
 بنو سليمان (١) : ٥٦
 بنو سنيبر (١) : ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٥
 بنو سبسن (١) : ٢٥٤
 (٢) : ٢٢٠ ، ٢٧٦
 (٣) : ٢٦٤
 بنو سويد (٢) : ٢١٨
 بنو شيبان (١) : ١٥٦
 (٢) : ٢٥٦
 بنو ضبة (١) : ١٦٤
 بنو طباطبا (١) : ١٢
 بنو طي (١) : ١٣٠
 بنو عابس (١) : ١٥٦
 بنو العباس (١) : ١٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩
 ٥٣ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٥
 (٢) : ٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
 (٣) : ١٩ ، ١٩٢ ، ٣٤٥
 بنو عبد القوي (٣) : ٢٥٦
 بنو عبيد (١) : ٤٤
 انظر أيضا : العبيديون
 بنو عجل (١) : ١٨٠
 بنو عفرة (٣) : ١٧٠
 بنو عقيل (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
 ١٦٠ ، ٢٥١
 (٢) : ١٢٣
 بنو العليص (١) : ١٦٨ ، ١٧٥
 بنو عمار (٢) : ٤
 (٣) : ٧٨
 بنو عمرو بن العاص (٢) : ١٠٧
 بنو غصن بن سيف بن وائل بن المخاض (٢) :
 ٨٩
 بنو غزارة (٢) : ٢٦٤
 بنو غليظة (٣) : ٢٢٤
 بنو قراة (٢) : ٨٩
 بنو قرة (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠

(٢) : ٦٦
 بنو أمية بالاندلس (١) : ١٦ ، ٤٦
 بنو الاثصري (٣) : ١٩٢
 بنو أيوب (٣) : ٤٠
 بنو باديس (٢) : ١١٥
 (٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
 بنو بوية — البويهيون (١) : ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩
 (٢) : ٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧١
 بنو تيج (الحسن) (١) : ١٢
 بنو ثعل (١) : ١٥٦
 بنو ثعلبة (٢) : ٣١٦
 بنو جراح — بنو الجراح (٢) : ٨٧ ، ٩٥ ، ١٤٣
 بنو جعفر (بالحجاز) (١) : ١٠١
 بنو جعفر البغيض (١) : ١٥
 بنو جعفر الطيار (٢) : ٣١٦
 بنو جعفر بن كلاب (٢) : ١٨٨
 بنو جبح (١) : ٢٢٥
 بنو الجن (١) : ١٧
 بنو الجوهري (الوعاظ) (٣) : ٦٥
 بنو الحاجب (٣) : ٢٥٨
 بنو حارثة (٣) : ١٥
 بنو حسن (بالحجاز) (١) : ١٠١
 بنو حسن (باليمن) (٢) : ٢٦٩
 بنو الحسن بن علي (١) : ٩
 (٢) : ٣١٦
 بنو حماد (٣) : ١٨٨
 بنو حمدان (١) : ٩٨
 انظر أيضا : الحمدانية (٢) : ٣١٠
 بنو حمود (٢) : ٢٤٥
 بنو حنيفة (١) : ٦
 بنو خضاعة (٢) : ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٢
 بنو الرداد (١) : ١١٩
 بنو زريك — آل زريك (٣) : ٢٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٠
 بنو زريك (١) : ٦٦
 بنو زريع (الاسماعيليون) (٣) : ٢٢٨
 بنو زيري (٢) : ٢٦٣
 (٣) : ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

البيازرة (٢) : ٥٦
 بيزنطة (٣) : ٢٢٣
 البيزنطيون (٢) : ٢٣٠

حرف القاء

ترجة (٢) : ٢١٧
 تيم الله (١) : ١٥٦

حرف الناء

الثعالبية (٢) : ٣١٦
 ثقف (٢) : ١٣١
 الثنوية (١) : ٢٣ ، ١٥٨

حرف الجيم

جذام (٣) : ٨٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨
 الجذاميون (٣) : ٨٣
 جشم (٢) : ٢١٧
 الجصافرة (٢) : ٣١٦
 جمفر (٣) : ٢١٧
 الجلالقة (٣) : ٢٠
 جماعة البهرة (١) : ٢١٥
 جند افريقية (٢) : ٨٢
 الجنوبيون — الجنوبية (٣) : ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥
 جهينة (٢) : ١٣٧ ، ٣١٦
 الجوانية (٢) : ٥٦
 الجودية (٢) : ٥٦
 الجبوشية (٢) : ٣٣١
 (٣) : ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٣١٢

حرف الحاء

الحارثيون (١) : ٢٥٨
 الحافظية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦
 الحجالون (٢) : ٥٦
 الحسنية (خاص حسن بن الحافظ) (٣) : ١٤٩
 الحسنيون (بكة) (٢) : ١٦١
 الحسنية (٣) : ١٦١

٦١ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،
 ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) : ١٤٩

بنو ترجة (٢) : ٩٢

بنو القراء (٢) : ٢٦٥

بنو القصار (١) : ١٥٩ — ١٦٠

بنو كلاب (١) : ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠

(٢) : ٦٤ ، ٨٠ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

بنو كلب (١) : ١٧٦

بنو كليب (١) : ١٦٩

(٢) : ٢٢٩

بنو كبلان (١) : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣

بنو كنانة (٣) : ٢٦٢

بنو الملق (١) : ٢٠٧

بنو مهران (١) : ٤٥ ، ٦٦

بنو مرداس (٢) : ٢٢ ، ١٨٠

بنو المسيب (٣) : ٢٩١

بنو مطروح (٣) : ١٨١

بنو الطوق (١) : ١٢

بنو معصوم (٣) : ٢٥١

بنو المغربي (٢) : ٨٧

بنو موسى (١) : ٤١ ، ٥٠

بنو مناد (٢) : ١٦

بنو منصور (٣) : ٢٦١ ، ٢٦٢

بنو منقذ (٣) : ١٩

بنو النعمان (أسرة النعمان) (١) : ٢١٥

(٢) : ٥

بنو هاشم (١) : ١٧١

(٢) : ١٧٠

بنو هلال (١) : ١٣٠

(٢) : ٢١٥ ، ٢١٦

بنو هبم (٣) : ٣١٧

بنو هواس (١) : ٢١٨

بنو وائل (١) : ١٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥

(٣) : ٢٩٦

بنو يعفر — اليعفريون (١) : ٥١

البورانية (١) : ١٥٥ ، ١٧٩

الحمدانية (١) : ٢٨٤ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥
 (٢) : ٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٥٤ ، ١٧٣
 الحنفية (١) : ٤٨

حرف الفاء

الخاصة : الخاصكية (٢) : ١٥١
 الخدام السود (٢) : ٨٢
 الخدام الصقالية (٢) : ٨٢
 الخدم (٢) : ١٢٥
 الخراسانية (١) : ١٧٨ ، ١٨٣
 خزّام (٢) : ٢١٨
 الخنزير (١) : ١٩٨
 (٢) : ١٢٨
 الخطابية (١) : ٣٨
 الخلافة العباسية (٢) : ١٢٣
 الخلافة الفاطمية (٣) : ١٨٨
 الضلط (٢) : ٢١٧
 الخلفاء الأمويون (٢) : ١٢٣
 الخلفاء الراشدون (٢) : ١٧
 (٣) : ٣١٧
 الخلفاء العلويون (١) : ٢٣١
 الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلائف) (١) :
 ٢٤٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣ ، ٢٢
 الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلائف الفاطميين ،
 الخلفاء المصريون ، انظر أيضا : الفاطميون
 (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
 (٢) : ١٤ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ،
 ٢٩٢ ، ٣١٠ ، ٣١٥
 (٣) : ١٧ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٣٢٦
 الخليفة (١) : ١٨٦
 خندف (٣) : ٢٨٨
 الخوارج (١) : ١٥٩

حرف الدال

الدزية (٢) : ١١٣ ، ١٨١
 الدموة الفاطمية (١) : ٢١٥
 الدولة الاخشيفية (١) : ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٨٧
 الدولة الارثقية (٣) : ١٩
 دولة بنى باديس (٣) : ١٨٧

دولة بنى طولون (١) : ٢٧
 الدولة البورية (٣) : ٣٤
 الدولة البويهية (١) : ٣١
 الدولة السلجوقية (٣) : ١٩٢
 الدولة العباسية (دولة بنى العباس) (١) : ١١١ ،
 ١٩٧

(٣) : ٣٢٨
 الدولة العبديّة (٣) : ٣١٣
 الدولة العلوية (١) : ٣٥
 الدولة الفاطمية (الدولة المصرية) (١) : ٢٣ ،
 ٥٥ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٠ ،
 ٢٠٥ ، ٢٧٦
 (٣) : ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦
 دولة المرابطين (٣) : ٥٦
 دولة الموحدين (٣) : ٥٦
 دوقات ايطاليا (٢) : ٣٢٥
 دياب (٢) : ٢١٧
 الديصانية (١) : ٢٣ ، ٤٤
 (٢) : ٢٢٣
 الديلم : دولة الديلم (١) : ٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٨٦ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣
 (٢) : ١٣ ، ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٥٧ ،
 ٢٨٢ ، ٢٢٣
 (٣) : ٢٢٣

حرف الذال

ذهل (١) : ١٥٦
 ذوو القشيع (٣) : ٩٠

حرف الزاء

الرافضة : الروافض (١) : ٤٩
 (٢) : ١٧٥
 (٣) : ١٤٠
 زبيعة (٢) : ٢١٦
 زبيعة بن عامر (قبيلة) (٢) : ٢١٦
 زريق (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 الرسيون (١) : ١٢ ، ٢٧٨
 الروافعية (١) : ١٥٦

السعدية (٢) : ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٢٤٢

سفبان (٢) : ٢١٧

السلاجقة — دولة السلاجقة (١) : ٤٦ ، ٢٤٠

(٢) : ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ،

٣٢٢ ، ٣١٥

(٣) : ٣٠٥

سلاجقة الروم (٢) : ٢٧٠ ، ٢٢٢

سلاجقة العراق (٣) : ٣٠٥

السلاجقة العظام (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠

(٣) : ٣٨

سليم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣١٨

سماتة (١) : ٥٠

السنابية (٢) : ٢١٠

السنابية انظر ايضا : بنو سنابس (٢) : ٢١٠

(٣) : ٢١٤ ، ٢١٧

السودان (السودانيون) (٢) : ١٦١ ، ١٦٦

٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣١١

(٣) : ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٦

١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ ، ٣١٢ ،

٣٤٠ ، ٣١٣

السودان المصطنعة (٢) : ١٢١

حرف الشين

الشافعية (١) : ٤٨ ، ٤٩

(٢) : ٣١٠

(٣) : ١٤٢

الشافيون (٢) : ٣١٥

(٣) : ٩٢

شداد (٢) : ٢١٧

الشرفاء (الاشراف) (٣) : ٨٤

الشيعة (١) : ٢٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

٥٢ ، ٥٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢١٨

٢٧٣

(٢) : ٧٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢

(٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٣١١ ، ٣١٨

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥

شبيعة اسماعيل بن جعفر الصائغ (١) : ٤٢

شيوخ كلمة (٢) : ٦

حرف الصاد

صبيان الدار (٢) : ٥٦

الركابية (٢) : ٥٦

الرهبان (٢) : ١١٧ ، ١٥٨ ، ٢٣٠

الرهبان الاحباش (٢) : ٦٥

الرهجة (٣) : ٧٨

الروادية (٣) : ٣٠٥

الروم (١) : ٣٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ٢١٠

٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

٢٩٠

(٢) : ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٩٦

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧

١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩

٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٢٢

(٣) : ٢٠ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٩١

٢٩٤

الروم المرتزقة (٢) : ٥٦

رياح (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

الريحانية (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٨٩

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٢

حرف الزاي

زغبة (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨

زنقة (١) : ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٢٨

(٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨

الزنج (١) : ١٥٩

زويلة (١) : ٧٧ ، ١٩٨

(٢) : ٢١٧

(٣) : ١٩٤

الزوبليون (٢) : ٥٦

الزبيدية (٣) : ٨٩

الزيريون (٢) : ٢٢١

حرف السين

السنبر (١) : ٢٩٠

٣١٤ ، ٢٤١
 (٣) : ١٤٨ ، ٢٢٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
 العبيد (٢) : ١٢ ، ٤٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٣
 (٣) : ١٤٨ ، ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣١
 عبيد القولة (٢) : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
 (٣) : ١٩٩
 العبيد السود (٢) : ٢٦٧
 العبيد السودان (٢) : ٢٩٩
 عبيد الشراء (٢) : ١٣ ، ١٩ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٢١ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٣
 العبيد الصقالبة (١) : ٢٢٣
 العبيديون (١) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧
 المعجم (١) : ٢٣٨
 (٢) : ٥٦ ، ٢٣٢
 (٣) : ١٥٠
 عدى (٢) : ٢١٦
 العراقيون (٣) : ٩٢
 العرائف — العرفاء (٢) : ٧٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦٧
 العريان الجذاميون (٣) : ٨٣
 عرب الشام (١) : ١٨٨
 عرفاء الاخشينية (٢) : ١٧٢
 مرقاء العبيد (٢) : ١٧٠
 عرق (٢) : ٢١٧
 المزينة (١) : ٢٨٧
 العسكر اليانسية (٢) : ٣٤
 العصر الفاطمي (١) : ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٣٤١
 العصر المملوكي (العهد المملوكي) (١) : ٨٢ ،
 ٢٦٥
 (٢) : ١٥٤ ، ١٨٣
 العطفوية (٢) : ٥٦
 (٣) : ٥٣
 عقيل — العقيليون (١) : ٢٦٠
 (٢) : ٨٨ ، ١٩٣
 العلويون (١) : ٣٠

الصقالبة (١) : ٢٢٣
 (٢) : ١٥ ، ٣٠ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٦
 (٣) : ١٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦
 الصليبيون (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ٢٠٧
 الصليحيون (٢) : ١٦١
 صنهاجة — الصنهاجيون (١) : ٨٤ ، ١٠٠ ،
 ٢٣٣
 (٢) : ١٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٢١٨
 (٣) : ١٥٠
 الصوفية (٣) : ١٧١
 صويب (٣) : ٢٥٥

حرف الصاد

الضاحكية (٣) : ٥٧
 الضبعية (١) : ١٥٦

حرف الطاء

الطالبيون (٢) : ٦٥ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٤١
 الطائون (٢) : ٢١٠
 الطبايون (٢) : ١٦٦
 طلحة (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 الطلحيون (٢) : ٢١٨ ، ٢١٩
 (٣) : ٢٨٣
 الطواشية (٢) : ١٢٥
 طي (١) : ٢٥٢
 (٢) : ٣١٧
 طييء (٢) : ٢٢٠
 (٣) : ٢٦٤

حرف الظاء

الظط (١) : ١٧٩

حرف السين

السباسيون (١) : ١٤٠
 (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٠

١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤٧
 الفخرية (جماعة فخر العرب ابن حمدان) (٢) :
 ٢٩١

الفراشون (٢) : ٩٤
 (٣) : ٥٧

الفراغة (٢) : ١٦٥
 الفرجية (٢) : ١٦٦ ، ٥٦

(٣) : ٣١٢ ، ١٥٥

الفرس (١) : ١٣ ، ٣٨ ، ١٥٩
 (٢) : ٢٣٥

فرسان المعبد (٣) : ٢٩١
 فرقة ابن الفيز

انظر : غبازة

الفرنجة (١) : ١١٨

(٢) : ١٤٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
 ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣

غزارة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠
 (٢) : ٣١٨

الغفاه الملكية (٢) : ١١٩ ، ١٧٥
 الغفادون (٢) : ٥٦

(٢) : ٥٣ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١١٩

(٣) : ١٤٨

عنزة (١) : ١٥٦

المعهد العناني (٣) : ١٥٤

المعهد المملوكي

انظر : العصر المملوكي

حرف السين

السن (٣) : ١٥٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

السن المصطنعة (٢) : ٥٦

السلطان الازراك (٢) : ٥٥ ، ١٥٣

السلطان البشارية (٢) : ٥٦

السلطان الحاكية (٢) : (٥٦)

سلطان الدولة (٢) : ١٣٠

السلطان الشرايية (٢) : ٥٦

السلطان العرفاء (٢) : ٥٥

السلطان المرتاحية (٢) : ٥٦

السلطان الفرقة (٢) : ٥٦

غبازة (٣) : ٢٥٩

حرف الفاء

الفاطميات (١) : ٧١

الفاطميون (الفواطم — دولة الفاطميين) (١) :

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،

١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٥ ،

٢٦٥

(٢) : ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،

١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١

(٣) : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،

١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

حرف القاف

قبائل المغرب — القبائل المغربية (١) : ٥٨ ، ١٠٠
 قحطان (٣) : ٢٨٨
 القداحية (١) : ٣٥
 القرامطة (١) : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٧٤

(٢) : ٩ ، ٢١٦

(٣) : ٢٩٦

القرشيون (٣) : ٢٨٣

القيروني (بنو قرة) (٢) : ٢١٨

القوط (٣) : ٢٠

قيس (١) : ٢٥٦ ، ٢٦٠

(٢) : ٢٢٠ ، ٣١٨

القيصمية (١) : ٢٩١

(٢) : ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
 ١٦٥ ، ٢٢٠

حرف الكاف

الكافورية (١) : ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
 ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٣

كتابة (١) : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٥ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٤٧ ،
 ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٨

(٣) : ٤٧ ، ١٨٨ ، ١٨٦

الكتابيون (١) : ٤٧ ، ٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩

(٢) : ٦٠ ، ١٠ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ٩٣ ،
 ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١١

(٣) : ٧٨ ، ١٤٩

الكرج (٣) : ٣٥٠

كلاب (٢) : ١٧٩

الكلابيون (٢) : ١٣٧ ، ٢٥٩

كلب (٢) : ٢٠١

الكلبيون (٢) : ٩٩ ، ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠

الكنانية (٣) : ٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨

الكيزانية (٣) : ٢٧٣

الكيسانية (١) : ٦

حرف اللام

لخم (٢) : ٤٤

(٣) : ٢٥٨

اللماثيون (٣) : ٢٠

اللميط (٢) : ٢٨٠

لواتة (٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣١٤

(٣) : ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧

اللواتيون (٢) : ٥٦

(٣) : ٩٧ ، ٩٨

حرف الميم

المالكية (٣) : ١٤٢

الماتوية (١) : ٢٣

المتكلمون (١) : ٤٧

المجوس (٢) : ٢٢٣

المذهب الاسماعيلي (١) : ٣١

المذهب الاماسي (٣) : ١٤٠

مذهب اهل البيت (٣) : ٣٣٧

مذهب اهل السنة (٣) : ١٩٨

مذهب الفرزية (٢) : ١١٣

المذهب الشافعي (١) : ٣١

(٣) : ٢٢٤ ، ٣١٩

المذهب الشيعي (١) : ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١١٦ ،
 (٢) : ١١٧

المذهب الفاطمي (٣) : ٨٥

مذهب مالك (٢) : ١١٩

الملثمة — المثلثون (٢) : ٣٠٠

(٣) : ١٨١

الملكية (من النصاري) (٣) : ١٧٥

ملوك إيران (١) : ٢٦٢

ملوك الطوائف (٢) : ٢٤٥

المالِك (١) : ١١٠ ، ٢٦٥

(٢) : ٣٩ ، ٥٦

(٣) : ١٣ ، ١٤٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٣٠٨ ،

٣٢٢

المباليك الأمضلية (٣) : ٣٨

مملكة النوبة المسيحية (١) : ٢٧٩

الملاحون (٢) : ٥٦

المهدى (المنتظر) (١) : ٤٠

الموحسون (٣) : ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

الميمونية (١) : ٢٤

(٢) : ٥٦

حرف النون

النزارية (٣) : ٢٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٧

النصاري (١) : ٣٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ،

٢٧٥ ، ٢٩٧

(٢) : ٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ،

(٣) : ٧٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ،

٣٤١ ، ٣٠٥

النصرانية (٢) : ١٧٦

(٣) : ١٥٩

نقابة الاشراف (٣) : ١٤٨

نقابة الطالبين (١) : ٣٦

(٣) : ١٤٨

النقباء (٢) : ٥٦

النكارية (١) : ٧٥

نمبر (٢) : ١٧٩

النورمانديون — النورمان (٢) : ٩٩ ، ٢٢١ ،

٣٢٥ ، ٣٠٨

(٣) : ٣١٩

سرة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠

المرتقة (٢) : ٥٦ ، ١٠٩

(٣) : ٣٢٤

المرتونية (١) : ٢٣

المرداسيون (الاسرة المرداسية) (٢) : ٨٠ ،

١٣٨ ، ٢٦١

مزانة (٢) : ٦٠

المزدكية (١) : ٢٣

المستعلوية (٣) : ٢٧

المسلمون (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٧٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٣١٨ ، ٣٢٥

المشارقة (٢) : ١٣ ، ٤٦ ، ١١٠ ، ١٢٨ ،

٢٩٥ ، ٣٠١

(٣) : ١١١

المصريون (٢) : ١٧٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

المسلطنة (٢) : ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

٣١١

مصمودة (٣) : ٥٦ ، ١٨٨

مضر (٢) : ٢١٥

المظفرية (٢) : ٥٦

المعاصر (١) : ١٤٥

المعتولة (١) : ٢٥

(٢) : ٢٥٦

المقارية (١) : ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

(٢) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٥٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٢ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣١١

(٣) : ٧٨ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٨٦

المغاسفر (٢) : ٨٩

(٣) : ٨٦ ، ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥

الملة الاسلامية (٣) : ١٤٢ ، ١٥٩

حرف الهاء

الهنبانية (٣) : ٣٠٥

مذيل (١) : ١٨٢

الهكارية (٣) : ٣٠٨

هلال — الهلاليون (٢) : ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧

ممدان (٣) : ٢٨٨

هواره (١) : ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣

الهيحانة (٢) : ١٠

حرف الواو

الوزيرية (٢) : ٥٦

ولد أبى طالب (١) : ٣٠

ولد جعفر الصادق (١) : ٥٠

ولد الحسن بن زيد (١) : ١٣

ولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) :

٩٩

ولد الشلمع (١) : ٤٢

ولد مبد الله المهدي (١) : ١٣٤

ولد على بن أبى طالب (١) : ٤٤

ولد فاطمة (١) : ١٤٧

ولد القداح (١) : ٤١

حرف الياء

اليانسية (٣) : ١٣٧

اليهود (١) : ٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧

(٢) : ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ٢٤٥

(٣) : ٩٤ ، ١٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٥

اليهودية (١) : ٣٧ ، ٤٢

اليونان (٣) : ٢٠

« د »

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

حرف الالف

الات الخلافة (٣) : ١.١

الابراج (٣) : ٤٣ ، ٤٤

الابل البخفية (٢) : ٣٦

الابل الفراسانية (٢) : ٣٦

الابواق (البوق) (٢) : ١٤٤

(٣) : ١٩٢

الانابك (٣) : ٣٠٦

الاجناد (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١

٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢

١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٩٠

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦

٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧

٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦

٣٣٩

الاحباس (١) : ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٨

٢٢٥

(٢) : ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٦١

(٣) : ٩٣ ، ١٠٤ ، ٣٣٤

الاحداث (١) : ٢٣٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨

٢٥٩

(٢) : ١٢ ، ١٣ ، ٥٥

الاحساس (٣) : ٢٨٥

ارباب الاعطاع (٣) : ٢٥٨

ارباب الاعلام (٢) : ١٧

(٣) : ٧٦ ، ١٦٥ ، ٣٤٢

ارباب الاموال (٣) : ١١٩

ارباب الخدم (٣) : ١٢٩

ارباب الراتب (٢) : ١٢

ارباب الخرق (٣) : ٢٨٨

ارباب الدواوين (٣) : ٣٤٠

ارباب الدولة (٣) : ١٣٧ ، ٣٣٦

ارباب الرتب (٣) : ٣٤٠

ارباب السيوف (٢) : ١٧

(٣) : ١٦٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦

ارباب الضوء (٣) : ٣٤٣

ارباب الطيالس (٣) : ٧٦

ارباب الصائم (٣) : ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٦

الارباع (٣) : ١٢٩

الارتفاع (٢) : ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٧٨ ، ٣٠٤

(٣) : ٤٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ٢٩١

الاستاذون — الاستاذون المحنكون (١) : ٢٩٤

(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٣

(٣) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١

٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠

١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨

٣٤٠ ، ٣٤١

الاستخراج (١) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

(٢) : ٢٢٦

الاستعمالات (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥

الاستعمار (٢) : ١١٢

(٣) : ٩٣ ، ١٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

الاسطال (٣) : ٧٠

الاسطيل (الاصطبل الاصطبلات) (١) : ٢٨٧

(٢) : ١١ ، ١٣ ، ٢١

(٣) : ٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢

اسطبل محمد بن ابراهيم (٢) : ٢٥

الاسطول (١) : ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢٧٨ ، ٢٩٠

(٢) : ٦ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٢٣١

(٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٥٨

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨

٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥

٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

(٣) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ٣٤١
 أهل الأخبار (١) : ٢٣١
 أهل الدولة (٣) : ٣٤٣
 أوراق العرض (٣) : ١٩٠
 أولاد الصفوة (١) : ١٦٦
 أولياء الدولة (٢) : ١٢
 الأئمة المستوروون (٣) : ٣٤٥
 الأيوان (٢) : ٥ ، ٤٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩

حرف الباء

الباب (الخلافة) (٣) : ٥٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،
 ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠
 باب الستر (٢) : ١٢٧
 باب المجلس (٢) : ٢٩٨
 الباذر — البازهر — البزهر (٢) : ٢٨٥ ،
 ٢٩١
 (٣) : ٣٣١
 البادهنج (٢) : ٢٨٧
 (٢) : ٢٨٧
 (٣) : ٢٤٤ ، ٨٨
 البازيار (٢) : ٣٠
 الباشورة (٢) : ٣٢٧
 الباطلية (٢) : ١٣
 البخت الخراسانية (٢) : ١٧٨
 البطل (٣) : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٦
 البحنة (٣) : ٣٣٦
 البراءة (١) : ١٤٧
 البراطيل (١) : ١١٧
 (٢) : ٥١
 البراني (البرنية) (٣) : ٧٠ ، ٧١ ، ١١٠
 البرج الخشب (٣) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨
 البرنس (١) : ١٧٢ ، ٣٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
 البسريد (٢) : ٦ ، ١٣٦ ، ١٤١
 البزازون (١) : ٢٦٤

الاسفيلار — اسفيلار الصلكر (٢) : ١٦١
 (٣) : ١٣٧ ، ٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
 اسفلوس (٣) : ٤٨
 الأسلحة الجرخية (٣) : ٣٤١
 اصحاب الخبر — الاخبار (٢) : ٨٠ ، ١٥٢
 (٣) : ١٠٩
 اصحاب الارباع (٢) : ١٢٩
 اصحاب الاقلام (٢) : ٣٣٥
 اصحاب سيوف الحلي (٢) : ١٢٧
 الاقطاع — الاقطاعات (٢) : ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
 ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩
 (٣) : ١٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٩
 ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ألعاب الفروسية (٣) : ١٤٣
 الالف (١) : ١٥٧
 اماره البساب (٣) : ٦٧
 امام الاشراف (٢) : ٧
 امام الزمان (٣) : ١٤٦
 امام العصر (٣) : ٢٢٥
 الامام المنتظر (٣) : ١٤٠
 الامامة (٣) : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤٦ ، ٢٢٥
 الامامية (٣) : ٢٢٢
 الامرية (٣) : ١٩٦
 الامناء (٣) : ١١٩
 الامناء (في العصر) (٢) : ٢٨٣
 الامناء (في القضاء) (٢) : ٢١
 امناء الحكم (٢) : ٨٨ ، ٨٩
 اموال الاينام (اليتامى) (٣) : ٨٨ ، ١١٩
 الاموال الديوانية (٣) : ١١٥
 امين الحرمين (٣) : ٢٥٣
 امير المقدمين (٣) : ١٩٠
 امين الدعاة (٣) : ١٣
 الاهرام (والفرد هري) (١) : ٧١ ، ٧٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٦٠

(٢) : ٧ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٩ ،
 ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٧٨ ، ٣١٠
 (٣) : ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
 البيارستان (٢) : ١٤٣
 البيارستان المعضى (ببغداد) (١) : ٣٠

حرف التاء

تابوت القضاة (١) : ١٤٨
 التجريدة (الجريدة ، الجرائد) (٢) : ١٣٦ ،
 ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٢
 (٣) : ١١٦ ، ١٨١
 التخت (٢) : ٢٥٦
 تخت الثياب (٢) : ١٥
 التخريج (٢) : ١٣٦
 التخليق — تخليق الغياس (٢) : ٤١
 (٣) : ١٠٧
 القرية (الفاطمية) (٢) : ٢٩٢
 التعليل (٢) : ٤٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠
 المقدمة على الجيوش (٣) : ١٢
 تحفة المسكر (٣) : ٣٣
 تنويم الدرزي (٢) : ١٨١
 التليس (وحدة الوزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 (٣) : ٢٢٣
 النماثيل (٢) : ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦
 التوقيع — التوقيعات (٢) : ٦ ، ١٥ ، ٣٠ ،
 ٤١ ، ٥٠ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٨ ،
 ١٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
 (٣) : ١٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

البيستان (البساتين) (١) : ١١٣
 (٣) : ٣٤١
 البسط الارمنية (٣) : ٦٦
 البسط الانطسية (٣) : ٦٦
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
 البطارقة (١) : ٢٥٨ ، ٢٨٤
 البطال (٣) : ١٣١
 البطائق (٣) : ٢٦٦
 البطر (٣) : ٧٦ ، ١٦١ ، ١٧٥
 بطرك الملكية (٣) : ١٧٥
 البطشة (٣) : ١٠٢
 بقر الخيس (٣) : ٦٦
 البقر العوامل (٢) : ١٤٩
 البيط (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥
 (٢) : ٢٢٢
 القيم (٢) : ٢٨٨
 البلغة (١) : ١٥٦
 البنود (١) : ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
 ١٣٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩١
 (٢) : ٣٦ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢
 (٣) : ٥٤ ، ٢١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢
 البواقون (٢) : ١٠٣
 البوقات — البوق (٢) : ١٢٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٦
 (٣) : ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢
 البوقلمون — القلمون (٢) : ٢٨٣
 البولو (٣) : ١٤٣
 بيت الخاصة (٣) : ٧٠
 بيت الركاب (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧
 بيت المال (١) : ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
 ٢٩٦

حرف التاء

- الغوب المصبت (٢) : ٣ ، ٥٨ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ٢٩٤
 الثياب الخسروانية (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠
 الثياب الدارية (٣) : ١١٤
 الثياب الموسية (١) : ٧٧
 الثياب النرسية (١) : ١٦٦

حرف الجيم

- الجامكية (٣) : ٤٣ ، ٢٩٤
 الجبابة (٣) : ٧١
 الجبايات (٣) : ٧٧
 الجتر (٢) : ٣٩
 الجرايات (٢) : ١٣
 الجلاب (والمفرد : جلبه) (٣) : ٥٨ ، ١٢٥
 الجليس (٣) : ٣٣٨
 الجمازة — الجمازات (٢) : ٩٠
 الجبال البختية (٢) : ١٣٤
 الجنائب (١) : ٢٨١ ، ٢٨٥
 (٢) : ٩٧ ، ٢٢٢
 الجهبذ — الجهابذة (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 (٣) : ١١٥
 الجوالى (١) : ١٤٤
 (٣) : ٨٨ ، ٣٤١
 الجوسق (٣) : ٤٢ ، ١١٨
 الجوشن (الجواشن) (١) : ١٣٨ ، ٢٧٩

حرف الحاء

- الحاجب — الحجاب (٣) : ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩
 حاجب الباب (٣) : ٦٣
 حاجب الباب (ببغداد) (٢) : ٢٥٧
 حاجب الحجاب (٣) : ٧٥ ، ٨١
 حاشر النمصارى (٣) : ٣٤١
 حاشر اليهود (٣) : ٣٤١

حامل الرسالة (٣) : ٣٤٠

حامل الريح (٣) : ٣٤٠

حامل السيف (٣) : ٣٤٠

حامل المظلة (٢) : ١٠٠

حبة القرمطى (١) : ١٦٧

(٣) : ٣٤١

حبس بنى جمح (١) : ٢٢٥

الحبس الجبوشى (٣) : ٧٢ ، ٣٤١

حبس المعونة (٣) : ١٤١

حجاب الحكم (القضاء) (٣) : ٨١

حجاب الخليفة (٣) : ٨١

الحجبة (٢) : ١٠٦

حجبة الباب (٣) : ٥٥

الحجة (١) : ١٥٨

الحجر (٣) : ٨٦

الحجرية (٣) : ١٤٠ ، ١٦٩

الحراقة (الحرايق — الحراقات) (٣) :

٥٨

الحرس (٣) : ٨١

الحرس الاقلىمى (٢) : ١٢

حرس القصر (٢) : ٥٦

الحروب الصليبية (٢) : ٢٣٠

حزن عاشوراء — يوم عاشوراء (٢) : ٩٣

١٠٠

(٣) : ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٩

الحساب الخراجى (٣) : ٨٠

الحساب الهلالى (٣) : ٨٠

الحسابات (٣) : ١١٧

الحسية (١) : ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ٢١٧ ،

٢٧٦ ، ٢٧٧

(٢) : ١٧ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩١ ،

٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٢٥

(٣) : ٥٥ ، ٩٣

الحشرى (٣) : ٩١

الحمصاة (١) : ٢٩١

الحمر السبائية (٢) : ٢٨٤

الحكام (القضاء) (٣) : ٩١

الحكام الدارجون (٣) : ٩٠

الخراج (١) : ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ،
 ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠
 (٢) : ٧١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ١٦٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣٣٠
 (٣) : ٨١ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣٢٤
 خراج مصر (٣) : ٧٢
 الفرج (١) : ١٤٧
 (٣) : ٩١
 الخركاه (٣) : ١٣١
 الخزائن — الخزائن (٢) : ١٥٨ ، ١٥٩
 (٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٥ ،
 ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٢٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣٣٦
 خزانة الادوية (٢) : ١٠٦
 خزانة الاشربة (٢) : ١٠٦
 خزانة البنود (٢) : ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢
 (٣) : ٤٣ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٤١
 الخزائنة الخاصة — خزانة الخاص (٢) : ١٣٣ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٦
 (٣) : ٦٢
 خزانة الخليفة (٣) : ٨١
 خزانة الدرق (٣) : ٦٦
 خزانة الرفوف (٢) : ٢٨٤
 الخزائنة السائرة (١) : ٢٨٨
 الخزائنة السلطانية (٢) : ٢١١
 خزائن السروج (٢) : ٢٨٩
 خزائن السلاح (١) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
 (٢) : ٦٣
 (٣) : ٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣ ، ٣٤١
 خزائن الطريف (٢) : ٢٩٠
 خزائن الطيب (٢) : ٢٩١
 خزائن الطيب (للائفيل الجمالى) (٣) : ٧١
 خزائن الفرسى (٢) : ٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٠ ، ٢٨٤

الحكم (الغضاء) (١) : ٢٢٣ ، ٤٩
 (٢) : ٥٠ ، ١٠٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 (٣) : ٥٩ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٧ ،
 ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٣٧
 حماة الاملاك (٣) : ٣٤١
 حماة الاهراء (٣) : ٣٤١
 حماة البستانين (٣) : ٣٤١
 حماة الجوالى (٣) : ٣٤١
 حماة المناخات (٣) : ٣٤١
 الحبله (وحدة وزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٩
 (٣) : ١٧٦
 الحنك (١) : ٢٩٤
 الحواله (١) : ١٤٧

حرف الخاء

الخاتم (٣) : ٢٧ ، ١٠١ ، ١٣٣
 الخازندار (٣) : ٢٩٦
 الخاص — الخاصة — الخاصية (٢) : ١١ ،
 ١٤٦ ، ١٦٦
 الخاص الامرى (٣) : ٨١
 خاص الخليفة (٣) : ٩٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،
 ١٩٤ ، ٢٦٨
 الخاص المسمونى (٣) : ٨١
 الخائنقاه (٣) : ١٠٤ ، ١٧١
 الخبر (المخابرات) (١) : ٩٩
 الخبز الجشكار (٢) : ١٥١
 الخبز الحوارى (٢) : ١٥١ ، ١٦٦
 الخبز المعنلاية (٢) : ١٥١
 الخبثات (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 (٣) : ١١٥
 الخدم (٢) : ١٢٥
 خدم الخاصة (٢) : ١١
 الخدم القودون (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 الخدمة الصغرى (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩

دار الجوهر (٢): ١٤٤
دار الصرف (٢): ١٤٤
دار الصناعة (١): ٧٠ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ٢٩٠ ،
٢٩٥
(٢): ٣٨ ، ١٣٤
دار الضرب (١): ١١٥ ، ٢١٧
(٢): ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ١٠٦ ، ١٠٩
(٣): ٩٣ ، ٣٣٧
دار الضيافة (٣): ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٢
دار الطراز (٣): ٧٦
دار العلم (٢): ٨٠
دار الميسار (٢): ٢٣ ، ١٠٦
دار الفطرة (١): ٢٩٥
(٣): ٨٣
دار الملك (١): ٣٠ ، ٢٦١
دار الهجرة (١): ١٥٨ ، ١٨٥
دار الوزارة الكبرى (١): ١٠٦
الداعى — الداعية — الدعاة
١١٧ ، ١٢٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣
(٣): ١٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٦ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٨ ،
١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧
دامى الدعاة (١): ٥٠ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ،
٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٣٥١ ، ٣٢٤
(٣): ٦٥ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٣٦
٣٣٧ ، ٣٤٠
داعى الين (٣): ١١٩
الديابات (١): ٨١ ، ١٦١
(٣): ٤٨ ، ٣١٥
الديببى (١): ٢١٤ ، ٢٦٨
الدراعة (١): ١٧٢
(٢): ٣ ، ٢٢ ، ١٠١ ، ٢٤١
الدراعة المصتة (٢): ٥٨
الدرامم القروية (١): ٢٧٤
الدرامم القطع المترايدة (٢): ٦٩
الدرج (٢): ٣٣ ، ١٠٢ ، ٢٤٩

الخزائن الكبار (٣) : ٦٢

२००६१४ : (३)

خزائن الكسوة (٢) : ٢٩٠

۳۳۶ : ۲۴۴ : ۷۶ : ۶۲ : (۳)

اثن المستنصر (٢) : ٣١٧

الخشداشية (والمفرد خشداش) (٢) : ٣٣١
الخط (خط الخليفة) (٣) : ١١ ، ٥٤ ، ٧٧ ،

۳۳۹ و ۳۳۷

الخط المنسوب (الخطوط المنسوبة) (٢) : ٥٦
(٣) : ٣٣١

الخفارة (١): ٢٥٣، ٢٥٧

31 : (2)

الخفتان (١) : ٢٩٣

الخيلم - الخلعة (٣) : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ،

6 137 6 126 6 117 6 93 6 70 6 08

6 182 6 108 6 187 6 188 6 139 6 138

6 27. 6 280 6 238 6 227 6 219 6 193

6 33A 6 33Y 6 3.9 6 3.8 6 3.2 6 270

३६३

خليفة الحكم (٣) : ١٢٧

خليفة القاهرة (في الحكم) (٢) : ٢٠٤

الخمس (١): ١٥٧

AYC. : (2)

خميس العدى (٣) : ٨٣ ، ٩٢

الخواص (٣): ٦٣، ٦٦، ٨١، ٨٥

خواص الخليفة (٣) : ١١٣ ، ١٢٥

خواص الدولة (١) : ٢٨٠

२२८ : (३)

الخوخة (٢) : ٨٥

الخيال (٢): ٧٩، ١٤٦، ١٦٠

حرف الدال

دار الامارة (١) ٢٣٤

دار الایمان (۲) : ۱۴۴

دار البنود (۲) : ۱۹۱

٣٠٦ ، ٣٠٥ : (٣) جذار
 ٢٤٦ ، ٢٣٩ : (٢) الحست
 ٢٩٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٢ ، ١٩٤ ، ٧٦ : (٣)
 ٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٢ ، ٣٢٢
 المستور : (٢) ٣١٠
 الدعوة — الدعوة المصرية : (٢) ٥٤ ، ٧٢ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢١٢ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥
 : (٣) ٥١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ٣٣٦
 ٣٢٧
 الدعوة العباسية : (٢) ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٧
 الدعوة الفاطمية : (٢) ٢٤ ، ٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣٢٣ ، ٣٠٤
 فقر المجلس : (٣) ٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 حكة الوزارة : (٣) ١٢
 الحلنيس : (٢) ٥٣ ، ٧٧ ، ٨١
 الحمسق : (١) ٢٢٠ ، ٢٥٨
 الدنانير الافرنجية : (٣) ٢٠٨ ، ٢٩٤
 الدنانير الافرنسية : (٣) ٢٩٤
 الدنانير المعدنية : (٣) ٩٤
 دنانير الفرة — دينار الفرة : (٣) ٩٢ ، ٣٤٣
 الدنانير المخصصة : (٣) ٢٩٤
 الدنانير المصرية : (٣) ٢٠٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٦
 الدهليز : (٢) ٢٩٨
 الدواة : (١) ١٢٩
 : (٢) ٢٨٥
 الدواوين — الديوان : (١) ٩٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣
 : (٢) ١٤ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٩٨
 : (٣) ١٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
 الدواوين الخاصة : (١) ٢٨٠
 الدواوين السلطانية : (٣) ٣٤١
 دواوين الشام : (٢) ٢٦٤
 دواوين المال : (٣) ٣٣٨
 دواوين المعاملات : (٣) ٣٤١
 دور الاخبار : (٢) ٦
 الدوكات : (٣) ٢٩٤
 الديباس : (٣) ٣٤٣
 الدينار الابيض — الدنانير البيض : (١) ١٢٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٢
 الدينار الاحمدى : (١) ١١٥
 الدينار الاصر : (١) ١١٦
 دينار خميس العمس : (٣) ٩٢
 الدينار الراضى : (١) ١٤٦
 الدينار العزيزى : (١) ١٤٧ ، ٢٥٢
 الدينار المعزى : (١) ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 الدينار الفزارى : (٢) ٣٠٧
 الديوان (ببغداد) : (٣) ١٧
 ديوان الاحباس : (٢) ١٦١
 : (٣) ٩٣ ، ٣٤٣
 ديوان الاستخراج : (٣) ١١٥ ، ١٤١
 ديوان اسفل الارض : (٣) ١٢٦ ، ٣٤٢
 ديوان الاسكندرية : (٣) ٢٨٤
 ديوان ام الخليفة المستنصر : (٢) ١٩٥
 ديوان الاملاك : (١) ٢٨٣
 ديوان الانتشاء : (١) ١١٣ ، ٢٦٤
 : (٢) ١٢٨ ، ١٤٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٣
 : (٣) ١٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧
 ديوان الاهراء : (٣) ٣٤٢
 ديوان الاوقاف : (٣) ٩٣
 ديوان البريد : (٢) ١٤١
 ديوان التحقيق : (٣) ٣٩ ، ٦٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠
 ديوان الترتيب : (٣) ١٩٥
 ديوان تقيس ومياط : (٢) ٢٤٧

٣٠٦ ، ٣٠٥ : (٣) جذار
 ٢٤٦ ، ٢٣٩ : (٢) الحست
 ٢٩٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٢ ، ١٩٤ ، ٧٦ : (٣)
 ٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٢ ، ٣٢٢
 المستور : (٢) ٣١٠
 الدعوة — الدعوة المصرية : (٢) ٥٤ ، ٧٢ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢١٢ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥
 : (٣) ٥١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ٣٣٦
 ٣٢٧
 الدعوة العباسية : (٢) ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٧
 الدعوة الفاطمية : (٢) ٢٤ ، ٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣٢٣ ، ٣٠٤
 فقر المجلس : (٣) ٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 حكة الوزارة : (٣) ١٢
 الحلنيس : (٢) ٥٣ ، ٧٧ ، ٨١
 الحمسق : (١) ٢٢٠ ، ٢٥٨
 الدنانير الافرنجية : (٣) ٢٠٨ ، ٢٩٤
 الدنانير الافرنسية : (٣) ٢٩٤
 الدنانير المعدنية : (٣) ٩٤
 دنانير الفرة — دينار الفرة : (٣) ٩٢ ، ٣٤٣
 الدنانير المخصصة : (٣) ٢٩٤
 الدنانير المصرية : (٣) ٢٠٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٦
 الدهليز : (٢) ٢٩٨
 الدواة : (١) ١٢٩
 : (٢) ٢٨٥
 الدواوين — الديوان : (١) ٩٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣
 : (٢) ١٤ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٩٨
 : (٣) ١٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

ديوان الثغور (٣) : ٣٤٢

ديوان الجهاد (٣) : ١٦٣

ديوان الجيش (١) : ٢٦٤

(٣) : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ،

٣٣٩ ، ٣٤٠

ديوان الجوالي (٣) : ٣٤٢

ديوان الحكم (٢) : ١٠٩ ، ٥٠

ديوان الحلبيين (٢) : ٢٩٥

ديوان الخاص (٢) : ٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

ديوان الخاص الأمري (٣) : ٩٢

ديوان الخراج (٢) : ٧٦ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٦٧

(٣) : ٣٤٢

ديوان الخلافة (٣) : ٥٠

ديوان دمشق (٢) : ١٩٦

ديوان الرباع (٣) : ٣٤٢

ديوان الرواتب (٣) : ٣٣٩

الديوان السلطاني (٣) : ١٠٤ ، ١١٥

ديوان السيدة (أم المستنصر) (٢) : ٢١٢

ديوان الشام (٢) : ٧٢ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ٢٠٣

ديوان الصعيد (٣) : ٣٤٢

ديوان الصناعة (٣) : ٣٤٢

ديوان العطاء (١) : ١٧١

ديوان العمائر (٣) : ١٦٣ ، ٣٤٢

ديوان القضاى (٢) : ٥٩

ديوان القضاء (٢) : ٢١

(٣) : ١١٩

ديوان الكتامين (٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦

ديوان الكراع (٣) : ٣٤٢

ديوان المال (٣) : ٣٣٥

ديوان المجلس (٣) : ٣٩ ، ٩٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،

٣٤٠

ديوان المحاسبات (٣) : ٣٩

الديوان المفرد (٢) : ٨١ ، ٨٢

ديوان المكتبات (٣) : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٨٥ ،

١٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨

ديوان المكوس (٣) : ٣٤٢

ديوان الملكة (٣) : ٧٦

ديوان المناخات (٣) : ٣٤٢

ديوان المواريث (٣) : ٣٤٢

ديوان النظر (٢) : ١١

(٣) : ١٦٥ ، ٢٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

ديوان النفقات (٣) : ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٨

(٣) : ٣٤٢

ديوان الوزارة (٣) : ٨٩

حرف الذال

فراع العمل (٣) : ٧٣

النفابة (١) : ٢٩٤

ذو الفقار (سيف على بن أبى طالب) (١) :

٨٨ ، ١٤٧

(٢) : ٢٨١

حرف الراء

رأس الديوان (الدواوين) (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ،

٣٣٩

الراتب — الرواتب (٣) : ٤٣ ، ٧٧ ، ٩٣ ،

١٢٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٠

الرباط (٣) : ١٥ ، ١٧١ ، ٣٠٧

الرباع (١) : ٢٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠

(٢) : ٩٤

(٣) : ٣٤٧

الرباع السلطانية (٣) : ١٠٤ ، ٢٣٢

الرباعى (١) : ٢٠٩

(٣) : ٢٢٧

الرزاق

انظر الرستاق

الرستاق (١) : ١٥٢

(٢) : ٢٣٧

الرستاق انظر الرستاق

الرزنامجات (٣) : ١١٥

الرسم — الرسوم (٣) : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ،

١٣١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٣٣٥ ،

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

رسم أول العام (٣) : ٩٧

الرشاشون (٣) : ٣٤١

الرصد (٢) : ١١٧ ، ٩٥
 الرطل المصري (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤
 (٣) : ١٧٦ ، ٦٦
 الرقاصون (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 الرقاع — الرقعة (٢) : ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥
 (٣) : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠
 الركاب (٢) : ١١ ، ١٢٧
 الركابدارية — الركابية (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧ ، ١٥٩ ، ٢١٥
 الركاب خاتاه (٣) : ١٥٤
 الركوبات (٣) : ٧٧
 الرهاويج (٣) : ١٢٢
 الرهجية (٣) : ٦٠ ، ٧٨ ، ٨١
 الرواسون (٢) : ١٢٣
 الروزنامج (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 الروثن (١) : ٢٨٢
 الراية (١) : ٢١٩ ، ٢٣٠
 الرئيس (رئيس البلد — رئيس الأحداث)
 (١) : ٢٤٠
 رئيس الأطباء (٣) : ٢٧٦ ، ٣٢٥
 رئيس دمشق (٣) : ١٧٩
 رئيس اليهود (٣) : ٧٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨

حرف الزاي

الزاوية (٣) : ١٧١
 الزبدي — الزبدية (٣) : ٦٦ ، ٧٠
 الزبب (١) : ٢٦١
 الزلأمة (١) : ٣٢٧
 الزمام (الجمع : الأزمة) (٢) : ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٤٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦
 زمام الأسطول (٣) : ١٠٢

حرف السين

السفائر (٣) : ٤٨
 السقر (٢) : ١٠٦ ، ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 السقور البهنسية (٣) : ٩٢
 السجل — السجلات (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٣٣٦
 ٣٤٢
 السرداب (٢) : ١١٥
 السير — سير الملك (١) : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ٢٩٤
 (٣) : ١٢ ، ٦٠
 السفارة (٢) : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ١٠٢
 السفلاطون (٣) : ١٠٢ ، ١٥٤

السكة (١) : ٦٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
 (٢) : ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦
 (٣) : ٩٣ ، ١١٠ ، ١٧٩
 السكة الحمراء (١) : ١١٥ ، ١١٦
 السلاح الخاص (٣) : ٥٧
 السلاح خاناه (٣) : ١٥٤
 السلطنة (الوزارة) (٢) : ٣٢١
 السماجات (١) : ٢٢٤
 (٢) : ١٤٦
 السباط (الأسطة) (١) : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤
 (٢) : ٥٠ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ،
 ٥١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٤ ،
 ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ،
 (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٤ ،
 ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٢
 السنة الخراجية (٣) : ٣٢٤
 السنة الشمسية (٣) : ٤٠
 السنة العربية (٣) : ٤٠
 السنة القبطية (٢) : ٦٨
 السنة الهلالية (٣) : ١٠٤ ، ٣٢٤
 السواحل انظر أيضا : ضمان السواحل
 (١) : ١٤٤ ، ٢٧٧
 (٢) : ٣١ ، ١٣٥
 السيارة (٢) : ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٨٩
 حروف الشين

شاد التاج (٣) : ٣٤٠
 شاد الجوالى (٣) : ٣٤١
 الشاشية (٢) : ١٥ ، ٣٠
 (٣) : ١٠٢
 الشاكري (٢) : ٥٧
 الشاكرية (١) : ٢٧٩
 الشبارة (١) : ٢٨٢
 الشبك (٢) : ٦٣ ، ٢٥٣ ، ٣٣١

الشفحة (١) : ٢٤٠
 (٣) : ٢٨٧ ، ٣٠٥
 الشحنية (٣) : ٢٨٧
 الشختورة (٣) : ٢٢٤
 الشراعات (٢) : ٧٦
 الشرائط (١) : ١٤٨
 الشرطة (١) : ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ٩١ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ،
 ٢٢٥
 الشرطة : شرطة دمشق (١) : ٢١١ ، ٢١٢
 الشرطة السفلى (١) : ١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ١٧ ، ٣٦ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،
 ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٧٠
 الشرطة العليا (١) : ١١٠ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥
 (٢) : ١٧
 شرطة القاهرة (٢) : ١٧ ، ١٧٠
 شرطة مصر (٢) : ١٧
 الشرطتان (١) : ٢٦٦
 (٢) : ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ،
 ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٣
 الشريعة (ولاية أمور الشريعة) (٣) : ٦٧
 الشمبذة (١) : ٣٩
 الشقق (في الأقبسة) (٣) : ٥٤ ، ٥٧ ،
 ٩٩ ، ١٠٣
 الشلندى (٣) : ٣١٥
 الشمبسة (١) : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٧٨
 (٢) : ٢٩٤
 الشهود (الشهود المعدلون . الشاهد) (١) :
 ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢
 (٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥
 (٣) : ١٢ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٨١ ،
 ٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٧٢ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤١

الشونة (١) : ٢٥١

الشيئي — الشواني (١) : ٧٠

(٢) : ٢٣١

(٣) : ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٣١٥

حرف الصاد

الماجات (٣) : ٥٧

صاحب الامر (١) : ٤٣٨

صاحب الباب (٢) : ٧٠ ، ١٦١

(٣) : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،

١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠

صاحب البريد (٣) : ١٩٥

صاحب بيت المال (٢) : ٣٠ ، ١٥٤

(٣) : ١٠٧ ، ٣٤٠

صاحب الترتيب (٣) : ٥٠

صاحب الحق (١) : ١٥٨

صاحب الخير (٢) : ١٠٢ ، ١٢١

(٣) : ٢٢٣

صاحب دفتر المجلس (٢) : ١٦١

(٣) : ٣٤٠

صاحب ديوان المال (٣) : ٣٣٥

صاحب ديوان المجلس (٣) : ٣٣٩

صاحب ديوان النفقات (٢) : ٤٨

صاحب الرسالة (٢) : ٧ ، ١٦١

صاحب ركاب الخليفة الايمن (٣) : ٣٤١

صاحب الزمان (١) : ١٦٧ ، ٢٣٨

صاحب المستر (١) : ٩٧

(٢) : ٣٠ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ،

١٥٧ ، ٢٤٢

(٣) : ١٨٤

صاحب السيارة (٣) : ٥١

صاحب السير (٣) : ٦٠

صاحب السيف (٢) : ٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦١

(٣) : ١٦

صاحب الشحنة (٣) : ٢٨٧

صاحب الشرع (٣) : ٧٨

صاحب العذاب (٣) : ١٩٣

صاحب المساندة (٣) : ٣٤١

صاحب المجلس (٣) : ٣٤٠

صاحب المظلة (٢) : ٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٦٩

صبيان الحجر — الصبيان الحجرية (٣) : ١٤٠ ،

١٦٩ ، ١٩٩

صبيان الخصاص (٣) : ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤

صبيان الخاص الامرية (٣) : ١٤١

صبيان الركاب (٣) : ٥٧ ، ٣٤١

صبيان الزرد (٣) : ١٤٩ ، ١٥١

صبيان السلاح (٣) : ٦٠

الصفيرية (الصفريات — الصفرة) (١) : ٢٤٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٧

(٢) : ٢٨٨ ، ٢٩٤

الصقالية (١) : ٢٧٩

الصمصامة (٢) : ٢٨١

الصناعة — الصناعات (١) : ٢٩٠

(٢) : ٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٩

(٣) : ٦٧ ، ١٦٣

صناعة مصر (٣) : ٥٨

الصوالجة (١) : ٢٩٤

الصيارفة — الصيارف (١) : ١٣٢ ، ٢٧٤

(٢) : ٦٩

حرف الضاد

ضامن الصعيد الاملى (٢) : ١١٤

الضمان — الضمانات (٣) : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ،

١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ٣٣٨

ضمان الدولة (٣) : ١٨٤

ضمان السواحل (١) : ٢٧٧

الضمان — الضمضاء (٣) : ٧١ ، ٨١ ، ١١٨ ،

١٦٤

الضضايغ (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠

(٢) : ٥٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ،

١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٦

حرف الظاء

الظلمة — الظلمات انظر أيضا : المظالم

(١) : ٢٩٧

(٢) : ١٤

(٣) : ٣٣٥

حرف الميم

عامل الخراج (٢) : ٢٧

مبيد الدولة (١) : ٢٩٦

(٢) : ١٢٤

مبيد الشراء (٣) : ٨٥

العدول — المحل انظر أيضا : الشهود (٢) :

٤٠ ، ٢١

(٣) : ١٥ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ،

٣٣٧ ، ٣٤٢

المرادات (١) : ٢١٣

العراضى — العرضية (٣) : ٥٧ ، ٦٥

العرض (علمى) القاضى (٢) : ٢٣

المصرفاء (٢) : ٢٤٨

عرقاء الأسواق (٣) : ١٢٩

عريف الخزائن (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٥

المسجدة (٢) : ٤٠

المعشارى — المعشرى (المعشاريات) (١) :

٢٨٢

(٢) : ٤١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤

(٣) : ٣٩ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ٢٠٧ ،

٢١٧ ، ٣٤٢

المعشاريات الموكبية (٣) : ٧٤

مقدم الضياع (١) : ١٤٦

مقدود الضمانات (٣) : ٨١

المصلحة (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ،

٣٣٩ ، ٣١١

العلامة الامرية (١) : ٨٩

العلامة المامونية (٣) : ٨٩

علوم آل البيت (١) : ٢٨٥

المعاريات — المعارية (١) : ٢٠٣ ، ٢٩١

(٢) : ٢٨٠ ، ٢٨٩

(٣) : ١٥٥

الضيافة — الضيافات (٢) : ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٥ ،

٧٩ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٢

ضيف الدولة (٣) : ٩٤

حرف الطاء

الطارمة (٢) : ١٤

الطائفة المامونية (٣) : ٨٣

الطبالون (٢) : ١٦٠

الطبول — الطبل (٣) : ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ،

١٩٢ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢

الطبيب الخاص (٣) : ٣٤٠

الطراحات (٢) : ٧

الطرادون (٢) : ٢١٠

الطارون (١) : ٢٥٣

الطرارز (١) : ٢٣٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣

(٢) : ١٠١ ، ١٩٤ ، ٢١٦

(٣) : ١٥ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ،

٣٤٣

الطريدة (٣) : ٣١٥

الطسوج (١) : ١٥٢

الطلب (٣) : ٣٢٧

الطواحين السلطانية (٣) : ٣٤١

الطواشسية (٢) : ١٢٥

(٣) : ٧٤

الطسوق (٢) : ٣١٣

(٣) : ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٩٥ ، ٣٤٣

الطسمر (٢) : ٣٩

انظر أيضا : المظلة

الطيفور (الطوائف — الطيامير) (٣) : ٦٣ ،

١٠٥

الطيلسان (الطيلاس — الطيلمسة) (١) : ١٣٢ ،

٢٧٢

(٢) : ٢٢ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ،

٣١٣

(٣) : ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣

طيور البطائق (٣) : ٢٦٦

(٣) : ٣٣٦ ، ٥٠ : (٣)
 الفرائشون ، الفرائش (١) : ٩٦ :
 (٢) : ٢٨٢ ، ٨٣ : (٢)
 (٣) : ٦٣ ، ٦٥ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٣٩
 الفرجية (٢) : ١٦٠ :
 فرد الكم (٣) : ٧٤ :
 الفطرة (١) : ١٥٦ :
 (٢) : ٨٢ ، ٥٠ : (٢)
 (٣) : ٨٣ :
 الفعاق (٢) : ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٥ ، ١٢٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ :
 الملكة (١) : ٢٨٧ :

حرف القاف

القائول (خبة) (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨ :
 (٣) : ٧٢ ، ١٠٧ :
 القاضي (القضاة) — قاضي القضاة (٢) : ٧ :
 ٢١ ، ٢٢ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ٩٠ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٤ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ :
 (٢) : ١٢ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ،
 ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٩ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ :
 قاضي المسكر (١) : ١٢١ :
 (٢) : ٣١٩ :
 قائد الساحل (٢) : ١١٦ :
 قائد القواد (٢) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٩ :
 القائم — القائم المنتظر (١) : ٢٣٨ :
 (٣) : ١٤٠ ، ١٤١ :
 قائم الشرطتين (١) : ١١٧ :
 القباب (١) : ١١١ :

(٢) : ٩٧ :
 عمالة الرياب السلطانية (٢) : ٢٣٢ :
 العنبر الشجري (٢) : ٢٨٥ :
 العيار (١) : ١٠٤ ، ١١٥ :
 (٢) : ١٦٢ ، ٣٣٧ :
 عيار الدينار (٣) : ٢١ :
 العيارون (١) : ٢٥٧ :
 ميد الحلل (٣) : ٨٢ :
 ميد الزيتون : عيد الشمامين (٢) : ٧١ :
 ميد الشهيد (٣) : ٢٦٨ :
 ميد الصليب (١) : ٢٧٢ ، ٢٧٦ :
 (٢) : ٨٩ :
 (٣) : ٥٠ :
 ميد الغدير (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٤ :
 (٢) : ٢٤ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٦٨ :
 (٣) : ٩٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٣٣٣ :
 ميد الغطاس — ليلة الغطاس (١) : ٢٤٢ :
 (٢) : ١٧ ، ٨٦ :
 عيد الفصح (٢) : ١٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣٧ :
 المعبدية (٣) : ٩٤ :

حرف الفين

الغاشية (٢) : ٥٧ :
 (٣) : ٥٧ :
 الغراب (٣) : ٥٨ ، ١٠٢ ، ٢٣٤ :
 الغفارة (٣) : ١٢٧ :
 الغلات السلطانية (٣) : ٧٢ :
 الغمازون (٢) : ١٦٨ :
 الغيبار (١) : ١٣٢ :
 (٢) : ٥٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٥ :

حرف الفاء

الفازة (١) : ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ :
 فتح الخليج (فتح خليج مصر ، القاهرة) انظر
 أيضا : كسر الخليج (١) : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٣ :
 (٢) : ٣٥ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٠ :
 ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٤٩ :

حرفى الكاف

- كاتب الإنشاء (١): ٢٩٨
 (٢): ٧٥ ، ٢٧
 (٣): ٣٢٢ ، ١٧٩
 كاتب الجيش (٣): ١٩٠
 كاتب الرست (٢): ٣٢٢
 (٣): ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
 كاتب السر (٢): ٣٢٢
 كاتب المجلس (٣): ١٢٦
 الكافور القنصوري (٢): ٢٨٥ ، ٢٩١
 الكباش (٣): ٤٨
 الكتاب (٣): ٦٩ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢١٥
 كتاب الإنشاء (٣): ١٣٣
 الكتاب النصارى (٣): ١٢٧
 الكتب الحكيمية (٣): ١٥٦
 الكردوس — الكردوسة (٣): ١٦٩
 كرسى الدعوة (٣): ١١٥
 كسر الخليج — خليج القاهرة انظر ايضاً :
 فتح الخليج (١): ١٣٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧١
 (٢): ٥٩
 (٣): ١٠٧ ، ٢٣٢
 الكسوة — الكسوات (٣): ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣
 كسوة الشتاء (٣): ٨١
 كسوة العيد (٣): ٨٣ ، ١٠٥
 كسوة عيد الفطر (٣): ٨٣
 كسوة عيد النحر (٣): ٩٥
 كسوة الغرة (٣): ٨٣
 الكلايب (٣): ٤٨
 الكلوة (٢): ٢٩٠
 كم المجلس (٣): ٢٩٨
 الكهيمخت — الكيمخت (٢): ٢٨٨ ، ٢٨٦

القبالات (١): ١٤٥

- القبة (١): ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
 (٢): ٣ ، ٩ ، ٢١ ، ٣٩ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨
 القرايمس (٣): ١٣٢
 القصة : القصص (١): ٢٧٢ ، ٢٩٧
 (٢): ١٤ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٢٠٤
 القضاء — قضاة القضاة (١): ٩٩
 (٢): ٢٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
 (٣): ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
 قضاة الشابات (١): ٢١٧
 قضاة القاهرة (١): ٢٧٥
 القضيب (١): ٢٧٢
 القطرير (٢): ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 القطع (٢): ١١٥ ، ١١٦
 القطيعة (٣): ٤١ ، ٩٨
 القلم الجليل (٣): ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١
 القلم الدقيق (٣): ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
 القلمون — البوظلون (٢): ٢٨٣ ، ٢٨٨
 القلنسوة (١): ١٢٦
 القبطر (٣): ٦٤
 القميمص المصبت (٢): ٧١
 القنطار البغدادي (١): ٩٥
 القنطاريات (٣): ٣١٦
 القوننج (١): ٢٩١
 (٢): ٢٢
 (٣): ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٣١
 قومة الكنائس (٣): ٨٠
 قومة المساجد — المسجد (٣): ٨٠ ، ٩٢
 القيسارية (القياسر — القياصر) (٢): ٣٨ ، ٥٤ ، ١٠٥ ، ٢٧٨
 (٣): ٣١٩

حرف اللام

- اللت (١) : ٢١٩
 اللعب (٢) : ٧٩ ، ١٠٤
 اللعب بالكرة (٣) : ٢٧١
 لعبة الكرة (٣) : ١٤٣
 ليالى الوقيد — الوقود (١) : ٢٦٧
 (٢) : ١٥١
 (٣) : ٨١
 ليلة الغطاس (٢) : ١٦٢ ، ١٦٣
 ليلة الميلاد (٢) : ١٦٢

حرف الميم

- مال الأيتام (٣) : ٩١ ، ١١٩ ، ٢٦٩
 مال الديوان (٣) : ٨٩
 مال الديوان السلطاني (٣) : ١٠٤
 مال المواريث (٣) : ٧٢
 المائدة الإميرية (٣) : ٦٥
 المائدة الأفضلية (٣) : ٦١
 المباشر (٣) : ٨٩
 المتارد (والغرد مترد) (٢) : ٢٩١
 المتجر (٢) : ٢٢٥
 (٣) : ٦٧ ، ٣٧
 المتصرفون (١) : ٢٩٦
 (٢) : ٥٤ ، ٧٢
 (٣) : ٦٩
 المتضنون (١) : ١٤٥
 المتقبلون (١) : ١٤٥
 متزهات الفاطميين (٣) : ١٢٩
 المتوكلية (٢) : ٥٣
 متولى الأحكام (٣) : ٦٨
 متولى الاستخراج (٣) : ١١٥
 متولى أمور الضيافات (٣) : ٧٥
 متولى الباب (٣) : ٩٣ ، ١٣٧
 متولى بيت المال (٢) : ١٧٣ ، ٢٤٨
 (٣) : ٦٢
 متولى خدمة النيابة (٣) : ٣٤٢
 متولى الخزانة (بالقصر) (٣) : ٧٠
 متولى دار العلم (٣) : ٨٤

- متولى الدفتر (٣) : ٦٢
 متولى الديوان (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١١٦ ، ١٢٦
 متولى ديوان أسفل الأرض (٣) : ١٢٦
 متولى ديوان التحقيق (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان الجيش (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان المجلس (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان المملكة (٣) : ٧٦
 متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
 متولى المستارة (٣) : ٢٣٥
 متولى المستر (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 متولى سد الخليج (٢) : ١٤٩
 متولى السر (٢) : ٢٤٦
 متولى الطرقة (١) : ٢٩٠
 متولى الصناعة (٢) : ١٦٩
 متولى المعونة (٣) : ٦٩
 متولى النظر (٣) : ٣٩ ، ١٢٦
 المجلس (مجلس الخليفة) (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٣٥
 مجلس الجلوس (٣) : ٤٣
 مجلس الحسبة (٢) : ١٣٥
 مجلس الحكم (٢) : ١٠٣
 (٣) : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٣٧
 مجلس الحكمة — مجالس الحكمة (٢) : ٨٢ ، ٨٥
 مجلس الحكمة (الدفتر) (٣) : ٨٥ ، ٣٣٧
 مجلس الداعي (٣) : ١٦٨
 مجلس الدعوة — مجالس الدعوة (٢) : ٢٤ ، ٥٠ ، ٥٤
 ٦٨ ، ٨٦ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٢٠
 مجلس العطايا (٣) : ٣٧
 مجلس المظالم (١) : ١٢٨
 (٣) : ٩٣
 مجلس الملك (٣) : ٨٢
 المحتسب (١) : ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٥
 (٣) : ٣٤٢
 المحرقة (١) : ٢٠٣

الحمل (١) : ١٤٠
 الحنكون
 انظر الاستاذون الحنكون
 الحصول (٣) : ١٦٨
 الخزان السلطانية (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٦
 الخزائم (٢) : ٢٢٦
 (١) : ١١٥
 المدورة الكبيرة (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
 مذهب آل البيت (٢) : ١٧٥
 المذهب الدارج (٣) : ٨٩
 مذهب الدولة (٣) : ١٧٢
 المذهب الناطقي (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٥٠
 (٣) : ١٠٣
 مذهب المعتزلة (٢) : ٢٥٦
 المرافعات (٣) : ١٣١
 المراكب (السروج) (٣) : ٦٦
 المرتبات (٣) : ٧٢
 المستوفى (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦
 مستوفى الدولة (٣) : ٨٩
 مستوفى الديوان (٣) : ٣٣٩
 المسطح (٣) : ٣١٥
 المسطور المساطير (٣) : ١٠٣
 المشارف ، المشارفون (٢) : ١٤١ ، ١٤٥
 (٣) : ١٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٤٢
 مشارف الأهرام (٣) : ٦٧
 مشارف الجوالي (٣) : ٨٨
 المشاركة (٣) : ١٣ ، ١٢١
 مشاركة الجوامع (٣) : ٨٠
 المشاعلية (٢) : ١٠٩
 المشاهد (٣) : ٨٠
 مشرف الديوان (٣) : ٣٠٦
 المصارفة (١) : ١١٦
 المصاف (جمع مصف) (٢) : ١٢
 (٣) : ٢٩٨
 المصانع (جمع مصنعة) (٢) : ١٠٦
 مصانع المساء (١) : ٧١
 المصف الكبير (١) : ١٤٨
 المصطنعة (١) : ٢٥٥

(٢) : ٣١١ ، ١٠٠
 الحرب (١) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣
 المطالبات (٣) : ١١٦ ، ١٢٣
 المطالعة — المطالعات (٣) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٣٠
 المطرز (٣) : ٩٢
 المطلقات (٢) : ١٣٦
 المطوقون (٣) : ٣٣٦
 المظالم (١) : ٣٣ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٣٨
 ١٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧
 (٢) : ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠
 (٣) : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ٣٣٥
 ٣٤٠
 المظلة (١) : ٨٢ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٨
 ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٧
 ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
 (٢) : ٧ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧
 ٤٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٤٤
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٨٠
 ٢٨٨ ، ٢٨٩
 (٣) : ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤
 معاملات الاصطبلات (٣) : ٣٤٢
 المماطلون (٣) : ٨١ ، ١١٨
 معاون الحسبة (١) : ٢٢٥
 المسونة (٣) : ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٤١
 المعين (في الديوان) (٣) : ٣٤١
 مفسر المجلس (٣) : ٧٥
 المقابلة (٣) : ١١٦
 مقابلة الديوان (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨
 المقاطع السلطانية (٣) : ٩٢
 مقدم الأسطول (٣) : ٤٢ ، ٤٥ ، ١٨٧
 مقدم الركاب (٣) : ١٦ ، ٧٦ ، ٣٤١
 مقدم المعبذ (٣) : ٣١٣
 مقدم العسكر (٣) : ١٥ ، ٢٦ ، ٥٤ ، ١٤٧
 ٣٠٧ ، ٣١١
 مقدم الكلبين (٢) : ١٧٦
 مقدم مقدمي الركاب (٣) : ٣٤١
 المقرمة (٢) : ٢٨٤

المهرجان (١) : ١٥٤ ، ٢٧٢

المهندار (٣) : ٣٤٢

المواريث (١) : ١١٥

(٣) : ٨٨ ، ١٠٤

المواريث الحشرية (٣) : ٨٩

المواضعات (٣) : ٤١

الموالي (٣) : ٨٧

المودع (١) : ١٤٨

(٢) : ١٥٧

' مودع الايتام — اليتامى (١) : ١٤٨

(٣) : ٢٣

مودع الحكم (١) : ١٤٨

(٣) : ٧٢ ، ١١٩ ، ٢٦٩

الموسم الكبير (٣) : ٨٢

موبك الخليفة (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨١ ،

١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠

المولد الامرى (٣) : ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٥

المولد العيسوى (٣) : ١٠٥

المؤن (مكس) (٢) : ٧٤

الميدان (١) : ١١٣

حرف التثنية

الفارنجيات (١) : ٣٩

الناظر (٣) : ١٢٦

ناظر الجوالى (٣) : ٣٤١

ناظر الخاص (٣) : ١٦٢

ناظر ديشق (٢) : ٢٧٧ ، ٢٩٦

ناظر الحيوان — ناظر الدواوين (٣) : ١٣ ،

١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٨

ناظر ديوان الاستغنية (٣) : ٢٨٩

ناظر السواحل (٢) : ٣١

ناظر الشام (٢) : ١٣١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦

ناظر طرابلس (١) : ٦١

ناظر نظار الشام (٢) : ١٣١

الغائب فى الحكم — نواب الحكم (٢) : ٢٣

(٣) : ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢

النجوى (٢) : ٨٢ ، ٥٠

(٣) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٣٣٧

التخاسون (٧) : ٥٣

(٣) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٧

الغنى (ضريبة) (٣) : ١١٥ ، ١٦٦

القطمسون (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٩٤ ،

٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦

المكاريون (٢) : ٥٧ ، ٩٤

مكس دار الصابون (٢) : ١٠٢

مكس الرطب (٢) : ١٠٢

المكوس (١) : ٢٣٩

(٢) : ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ،

٢٧٨ ، ١٦٦

(٣) : ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٣١٩

مكوس الحسبة (٢) : ٩٦

مكوس الساحل (٢) : ٦٠ ، ٩٣

مكوس الغلة (٢) : ١٦٦

مكوس المراكب (٢) : ١٥

ملايس الخاص (٣) : ٧٤

الملعب (٢) : ٥١

المالك (٣) : ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٥١

الماليك (٣) : ٢٨٧

المناخ — المناخات (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ،

٢٩٠

(٣) : ٦٦ ، ٣٤١

المناخ السميد (١) : ١٠٦

مناظر الفاطميين (٣) : ٣٧

المنجنيق — المنجنيقات — المجانيق (١) : ٨٢

(٣) : ١٤ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦

المنجوق — المنجوقات (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ،

٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤

المنحر (٢) : ٥١

المنديل — المناديل (٢) : ٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٨ ،

٢٩١ ، ٢٥٣

(٣) : ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣

منديل الكم (٣) : ٧٤ ، ٧٧

المنشور — المناسير (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤

المنطقة (١) : ٢٩٣

(٢) : ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢٤٤

الممدى (١) : ٢٣٨

النسب (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٤

النصافي — النصفية (٣) : ٥٧ ، ١٣١

النصافي الحزبية (٣) : ١٣١

النظارة (٧) : ٤٦

نظارة الديوان (٣) : ١٧٩

النظر في الأحباس (٢) : ١٠٩

النظر في الأحكام (٣) : ٦٧

النظر في الأسواق (٢) : ١٣٥

النظر في الأموال (١) : ٢٧٧ ، ٢٧٩

(٢) : ٩١ ، ١٣٢

النظر في البلد (٢) : ٧٣

نظر الخزائن (٣) : ٢٢٣

النظر في الدواوين (٢) : ١٠٦

(٣) : ٨٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٣٣٨

النظر في الدولة (٢) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ١٩١ ، ٢٢١

النظر في الرئاسة (٢) : ٤٤

نظر الشام (٢) : ١٩١

النظر في الظالم (٢) : ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨٥

النظر في الوساطة (٢) : ١٠٨ ، ١٣٦

النفاطون (٣) : ٤٨ ، ٣١٣

نقابة الاشراف (٢) : ٨٦

(٣) : ٣٤٢

نقابة الطالبين (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٨

(٢) : ٧٣ ، ٨٦ ، ١٣٣

(٣) : ٣٤٢

النقباء (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٧

نقباء الأجناد (٣) : ٣٣٩

نقباء الاشراف (٣) : ٣٤٢

النقريس (٢) : ٢٢ ، ٥١

نقيب الاشراف (٢) : ١٦١

(٣) : ٣٤٢

نقيب الطالبين (٢) : ٨٨ ، ١٣٣ ، ٢٤١

نقيب نقباء الطالبين (٢) : ١٤٨

نواب الباب (نائب الباب) (٣) : ٨١ ، ١٣٨ ، ٢٥٩ ، ٣٣٧

نواب الداعي (٣) : ١٦٨

النواتية (٤) : ١٠٩

النوروز — النوروز (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٤

(٢) : ١٨ ، ٥٩ ، ١٤٩

(٣) : ٥٠ ، ٨٧ ، ٣٢٤

نوروز القبط (٢) : ١٨ ، ١٣٤

النبيابة (للقلى الرسائل) (٣) : ٣٤٢

نيابة الحكم (٣) : ٩٣ ، ١٥٦

حرف الهاء

الهراسون (٢) : ١٥٠

الهجرة (١) : ١٥٦

الهودج — الهوداج (٢) : ٢٨٠

حرف الواو

واجب الصناعة (٢) : ١٤٤ ، ١٤٦

الواسطة (٣) : ٦٢

الوزارة (١) : ٩٣ ، ٣٦١

(٢) : ٤ ، ٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٧٥

١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣

٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧

٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧

٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

(٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٥

٧٨ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤

١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١

٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١

٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٥

٣٣٦ ، ٣٣٥

وزارة التفويض (٢) : ٣١٣

(٣) : ٣٣٥

الوزارة الصغرى (٣) : ٣٣٥

الوساطة (٢) : ٤ ، ٢٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٤

١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ،

٢٩٣ ، ٣٣٢

(٣) : ٧٨ ، ١١٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥

الوصول — الوصولات (٣) : ٩٨ ، ١١٥

وعاء النيل (١) : ١١٩ ، ٢١٥

(٢) : ١٥٠

الوقيد

أنظر : ليالى الوقيد

وكالة بيت المال (٢) : ٩٣

وكيل القبض (٣) : ٣٢١

ولاية الخراج (١) : ١١٧

ولاية الضياع (١) : ١١٧

حرف الياء

اليتيمة (٢) : ٧

يوم عاشوراء (٢) : ٦٧

أنظر أيضا : حزن عاشوراء (٣) : ٢٠٧ ، ٣٢٧

« ه »

فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحة

المستعلى بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله . . . ٩ — ٢٨

- سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ١٤
- سنة تسع وثمانين وأربعمائة ١٨
- سنة تسعين وأربعمائة ١٩
- سنة احدى وتسعين وأربعمائة ٢٢
- سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ٢٣
- سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ٢٥
- سنة أربع وتسعين وأربعمائة ٢٦
- سنة خمس وتسعين وأربعمائة ٢٧

الأمير بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلى بالله . . . ٢٩ — ١٣٣

- سنة ست وتسعين وأربعمائة ٣٢
- سنة سبع وتسعين وأربعمائة ٣٤
- سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ٣٥
- سنة تسع وتسعين وأربعمائة ٣٦
- سنة خمسمائة ٣٧
- سنة احدى وخمسمائة ٣٨
- سنة اثنتين وخمسمائة ٤٢
- سنة ثلاث وخمسمائة ٤٤
- سنة أربع وخمسمائة ٤٦
- سنة خمس وخمسمائة ٤٨
- سنة ست وخمسمائة ٥٠
- سنة سبع وخمسمائة ٥٢
- سنة تسع وخمسمائة ٥٣
- سنة عشر وخمسمائة ٥٦
- سنة احدى عشرة وخمسمائة ٥٦
- سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ٥٧
- سنة خمس عشرة وخمسمائة ٦٠

الموضوع	الصفحة
سنة ست عشرة وخمسمائة	٧٨
سنة سبع عشرة وخمسمائة	٩٧
سنة ثمان عشرة وخمسمائة	١٠٧
سنة تسع عشرة وخمسمائة	١١٠
سنة عشرين وخمسمائة	١١٧
سنة احدى وعشرين وخمسمائة	١١٩
سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة	١٢١
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة	١٢٥
سنة أربع وعشرين وخمسمائة	١٢٨

الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن الأمير ابي القاسم محمد ١٣٥ — ١٩٢

سنة خمس وعشرين وخمسمائة	١٤٢
سنة ست وعشرين وخمسمائة	١٤٣
سنة سبع وعشرين وخمسمائة	١٤٨
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة	١٤٩
سنة تسع وعشرين وخمسمائة	١٥٣
سنة ثلاثين وخمسمائة	١٥٨
سنة احدى وثلاثين وخمسمائة	١٥٩
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة	١٦٥
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة	١٦٨
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة	١٧٣
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة	١٧٥
سنة ست وثلاثين وخمسمائة	١٧٦
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة	١٧٧
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة	١٧٨
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة	١٧٩
سنة أربعين وخمسمائة	١٨٠
سنة احدى وأربعين وخمسمائة	١٨١
سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة	١٨٢
سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة	١٨٦
سنة أربع وأربعين وخمسمائة	١٨٩

الموضوع	الصفحة
الظاهر بأمر الله أبو القصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله . . . ١٩٣ — ٢١٠	
سنة خمس وأربعين وخمسمائة ٢٠١	
سنة ست وأربعين وخمسمائة ٢٠٢	
سنة سبع وأربعين وخمسمائة ٢٠٣	
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ٢٠٤	
سنة تسع وأربعين وخمسمائة ٢٠٨	
الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر بأمر الله . . . ٢١١ — ٢٤٠	
سنة خمسين وخمسمائة ٢٢٤	
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ٢٢٩	
سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ٢٣٠	
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ٢٣٣	
سنة أربع وخمسين وخمسمائة ٢٣٦	
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ٢٣٨	
العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف . . . ٢٤١ — ٣٣٤	
سنة ست وخمسين وخمسمائة ٢٤٦	
سنة سبع وخمسين وخمسمائة ٢٥٦	
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ٢٥٧	
سنة تسع وخمسين وخمسمائة ٢٦٤	
سنة ستين وخمسمائة ٢٧٩	
سنة إحدى وستين وخمسمائة ٢٨١	
سنة اثنتين وستين وخمسمائة ٢٨٢	
سنة ثلاث وستين وخمسمائة ٢٨٩	
سنة أربع وستين وخمسمائة ٢٩١	
سنة خمس وستين وخمسمائة ٣١٥	
سنة ست وستين وخمسمائة ٣١٩	
سنة سبع وستين وخمسمائة ٣٢٤	
ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية ٣٣٥	
ذكر ما عيب عليهم ٣٤٥	
ذكر ما صار إليه أولادهم ٣٤٧	

الموضوع	الصفحة
ملحقات	٣٥١ — ٣٦٣
١ — الخلفاء الفاطميون	٣٥٥
٢ — تواريخ مقارنة	٣٥٧
٣ — الفهراس	٣٦٥ — ٥٠٢
(أ) فهرس الاعلام	٣٦٧
(ب) فهرس الأماكن	٤٢٧
(ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب	
والمذاهب	٤٦١
(د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية	٤٧٥
(هـ) فهرس الموضوعات	٤٩٧

حاز شرف طبائحه وجماله هذا الكتاب

مؤسسة الأهرام
بجمهورية مصر العربية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مطابع الأهرام العامة - القاهرة

المدير العام

فكتي الشقراوى

مطابع الاهرام التجارية
رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٧٢ / ٥٧٤٩



مطابع الأهرام التجارية - قنوب